

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

الموصل

مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

المجلد السابع

١٩٥١

الجزء الأول

ثبت الخبز

الصفحة	
٣	فلسفة العلم والمباحث الاثرية .. معالى الدكتور ناجى الاصيل
٥	أبحاث ما قبل التاريخ والعلوم الانسانية .. البروفسور فان ريت لو
٢٠	استنتاجات وتعليقات على آداب العراق القديم .. طه باقر
٥٣	بدره : تأريخها وأهميتها الاثرية فؤاد سفر
٥٨	الالواح الحجر المنقوشة فى المتحف العراقى .. الدكتور فرج بصمهجى
٨٠	نقود أندلسية من اسبانية ناصر النقشبندى
٨٨	صناعة الموصل وتجارتها فى القرون الوسطى .. سعيد الديوهجى

المراسلات والانباء

نشوء الوجدان — التنقيب فى مدينة الحضر — آراء فى أثرية تمثال
وثيقة زراعية من نفر — ديبيل القديمة فى الباكستان
مختارات من الرسائل — نبذ احصائية وأنباء أخرى

القسم الانكليزي

٣	حوليات شلمنصر الثالث	٠٠	٠٠	٠٠	فؤاد سفر
٢٢	تعقيب على لوح رياضي من حرمل	٠٠	٠٠	٠٠	البروفسور فردريك درينجهان
٢٨	قضايا رياضية أخرى من تل حرمل	٠٠	٠٠	٠٠	طه باقر
٤٦	مصر أثرى	٠٠	٠٠	٠٠	دبليو ٠٠ ريز ٠ ويليامز
٤٩	حفريات نمرود	٠٠	٠٠	٠٠	البروفسور ملوان
٥٥	الرقم الطين الآشورية المكتشفة في نمرود	٠٠	٠٠	٠٠	دونالد وايزمن
٥٨	سدنة المعبد العلوى	٠٠	٠٠	٠٠	المسيو موريس لامبرت
٦٦	الاله نرجال في العصر البابلي القديم	٠٠	٠٠	٠٠	الدكتورة اديث بورادا والدكتور بصمه جي

المراسلات والانباء

آراء في اثرية تمثال وثيقة زراعية من نفر

نبذ احصائية وزسائل مختارة

بدل المشاركة السنوى :	فى العراق - دينار واحد ٠
فى الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)	
ثمن الجزء الواحد :	فى العراق - ٥٠٠ فلس
فى الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)	

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد - العراق

الصور المنشورة فى أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ،
المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك)

خبرقوق الطبع بمخفوط

لمديرية الآثار القديمة العامة

فلسفة العلم والمباحث الأثرية

بقلم : معالي الدكتور ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

الاولى توصل الى آراء فلسفية اجتماعية تشبه في كثير من نواحيها الآراء التي توصلنا اليها شخصيا بعد اشتغال نحو ثلاثين سنة في الفلسفة وتاريخ الحضارة ، وفي هذه السنين الاخيرة في التاريخ القديم وفي صفحات مختلفة من أدوار ما قبل التاريخ بنتيجة الحفريات الكثيرة التي قامت بها دائرة الآثار في العراق . فقد بدأ فان لو هو وزملاؤه البحث عن الانسان القديم في انتقاله من الادوار الاولى التي تتمثل في العهد الحجري القديم الى الادوار المتأخرة التي انتهت بالدور الحجري المتأخر حيث انتقل الانسان القديم فيها من دور جمع المواد الغذائية الى دور إنتاجها ، وقد تتبع بطبيعة الحال فان لو وزملاؤه الصفحات المختلفة من الابحاث العلمية التي تسير نشوء الحضارة فانهت بهم البحث الى النتائج العلمية الفلسفية التي يذكرها فان لو في خطاب الرئاسة

نفتتح هذا الجزء من مسومر بالخطاب القيم الموسوم بـ : أبحاث ما قبل التاريخ والعلوم الانسانية (Prehistory And The Humanities) الذي ألقاه الاستاذ فان ريت لو (C. Van Riet Lowe) مدير دائرة المباحث الاركيولوجية في حكومة اتحاد جنوبي أفريقية ورئيس جمعية تقدم العلم الافريقية الجنوبية في اجتماعها السنوي المنعقد في سلزبرى (Salisbury) بروديسية الجنوبية في اليوم الثالث من تموز سنة ١٩٥٠ . ويعد الاستاذ لو من علماء الآثار المشهورين ومن أفاض الباحثين فهو فيما يكتب ويبحث العالم الاجتماعي الذي يجمع بين العلم والفلسفة ويخرج من ذلك بنتائج مهمة عميقة وآراء صائبة تبث في العقل التفكير وفي النفس المتعة والراحة .

وقد رأينا في خطابه هذا انه بعد بحث ودراسات طويلة في ما قبل التاريخ وأدوار الانسان

هذا . وفي الوقت الذي تشابه فيه نتائج أبحاثنا العلمية فأننا بدأنا من حيث ما انتهى اليه هو ، فبدأنا بالأبحاث الفلسفية وسائرنا نظرات العقل البشري خلال دراساتنا في تأريخ الحضارة وتبعنا آثارها في العقير وأريدو ، وثم في تتبعنا مراحل الانسانية في مختلف أدوار الحضارة في العراق الى ان وصلنا الى نفس الادوار الاولى من عهود الدور الحجري المتأخر في العراق في جسونة وفي جرمو وأدوار الكهوف في حضارات هزازمرد وزرزي ، فمن هذا الجمع والتوحيد بين صفحات الحضارة وآثارها توصلنا الى النتيجة عنها التي توصلوا اليها في أفريقية .

اننا نعتبر هذه الابحاث ذات أهمية كبيرة ليس للمتعلمين ومتبعي آثار الانسان فحسب بل اننا نعتبرها ضرورية للتحقيق العلمي ونعتبر ان عالم اليوم هو أحوج ما يكون الى نظرة جامعة تجمع بين العلم والفلسفة والدين كما فعل فلاسفة العرب من قبل .

فان أعظم ما قام به فلاسفة العرب والاسلام هو محاولتهم الجمع بين العلم والفلسفة والدين وتوفقوا في ذلك أعظم توفيق مما جعل كتبهم الفلسفية مثل كتب ابن طفيل وابن رشد وابن سينا وغيرهم في الفلسفة وما وراء الطبيعة تترجم الى اللغة اللاتينية وتصبح مرجعا للعلم والفلسفة ، وان هذه المرحلة الطيبة التي قطعها كبار فلاسفة العرب في أدوار ازدهار الحضارة العربية الاسلامية أمر يجب الاقتداء به في العصر الحديث . ومما لاشت فيه ان ترجمة كتاب حي بن يقظان للفيلسوف العربي الكبير ابن طفيل استاذ ابن رشد الى

اللاتينية بعنوان (Philosophus Autodeductus) في القرن السابع عشر وتداوله بين رجال الدين والعلم في أوربة مع بقية كتب ابن رشد وابن سينا المترجمة الى اللاتينية مدة تنوف على المصريين كان في الحقيقة ينبوع النظر الفلسفي في أوربة الغربية كلها ، ومما ساعد على بقاءه هذه المدة الطويلة مرجعا عليا من مراجع العلم هو محاولتهم محاولة صادقة الجمع بين التفكير الفلسفي والتعاليم الاسلامية الرفيعة التي تعبر عن مفهوم الحق بالصورة الصحيحة التي ارتضاها رجال الدين المنتسبون الى الكنيسة نفستها ، وقد فعل سنت اوغسطين وسنت توماس أكويناس مثل ذلك عندما حاولوا توحيد النظر الفلسفي الافلاطوني والتعاليم المسيحية ، كما فعل فيلسوف الاسلام محي الدين ابن العربي في الجمع بين الدين والفلسفة والانسانية .

قد يخال لنا أن فلاسفة الاسلام في العصور المتوسطة قد حققوا من النتائج العظيمة ما يحاول فان لو وامثاله الان حث رجال الدين المسيحي على السعي الى مثلها في القرن العشرين ، وبالنظر الى التطورات العلمية الحديثة التي وجهت العلم وجهة ابتعدت كثيرا عن الوجهة الدينية أو الروح الدينية ، يترامى لنا أن هذه المحاولة لا تقتصر الان على رجال الكنيسة المسيحية وحدها بل في الحقيقة يجب أن تشمل كافة المنتسبين الى الأديان والعلم معا . فان ضيق النظرة في رجال الدين كما يصفها فان لو ينطبق أيضا على النظرة المحدودة للمنتسبين الى العلم ، فاذا كان من الواجب ايجاد سعة في النظر فيجب أن يكون ذلك شاملا لرجال العلم

والدين معا . فالصدمة التي أصابت رجال العلم والدين في مبدأ القرن العشرين عند ظهور فلسفة التطور في أدوارها الحادة الضيقة الاولى قد انتهت الى ما هو أصفى وأقرب الى الحقيقة الجامعة من تلك الهياكل العظمية التي استند اليها البحث العلمي في البدء ، فالطبيعة الكبرى هي أكبر وأوسع وأجمع من الهياكل العظمية للانسان وللحيوانات المختلفة ولا شك ان الحقيقة العالمية هي واحدة كما ان العالم وحدة في الوجود سواء حاول الانسان فهم ذلك عن طريق العلم أو عن طريق الدين مع اختلاف وسائل التعرف على تلك الحقيقة ، فطريق الدين يستند الى تجليات الحق مباشرة في النفس البشرية وطريق العلم يستند الى تتبع المفردات من مظاهر الحقيقة في الطبيعة .

هذا ما عني لنا أن نذكره توطئة لتقديم بحث الاستاذ فان لو الى قراء « سومر » ، ومن حسن الصدق ان تظهر في هذا الجزء من المجلة في نفس الوقت نص المحاضرة التي سبق أن القينها في قاعة المجمع العلمي العراقي حول « نشوء الوجدان وتكامل الانسان » التي عالجنا فيها نفس الموضوع ولكن من وجهة نشوء الوجدان وأثره في التكامل الانساني . ولا يسعني أخيرا الا تقدير جهود السيد بشير فرنسيس في ترجمة خطاب الاستاذ فان لو ترجمة وافية جمعت بين ترجمة المعاني العميقة مع ترجمة الكلمات والعبارات .

ناجي الاصيل

البحاثة قبل التاريخ والعلوم الانسانية

(1) PREHISTORY AND THE HUMANITIES

« العلم لا يعرف وطناً ، والناس على اختلاف اجناسهم في ساحته اخوة ، والكل ينشد غاية واحدة - هي الحقيقة »

[من خطاب الرئاسة الاول الذي ألقاه Sir David Gill في الجمعية الافريقية الجنوبية لتقديم العلم في سنة ١٩٠٣] .

قبل ان أجعلكم تشاركوني فيما انطوى عليه فكري من قلق ، وأى عالم خلا من ذلك ؟ أود ان اتقدم اليكم بالشكر على ما أوليتموني من شرف بدعوتكم اياي لرئاسة هذا الاجتماع ، وهو اجتماعنا السنوي العام الثامن والاربعون والاجتماع الثاني الذي يعقد في سلازبرى - المدينة التي أراني في غنى عن ان أذكركم بانها تحتفل في هذه السنة بذكرها الستينية أذكر هذا الحادث الهام لان كثيراً

(١) وهو خطاب C. Van Riet Lowe مدير دائرة المباحث الاركيولوجية في حكومة اتحاد جنوبى افريقية ، ترجمه السيد بشير فرنسيس .

من الناس يظن بان روديسية بلد فتى لم ينزله الانسان الا حديثا ، ولكنه فى الواقع ، وهو ما ارجو ان اوضحه لكم ، بلد بالغ فى القدم ذو تأريخ لا يقل قدما عن تأريخ البلد الذى جاء منه ابناء هذه المدينة ، ان لم يتجاوز عهدها .

وحذرا من أن أعيد ما قد يكون قد سبقنى اليه غيرى من الرؤساء ، وان اسمح لقلقى الفكرى ان يؤثر فى ملامح خطابى تصفحت ما القى سابقا من خطابات الرئاسة ، فظهر لى من عملى هذا ، انه لم يحدث لرئيس منهم ان عانى من القلق ما انا فيه وبالطريقة ذاتها . على اننى سررت ايما سرور بالذى وفقت اليه جمعيتنا فى اختيارها لقادتها . فان تنوع المواضيع التى عالجوها وما احتواه كل خطاب من علم غزير ونظرة ثاقبة ، وما اعلنوه فوق ذلك من النقد الانشائى للوصول الى توجيه وتعاون فى المساعى يفضلان عما كان عليه الامر لاجل تقدم العلم ، كان له اعظم الوقع فى نفسى . وعلى هذا فقد امدتني هذه الخطابات وصلتي المكيئة بالجمعية لمدى ربع قرن بشجاعة مكنتني من التحدث اليكم فى هذا المساء عن العلاقات البشرية وعن الدور الذى أشعر ان فى طاقته ان يلعبه أكثر العلوم حداثة فى تحسين هذه العلاقات . ان سبعة خطابات لاغير من مجموع سبعة واربعين خطابا للرئاسة قصرت موضوعها على العلوم الانسانية ، مع ذلك فقد كان لهذا الحقل الواسع نصيب فى عدد غير قليل من خطابات الرئاسة الاخرى .

ان الذى أعنيه بأحدث علم هو علم ما قبل التأريخ (Prehistory) وهو العلم الذى كان فى

بداية نشأته فرعا خاصا من فروع الجيولوجية (علم طبقات الارض) من جهة وفرعا خاصا من فروع علم الحياة (بيولوجية) من جهة ثانية ، وانه يربط بين هذين العلمين . ولضيق الوقت المسموح لى به أرغب فى التحدث بايجاز عنه هذا المساء ، وفى حديثي هذا اتقدم بثلاث دعوات : الاولى ، الدعوة الى المزيد من التحرى فى حقل ما قبل التأريخ ، والثانية ، الدعوة الى اصلاح فى تعليم التأريخ ، والثالثة ، الدعوة الى التوسع فى تعليم موضوع ما قبل التأريخ ليس فى المدارس العلمانية فقط بل فى المدارس الدينية أيضا . واثنى اذ أدعو الى هذه الامور آمل ان الزمن سيتكفل بتحقيقها ، فنمكن بهذا من سيخلفنا من ان يكونوا فى مركز أحسن سواء فى علاقاتهم مع غيرهم من الناس أو فى علاقاتهم بمحيطهم . ومن المؤمل ان يساعد ذلك أيضا فى ازالة الفجوة الحالية التى تفصل بين التفكير العلمانى والتفكير الدينى . فموضوعى اذن يتناول الناحية الطييمية كما يعرفها العلم والناحية الروحية كما يعلمها الدين .

على كل رجل من رجال العلم ان يسائل نفسه ، ولعله يفعل ذلك بين آن وآخر ، عما جناه الانسان من كل التقدم العلمى الذى تشهده من حيث علاقته بأخيه الانسان . اذ ما قيمة التقدم فى العلم ان لم يصحبه تقدم الانسان ايضا ؟ فهل ان الانسان يترقى كما تترقى العلوم التى يشتغل فيها ؟ وهل ان الاسلحة التى ما فتىء يستبعلها من هذه العلوم ينتفع منها انتفاعا يحسن من حالته الاجتماعية والروحية كما هو يفيد منها فى ما يوفر عليه راحة مادية أكثر ؟ . أقول لكم بصراحة اننى لا أظن

ذلك •

فعندما انظر الى العالم فيما حولى ، أجد انه على الرغم من القوة الهائلة التى وضعها العلم فى أيدينا ، فان العائلة البشرية ليست بالعائلة السعيدة ، بل لعلنا أقل راحة نفسية فى هذا العصر الذرى من اولئك البشر الذين كانوا فى العصر الحجري ، واننى واثق من ان فشلنا فى تطبيق ما علمنا اياه العلم سيما علم ما قبل التاريخ على المضلات البشرية له نصيب كبير فيما يحيق بنا من مصاعب • ويتراءى لى ان رجل العلم وهو يسعى جاهدا لتزويد كفاءته والتعمق فى علمه قد قضى أكثر وقته فى درس محيطه وأقله فى درس نفسه ، وانه وقد أصبح مهددا الان بالفناء التام باطلاقه الطاقة الذرية قد بدأ يفقه ان سلامته الحقيقية الوحيدة تتوقف على تقدمه تقدما أخلاقيا أبعد مدى وأكثر علوا • فلأول مرة فى التاريخ صار الانسان من أعماق قلبه يخاف مما صنعه دماغه ، ويرتاب فى حكمة ما صنع • واننى عندما أنظر الى الوضع العالمى من أية زاوية كانت لا يخامرنى شك فى اننا فى أدق نقطة من مفترق الطرق ، وان على العالم تقع مسؤولية الارشاد الى أسلم طريق يجب سلوكه •

من الممكن ان يكون هذا العصر الانتقالى الجديد الذى دخلناه عصرا عظيما فيحرر ذات الانسان من الفقر وعقله من الجهل والاباطيل ، ولكن ذلك لن نبلغه ، أو على الأقل نتجبه نحوه فى الطريق الصحيح ما لم نبذل جهدا عظيما دون توقف فى سبيله • وفى مقدمة ذلك يجب ان نقدر حقيقة كون ان الحياة عملية ، وانها متطورة ، فهى

اذن فى حالة تغير دائم ، وهذا بذاته يتطلب مظهرا جديدا يختلف عما الفناء وجهدا خاصا للتغلب على مقاومة من لا يريد التغير - وهم كثر • ان هؤلاء هم الذين يثيرون امامنا أول بل أعظم صعوبة ، وهى صعوبة لا يمكن ان يذلها الأندر الناس فى العالم : اولئك الذين عندهم الشجاعة العقلية ، أولئك الذين لا غرض لهم الذين يفتشون عن الحقائق ويستخدمون عقولهم فى استخلاص النتائج منها ، والذين ينكرون الخرافات والاساطير والاباطيل • ومن اجل هذا السبب أود ان أؤكد على ما قبل قديما • ان عالم اليوم هو بناء الغد • وان ما بقلته ويسرته وسائل النقل والمواصلات قد غير وجه المعمورة تغيرا جعل هذا القول اليوم أصدق من أى وقت مضى • واعضاء هذه الجمعية هم من اولئك البناة الذين تتجه اليهم انظار الهيئة الاجتماعية للمحافظة على سلامة البنيان لا سيما البناء الاجتماعى للكيان البشرى ، فمسؤولياتنا قد تضاعفت بذلك عناء ومشقة اذ اننا نقوم بصنع الادوات اللازمة لهذه المهمة ، فان أهملنا أو أسأنا التصرف فعلى عاتقنا تبعه هذا الامر •

ان واجبات العالم وامتيازاته بارزة فى ميدان عمله ولكن ما أقل رجال العلم الذين يدركون ان واجباتهم ومسؤولياتهم فى مثل هذا البروز فى المجتمع فان جيمس كراى كان من اولئك الذين يشعرون بشعورى حين القى خطاب الرئاسة فى اجتماع سنة ١٩٤١ لجمعية فى جوهانسبرغ اذ قال : « ان العلماء قد وقفوا على العموم بمعزل عن مسائل الحياة اليومية » • لقد أخذت الجمعيات البريطانية والاميركية المشابهة لجمعية بالتوجه الى

سرعان ما يجدون ان الدين كما يعلم للرجل العادى ويمارسه هذا الرجل لا ينفعه فى غير شؤونه الشخصية أو شؤون أقرب ما يحيط به ، كما انه بالاكتر لا ينفعه فى خارج نطاق المؤسسات الدينية . وفى الوقت نفسه نرى فى المجتمع العالمى الذى نعيش فيه ان كل فرقة دينية تناضل غيرها فالبروتستانتية فى صراع مع الكاثوليكية ، والاسلام فى نزاع مع الهندوسية وقس على ذلك ، وحيشما نجد هذه المنازعات التى لا تنقطع بين هذه الفرق ، نرى المنافسة والكفاح وعلى الاكثر التعصب والريبة وهما ثمرتا الشقاق والاختلاف . ان الذنب لا يقع على الدين نفسه انما يقع على المؤسسات التى تبشر به .

وان العالم وقد اعتاد على النظام والتفكير وعلى الحريات ذات العلاقة بالبحث العلمى (وقد تكره السلطات ما قد يتوصل اليه من نتائج) هو أول من تصدمه الحجة عند نظره الى مذاهب الفرق الدينية المختلفة وعقائدها . ولهذا فانه يشمر بان عليه ان يفعل شيئا ما للتغلب على الخلافات الاجتماعية التى كثيرا ما يكون سبب نشوئها هذه الفرق الدينية . ولكنه ان كان على جد فيما يهدف اليه يصرخ قائلا : « ولكن كيف ؟ » فيرد عليه الصدى بحزن ردا قويا قاسيا كالعقيدة : « كيف ؟ » .

وهكذا تتعثر ونزيع فى طرقنا المتعرجة فاذا بنا فى الغالب نرى العالم الحائب قد شد بالعصائب على عينيه فيعتكف على عمله دون ان يلتفت الى غيره لا تزعجه التيارات المتضاربة المتصادمة فيما حوله . وعند ذلك ينغمر فى اداء مهمته ويتفصل عن المجتمع انفصالا تاما ، واذا به عاجلا أو آجلا لا يحس الا

هذا الاتجاه ، وارى ان الوقت قد آن لنقوم نحن أيضا ، اعضاء هذه الجمعية باعادة النظر فى عملنا من حيث علاقته بالكيان الاجتماعى الكثير الشعب ليس للبلاد التى نعيش فيها فقط - وهذه البلاد هى ابرز مختبر للعلاقات البشرية - بل فيما وراء حدودنا أيضا . ونحن فى قارتنا الافريقية المتعددة الالوان والمتنوعة الثقافة أشد ماتكون حاجة الى ذلك ، اذ ان المشكلة البشرية هى أول ما يهمنا من القضايا . وان اردنا هنا ان ننجو من الفوضى ، ينبغي كما قال الجنرال سمطس مرة ، ان نفسح المجال لصوت القلب لكى يسمع جنبا لجنب مع صوت الرأس .

وما أكثر من ردد مرارا وتكرارا وعلى الاخص فى البيع والكنائس والمعابد القول بان أهم قضية اجتماعية فى عصرنا هى قضية روحية ليس الا ، وانه ما لم يتوصل الى حل لها فالمدنية كما يقولون معرضة للانهار . والذى أظنه ان أكثرنا على مثل هذا الرأى . وبالنظر لانعدام التقدير للمسائل الروحية تقديرا يقوم على الروابط والاخوة البشرية المشتركة كما يقوم على الحاجات الواحدة للانسان العادى فتنا تتوقع ذلك الانهيار فى عدة اقسام من العالم اليوم .

ولما كان عدد كبير من مشاهير المفكرين قد بين بأن الامر الوحيد الذى بإمكانه ان ينقذ ثقافتنا المتداعية انما هو احياء الايمان الدينى ، فقد أصبح من الطبعى ان يقوم الكثيرون بالبحث عن طريق وارشاد لهم فى التعاليم الدينية ، ويلاحظ ذلك بوجه خاص بعد الحروب . مع ذلك فان كثيرين من هؤلاء المباحثين عن مثل هذه الطريق

الانسان وتطوره - ماديا وروحيا - في عصور ما قبل التاريخ وأدوار التاريخ الاولى أود ان أصرح بكل جد وتواضع بان مثل هذه الدراسة تفسح للمرء ان يقدر المصالح والحاجات المشتركة بين الناس تقديرا أوسع وأفضل مما تستطيع اية دراسة غيرها ان تقدمه .

ان الافاق التي تمتد اليها دراسات ما قبل التاريخ أوسع كثيرا مما تمتد اليه دراسة الادوار التاريخية اذ ان تأريخ الانسان المدون لا يزيد على أكثر من جزء من مائتي جزء من تأريخه كله . وان من يدرس تأريخ الحضارة الاوربية الغربية فقط كالذين يدرسون في مدارسنا عادة يكون مثله كمن يدرس الانسان من فجر عصور ما قبل التاريخ بالنسبة الى ذلك الذي تقتصر معرفته التاريخية على الحرب العظمى الاخيرة ونسبة هذه الى تأريخ الحقبة المسيحية . ويا لنكد العالم ان كنا لا نعرف عن الانسان الا ما تشتمل عليه أعماله في الحقبة الماضية دون غيرها . ومع ذلك فهذا هو حال اولئك الذين معرفتهم لا تتجاوز الالفى سنة الماضية بالنسبة الى علماء ما قبل التاريخ الذين تشمل معرفتهم الف الف سنة من تطور البشرية وما قامت به من أعمال .

وبصفتي أحد مؤرخي ما قبل التاريخ أرى ان الانسان منذ أكثر من مليون سنة انتشر انتشارا بطيئا من مهده الاول في افريقية ذات المناخ الملائم الى ان وصل أوربة في الشمال وآسية في الشرق ومنطقة الرأس (رأس الرجاء الصالح) في الجنوب بعد ان قضى عدة الاف من السنين في التحولات والتبدلات .

وقد استبدت به الزوابع والعواصف فتجرفه بدون شفقة أو رحمة الى فوضى اجتماعية هائلة خطيرة مثل الحرب .

ان الناس قلما شاهدوا في تأريخ الانسانية الطويل ، قيام شخص نجح ولو نجاحا طفيفا في قيادته وزعامته دون ان يستند في تعاليمه على تراث الانسان العام وعلى الروابط المشتركة والاخوة العامة . وما أقل الناس الذين أدركوا بان ليس للمجتمع ان يبرأ من اوجاعه الا بالرجوع الى ما ورثه الانسان بيولوجيا من التعاون والوحدة الاجتماعية الحقيقية . ومن اولئك القادة كان المسيح الذي كثيرا ما خييه اتباعه أشد خيبة . وان الحروب تحمل أفظع شاهد على فشلنا ، فكل طرف من المتحاربين يؤمن بان هذا المسيح نفسه سيده وحاميه .

لقد سمعت خلال حياتي القصيرة مثل هذه الادعاءات في ثلاث حروب كبرى^(١) غلت تفكيرنا وامتصت مواردنا مدة لا تقل عن ثلاث عشر سنة من مجموع خمسين سنة تقريبا وقد خرجنا من كل حرب منها الى سلم مختل قصير الامد ، ان الانسان يريد السلام لانه يريد الطمأنينة والرخاء والوقت لكي يعمل دون توقف أو انقطاع . انه يكره الحروب لانه يحس بانها داء المجتمع كما ان داء الشقاق مرض البشرية .

وبعد ان قضيت عدة سنوات في دراسة أصل

(١) أولى الحروب التي يعنيها هي حرب البوير المشهورة التي نشبت في مفتتح هذا القرن بين انكلثرة وشعب البوير في افريقية الجنوبية وكاتب المقال من ابناء هذا الشعب

وفي الاقصى البعيدة لهذه القارة حيث كان يعيش الانسان في مجتمعات فطرية منعزلة عن بعضها بعضا كان كل مجتمع منها يتميز عن الآخر بمظاهر تكوينية خاصة ، نشأت طوائف أو أنواع فرعية مختلفة للانسان وعلى مثل ذلك يستند السر ارثر كيت وغيره في تحليل نشوء الزوج في أفريقية ونشوء القوقازيين والمغول (أو الصين الاسيويين) في نصف الكرة الشمالي والهنود الاسيويين في جنوب همالايا والاستراليين في اقصى الجنوب الشرقي . وبما ان لكل طائفة أو نوع فرعي من هذه الطوائف البشرية الخمس الكبرى صفاتها الطبيعية والثقافية الخاصة ، فان السر ارثر كيت وهو من علماء التشريح ، عد كلا منها جنسا متميزا عن غيره ، ويستعمل لفظة « جنس » في معناها البيولوجي المحدود . اما انا فافضل ان ابين بان دراستنا للانسان وانتشاره في العالم القديم اولا ثم في العالم الجديد ، تظهر بأجلى مظهر ان البشر قاطبة يرجعون الى جنس واحد هو الجنس البشري ، وان أى تباين طبيعي أو ثقافي قد طرأ على الانسان في اثناء عملية انتشاره ، مهما كان المعنى الذي يقصده البيولوجيون من استعمالهم لكلمة جنس لا يغير حقيقة وحدانية الجنس البشري ولا يمكن مناقشتها .

الجيولوجيون امثال وايلاند في أوغندا والذي اوصله الى تعيين أقدم مستوطن معروف للانسان مستخدم الآلات والادوات في تلك المقاطعة وارجاع زمنه الى العصر الترياري (Tertiary) ، وكذلك أعمال علماء ما قبل التأريخ المشهورة أمثال كيلي في كينيا وتكانيكا ، وأعمال علماء الاحافير النباتية والحيوانية أمثال دارت وبروم في كهوف تونكرز (Taungs) وستر كفوتتاين (Sterkfontein) وكرومدراني (Kromdraai) ومكابان (Makapan) في جنوبي أفريقية ، تظهر كلها ان اجواء هذه القارة قد رددت وقع أقدام شبه البشر والبشر مدى مئات الالوف من السنين .

ان عظم التبدلات الماضية الطويلة المهمة التي حدثت في غضون الدور الجيولوجي الرابع (الخير) أدى الى صعوبة بقاء الانسان في منطقة واحدة معينة مدة طويلة ، فعندما كان يتكرر فيتهاقب الجذب الى زمن طويل في إحدى المناطق كانت تحدث في منطقة أخرى أمطار عقيمة ، ويحدث في غير هاتين انجماد . وان الانسان بإمكانه ان يتحمل الى حد معين المطر والرطوبة ولكنه يسر عليه ان يقاوم الصحارى والجليد ، فاذا ما سادت مثل هذه الحسالات في منطقته كان لابد له من الهجرة . ونضرب لذلك مثلا مما حدث في اوربة حيث إعترض سكنى الانسان فيها عوايق لا تقل عن الاربعة عندما تجمد معظم تلك القارة ودفن تحت الثلوج ، وفي الوقت الذي كان يحدث ذلك في اوربة كانت تحدث في امكنة اخرى من العالم مثل هذه التحولات والتبدلات المهمة ، ولكنها كانت لحسن الحظ اضعف شدة

وفي مدى مئات الالوف من السنين التي تقضت بين ظهور الانسان في أفريقية وسكنائه في معظم انحاء أوربة في الشمال واسية في الشرق ، تتصب أفريقية كأعظم وأهم مسرح مثلت فيه رواية التطور البشري . واننى أعلن هذه القضية دون تردد . فان العمل العظيم الذي قام به

واقل قسوة ، مما ساعد اجدادنا فيما قبل التاريخ على استمرارهم على الحركة ، وتعد هذه الانقلابات المناخية والحركات التي كان يقوم بها الإنسان من أهم الصفات المميزة للعصر الحجري . ومع ذلك ففي مدى هذه العملية الطويلة والمعقدة كان الإنسان في موطنه الأفريقي الذي انحدر منه يتقدم باطراد . فقد كانت القارة الأفريقية لحسن الحظ شاسعة المساحة تكفي ليعيش الإنسان في جزء منها عيشة ملائمة له عندما كانت تتبدل الاحوال في الجزء الآخر فتصبح غير مؤاتية له ، ومع ان الإنسان كان في حركة دائمة فانه لم يتركها في الواقع . واخيرا بقي مناخ ارضنا في الجنوب على حاله الحسنة ولكن اخذت المدنية التي نعرفها تتحرك في مكان آخر . ومع هذه المدنية جاءت جنة عدن التي يجب ان نبحث عنها في الهلال الخصيب ، ورافق مجيء هذه المدنية تعلم القراءة والكتابة فظهر التاريخ المدون منذ مدة لا تتجاوز الخمسة آلاف من السنين . اما روديسية والاتحاد الأفريقي فقد تخلفا عن ركب هذه الحضارة وبقيتا على حالهما فيما قبل التاريخ أولا ثم في الادوار التاريخية الى ان حل فيهما منذ بضعة قرون اسلافنا الاوربيون فعادوا الى موطنهم الاول الذي انحدروا منه ووصلوا الى سلزبرى اول مرة قبل ستين سنة فقط .

وتظهر اقدم المشاهد في القارات الثلاث التي ذكرتها آنفا الإنسان في الادوار الحجرية القديمة وهو يعيش بين مخلوقات لم يعد لها وجود وفي احوال جغرافية ومناخية هي على الاغلب مغايرة للاحوال التي نعيش فيها الان ، ونرى

الإنسان ونحن نتقل من مشهد الى مشهد ومن فصل الى آخر مما يمثل في كل مسرح من المسارح القديمة العظمى ، وهو يطلع من عصره الحجري الوضع آخذا في تحسين قابلياته ومقدرته في شتى الشؤون بصورة وثيدة ولكنها اكيدة . ونرى - وهو الاهم - ان البشر الذين ساروا باتجاه الشمال هم اقدم ابناء اعمام البشر الذين ذهبوا الى الجنوب ، كما ان من اتجه منهم الى الشرق هم اقدم ابناء عم الجماعين ، وهكذا ظل الإنسان في انتشاره وارتقائه يسلك طرقا متشعبة وهو لا يعمل على تنمية قابلياته اينما ذهب فحسب بل وخرافاته ومعتقداته وفلسفاته واديانه ايضا ، ومع ذلك فانه لم يهمل ولم يفقد الروابط الطبيعية والروحية المشتركة التي تربط بين افراده ولم ينقطع عن عضويته في الجنس البشري . وقد تكون الجماعات الفطرية المنفصلة عن بعضها بعضا قد كونت طوائف واجناسا طبيعية متباينة في اقسام مختلفة من العالم وقد تكون الهجرات المتتالية قد ادت الى اختلاط هذه الاجناس اختلاطا اعظم ، غير ان النقطة الاساسية ان كل فرد من كل جماعة بقي عضوا من اعضاء الجنس البشري . وقد أيد ذلك فلنت (Flint) في خطاب الرئاسة المهم « الوعي العرقي والروح العلمي » الذي القاه في هذه الجمعية سنة ١٩١٩ بقوله « ان ادل حقيقة بارزة تتعلق بالجنس البشري يجب الالتفات اليها هي وحدته » واعيد القول ان هذه الوحدة لا يمكن اغفالها أو التغاضي عنها .

ولا يمكن ان نعرف هذه الوحدة أو تترك اثرا لها في عقولنا الا بدراسة الإنسان في ادوار

ما قبل التاريخ • ومع ذلك فان تطور ذكاء الانسان في القديم ونموه الذي تعكس صورته بوضوح الالات التي خلقها في مسالك مسيره في اثناء انتشاره في معظم العالم القديم الا جزءا واحدا من القصة وهو لا يمثل غير الجانب المادى أو الطبيعى فيها • اما ان هناك جانبا آخر غير هذا فذلك معروف جيدا ، اذ بينما كان ذكاء الانسان يتدرج في الرقى طرأ على الانسان تحول عميق الغور خطير الشأن ، فانه باختراعه الاداة واقdamه بقصد على صنعها واستخدامه غير المنقطع لها وهي التي وصفت بحق بانها « الاعضاء ما فوق الاعضاء الجسمانية » اجتاز التطور سلسلة من التعديلات والتحسينات المتعاقبة في تركيب جسم الانسان وشكله حتى وصل الى مخه ، وهو العضو الذى يتوقف عليه ارتقاء ونمو ذكائه • فان هذه المرحلة التي انتقل اليها العمل التطورى كان لها اعمق الاثر في مستقبل الانسان • فقد نما مخه نموا فاق كل ما عساه في جسمه •

وبمرور الزمن ظهرت انظمة اجتماعية دائمة التوسع وصارت تنمو نموا مطردا متصلا واخذت اشكالها تزداد تعقيدا شيئا فشيئا مرتقية من الوحدة العائلية الاصلية الى جماعات اكبر مثل افخاذ وبطون القبيلة فالى الامم والحضارات بطرق خاصة غير محسوسة في الغالب • ولأجل المحافظة على سلامة النظام الاجتماعى والحياة الاجتماعية اصبحت الانظمة والقوانين امرا مقبولا أو لا بد منه مما ادى الى نشوء المبادئ الاخلاقية المعقدة التي هي ميزة كل الجماعات البشرية • وبهذه الصورة ولدت الفلسفات والاديان التي فيها يمكن ان نحس بحلول التطور الروحي للانسان محل التطور الجسمى اكثر من ان نراه ، ومن ثم قضى عليه قضاء نهائيا •

وفى الواقع انه لم يطرأ على المنظر الجسمى للانسان غير تبدل طفيف منذ المصور الحجرية حتى ان ظهور انسان هذه المصور شخصيا بيننا الان قد لا يسبب أى ارتباك وغرابة ، اذ ان تكويننا الجسمى نحن الذين فى هذه القاعة جاء من العصر الحجرى بالاصل ، واذا اردنا ان نفتش عن اوجه البنين بيننا وبين اسلافنا ابناء العصر الحجرى فلنبحث عنها فى عبقرتنا الابداعية وفى نفوسنا وليس فى تكوين اجسامنا ، وقد يكون هذا الامر

ما قبل التاريخ • ومع ذلك فان تطور ذكاء الانسان في القديم ونموه الذي تعكس صورته بوضوح الالات التي خلقها في مسالك مسيره في اثناء انتشاره في معظم العالم القديم الا جزءا واحدا من القصة وهو لا يمثل غير الجانب المادى أو الطبيعى فيها • اما ان هناك جانبا آخر غير هذا فذلك معروف جيدا ، اذ بينما كان ذكاء الانسان يتدرج في الرقى طرأ على الانسان تحول عميق الغور خطير الشأن ، فانه باختراعه الاداة واقdamه بقصد على صنعها واستخدامه غير المنقطع لها وهي التي وصفت بحق بانها « الاعضاء ما فوق الاعضاء الجسمانية » اجتاز التطور سلسلة من التعديلات والتحسينات المتعاقبة في تركيب جسم الانسان وشكله حتى وصل الى مخه ، وهو العضو الذى يتوقف عليه ارتقاء ونمو ذكائه • فان هذه المرحلة التي انتقل اليها العمل التطورى كان لها اعمق الاثر في مستقبل الانسان • فقد نما مخه نموا فاق كل ما عساه في جسمه • وبمنوع عقله ارتفع فوق مملكة الحيوان وفى خلال ارتفاعه هذا حدث حادث كان من اعظم الحوادث فى التاريخ الطبيعى ان لم يكن اعظمها ذلك هو ولادة الوجدان ، ويظهر الوجدان اخذ الانسان يبتدأ اقوى غريزة طبيعية تلك هي منفعة الذات أو حب الذات ، فقد كان الانسان حتى هذه المرحلة يهتم بسلامة ذاته وراحته ليس الا ، اما الانسان الجديد بوجدانه فقد اصبحت قادرا على تمنح حياته فى سبيل شيء آخر وشخص آخر ، وفى تعلمه كبح جماح الحيوان الذى فى داخله اكتشف الانسان نفسه ، واتجه التطور اتجاها

مزعجا للبعض ومهينا للبعض الآخر ولكي الحقيقة هي هي ذلك ان روح الانسان مهما ارتفعت وتسامت ما زالت مستندة الى حيوان موجود في تكوينه الجسمي من العصر الحجري . وان اردنا السيطرة على هذا الحيوان وكبح جماحه وهو ما يجب ان نقوم به ، فليس لنا كما احسن افضل للبدء بذلك من ان ندرس وتتعب تطوره وارتقاءه في خلال العصور متذكرين ونحن نقوم بهذه المهمة بان الكفاح في سبيل ارتقاء اخلاقي وروحي اعلى قد حل في الغالب ان لم يكن كليا محل الكفاح في سبيل الوجود في جميع المجتمعات الراقية . فاذا ما قمنا بذلك وتبعنا نمو شجرة الحياة البشرية من جذورها الافريقية العميقة الاصول الى ما فوق ذلك فالى الاطراف ، نجد اننا لسنا في محيط مشحون بالشقاق والتنافر بل بالوفاق والوثام وتصبح وحدة البشرية اكثر وضوحا . ان التباين في الاخلاق والاختلافات في المعتقد والرأى متعددة الجوانب ومعقدة بعض التعقيد وهي تفعل فعلها في تباعد الجماعات البشرية وانفصالها عن بعضها بعضا ، وانه ما لم نحفر في باطن الارض حيث هي جذور مدينتنا فلا يتسنى لنا ايجاد اساس واحد لهذه المذاهب وخلق وسط للوثام الامن الذي نحن في أشد الحاجة اليه . وان هذه التربة ولاسيما تربتنا الافريقية تبطن معظم اسرار ماضيها ذلك الماضي الذي يضم أهم دليل واقواه على الوفاق البشري .

ومثل هذه التأملات والدراسات في الماضي تجعل المرء يزخر املا في مستقبل يسوده تفاهم افضل بين البشر وفي مستقبل تزداد فيه التحريرات والتدريسات الاركيولوجية وهذا بما يعجل السير في طريق هذا التفاهم .

وان معالي الدكتور ناجي الاصيل رئيس الوفد العراقي الى مؤتمر اليونسكو الذي كان انعقاده في لندن سنة ١٩٤٦ قد قوى عقيدتي في ذلك كثيرا بما اورده في خطابه في ذلك المؤتمر في قوله :

« أود ان اقول لكم بانتي كنت في خلال مدة اعمالنا الاخيرة في دائرة الآثار القديمة بالعراق ، احد اولئك الذين تملكهم شعور عميق بما يكمن في الابحاث الاثرية من قابليات كبيرة تجعلها عاملا خلافا لتوسيع افق المدارك البشرية بإقامة روابط التفاهم مع مجهودات الانسان النبيلة في الماضي السحيق ... التي بالاستناد الى وجهة فلسفية جامعة تلك التي بوسعها ان تميز وحدة الاشياء المحجوبة وراء التنوع ، وبالاستناد الى نظرة شاملة عميقة تدرك اوليات المبادئ الانسانية تتوصل الى فهم دقائق الفكر الحديث بجميع مظاهره المحيرة من نور يخطف الابصار وظلام حالكت لا يسبر غوره ، يصبح في مقدور المرء ان يتفاهل بقدر معقول ، في امكان خلق جو صالح لتفهم الطبيعة البشرية تفهما صحيحا . »

وقد اضاف في الوقت نفسه قائلا : « في عصر الطاقة الذرية هذا الذي يسيطر على العقول بما يكتنه من وسائل للخير أو للشر قد يشعر المرء بانه اسعد حالا في تأمل الروح الانشائية التي اتصف بها رواد الحضارة الاول . فياله من نصر مبين في ميدان التقدم البشري يوم اختراع الانسان اول منجل ! ان هذا المنجل على بساطته وسذاجته

اثروبولوجى متصل الحلقات ليس لاية قارة غيرها ان تمنحه لنا ، .

واذا اضفنا الى هذه التسيهات الاولى التى جاءت على لسان الرؤساء السابقين عن عظم الثروة المدفونة فى طيات ارضنا ، الميل الطبيعى لدى الطفل للبحث فى التاريخ القديم واندعاشه مما يدرسه فيه ، وجدنا ان المسرح معد لنا وان كل ما بقى علينا عمله يقتصر على تحضير منهج لهذا الموضوع وهو أمر هين ، وتوفير المعلمين وهذا مع الاسف غير يسير . فان درس الامكانيات لتحقيق ميل الاطفال الى التاريخ الطبيعى قد اوقفه أو ابعده عنهم جهل معلمهم ، كما قال رئيسنا فى سنة ١٩٠٤ . مع ذلك فاننا اضم صوتى الى « متكالف » Metcalfe وارجو الا يتكرر هذا النقص فى المستقبل . بعد ان اخذت جهود العلماء الكبار فى الخمسين سنة الماضية تؤتى ثمرها الان ، وبحث أعضاء هذه الجمعية كما ختمهم « متكالف » على بذل ما فى امكانهم ليقنعوا من بيدهم الامر بضرورة تعليم اطفال اليوم وهم رجال ونساء الند على هذا الاساس .

ان ذلك يوصلنى الى دعوتى الثانية وهى الاصلاح فى تعليم التاريخ . فان الاطفال الان لا يعلمون الا جزءا قليلا من التاريخ المدون وهو فى الغالب يقتصر على تاريخ اسرة حاكمة فى قطر من الاقطار أو فى عدد قليل من الاقطار وفى كل قطر يؤكد على التاريخ المدون لذلك القطر وعلى العموم يشاد بامجاد واعمال ذلك البلد على حساب البلدان الاخرى ، ولا شك ان ذلك يعطى للطفل صورة ناقصة ومغرضة وهو كذلك يعنى

كما يبدو لاعتينا اليوم تتمثل فيه عبقرية الانسان الاولى فى تكوينه من هذه القطع المتعددة من الصوان يلصقها بالزفت على قطعة خشب معقوفة لصقا متقنا ، ليحصد به اولى الحبوب التى زرعتها يده وثم بتحسنا وبادراكنا لمحاولات الانسان الاولى فى التبع والتقرب الى الاله فى تلك الافاق من مشاعر الانسانية الناشئة عندما كان عالم الانسان لا يتعدى حدود سكناه الضيقة ومن فوقه العالم السماوى الواسع بشمسه وقمره وكواكبه الساحرات ، وبتمثلنا اياه وهو يحاول فهم سر النور الخفى المنبعث من وراء الافق المجهول العظيم - وثم بتقربنا الى ذلك الانسان المجهول وهو يبذل مجهوداته النبيلة مما جعل الانسان الحديث الانسان كما هو اليوم . ان هذا كله ينبغى ان يكون فى نظرى نقطة البدء للسمى وراء احلال التفاهم بين البشر .

فلاجل هذه الاسباب اذافع عن تدريس ما قبل التاريخ فى مدارسنا دراسة اولية . وان جنوبى افريقية مثل معظم قارة افريقية ومعظم اوربة تزدهر بمقادير كبيرة مما تركه اسلافنا فيما قبل التاريخ من مخلفات وآثار فى مدى ازمان طويلة متتالية . وان اتباهنا الى ما فى افريقية ولا سيما فى افريقية الجنوبية من ثروة اركيولوجية ليس بالامر الجديد . فقد قال الجنرال سمطس فى خطاب الرئاسة الذى القاه فى الجمعية سنة ١٩٢٥ « ان نطاق البحث العلمى فى جنوبى افريقية بما يتعلق بهذه المعرفة هائل ، وكذلك رأى المرحوم جان هندريك هوفماير فى خطاب الرئاسة لسنة ١٩٢٩ فقد قال : « عندنا فى افريقية سجل

وانها منفصلة عنه انفصالا تاما . وقد حل الاوان
الاخذ بنصيحة السير جون مايرس (Myres)
فنطبق النقد الجغرافى على التاريخ والنقد التاريخى
على الجغرافية والنقد البيولوجى على كليهما . وما
لم نقم بذلك فليس بوسعنا ان نحصل على صورة
كاملة أو آمنة .

ان تعليم التاريخ المدون فقط يؤدى الى ما
نعتة مرة بروفيسور معروف فى الفلسفة والدين
بقوله انه « مدينة الازهار المقطوعة » ، وحث على
الرجوع الى تعاليم الكنيسة الروحية ، وعلى
الاهتمام لا بما حدث من حوادث فى ادوار ما قبل
التاريخ قبل ان يحلم بالكنايس فقط بل الاهتمام
بالجانب الروحى الحالى للحياة ايضا . وان هذا
الرجل عندما اراد ان يشدد على هذه النقطة صاغ
العبارة التى اقتبسها و اضاف قائلا : « جميلة هي
الازهار المقطوفة » ولكن قطعها يؤدى الى فصلها
عن جذورها المسندة لها » . ان هذه الجذور برأيه
ليست الا تعاليم الكنيسة الروحية . والامور
المهمة التى نلاحظها هنا هي : اولا انه فى موضوعه
كليهما اقتصر على التاريخ المدون لمدة خمسة آلاف
سنة فقط من ارتقاء البشر وتقدمهم ، اى على
جزء من مائتى جزء من حياة البشرية كلها . وثانيا
ان الجذور المسندة ليست روحية بحتة كما يفهم
من قوله بل من الممكن تتبعها فى الحقائق الواقعية ،
ولابد من ادخال التحريات والتعاليم الاركيولوجية
ان اردنا ان تفهم طبيعة هذه الجذور وقيمتها .
ان مجرد ايمان الكنيسة بمبدأ الجامعة
(العالمية) لم يحقق جمع البشر بشتى الوانهم
ومختلف مذاهبهم فى عائلة واحدة مدركة لاصلها

بالفتوحات العسكرية والانتصارات الحربية .
ولما كان الامر كذلك فانتى أرى رأى بترفيلد
وغيره بان التاريخ بالاسلوب الذى يدرس فيه
الان يخلق مانعا خطيرا امام تحقيق اسمى المثل
المسيحية .

وعليه فمن الواجب ان يكون أهم ما يدرس
فى التاريخ هو تاريخ العالم وان يعلم بالاسلوب
يهدف الى اظهار ان جميع البشر من اصل واحد
انتشروا الى جهات مختلفة وساروا معا فى طريق
الارتقاء ، ويعمل على تسخيف الحروب واظهار
شرورها اكثر من امجادها ، ولا اقصد من ذلك
الاخذ بحياد لا معنى له ولا لون أو اخفاء شوائب
قطر دون آخر ، وانما اقصد بالتأكيد على ما
انجزه البشر بصورة مشتركة اكثر من تأكيدنا
على فضائل وفسالة شعب معين فقط ، وان يكون
البحث شاملا البشرية قاطبة وليس امة أو مجموعة
من الامم صادف ان ولد الطفل فيها . يجب التأكيد
على ما توصل اليه البشر وحققوه من امور بوجه
عام وعلى ما بلغوه من تقدم فى العلم بوجه خاص
وفسوق كل ذلك فيجب الا يقتصر على التاريخ
المدون لان تعليم التاريخ المدون تعليما ناقصا لا
يعطى غير صورة جزئية فهى اذن صورة غير متقنة .
وحتى لو درس التاريخ كما درسه توينبى
(Toynbee) فان التاريخ المدون لا يعالج الانسان
كما يعالجه المشتغل فى علم الحياة ، اذ ان التاريخ
لا يعد الانسان جزءا من الطبيعة كما هو فى الحقيقة
والواقع ، فمعظم المؤرخين يرون ان قصة البشرية
بكمالها سواء فى ما قبل التاريخ أو فى الادوار
التاريخية ليست الا ملحقا وتكملة لكتاب علم الحياة

ينادى الحكومات الكثيرة المقصرة الى مضاعفة مجهوداتها باتباع مثل تلك الحكومات القليلة التي أسست لها مصالح للتحريات الاركيولوجية على نسق المصالح الجيولوجية التي اسستها .

فلقد آن الاوان ولا شك لكى تعترف كل حكومة بالقيمة الحقيقية والعملية للبحث فى ماضى الانسان ان هى ارادت ان يفهم قادتها السياسيون الحاضر بحق الفهم كما هو محتتم عليهم ذلك وان يتقدروا المستقبل ايضا . فكيف يتأتى لرجل السياسة أو الادارة ان يعد العدة لمستقبل طيب لشعب لما يصل الى دور القراءة والكتابة ولسم يخرج الا حديثا من ادوار ما قبل التاريخ ، وكيف يتاح له ان يضع أسسا حكيمة للمستقبل ان لم يكن مطلعا على ماضى ذلك الشعب ؟ من الاقوال الشائعة ما يقال ان « ماضى » شعب لما يصل الى دور القراءة والكتابة مثل قبيلة من القبائل الافريقية ، ليس الا طرفا من تاريخهم الذى تستوعبه ذاكرتهم القليلة ، وبمعنى آخر ليس الا ادبهم القومى (فوكلور) ، وان المتعارف عليه ان المسرء اذا اطلع على هذا الجزء من تاريخهم كان اهلا لكى يكون اداريا قديرا . وبطبيعة الحال ان رجل السياسة المطلع على « فوكلور » شعب يمسد من الناحية الادارية احسن ممن لا علم له به . ولكن من الواجب ان نعلم بان رجل السياسة الذى يحيط بماضى التقدم البشرى فى جميع ادواره الماضية وبضمن ذلك ماضى القبييلة المسئول عن ادارتها يكون فى مركز اقوى ممن لا تعدى معلوماته الجزء الذى يخص الادب القومى (فوكلور) . وعليه فاني اعيد القول ان

الواحد وروابطها المشتركة ، على الرغم من انها لم تكف فى يوم من الايام عن التبشير بان هذا هو الصراط الصحيح والطريق الحق . ويخامرني اقوى شك فى مقدرة الكنيسة على تحقيق دعوتها لانها تقصر تعاليمها على بضعة ألوف من السنين من التاريخ البشرى وتغاضى عن حقائق ما قبل التاريخ . وهنا فى الواقع امامنا فرصة تيرنا فى هذا السيل بالمشاركة فى التوسع فى التحريات الاركيولوجية عن جذورنا المسندة وتحقيق دعوتى الثالثة الى بث ما تتوصل اليه من معلومات بنتيجة ذلك . فان الكنيسة فى بعض تعاليمها الاساسية قد فصلت الانسان عن جذوره واقامته على دكة اخفت عن نظره هذه الجذور .

وقد اوضح مؤتمر الرابطة الافريقية فى اجتماعه المنعقد فى نيروبي قبل ثلاث سنوات ان التقدم فى التحريات الاركيولوجية فى افريقية عن ما قبل التاريخ تسير قدما فى خطوات سريعة لا يعيقها عائق . وقد اغرت ثروة الميدان الافريقى هواة ما قبل التاريخ والمختصين به اغراء عظيما فاقبلوا من كل صوب يفحصون امكنة عديدة من القارة المذكورة ، ولكن معظم هؤلاء غير منصرفين انصرفا كليا الى عملهم بل هم يقتصون الفرصة بعد الفرصة من اوقات اعمالهم الاعتيادية لاجل ذلك وينفقون معظم المال اللازم أو كله من جيوبهم ، كما ان استمرارهم فى مواصلة هذا العمل غير مضمون ، اذ انهم لا يزالون فى اول مراحل المعنلة ، وأما ما نحن فى حاجة اليه فهو المواظبة والمواصلة على هذا العمل كما اشرت الى ذلك فى المؤتمر الافريقى الاقليمى . فهنا ميدان للعمل

البحث في ماضي الانسان له قيمته الحقيقية
وانعملية العظيمة .
وانى لعل يقين انه كلما زاد معنى البحث في
ماضى الانسان اتضاحا ومؤثراته الانسانية العميقة
فهما ، كلما استتب أمر هذا البحث ، وعظم الامل
فى ان ينال تدريسه تشجيعا واقبالا اكبر لا فى
الجامعات فحسب بل فى المدارس ايضا .
ومن المفيد ان نستعيد الى الذهن ان رئيسنا فى
اجتماع آخر لجمعيتنا فى سلزبرى ايضا اختار
موضوعا له مشكلة « علم الحياة والجنس » وانه
كان يدرك كل الادراك ما يعتور تعليم رجال
الدين من نقص ، فحث على وجوب تلقى الطلبة
من رجال الدين درسا فى مبادئ علم الحياة .
وقد شعر العلماء منذ زمن طويل بالحاجة الى اعادة
تفسير كثير من الاراء الدينية بلغة العلم . وقد
سلم بذلك ايضا لحسن الحظ عدد من رجال الدين
المعروفين منهم وليس اقلهم شأنًا ذلك الرجل الذى
يعرفه معظمنا احسن معرفة ، واعنى به الاب
برويل (Abbé Breuil) وهو كاهن وعضو بارز
من اعضاء جمعيتنا ، فلقد سعى سعيا حثيثا فى
سبيل ترقية معرفتنا بانسان ما قبل التاريخ . ونحن
نرى فيه الكاهن المجرب الذى لا يرى أى خصام
جوهرى بين اصل الانسان كما جاء فى التوراة
وما تقول به نظرية التطور العلمية أو البيولوجية .
ومما يدعو الى السرور انه ليس الوحيد بين رجال
الدين الذين يدركون ان التوراة ليست كتابا
مدرسيا للبيولوجية بل ان قيمته فلسفية .
ولكن مما يأسف له العلم والعلوم الانسانية انه
شخص واحد فقط من فئة صغيرة من رجال

الكنيسة استطاعت ان توفق بين العلم والدين .
فلنتوجه بانظارنا الى الامام الى ذلك اليوم الذى
يقبل فيه حقيقة تفسيره الجديد قبولا واسعا ويمكن
عدد اكثر من رجال الكنيسة من رؤية ما يراه هو
لقد تكلم من هذه المنصة منذ ربع قرن
تقريبا البروفسور (Fantham) فقال : « ان الحقيقة
ليست مطلقة (Absolute) ولكنها متعددة الجوانب
وعلى ان نتذكر بانه بدراسة علم الحياة (ولدراسة
الانسان نصيب كبير فيه) تصبح البشرية على
وفاق مع عالم الطبيعة العظيم . والطبيعة اعلى
بكثير من كل نظرة ضيقة مذهبية أو حزبية
سياسية . فمن الطبيعة يمكن ان نتعلم دروسا فى
التعاون لاجل خير الجنس البشرى . . . وفى
الاحترام المتبادل للاختلافات الطيفية مع الآخرين ،
وفى الاتحاد من اجل قضية مشتركة . وتشترك
الطبيعة والدين فى مثل عليا واحدة . وان العمل
على اىصال الجنس البشرى الى درجة من الكمال
واو صغيرة جسميا وعقليا واخلاقيا من الواجبات
التي امامنا وعند قيامنا بذلك يجب ان يسود
التعاون وحسن النية ومن الممكن فى عالم اليوم
ان نصنع شيئا كثيرا اذا تمسكنا بالهدوء والصبر
والاعتبارات البيولوجية لتحطيم سدود الجهل
واشاعة الوفاق بين البشر على الاساس الذى عبر
عنه المعلم العظيم فى الماضى احسن تفسير فى
وصيته : « عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به »
ان رجوعى هذا الى البيانات التى كان ادلى
بها الرؤساء السابقون لا يخلو من فائدة لاسيما
وان القلق المستولى على فكرى والذى اعترفت
بوجوده فى بدء حديثى ينهض مستقلا عما

مع ذلك فان استطاعة بعض رجال الكنيسة البارزين من ان يوفقوا بين العلم والدين عمليا فبشير خير للمستقبل . وان الحاجة الى مثل هذا الوفاق تبدو انها ملحة كالحاجة الى كسب الرأس والقلب معا اذا اراد الانسان البقاء ، اذ ان الدين ولد في قلب الانسان الذي هو الطبيعة البشرية . وعلاوة على عظم تقدم الانسان في العلم وكون الحياة قوة فعالة متحركة ، فالتنازلات في ان الطبيعة البشرية الاساسية قد تغيرت أو تقدمت في طريق محسوسة منذ العصر الحجري فان الطبيعة البشرية قبل كل شيء تتطلع الى التعبير الروحي . فالواجب العظيم الثالث الذي امامنا هو التفاهم ذلك اذا اريد وضع اخوة البشر على اسس مكنية في عقول الناس بالشكل الذي توصل الى حقيقته العلم . فعلى الدين والعلم ان يتعاونوا في هذا الامر ، ولعل في ذلك اعظم خدمة للبشرية . وليس لاي منهما تحقيق ذلك بمفرده ولهذا فيجب ان يكونا حليفين . وقد يشتغل كل منهما في ميدانه وبأسلوبه ، ولكن بعد الانتهاء من وضع التفسير الجديدة الملحة التي اشترت اليها قبلا عليهما ان يتحدا معا في مساعيها لاجل الوصول الى مثل عليا سامية قلبا وقالباً . وارى ان اول خطوة في سبيل ذلك هي ان يخصص رجال الدين وقتا اطول لتأمل الانسان في الطبيعة وان يخصص العالم وقتا اكثر لتأمل الانسان في التاريخ لا في الحقبة التاريخية فقط بل في عصور ما قبل التاريخ ايضا .

ولما كان هذا الامر يمينا كثيرا وله اثره الفعال فينا ويأخذ بنظرة الى الحياة بعيدة المدى

يحتمل ان خطر على بالهم أو قالوه . ان هذه البيانات تظهر ان الرجال الذين حنكتهم التحريات العلمية ، تهمهم كثيرا تحسين احوال رفاقهم الاجتماعية والروحية كما تهمهم احوالهم المادية ، وتبين لنا ايضا انهم ليسوا على استعداد للملافة الكنيسة فحسب (وذلك مطلب يعترفون به حالما يوافقون على وجود القيم الروحية) بل لمساعدتها ان رضيت الكنيسة نفسها بملاقاتهم كما فعل الاب برونيل

ان الدين والعلم هما الدافعان الاصليان للارتقاء والمسمى البشري في خلال العصور ، فالدين ، كما نوه سر ريجارد كريكورى (Sir Richard Gregory) بمثابة رد فعل لباعث باطني ، والعلم بمثابة تجمع المعارف . ، احدهما يمثل النظر الباطني (Subjective) او الجانب المساطفي وثانيهما النظر الخارجى (Objective) ، وبإمكان كل منهما ان يسير الى مدى بعيد بمفرده ولكن لما كان البحث العلمى الحديث يتقدم تنهما جريئا - واعتقد انه يتقدم في درس الانسان من الناحية الروحية اكثر من ناحيته المادية - والطبيعة تتغير تغيرا بطيئا فليس باستطاعة العلم أو الدين ان يظسلا مبتعدين كثيرا عن بعضهما بعضا . ويختلف الامر اختلافا عظيما اذا تقدم اتباع الهيئات الدينية تقدما لا يزيد عن ان يكون جزءا من سرعة تقدم العلم . وان خطوة جريئة واحدة تغير اتجاه التفكير العالمى لخير العالم .

ويظهر ان السد العظيم الذى يحول دون تحقيق تعاون فعال اكثر انعدام روح المصالحة لدى العناصر المذهبية في جميع الاديان التي اعرفها .

غير اعتيادية ، أود ان اعيد الى الازهان كلمة لعالم
ثقة من اعظم العلماء الاحياء فى موضوع تطور
الانسان ، واعنى بذلك الكلمة التى اختتم بها
الدكتور روبرت بروم Dr. Robert Broom خطاب
الرئاسة الذى القاه فى جمعيتنا سنة ١٩٣٣ حول
التطور . قال : • ان المجرى العجيب لتاريخ
الحياة على الارض يبدو انه يقبل تأويلا واحدا
هو ان الذى اوجده عوامل روحية كانت غايتها
الاولى خلق الانسان ليس الا • ومع ان الانسان
كما نراه اليوم قد يعد ثمرة غير مرضية انتجتها
هذه الملايين من السنين للتطور • فيجب الا نعد
ان تطور البشر قد بلغ نهايته ، اذ ان تكوين الانسان
الجسمى قد يتغير بعض التغير فى غضون العشرة
ملايين سنة القادمة ، ولكنه عقليا واخلاقيا قد
يتطور الى مخلوق جديد • ولعل غاية ذلك كله
خلق شخصيات روحية من صنف يفوق ايا مما
عرفناه ولغايات كونية ليس لنا ان نفقه وجودها •
وفى الختام اود ان اضيف الى ما ذكرته آخر
خواطر لى ونداء اخيرا :
ان احدى وسائل تمييز العلم التعرف بما كان قبله ،
كما ان من وسائل تبين الحضارة التعرف بما كان
قبل تمثلها • ولكى توفر اسباب الغد يجب ان
ننظر الى الامام ، وعندما ننظر الى الامام ينبغى
الا يقتصر نظرنا الى غدا فقط بل الى غد اخلافنا
واجيالنا القادمة • ان ميدان العمل امامنا والبذور
قد بذرت وكل ما يعوزنا الحراث • وعليه فاردد
قولى الاول بانى انتظر من جمعيتنا ان تقرب
ذلك اليوم الذى يوجد فيه هؤلاء الحراث •

استنتاجات وتعليقات

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

أولاً : - قصص وأساطير أخرى :

لقد شيرنا في جملة أعداد سابقة من مجلة « سومر » (١) ، أشهر القصص والملاحم الأدبية مما جاءنا عن سكان العراق القديم باللغتين السومرية والبابلية ؛ بحيث ان ما نشر يمثل القسم الاعظم من تلك القصص والاساطير ، وقد ارتأيت ان اعقب على تلك النصوص باستنتاجات وتعليقات احلل بها المسائل المهمة التي عاجلتها تلك القصص التي تعكس لنا أولى محاولات الانسان في التفكير في هذا الكون وقضايا الحياة ، ولكن وجدت قبل البدء بتلك التعليقات والشروح أن أكمل سلسلة تلك القصص والاساطير بما نشره الباحثون حديثاً من

قصص أخرى دون أغلبها باللغة السومرية ، ويدور بعضها على البطل جلجامش وبعضها يتعلق بأعمال الآلهة ، ونبدأ من هذه بالقصص الخاصة بجلجامش .

(١) قصص أخرى عن جلجامش :

قدمنا في العدد السابق من « سومر » (مج ٦ ، ع ٢ ، ١٩٥٠) أطول ملحمة باللغة البابلية عن « جلجامش والطوفان » ، وما قلناه عنها انها نتاج أدبي من الآداب السامية وانها من هذه الناحية تكاد تكون أدبا ساميا بحثا على الرغم من ان اجزاء من حوادثها ووقائعها ترجع الى أصول سومرية (٢) . فقد كشفت البحوث الحديثة

(١) اشترك كاتب المقال مع الاستاذ بشير فرنسيس في نشر هذه النصوص في « سومر » المجلد الخامس (١٩٤٩) العددان الاول والثاني ، والمجلد السادس (١٩٥٠) العددان الاول والثاني .

(٢) انظر البحث الذي نشره الاستاذ كرامر ، في مجلة :

Journal of American Oriental Society,
vol. 51 (1911), pp. 7 ff.

(١) جلجامش وثور السماء (٥) :

ان هذه القصة السومرية التي تدور على جلجامش في حال غير كاملة ولذلك آثرنا ايجازها ؛ وملخصها أن الالهة « اينانا » ، وهي الالهة الحب والحرب (واسمها السامي عشتار) ، أحبت البطل جلجامش فتقدمت اليه وعرضت ما ستغدق عليه من النعم والهدايا لو أجاب طلبها . ولكن جلجامش رفض طلب الالهة وازدري بها^(٦) . فتملك « اينانا » الغضب وصعدت الى السماء تشتكي الى أعظم الالهة البابلية « أنو » ، وطلبت منه أن يهب لها ثور السماء . وقد رفض « أنو » اجابة طلبها في أول الامر ، ولكن « اينانا » هددت بانها ستعرض أمر ظلامتها على الالهة الاخرى فخاف « أنو » ومنح « اينانا » ما سألت ولما حصلت الالهة على « ثور السماء » أرسلته الى مدينة الوركاء حيث يحكم البطل جلجامش ، فعاث هذا الثور فسادا في المدينة وأخذ يخرب ويدمر . فتدارك الامر « أنكيدو » صاحب جلجامش ، وهنا ينخرم النص من القصة . ولعل القصة ، قياسا على ملحمة جلجامش البابلية ، تنتهي بانتصار جلجامش على ثور السماء .

(٢) موت جلجاميش (٥) :

وهذه مثل القصة الاولى ناقصة مخرومة لم يبق منها الا أجزاء يمكن تلخيصها على الوجه الاتي :- عزم البطل جلجامش على نشدان الخلود ،

في الكتابات السومرية وجود خمس قصص أخرى تدور على أعمال البطل جلجامش وما قام به من أعمال ومغامرات ، وقد استنتج منها انه على الرغم من ان « ملحمة جلجامش » البابلية لم يعثر لها على أصل سومري ترجمت أو حورت عنه الا ان بعض حوادثها ، كما ذكرنا ، يمكن ايجاد ما يضاهيها في هذه القصص السومرية الجديدة ، واتضح كذلك ان البابليين الساميين لم يستعملوا جميع هذه القصص السومرية المتعلقة بجلجامش في انشاء القصص الخاصة بهم أو في دمجها في ملحمة جلجامش البابلية .

ان أجد وأحسن ما كتب عن هذه القصص الجديدة هو ما نشره الاستاذ « نوح كرامر » الاختصاصي باللغة السومرية وبالادب السومري^(٣) .

وقد عنوانها بالعناوين الآتية :-

- القصة الاولى « جلجامش وثور السماء » .
- والثانية « موت جلجامش » والثالثة « جلجامش واجا »^(٤) والرابعة « جلجامش والعالم الاسفل » والخامسة « جلجامش وأرض الحياة » . ونقدم الان عرضا لهذه القصص مقتصرين على التلخيص والايجاز في حالة نقصان الاصل وعدم كماله .

(٣) انظر :

S. N. Kramer, "Heroes of Sumer. A New Heroic Age in World Literature

في مجلة :

Proceedings of the American Philosophical Society, vol. 90 (1946), 120 ff.

(٤) يلفظ الجيم في كل اسماء الاعلام الواردة في هذه القصص كما يلفظ باللهجة المصرية العامة .

(٥) انظر المرجع في الحاشية رقم ٣

(٦) انظر الحادثة المماثلة في ملحمة جلجامش البابلية في الرقيم السادس . « سومر » مج ٦ ، ع ١ (١٩٥٠) ، الص ٧٢ فما بعد .

وثانياً يمكن عد هذه القصة نوعاً من الرواية التاريخية أو شعر الملاحم التاريخي (Epic Poetry) وتحتوى من هذه الناحية على أخبار تاريخية قيمة عن الأوضاع السياسية فى بداية نشوء الحضارة فى وادى الرافدين : فهى تلقى ضوءاً على نظام الحكم والنزاع الذى كان بين دول المدن التى ظهرت فى العراق فى عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م) قبل نشوء الدول الكبرى الموحدة فى العهد الاكدي الذى عقب عصر فجر السلالات . وهناك أمر ثالث يزيد فى أهمية هذه القصة من حيث انها مثال حسن لنقد المصادر التاريخية ، ولا سيما ما يدعى فى تأريخ العراق القديم باسم « ثبت الملوك

ولكن كيف يحصل على ذلك وقد أعلم أن الحياة الحالدة ليست له أى « ليست من نصيب البشر » ؛ وانه بدلاً من ذلك يستطيع أن يحصل على « الملوكة » و « المجد والعظمة » و « البطولة » فى الحرب - كل هذه وغيرها قدرت له دون الحلود . ويلى ذلك موت جلجامش وما رثى به من قصائد الشعر ؛ ولكن الذى يؤسف له ان النص هنا غير كامل ولا يعلم مقدار ما نقص منه ، وعندما يصبح النص واضحاً نجد أن روح جلجامش تهبط الى العالم السفلى ؛ أى عالم الارواح حيث يصير جلجامش ملكاً على عالم الارواح . وتنتهى القصيدة بالمديح والثناء على جلجامش والتمجيد بذكراه .

(٣) جلجامش واجا (صاحب كيش) (٧) :

هذه القصة من أقصر قصص الملاحم السومرية ، وهى مؤلفة من نحو ١١٥ سطراً ، ولكنها مع قصرها ذات خطورة وأهمية خاصتين ، فأولاً تقتصر هذه الملحمة على الحوادث البشرية أى انها تدور على أعمال البشر دون الآلهة بخلاف معظم القصص والاساطير^(٨) السومرية والبابلية التى هى اما أساطير تتعلق بأعمال الآلهة وشؤونها أو قصص^(٨) تتناول أعمال البشر والآلهة معا .

ونوع تسميه بالاسطورة أو الاساطير ترجمته الكلمة "myth" . ولما لم يكن هذا موضوع بحثنا فانه يكفى أن نذكر اهم الفروق التى يجب ملاحظتها للتمييز بين هذين المصطلحين . فالقصص روايات عن حوادث تاريخية حقيقية وقعت فى الماضى ولكنها رويت بلغة الخيال والرواية فوق فيها التحريف والتشويه ، أى ان القصص بكلمة مختصرة « حوادث تاريخية مشوهة » اما الاسطورة فهى خيال محض وضعت وضماً لتفسير ظواهر الكون والحياة وشؤون الانسان المختلفة . ولكي ندرك الفرق بين المصطلحين نسوق مثلاً على القصص فى ملحمة جلجامش والطوفان البابلية ، وفى قصة « اجا وجلجامش » ، والمثل على الاسطورة اسطورة الخليقة البابلية وغيرها من الاساطير التى وضعت لتفسير ظواهر الكون ومظاهر العمران والحياة البشرية . ومع ان الاسطورة خيال محض الا أن محاولتها لتفسير ظواهر الكون والحياة تجعلها من المصادر الثمينة لمعرفة باحوال الامم والشعوب المختلفة .

(٧) انظر البحث الذى نشره الاستاذ كرامر فى مجلة :

American Journal of Archaeology, vol. LIII, No. 1 (1949).

(٨) سيتضح مما سنذكره من التعليقات على بعض القصص والاساطير انه يجب التمييز بين نوعين فى باب القصص والاساطير ، نوع نسميه بالقصص الذى نترجم به كلمة "legend"

شك فيه الباحثون سابقا ، وفطنوا الى ان بعض هذه السلالات التي رتبت متعاقبة حكمت في الواقع متعاصرة .

أما وجه الخطورة السياسية في هذه القصة فهي انها تذكر لنا بوضوح انه كان في مدينة الوركاء مجلسان أو هيئتان ميسيتان كانتا مجلسين للشورى للبت في الامور الخطيرة التي تخص « دولة المدينة » . وكان أحدهما يتألف من شيوخ المدينة واعيانها « مجلس الشيوخ » ويتألف الثاني من الرجال الراشدين المحاربين « القادرين على حمل السلاح » . ومع اننا نجهل الشيء الكثير عن هذين المجلسين من حيث نظامهما وكيفية تأليفهما الا ان المرجح الواضح انهما كانا بمثابة مجلس شورى الدولة ، أى انهما كانا نوعا من الانظمة البرلمانية مما يوجد عادة في الانظمة الديموقراطية البدائية ولكنهما على كل حال يسموان على النظام الديموقراطى القبلى لانهما كانا في دولة سياسية^(١٠) .

(١٠) انظر البحث القيم الذى كتبه حول هذا الموضوع الاستاذ « جاكسون » فى مجلة *Journal of Near Eastern Studies*, vol. II. No. 3 (1943), pp. 159 ff.

وسيجد القارىء معلومات ثمينة عن الانظمة التي نسميها ديموقراطية وتطورها وكيف ان الاتجاه السياسى فى العراق القديم كان الى تجمع السلطة بيد الفرد الحاكم أو الملك . أما مصير مجالس الشورى التي ظهرت فى العصور التاريخية القديمة فقد تطورت الى مجامع أو مجالس قضائية انحصرت مهمتها فى شؤون القضاء ؛ وهناك من الادلة ما يشير الى ان المدن الكبيرة ، مثل بابل فى زمن حمورابى ، كان فيها مجالس قضائية للنظر فى القضايا الكبرى وقد فسرت حديثا بعض المواد فى شريعة حمورابى انها تشير الى تلك المجالس التي وردت بصيغة « بوخرم » .

السومرى ،^(٩) . فبينا تنص القصة على تعاصر ملكين من ملوك عصر فجر السلالات وهما « جلجامش » صاحب « ارك » و « اجا » صاحب « كيش » ، يذكر ثبت الملوك الذى أشرنا اليه أن أول سلالة حكمت فى العراق الجنوبي من بعد الطوفان هي سلالة « كيش » وان « اجا » الوارد ذكره فى هذه القصة ملك من ملوك هذه السلالة ثم يذكر ثبت الملوك ان « الملوكية » انتقلت من بعد كيش الى الوركاء (ارك) ، ويذكر « جلجامش » من ملوك هذه السلالة « فبمقتضى دلالة » ثبت الملوك « يخلص المؤرخ الحديث الى ان سلالة الوركاء الاولى جاءت من بعد سلالة كيش التي عقيبت الطوفان ، أى ان سلالة الوركاء لم تبدأ فى الحكم الا من بعد زوال سلالة كيش نتيجة الغزو العسكرى . اما هذه القصة السومرية الجديدة فانها تعين لنا ان هاتين السلالتين حكمتا متعاصرتين أى فى زمن واحد بخلاف ما يذهب اليه ثبت الملوك السومرى الذى يجعل « اجا » آخر ملك من سلالة كيش و « جلجامش » خامس ملك من سلالة الوركاء . والواقع ان ترتيب كثير من السلالات الوارد فى ثبت الملوك بهيئة متعاقبة قد

(٩) أى « Sumerian King List » وقد درسها الاستاذ « جاكسون » دراسة لعلها احسن ما وضع الى الآن انظر كتابه

Jacobsen, *The Sumerian King List* (1939).

ويعدد هذا الثبت سلالات الملوك التي حكمت فى العراق منذ اقدم العهود مما قبل الطوفان وملوك ما بعد الطوفان الى بداية سلالة أور الثالثة ، ويرجع ان زمن جمعها ووضعها يرجع الى هذا الزمن ، أى فى حدود تلك السلالة .

امتشاق الحسام وعدم الاذعان الى سلطان كيش ، فأجمع هذا المجلس على اعلان الحرب وأسهب اعضاؤه في مدح جلجامش وتفاؤلوا بالنصر ، فسر جلجامش سرورا عظيما وشرع يهيء للحرب عدتها ، وعين للقيام بشؤون الحرب تابعه وصاحبه « انكيدو » وقد وثق بالنصر على « أجا » ملك كيش ، ولكن العاقبة لم تكن كما أمل « جلجامش » اذ استطاع « أجا » ملك كيش أن يضرب الحصار على مدينة الوركاء ، واسقط في أيدي أهل المدينة ، فأنبرى أحد المحاربين من المدينة وتطوع على ان يذهب قيربك خطط « أجا » ، وتطوع شخص آخر على ان يذهب عنوة الى جند الاعداء . ومع أن موضع القصة هنا غير واضح من الوجهة اللغوية الا ان نتيجة الحصار كانت صلحا بين المتحاربين . وتنتهي القصة بخطاب القاه جلجامش اثنى به على غريمه « أجا » ، ويلى ذلك مدح وتمجيد للبطل جلجامش . وتقدم فيما يأتي ترجمة لهذه القصة بالاستناد الى دراسة الاستاذ « كرامر » التي اشرنا اليها (١١) .

١ - ٢ « جاءت رسل « أجا » بن « أنميرا جيزى » من كيش الى جلجامش فى الوركاء

٣ - ٤ « عرض الامير جلجامش المسألة على شيوخ مدينه طالبا منهم الشورى وقال لهم : -

٥ - ٩ « أن تنجز حفر آبار البلاد ، جميع ما فى البلاد من آبار

(١١) انظر :

S.N. Kramer, "Gilgamesh and Agga" in Amer. Jour. of Archaeology, vol. 43, No. 1 (1940), 7 ff.

تدور القصة على النزاع الذى وقع بين دولتي المدينتين « كيش » و « الوركاء » فتشير القصة الى ان « أجا » ملك كيش أراد بسط سلطانه على دولة مدينة الوركاء فأرسل وفدا الى أهلها يحملون معهم انذرا الى ملك المدينة « جلجامش » بالخضوع الى ملك كيش ، والا فستكون العاقبة عليه وخيمة . ولما بلغ هذا الوفد الانذار الى « جلجامش » جمع هذا أولا مجلس شورى دولته المؤلف من شيوخ المدينة وعرض عليهم الامر وحرضهم على قبول الحرب دون الرضوخ الى مطالب ملك كيش ؛ ولكن مجلس الشيوخ قرر عكس رغبة جلجامش الخضوع دون الحرب (*) ؛ ثم جمع جلجامش مجلس المدينة الثانى المؤلف من الرجال المحاربين وعرض عليهم القضية محرضا اياهم كذلك على

(*) يوجد غموض واختلاف فى ترجمة النص المتعلق بقرار مجلس الشيوخ وهل انه قرر الخضوع دون الحرب أو الحرب دون الخضوع . فوجد الاستاذ « كرامر » نفسه (مترجم القصة) يذكر فى بحثه فى هذا الموضوع (انظر مجلة Proceedings of the American Philosophical Society, vol. 90, No. 2 (1946), 125.

ان مجلس الشيوخ قرر بتحريض جلجامش الحرب دون الخضوع الى « بيت كيش » ولكنه يقرر فى بحثه له كتبه من بعد ذلك فى مجلة American Journal of Archaeology, vol. 43; (1949) p. 5).

ان مجلس الشيوخ قرر الاذعان الى مطالب كيش وليس الحرب . ويرى الاستاذ « جاكسون » (فى مجلة

(JNES, II, No. 3) (1943), p. 159 ff.

ان مجلس الشيوخ رفض مطالب كيش واجاب جلجامش الى ما حرضهم عليه من عدم الاذعان .

- ٢٣ « لا تخضعوا لبيت كيش ، علينا أن نحارب
ان نحفر الآبار ونحفر التراب ،
الحبال » (١٢)
- ٣٤ فأجاب « مجلس الرجال » جلجامش
٢٥ - ٢٧ « يا ايها القائمون ويا ايها القاعدون »
« ويا من ربوا مع ابناء الملك ، ويا ايها
الذين يسوقون الحمار
٢٨ - ٢٩ « ويا كل من فيه نفس الحياة ، لا
تخضعوا لبيت كيش ، لنحارب
بالسلاح » (١٥)
- ٣٠ « ارك ، (المدينة) التي صنعها الآلهة
٣١ « اى - انا » (١٦) البيت المصور فى السماء
٣٢ « ان الآلهة العظام هم الذين صوروا
الذي انجز الاعمال المجيدة لـ
« اينانا »

(١٥) يترجم الأستاذ « جاكسون » هذا
الموضع من الملحمة ترجمة تختلف عما ذهب اليه
الأستاذ « كرامر » فيرى الأستاذ « جاكسون »
أن معنى الاسطر من ٢٥ - ٢٨ هو أن جلجامش
عرض على مجلس الشورى المؤلف من الرجال
المحاربين وبين لهم أنه بينا تكون مطالب « أجا »
ملك كيش من شيوخ المدينة هو استعبادهم
وفرض الاعمال الزراعية عليهم فانه سيفرض على
الرجال المحاربين الاضطلاع بالاعمال العسكرية
خدمة لسيدهم الجديد . واليك ترجمة الأستاذ
جاكسون (ذات المجلد فى الحاشية رقم ١١ ص ٥)

٢٥ « ان تقوم بالاستعداد الفسكى على
الدوام ، وان تفرض علينا الخدمة
العسكرية على الدوام

٢٦ « أن نذهب مع ابن الملك فى الغزوات
٢٧ « وان نسوق الحمار على الدوام
٢٨ « من له نفس (أى من يقوى)
للاضطلاع بذلك

(١٦) « اى - انا » هو المعبد الكبير فى مدينة
الوركاء وقد كشفت عنه التنقيبات الحديثة التى
قامت بها البعثة الالمانية (١٩٢٨ - ١٩٣٩)

« لم يسره كلام شيوخ مدينته
١٨ - ١٩ « ففرض جلجامش سيد « كلاب »
الامر مرة ثانية على « رجال » (١٤)
مدينته وطلب منهم الشورى وقال لهم :
٢٠ - ٢٢ « ان تنجز حفر آبار البلاد الخ (تكرار
للاسطر ٥ - ٧)

(١٢) تعدد القصة هنا جملة اعمال معناها أو
مدلولها الاصطلاحى غير واضح ، ولكن يمكن
اجمالها بأنها نوع من الاعمال القسرية مما يتعلق
بالارض من حفر الآبار والانهار وحرث الارض
وهى أشياء يبدو أن « أجا » أراد فرضها على أهل
الوركاء على لسان رسله الذين بعثهم من كيش
الى جلجامش فى الوركاء .

(١٣) من اقسام مدينة الوركاء .
(١٤) « رجال » المدينة هنا مصطلح خاص
المقصود منه « الرجال المحاربون » أى القادرون
على حمل السلاح .

اجزاءها وصنعوها

عشرة « (٢٩) »

- ٣٣ « وان سورها العظيم الذي يلامس النمام
 ٢٤ « وبيتها السامى الذى شيده « آنو »
 ٣٥ « وقد غيت بها ، انت ايها الملك والبطل »
 ٣٦ انت ... ايها الامير محبوب (الاله) « آنو »
 ٣٧ « علام تخشى مجيئه (أى مجيئ اجا)
 ٣٨ « ان جيشه صغير ، وهو مبشر وراءه
 ٣٩ « ان رجاله لا ينظرون رافعى الرؤوس (١٧)
 ٤٠ - ٤١ « وهكذا فان جلجامش سيد « كلاب » ،
 سر قلبه لما قاله رجال مدينته وانشرحت
 نفسه
 ٤٢ « وقال لتابعه « انكيدو » :
 ٤٣ « عليك ان تعد سلاح « الشوكارا » (١٨) ،
 عندما يحمى وطيس الحرب
 ٤٤ - ٤٥ « اجتمع لديك اسلحة القتال ، ودعها
 تبث الخوف والهلع »
 ٤٦ « اما عنه (أى اجا) فمتى ما اقترب منى
 فسيحل به الخوف ويشله
 ٤٧ « حقا سيضطرب عليه الامر وستفسد عليه
 الشورى والتدبير
 ٤٨ « لم تكن الايام خمسة ، ولم تكن الايام
 (١٧) ومننا ايضا يختلف الاستاذ
 « جاكسيون » عن الاستاذ « كرامر » فى ترجمة
 الاسطر ٣٦ - ٣٩ اذ يترجمها (المصدر السابق ،
 الص ١٧) بما يأتى :
 ٣٦ - الذى يفلق الرؤوس ، الامير
 محبوب « آنو »
 ٣٧ - كم يهرب الاعداء مجيئه وتقدمه
 ٣٨ - ان جيشهم يتبدد فرقا ويفر الى الورا
 ٣٩ - لأن رجاله لا يقوون على ان ينازلوه
 وجها لوجه »
 (١٨) نوع من السلاح غير معروف

- ٤٩ « ضرب « اجا » بن « انميرا جيزى » الحصار
 على ارك
 ٥٠ « وارتبك الامر فى ارك واضطربت
 ٥١ - ٥١ « فقتل جلجامش سيد « كلاب » لابطاله :
 ٥٣ « يا ابطالى اعبسوا بوجوهكم وانظروا شزرا
 ٥٤ « من له جثث لينهض فانى سابعنه الى « اجا »
 ٥٥ - ٥٧ « فانبرى « برخوتورى » ... الى
 ملكه وقال انا اذهب الى « اجا »
 ٥٨ « واربك عليه الامر وافسد الشورى عليه
 ٥٩ - ٦٠ « فخرج « برخوتورى » من باب
 المدينة وعندما خرج من باب المدينة
 ٦١ « مسكوه (١٩) عند مدخل المدينة
 ٦٢ « وسحقوه - لقد سحقوا « برخوتورى »
 (أى عذبوه)
 ٦٣ - ٦٤ « وجيئ به الى « اجا » ، وتكلم أمام
 « اجا »
 ٦٥ « وما كساد ينهى كلامه حتى صعد
 « زبارديونوجا » (٢٠) على سور المدينة
 ٦٦ - ٦٧ « ونظر من على سور المدينة وشاهد « اجا »
 ٦٨ - ٦٩ « قال له (٢١) « برخوتورى » : يا
 خادم الرجل القوى ، أليس القوى هو ملكى
 ٧١ « حقا ان ملكى هو الرجل الشديد
 (١٩) الذين مسكوه هم رجال « اجا » الذين
 ضربوا الحصار على المدينة
 (٢٠) بعد ان ذهب الرسول الاول « برخو
 نورى » ارتقى سور المدينة شخص آخر من رجال
 جلجامش ليرى ما حل بالرسول الاول
 (٢١) لا يعلم بالضبط لمن يرجع الضمير
 انظر الحاشية التالية .

- ٧٢ - ٧٣ « حقا انه ... وان ناصيته ... وان وجهه »
- ٧٤ - ٧٥ « ان لحيته من اللازورد ، وان اصبع يده العظيم (٢٢) »
- ١٠٠ « قال جلجامش سيد « كلاب » لاجا (٢٣) »
- ١٠٢ « يا « أجا » يا قائد ، يا « أجا » يا ولي (٢٢) »
- ٢٢) يترجم الاستاذ « جاكسبون » الاسطر ٦٧ - ٧٥ ترجمة تختلف أيضا عن ترجمة الاستاذ « كرامر » فيرى (ذات المصدر ص ١٧) ان الشخص الثاني الذي ارتقى سور المدينة هو سيد « برخوتوري » اي ان « برخوتوري » هو تابع « زبار ديبونوجا » مثلما كان انكيدو تابع جلجامش ، ويرى ان فحوى هذه الاسطر ان « أجا رأى زبار ديبونوجا » ، وان برخوتوي ناداه (أي نادي سيده) وعند ذلك سأل أجا « برخوتوري » هل أن سيده « مقسم الغلة » ، أي انه سأل هل الرجل الذي فوق السور هو جلجامش لأن مقسم الغلة « يعنى السيد أي الامير الحاكم الذي يوزع الطعام وهنا يجيب برخوتوري أجا في الاسطر ٧٠ - ٧٥ :
- ٧٠ « ان سيدي ليس مقسم الغلة » (أي ليس جلجامش) »
- ٧١ « وان كان بإمكان سيدي ان يكون مقسم الغلة »
- ٧٢ - ٧٣ « فان وجهه يمكن ان يكون وجه جلجامش المخيف » وان وجهه كوجه جلجامش يشبه وجه الأثور »
- ٧٤ « ولحيتة يمكن ان تكون لحية جلجامش الزرقاء »
- ٧٥ « وان اصابعه يمكن ان تكون اصابع جلجامش »
- (٢٣) الاسطر ٧٦ - ٩٩ مجزأة مخرومة وغير واضحة فلم نحاول ترجمتها ، وتبدأ القصة من السطر ١٠٠ بالوضوح حين ينتهي النزاع بين جلجامش وأجا بالصلح بعد رضوخ جلجامش ومما يجدر ذكره هنا ان الاستاذ « جاكسبون » يختلف مع الاستاذ « كرامر » في هذا الامر فهو يرى احتمال ان النصر كان بجانب جلجامش دون « أجا » (ذات المصدر الص ١٨)
- ١٠٣ « يا « أجا » يا قائد جيشي »
- ١٠٤ « انت يا « أجا » لقد أطعمت الطير الطائر بالحب »
- ١٠٥ « يا « أجا » انت الذي تعيد الهارب الى الراحة »
- ١٠٧ - ١٠٨ « وان « ارك » التي صنعها الآلهة ، وسورها الشاهق الملاصق للسماء »
- ١٠٩ « الموطن السامي الذي أسسه « آنو » »
- ١١٠ « لقد عنيت بها « انك ملك وبطل »
- ١١١ « يا مفلق الهام ، يا أيها الامير الذي يحبك » « آنو »
- ١١٢ « لقد اطلقت « أجا » من أجل كيش »
- ١١٣ « لقد أعاد اليك أمام « اوتو » سلطتك السابقة »
- ١١٤ « يا جلجامش ، يا سيد « كلاب » »
- ١١٥ « ان حمدك خير »
- (٤) جلجامش والعالم الاسفل :
- تعرف هذه القصة الرابعة من القصص السومرية الجديدة حول جلجامش بعنوان « جلجامش وشجرة الحلوب » وقد سبق نشرها وتلخيصها في « سومر » المجلد السادس العدد الثاني (١٩٥٠)
- (٥) جلجامش وارض الحياة (٢٤) :
- يتألف ما جاءنا من هذه القصة من نحو ١٧٤ سطرا ، ولكن الاصل أكثر من ذلك ولعله يحتوى على بضع مئات من الاسطر . وتشبه هذه القصة في الفكرة ملحمة « جلجامش والطوفان » البابلية من حيث ان الفكرة الاساسية في كلتا القصتين (٢٤) انظر الدراسة والتلخيص في المرجع الاتي :-
- S. N. Kramer, "Heroes of Sumer" in Proceed. of the Amer. Philos. Society, vol. 90 (1946), p. 126 ff.

تدور على نشدان إجلود •: فتروني لنا هذه القصة السومرية الجديدة ان جلجامش فكر في مصيره وانه سيكون مثل مصير سائر البشر الفانين ، أى ان الموت سيدركه عاجلا أم آجلا فارتأى انه اذا استحال عليه نيل الخلود فانه يستطيع أن « يخلد له اسما » قبل ان تحل نهايته المحتومة ، لذلك عزم على ان يسافر سفرا طويلا الى ارض بعيدة هي « ارض الحياة » التي سميت في هذه القصة بـ « ارض شجر الارز » ايضا • فأخبر تابعه وصاحبه « انكيدو » برغبته فأشار هذا عليه انه ان عزم على ذلك فعليه ان يطلع الاله الشمس « اوتو » على نيته وعزمه لانه هو الاله الموكل بتلك الارض • فأخذ جلجامش بمشورة صاحبه وقدم القرابين الى الاله « اوتو » وتضرع اليه ان يعينه ويسر له سفره وحجه الى « ارض الحياة » أو « ارض الاحياء » ؟ الا ان الاله الشمس يشك في مبدأ الامر بقدره جلجامش على الاضطلاع بهذا الامر ، فيزيد جلجامش من تضرعه ويلحف من سؤاله وطلبه فيشفق عليه « اوتو » ويعده بالعون والمساعدة • ولعل أول شيء فعله الاله لتيسير مهمة جلجامش انه شل فعل العفاريت السبعة التي تمثل الظواهر الطبيعية الجوية المخربة لثلاث تمرقل مسعى جلجامش في سفره وعبوره الجبال الواقعة بين « ارك » وبين « ارض الحياة » • فسر جلجامش سرورا عظيما وأخذ يعد العدة فجمع من أهل « ارك » خمسين رجلا تطوعوا لمرافقته ممن « لا تربطهم رابطة اسرة وعائلة » وليس لهم « بيت ولا أم » • وبعد ان اعد عدته من صنع اسلحة البرونز والخشب لتسلح بها هو وصحبه بدأ بالسفر وعبر بعون الاله « اوتو » الجبال السبعة التي تفصل « ارك » من « ارض الحياة » • اما ما حدث بعد ان اجتاز الجبل السابع (وهو الجبل الاخضر) فغير معروف لان النص هنا غير محفوظ حفظا جيدا • ثم تروى لنا القصة من بعد ذلك ان جلجامش وقع عليه سبات عميق لم يستيقظ منه الا بعد لأي وضياع وقت • ولما ان استيقظ ووجد نفسه انه أعيق بسبب ذلك السبات تحمس وتشجع وأقسم بامه الاله « نسون » وبأبيه « لوجال بندا » ليدخلن ارض الحياة غير مكترث بحارسها سواء أكان هذا بشرا أم الها • وهنا يتضرع اليه « انكيدو » ان يرجع من حيث أتى لان حارس غابة الارز هو الغول « خواوا » أو (خمبابا) ، وهو عفريت لا قبل لاحد ازاء هجومه وقتكه ، بيد ان جلجامش لم يصنع الى توسل صاحبه وتابعه « انكيدو » بل انه شجعه بأنهما يستطيعان مما ان يتغلبا على الصعاب ولن يمسهما ضر • ولما ان استطاع الغول « خواوا » من بيته في غابة الارز عمل على صد جلجامش وصحبه • وبعد نقص في الرواية نجد ان جلجامش يعصد سبع اشجار وانه اقرب من بيت « خواوا » وبلغ منه أقصى حجرة فيه وانه هجم عليه واستطاع باعجوبة ان يشل حركة الغول وتمكن منه • فيستسلم هذا ويتضرع الى مهاجمه ان يبقى عليه ، فيشفق عليه جلجامش ويقرر اطلاقه ولكن « انكيدو » يخشى العاقبة فينصح سيده بان لا يركن الى هذا الخطأ ، فيقرر البطلان أسر « خواوا » وتقديمه الى الاله « انليل » وزوجه « نليل » وهنا ينتهي ما جاءنا من القصة • ونقدم فيما يأتي ترجمة حرفية للقصة استنادا الى دراسة

- الاستاذ « كرامر » (٢٥) :
 « الى أرض الحياة أتجه السيد بفكره »
 « وجه جلجامش فكره الى أرض الحياة »
 « فقال لحامه أنكيدو :
 « يا أنكيدو ! ما دامت النهاية المحتومة لم تحل بي
 بعد
 « لاذهبن الى « أرض الحياة » واقيم اسمي هناك
 « في المواضع التي خلدت فيها أسماء الالهة »
 ...سأقيم اسمي
 « وفي المواضع التي لم تخلد فيها أسماء الالهة »
 « سأقيم أسماء الالهة واخلد بها »
 فاجابه خادمه أنكيدو !
 « اذا عزمت ياسيدي على دخول (تلك) الأرض
 فاطلع على ذلك « أوتو »
 « اخبر « أوتو » ، البطل « أوتو » ، فان تلك
 الأرض في حمى « أوتو »
 « ان أرض الارز هي في حمى البطل « أوتو »
 « فاخبر « أوتو » .
 « فاخذ جلجامش بيده جديا ابيض ناصعا
 « ووضع على صدره جديا اسمر ليقرب قربانا » (٢٦)
 « ومسك بيده عصا الفضة وقال لاوتو السماوى :
 « يا « أوتو » ، لقد عزمت على دخول « الأرض »
 فكن حليفى
 « عزمت على دخول أرض الارز ، فكن عضدى
 « فاجاب « أوتو » السماوى : انك حقاً ...
 (٢٥) المصدر المذكور فى الحاشية رقم ٢٤
 الص ٨
 (٢٦) لقد جاءت نماذج من الرسوم والصور
 وهي تمثل بعض الملوك والابطال حاملين القرايين
 من الحيوانات على صدورهم .
 ولكن ما شأنك وتلك الأرض ؟
 « فاجاب جلجامش يا « أوتو » اريد أن اكلمك
 كلمة فاصنع السمع لكلمتى
 « اريد ان اكلمك ، فاسمع كلامى »
 « فى أرضى يموت الانسان وهو كسير القلب
 حزينه
 « يفنى الانسان وهو موجع القلب »
 « لقد اعتليت السور فهالنى ان رأيت اجسام الموتى
 طافية فى النهر »
 « أما انا فسيكون مصيرى هكذا »
 « والرجل ، مهما بلغ طوله ، يستطيع ان يبلغ
 السماء !
 « والرجل ، مهما بلغ حجمه ، يستطيع أن يغطى
 الأرض !
 « وما دامت النهاية المحتومة لم تحل بعد
 « فقبذ عزمت على دخول « الأرض » لاقيم هناك
 اسمى
 « فى المواضع التي لم تخلد فيها « الاسماء » ،
 سأقيم اسماء الالهة »
 « فتقبل « أوتو » دموعه قربانا
 « ورأف به ورحمه كالانسان الرحيم »
 (يلى ذلك جملة اسطر (من ٣٦ - ٤٩)
 ناقصة غير مفهومة ، وعندما يصير النص واضحا
 نجد جلجامش يستعد للسفر الى أرض الحياة
 ويجمع حوله الانصار والصحب منتخباً اياهم
 ممن لا يرتبطون بروابط الاسرة) :-
 « من كان له بيت فليذهب الى بيته ، ومن كان
 له أم فليبق مع امه »
 « ليقيم الى جانبى خمسون رجلاً اعزب ولتبعونى

حيثما سرت وفعلت ..
 « فمن كان له بيت بقى فى بيته ، ومن كانت له
 أم بقى مع امه »
 « وقام الى جانبه خمسون ذكرا اعزب وتبعوه »
 « وقصد بيت الحداد واوصاه ان يصنع له الفأس
 المنعوتة بـ « قوة الشجاعة »
 « وقصد الى بستان السهل ، وقطع منها شجرة
 الـ .. وشجرة الصفصاف ، والتفاح وشجرة
 البقس »
 « وعاونوه فى ذلك ابنا مدينته الذين رافقوه »
 « وشارفوا الجبال . واجتازوا أول جبل »
 « وعندما اجتازوا الجبل السابع .. لم يضع
 جلعجامش الوقت فى الجولان »
 « وشرع السيد جلعجامش يعصد اشجار الارز
 ويسقطها
 (يلى ذلك ثمانية اسطر مشوهة لا تصلح
 للترجمة ويلى ذلك السطر ٧٣)
 « لقد حركه فلم يستيقظ . وكلمه فلم يجب »
 « يا أيها الراقد ، يا أيها النائم . يا جلعجامش
 يا أيها الامير ، يابن « كلاب » كم سيطول
 رقادك ؟ »
 « لقد اظلمت الارض وانتشرت الظلال عليها .
 وجاء الغسق بنوره »
 « وذهب « اوتو » رافع الرأس الى حضن امه
 « ننجال » (٢٧)
 « فيا جلعجامش الى متى ستظل راقدا »

« لا تدع ابنا مدينتك الذين صحبوك ، يقفون
 بعيدين عنك فى سفح الجبل »
 « لا تدع امك التى ولدتك تساق الى حارة
 المدينة (؟؟)
 « فاصفى الى كلامه والبس نفسه « بكلمة
 بطولته » كما يلبس الجلاب
 « وارتدى جلبابه ذى الثلاثين « شيقلا »
 « ونهض كالثور ووقف على الارض العظيمة .
 وضع فمه على رغام الارض واصطكت اسنانه
 وقال :
 « وحياة الالهة « نسون » ، امى التى ولدتنى
 من ابى الطاهر « لوكال بندا » (٢٨)
 « عسانى اجلس فى حضن امى التى ولدتنى
 وابعث العجب فى كل من نظر الى »
 « وكرر القول عليه وقال :
 « وحياة « نسون » ، أمى التى ولدتنى من ابى
 الطاهر « لوكال بندا »
 « حتى ابلغ مسراى ؟؟؟ من يمنى ؟؟؟
 ان كان انسانا »
 « حتى اصل ؟؟؟ من يمنى ؟؟؟ ولو كان
 الها .. »
 « لقد قادتنى خطاى الى « ارض الحياة » فلن ارجع
 الى المدينة »
 « فاستعطفه الخادم الوفى وقال لسيدة :
 « ياسيدى لانك لم تتر « ذلك الرجل » لم يدخل
 الخوف الى قلبك

(٢٨) لقد جعلوا البطل جلعجامش أن أمه
 الالهة هي « نسون » واباه بشر هو « لوكال بندا »
 ولذلك صار مركبا من ثلثين من مادة الالهة
 وثلث من البشر

(٢٧) المقصود بذلك غياب الشمس ، ويكون
 ذلك بذهاب الاله الشمس « اوتو » وبالسامية
 « شمش » الى حضن امه العظيمة ، الالهة الارض
 « ننجال »

- « ولكتني ، انا الذي رأيت » ذلك الرجل ، فدخلني
منه الرعب ،
« اجل ! فللبطل » خاوا « اسنان كاسنان
« التين ،
« ووجهه وجه اسد . و . . . يشبه ماء الطوفان
الجارف ،
« فما من احد يستطيع ان ينجو من ناصيته التي
تلتهم الشجر والقصب ،
« فاذهب يا سيدى وحدك الى تلك الارض ، اما
انا فسارجع الى المدينة ،
« ساقص على امك اخبار مجدك وستهلل لها ،
« وساخبرها بموتك الآتي ، فتذرف من اجل
ذلك الدموع الحرى ،
« فاجاب جلعامش خادمه « انكيدو » وقال له
« لا اريد ان يموت فى سينلى رجل آخر . ان
القارب المحمل لن يفرق (٢٩)
« ولن يقطع الثوب ذى الطيات الثلاث . . . ولن
يطغى على ؟؟ ولن تخرب النار البيت والكوخ (٢٩)
« أعنى اعنك ! فما عسى ان يحدث لنا ؟ بعد ان
غرقت سفينة « مجان » (٢٩)
« بعد ان غرقت السفينة العظيمة . . . وفى . .
فى قارب المخلوقات الحية وضع اولئك الذين
خرجوا من الرحم ،
« هلم ! لنسر قدما . ولننظر اليه (أى خاوا)
شزرا
« واذا سرنا الى الامام وصادفنا الخوف والرعب ،
فدرا الى الحلف
« من ؟؟ لا يعيش بسلام . ان « خاوا » . . .
بيته فى اشجار الارز
- « لقد صوب اليه نظره ، صوب عليه نظرة الموت
وهز رأسه وحركه ، وصرخ به
« (يلى ذلك اسطر ناقصة الى السطر
(١٣٤)
« ونخية أمى « نسون » التي ولدتنى من ابى
الطاهر « لو كال بندا »
« انتى اعرف بيتك فى ارض الحياة
«
« وأخذ ابناء مدينته الذين رافقوه يقطعون تاجها
ويحزمونه ووضعوه فى سفح الجبل
« وبعد ان اقتطع الشجرة السابعة اقترب من
حجرته (أى حجرة خاوا)
« فاصطكت اسنان « خاوا » وارتجفت يذاه
« . . . اريد ان اقول لك كلمة . . . انتى لا
اعرف أما ولدتنى ولا اعرف الاب الذى ربانى
« ان الارض المرتفعة (الجبل) هى التى
ولدتنى ، وانت ستربينى (٢٩)
« فاقسم جلعامش بحياة السماء والارض وحياة
الارض السفلى . ومسكه بيده وقال له « لا
تسجد لى وتضرع ، لان قلب جلعامش
عطف عليك
« وقال لخادمه انكيدو :
« ليذهب الطير الحيس الى موضعه طليقا . ليرجع
الاسير الى حضن امه ،
فاجاب انكيدو جلعامش وقاله له :
« ان من لم يتحل بالحكمة مهما بلغ طوله سيئله
- (٢٩) هنا يتضرع الغبول « خاوا » الى
جلعامش ليبقى عليه ولا يقتله

القدر^(٣٠) (نمتار) • ان نمتار لا يعرف الفروق والميزات •

« واذا ما رجع الطير الخيس إلى موضعه » واذا عاد الاسير إلى حضن امه

« فانك لن ترجع إلى مدينة الام التي ولدتك فاجاب » خاوا » انكيدو : تكلمت عنى بالشر يا » انكيدو »

« وعندما قال هكذا قررا مصيره • لقد حبسناه واجلسناه على الجلد والقماش وادخلناه إلى حضرة • النليل » و « نليل »

(..... البقية ناقصة)

٢ - اساطير تدور حول « التين » وقتله :

« كور » و « تيامة » : من المصطلحات السومرية الغامضة التي يصعب ادراك معناها كلمة « كور » • فمن الوجهة اللغوية تعنى هذه الكلمة فى معانيها الاساسية « الجبل » ، يدل على ذلك ان العلامة المستعملة فى ذلك تمثل الجبل فى شكلها الصورى واشتق من هذا المعنى الاساسى لكلمة « كور » معنى « الارض الاجنبية » و « الارض المعادية » وقد جاء هذا المعنى من حقيقة ان الاقاليم الجبلية المجاورة لبلاد سومر كانت تهدد السومريين على الدوام • وتعنى « كور » ايضا « البلاد » بوجه عام ، فتوصف بلاد سومر بعبارة « كور جال » أى « الأرض العظيمة » • ولكن تعبر كلمبة « كور » السومرية إلى هذه المعانى التى ذكرناها عن فكرة تتعلق بالكون والمقائد اللاهوتية التى تدور حوله ، ويبدو انها من هذه الناحية تطابق

..... (٣٠) ولقد جسيموا القضاء والقدر وسموه « نمتار » أى الذى يقطع أو يبت فى المصير أو الحظ

كلمة « كيجال » (أى الارض السفلى العظيمة) ، ولذلك اصبحت مثل « كيجال » تعنى « العالم الاسفل » • ويظهر معناها كذلك فى بعض القصائد التى تصف العالم الاسفل وعلى رأس ذلك • نزول عشتار إلى العالم الاسفل ، وقصيدة « جليجامش وانكيدو والعالم الاسفل » (٣١) • فان الكلفة المستعملة فى هذه القصص للعالم الاسفل أى عالم الاموات هى « كور » على الدوام • وهكذا فان « كور » تعنى فى معناها الكونى الفراغ الذى تصوروه بين الارض الظاهرة وبين البحر الاسفل (وهى ينابيع المياه الكونية الاولى) • ويبدو ان السومريين تصوروا مخلوقا وحشا هائلا يسكن فى قعر العالم الاسفل فوق البخار السفلى وانهم دعوه « كور » ايضا • ويحتمل كثيرا ان هذا الوحش « كور » يطابق ما ورد فى قصة الخليفة البابلية « تيامة » (٣٢) • وتوجد ثلاث اساطير سومرية تدور على « كور » بمعناها الكونى اللاهوتى ، وتكون « كور » مثل « تيامة » على هيئة وحش غريب الحلقة هو « التين » الذى تصوروه البابليون ، والذى تدور عليه قصة الخليفة البابلية ويشير وجود هذه القصص السومرية إلى ان القصة البابلية ترجع فى أسسها وأصولها إلى

(٣١) انظر جليجامش وشجرة « الخلبو » فى « سومر » المجلد السادس العدد الثانى (١٩٥٠)

(٣٢) الالهة « تيامة » التى تمثل جزءا من المياه الاولى وهى المياه الملحة • كما ان ابسو يمثل المياه الاولى العذبة ، وقد جسيم هذان العنصران على هيئة الهة والة • وبعد القضاء على ابسو وتيامة خلق الاله مردوخ من جسيم « تيامة » السماء والارض (انظر قصة الخليفة البابلية فى « سومر »)

ونحن لا نكون بعيدين عن الصواب لو افترضنا ان اسس الاساطير البشرية الاخرى التي تدور على خرافة «التين»، من يونانية ومسيحية ترجع الى المصدر السومري البابلي.

ونشرع الان بتلخيص هذه القصص السومرية الثلاثة التي قلنا انها نماذج لاسطورة التين. فالاولى بطلها الاله السومري الشهير الاله الماء «انكى - ايا» الشهير^(٣٥). وبطل الثانية الاله «نورتا» وهو يشبه الاله البابلي «مردوخ» الشهير الذي قام بدور بطل الالهة في قصة الخليفة البابلية في قتله التين «تيامة». اما القصة الثالثة فبطلتها «اينانا»، التي تقابل عشتار البابلية. وتشارك هذه القصص الثلاث مع اختلاف ابطالها في أن كلا منها تدور على قتل «تين» ورد اسمه على هيئة «كور»، اما كيف تصور السومريون شكل هذا التين فلا يعرف على وجه التأكيد، فقد خلف لنا السومريون والبابليون صورا مختلفة عن هذا المخلوق الاسطوري. ويبدو في قصتين من هذه القصص وهو بهيئة الثعبان الكبير يعيش في قعر العالم الاسفل حيث يلامس هذا الجزء من الكون المياه السفلى الواقعة تحته. وتبين لنا احدي هذه الاساطير انه بعد قتل «التين» ظهرت تلك المياه الى وجه الارض وتعذر بذلك نمو أى نوع من النبات والحضار.

«انكى» و «كور» :

ان القصة الاولى التي يكون البطل فيها الاله

(٣٥) يقابل الاله «انكى - ايا» من الالهة اليونانية «بوزيدون» وهو اله البحر ويقابله عند الرومان «نبتون»

الاساطير السومرية. ولذلك فان العثور على هذه القصص السومرية يعد اكتشافا خطيرا^(٣٣) وان اثنتين منها لم تكن معروفة ابدا.

ومما تجدر ملاحظته قبل تلخيص هذه الاساطير السومرية ان فكرة «قتل التين» لم تقتصر على اساطير العراق القديم. فان جميع الاقوام والشعوب تقريبا لهم قصص واساطير تدور على «التين» وقلته. ففي الاداب اليونانية توجد اساطير لا تحصى عن «التين» وقلته ويكون ابطالها من الالهة والابطال البشر على السواء. ويكاد كل بطل من ابطال الاساطير اليونانية قد قام بقتل التين الخاص به. واشتهر في هذه الاساطير بطلان هما «هرقل» و «برسوس»^(٣٤). وعزت المسيحية تلك القدرة البطولية الى القديسين، كما تدل على ذلك اسطورة «القديس جورج والتين» وتوجد قصص كثيرة تضاهي هذه القصة. ان هذه القصص التي عمت عند اكثر الاقوام والشعوب مهما اختلفت اسماء ابطالها وتفاصيل حوادثها الا انها ترجع في اسسها الى أصل واحد. ولما كانت قصة «التين» وقلته من الاساطير المهمة في الاداب السومرية في الالف الثالث ق.م فتكون اقدم نماذج لهذا النمط من الاساطير.

(٣٣) لحص هذه القصص الاستاذ كرامر في S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, Chap. III, pp. 76 ff.

(٣٤) (Heracles) و (Perseus) ويكتب الاول ايضا (Hercules) وهو أشهر الابطال الاسطوريين عند اليونان وابن «جوبترو» و «الكمينيه» (Alcmene) واشتهر البطل الثاني بانه ذبح التين «مدوسا» وخلص «اندروميديا» من ذلك الوحش البحري.

لم يكن يرمى منها تفصيل القصة وانما جملها كما ذكرنا مقدمة لقصته الاساسية وهى « جلجامش وانكىدو والعالم الاسفل » ولذلك فلم يبين لنا المؤلف نتيجة القتال ، الا ان الذى لا يشك فيه أن « انكى » كان هو المنتصر لاننا نعرف من عقائد السومريين والبابليين فى « انكى » انه صار مثل الاله الاغريقى « بوزيدون » اله البحر والمياه . كما اننا نعرف من قصة الخليفة البابلية ان « انكى - ايا » بعد ان قتل « أبسو » (الذى يمثل هو وتيامة المياه الاولى) بنى بيته أى معبده فى « الابسو » ولذلك فيطلق على معبده فى أريدو اسم « اى - ابسو » أى بيت النمر والمياه ، ويلقب كذلك بسيد النمر والمياه السفلى

« ننورتا » و « كور » :

اما القصة الثانية من قصص ذبح « التنين » فهى ذات اهمية خاصة لانها هى الاصل الذى ينبغى ان استعمله البابليون فى قصتهم الشهيرة « قصة الخليفة » (٣٨) . ان هذه القصة جزء من ملحمة طويلة تربو على الـ ٦٠٠ سطر ، وهى تدور على أعمال الاله « ننورتا » وانجازاته الباهرة . وقد امكن اعادة محتوياتها مما لا يقل عن ٤٩ لوح وكسرة لوح وقد نشر منها الكثير قبل سنين طويلة (٣٩) ومع ان قسما من اللوحات

(٣٧) « آن ، او ، آنو » وهو الاله السماء

(٣٨) انظر البحث القيم الذى كتبه الاستاذ كرامر فى الموازنة بين قصة الخليفة البابلية وبين القصص السومرية فى مجلة :

Journal of the American Oriental Society, vol. 63, pp. 62 ff.

(٣٩) انظر

Bruno Meissner, *Altorientalische Texte und Untersuchungen*, vol. I, 4.

« انكى - ايا » تبدو هى القصة الاصلية المهمة ومع ان التفاصيل فيها قليلة موجزة الا انها على قدر عظيم من الاهمية بالنسبة الى معرفتنا بهذا النوع من الاساطير البشرية كما أن حوادثها وقعت بعد خلق العالم بزمان ليس بعيد حيث تذكر انها وقعت بعد انفصال السماء عن الارض . اما الحافز للاله انكى لقتل التين فهو بسبب جريمة قام بها هذا المخلوق وهو انه اختطف احدى الالهات ؛ وهذا يذكرنا بالقصة اليونانية التى تدور على « اغتصاب برسيفرنه » (٣٦) . ومما يؤسف له انه لما يعثر على القصة السومرية المفصلة ومما لا شك فيه ان اللوحات التى دونت فيها لا تزال مطمورة فى مكان ما فى خرائب العراق . اما ما جاءنا عنها فهو فى مقدمة القصة السومرية المعنونة « جلجامش وانكىدو والعالم الاسفل » ، ويمكن تلخيصها على الوجه الاتى : « بعد ان انفصلت السماء عن الارض حمل الاله « آن » (٣٧) السماء وحمل الاله الجو « انليل » الارض . وبعد ان تم ذلك وقع اعتداء ائيم على الالهة « ايريشكيجال » حيث اختطفت بالعنف وحملت الى العالم الاسفل . والذى فعل ذلك كما يبدو هو التين « كور » . فعزم الاله « انكى » على تلخيص الالهة فركب فى قاربه ليهاجم « كور » ويأثر منه لاختطافه الالهة « ايريشكيجال » فنشب القتال ، وقتل « كور » قتلا وحشيا مستميتا بجميع انواع الحجارة ، وهاجم قارب « انكى » وسلط عليه المياه السفلى . وهنا تنتهى هذه المقدمة القصيرة لان الذى كتبها

(٣٦) (Persephone) وهى ملكة العالم الاسفل وابنة الاله « ديمتر » من الاله « زوس » وزوجة « هادس » (Hades)

التي تتضمن هذه القصة قد نشرت فيما سبق الا ان حالتها غير السالمة لم تكن لتمكن الباحثين من الحصول على نص كامل مفهوم ، ثم استطاع الاستاذ « كرامر »^(٤٠) ان يعثر على قطع اخرى في متحف استانبول و« فيلادلفيه » فازدادت معرفتنا بالقصة اكثر من ذي قبل وامكن فهم خطوطها الاساسية وتلخيصها على الوجه الاتي :

ان بطل الاسطورة هو كما قلنا الاله « نورتا » اله الحرب الذي عده السومريون ابن الاله « انليل » الاله الجو . وتبدأ القصة بمقدمة في الترتيل الديني الى ذلك الاله ثم يتلو ذلك خطاب يوجهه الى الاله سلاحه المقدس الذي جسمه السومريون باسم « شارور » . ولاسباب لم تذكرها القصة يعتزم ذلك السلاح ان يحارب « كور » . فيخاطب الاله « نورتا » يستحثه ويعدد صفات بطولته واعماله المجيدة ويستحثه على قتل « كور » . فيقرر « نورتا » ان يعمل على اهلاك هذا المخلوق . وعندما نشبت المعركة لاقى الاله من النزال اسوأ وقد انهزم في أول ملاقاته و « ظار كأنه الطير » . ولكنه يعيد الكرة على الاله سلاحه ويشجعه ويطمئه بالنصر . فيهجم « نورتا » على « كور » هجوما غيفا ويوجه عليه كل ما عنده من الاسلحة فيقضي عليه قضاء تاما . ولكن تحل في الارض الكوارث الخطيرة بعد هلاك « كور » . فان « المياه الاولى » التي كان « كور » يمسكها

سطح الارض ، وبنتيجة ذلك لم تستطع المياه العذبة ان تصل الى الحقول والبساتين ، فحزن الالهة الموكلون بشؤون الزرع والارواء . وامتعت مياه دجلة من الجريان ، ولم يستطع النهر أن يحمل ماء صالحا للزرع . فحل القحط الشديد ولم تنتج الغلة . . . وفسدت مياه الانهار الصغرى وانسدت مجاريها بالطمي .

« ولم تر المياه الحقول ، وبطل عمل الآبار والحدائق ،

وانعدمت الغلة في جميع الارض ، ولم تتم غير الاعشاب .

« فعزم الاله بفكره السامي على العمل » فان نورتا ابن انليل يخلق الاشياء العظيمة ، « وهنا يضع الاله اكديسا من الحجارة على جسم « كور » المائت ويجمعها على هيئة سور عظيم أمام البلاد فاستطاعت هذه السدود من الحجارة ان تمسك « المياه العظمى » وبذلك لم تستطع مياه العالم الاسفل ان تظهر على سطح الارض . اما المياه التي غمرت البلاد قبل ذلك فقد جمعها « نورتا » واجراها الى دجلة فاستطاع هذا النهر بهذا الفيضان ان يروي الحقول :

« لقد جمع ما تبدد وفاض ،

« اما ما افاضه « كور » وبدده ،

« فقد قاده واجراه الى دجلة ،

« ففاضت المياه المروية على المزارع ،

« فانظر الان ! ، كل شيء على الارض »

« يسبح بحمد نورتا « ملك البلاد ،

« وتنتج الحقول الغلة الكثيرة ،

« واثمرت واينعت النخيل والاعناب ،

(٤٠) انظر النشرات السابقة في المراجع المذكورة في :

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, p. 117 n. 76.

وتلخيصها في ذات المصدر ص ٨٠ فما بعد

« وامتسلأت بها الاهراء وتكدست كالتلال »
 « وعمل الاله على ازالة الحزن من البلاد »
 « وطيب قلوب الالهة »

وعندما علمت « نماغ » (٤١) ام الاله «نورتا»
 باعمال ابنها المجيدة ، امتلأ قلبها بحبه وصارت
 لا تهدأ ولا تستقر حتى تعذر عليها النوم في
 حجرتها المقدسة . واشتأقت لرؤية ابنها الذي
 تأجج حبه في قلبها ، ولذلك ارسلت الى « نورتا »
 تستعطفه في ان يسمح لها أن تزوره وتمتع عينها
 برؤياه . فنظر اليها « نورتا » « بعين الحياة »
 وقال لها

« يا نماغ لانك لاجلى عزمت على دخول ارض
 غريبة »

« يا ايتها السيدة لانك عزمت على المجيء الى ارض
 معادية »

« لانك لم تخشى هلع القتال الذي يحيط بى »
 « لذلك فليكن اسم التل الذي كدسته انا البطل »
 « خرساك » (٤٢) ولتكونى ملكته »

ثم بارك « نورتا » فى الجبل « خرساك » وجعله
 ينتج جميع انواع النباتات والغنب ويتيج العسل
 وانواع الاشجار والذهب والفضة والبرونز
 والماشية والغنم وجميع انواع الحيوان من « ذوات
 الاربع » وبعد ان بارك فى « خرساك » رجع الى
 الاحجار ولعن منها ما كان عدوا له فى قتاله مع

(٤١) الالهة نماغ وتدعى ايضا « ننخرساك »
 وننتو ولعلها بالاصل « كى » وهى الأرض

(٤٢) لقد سبق ان قلنا ان اسم ننمخاك
 ننخرساك ايضا ، وخرسك معناه « الجبل »
 ومعنى ننخرسك سيدة الجبل « أو ملكة الجبل »

« كور » وبارك فى تلك التى كانت الى جانبه .
 وتنتهى القصيدة بترتيل طويل فى التسييح بالاله
 « نورتا » .

« اينانا » و « كور » :

اما القصة الثالثة من رواية ذبح « التين »
 فهى قصيدة تتألف من ١٩٠ سطرا (٤٣) وبطلنة
 القصة ، كما ذكرنا ، هى الالهة « اينانا » (واسمها
 البابلى عشتار) ، وقد نعتت فى بعض التراثيل
 الدينية بانها « قاتلة كور » وهو نعت يتضح معناه
 من هذه الاسطورة الثالثة ويدعى « كور » هنا
 بجيسل « ابه » (Ebih) وهو اقليم يرجع انه
 الى الشمال الشرقى من بلاد سومر ، ويمثل
 « كور » فى هذه الاسطورة ارضا معادية ،
 ولا يمكن تعيينه بـ « كور » الذى قلنا انه يمثل
 المياه السفلى الوارد فى القصتين الاولين أى قصة
 « انكى وكور » وقصة « نورتا وكور » . وتبدأ
 القصة فى ترتيل طويل فى مدح فضائل الالهة
 « اينانا » ويعقب ذلك خطاب توجهه « اينانا » الى
 الاله السماء (آن) ، وتطلب اينانا ان يخضع لها
 « كور » والا فانها ستهلكه وانها ستوجه عليه
 الاسلحة وتحرق غاباته وتجعل مياهه تجف وتنفض
 وتقضى على جميع الحياة فيه . فيجيبها « آن » ويدد
 لها المساوى التى عملها « كور » تجاه الالهة
 وكيف انه احل الرعب فى مواطنها وجراً على
 الهجوم على بلادها وسلط النار على جميع البلاد

(٤٣) انظر تلخيص القصة فى :

S. N. Kramer, Sumerian Mythology, p.
 82-83.

وانظر ذات المصدر ص ١١٨ الحواشى رقم ٧٧
 و ٧٨ و ٧٩ حول المراجع والنشرات الاخرى

وقد دوت في لوح من الطين مقسم الى ستة حقول ويرجع في تأريخه الى العهد البابلي القديم (النصف الاول من الالف الثاني ق م) ، ووجد في تنقيبات جامعة بنسلفانية في نهر قبل نحو (٥٠) عاما وهي الان في متحف « الشرق القديم » في استنبول ومما يؤسف له انها بحالها الحاضرة ناقصة مخرومة ينقصها الحقل الاول والاخير . اما ما بقي منها فيبلغ نحو (٢٠٠) سطر ، ومع الصعوبات المألوفة في النصوص الادبية السومرية فان فحوى الاسطورة ومعانيها الاساسية هي كما ذهب اليه مكتشفها ونشرها ، الذي عنوانها بناء على ما جاء فيها بعنوان « اينانا وشوكالتودا » . وبما ان الحقل الاول من الاسطورة مخروم فلا يعرف كيف تبدى . وأول ما نجده من النص الواضح ان شخصا كان عنده غراب علمه كيف يقوم ببعض الاعمال المفيدة ، ومع ان طبيعة تلك الاعمال غير معروفة الا ان القصة تدل على انه نتيجة اطاعة الغراب لتنفيذ أوامر سيده امتلأت بستان الملك وقصره بانواع خاصة من اشجار النخيل ، وامتلات باثمارها معابد الالهة العظيمة . وتخبرنا القصة ان فلاح بستان اسمه « شوكالتودا » قد حلت به الكوارث حيث تعذر عليه انجاز اعماله المألوفة في البستنة ، وانه مهما اعتنى بالحرث وبالارواء فان اشجاره قد حل بها اليبس ، وان الرياح السافية الهوج قد هبت وضربت وجهه « بتراب الجبال » ، وصار كل ما يعنى به من زرع يؤول الى الحراب . فالتجأ هذا البستاني الى الالهة « ورفع عينه الى آلهة الشرق وآلهة الغرب » وأخذ يتفهم النذر وعلامات الفأل ليعرف منها مشيئة الالهة وارادتها فيعمل بموجبها ؟

ويذكر لها الاله « آن » قوة « كور » وثروته ويحذر « اينانا » من الهجوم عليه . ولكن ذلك لم يشن من عزم « اينانا » ، ففتحت « بيت القتال » وأخرجت منه اسلحتها واطلقتها للمهاجمة « كور » ، فانقضت عليه وبعد ان قتله اعتلت فوقه وتنتهى القصة بخطاب فخر القته الالهة وهي معتلية جسم غريمها الذي قتله .

٣ - بلاء من السماء في الاساطير السومرية :

تروى لنا التوراة ان من بين البلايا العشر التي سلطها الله على المصريين لرفض الفرعون السماح لبنى اسرائيل بالخروج من مصر كان « بلاء من الدم » (٤٤) ، والى ذلك اشار القرآن الكريم ايضا (٤٥) . فقد حول الله ، بموجب التوراة ، مياه مصر دماء . وكانت هذه الفكرة أى فكرة بلاء الدم تعد الى ما قبل سنين قليلة مقتصرة على رواية التوراة وان آداب الامم القديمة في الشرق خالية منها ، اذ لم يعثر على أثر لها في آداب الحضارات القديمة ، كالادب المصري القديم والادب السومري والبابلي والفينيقي والحثي .

ثم اكتشف حديثا الاستاذ « كرامر » اسطورة سومرية جديدة تتعلق بفكرة « بلاء » الدم (٤٦) ،

(٤٤) (سفر الخروج ، الاصحاح السابع ١٤ فما بعد)

(٤٥) (الاعراف الآية ١٢٩ - ١٣٢) حيث تنص الآية الاخيرة على ذلك : « فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ، آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين » . (٤٦) وقد نشرها في مجلة

Archivorientalni, vol. 17 (1949) pp. 399 ff.

وقد اعتمدنا على هذا البحث في تلخيص هذه الاسطورة

والاعاصير المدمرة ، اما البلاء الثالث فلا يعرف نوعاً لان اللوح هنا مكسور غير كامل . ولكن الالهة « اينانا » مع تسليط هذه الانواع من البلاء لم تستطع ان تعثر على الذى اعتدى عليها . اذ تروى القصة ان البستاني « شو كالتودا » كان يذهب الى بيت ابيه بعد كل وباء يحل في البلاد ويخبره بالخطر المحرق به ويسأله العون فينصحه الاب في كل مرة بنصيحة واحدة وهي ان يذهب الى اخوانه وبنى قومه « ذوى الرؤوس السود » (*) ، وان يلزم مراكز العمران والمدن في بلاد سومر ، فيتبع « شو كالتودا » نصيح ابيه ولم تفلح « اينانا » في العثور عليه في « البلاد الغريبة » ، ولما ادركت انها لا تستطيع وحدها أن تأثر لنفسها عزمت على الذهاب الى مدينة « اريدو » الى بيت الاله « انكى » ، الى الحكمة السومرية لتسأله النصيح والعون . ولكن ينكسر الرقيم هنا فلا يعرف كيف تنتهي القصة .

المرجع المذكور في الحاشية ٤٦ الص ١٨ :
« طلع اليوم فنظرت المرأة (أى الالهة) وجلة الى « اوتو » المشرق (أى الشمس)

« تطلمت « اينانا » فزعة . فعزمت المرأة على التخريب من أجل عورتها . من أجل عورتها صممت على ان تفعل . لقد ملأت آبار البلاد بالدم . لقد غمرت بالدماء احراش النخيل والاشجار . وصار الخادم اذا جاء للاكل لا يجد غير الدم . وصارت الامة اذا جاءت لتسقى الماء لا تملأ الا بالدم ، ولم يستطع ذوو الرؤوس السود ان يشربوا الا الدم . وقالت الالهة ان الذى انتهكنى ساجده في البلدان الاجنبية ، ولكن لم تجد الذى اعتدى عليها في البلدان الاجنبية . »

(*) المفروض ان المقصود بهؤلاء هم سكان بلاد سومر أى السومريون .

وبعد ادرك بالبصيرة والحكمة ارادة الالهة غرس في بستانه شجرة سميت في الاسطورة باسم يتعذر تعيينه ومعرفته وقد وصفت بانها « واسعة الظل » ، فاستطاع بذلك ان يزرع في ظلها انواع الاشجار فازدهرت هذه الاشجار بتيجة هذا الاختراع الجديد في فلاحه البستنة (٤٧) .

ثم تروى لنا الاسطورة انه حدث في احد الايام ان الالهة السومرية « اينانا » بعد ان ساحت في السماء والارض وفي القطرين المجاورين لبلاد سومر (عيلام وشو-وبور) ، تعبت فاضطجعت بجسمها المتعب في موضع قريب من بستان الفلاح « شو كالتودا » فرآها هذا البستاني وانتهاز فرصة رقادها فانتهك حرمتها . ولما احست « اينانا » في الصباح غضبت غضباً شديداً ، فعزمت على افناء ذلك البشر الذى اجتراً على الاعتداء عليها ، فسلطت على البلاد (أى بلاد سومر) ثلاثة أنواع من البلاء والعقوبة ، فملاأت اولا ينابيع البلاد وآبارها بالدماء (٤٨) ، ثم سلطت على البلاد الرياح

(٤٧) هذا الموضع من الاسطورة في غاية الاهمية من الناحية الحضارية اذ يشير الى نشوء هذا النوع الجديدة في فن البستنة في العراق القديم ، وهو زرع بعض الاشجار المثمرة ، كالبرتقال في الوقت الحاضر ، في ظلال الاشجار الكبيرة . والذي نعلمه من الوثائق المسمارية عن النخيل ان سكان العراق الاقدمين كانوا يستعملون المسافات التى يتركونها بين نخلة واخرى لغرس بعض الاشجار المثمرة التى لا تحتاج الى حرارة الشمس القوية .

(٤٨) بالنظر لاهمية الموضع الخاص بفكرة « بلاء الدم » المشابهة لما ورد في التوراة ندرج هنا نص الترجمة عن الاستاذ « كرامر » (في

ثانيا : - تعليقات واستنتاجات :

١ - الطوفان :

بعد ان قدمنا في الاعداد السالفة من « سومر » وفي هذا العدد ايضا اشهر وأهم ما جاءنا من القصص والاساطير من آداب العراق القديم نشرع ابتداء من هذا العدد بعرض بعض الاستنتاجات المهمة من تلك القصص والاساطير تتناول فيها أهم القضايا والمسائل التي عالجتها فيما يتعلق بشؤون الكون والحياة المختلفة ؛ فالواقع ، كما ذكرنا في بعض الاعداد السابقة من سومر ، تعد هذه القصص والاساطير من أهم المآخذ والمصادر عن أحوال أولى الحضارات البشرية وسواء أكانت هذه اساطير^(٤٩) اخترعها خيال البشر لتفسير حوادث الكون ومسائله الكبرى أم قصصاً^(٥٠) تستند الى حوادث واقعية ولكنها وضعت بأسلوب الرواية والخيال ، فانها على السواء تعكس لنا نواحي خطيرة عن الفكر البشري في مراحل تطوره الحضارى . والواقع من الامر ان هذه النواحي متعددة كثيرة بحيث يصعب على الباحث ان يستقصيها ويستنفذ جميع امكانيات الاستنتاج والدرس من تلك القصص والاساطير ؛ فهناك نواحي العقائد الدينية من طبيعة الالهة وتصور الانسان لها وعلاقتها بالبشر وفكرة العقاب والثواب والحساب ، ومسئلة الروح والنفس ، وكيف نشأت فكرة الشيطان وكيف تطورت ، وقضية الدفن والعادات المتبعة فيه ؛ وهناك الاوضاع الاجتماعية التي تزخر بها تلك الاساطير ، الى غير

ذلك من قضايا ومسائل شغلت تفكير الانسان منذ أقدم العهود . واذا كانت طبيعة البحث على هذا الوجه من الشعب والتعقيد فاننا سنحصر تعليقاتنا في بعض المسائل الرئيسة الاساسية أى اتنا سنحصر بحثنا في أبرز المسائل التي تدور عليها تلك الاساطير ومن بين هذه المسائل الاساسية (١) - الطوفان (٢) - عالم ما بعد الموت وقضية العالم الآخر^(٥١) (٣) - الالهة وما يتعلق بذلك من آراء وعقائد (٤) - فكرة الشيطان^(٥٢) (٥) - النواحي السياسية والاجتماعية . ولاتنا لا نستطيع ان نعالج هذه المسائل جميعها في هذا العدد فاننا سنتناول في هذه الدراسة القضية الاولى من هذه القضايا وهى الطوفان

الطوفان في القصص والاساطير المختلفة :

سنقسم البحث عن الطوفان الى قسمين يتناول القسم الاول منه الروايات المختلفة عن الطوفان مما جاءنا من آداب العراق القديم ونشفع ذلك بالقسم الثانى من هذا البحث وهو يتناول ما نعرفه عن تأريخية الطوفان أى الحقائق التاريخية عن الطوفان . ولعل أول شيء يلفت اليه نظر الباحث في قصص الطوفان هو كثرتها ووجودها عند أقوام وأمم كثيرة فى مختلف الازمان والامكنة . وقد استنتج بعض الباحثين من الدراسات الموازنة^(٥٣)

(٥١) وهو ما يعرف فى علم الاديان بـ (Eschatology) (انظر القسم الثانى من هذه التعليقات)

(٥٢) أى Demonology.

(٥٣) انظر James Frazer, Folklore in the Old Testament

المشار اليه فى Harold Peake, The Flood (1930), pp. 14 ff.

وفيه تلخيص هذه القصص المختلفة .

(٤٩) Myths. (انظر الحاشية (٨))

ص ٣)

(٥٠) Legends. (الحاشية (٨) ص ٣)

أن قصص الطوفان منتشرة في قارة آسية وجزر المحيط الهادى وفي كلتا القارتين الأمريكيتين (فيما قبل العهد الاوربي) ، ولكنها قليلة بوجه نسبي في قارة أوربة وأقل منها في القارة الافريقية . ومما يلاحظ في هذه القصص ، الى كثرتها ، ان أكثرها يختلف بعضها عن بعض اختلافات اساسية ، ويبلغ الاختلاف في بعضها انها لا تتشابه فيما بينها الا بمجرد ذكر الطوفان ؛ وتستجد مما سنذكره بعد قليل ان أكثر هذه القصص تشابها هي القصص السومرية - البابلية ورواية العهد القديم (التوراة) ؟ وقد امكن تصنيف هذه القصص والاساطير المختلفة الى الصنفين الاساسيين اللذين اطلقنا عليهما صنف الاساطير (myths) وصنف القصص (legends) ^(٥٤) ، حيث فرقنا بين مفهومى هذين المصطلحين ، وللتطبيق على ما يراد بكل مصطلح من هذين المصطلحين من قصص الطوفان واساطيره نقول ان بعض هذه الروايات عن الطوفان اساطير ، مثل الاساطير الاغريقية والمغولية ، وضعت وضعا خاليا اسطوريا لتفسير بعض قضايا الكون والحياة ومن ذلك ما يخص الطوفان لتفسير العوارض الارضية الطبيعية كالمنخفضات الواسعة في البلاد التي وضعت فيها تلك الاساطير . ان هذا الصنف يرجع انه أقل من الصنف الثانى الذى هو قصص كانت بالاصل وقائع حقيقية حدثت في طيات الماضى البعيد فتتوكلت بالرواية وشوهدت معالمها التاريخية واسبغ عليها صفة الاسطورة . ومن ذلك بعض الحوادث المهمة التى تؤثر في حياة الشعوب تأثيرا بالغا فيبالغ فيها

وتوضع في اطار اسطوري ، ومن ذلك ما نعتقده في قصة الطوفان البابلية والعبرانية وهما القستان اللتان قلنا عنهما انهما تشابهان تشابها كبيرا ، ويبلغ التشابه في بعض حوادثهما حد التطابق تقريبا ، الامر الذى يدل على انهما روايتان لحادثة واحدة سنبحث عن مكان وقوعها في القسم الثانى من هذا البحث ؛ اما الان فيكفى ان نذكر ان هناك اعتبارات خطيرة تجعل علاقة الرواية العبرانية بالرواية البابلية أمرا يكاد يبلغ مرتبة اليقين على الرغم من شك بعض الباحثين ^(٥٥) . اما هذه الاعتبارات فأهمها : (أولا) سيتضح مما سنذكره عن الامور الاساسية في روايات الطوفان البابلية التشابه الوثيق بين هذه الروايات (ولا سيما ملحمة جلجامش والطوفان) وبين رواية العهد القديم . (ثانيا) قدم الروايات الآتية من العراق القديم على رواية التوراة من ناحية زمن التدوين وكذلك الزمن الذى نشأت فيه . (ثالثا) الاتصالات التاريخية الواضحة بين العبرانيين وبين البابليين سواء كانت هذه الاتصالات في العصور التى سبقت عهد السبى البابلى (القرن السادس ق.م) أو في هذا العهد فما بعد (رابعا) ونرد على من يستبعد ارجاع اصل رواية التوراة الى الروايات البابلية ^(٥٥) بالاستناد الى الفروق بين الروايتين في بعض المواطن والتفصيلات الثانوية بقولنا ان هذه الفروق بين الروايتين في بعض المواطن وفي بعض التفصيلات انما تؤيد ذلك الاتصال أكثر مما تبعده ، ذلك لان سنة الانتشار في العناصر الحضارية من قوم الى قوم هو التحوير والتغير لاسباب كثيرة

(٥٥) لا اعرف من هؤلاء سوى

Alexander Heidel, *The Epic of Gilgamesh* (1947).

(٥٤) انظر الحاشية رقم ٨ الص ٣

البشر ؛ وكذلك عزم الالهة « انكى » ، اله الحكمة و « صديق البشر » على انتقاد حيبه وصفيه « زيو سدر » فأخبره بما ستفعله الالهة وعلمه كيف يخلص نفسه من الطوفان . ونجد مثل ذلك بحسب رواية الطوفان البابلية (ملحمة جلجامش ، الرقيم الحادى عشر ، الاسطر ١٤-١٩) حيث قرر « الالهة العظام » احداث الطوفان . وقام الاله « ايا » فى هذه القصة بدور منقذ البشر فهو الذى افشى سر الآلهة الى « اوتو - نبشتم » واوصاه أن يصنع الفلك . وبعد هدوء الطوفان وعندما قدم « اوتو - نبشتم » القرابين للآلهة أخذت الالهة « عشتار » والاله « ايا » يوبخان الاله « انليل » (اله الزوابع والامطار والجو) على انه هو الذى احدث الطوفان . وموجز القول ان الآلهة هم الذين احدثوا الطوفان فى الارض . وتتفق التوراة فى ذلك مع الفارق طبعا بين الشرك البابلي والوحدانية العبرانية . ولكن لماذا احدثت الآلهة الطوفان ؟ واذا ما وازنا هنا بين ما جاء فى « ملحمة جلجامش » وما جاء فى التوراة فى سبب احداث الطوفان وجدنا اتفاقا ضمينا ؛ ولكن السبب فى التوراة اوضح منه فى ملحمة جلجامش . فالسبب فى التوراة هو فساد البشر وعدم اطاعته لارادة خالقه « فقد فسدت الارض امام الله وامتلأت شرا بسبب الانسان .. الخ » (سفر التكوين ٦ ، ١-١٣) ؛ اما فى ملحمة جلجامش فان السبب لا يبدو بهذا الوجه من الوضوح ، فقد جاء فى الرقيم الحادى عشر السطر ١٤ ان « الآلهة العظام قد حثتهم قلوبهم على ان يحدثوا طوفانا ، وقد يستتج من هذا وحده ان الطوفان حدث اعتباطا

منها ان تلك التغيرات تحدث لتلائم روح حضارة القوم الذين ينقلون عن غيرهم و (خامسا) نعتقد ، كما سنحاول ان نبين فيما بعد ، ان هذا الطوفان الورد فى الروايات السومرية والبابلية وفى رواية التوراة انما وقع فى ارض العراق وليس فى مكان آخر كموطن العبرانيين . وعلى ضوء ما قدمناه من القصص المختلفة عن الطوفان عند السومريين والبابليين^(٥٦) نوجز الان المسائل المهمة الواردة فيها عن الطوفان^(٥٧) .

من احدث الطوفان ولماذا ؟

تخصص الكتابات المسمارية التى تدور على روايات الطوفان آلهة مختلفة بصفتها هى التى سببت الطوفان . وفى القصة السومرية (سومر مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٦٨) احدث الطوفان « مجلس الالهة » أى الالهة جميعهم عندما عزموا على محو البشر . وقد شذ منهم فى ذلك المجلس الالهة « ننتو »^(٥٨) ، التى حزنّت وناحت على مصير

(٥٦) نعدد هنا ما سبق نشره من القصص والاساطير التى جاء فيها خبر الطوفان :

- (١) ملحمة جلجامش (سومر ، مج ٦ ، العددان ١ ، ٢ لسنة ١٩٥٠)
- (٢) الرواية السومرية (رواية زيوسدرا) (سومر مج ٦ ، ع ٢ ، ص ١٦٨ فما بعد)
- (٣) قصة سامية صغيرة غير كاملة (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧١)
- (٤) ملحمة « اتراخاسيس » (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧١ فما بعد)
- (٥) رواية « برعوشا » (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧٧ فما بعد)

(٥٧) لقد اعتمدت فى تلخيص هذه المسائل المهمة على المرجع المذكور فى الحاشية رقم (٥٥) الص ٢١ .

(٥٨) الالهة « ننتو » هى الهة الولادة ، ويرجح انها تطابق الإلهة « اينانا » السومرية وعشتار البابلية .

من بعد الطوفان ؟ وجاء اسم بطل الطوفان في ملحمة « جلجامش » بصيغة « اوتو - نبشتم » ، والمرجح ان هذا الاسم ترجمة للاسم السومري « زيوسدرا » حيث يعنى اسم « اوتو - نبشتم » ، على ما يرجح ، « الذى رأى الحياة » أو « الذى وجد الحياة » (٦٠) ، اشارة الى حصوله على الحياة الخالدة . واسمه في ملحمة « اتراخاسيس » (٦١) « اتراخاسيس » ، ومعنى اسمه « المتبحر بالحكمة » وجاء اسمه في رواية بروعشا بعدة صيغ اشهرها « خسوثروس » ويرجح ان جميعها ترجع الى اسم « زيوسدرا » (٦٢) . ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان جميع هذه الاسماء التى سعى بها بطل الطوفان البابلى تشير في معناها الى حادثة الطوفان أى الى ما عاناه البطل وحصل بسببه على الخلود الذى يشير اليه اسمه . وبالموازنة مع هذه الاسماء نذكر اسم بطل الطوفان فى التوراة وهو « نوح » ومعنى اسمه « الراحة » وهو معنى لا يشير الى تلك العلاقة الواضحة الموجودة بين اسماء أبطال الطوفان فى الروايات البابلية

(٦٠) انظر :

Alexander Heidel, op. cit, p. 227 and note 5.

(٦١) « سومر » مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧١ فما بعد

(٦٢) حول ملخص رواية برعوشا انظر سومر مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧٧ فما بعد . ومن الطريف ذكره بهذا الصدد ان بعض الباحثين يرون ان اصل اسم « الخضر » الوارد فى المأثر العربية من « خاسيستر » محرفا من اتراخاسيس انظر مجلة :

Zeitschrift für Assyriologie, vol. VIII, (1893), p. 267-8.

عن هوى من الآلهة ، ولكننا لو انعمنا النظر فيما ورد فى القسم الخاص بالطوفان من ملحمة جلجامش وبوجه خاص فى القول الذى وجهه « ايا » الى الاله « انليل » الذى كان الفاعل الرئيسى فى الطوفان وجدنا ان سبب الطوفان هو آثام الانسان وخطاياهم فقد لامه فى انه حشر الناس جميعا المذنب منهم والبرى فى عقاب الطوفان (٥٩) . وتشبه بداية القصة المعروفة بملحمة « اتراخاسيس » (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٧١ فما بعد) بداية الاصحاح السادس من سفر التكوين حيث جاء فيها (فى ملحمة اتراخاسيس) أن البشر كثروا وملؤوا الارض وازدهروا وحدثوا فيها الجلبة والضجيج فازعجوا الاله « انليل » و « حرموه من النوم » ، فلاسكاتهم عمد الى ارسال الوباء تلو الوباء ولما لم تجد الاوبئة نفعا سلط الاله « انليل » الطوفان ليفنى به البشر جميعهم .

اما عن بطل الطوفان أى « نوح الطوفان » عند البابليين فتختلف المصادر السومارية فى تسميته وتشخيصه . فالقصة السومرية من نفر (سومر ، مج ٦ ، ع ٢ ، الص ١٦٨ فما بعد) تسميه « زيوسدرا » ومعنى اسمه : « الذى حصل على الحياة الطويلة » ، اشارة الى انه حصل على الحياة الخالدة

(٥٩) نثبت هنا خطاب الاله « ايا » بالنظر لاهميته فى تاريخ العدل . جاء فى الرقيم الحادى عشر السطر ١٧٧ - ١٨١ ما يأتى : « فتح ايا فاه وقال مكلما « انليل البطل » : يا ايها البطل يا اعقل الآلهة ، كيف جاز لك ان تحدث هذا الطوفان بلا ترو ؟ فلتحمل المذنب وزر خطيئته وحمل المعتدى اثم اعتدائه . لا تفرط فى الشدة فى عقاب المذنب فتهلكه ولا تلن نه فيفلت من زمامه » .

بالذات بان « يقوض بيته » ويتخلى عن ملكه ويبنى له فلكا وصف له ابعاده وهيئته لينجو به وامره ان يدخل فيه « بذور الاحياء جميعها » (الرقيم الحادى عشر ١٩ - ٣١) . ويظهر مما جاء فى الرقم الحادى عشر (١٧٠ - ١٨٧) أن الاله « ايا » برر افشاءه سر الالهة بانه لم يخبر « احدا من الفانين » وانما أرى « اوتو - نبشتم » حلما عرف منه ذلك الحكيم عزم الالهة . ويخبرنا برعوشا فى روايته عن الطوفان ان الاله « كرونوس » (وهو الاله ايا) ظهر الى بطل الطوفان فى الرؤيا وانذره بالنازلة الحاله . ويستبان من رواية جلجامش أن الالهة التى سببت الطوفان، و « انليل » بوجه خاص ، عزمت الا تدع حيا من البشر ينجو من تلك الكارثة .

وعلى العكس من ذلك نجد فى رواية الطوفان فى التوراة ان نوحا اوصاه الله بصنع الفلك بالاوصاف التى بينها له ، وان هذا الاخبار كان عن قصد من عند الله بخلاف الروايات البابلية التى تنص على ان احد الالهة افشى سرهم خلافا لما اعتزموه . وثمة وجه لخلاف آخر بين الروايات البابلية وبين رواية التوراة وهو أن بطل الطوفان فى التوراة انذر قومه مدة طويلة ليطيعوا اوامر الله واحكامه ، ولما لم يرتدع البشر عن غيهم سلط الله عليهم الطوفان . اما الروايات البابلية فليس فيها ما يستشف منه ان بطل الطوفان البابلي انذر قومه بل انه على العكس اضلهم ، اذ نقرأ فى ملحمة جلجامش أن « اوتو - نبشتم » لما سأل الاله « ايا » ما عسى ان يخبر قومه عندما يبنى الفلك اوصاه الاله بان يموت عليهم ويضلهم عن الغرض

وبين حادثة الطوفان . وتجعل ملحمة جلجامش « اوتو - نبشتم » بانه ابن « اوبارا - توتو » . ومع أن بطل الطوفان بحسب رواية برعوشا كان عاشر ملك من الملوك الذين حكموا قبل الطوفان فان ملحمة « جلجامش » لا تذكر عن « اوتو - نبشتم » انه كان ملكا أو حاكما أو كاهنا بل انه كان من اهل « شروباك » (٦٣) ، وانه كان رجلا كثير المال والغنى . ويتشابه كلا البطلين فى المآثر البابلية وفى رواية التوراة فى ان كلا منهما كان يتصف بالصلاح والتقوى ، وانهما قريبا من بعد الطوفان الى الالهة . وتفرد بطل الطوفان البابلي بانه حصل على الخلود حيث صار فى مصاف الالهة .

أما كيف علم بطل الطوفان البابلي بعزم الالهة على احداث الطوفان فان ذلك قد تم باخبار بعض الالهة له ولكن بطريق رمزى غير صريح . فمثلا رأى « زيو سدر » (بحسب رواية الطوفان السومرية) حلما غريبا « لم ير مثله من قبل » ، فتضرع الى الالهة ان يفسروه له ، فسمع هاتفا أمره ان يقف بجانب حائط واسر اليه أن « مجمع الالهة » يقدّر عزم على احداث الطوفان . ولعل ذلك الهاتف اخبره كذلك بان يبنى له سفينة . وكان الاله « ايا » ، بحسب رواية جلجامش ، هو الذى افشى سر حدوث الطوفان الى « اوتو - نبشتم » أما طريقة الاخبار فكانت ان الاله كلم « كوخ القصب » . ثم اخبر « اوتو - نبشتم »

(٦٣) واسم خرائبها اليوم فاره الى الشمال الغربى من الوركاء بنحو ١٨ ميلا وهى على مجرى الفرات القديم .

« السفينة الضخمة » (اى الكبيرة جدا) (٦٥) .
 اما ملحمة جلجامش فتسميها بالاضافة الى اسم
 السفينة المألوف فى البابلية (اى elippu)
 « بالبيت العظيم » اى بالكلمة السومرية « الهيكل »
 التى تطلق عادة على القصر والمعبد (٦٦) ، ونعد
 هذا استعمالا مجازيا شعريا يقصد منه التعبير عن
 سعة السفينة وكبرها العظيم (٦٧) . وتصف
 ملحمة جلجامش سفينة « اوتو - نبشتم » بانها
 ذات سبع طبقات قسمت عموديا الى تسعة اقسام
 فيكون جميع ما فيها من الغرف والحجرات ٦٣
 (ملحمة جلجامش ، الرقيم الحادى عشر ،
 الاسطر ٦٠ - ٦١) ، وانها كانت ذات باب
 وكوة واحدة على الاقل (الرقيم الحادى عشر
 السطر ٣) . اما سفينة نوح فقد كان لها بحسب
 رواية سفر التكوين (٦ : ١٦) ثلاث طبقات وانها

(٦٥) بالسومرية (magurgur) انظر
 المصدر فى :

Alexander Heidel, op. cit., p. 232,
 note 10.

(٦٦) اى (ékallu) من السومرية (é-gal)
 (انظر المرجع فى الحاشية رقم ٦٥) .
 (٦٧) ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان سفينة
 نوح سميت فى التوراة باسم خاص هو « تيبا » ،
 وهى الكلمة نفسها التى استعملت لصندوق
 القصب الذى وضع فيه موسى بحسب رواية
 التوراة (الخروج ٢ : ٣ - ٥) . وقد اختلف فى
 اشتقاق هذه الكلمة العبرانية فمنهم من يرى انها
 ذات صلة بالكلمة البابلية « طبييتو » التى تعنى
 سفينة حمل عميقة الغور ومنهم من يرجعها الى
 اصل مصرى (من الكلمة المصرية « تا'دا »)
 التى تعنى الصندوق أو الصندوق المستعمل
 للدفن أى التابوت العربية التى هى من هذا الاصل
 على ما يرجح .

الحقيقى ؛ فاستعمل فى ذلك نوعا من التورية (٦٤)
 والذى يجدر ذكره بصدد انذار الالهة للبشر ان
 احدى الروايات السومرية عن الطوفان (ملحمة
 اتراخاميس) تشبه رواية التوراة فى مسألة ذلك
 الانذار ، حيث نقرأ فيها ان الالهة سلطت على
 البشر قبل الطوفان انواعا مختلفة من الاوبئة وسلطت
 القحط والمجاعة كل ذلك ليكفوا عن ارتكاب
 الاعمال التى لم تعجب الالهة . والى ذلك فان
 الحبر « اتراخاميس » تضرع الى الاله ايا ليشفع
 للبشر عند « انليل » فشفع لهم هذا . ولكنهم
 عادوا فازعجوا الالهة بما تسميه الملحمة
 بـ « الضوضاء » والضجيج وعندها قرر انليل فى
 مجلس شورى الالهة افناء البشر بالطوفان .

صفة سفينة الطوفان ومن ركب فيها :

ورد اسم سفينة الطوفان البابلى ، مثل بطل
 الطوفان ، بهيئات مختلفة باختلاف تلك الروايات .
 فقد جاءت فى الرواية السومرية باسم يعنى

(٦٤) ونورد هنا نص المحاورة (ملحمة
 جلجامش ، الرقيم الحادى عشر الاسطر ٣٢ - ٤٧)
 « ولما ادركت ذلك قلت لـ « ايا » ربى ، اجل
 يا ربى كل ما امرتنى به سامجده واعمل به .
 ولكن بماذا ساجيب المدينة والناس والشيوخ ؟
 ففتح « ايا » فاه وقال مخاطبا اياى ، انا عبده :
 هكذا قل لهم : لقد علمت ان انليل يكرهنى ،
 فلن استطيع العيش فى مدينتكم بعد الان ، ولن
 اوجه وجهى الى ارض انليل . بل سأنزل الى
 « الابسو » واعيش مع « ايا » الهى ، اما انتم
 فسينزل عليكم مطرا مدرارا ٠٠٠ وفى المساء
 سيمطركم الموكل بالزوابع مطرا من قمح (والتورية
 فى كلمة قمح حيث تستعمل فى البابلية كلمة
 مشتركة تعنى قمحا وهلاكاً) . »

كانت تتألف من حجرات واجزاء كثيرة لم تعين في التوراة ، ولكن كان لها ، مثل سفينة « اوتو - نبشتم » باب وكوة في سقفها لعلها للضوء وانها ملطت بالقار أو الزفت من الداخل لئلا تترشح اليها المياه . وتروى لنا كذلك ملحمة جلجامش ان « اوتو - نبشتم » هيأ كذلك القار والزفت ، ومع انه لم يرد في النص الغرض من ذلك الا ان الواضح انه استعملها لتزفيت السفينة ويؤيد ذلك أن برعوشا يروي ان الناس كانوا يحصلون على القار من قشطه من سفينة الطوفان من بعد ذلك الحادث .

وبعد أن أكمل « اوتو - نبشتم » صنع سفينته

ادخل فيها جميع ما يملك . و « بذور المخلوقات جميعها » وادخل فيها « اهل بيته وذوى قرباه ، وحيوان البرية ووحوشها وملاحه وجميع الصناع » (الرقم الحادي عشر الاسطر ٨٥ - ٩٤) ويرجح كثيرا ان المقصود باهل الصناعة

هنا اهل الفن والمعرفة ويذكرنا هذا بما جاء في رواية برعوشا من ان الآلهة امرت بطل الطوفان « خسوثروس » بان « يكتب اصل جميع الاشياء من ابتداءها ومنتصفها ونهايتها » اي يدون معارف البشر وان يدفن هذه الكتابات في مدينة « سبار » ، لكي يحفظ وصايا الآلهة وتعاليمها والعلوم والمعارف الى الاجيال التي ستأتي من بعد الطوفان . ومما تمتاز به الروايات البابلية عن الطوفان بصدد من ادخل في السفينة انها تتفق كلها في كثرة هؤلاء ، ويشير الرقم الحادي عشر من ملحمة جلجامش (السطر ٦٤) ان الحيوانات التي ادخلها اوتو - نبشتم الى سفينته كانت من آكلة الحشائش . وعلى العكس من هذه الكثرة الواردة في الروايات البابلية قلة البشر الذين ادخلهم نوح الى سفينته فكانوا ثمانية اشخاص وهم نوح وابناؤه الثلاثة وزوجته وزوجات ابناؤه الثلاثة وادخل فيها الحيوانات والطيور (من كل نوع ذكر وانثى) وتتفق التوراة مع بعض الروايات البابلية

وقد يكون من الممتع ان نبحت في شكل السفينة في الروايات البابلية وروايات التوراة . اما سفينة نوح فيبدو من قياساتها ووصفها أنها كانت مستطيلة الشكل مسطحة القعر وان مقدمها ومؤخرها مربعان وان جانبيها مستويان وكان ذراعها ثلثمائة ذراع طولا وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلاثين ذراعا (التكوين ٦ : ١٥) . واذا كان المقصود بهذه الذراع هي الذراع العبرانية الاعتيادية أي حوالي ١٨ انجا (٦٨) فتكون ابعاد سفينة نوح بالوجه الاتي : الطول ٤٥٠ قدما والعرض ٧٥ قدما والارتفاع ٤٥ قدما وتكون ازاقتها نحو ٤٣٣٠٠ طنا . اما سفينة « اوتو - نبشتم » فكانت مكعبة كل بعد من ابعادها الثلاثة ١٢٠ ذراعا بابليا (الذي يعادل نحو ٢٠ انجا) فتكون الـ ١٢٠ ذراعا نحو ٢٠٠ قدما ويكون

(٦٨) ومقدارها من طرف الاصبع الوسطى الى المرفق .

(٦٩) Alexander Heidel, op. cit., 236.

والارض • وجاء في ملحمة جلجامش ان الطوفان بدأ في المساء بمطر مدرار واعقبته في الصباح زوابع هائلة استمرت ستة ايام وست ليال • وبعد عدد من الايام لم يعين خرج « اوتو - نبشتم » ومن معه من السفينة • ومما يجدر ذكره بهذا الخصوص ان رواية « برعوشا » غفل من تعيين مدة دوام الطوفان • ويذهب الباحثون في العهد القديم الى ان روايات التوراة عن الطوفان مأخوذة من مصدرين متناقضين (٧٣) • فبموجب المصدر الاول (أي القانون الكهنوتي) (٧٣) بدأ الطوفان في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني وانتهى في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني من السنة التالية ، أي انه دام مدة عام واحد وأحد عشر يوما • وبموجب المصدر الثاني (الرواية اليهودية) بعد مطر دام اربعين يوما وليلة فتح نوح كوة السقف واطلق اربعة طيور على الولا ، كل طير من بعد مدة سبعة ايام ، ومن ثم رفع غطاء السفينة فرأى أن اليابسة قد ظهرت ، أي ان الطوفان دام بموجب ذلك نحو واحد وستين يوما (٧٤) • وتتفق روايات التوراة وروايات الطوفان البابلية في ان الطوفان كان

(اتراخاسيس الكسرة الثالثة) في ان الحيوانات والمخلوقات الاخرى انما جاءت الى السفينة طوعا أي أن الله ارسلها •

كيف حدث الطوفان وكم دام ؟

اذا ما رجعنا الى رواية التوراة والى الروايات البابلية المختلفة وجدنا شبه اتفاق في كيفية حدوث الطوفان • فبحسب التوراة كان مصدر الطوفان من امطار غزيرة هائلة من السماء ومن تفجر ينابيع الماء السفلى (سفر التكوين ٧ : ١١ - ١٢) • ويشبه هذا ما جاء في الروايات السومرية والبابلية ، فقد حدث الطوفان من زوابع الامطار والرياح الكثيرة والاعاصير المصحوبة بالرعد والبرق ، والى هذا المصدر انكسرت سدود المياه كما يفهم من ملحمة (جلجامش ، الرقيم الحادي عشر الاسطر ٩٠ - ١٣١) (٧٠) • وورد اسم الطوفان في التوراة بهيئة « مَبُول » (٧١) • ولا يعلم بوجه التأكيد هل لهذه الكلمة صلة بالكلمة البابلية المستعملة للطوفان (أي ابوب) (٧٢) • وملخص القول ان مصدر الطوفان كان من الامطار ومن مياه الانهار أو من مياه الينابيع السفلى بحسب رواية التوراة •

وتخبرنا الرواية السومرية عن الطوفان ان الطوفان استمر في الارض سبعة ايام وسبع ليال ظهر من بعدها الاله الشمس وتشر ضوءه على السماء

(٧٠) السطر ١٠٢ من الرقيم الحادي عشر يشير بوضوح الى ان الاله « نورتا » ، اله الحرب والاله الموكل بالابار وسدود الانهار قد كسر السدود •

(٧١) mabbûl.

(٧٢) بالسومرية amaru وبالبابلية abûbu.

وهو اسم الطوفان البابلي •

(٧٣) اظهرت الدراسات النقدية للتوراة أن خبر الطوفان ، الوارد في سفر التكوين ، هو ، كما ذكرنا ، مأخوذ من مصدرين متناقضين جمعا معا وقد اطلق الباحثون على احد هذين المصدرين اسم « القانون الكهنوتي » (Priestly Code) ويطلقون على المصدر الثاني اسم الرواية اليهودية نسبة الى اسم الله « يهوه » (Yahwistic Narrative)

انظر

Alexander Heidel, *op. cit.*, p. 245.

(٧٤) يختلف في هذا التفسير المرجع

المذكور في الحاشية رقم (٧٣)

شديداً وان سحب الامطار والامطار والزوابع قد عمت السماء والارض . وتذكر ملحمة جلجامش ان الآلهة انهزمت الى اعلا نقطة في السماء وتروى التوراة شدة الطوفان ايضاً حيث غم وجه الارض وغطى الجبال العالية حتى انه ارتفع فوقها خمس عشرة ذراعاً ، وقد هلك جميع الاحياء على سطح الارض وجميع البشر وحتى اطيال السماء ولم يسلم الا نوح ومن كان معه في الفلك ويستنتج من كلتا الراويتين ان الطوفان كان عاماً شاملاً .

موضع استقرار السفينة :

تروى لنا ملحمة جلجامش ان « اوتو - نبشتم » بعد ان استقرت السفينة على جبل « نصير » اطلق حمامة ليعرف هل انحسرت المياه عن وجه الارض ، ولما لم تجد الحمامة موضعاً تحط فيه عادت اليه وبعد فترة لم يعين مقدارها اطلق طير « السنونو » فرجع « السنونو » كذلك للسبب نفسه ، وأخيراً ارسل غراباً فطار الغراب وأكل ولم يرجع اليه . ولما ان ظهرت اليابسة قرب « اوتو - نبشتم » القرايين الى الالهة (الرقيم الحادي عشر السطر ١٥٢ فما بعد) . وتذكر لنا رواية « برعوشا » كذلك خبر اطلاق الطيور في ثلاث مرات ولكنها لا تذكر لنا انواع هذه الطيور . اما سفر التكوين فيصف لنا مشهد اطلاق الطيور بوجه التفصيل . فكان الغراب أول طير ارسله نوح (الاصحاح ٨ : ٧٥) وظل هذا الظائر يحوم حول السفينة الى أن ظهرت اليابسة أي انه لم يرجع الى السفينة . وبعد سبعة ايام ارسل نوح حمامة ولما لم تجد الحمامة موضعاً تحط فيه رجعت الى السفينة فأخذها نوح وادخلها الى السفينة ، فانتظر سبعة أيام أخرى

واطلق حمامة أخرى لم ترجع اليه الا قرب المساء مما يدل على انها وجدت موضعاً تحط فيه وعندما عادت جلبت معها بمنقارها غصن زيتون كان طرياً اقتطف توا وبعد سبعة أيام أخرى اطلق نوح حمامة ثالثة فلم ترجع اليه (التكوين ٨ : ١٢) ، فكان ذلك اشارة على ظهور اجزاء كثيرة من اليابسة . وتذكر ملحمة جلجامش ان سفينة « اوتو - نبشتم » استقرت على جبل « نصير » . واذا كانت قراءة أسم هذا الجبل صحيحة فيعني اسمه « جبل الخلاص » . وقد جاء اسم هذا الجبل أو سلسلة الجبال في أخبار بعض الملوك الاشوريين ومنهم الملك « آشور ناصر بال » الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق م) وتشير هذه الاخبار الى ان موقعه جنوب الزاب الاسفل ، ويعينه بعض الباحثين بما يعرف الآن (بير عمر گودرون) الذي يناهز ارتفاعه زهاء ١٠٠٠ قدم (٧٥) . ويروى برعوشا ان الجبل الذي استقرت عليه السفينة هو جبال « الكرد » ، وهذه هي جبل « الجودي » الذي جاء ذكره في القرآن الكريم بأنه الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح وهو المذكور ايضاً في الروايات السريانية في الجزء الجنوبي من ارمينية . اما رواية التوراة فلم تحدد موضع الاستقرار بالضبط بل تذكره انه جبل من جبال « اراراط » ، و « اراراط » هي « اوزارطو » الواردة في الاخبار الاشورية والتي تعني اقليم ارمينية وليس أسم جبل معين . وبناء على الرأي

(٧٥) انظر المراجع في :

Alexander Heidel, *op. cit.*, p. 250, and note 55.

العهد الذى عاهد الله به نوحا . فتذكر التوراة أن تلك العلامة كانت « قوس قزح » . ويرى بعض الباحثين^(٧٦) وجه شبه بين علامة العهد هذه وبين ما قالته الالهة عشتار بشأن الطوفان حيث رفعت قلايتها الزرقاء المنظومة من حجر اللازورد الأزرق كأنها علامة العهد^(٧٧) .

تأريخية الطوفان البابلي :

لعل اول شيء نستنتجه مما اوردناه من المقارنات بين الطوفان كما جاء فى روايات الطوفان البابلية وبين ما جاء فى سفر التكوين من العهد القديم هو ، كما ذكرنا سابقا ، التشابه الوثيق بين كلا المصدرين مما يشير ان كلا الطوفانيين يشيران الى حادثة واحدة وقعت فى العراق وكانت من عظم التأثير فى حياة البشر بحيث تناقلتها الاجيال والاقوام المختلفة . اما ان الروايات البابلية عن الطوفان هى من صنف القصص وليس الاساطير فأمر يكاد يكون مؤكدا . أى ان هذه الروايات تشير الى حادثة تأريخية معينة وقعت فى زمن ما ولكنها رويت باطار قصصى خيالى وليس بلغة التأريخ الرزينة . ونسوق للتدليل على ما نذهب اليه برهانا آخر هو ان حادثة الطوفان وردت كذلك فى وثائق مهمة جاءتنا من العراق القديم ، ونعنى بذلك « اثبات الملوك

المتعارف من ان موضع الاستقرار ينبغي ان يكون اعلا جبل فى ذلك الاقليم فقد ارتوى ان يكون فى جبل « ماميس » (اغريداغ) بالقرب من بحيرة وان الى الشمال الشرقى منها بقليل ويرتفع هذا الجبل بنحو ١٧٠٠٠ قدم فوق مستوى البحر . وهناك وهم شائع وهو ان الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح هو « اراراط » والواقع ، كما بينا ، لا يوجد جبل بهذا الاسم وانما المقصود من عبارة التوراة انها استقرت على جبل من جبال اقليم (اراراط) أى فى احدى جبال ارمينية .

وبعد استقرار السفينة تتفق الروايات البابلية مع رواية التوراة فى مسألة القربان الذى قرب به بطل الطوفان الى الاله . فتذكر ملحمة جلجامش ان الاله الذى سبب الطوفان ، وهو أنليل ، هدأت سورة غضبه من بعد القربان فذهب الى السفينة وأخذ « أوتو - نبشتم » بيده وجعله هو وزوجته يسجدان له ثم وقف الاله ولمسهما من ناصيتهما وبارك فيهما قائلا : « لم يكن أوتو - نبشتم حتى الان سوى انسان (فان) ، وليكن الان أوتو - نبشتم وزوجه الهين مثلنا ، وسيعيش أوتو - نبشتم بعيدا عند قم الانهار » . اما الرواية السومرية فتخص « زيور سدرا » بصيرورته الها وقد اسكنته الآلهة فى « دلون » (فى البحرين) . وتذكر لنا رواية التوراة ايضا ان الله بارك نوحا وذريته من بعد الطوفان ووعد بكثرة النسل وانه سيملأ الارض ويحكم الحيوانات ، وان الله عاهد نوحا ان الارض لن يحل فيها طوفان . وتخبرنا ملحمة جلجامش ان أنليل قرر ان لا يحدث طوفانا فى الارض فيما بعد . وهنا قضية طريفة تتعلق بعلاقة

(٧٦) انظر المراجع فى

Alexander Heidel, *op. cit.*, p. 259.

(٧٧) ملحمة جلجامش الرقيم الحادى عشر الاسطر ١٦٢ - ١٦٥ : « وعندما وصلت الالهة المعظمة (اى عشتار) رفعت العقد الكبير الذى صنعه لها آتو وفق رغبته وقالت : يا ايها الالهة الحاضرون ، كما اننى لن انسى هذا اللازورد الذى فى عنقى ، فسيأتذكر هذه الايام ولن انساها » .

على مجرى الفرات القديم .
وهناك من الاسباب ما يحملنا على الاعتقاد ان
الطوفان الذي زخرت به مآثر العراق القديم
ووجدت آثاره في بعض المدن القديمة قد تسبب
بالدرجة من فيضان الانهار فيضانا كبيرا بدرجة
غير مألوفة ، ولا يستبعد بل يرجح كثيرا ان امطارا
غزيرة قد صاحبت فيضان الانهار ، ولعل الكلمة
المستعملة لذلك الطوفان وهي « ابوبو » تعني
ذلك الطوفان المصحوب بزوابع الامطار ، ومما
يؤيد ذلك ان البابليين استعملوا للفيضان المألوف
الناسئ من الانهار وحدها مصطلحين آخرين غير
كلمة « ابوبو » وهما « ميلو » و « ايدو »
والواقع ان العراق من البلدان التي تكثر فيها
ظاهرة فيضان الانهار حتى بعد أن ذل الانسان
هذه الانهار واحكمها بالسدود وسيطر عليها من
بعد نشوء أولى الحضارات الراقية منذ بداية
الالف الثالث ق.م. ولكن ينبغي ان يكون احد
هذه الفيضانات قد بلغ من الشدة والعنف بحيث
انه جلب الهلاك والدمار ولاسيما في القسمين
الاطلس والاسفل من العراق ، فائر في القسوم
وتناقلت روايته الاجيال من بعد حدوثه . واذا
كان لا سبيل للجزم بالزمن الذي حدث فيه
ذلك الفيضان العظيم فاننا نميل الى ارجاعه الى
اواخر عصر جمدة نصر الى حدود ٣٠٠٠ ق.م.
واذ كنا لا نستطيع أن نذهب في بيان الاسباب
التي حملتنا على ارجاع الطوفان الى ذلك الزمن
فاننا نعددها ونوجزها على الوجه الاتي :

(١) دلالة التنقيبات التي اشرنا اليها في
العراق . وهذه دلالة قوية لا يمكن اغفالها او

السومرية ، (٧٨) التي قلنا انها اجتوت السلالات
الملوكية التي حكمت في العراق القديم منذ أقدم
العهود الى بداية سلالة أور الثالثة . والنقطة المهمة
التي يعيننا أمرها من هذه الاثبات بصدد بحثنا هي
انها رتب سلالات الملوك الحاكمة الى قسمين قسم
تمتعه بالملوك الذين حكموا قبل الطوفان وبعد
الطوفان ، هبطت الملكية من السماء وحلت في
كيش .

والى ذلك فقد زودتنا التنقيبات التي اجريت
في بعض مدن العراق القديمة ومنها « كيش »
و « شروباك » (فارة الان) والوركاء بآثار
ترسبات طوفانية (بلغت ضخامتها في الوركاء نحو
٥ أقدام) وهي تقع فورا فوق الطبقة التي تمثل
دور جمدة نصر (في حدود ٣٢٠٠ ق.م) ،
اي انها تفصل بين هذا الدور والطبقات التي تمثل
عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٣٤٠٠ ق.م) .
ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان « اوتو - نيشتم »
نوح الطوفان البابلي ، كان من أهل « شروباك »
وهي من بين المدن التي وجدت فيها آثار ترسبات
الطوفان المذكورة . و « شروباك » ، كما نعتها
ملحمة جلجامش كانت على الفرات ، وهي الان

(٧٨) انظر :

Jacobsen, *The Sumerian King List* (1939).

(٧٩) انظر تقارير هذه التنقيبات المشار

اليها في :

Childe, *New Light on the Most Ancient East* (1935), pp. 168, 177.

ومما تحسن الإشارة اليه ان آثار ترسبات الطوفان
الضعيفة التي وجدت « اور » في دور العبيد لا
يمكن ان تمثل ذلك الطوفان البابلي كما ترى
لبعض الباحثين في مبدأ الامر ، فانه كان طوفانا
محليا حتى انه لم يعم مدينة اور جميعها .

تفسيرها على انها فيضان محلي وقع في تلك
المواضع القديمة .

(٢) ويتفق زمن هذا الطوفان الذي كشفت
عن آثار ترسباته التنقيبات المشار اليها مع زمن
الطوفان المذكور في ائبات الملوك السومرية التي
اشرنا اليها فيما سبق ، حيث تجعل هذه الاثبات
حادثة الطوفان قبل سلالات الملوك الذين حكموا
في عصر فجر السلالات ، وقد حكم اوائلهم في
بداية هذه العصور نذكر منهم « جلجامش »
بطل الملحمة التي ورد فيها ذكر الطوفان ، ومنهم
« اجا » الذي جعلته ائبات الملوك في سلالة كيش
الاولى وانه حكم قبل جلجامش ، ولكن القصة
التي لحصناها فيما سبق (اجا وجلجامش) تثبت
تعاصرهما كما ذكرنا . وتذكر بعض الوثائق
المتعلقة بسلالات الملوك « اوبار - توتو » من جملة
الملوك الذين حكموا قبل الطوفان . و « اوبار -
توتو » هذا كان اب « اوتو - نبشتم » ، نوح
الطوفان البابلي . واذا كان هذا الاستنتاج صحيحا
كما ذهبنا فيكون الملوك الذين حكموا قبل الطوفان
في ثبات الملوك هم الحكام القدامى الذين حكموا
في العصور التي سبقت عصر فجر السلالات منذ
عصر جمدة نصر فما قبل وهي التي سبقت زمن
ظهور السلالات الواضحة المعروفة وزمن ظهور
الحكم وعهد الحضارة الناضجة .

(٣) ويقوى الدلائل السالفتين من ان
الطوفان وقع في العصور التي سبقت عصر فجر
السلالات أي في العهد الذي سبق زمن نشوء
اولى الحضارات الناضجة في تاريخ البشر الاحوال
التي رافقت نشوء تلك الحضارة وعوامل نشوئها

بالنسبة للبيئة الجغرافية التي نشأت فيها . واذ كنا
لا نستطيع ان نفصل في تلك الاحوال التي
نشأت فيها تلك الحضارة في جنوبي العراق فاننا
نذكر هنا بعض النقاط الاساسية مما له علاقة
بالموضوع الذي بين ايدينا الان . ولعل من الامور
البديهية في تلك الاحوال ان الانسان لما حل في
القسم الجنوبي من العراق في نهاية الالف الخامس
ق م (في حدود بداية عهد العبيد) كان هذا القسم من
من العراق حديث التكوين ، وكانت بيئة ذات
امكانيات عظيمة من حيث الحطب والحيرات ولكن
كانت ولا تزال في الوقت نفسه بيئة صعبة لا يمكن
استغلالها الا بالسيطرة على الانهار الكبرى وضبط
طرق الارواء والسدود وتجفيف الاهوار ومكافحة
الفيضان . وعندما جاء الانسان وهو في فجر الحضارة
(في عصور ما قبل التاريخ التي مهدت لنشوء
الحضارة الراقية) وجد هذه المشاكل العظيمة
فشرع في حلها بتدليل البيئة الطبيعية . ونعتقد
ان اولى الجهود التي بذلها البشر في هذا الشأن
قد بدأت في اولى عهود الاستيطان في جنوبي العراق
في عهد العبيد . ومما لا شك فيه ان حربا سجلا
بين الانسان وبين بيئته الطبيعية قد قامت منذ
ذلك الحين فكانت هذه بوادر نشوء الحضارة التي
نضجت في عصر السلالات . ومما لا شك فيه
ايضا ان الجهود الاولى التي بذلها بناء الحضارة لم
تكن كاملة ناجحة ، وكانت على رأس هذه الجهود
مسألة السيطرة على الانهار وتنظيم شؤون الارواء
ودراء الفيضان . وقد ظل الانسان يقارع الطبيعة
ويتغلب عليها ويتغلب عليه ، ويتأثر منها ويتأثر منه .
وكان احدي مظاهر تغلب الطبيعة وثورتها على

الالهة الحديثة وبين البيئة الطبيعية وتمثلها آلهة المياه الاولى . وهنا تتفق قصة الطوفان واسطورة الخليفة في ان كليهما تشير الى احوال ماضية ، بيد ان قصة الطوفان تتميز بكونها تأريخاً مروباً بلغة الرواية والخيال ، أى انها من اشعار الملاحم ، اما اسطورة الخليفة فهي تأليف خيالى وضعه الانسان لتفسير حوادث تأريخية ماضية ، كما سبق لنا ان عرفنا الاسطورة والقصة (٨١) .

وقبل ان تنهى تعليقاتنا على الطوفان نذكر رأياً طريفاً ارتآه احد مشاهير علماء الجيولوجيا فى القرن الماضى لتعليل حادثة الطوفان البابلي (٨٢) وملخص نظريته ان الطوفان البابلي لم يحدث بفيضان الانهار وحده ، لان هذا الفيضان لا يكفى لتفسير ذلك الحادث الطبيعى العظيم ، وعنده ان الذى سبب الطوفان هو مد هائل من امواج البحر حدث بسبب اضطرابات بركانية فى منطقة خليج فارس أو الى الجنوب من ذلك الخليج ، وقد صاحب تلك الامواج الهائلة من المد البحرى زوابع واعاصير مطرية اتت من خليج البنغال فعبرت الهند ثم اجتازت خليج فارس الى العراق فصادف زمن مجيئها الى العراق زمن ارتفاع الانهار . وسببت الاضطرابات البركانية من الزلازل تفجر الينابيع والمياه التى اسفل سطح الارض فى سهل العراق ؛ وعملت الاعاصير على كسر سدود الانهار

(٨١) انظر الحاشية ٨

(٨٢) وهو الجيولوجى «ادورد سوس» انظر كتابه (المشار اليه فى Alexander Heidel, op. cit.) Eduard Suess, *The Face of the Earth* (Translated by Sollas (Oxford 1904), pp. 17 ff.

جهود الانسان ان الانهار بعد فصل شديد من الفيضان طغت واحداث طوفانا شديدا تغلب على الانسان وعدته وهو فى بداية انشائه للحضارة ، فى آخر العصور التى سبقت عصور فجر السلالات التى سبق ان قلنا انها تمثل عهد الحضارة السومرية وازدهارها وتمثل ايضا عودة الانسان الى مقارعة الطبيعة والسيطرة عليها بعد أن غلبته حيناً من الدهر فيما قبل عهد الحضارة الناصجة (منذ بداية الالف الثالث ق.م) . ولعل مما يؤيد ما ذهبنا اليه حول زمن الطوفان البابلي انه لو حدث فى العهود التاريخية منذ عصر فجر السلالات فما بعد لجاءتا اخبار تأريخية مدونة عنه كما جاءنا الكثير من الوثائق التاريخية المختلفة عن شؤون الحياة المختلفة ، ولما اقتصرت معرفتنا بذلك الحدث العظيم على القصص وعلى اشارة فى ثبت الملوك السومري .

ومما يجدر ذكره بصدد الاحوال الطبيعية فى العراق التى عكستها لنا القصص اننا نستطيع ان نستشف هذه الاحوال من الاساطير وعلى رأس ذلك قصة الخليفة البابلية التى قلنا فى التعليق عليها (٨٠) انها تمثل لنا الصراع بين الانسان وتمثله

(٨٠) انظر « سومر » ، مج ٥ ع ١ (١٩٤٩) الص ١ فما بعد . ونعيد هنا بعض هذه النقاط لاهميتها بالنسبة الى موضوعنا . فمما قلناه « ان المياه الاولى والصراع والاحتراب بين الالهة الحديثة وعلى رأسها « مردوخ » وبين الالهة العتيقة وعلى رأسها « تيامة » وزوجها « ايسو » (وهما الالهان اللذان يمثلان المياه الاولى) وتغلب الالهة الحديثة ثم احلال النظام بسدل القوضى ومن ثم خلق الكون والانسان وتشبيد المعابد وبناء الحضارة كل هذا وغيره يعكس صراع الانسان الاول مع بيئته الطبيعية . »

كما انها سافت معها كميات هائلة من مياه البحر وسيبت سيولا هائلة من الامطار . وعنده أن الطوفان تسبب بالدرجة الاولى من مياه البحر ، اما الامطار وفيضان الانهر فكانت عناصر ساعدت على شدة الطوفان . ومما يلاحظ ان نظرية ذلك الجيولوجي فيها توفيق بين رواية التوراة وبين روايات الطوفان البابلي ، فيستدل مثلا من الروايات البابلية على نظرية الامواج البحرية من اتجاه سفينة الطوفان أي من الجنوب الى الشمال أي أن السفينة سارت باتجاهها عكس تيار النهرين الطبيعي وانها سارت اكثر من مائتي ميل شمال موطن بطل الطوفان « اوتو - نبشتم » فيرى « سوس » في هذا دلالة قاطعة على ان اعصارا تولد قرب جزائر « أندمان » في خليج البنغال ، ويعد هذا الجيولوجي تلك الاعاصير من اشد واهول ما يحدث في الطبيعة ، وانها تتجه غربا أو شمالا وتكتسح معها البحر وتحدث فيه ارتفاعا في مياهه يبلغ ارتفاع الجبال . والمألوف في هذه الاعاصير انها لا تتجه جهة خليج فارس والى الشمال من البحر العربي، ولكي يعلل ذلك الجيولوجي الشذوذ في اتجاه تلك الاعاصير يرى انه صادف مرة ان اضاعت اتجاهها أي غيرت اتجاهها لاسباب مجهولة ومرت من خليج فارس الى سهل ما بين النهرين . وهذا وفق ما جاء في رواية الطوفان البابلية من ذكر اعاصير الامطار الشديدة وهي الاعاصير التي يهب اشدها من منطقة الخليج ، وعمل هذا الاعصار على سوق سفينة « اوتو - نبشتم » من « شروباك » الى جبل « نصير » وهي مسافة تناهز ٢٧٠ ميلا الى جهة الشمال .

بَدْرَة

تاريخها وأهميتها الأثرية

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الأثرية

« دير » ، كما هي الحال في اسمي بكسايا وبسمايا وغيرهما من أسماء المدن التي سكنها الآرميون أو عرفوها في أسفارهم واتصالاتهم فدخلوا كلمة بيت على اسمائها القديمة . وورد اسم هذه المدينة في المراجع العربية القديمة ومنها معجم البلدان لياقوت بصورة « بادرايا » .

والعقر تل واسع الشكل طول ضلعه نحو ٦ كيلومتر وارتفاعه نحو ٢٠ م ويحيط به من جهاته الأربع سور ما زال واضح المعالم . وفي وسط التل منخفض يشقه من الشرق إلى الغرب يظن أنه كان الشارع الرئيس للمدينة . وفي الجهة الغربية من الموقع تشاهد بقايا باب واسع من أبواب المدينة القديمة . وقد أخذت العوامل الطبيعية نصيبها الوافر من هذا الموقع فشقت السيول فيه مجارى غائرة لها وجزأت أطرافه إلى مرتفعات كثيرة .

وفي سفح تل العقر قرية صغيرة تعرف باسمه وعلى مسافة يسيرة منه سراي الحكومة ودور الموظفين . أما بلدة بدره وبساتينها في فصلها عن

ازداد اهتمام علماء الآثار والباحثين في تاريخ العراق وحضاراته بـ « تل العقر » الواقع على نحو كيلو مترين من بلدة بدره ، ولولا انزاله بعيدا عن مدن العراق الرئيسة ومجاجة ماء الشرب في منطقته لكان من أفضل المواقع الأثرية لأجراء التنقيب والحفر الواسع المنتظم ، إذ كثيرا ما يعثر الفلاحون الساكنون جواره على آثار ذات أهمية خاصة يظهرها لهم سيل الأمطار واسفاه الرياح .

وتل العقر هذا هو خرائب مدينة بدره القديمة التي كان أسماها في العهود السومرية والبابلية « دير » ، ويكتب بالعلامتين المسماريتين (BAD.AN)^(١) وقراءتهما « دور - ايل » أو « دير » التي تعنى باللغة الأكديّة : الحصن ، أو البلدة ، أو المكان المحصن . فاسم بدره متكون من « بـ » المخففة من الكلمة الآرمية بيت ومن الاسم القديم للمدينة وهو

(١) في الموسوعة الآشورية Reallexikon der Assyriologie فصل خاص عن كتابة اسم هذه المدينة وتاريخها تحت عنوان "Der"

وزروعها ، فهي الى سعة اراضيها القابلة للرى ، تقع على نهر دائم الجريان يعرف اليوم بكلال بدرة . وبالقرب منها منفذ أو ممر يخرق جبال بشتيكوه ولعله الممر الوحيد في الجبال الصالح لسلوك القوافل الى كرمشاه وخرماباد وأصفهان وغيرها من المدن الايرانية الواقعة في المنطقة القريبة . فمدينة الدير اذن كانت من الناحية الجغرافية ومن الناحية السوقية في موقع ممتاز ارضها منبسطة قابلة للزراع والارواء ، ونهرها وافر الماء دائم الجريان . ذلك الى انها تسيطر على منفذ مهم من المنافذ القليلة في جبال بشتيكوه العاصية التي تفصل بين قطرين عظيمين اشتهرا بحضارتيهما منذ أقدم الازمان وهما بلاد بابل وبلاد عيلام . وكانت مدينة الدير ثغرا « ولعله الثغر المهم الوحيد » على الحدود بين ذينك القطرين . والسهلان البابلي والعيلامي أرض واحدة ذات تربة واحدة تشكلا على وجه التقريب في زمن واحد . وعماد الزراعة فيهما على الرى . ففي عيلام أيضا نهران مهمان هما الكرخة والكارون . الا انه منذ القدم كانت لكل من السهلين دولة قائمة بذاتها وشعب له لغة خاصة به ، اذ كان بين البلادين فاصل طبيعي منيع وهو الاهوار والمستنقعات المتكونة من مياه دجلة ومن الكرخة ولا زالت بقايا ذلك العازل الطبيعي موجودة في يومنا هذا بالرغم من تراجع خليج فارس الى الجنوب . وهذه البقايا هي هور الخويزة الواسع والاهوار الواقعة على طرفي نهر دجلة . وكانت

سراى الحكومة واد واسع تجرى فيه مياه كلال بدرة .

ويكثر الفخار على هذا التل واغلبه من الانف الثاني قبل الميلاد وبينه ماهو من عصور ما قبل التاريخ واحداث انواعه خزف من الدور الساساني . وكثيرا ما يجد أهل بدرة آثارا ذات أهمية في هذا الموقع . وندرج منها أدناه الآثار التي جاءت الى المتحف العراقي : -

- ١ - آجرة مختومة بكتابة للملك كوريكالزو . وعليها صورة مصرية وقد نشرها البروفسور سدني سميث بعنوان An Egyptian in Babylon^(٢)
- ٢ - اختام اسطوانية من عصور ما قبل التاريخ ومن زمن سلالة بابل الاولى .
- ٣ - ختمان منبسطان من الدور الساساني .
- ٤ - رقيم من الطين المشوى من العهد الاخميني .
- ٥ - مسكوكتان من الدور السلوقي .

اهميتها :

الى الشرق من دجلة سهل واسع يمتد الى جبال بشتيكوه ، ولم تنشأ فيه منذ التاريخ القديم مدن ذات شأن ما خلا مدينة كازلو (Kazallu) السومرية التي وان لم يعين موقعها بعد الا انه يعرف عنها انها كانت تقع الى الشرق من دجلة . وفي حافة هذا السهل الواسع عند جبال بشتيكوه كانت مدينة ثانية هي مدينة الدير اشتهرت ببساتينها

(٢) نشرت في الجزء الثامن عشر لسنة ١٩٣٢ من مجلة

الجيش الهاجم من احد القطرين على القطر الاخر تضطر الى ان تسلك طريقا في الجبال أو عند حافاتها فتستولى على مدينة الدير وتتخذها في الغالب قاعدة لحركاتها • والدير رغم بعدها عن المراكز المهمة في بلاد بابل كانت مدينة بابلية في حضارتها واتصالاتها وقد كانت آلهتها مقدسة من قبل البابليين القدماء • ونذكر من آلهتها رئيسها واسمه SATARANA الذي يكتب بالعلامتين KA-DI وكان له معبد واسع اسمه (E-dimgal-kalam) أى « معبد عمد الارض » اعاد بناءه الملك كوريكالزو • وكان في المدينة معبد مهم آخر لاله السماء Anu وفيها معابد لاله Siru وغيره من الآلهة •

تاريخها :

ولما كان التنقيب لم يجز في خرائب هذه المدينة فلا يعرف تاريخها بصورة مضبوطة مفصلة الا انه يعرف من تاريخها أخبار متفرقة واردة في الكتابات المسمارية المكتشفة في السوس وفي المواقع الاثرية العراقية • والجدير بالذكر ان من جميع المدن العيلامية العديدة لم يجز التنقيب لحد الان الا في خرائب مدينة السوس ، رغم ان بين تلك المدن ما كانت لا تقل أهمية عن مدينة السوس ومنها مدينة أوان Awan التي كانت فيها سلالة من الملوك حكمت بلاد سومر وأكد وقد وردت أسماء ملوكها في قوائم أسماء ملوك البابليين القدماء ، ومنها أيضا مدينة انشان Anshan التي لا يعرف موقعها ، وقد كانت حاضرة الملوك قرونا عديدة ، وكذلك

ومدينة هيداكو Hidaku ومدينة مدكتو (٣) وهذه الاخيرة كانت عاصمة العيلاميين في أدوارهم الاخيرة قبل ظهور الاخمينيين في منتصف القرن السادس قبل الميلاد •

١ - يعرف من كتابات الملوك الاكديين (حوالي ٢٥٠٠ ق م) ان سرجون عندما سار بجيوشه على بلاد عيلام استولى في طريقه على مدينة كزلو ثم مدينة الدير (٤) غير انه عند موته تارت عليه البلدان التي كان قد ضمها الى امبراطوريته المترامية الاطراف ومنها مدينة الدير ، مما اضطر ابنه ريمش ان يدبر حملة تأديبية تمكن فيها من اخضاع الدير والمنطقة الجبلية المجاورة وكذلك فعل من بعده « ماششسو » ثم خضعت الدير الى الكوتيين الذين حكموا العراق وبلاد فارس في آن واحد نحو قرن من الزمن •

٢ - اتخذ « شولكى » ثانى ملوك سلالة أور الثالثة (٢٢٠٠ ق م) مدينة الدير قاعدة عسكرية لحملاته في الجبال الواقعة الى الشرق من الدير والى بلاد عيلام • وقد أعاد الى الدير في السنة

(٣) مواقع هذه المدن مبينة على الخارطة التي نشرها البروفسور جورج كامرون في كتابه المعنون History of Early Iran

(٤) يراجع W.C. Albright "A Babylonian Geographical treatise on Sargon of Akked's Empire, JAOS. XLV & XLVI

- السابعة من حكمه تمثال الهها « ستران » ونصب فيها في السنة السادسة والاربعين حاكما جديدا .
- ٣ - وتمكنت المدن النائية التي كانت تابعة لامبراطورية أور من الاستقلال بعد موت « ابي - سن » آخر ملوك تلك الامبراطورية وظهر في الدير ملوك ذوو شأن لعلمهم أشهر وأقوى من حكم في تلك المدينة في جميع أدوار تاريخها . وقد خلف أحدهم نصبا تذكاريا جاء فيه انه بنى معبد المدينة وجمدد ابنتها وحصونها . ويعرف أحد ملوك الدير باسم انومتابل Anu-Mutabul تمكن من ان يقضى على سلالة كريكري Kirikiri وبلالاما Belalama في اشنونا وان يمد بنفوذ بدة مدينته الى المدن العيلامية . . الا انه صادف ان توغلت في العراق في ذلك الزمن قبائل الاموريين الذين تمكن ملكهم كنگم Gungunum من ان يقهر انومتابل ملك الدير ويقل من نفوذه^(٥) .
- ٤ - اما في زمن الكشيين فقد كانت «دير» واقعة في طريق القبائل الكشية الهاجمة على العراق، اذ ان موطن تلك القبائل كان في الجبال الى الشرق من الدير . ويبدو ان الكشيين اهتموا كثيرا بمدينة الدير والمنطقة التي هي واقعة فيها ويعرف عن أحد ملوكهم وهو كوريكالزو بانه شيد معبد المدينة من
- (٥) ويعرف اسم حاكم آخر من حكام الدير واسمه Nidnusha غير اننا نجهل تاريخ حكمه .
يراجع :
Votive and Historical Texts from
Babylonia and Assyria by Stephens' Yale
Series Vol IX No. 62.
- جديد . ويحتمل ان الحرائب الواقعة الى الجنوب من بدة وتعرف بـ « بكسايا » كانت مدينة أو حصنا كشيا اذ يظن ان كلمة بكسايا اصلها « بيت كشي » .
- ٥ - وفي أواخر العهد الكشي تمكن ملك من ملوك عيلام واسمه Kidin Hutran (١٢٤٢ - ١٢٢٢ ق م) من الاستيلاء على الدير وقد خربتها جنوده ونهبت معابدها وهي في طريقها الى نبور . غير انه بعد هذا الحادث بنحو قرن من الزمن اتخذ الملك البابلي نبوخذنصر الاول (١١٤٦ - ١١٢٣) مدينة الدير قاعدة عسكرية في هجومه الواسع على بلاد عيلام .
- ٦ - ولما امتدت غزوات الملوك الاشوريين الى بلاد بابل وعيلام نجد الدير من المدن التي اهتموا باخضاعها لسلطانهم فقد قام شمشي اداد بحملته على بلاد بابل فعبز الزاب وجبال حميرين وعبر دياالى ثم انحدر الى الدير فنهب خزائنها واضطر اهلها الى الهروب الى بلاد عيلام من وجه الاشوريين ثم نجد في كتابات سرجون (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) انه اضطر ان يستردها من العيلاميين .
- وسقطت الدير بيد العيلاميين قبل ان يلتحموا مع جيوش الملك سنجاريب في المعركة الشهيرة « هنلينا » . وكانت الدير في زمن آشور بانيبال من القواعد العسكرية الهامة نظرا لكثرة الغزوات التي قام بها هذا العاهل على بلاد عيلام والتي في آخرها خرب مدينة السوس تخريبا كاملا .

وقد نشأت فى أطراف الدير سيما الى الجنوب
 منها مدن أرمية كثيرة تكرر ذكرها فى كتابات
 الكلدانيين ومن سبقهم وكانت أشهر مدنها
 • بيت امبى Bit Imbi وتقع الى الجنوب الشرقى
 من مدينة الدير •
الدير من ناحية التنقيب :
 يتبين مما سبق ان التنقيب فى الدير قد يكشف
 عن آثار لها أهمية فى معرفة العلاقات بين عيلام
 وبابل وبين المناطق الجبلية والعراق وتمتاز خرائب
 هذه المدينة بانها لم يمسه معول المتقرب بعد • قديما •
 حتى ان من زارها من السياح القدماء قلائل جدا •
 وان التنقيب فيها سهل قياسا بالاماكن الاثرية
 الاخرى التى غالبها فى مناطق نائية عن المدن
 الحديثة فبالقرب منها بلدة بدرة العامرة بالسكان
 ويتوفر فيها الماء والعمال الذين يحتاج اليهم العمل •
 رغم كل هذا يجب ان نتذكر ان الدير كانت بلدة
 صغيرة لم يكن لها يوما ما فى تأريخها شأن كشأن
 أى مدينة بابلية رئيسة اذ ان ملوكها لم
 يذكروا فى ثبت اسماء الملوك الذين حكموا العراق.



الألواح الحجرية المنقوشة في المتحف العراقي

بقلم : الدكتور فرج بصمه جي
مميز في المتحف العراقي

مجسمة محفورة على الحجر ، تذكر الانسان في كل لحظة ما عليه من واجب ديني . اما الفنان البابلي في غصون الالف الثاني قبل الميلاد فقد كان يقبس وحيه ، فضلا عن رجال الدين ، من العرافين والسحرة والفلكيين ورجال العلم . فكان يزين لهم نظرياتهم بتصويرها على ألواح الحجر والمسلات . وقد افادتنا المخلفات المصورة من هذا العصر في تفهم كثير من العلوم والفنون المتداولة في ذلك الزمن . اما الفنان الاشوري فالغالب على مواضيع تصاويره ومنحوتاته مستمد من الملك في أعماله الحربية والعمرائية ، وقد اجاد الفنان بوجه خاص رسم مناظر الصيد التي أغرم بها الملوك انفسهم فزينوا بها قاعات قصورهم . وسأطرق في مقال هذا الى ذكر شيء من هذه المجموعة الفنية اعنى بها النقوش الحجرية السومرية والبابلية ، مرجئا النقوش الاشورية الى فرصة ثانية ، لكثرتها بل لانها موضوع قائم بنفسه . ولم اتعرض لذكر التزيين المطعمة من أور وكيش فالاولى قد نشرت نشرًا بديعًا في

كان من نتائج الحفريات الكثيرة التي قامت بها بعثات التنقيب الاثارية العراقية والاجنبية في العراق ، ان حصل المتحف العراقي على مجموعة كبيرة من الآثار ، متنوعة الاشكال تنتمي الى مختلف ادوار التاريخ . من بين هذه الاصناف من الآثار ألواح من الحجر ذات أشكال وحجوم متنوعة ، محفور عليها تصاوير ونقوش آدمية وحيوانية وتزيينية وهندسية تمثل مناظر طبيعية أو دينية أو رموزا الهية أو توضح وقائع تاريخية . كان الفنان السومري في بداية تعلمه فن النقش والنحت يحاول محاكاة الطبيعة بمناظرها الحرة ولكنه لم يتمكن في كثير من الاحيان ان يعطى الصبغة الطبيعية للمناظر العامة أو الاشكال البشرية أو الحيوانات بل عملها تقريبيه وتقديرية ورغم ذلك فانه استطاع ان يخلد لنا ذكريات طيبة عن اعماله الفنية . ثم اهتم قبل بداية الالف الثالث قبل الميلاد بايعاز من المعبد ورجال الدين بتصوير اهم المناظر الدينية ، فأبرزها لعامة الشعب بوضوح وحولها من فكرة أو عقيدة الى صورة

ترجع أقدم بناية لهذا المعبد الى عصر جمدة نصر وقد وجد فوقها عدة طبقات بنائية لنفس المعبد تعود الى عصر فجر السلالات القديمة الاول ثم بنايات المعبد المبنية باللبن المحدث - المقر من عصر فجر السلالات القديمة الثاني واخيرا بناية المعبد العاشر وهي اكبر معابد سن وهي ترجع الى عصر السلالات القديمة الثالث ، ثم اكتشفوا فوق الكل طبقة اكدي يختلف لبنها عن السابق كما تختلف ملتقطاتها ايضا وهي مهدمة تهديما كاملا .

وفي خفاجي معبد ثان بالقرب من معبد سن يعرف بالمعبد البيضوي لاستدارة سدوره الخارجي على هيئة بيضوي^(٣) . ويعتقد ان هذا المعبد كان لعبادة الالهة الام (ان - اتا) اذ ظهر اسمها على رأس دبوس من الحجر اكتشف هناك^(٤) . وقد بنى المعبد البيضوي باللبن المحدث - المقر وظهرت بدايته في طبقة عصر السلالات القديمة الثاني . ويعلوه عدة طبقات تعود الى عصر السلالات القديمة الثالث وفوق ذلك كانت ابنية الطبقة الاكديّة . اما في تل اسمر (أشنونة) ، العاصمة السومرية للسلالات القديمة ، فقد توصلت البعثة في حفرها الى الارض البكر حيث وجدت فوق ذلك ملتقطات بسيطة وبيوتا ساذجة من عصر جمدة نصر تبدأ بأسس بسيطة لمعبد (أبو) ، اله الحصب والنبات^(٥) . وعشر فوق ذلك على اربع بنايات لمعبد اركائي قديم يعود الى عصر السلالات القديمة الاول . وفوق هذه البنايات اكتشف المعبد

كتاب السر ليونارد ولي^(١) . وقد جمعت هنا ما وقع تحت يدي مما هو معروض في المتحف العراقي أو مخزون فيه ، من ألواح حجرية منقوشة كبيرة كانت أم صغيرة ذلك الى مسلات وأحجار حدود . واكثر هذه النقوش يرجع عهده الى العصر السومري وبعضه من العصر الاكدي والبابلي . ولقد صنفت هذه القطع بالنسبة الى قدمها مع المحافظة على تشابه المناظر التي تحتويها ومقايضة ذلك بما هو معروف من النقوش في متاحف العالم ، والاستناد في المقارنة الى بعض الاختتام الاسطوانية من الادوار التاريخية نفسها .

ولما كانت اكثر الألواح المنقوشة التي سأتى على وصفها هاهنا قد اكتشفتها بعثة التقيب الاميركية التابعة الى المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في منطقة ديبالي فلا بد لي من ذكر خلاصة اعمال هذه البعثة في تنقياتها في خفاجي وتل اسمر تلك الاعمال التي استمرت حوالي عشر سنوات . ففي خفاجي تمكن المنقبون من الوصول في حفرهم الى طبقة اوروك حيث ظهر الماء بكثرة وصدهم عن العمل ، واكتشفوا في هذه الطبقة فخار اوروك الرمادي اللون ، ورقم طين اركائية عليها كتابات صورية وارقام . واكتشفوا فوق هذه الطبقة معبد الاله سن ، اله القمر ، اذ ذكر اسمه على ظهر تمثال اكتشف هناك^(٢) .

Ur Excavations, Vol. II (1934), (١)

The Royal Cemetery by C. L. Woolley.

Sculpture of the Third Millennium (٢)

B. C. from Tell Asmar and Khafajah,

Chicago (1939), p. 7, pl. 48-50.

The Temple Oval at Khafajah, (٣)
Chicago (1940).

Temple Oval, p. 99, fig. 91. (٤)

Sculpture, p. 3 ff. (٥)

آبو الاركاثي وهي مشابهة للدمى من كيش • اما آثار عصر جمدة نصر فلم تعثر البعثة الاميركية في خفاجي وتل اسمر على تماثيل أو نقوش عدا تماثيل حجري صغير اكتشف في معبد سن الرابع في خفاجي (٧) •

مسلة صيد الاسود من اوركا، رقم (مع ٢٣٤٧٧) لا بد من ذكر هذه المسلة هاهنا ، رغم انني قد نشرت الكثير عنها في مجلة سومر (٨) وذلك لما لهذه المسلة من اهمية فنية وتاريخية (لوح رقم ١ صورة رقم ١) • اذ انها تعد من أقدم المنحوتات السومرية المكتشفة في وادي الرافدين • وترجع بمهدا الى بداية عهد الصناعات والفنون الراقية وهو العصر المسمى بروتولترت (Proto-Literate) من اواخر عصر اوروك أي حوالي ٣٣٠٠ قبل الميلاد •

غطاء علبة من تل اجرب رقم (مع ٣١٣٩٢) صفيحة رقيقة من الحجر الكلسي ، ابعادها (٩٨ × ٥٨ × ٨ سم) (لوح ١ صورة ٢) ذات نقوش بديعة محززة من كلا جانبيها • وقد انشلم من طولها زهاء ٢٥ سم وهي ذات ثقب صغير • تستعمل غطاء لعلبة ربما كانت تتخذ لحفظ مساحيق التجميل • على أحد وجهيها

More Sculpture from the Diyala (٧) Region, Chicago (1943), p. 1, No. 208, pl. 1.

(٨) سومر (٥ [١٩٤٩] ص ٤٩) والصورة في القسم الانكليزي مقابل صفحة ٩٠ وننتهز هذه الفرصة ونصحح خطأ مطبعيا وقع في ص ٥٣ بخصوص تاريخ هذه المسلة فهو ٣٣٠٠ وليس ٢٣٠٠

المربع من عصر السلالات القديمة الثاني ، وفوق ذلك بناية ذات غرفة طويلة واحدة سميت بالمعبد ذي المصلى الواحد ، يرجع بمهدا الى عصر فجر السلالات القديمة الثالث • وفوق هذه المعابد كلها وجدت ابنية العصر الاكدي وبعض آثار سلالة اور الثالثة •

ومن دراسة التماثيل المكتشفة في هذه المعابد ومقارنة نقوشها بما اكتشف في اور وتل الحريري (موقع ماري) ولجش ، يمكننا استخلاص ما يلي :

تطابق القبور الملكية في اور بالقدم بداية عصر فجر السلالات القديمة الثالث (ED. III b) أي أعلى طبقات المعبد ذي المصلى الواحد من تل اسمر وأعلى الطبقات للمعبد البيضوي ومعبد سن في خفاجي • ويرى العالم اللغوي (ثورودانجان) ان كتابات تماثيل موقع ماري أقدم بقليل من كتابات لوحة (اورنشيه) الحجرية المكتشفة في لجش ومن آثار القبور الملكية في اور (٦) ، وبذلك تكون تماثيل موقع ماري مطابقة في قدمها للقسم الثاني من عصر فجر السلالات القديمة الثالث (ED. III a) وأغلب التماثيل والنقوش الحجرية المكتشفة في تل اسمر وجدت في المعبد المربع • وفي خفاجي وجدت في المعبد البيضوي الاول وفي معبد سن الثامن والتاسع فهذا ترجع في قدمها الى عصر فجر السلالات القديمة الثاني • اما آثار عصر فجر السلالات القديمة الاول فكانت قليلة جدا في هذين الموقعين ففي خفاجي وجدت بعض الدمى الطين في معبد سن السفلي وفي معبد

(٦) Thureau-Dangin, in RA XXXI, 143.

منظر هجوم أسدين على حيوانات داجنة آمنة ترعى في حقل ذي أشجار ومياه تسبح فيها الأسماك .

لوحة كيش رقم (م ع ٤٣٣٤)

رسم في الاعلى غزال ذو قرنين كبيرين جالس كأنه يشرب ماء من غدير أو يأكل من شجرة نابتة امامه . وخلفه سمكتان ذيل احدهما الى الاخرى وفي اسفل اللوحة وعل كبير مضطجع هجم عليه أسد من خلفه ، وآخر من امامه . وكان امام الوعل في القسم المكسور من اللوحة حيوان آخر لم يبق منه الا ذيله . وثاني وجهي الغطاء قد يمثل منظر ما بعد المعركة ، اذ رسم في الاعلى خنجر وساق حيوان مقطوعة واسد مقلوب نصفه الخلفي بحيث اصبح سافله عاليه دلالة على مغلوبيته . ويذكرنا هذا المنظر بتساوير الاسود المقتولة في الواح الصيد الاشورية . اما الحيوان الداجن فهو هنا ثور كبير الحجم واقف في اطمئنان بين شجرتين . يمكن مقايسة هاتين الصورتين بكثير من نقوش واختام عصر فجر السلالات القديمة ، وغالبا ما يقرن بهذا المنظر صورة انسان ويده خنجر يدفع به غائلة الوحوش المفترسة عن الحيوانات الداجنة . اما في هذا النقش فقد استعاض عن الانسان بالخنجر .

الالواح النثرية

ويتكرر رسم هجوم الاسد على حيوان داجن كالثور في كثير من نقوش الاختتام الاسطوانية واشهر ما يذكر منها ختم متحف المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) وختما تل أجرب (م ع ٢٧١٨٣ ، م ع ٢٧١٩٠) وختم كيش (م ع ١٠٩٤٠) . ويكثر ورود هذا المنظر في طبقات اختتام اور^(٩) . ويمكننا من المقايسات السابقة ان

(١٠) Oriental Institute Communications, no. 17, fig. 39; Sculpture, no. 200, pl. 112.

(٩) Ur Excavations, Vol. III, Archaic Seal Impressions, pl. 11-12.

يجلس شخصان كبيراً الأهمية كالملك وزوجته أو والهة جالسين متقابلين بين يديهما خدم يقدمون رئيس الكهنة والرئيسة وقد يرى أحياناً اله كؤوس الخمر (م ع ١٩٧٩٤) (لوح رقم ١ صورة ٨) . أحياناً تتضمن بعض القطع أكثر من شخصين جالسين (م ع ٢٧٨٦٩) (لوح ١ صورة ٦) . ويرسم في الحقل الوسطى منظر الماشية المقدسة أو حيوانات داجنة (م ع ١٩٧٩٤) و (م ع ٢٤٣٤٠) (لوح ١ صورة ٧) ، أو خدم يحملون معدات الوليمة (م ع ١٤٦٦١) (لوح ١ صورة ٤) . ويرسم في الحقل الثالث مناظر مختلفة كمنظر عربية وهو الشائع تسحبها حيوانات تشبه الحمير (م ع ١٤٦٦١) أو منظر قارب وكلاهما يشير إلى حملة حربية وقد يستعاض عن العربية والقارب بمناظر تكمل حفلة الأفراح كالرقص والضرب على الآلات الموسيقية (١١) أو منظر مصارعة للتسلية (م ع ٤١٠٨٣) (لوح ٣ صورة ١) ، أو أن يرسم في هذا الحقل الأخير منظر أشخاص يقودون ماشية أو يحمونها من هجوم الضواري عليها كالأسد في قطعة رقم (م ع ٢٧٨٦٩) .

لوحة تل أجرب رقم (م ع ٢٧٨٦٩)

اكتشفت هذه اللوحة في معبد شارة في تل أجرب ، أبعادها (٨ × ٧ سم) (لوح ١ صورة ٦) ، شيء في أعلاها وأسفلها قد كسر (١٢) . يمثل حقلاًها الأول والثاني مجلس شرب ، ففي الأعلى من اليمين شخص بيده غصن وربما كان يحمل بيده الأخرى قدحاً ، ووقف أمامه خادم . وجلست قبالة امرأتان بإحدى يدي كل منهما قدح وباليدين الأخرى غصن . وفي الحقل الثاني جلس شخصان يقابل أحدهما الآخر كلا في جهة من اللوحة . وأمام اليمين جرة كبيرة ذات قاعدة وأمام الشخص الآخر خادم يقدم الشراب . والظاهر من كثرة الأشخاص الجالسين في هذه الوليمة أن هذه اللوحة قد عملت لحادث عظيم وذلك لأن غالباً ما يصور رسم شخصين فقط يشتركان في الوليمة .

وقد تمكنا ، من دراسة نقوش هذه الألواح وتحليلها ، من الحصول على فكرة واضحة وهي أن هذه الألواح كانت تقدم إلى المعابد كذكرى لأعمال معينة منها حربية كأن يخلد ملك من الملوك ذكرى غزواته بأقامته هذا النصب الحجري مينا عليه غزوته ثم وليمة أفراحه بعد الانتصار . وكان بعض

وقد تمكنا ، من دراسة نقوش هذه الألواح وتحليلها ، من الحصول على فكرة واضحة وهي أن هذه الألواح كانت تقدم إلى المعابد كذكرى لأعمال معينة منها حربية كأن يخلد ملك من الملوك ذكرى غزواته بأقامته هذا النصب الحجري مينا عليه غزوته ثم وليمة أفراحه بعد الانتصار . وكان بعض

More Sculpture, p. 15, no. 314, (١٢) pl. 63.

Sculpture. no. 185. pl. 105. (١١)

انواع المأكّل والمشرب بعد حملة حربية ناجحة. وفي الحقل الاول من اعلى منظر مجلس شرب وقد جلس من اليمين ملك ملتج استرسل شعر رأسه على كتفه ، وقد أيتزر باللباس السومري الشهير . ويده اليسرى غصن ممتد على رجله ويحمل باليمنى قدحا يتسلمه من خادم واقف أمامه ، ووقف خلف هذا موسيقار يعزف بالقيثارة. اما منظر الجهة اليسرى من هذا الحقل فيمثل زوجة الملك وقد جلست على كرسي ويديها كذلك غصن وقدح وأمامها خادمة وخلف كرسيها خادمة ثانية تحمل باحدى يديها جرة العطور معلّقة في سلة وبالأخرى مرآة معدنية . وفي الحقل الثاني منظران يمثل الايمن منهما حيوانا يشبه الماعز الجبلي (أو شاة) واملمه شجرة تنتهي ببرعم وزهرة ، ووراء الماعز خادم على رأسه طبق مملوء بالطعام . اما المنظر الايمن من هذا الحقل فيمثل خادمين يحملان اناء كبيرا معلقا على عصا بينهما ، وقد أمسك الخادم الخلفي قاعدة الاناء. ويمثل الحقل الثالث من هذه اللوحة اربعة حمير تسحب عربة حربية (مفقودة هنا) وأمامها شخص بيده عصا وخلف العربة جزء من رأس شخص (١٥) والجدير بالذكر في هذا المقام هو انه قد اكتشف في اور كسرة من لوحة منقوشة تكمل من حيث محتويات الصورة فيها الجزء المفقود من أسفل لوحة خفاجي التي نحن بصدد وصفها هنا . فهي تتضمن صورة الشخص الامامي والحمير الاربعة

(١٥) وهناك النواح اخرى كثيرة تشبه الى حد بعيد قطعة المتحف العراقي يراجع :
More Sculpture, no. 318, pl. 65;
Sculpture, no. 185, pl. 105.

اما الحقل الثالث فمهم لانه يمثل هجوم اسد على ثور وقد اسرع شخص لحمايته . ان رسم الاسد وهو يهاجم حيوانا من امام أو من خلف كثير التكرار في نقوش الاختام الاسطوانية القديمة جدا كختم المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) وكختم مجموعة نويل (رقم ٦٩٥) . وينقش هذا المنظر في الاواني الحجر المائدة الى العصر المسمى بروتولريت من اواخر عصر اوروك كالابريق النذري من الوركاء رقم (م ع ١٩١٦٩) والقدح رقم (م ع ١٦٤٩٤) واقربها شيها للرسم الذي نحن بصدد وصفه هنا هو نقش اناء المتحف العراقي رقم (١٠٧٨٥) (١٣) .

وكذلك بوسعنا ارجاع عهد صنع هذه اللوحة الى بداية الالف الثالث قبل الميلاد أي الى عصر فجر السلالات القديمة الثاني .

لوحة خفاجي رقم (م ع ١٤٦٦١)

ولا شك ان ابداع اللوح هي هذه اللوحة المكتشفة في خفاجي ، ابعادها (٣١٥ × ٢٩ × ٢٥ سم) ولحظورتها الفنية والتاريخية فقد نشرت في عدة كتب (١٤) (لوح ١ صورة ٤) . ولولا فقدان كسرة صغيرة من زاويتها اليسرى السفلى لكانت كاملة في شكلها ومدلول الصورة فيها . اذ انها خير مثال لوليمة شراب يقدم فيها

(١٣) يراجع تصاوير هذه الانية في مقال نشر في مجلة سومر (٦ [١٩٥٠] مقابل ص ٤٠) لوح رقم ١ صورة ٥ ، ٨ ، ٧

Sculpture, no. 187, pl. 107; OIC 13, (31) fig. 44; Ur Exc, II, pl. 181 a; Moortgat, Frühe Bildkunst in Sumer, pl. XVIII, 1; Christian, Altertumskunde, pl. 273, 1.

قدحا ووقف خلف الخادم موسيقار يعزف بالقيثارة .
 اما القسم الايسر من هذا الحقل فمفقود ولكن
 يسهل معرفة مضمونه ، وهو ان زوجة الملك
 جالسة في اليسار وامامها خادمة ولعله كان خلف الزوجة
 خادمة ثانية كما شاهدنا في الحقل الاول من اللوحة
 السابقة (مع ١٤٦٦١) . اما الحقل الثاني
 فيحتوي على صورة غزالين كل الى جهة من اللوحة
 باتجاه معاكس وبجانب كل غزال شجرة يأكل
 من أوراقها . وفي الحقل الثالث من اليمين
 شخص على كتفه عصا يسير امام حيوانين يسحبان
 عربة (مفقودة هنا) . الا انه يمكن تكملة
 المنظر من لوحة أور رقم (أور ٨٥٥٧) (لوح ١
 صورة ٥) .

لوحة تل اسمر رقم (مع ١٩٧٩٤)

اكتشفت في المعبد العلوي للاله أبو ذى المصلى

الفردى في تل اسمر ، ابعادها (٢٩ x ٢٦ x ٣ سم) (١٩)
 (لوح ١ صورة ٨) . في حقلها الاول منظر وليمة
 شراب وقد جلس الى اليمين ملك ملتح وقد تدلى
 شعر رأسه على كتفه ويده اليسرى غصن ممتد
 على رجله ويده اليمنى قدح . وجلس قبالة زوجته
 تحمل كذلك غصنا وقدحا . وقد وقف أمام كل
 منهما خادم يقدم كؤوس الخمر ، وفي الوسط
 جرة طويلة كبيرة ، وفي الحقلين الثاني والثالث
 اربعة حيوانات داجنة مضطجعة باطمئنان قرب
 اشجار وهذا المنظر الاخير يمثل الماشية المقدسة
 كالكبش والعجول والثيران وهي كثيرة الاستعمال

Sculpture, no. 186, pl. 106; OIC. (١٩)
 19, fig. 6; Bildkunst, pl. XVII, 2;
 Altertumskunde, pl. 272, 2.

التي تسحب عربة كاملة واضحة المعالم وخلفها
 شخصان الاول يقود العربة والثاني يحمل جرة على
 عصا مدلاة خلفه (لوح ١ صورة ٥) . ولكن
 قطعة أور أكبر حجما من قطعة خفاجى ولهذا
 فلاعتقاد السائد هو انه كان يوجد قطعتان متشابهتان
 تمام التشابه من حيث محتوياتهما التصويرية (١٦) .

ويضيق المجال هنا عن تفصيل أوصاف هذه
 الحيوانات التي تسحب العربة بكونها حميرا أو
 خيولا ! وقد درس هذا الموضوع درسا مطولا
 وحلل رسم أمثال هذه الحيوانات تحليلا واقيا وكتب
 عنه مقالات عديدة وذلك لكثرة ظهور هذا المنظر
 في النقوش السومرية من عصر فجر السلالات
 القديمة . وقد ذكرت العالمة الآثارية السيدة فان
 بورن مجمل هذا الموضوع مع جميع المصادر الخاصة
 به في كتابها عن الحيوانات في العراق القديم (١٧) .

لوحة خفاجى رقم (مع ٣٤٣٤٠)

وهذه لوحة ثانية تشبه السابقة من حيث مدلولها،
 اكتشفت في معبد سن في خفاجى ، مكسورة الى
 قطعتين ومفقود جزء كبير من قسمها الايسر ،
 أبعادها (٢٥ x ١١ ١/٢ سم) (١٨) (لوح ١
 صورة ٧) . في حقلها الاول منظر وليمة شراب
 وقد جلس من اليمين الملك يتناول من يد خادمه

(١٦) نشرنا هنا صورة قطعة اور المرقمة
 (اور ٨٥٥٧) (لوح ١ صورة ٥) مع لوحة
 خفاجى رقم (مع ١٤٦٦١) (لوح ١ صورة ٤) .
 يراجع كذلك ملاحظة رقم ١٤

E. Douglas Van Buren, The Fauna (١٧)
 of Ancient Mesopotamia, (Roma 1939),
 p. 28-35.

Sculpture, no, 188, pl. 108, (١٨)

في نقوش عصر فجر السلالات القديمة وخاصة في اللوحات المطعمة المكتشفة في أور .

لوحة تل أسمر رقم (م ع ١٩٧٧٦ ، م ع ١٩٧٩٥)

اكتشف في المعبد المربع في تل أسمر قطعتان من لوحة منقوشة مكسرة وبعض اجزائها مفقود (٢٠) . (لوح ٢ صورة ١٠) فالكسرة الاولى اليسرى المرقمة (م ع ١٩٧٧٦) ، ابعادها (١٠ ١/٢ × ٦ × ٣ سم) مرسوم عليها ثور مربوط بحبل ممسك به من الخلف شخص وفوق ظهره طير . اما الكسرة الثانية المرقمة (م ع ١٩٧٩٥) ، ابعادها (١٤ × ١٤ × ٢٨ سم) فقد رسم عليها في حقلها الاعلى ثور متجه نحو الداخل كالثور السابق ، وقد ربط بحبل ممسك به شخص من الخلف الا انه ليس على ظهره طير . ويحتوى الحقل الثانى للقطعتين معا صورة نحو خمسة اشخاص يتجهون نحو اليمين على كتف كل منهم عصا ، وبين الشخص الاول والثانى من اليمين يرى شىء ما على الارض غير واضح الشكل . اما الحقل العلوى من هذه اللوحة فمفقود ولم يبق منه سوى القسم الاسفل من رسم شخص جالس في الجهة اليمنى .

وفي المتحف العراقي مجموعة من كسر هذه اللوح النذرية المنقوشة نورد بعضها هنا للاطلاع ولمعرفة اجزائها الاخرى ان وجدت في المتاحف الاخرى . وهذه الكسر هي :-

Sculpture, no. 195, pl. 110; OIC. (٢٠) 19, fig. 23.

اما صورة القطعتين التين نشرناهما هاهنا فهما مع الاسف ليستا بحجم واحد (لوح ٢ صورة ١٠)

القطعة ذات الرقم (م ع ٤١٠١٥) ، ابعادها (١٣ × ٩ ١/٢ × ٣ سم) . (لوح ١ صورة ٩) . اكتشفت في معبد شارة في تل اجرب (٢١) عليها صورة شخص جالس ويده غصن ممتد على رجله ووقف امامه شخص آخر مفقود قسمه العلوى لم يبق منه الا ساقاه . ومن مقايضة هذا الرسم بين تصاوير اللوح المذكورة سابقا نجد ان هذا الجزء هو القسم الايمن من الحقل الاول من لوحة كبيرة مرسوم عليها منظر وليمة شراب كاللوحات رقم (م ع ٢٧٨٦٩ ، م ع ١٤٦٦١) وغيرهما .

والقطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٦٩) ، ابعادها (١٤ × ١٠ ١/٢ سم) (٢٢) (لوح ٢ صورة ١) وهي الجزء الايمن من لوحة مرسوم في اعلاها وهو الحقل الاول من اليمين صورة شخص جالس في وليمة شراب وفي اسفل صورة شخص واقف ويده قدح وامامه جرة كبيرة للخمر .

ويظهر ان القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧٠) ، ابعادها (١٤ × ١٨ سم) (لوح ٢ صورة ٢) جزء من الحقل السفلى من لوحة كبيرة . مرسوم عليها ملك ملتح جالس على كرسي صغير واطىء وامامه جرار كروية غير واضحة وخلفه آثار شخص واقف وتختلف محتويات هذه القطعة بعض الاختلاف عن النقوش المعتادة في اللوحات النذرية .

وتمثل القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧١) ، ابعادها (٨ × ٥ ١/٢ سم) (٢٣) (لوح ٢

More Sculpture, no. 321, pl. 66. (٢١)

Sculpture, no. 189, pl. 108. (٢٢)

Sculpture, no. 191, pl. 109. (٢٣)

ويختلف نوع النقش في القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ٤١٠٥٣) ابعادها (٥٥٥ × ٣٧٧ سم) (لوح ٢ صورة ٥) عن بقية القطع وهي تمثل شخصا ملتجيا جالسا على كرسي .

والكسر التي ذكرناها سابقا قد اكتشفت في خفاجي ولهذا يمكن حصر أدوارها التاريخية بعصر فجر السلالات القديمة الثاني والثالث .

ولنذكر الان بعض الكسر من أمثال هذه اللوحات مما حصل عليه المتحف العراقي هدية أو مشتراة من أشخاص مختلفين .

القطعة رقم (م ع ٢٨٩٧٨) ابعادها (١٥ × ٩ سم) (لوح ٢ صورة ٤) وهي الجزء الايمن من الحقلين الثاني والثالث من لوحة نذرية . وقد اسم في اعلاها صورة غزال مضطجع ، وفي اسفلها صورة حيوان وخلفه انسان .

والقطعة رقم (م ع ٢٩٠٢٦) ، ابعادها (٩٥ × ٧٥ × ٣ سم) (لوح ٢ صورة ٨) تمثل صورة انسان واقف متجه نحو اليسار ، مكسور قسمه الاعلى .

وأخيرا القطعة رقم (م ع ٤٧٢٢٥) ، ابعادها (٢٦٥ × ٨٥ × ٤٥ سم) (لوح ٢ صورة ٩) وهي الجزء الايسر من لوحة نذرية كبيرة تتضمن ثلاثة حقول ، ففي الاول امرأة جالسة على اريكة وشعر رأسها مشدود بشداد خاص . ويحتوي الحقل على صورة بقرة أمامها برعم شجرة تأكل منه ورسم في الحقل الثالث شخص قد يكون واقفا باتجاه اليمين . ولا أظن ان تأريخ صنع هذه القطعة يتجاوز عصر فجر السلالات القديمة الثالث .

صورة ٦) منظر قارب جلس فيه شخص يجذف ولعل هذه جزء من الحقل الثالث للوحة نذرية كبيرة فقد استعمل هنا القارب بدلا من العربة الحربية . وقد ظهر منظر القارب في نقوش كثيرة قديمة العهد ترجع الى عصر جمدة نصر . وقد اكتشف في موقع فارة كسرة تمثل صورة القارب وقد جلس فيه شخصان يجذفان وتمت القارب اسماء (٢٤) . والقطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧٢) ، ابعادها (١١ × ٨ سم) (٢٥) (لوح ٢ صورة ٧) . وهي الجزء الايسر السفلي من لوحة نذرية ، يمثل قسمها العلوي وهو الحقل الثاني من اللوحة بقرة مضطجعة وفي الحقل الثالث الذي هو دونه صورة شخصين كأنهما يعزفان بالقيثارة .

والقطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ١٩٦٧٣) ، ابعادها (١٦ × ١٥ سم) (لوح ٢ صورة ٣) هي الجزء الايمن من الحقل الثاني أو الثالث من لوحة نذرية تمثل حيوانا يشبه الثور وقف وراءه شخص . وقد رسم فوق ظهر الثور حية . وتمثل القطعة المكتشفة في خفاجي رقم (م ع ٣٢١٧٥) ابعادها (١١ × ٦ سم) (٢٦) (لوح ٢ صورة ١١) الجزء الوسطى من الحقل الثالث من لوحة نذرية مرسوم عليها شخص ملتحج مسترسل الشعر وعلى كتفه عصا وربما كان أحد الاشخاص المتابعين في أفريز طويل كالمرسوم في لوحة رقم (م ع ١٩٧٧٦ ، م ع ١٩٧٩٥) (٢٧) .

- (٢٤) Para, Heinrich und Andrae, pl. 21.
(٢٥) Sculpture, no. 190, pl. 109.
(٢٦) More Sculpture, no. 324, pl. 67.
(٢٧) Sculpture, no. 195, pl. 110.

لوحة تل اسمر رقم (م ع ١٥٥٤٧)

كسرتان من لوحة واحدة كلسية اكتشفتا في معبد آبو في تل اسمر ، ابعادها سوية (٢٣ × ١٧ × ٦ سم) (٢٨) (لوح ٢ صورة ١٢) منقوش عليهما في الحقل العلوي من اليسار صورة امرأة جالسة على عرش ، يحتمل ان تكون صورة الالهة . وجلس قبالتها شخص يحتمل ان يكون الاله ملاصقا لها تماما ، وفي حجرهما شيء غير واضح . اما القسم الايمن من المنظر فيمثل مائدة ذات ارجل تور وهي ذاتها بشكل تور . وقد اضطجعت على ظهرها امرأة ذات شعر طويل وامتد فوقها شخص رافع الرأس . والى يسار المائدة شخص ربما يقوم بدور الكاهن في عملية الجماع المقدس بين الهى الحصب والنبات وزوجته . وتحدث عادة هذه العملية سنوياً بحضور رجال الدين وهي ترمز الى تكثير النسل والى الحصب والحياة . وقد رسم هذا المنظر على كثير من الاحتمام الاسطوانية العائدة الى نفس العصر . ويذكر من أهمها ختم المتحف العراقي رقم (م ع ١٥٦٣٠) (٢٩) المكتشف في تل اسمر ، وختم خفاجي رقم (٤١/٢) ويزين جدران القاعة أشياء غير واضحة ، والى اليمين تخطيطات تشبه البناء والشبابيك . والنقب الموجود في هذا الحقل مستحدث ، اما النقب الاصلى فهو في الحقل الثانى . واللوحه مكسورة من أسفل ولهذا فقد نصف الحقل الثانى وما تحته . يمثل الحقل الثانى من اليمين شخصا واقفا ومن

اليسار شخصا آخر غير واضح المعالم .

ان نوع النقش في هذه القطعة يختلف اختلافاً بينا عن نقوش الألواح النذرية السابقة الذكر ، اذ ان الحشونة بادية عليها وربما يعزى ذلك الى نوع الحجر الكلسى السريع التلف . اما محتويات الصورة فيها فتمثل منظرا دينيا لم تشاهده على الألواح النذرية السابقة . ويحتمل ارجاع هذه القطعة الى أواخر عصر فجر السلالات القديمة الثالث .

لوحة المصارعة رقم (م ع ٤١٠٨٣)

اكتشفت هذه اللوحة في معبد ننشوا في خفاجي ، ابعادها (٢٣٥ × ١٢٧ سم) (٣٠) . (لوح ٣ صورة ١) . وقد وجد بعض كسر منها وبعد تلصيقها ظهر انها الحقل السفلى من لوحة نذرية كبيرة . وكما قلنا في السابق ان الحقل الثالث من هذه الألواح يمثل منظر عربة أو قارب وما شابه ذلك في حملة حربية ويمثل الحقل الاول وليمة شراب احتفالا بالانتصار ويستعاض احيانا عن منظر العربة بمنظر تكمل أفراح الوليمة وهو انه عندما يجلس الملك وزوجته وحاشيتهما في الحفلة وتقدم اليهم كؤوس الخمر وأنواع الاغذية يعرض امامهم مشاهد تسلية كالضرب على آلات الموسيقى والرقص أو المصارعة على نحو ما نرى في هذه القطعة . يرى هنا من اليمين شخصان في بداية المصارعة وهما عاريان الا من مثيرة صغيرة جدا يتزرا بها ، ولاحدهما شعر مسترسل على كتفه بينما الاخر حليق الرأس . وقفا وقد تحفز كل منهما ليأخذ

(٣٠) Sculpture, no. 189 b, pl. 108
More Sculpture, No. 313, pl. 62.

(٢٨) Sculpture, no. 199, pl. 112.
(٢٩) OIC. 17, fig. 42.

نوع التحت فيها • والظاهر ان النحات لم ينجز هذه القطعة تماما بل تركها دون ان يكمل التفاصيل في ملابس الاشخاص مثلا أو في شعر الكباش الاسفل • ابعادها (١١ × ١٠ × ٣ سم) (لوح ٣ صورة ٧) وهي مكسرة الجوانب ومفقود كثير من اجزائها • في اعلاها من اليمين النصف الاسفل من شخص ذي ثوب طويل وقد وقف على مصطبة ، رسم تحتها خروف مضطجع له صوف مسترسل ولعل هذا يعنى انه جزء من عرش الملك الواقف • وفي الوسط رجل طويل القامة عارى الجسم مكسور نصفه الاعلى ولا يشاهد منه الا ساقاه (٣١) • ويظهر خلفه جزء من قدم وملابس شخص آخر • وفي أسفل اللوحة ، في الوسط تخطيط بسيط لكباش غير كامل الصنع والى اليسار صورة القسم الاعلى من شخص حليق الرأس ذي أنف كبير معكوف ، واعتقد ان هناك تشابها قويا بين الشخص العارى فى أعلى وبين هذا الشخص فى أسفل وكلاهما من الخدم أو الكهنة الذين يقدمون الذبائح والقرايين بحضرة الآلهة (٣٢) •

ويمكن ارجاع هذه القطعة الى أواخر عصر فجر السلالات القديمة الثالث •

اللوحة المربعة من خفاجى رقم (م ع ٣١٧٣٤)
لوحة كبيرة من الحجر الكلسى ، ابعادها

(٣١) يمكن المقارنة بين هذا الشخص وبين الانسان العارى الجسم المصور فى لوحة الصدف المكتشفة فى اور • يراجع

Antiquaries Journal, Vol. VIII, pl. VI; Ur Exc. Vol. II, pl. 102 b.

(٣٢) يمكن مقارنة ذلك مع لوحة تلو يراجع Tello, Parrot, p. 88, fig. 22 b.

ممسكا من خصمه • ويمثلها المنظر الوسطى متشابكين قد رفع أحدهما خصمه وتشبك الخصم بغريمه • ويمثلها المنظر الثالث وقد حصر أحدهما رأس خصمه ومسك باليد الاخرى رجله محاولا رميه على الارض • وهكذا ترينا الصور الثلاث منظرا سينمائيا متحركا للعبة المصارعة • اما التفسير القائل بكون المنظر الاول هو منظر ملاكمة فلا أميل الى القول به وذلك لان المصارعة الشرقية تبدأ فعلا بوقفه كالتى نراها فى هذه الصورة وهو انه يتحفر كل غريم لاخذ ممسك من خصمه •

ولا شك ان هذه الصورة من أقدم التصاوير فى فن المصارعة ويقدر تأريخها بحوالى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد أى من أواخر عصر فجر السلالات القديمة الثالث •

وقد اقتنى المتحف العراقى قطعة من لوحة فيها منظر المصارعة أيضا • رقمها (م ع ٩٠١٢) ، ابعادها (١١ × ٨٥ × ٤٥ سم) (لوح ٣ صورة ٢) • ويحتمل انها اكتشفت فى خفاجى • وهى الحقل السفلى للوحة كبيرة تمثل المصارعين وقد وقفا لدى البدء بالمصارعة يحاول كل منهما أخذ ممسك من خصمه وقد لبسا لباسا قصيرا جدا خاصا بالمصارعة وقد استرسل شعر رأس المصارع فى الجبهة اليمنى على كتفه ، وللمصارع الاخر لحية طويلة • وحفر على اللوحة فى الوسط بين المصارعين علامة مسمارية ربما تشير الى أسم المصارعة •

لوحة كيش رقم (م ع ٤٣٢٥)

ولوحة كيش هذه تختلف كثيرا عن الالواح المذكور اعلاه لتباين المنظر فيها أولا ثم لتفسير

حفرا بارزا على سطح اللوحة ، اما في هذه القطعة فالامر بخلاف ذلك فان النقش فيها قد حفر حفرا عميقا والغاية من ذلك تنزيل مادة التطعيم في الحفر كالصدف واللازورد وما شابه . وامثال هذا التطعيم في الواح الحجر كثيرة منها ما اكتشف في كيش وأور .

وجدت هذه اللوحة مكسورة الى عدة قطع ومبعثرة في المعبد اليبضوي في خفاجي (٣٥) . وبعد جمع القطع ظهر انها القسم الايسر من لوحة كبيرة ، ابعادها (٥٠ × ٢٥ × ٢٥) (لوح ٣ صورة ٤) . تتضمن هذه اللوحة ثلاثة حقول ، ففي الاصل كان كل من الاول والثالث يحتويان على ثلاثة حيوانات بينما في الحقل الثاني حيوانان فقط وبينهما الثقب في الوسط ، تختلف هذه الحيوانات باختلاف الحقل ويظهر ذلك بوجه خاص في قرونها . ففي اعلى ما يشبه الغنز وفي الوسط ماعز جبلي وفي اسفل ماعز ملتف القرن الى الخلف .

وفي المتحف العراقي قطع اخرى من هذا النوع من النقش على الحجر الجيري الاسود ، اكتشف اكثرها في خفاجي ، واكبرها القطعة رقم (م ع ٣٢١٨٦) واكتشف بعضها الاخر في اور . ولكن اهمها قاطبة هي القطعة الكبيرة رقم (م ع ٢١٥٣) المكتشفة في القصر (أ) في كيش (٣٦) ابعادها (٦٤ × ٣٣ سم) فالنقش فيها محفور حفرا عميقا ومطعم بمادة حجرية كلسية بيضاء

(٣٥ × ٣٥ × ٧ سم) (لوح ٣ صورة ٣) اكتشفت على سطح تل خفاجي (٣٣) . مكسرة الى عدة قطع وقد رمت في مختبر المتحف العراقي . منقوبة الوسط كبقية اللوح النذرية الا انها تختلف عن البقية بكونها لا تحمل ثلاثة حقول بل انها ذات حقل واحد رسم في يمينه شخص يشبه بملايسه امرأة وفي يساره رجل وبينهما في الوسط ثقب كبير للتعليق وفوق ذلك أسطر من كتابات سومرية قديمة مشابهة لكتابة لوحة (أورتنشة) حاكم لجش . على رأس الشخص الايمن نوع من لباس الرأس ، نراه في الادوار المتأخرة يتطور الى النوع المعروف في زمن كوديا أو خيورايبى ، وعليه ثوب طويل أسدله على كتفه الايسر ويبقى كتفه الايمن عاريا ، كما هو معروف في التماثيل السومرية الكثيرة المكتشفة في تل أسمر وموقع مارى وغيرهما من مواطن الثار . وقد ضم يديه الى صدره في تعبد واحترام وكذلك يفعل الرجل الواقف في اليسار وهو حليق الرأس والذقن وعليه ثوب مشدود من الوسط حتى الاقدام اما قسمه الاعلى فعار وانه يشبه تمام الشبه اولئك الاشخاص الواقفين في لوحة اورتنشة (٣٤) . ان جسم الشخصين في وضع امامي بينما اقدامهما ورأساهما في وضع جانبي باتجاه اليسار . ويقدر تأريخ صنع هذه اللوحة بأواخر عصر فجر السلالات القديمة الثالث .

لوحة خفاجي رقم (م ع ١٥٥٤٣)

كان نوع النقش في اللوح المذكورة محفورا

- (٣٥) Sculpture, no. 197, pl. 111.
(٣٦) A Sumerian Palace and "A"
Cemetary at Kish, Mesopotamia, Part II, pl. XXXV 2,3.

- (٣٣) Sculpture, No. 201, pl. 114.
(٣٤) Tello, Parrot, p. 80, pl. V.

وبيده اليمنى غصن شجرة ممتد على رجله .
 وهناك امام الاله الجالس صورة شخص واقف
 عارى الجسم يسير باتجاه اليمين وربما قد محى
 رسم هذا الشخص بتعمد فى الزمن السابق ،
 وترى بقايا ساقيه ثم قدمه الخلفية بين قدمي الجالس .
 فمن الرموز التى يحملها هذا الاله لا يبعد
 ان يكون اله النباتات والحصب والبركة المسبى
 فى كتابات اشنونة (آبو) أو تيموزو وغيرهما من
 الاسماء التى تكثرن باله النباتات (٣٨) . وهناك
 تشابه كلى بين لباس الرأس فى هذه القطعة وبين
 تاج الاله الجالس فى اللوحتين المكتشفتين فى نفر
 الموجودتين الان فى متحف استانبول (٣٩) ولذا ذكر
 على سبيل المقارنة لباس رأس الاله تار الجالس
 فى اللوحة المكتشفة فى اور (٤٠) . وبصورة عامة
 يمكن مقارنة لوحة المتحف العراقى بتلك المكتشفة
 فى تلور (٤١) . وهناك مجموعة كبيرة من التماثيل
 والنقوش المشابهة فى منظرها لجلسة هذا الاله
 وغالبا ما يكون بيده المرتفعة قدحا بدلا من
 الصولجان ويكون فى وليمة شراب كما رأينا فى
 القطع المذكورة سابقا واهمها قطعة تل اجرب
 رقم (م ع ٢٧٨٦٩) (لوح ١ صورة ٦) .

ولدى المتحف العراقى مسلة صغيرة مخروطية
 الشكل ، اكتشفت فى اور (م ع ١٣٢٤٦) (لوح

(٣٨) OIC. 17, p. 51.

(٣٩) De Sarzec, Découvertes en Chaldée, pl. 2 bis; H. Schäfer und W. Andrae, Die Kunst des alten Orients, p. 470; Christian, Altertumskunde, pl. 277,2.

(٤٠) Antiquaries Journal VI (1926), pl. LIII.

De Sarzec, pl. I, 1.

(٤١)

تمثل صورة ملك ذى تاج ولحية وملابس طويلة
 تخفى احد ساقيه وتظهر الاخرى ، بيده جبال
 وعصا طويلة على شكل بلطة مسك امامه سيجينا
 عارى الجسم مربوط اليدين خلف ظهره . ويتكرر
 المنظر مرتين الا ان اجزاء كثيرة مفقودة منه .
 بما ان هذه اللوحة تدخل ضمن النقوش
 المطعمة فاكتفى هنا بهذا الوصف الموجز فقط .
 وتعتبر هذه القطعة من النقوش السومرية القديمة
 جدا من عصر فجر السلالات القديمة .

لوحة خفاجى رقم (م ع ٤٢٤٩٤)

اكتشفت هذه اللوحة فى خفاجى فى طبقة
 السلالات القديمة فى معبد التل (أ) المسمى
 نتو السابع (٣٧) (لوح ٤ صورة ١) . وهى
 القسم الايسر من لوحة مستطيلة حجرية ، ابعادها
 (١٠ × ١٠٣ × ٢٧ سم) منقوشة نقشا بارزا
 بروزا شديدا . وهى تمثل صورة اله ضخيم
 الجسم جالس على عرش ، عليه ثوب طويل من
 الطراز السومرى المعروف بذى الطيات ، وقد
 كشف عن كتفه الايمن ، له لحية طويلة وشعر
 مسترسل مربوط خلف ظهره ، ويعلو رأسه تاج
 غريب الشكل ذى خمسة فروع كأنها قرون ايل ،
 وربما نرى هنا بداية استعمال التاج الالهى ذى
 القرون ، المستعمل بكثرة فى العصر الذى يلى
 عصر السلالات القديمة . وقد مسك الاله يسراه
 صولجانا يتكون من رأس دبوس (مكوار) وعصا
 معكوفة ربما هى خنجر منحني على شكل المنجل .

(٣٧) Bulletin of the American Schools of Oriental Research, (April, 1938); More Sculpture, p. 15-16, no. 315, pl. 64.

في متحف اللوفر في باريس تمثال للالهة عشتار جالسة على عرش قد زينت قاعدته من الامام بنقش يشبه نقش قاعدة تمثال آبو (٤٣) . وهناك نقوش كثيرة والواح مطعمة واكثرها من اور تمثل هذا المنظر كل التمثيل واكثرها ترجع بعهدا الى عصر فجر السلالات القديمة الثاني والثالث . وقد درس هذا المنظر درسا وافيا في مناسبات عديدة .

قاعدة تمثال خفاجي رقم (م ع ١٩٦٠٨)

اكتشف كذلك في خفاجي تمثال آخر اصغر حجما من السابق مفقود الرأس ، ابعاده (٢١ × ٩ × ٧ سم) (٤٤) (لوح ٤ صورة ٣) . يمثل الاها متزرا بلباس جلد الغنم ذي الطيات ، وفي وسطه حزام سميك وله قاعدة منقوشة من الحلف والجوانب .

رقم القاعدة (م ع ١٩٧٧٧) ، ابعاده (٦٥ × ٨ × ٣ سم)

منقوش عليها نقشا بديعا صورة انسان ملتح وله ضفيرة وبيده عصا وامامه صخلة قد لوت عنقها الى الخلف . ونقش في جانبي القاعدة شجرة متفرعة الاغصان تنتهي ببراعم .

وامثال هذا المنظر كثيرة في نقوش عصر فجر السلالات القديمة الثالث ولاسيما النقوش المطعمة من اور . ويشبه هذا المنظر بصورة خاصة القطعة الجيرية المنقوشة بالمتحف العراقي رقم (م ع ١١٨٢)

لوحة اور رقم (م ع ١١٨٢)

كسرة من لوحة من الحجر القيرى الاسود ،

(٤٣) Sculpture, p. 13, pl. 115 d.

(٤٤) OIC. 19, fig. 80; Moortgat, Bild-kunst, pl. XVI 2; Christian, pl. 251, 1 b, c; Sculpture, No. 21, pl. 35.

٤ صورة ٢) ، ابعاده (٢٤ × ٢٣ × ١١ سم) وهي من الحجر الكلسي بنية اللون مشجرة ومنقطة باللون الابيض ، اذ يصعب رؤية النقش عليها وقد رسم في احد وجهيها رسم خفيف فيه صورة اله جالس على عرش مكون من عدة طبقات، وقد مس بيده غصن شجرة ممتد على ساقه ورفع بيده الاخرى شيئا كالقدح ، ويعلو رأسه تاج غير واضح الملامح الا انه يظهر بشكل مكعب وله شبه بالتاج ذي القرون المذكور في القطعة السابقة (م ع ٢٤٤٩٤) . ووقف شخص خلف الاله واخر امامه ويكون موضع هذين الشخصين بالنسبة الى المسلة على جانبيها الضيقين وان معالهما غير واضحة . اما الوجه الثاني من المسلة فيحتوي على كتابات سومرية كثيرة الا انها غير واضحة .

وتبيننا هذه المسلة الى بداية استعمال احجار الحدود المسماة (كودورو) .

قاعدة تمثال آبو من تل اسمر (م ع ١٩٧٥٢)

في قواعد بعض التماثيل السومرية نقوش ذات ارتباط وثيق بماهية التمثال ونوعه . اكتشف في تل اسمر تمثال كبير جميل الصنع يمثل اله الحصب والنبات آبو ، ابعاده (٧٢ × ٢١٥ × ١٩ سم) (٤٢) . ذو قاعدة قرصية منقوشة من الامام بصورة طير كبير (نسر) ناشر جناحيه له رأس

أسد وهو الطير المعروف باسم امدكود (Imdugud) مادا مخليه الى الجانبين حيث رسم في كل جانب غزالة مضطجعة أمام شجرة متفرعة الاغصان .

(٤٢) OIC. 19, fig. 64; Christian, Alter-tumskunde, pl. 248 a; Sculpture, no. 1, pl. 1-6.

ابعادها (٢٢ x ١٠ سم) (٤٥) وهو ابداعها فنا وموضوعا . وهو يتكون من قطع حجرية منحوتة من الحجر الكلس الابيض منزلة في أرضية سوداء ، من الحجر القيرى وله حاشية من النحاس من اسفل ومن اعلى ومضمون الصور فيه مشهد حلب الابقار ، وفى الوسط صورة زريبة يخرج من جانبيها عجلا ، والى يمينها شخص جالس خلف بقرة يحلبها وامامها عجلا مربوط الفم لثلا يرضع . ويتكرر هذا المنظر مرتين علامة الوفرة والبركة ثم يؤخذ الحليب الى الجمة اليسرى من الزريبة حيث يرى فى اليسار شخص واقف قد مد يده فى جرة كبيرة مدببة الطرف ليفسلها أو ليدورها ليخض الحليب فيها لعمل زبدة . وفى الوسط شخص جالس بيده قمع وامامه شخص آخر يسكب الحليب فى القمع ويمر منه الى اناء كبير موضوع على الارض . والى يمين ذلك جلس شخص آخر امامه جرة كبيرة جدا يحركها ذات اليمين وذات الشمال ليخض الحليب فيها ليعمله زبدة . ومشهد حلب الابقار ليس الاول من نوعه بل هناك لوحة حجرية اكتشفت فى اور رقم (م) (١١٧) (لوح ٣ صورة ٨) ، ابعادها (٣٤ x ٤٥ سم) تمثل شخصا جالسا وراء بقرة يحلبها فى اناء مكعب امامه وخلف ذلك بقرة اخرى مما يدل على تكرار هذا المنظر كما رأينا فى افريز العبيد .

ومنظر الزريبة بعجولها وابقارها يتكرر فى نقوش كثيرة من الاوانى الحجر المنقوشة كالاناء

ابعادها (١٠ x ١٢ سم) (لوح ٣ صورة ٦) ، منقوش عليها شخص ذو ضفيرة ورأسه كراس الطير شكلا ، ممسك بصخلة واقفة على رجليها الحلفتين وخلفها ثلاثة اعمدة من كتابة سومرية قديمة ساذكرها فى القسم الانكليزى من هذا المقال فى العدد القادم من سومر .

تشبه هذه الصورة نقش قاعدة التمثال

المذكورة اعلاه رقم (م ع ١٩٧٧) .

وهناك مجموعة كبيرة جدا من الإختام الاسطوانية من عصر السلالات القديمة الثالث تشبه بنقشها تمام الشبه هذه اللوحة .

افريز تل العبيد رقم (م ع ٥١٣)

كان من نتائج حفريات بعثة المتحف البريطانى فى تل العبيد القريب من اور ان اكتشفت معبدا كبيرا يرجع عهده الى عصر فجر السلالات القديمة الثالث اى حوالى ٢٨٠٠-٢٧٠٠ قبل الميلاد . بناء مؤسس سلالة اور الاولى (مس - آنى - بذا) وابنه (آنى - بذا) للاله (نن - خرساك) . وكانت واجهة المعبد هذا مزينة بترايين عديدة منها رؤوس حيوانات نحاسية وحجرية ومنها افاريز تمثل مناظر طبيعية معمولة من الكلس الابيض منزلة فى أرضية من حجر القير الاسود . وكان فى مدخل المعبد اعمدة مطعمة بالصدف والاحجار الكريمة . وما يهمنا فى هذا المقال ، ذكر بعض هذه الافاريز التى هى الان فى المتحف العراقى . كالافريز رقم (م ع ٥١٣) ، (لوح ٣ صورة ٩) ، ابعاده (١١٥

وزهرات • واقرب القطع شيها بلوحة المتحف العراقي هذه هي قطعة اور رقم (اور ١٠٩١٧) (٤٧) وفي المتحف العراقي نقوش اخرى عديدة متنوعة الاشكال تختلف عن اللواح النذرية وعن النقوش والافاريز المذكورة اعلاه ومن هذه النقوش :

نقش تل اجرب رقم (م ع ٢٧٩٠٥)

القسم الاسفل من قطعة حجرية على شكل متوازي المستطيلات منقوشة الجوانب الاربعة نقشا محفورا حفرا كاملا اذ ان الفراغات بين الاشكال مخرمة في الحجر ، ابعادها (٣٠ × ٢٠ سم) (لوح ٤ صورة ٤) • يشبه نقش كل جانب منها نظيره من الجانب الاخر ، فالواجهة الطولية تمثل شخصا عارى الجسم الا من حزام تمنطق به ذا لحية كثة قصيرة وقد تدلى شعر رأسه الى الجانبيين وربط من اعلاه بما يشبه العقال ، في قدميه حذاء • وقد مسك هذا البطل بذيلي أسدين كل من جهة وكل منهما يهاجم ثورا ذا لحية بشرية ويقع هذا الثور المهاجم عليه في الواجهة الجانبية من القطعة • يمثل الشخص صورة البطل السومري المعروف كلكامش يدافع عن الحيوانات الداجنة ضد الاسود المقترسة كما تشاهده على كثير من الاختتام الاسطوانية من عصر فجر السلالات القديمة الثالث اما الفن النقشي لهذه القطعة فهو بوجه عام غريب عن الفن السومري المألوف بعض الغرابة • ولكن هناك كسرة من اناء حجري اكتشفت في تل اجرب ايضا (اجرب

الاحضر من خفاجى رقم (م ع ٢٤٣٦١) واناء المتحف البريطاني ، وفي رسوم الاختتام الاسطوانية كختم المتحف العراقي رقم (م ع ٣١٣٩٦) (٤٦) • وترجع اغلب هذه القطع الى اواخر عصر اوروك أو بداية عصر جمدة نصر •

ومن جملة الافاريز الاخرى من واجهة معبد تل العبيد افريز الثيران رقم (م ع ٨٥٨ ، م ع ٨٥٩) وعددها احد عشر ثورا مقطوعة في حجر كلس ابيض منزلة في مادة قيرية سوداء ولها حاشية نحاسية ابعادها (٢٢ × ٧٠ سم) ، تسير في تتابع باتجاه واحد • وهناك افريز آخر للثيران معمول من مادة الصدف منزلة في حجر قيرى اسود وله حاشية نحاسية • رقمها (م ع ٥١٢) ، ابعادها (٢٢ × ٥٦ سم) ، تكون من اربعة ثيران • وهناك افريز البطل ايضا رقمه (م ع ٨٦٠) • وغير ذلك من الكسر والقطع العديدة من هذه الافاريز • ويمكن مشاهدة تصاوير هذه الافاريز في كتاب حفريات تل العبيد المذكور في ملاحظة (رقم ٤٥) • ويضيق بنا المجال عن ذكر اللواح المطعمة الكثيرة المكتشفة في اور واكثرها منشور في المجلد الثاني من كتاب ولى عن حفريات اور • الا ان المتحف العراقي اقتنى لوحة منقوشة صغيرة من الحجر تشبه بنقشها الواح التطعيم المستخرجة من اور ، تحمل رقم (م ع ٩٤٨٢) ، ابعادها (٧ × ٦ سم) (لوح ٣ صورة ٥) ، محفور عليها صورة صخلتين كل منهما وقفت جنب شجرة كبيرة متفرعة الاغصان نابتة فوق جبل تنتهى اغصانها ببراعم

Ur Excavations, II, pl. 100, No, (٤٧) 10917 a.

(٤٦) يراجع عن موضوع الزربية مجلة سومر (٦ [١٩٥٠] ص ٣٢) •

سنة ١٩٣٥ رقم ٢٠٠) منقوشة بصورة هذا البطل يحمي الحيوان وهي تشبه كل الشبه نقش قطعة تل أجرب التي نحن بصدددها .

لوحة تل أسمر رقم (م ع ١٥٧٣٤)

لوحة من الرخام الأبيض ، أبعادها (١٤ر٥ × ١٠ × ٣ر٥ سم) (لوح ٤ صورة ٥) (٤٨) ، منقوشة الجانبين بصورة آدمية وحيوانية . يحتوى وجهها الاول فى الوسط على صورة شخص أو اله برأس انسان ملتج ، على رأسه قبعة دائرية صغيرة وجسمه مخطط بتخطيط يشبه قشرة السمكة أو الثعبان ويكتفه شخصان واقفان قد شبك كل منهما يديه الى صدره تعبدا واحتراما وأدار كل منهما وجهه نحو الاله فى الوسط . والمعتقد انهما يمثلان امرأتين ، اذ قد رسمتا بدون لحى وصدرهما مرتفع قليلا ثم ان لهما شعر رأس طويل قد ربطتاه خلف رقبتيهما . وإلى جانب كل منهما شخص بحجم أصغر ملتج على رأسه قبعة صغيرة وهما بوضع تعبد واحترام ، ومنظر هؤلاء الاشخاص المصلين الاربعة متناظر تناظرا كاملا مع صورة الاله فى المركز .

اما الوجه الثانى من اللوحة فيمثل صورة حيوان كبير طويل الرقبة قصير الارجل مخطط الجسم بقشرة الحية ورسم تحته حية وامامه شخص يشبه المرأة لانه قد ربط شعر رأسه خلف رقبته كالنساء فى الوجه الاول ، كأنها محطمة امام العفريت وقد مسكت باحدى يديها رأس الحيوان دفاعا عن نفسها أو انها مسكته لتقوده . وخلف

الحيوان شخص آخر صغير الحجم يشبه النساء فى الوجه الاول تمام الشبه من جهة شعر الرأس ، وتشير هذه اللوحة كلها الى طقس من الطقوس الدينية المعروفة عند السومريين فى ذلك الحين وربما ترمز الى اله النبات والخصب تموزو ويسميه فرنكفورت تنكزيذا ايضا (٤٩) ، ويذكرنا بالموضوع الدينى لهذه اللوحة بأساطير دينية اكديّة اضافة الى نوع النقش عليها فانه اكثر شبيها بنقوش العصر الاكدي اذا ما قيس بنقوش عصر فجر السلالات القديمة .

لوحة اور رقم (م ع ١١٧٨)

لوحة صغيرة من حجر كلسى نصف شفاف ، أبعادها (٦ × ٤ر٨ × ١ر٢ سم) اكتشفت فى اور (لوح ٤ صورة ٧) (٥٠) ، تشبه السفينة شكلا ولهذا دعيت بلوحة سفينة نوح خاصة وان نقوشها تمثل حيوانات . فقد رسم على احد وجهيها انسان واقف كأنه ممسك بيده دفلة السفينة ورسم بجانبه خنزير وفوقه قوس كبير ربما يرمز الى سقف السفينة . وفى الوجه الثانى طير كبير كالبطة داخل سقفة ووراءه سمكتان . ويحتمل ان تكون هذه القطعة من العصر الاكدي .

العمود المنقوش من اور رقم (م ع ٢٥٩٦٧)

عمود من الحجر الكلسى الحسن ، متوازى المستطيلات مربع القاعدة فيه حفرة فى اعلاه ربما تكون قاعدة لذلك خشبى كبير . ارتفاعه حوالى

H. Frankfort, Cylinder Seals, p. (٤٩) 119-122.

Antiquaries Journal, VI (1926), p. (٥٠) 381 pl. LII b.

More Sculpture, p. 19-20, No. 331, (٤٨) pl. 70-71.

الاسطوانية العائدة الى اواخر العصر الاكدي والى سلالة اور الثالثة اى من النصف الثانى من الالف الثالث قبل الميلاد •

أحجار الحدود

كانت الحدود تعين بين مقاطعة واخرى بعلامات تسمى (الكودورو) وهى عبارة من أحجار كبيرة تركز فى الارض أو تحفظ نسخة منها فى المعبد • ينقش فى اعلاها رموز الالهة المتعددة المعروفة فى ذلك الحين لتتوب عن مرموزها الاله ، ويكتب تحت ذلك اسماء هذه الالهة بكونها شهودا على هذه الحدود وانها تنتقم من كل من يحمل طمعه على تغيير مواضعها وتؤذيه • وبلى ذلك ادعية وأناشيد دينية وأسماء الاشخاص الذين يملكون الارض وما يحدها من كل جهة ، وتذكر هذه المسلات اسماء الملوك الذين وهبوا الارض مع ذكر بعض الحوادث التاريخية •

كان استعمال هذا النوع من أحجار الحدود فى العصر الكشى من النصف الثانى من الالف الثانى قبل الميلاد على أشده • وكثر استعمالها فى ذلك الحين الى درجة ان المزارعين كانوا يستعملونها ايضا فى تحديد مزارعهم • وامثالها كثيرة فى متاحف العالم ولدى المتحف العراقى بعض منها ، من ذلك :

حجر الحدود رقم (٣٠٠٦٢)

القسم المتبقى من هذه المسلة جزء صغير من حقلها العلوى ثم حقلها الوسطى ونصف الحقل الثالث • ابعادها (٥١ × ٤٣ × ٢١ سم) (لوح ٦

٧٥ سم وطول ضلعه ٢٠ سم) (لوح ٤ صورة ٦) (٥١)
منقوشة جوانبه الاربعه من اعلى • وفى الجانب الواحد صورة طير كبير يشبه تمام الشبه الطير المرسوم على القطعة المذكورة اعلاه ، وفى الجانب الثلاثة الاخرى صورة شخص واقف شبت احدى يديه على صدره فى وضع تعبد واحترام ومد الاخرى الى الامام يحمل فيها شيئا ما يشبه القدح • ويحتمل انها من عصر سلالة اور الثالثة من نهاية الالف الثالث قبل الميلاد •

لوحة الاله « أيا » من اور رقم (مع ٩١٤)

لوحة حجرية كلسية مثلومة الاطراف فاصبحت بيضاوية الشكل • اكتشفت فى اور فى طبقة الملك البابلى المتأخر نبونيد (٥٢) ابعادها (٤٥ × ٢٥ سم) (لوح ٥ صورة ١) • عليها صورة كبيرة للاله (أيا) ، اله البحار والمياه ، بيده اليسرى التى على صدره اناء ينسكب منه الى الجانبين مجرى ماء تسبح فيه الاسماك نحو الاعلى • وقد رفع يده الاخرى الى الامام لاقتبال الصلاة أو التضرع من اله أصغر منه شأنًا واقف امامه رافع احدى يديه مصليا والاخرى على صدره • ان ملابس وشعر رأس الالهين وتاجيهما يشبه بعضها بعضا • وخلف الاله (أيا) وقف شخص ثالث مصل وقد تلفت صورته ولهذا يصعب تميزه هل هو شخص مصل ام هو اله ايضا • وامثال هذا المنظر كثيرة جدا فى تصاوير الاختتام

(٥١) Antiquaries Journal, Vol. XI (1931), p. 369, pl. L 2.

(٥٢) Antiquaries, Vol. V (1925), No. 4, p. 382, pl. XXXVIII 2; Woolley, Ur of the Chaldees, (1935), p. 199.

صورة ١) اقتناها المتحف العراقي • ان النقش الباقي من اعلاها رجل طير جارح في اليمين ورجل حيوان كالحصان في اليسار • اما الحقل الثاني فقد رسم في وسطه الاله (أيا) ويده قرب صدره انا • ينسكب منه مجريا ماء كل الى جانب فينسب الماء الى اناين على الارض الى جانبي الاله • ويذكرنا هذا المنظر صورة الاله ايا في لوحة اور السابقة رقم (م ع ٩١٤) • وقد لبس الاله ثوبا طويلا يغطي كل جسمه الى قدميه وعلى رأسه تاج الهى ذو قرون وقد ربط شعر رأسه خلف عنقه وله لحية طويلة • ووقف الى يسار (أيا) اله ثان أصغر شأنًا من الاول ربما يمثل الاله العقرب ، على رأسه تاج يشبه تاج الاله ايا كما انه يشبهه في ربط شعره وفي لحيته ايضا • وشبك يديه على صدره قد يحمل بها بعض الشيء ، اما نصفه السفلى فغير واضح المعالم ولا يبعد ان يكون وسطه عقرب وأسفله ارجل انسان كما ها معروف في كثير من اللوحات المنقوشة في العصر الكشى أو في كثير من الاختتام الاسطوانية من هذا الدور ايضا • ووقف الى اليمين العفريت (الجنى) المعروف باسم (بوزوزو) أو (لامشتو) حاملا باحدى يديه سمكة وباخرى شيئا غير واضح واقدامه على شكل مخالف طير جارح وعلى رأسه قناع على شكل أسد فاتح فاه • ويمكن مقارنة صورة هذا الجنى بنظيره المرسوم على الناقوس النحاسى الموجود حاليا في متحف برلين (٥٣) • ويتكرر رسم هذا (الجنى) على الالواح السحرية المنقوشة المسماة (لامشتو) كالقطعة المكشفة مؤخرا في نمرود رقم (م ع

٥٤) اما الحقل الثالث فقد رسم عليه بعض الرموز الالهية وهى من اليمين حيوان الاله مردوك على شكل رأس حية لها قرنان المسمى (مشخشو) ثم مصطبة عليها اشياء تشبه سنابل القمح والحناجر وهى ترمز الى اله ما • ثم مصباح مع لهبه موضوع على مسند وهو رمز الاله نسكو اله النار وما تحت الارض ، وفي اليسار نموذج واجهة بناء وقف عليها طيران وفي وسط الواجهة رسم يشبه رمز الاله مردوك اله بابل • وعلى هذه المسلة في وجهها الخلفى كتابات مسمارية تتكون من ثلاثة أسطر يستدل من شكلها على انها كتابات من العهد السومرى الحديث في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد • وسأذكر هذه الكتابة مع ترجمتها في المقال الانكليزى في العدد القادم من سومر •

حجر الحدود رقم (م ع ٩٣٤)

تعد هذه المسلة من احسن الامثلة لاجبار الحدود الكشية الموجودة في المتحف العراقي ، اذ ان النقوش التى عليها واضحة جميلة مثالية لهذا الدور ، وكذلك نوع كتاباتها • ولكن الذى يؤسف له ان اقساما من جوانبها ملوثة بحيث تشوه بعض نقشها وكتاباتها • اكتشفت هذه القطعة في اور في طبقة الملك البابلى المتأخر نيونيد الا انها ترجع بعهدا الى العصر الكشى من حوالى ١٤٠٠ قبل الميلاد (٥٥) • ابعادها (٤٦ × ٢١ ×

(٥٤) Illustrated London News, July, (1950), p. 181, fig. 6.
(٥٥) Antiquaries Journal, V, p. 384, pl. XXXIX; Wooley, Ur of the Chaldees, p. 202, pl. XVI.

(٥٣) M. Jastrow, Bildermappe zur Religion Babylonien und Assyrien, no. 70.

عرش عليه شكل القلم وبجانبه حيوان يشبه (المشخشو) ، رمز اله الحكمة والعلم ، نابو .
خطان متموجان على شكل البرق ، رمز اله الرعد والبرق والعواصف ، أداد .

فى أعلى من اليسار :

جزء من شكل يشبه المشعل أو رأس دبوس أو ما يشبه رموز الاله مردوك ويحتمل ان يكون رأس أسد على عصا ، رمز الاله نركال .

عقرب ، رمز الالهة العالم السفلى ، اشخارة .

رأس نسر على عصا ، رمز اله الحرب ،

زبابة (زمامة) .

الجانب الايسر (لوح ٥ صورة ٥) :

طير كالغراب على عصا ، رمز اله العالم السفلى

ببسوكال او رمز الهة الحرب ، أرورو .

وتحته طير كبير (عصفور أو حمامة) ، رمز

الهة العالم السفلى ، باو .

مصباح ذو لهب صغير ، رمز اله النار ، نسكو

كلب جالس ، رمز الهة العالم السفلى ، كولة

وتمتد فى هذا الجانب حية من اعلى المسلة الى

اسفلها ، رمز اله العالم السفلى ، صيرو .

وفصل بين الرموز فى اعلى وبين الكتابات فى

اسفل شريط عريض منقوش بخطين متموجين قد

يمثلان مجرى ماء ، رمز اله المياه ، أبسو (أيا) .

حجر الخلود رقم (٢٥٨٣١) :

مسلة من الحجر الابيض الصلب ، مخروطة

الشكل ، مكسور قسم من اسفلها ، ابعادها

(٣٠ × ٣٠ × ١٤ سم) (لوح ٦ صورة ٢) منقوش

١٥ سم) (لوح ٥ صورة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . لتحليل

النقوش التى عليها نحتاج الى مجال واسع نظرا

الى كثرة هذه الرموز وبالرغم من ذلك فقد ذكرنا

هنا بايجاز اوصاف هذه الرموز وما يقابلها من

الهة . اما الكتابات فتكون من ثلاثة اعمدة وفى

كل عمود حوالى ٢٨ سطرا بعضها قابل للقراءة

وبعضها الاخر متلف ، وتشير هذه الكتابة الى

ملكية ارض معينة عائدة الى (بيت سن - شيه

ميه) وأدعية ضد من يحاول تغيير حدودها .

الوجه الامامى (لوح ٥ صورة ٢) ، فى اعلى

من اليسار :

قرص الشمس مع شعاعاتها ، رمز اله الشمس ،

شماش .

قوس القمر ، رمز اله القمر ، سن .

النجمة (مكسورة هنا) ، رمز الهة الخصب

والبركة ، عشتار .

تحت ذلك من اليسار :

تاج الهى على عرش ، رمز اله السماء ، آنو .

تاج الهى على عرش ، رمز اله الهواء وما فوق

الارض ، انليل .

رأس كبش على عرش وبجانبه صخلة ، رمز

اله المياه والبحار ، أيا .

الجانب الايمن (لوح ٥ صورة ٣) :

عرش (مكسور هنا) يكون عليه عادة شكل

مسحاة وبجانبه الحيوان المسمى (مشخشو) ،

رمز اله بابل ، مردوك .

الجانب الخلفى (لوح ٥ صورة ٤) فى اسفل

من اليسار :

خطان متموجان ، رمز اله البرق والرعد
والعواصف ، أداد .

غراب على عصا ، رمز اله العالم السفلي ،
بسوكال أو الهة الحرب ، أرورو .

عقرب ، رمز الهة العالم السفلي ، اشخازة .
طير سائر (عصفور أو حمامة) ، رمز الهة
العالم السفلي ، باو .

لوحة الحدود رقم (م ع ٥٥٢٧) :

صفحة كبيرة من الحجر النكسي الغامق نقش
في اعلاها رموز الهية عديدة وفي اسفلها كتابة ذات
عدة اعمدة وأسطر ، مثلومة الجوانب ابعادها
(٥٩ x ٤٢ سم) (لوح ٦ صورة ٣) .

نقش في اعلاها من اليسار :

النجمة ، رمز الهة الجحش والبركة ، عشتار .
قوس القمر ، رمز اله القمر ، سن .

قرص الشمس ، رمز اله الشمس ، شماش .
مصباح ، رمز اله النار ، نسكو .

سلحفاة ، رمز اله المياه ، أيا .
عقرب ، رمز الهة العالم السفلي ، اشخازة .

ابن آوة ، رمز اله الاوبشة والامراض ،
أورا .

خطان متموجان ، رمز اله الرعد والعواصف ،
أداد .

رأس أسد على عصا ، رمز اله العالم السفلي ،
نركال .

رأس كبش على عصا ، رمز اله البحار ، أيا .
رأس سهام أو رأس مسحاة ، رمز اله

بابل ، مردوك .

غراب على عصا ، رمز اله العالم السفلي ،

على وجهها الامامي رموز الالهة ومكتوب على
وجهها الخلفي ، الا انه لم يبق شيء من الكتابة
عدا قسما من جهتها اليمنى . رسم في اعلاها
حيتان رأساهما في القمة وينحدر جسماهما الى
جانبي اللوحة حتى القاعدة ، نقش في اعلاها من
اليسار ما يلي :

قوس القمر ، رمز اله القمر ، سن .

النجمة ، رمز الهة الجحش والبركة ، عشتار
قرص الشمس مع شعاعاتها ، رمز اله الشمس
شماس .

تاج الهى على عرش ، رمز اله السماء ، آنو .

تاج الهى على عرش ، رمز اله الهواء وما

فوق الارض ، انليل .

الحقل الثاني من اليسار :

رأس كبش على عرش وبجانبه صخلة ، رمز

اله البحار والمياه ، أيا .

رأس قلم على عرش وبجانبه حيوان يشبه

المشخشو ، رمز اله الحكمة والعلم ، نابو .

شكل مسحاة على عرش وبجانبه حيوان

المشخشو ، رمز اله بابل ، مردوك .

الحقل الثالث من اليسار :

الهة جالسة على عرش وامامها كلب ، رمز

الهة العالم السفلي ، كولة .

مصباح ، رمز اله النار ، نسكو .

سهام (؟) ، رمز اله بابل ، مردوك .

رأس نسر على عصا طويلة ، رمز اله الحرب ،

زبابة (زمامة) .

رأس أسد على عصا طويلة ، رمز اله العالم

السفلي ، نركال .













- ببسوكال أو رمز الهة الحرب أرورو • العالم السفلى ، باو •
 كلب ، رمز الهة العالم السفلى ، كولة • وفى المتحف العراقى مجموعة اخرى من
 كبش مضطجع ، رمز اله البحار ، آيا (؟) • القطع الحجرية المنقوشة ، لم نذكرها فى هذا
 حية ، رمز اله العالم السفلى ، صيرو • المقال اما لعدم اهميتها أو لانها سوف تدخل ضمن
 طير (عصفور أو حمامة) ، رمز الهة مقال آخر سينشر فى المستقبل •



مبادلة الآثار بين متاحف العالم

نقود أندلسية من إسبانية

بقلم : ناصر النقشبندى
مفتش الآثار القديمة

وقد توجد فى قطر ما نقود لدى الهيئات أو الجماعات وهى مكررة عندهم وهم فى غنى عنها فى الوقت الذى هم فى حاجة الى انواع أخرى من النقود .

والمكررات فى الحقيقة لا قيمة كبيرة لها فى المتحف فقد يكون لها قيمة كبيرة فى المتاحف التى تحتاج اليها . فمثلا لدينا ١٣ نقدا نحاسيا للسلطان الايوبى محمد بن غازى بن ابي بكر بن أيوب ضربت بمبارقين وهو الاخير من ملوك مبارقين التى تضاربت الروايات فى سلطنته ، وهذه نادرة للغاية اذ تضع حدا لتقولات المؤرخين، فقد تملك وضرب النقود باسمه . فكل متحف بلا شك يتمنى ان يحصل على واحدة منها باى ثمن كان لندرته .

ففى التبادل نحصل على آثار جديدة مهمة لنا كما نحصل بقية المتاحف على آثار تهمها والغاية العلمية ظاهرة بينة .

وقد شرعت مديرية الآثار القديمة العامة منذ زمن بمبادلة الآثار بينها وبين متاحف العالم وآخر مبادلة جرت كانت مع معهد :

Seminario de Historia Primitiva del Hombre. Madrid فى اسبانية ومن بين تلك وردتنا مجموعة من النقود مكونة من ٤٢ نقدا وهى

من الامور المهمة جدا تبادل الآثار القديمة بين متاحف العالم ، اذ بواسطتها تسد بعض النواقص فى مجموعة آثار المتاحف وتزيد فى أهمية محتوياتها بالآثار الجديدة التى يحصل عليها بالمبادلة .

وبهذا الوجه يحصل المتحف على آثار جديدة قد يكون بأمرس الحاجة اليها فى الوقت الذى لا تكبده مالا يذكر لانه لا يعطى بدل تلك الآثار الا آثارا مما لديه من مكررات هو فى غنى عنها لاحترازه نسخا عديدة منها .

وقد يكون المتحف بحاجة الى آثار يصعب عليه تحصيلها من ذلك القطر على احتمال توفرها فى قطر آخر .

فالنقود الاسلامية مثلا نجد العباسى منها متوفرا فى العراق ومثلها نقود ملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية فى العراق وما جاوره من البلاد على حين ان نقود الامويين نادرة فى العراق ، متوفرة فى سورية ولبنان ومثلها نقود الفاطميين والمماليك متوفرة فى مصر .

يندر ان نحصل على نقد للدولة الاموية فى الاندلس وملوك الطوائف فيها ونقود المغرب لشمال افريقية فى العراق بالوقت الذى هى فيه متوفرة لديهم جدا ونقود العراق نادرة لديهم .

105-125 AH. = 724-743. AD.
 ١٠٥ - ١٢٥ هـ = ٧٢٤ - ٧٤٣ م
 No. 17. Plate. I رقم - ١٧ لوح ١
 Mint. Al-Andalus. الضرب بالاندلس
 Year. 116. AH. = 734. AD.
 سنة ١١٦ هـ = ٧٣٤ م
 Obverse. area. مركز الوجه
 لا اله الا
 الله وحده
 لا شريك له
 Margin.
 الطوق - بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس
 سنة ست عشرة وميه
 Annulets. O O O O الحلقات
 مركز القفا
 Reverse area.
 الله احمد الله
 الصمد ثم يلد و
 لم يولد ولم يكن
 له كفوا احد
 Margin.
 الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله
 ولو كره المشركون
 Annulets. oo oo oo oo الحلقات
 Wt. 2/900. gr. Di. 27. mm.
 الوزن ٢.٩٠٠ غم القطر ٢٧ مم

II-Abbásid. Caliphs.

١ - الخلفاء العباسيون

132-656 AH. = 750-1258 AD.

١٣٢ - ٦٥٦ هـ = ٧٤٩ - ١٢٥٨ م

I-Al-Saffáh. Abd-Alláh.

132-136 AH. = 749-753 AD.

١ - عبدالله السفاح

١٣٢ - ١٣٦ هـ = ٧٥٠ - ٧٥٤ م

No. 18. Plate I. Rare.

Mint. Al-Andalus.

Year. 135 AH. = 752 AD.

رقم - ١٨ لوح ٢ نادر

الضرب بالاندلس

سنة ١٣٥ هـ = ٧٥٤ م

من ذهب وفضة ونحاس تعود الى الحكومات
 والادوار الآتية :

٦ فضة و ١٠ نحاس من نقود اسبانية والبقية
 من تراث العهد العربي الاسلامي وجميعها من
 الفضة عدا ربع دينار من الذهب وهي كما يأتي :

- ١ - للدولة الاموية ضرب بالاندلس .
- ٢ - للدولة العباسية الى السفاح والمنصور
 ضربا بالاندلس
- ١٥ - للدولة الاموية في الاندلس ضربت بالاندلس
 والزهره

٤ - لدولة المرابطين في الاندلس

٣ - لدولة الموحدين في الاندلس ضربت بقرطبة
 والمرية

١ - للدولة الذنوبية وهو ربع دينار ذهب
 ضرب بطليطلة للسلطان الظافر اسمعيل
 وسنذكر دراستها مفصلا .

Some Islamic silver coins
 and one gold coin

From.

Seminario de Historia primitiva del
 Hombre.

Madrid.

On exchange basis.

We received from Seminario 42.
 coins they are 16. Spanish silver and
 coper coins. One gold quarter dinar for
 Ismaeil Az-zafir. of Dhu-l-Nunids of
 (Toledo.) and the rest are silver.

1 - for Hisham the Umayyad Calips.

1 - for Assaffáh the Abbasid Caliphs.

1 - for Al-Mansür the Abbasid Caliphs.

15-, For the Umayyad of Spain.

4 - For El-Muràbiteen.

3 - For El-Muwahlideen.

نقود فضة Silver Coins.

1 - Umayyad Caliphs.

١ - الخلفاء الامويون

41-132 AH. = 661-750 AD.

٤١ - ١٣٢ هـ = ٦٦١ - ٧٥٠ م

X. Hishám ibn Abd-al-Malik.

١٠ - هشام بن عبد الملك

IV-Abd-ar-Rahmán. II.

٤ - عبدالرحمن - ٢

206-238. AH.=822-852. AD.

٢٠٦ - ٢٣٨ هـ = ٨٢٢ - ٨٥٢ م

No. 24. Pl. I, Same.

رقم ٢٤ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus.

ضرب الاندلس

Year. 229. AH.=843. AD.

سنة ٢٢٩ هـ = ٨٤٣ م

بالاندلس سنة تسع وعشرين ومايتين

Obv. ar.

مركز الوجه لا اله الا ا

Rev. ar. no. dots.

بلا نقط

Ann.

o o o o o

الحلقات

Wt. 2/500. gr. Di. 25. mm.

الوزن ٢٥٠٠ غم القطر ٢٥ مم

No. 26. Pl. I. Same.

رقم ٢٦ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus.

ضرب بالاندلس

Year. 237. AH.=851. AD.

سنة ٢٣٧ هـ = ٨٥١ م

بالاندلس سنة سبع وثلاثين ومايتين

Obv. ar.

مركز الوجه لا شريك له

Ann.

o o o o o

الحلقات

Rev. ar.

مركز القفا كرقم ٢٣

Wt. 2/200. gr. Di. 26. mm.

الوزن ٢٢٠٠ غم القطر ٢٦ مم

No. 27. Pl. I. Same.

رقم ٢٧ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus.

ضرب بالاندلس

Year. 238. AH.=852. AD.

سنة ٢٣٨ هـ = ٨٥٢ م

بالاندلس سنة ثمان وثلاثين وميتين

Obv. ar.

مركز الوجه لا شريك له

Rev. ar.

مركز القفا لا شريك له

Year. 170 AH.=786 AD.

سنة ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م

Obv. Beneath. ornament.

بالاندلس سنة سبعين

Rev.

مركز القفا زخرفة فى الاعلى

above. ornament.

الحلقات o o o o o

Wt. 2/700. gr. Di. 32. mm.

الوزن ٢٧٠٠ غم القطر ٣٢ مم

III. El-Hákkum-I.

٣ - الحكم - ١

180-206 AH.=796-822 AD.

١٨٠ - ٢٠٦ هـ = ٧٩٦ - ٨٢٢ م

No. 22. Pl. I. Same.

رقم ٢٢ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus.

ضرب بالاندلس

Year. 187 AH.=802 AD.

سنة ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م

بالاندلس سنة سبع وثمانين وميه

Wt. 2/450. gr. Di. 27. mm.

الوزن ٢٤٥٠ غم القطر ٢٧ مم

No. 23. Pl. I. Same.

رقم ٢٣ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus.

ضرب بالاندلس

Year. 196. AH.=811. AD.

سنة ١٩٦ هـ = ٨١١ م

بالاندلس سنة ست وتسعين وميه

Obv. ar.

مركز الوجه

لا شريك له

Rev. ar.

مركز القفا

الله احد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفوا احد

Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

الوزن ٢٧٠٠ غم القطر ٢٦ مم

No. 30. Same. Pl. I

رقم ٣٠ كالذى قبله لوح ١

Mint. Medeenet Ezzahrà.

ضرب بمدينة الزهراء

Year. 352. AH. = 963. AD.

سنة ٣٥٢ هـ = ٩٦٣ م

بمدينة الزهراء سنة اثنتان وخمسين وثلاثماية

Obv. ar. above five pointed star between ornament. Beneath. eight pointed star.

مركز الوجه في اعلاه نجمة خماسية بين زخرفة وفي اسفله نجمة ذات ثمانية رؤوس

.No ann.

Rev. ar. عبيد

الامام الحكم

امير المؤمنين

المستنصر بالله

الرحمن

Wt. 2/950. gr. Di. 24. mm.

الوزن ٢ر٩٥٠ غم القطر ٢٤ مم

X-Hishám. II. ١٠ - هشام - ٢

366-399. AH. = 976-1009. AD.

٣٦٦ - ٣٩٩ هـ = ٩٧٦ - ١٠٠٩ م

Again. 400-403. AH. = 1010-1013. AD.

مرة اخرى ٤٠٠ - ٤٠٣ هـ ١٠١٠ - ١٠١٣ م

No. 31. Pl. I Same.

رقم ٣١ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس

Year. 398. AH. = 1007. AD.

سنة ٣٩٨ هـ = ١٠٠٧ م

بالاندلس سنة ثمان وتسعين وثلاثماية

Obv. ar. مركز الوجه

A small moon on. ع هلال صغير اعلاه لا شريك له

شمس

Rev. ar. مركز القفا

الحاجب

الامام هشام

امير المؤمنين

الموید بالله

عبدالمك

Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

الوزن ٢ر٦٥٠ غم القطر ٢٦ مم

No. 25. Same. Pl. I.

رقم ٢٥ كالذى قبله لوح ١

Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس

Year. 238. AH. = 852. AD.

سنة ٢٣٨ هـ = ٨٥٢ م

بالاندلس سنة ثمان وثلثين ومية

Obv. ar. لا شريك له

Rev. ar. مركز القفا

Wt. 2/650. gr. Di. 27. mm.

الوزن ٢ر٦٥٠ غم القطر ٢٧ مم

V-Mohammad. I.

238-273. AH. = 852-886. AD.

No. 28. Pl. I. Same.

رقم ٢٨ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس

Year. 255. AH. = 868. AD.

سنة ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م

Obv. Mar. some letter with. ornament.

مركز الوجه بعض الحروف مزخرفة

بالاندلس سنة خمس وخمسين ومايتين

Rev. ar. above ornament.

Wt. 2/700. gr. Di. 30. mm.

الوزن ٢ر٧٠٠ غم القطر ٣٠ مم

No. 29. Pl. I. Same.

رقم ٢٩ لوح ١ كالذى قبله

Mint. Al-Andalus. ضرب بالاندلس

Year. 260. AH. = 873. AD.

سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م

بالاندلس سنة ستين ومايتين

Obv. ar. لا شريك له

بخ or. ع

Rev. ar. مركز القفا

Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.

الوزن ٢ر٤٥٠ غم القطر ٢٥ مم

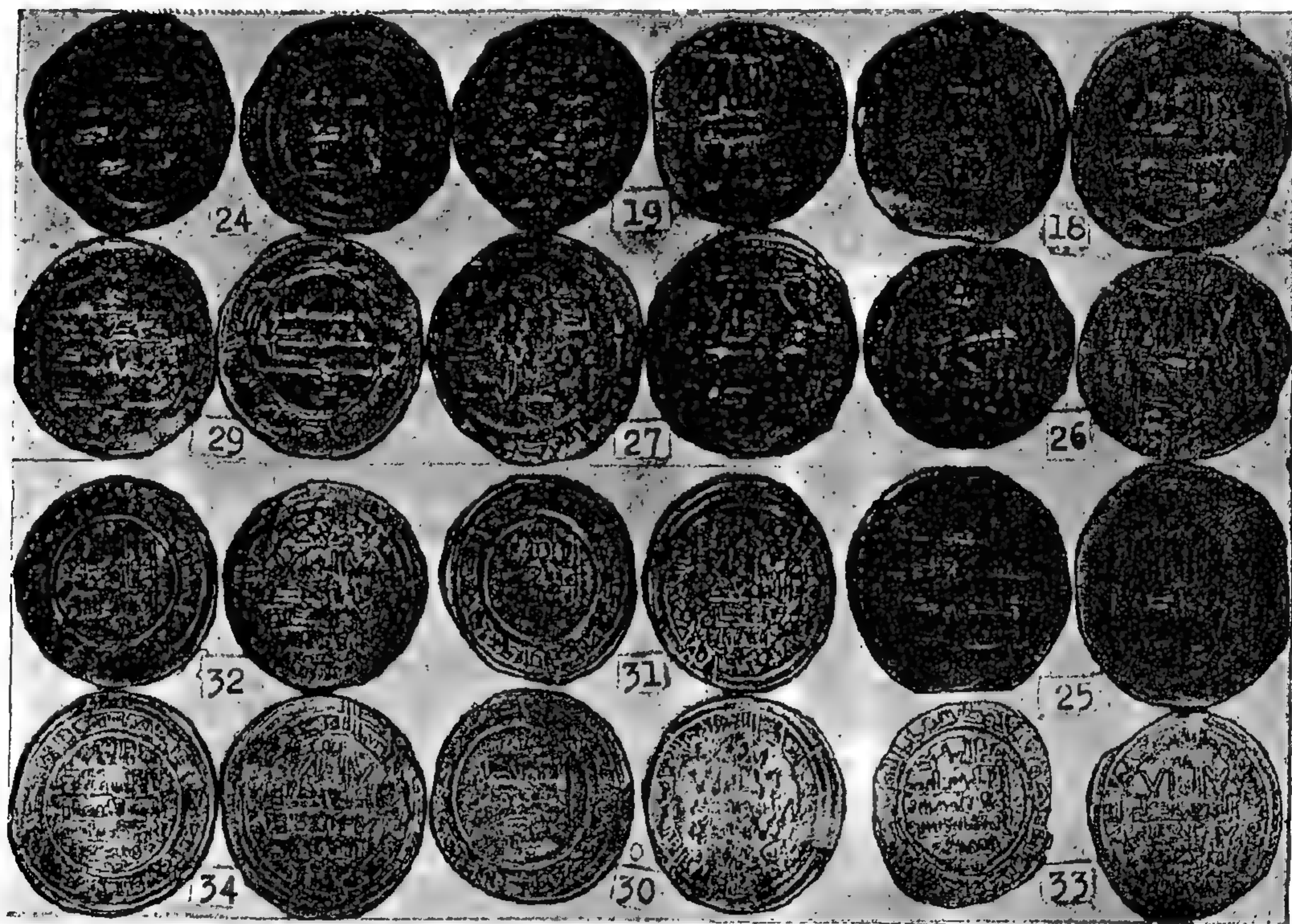
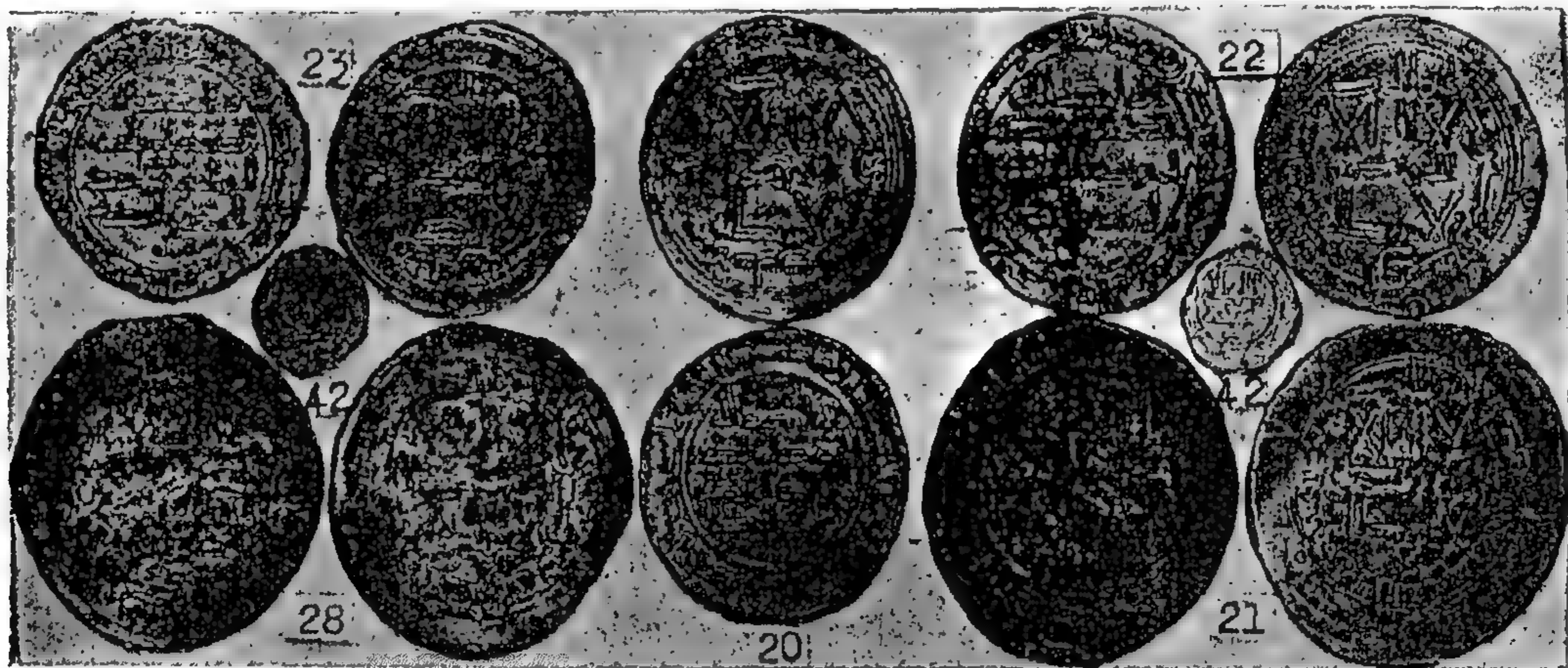
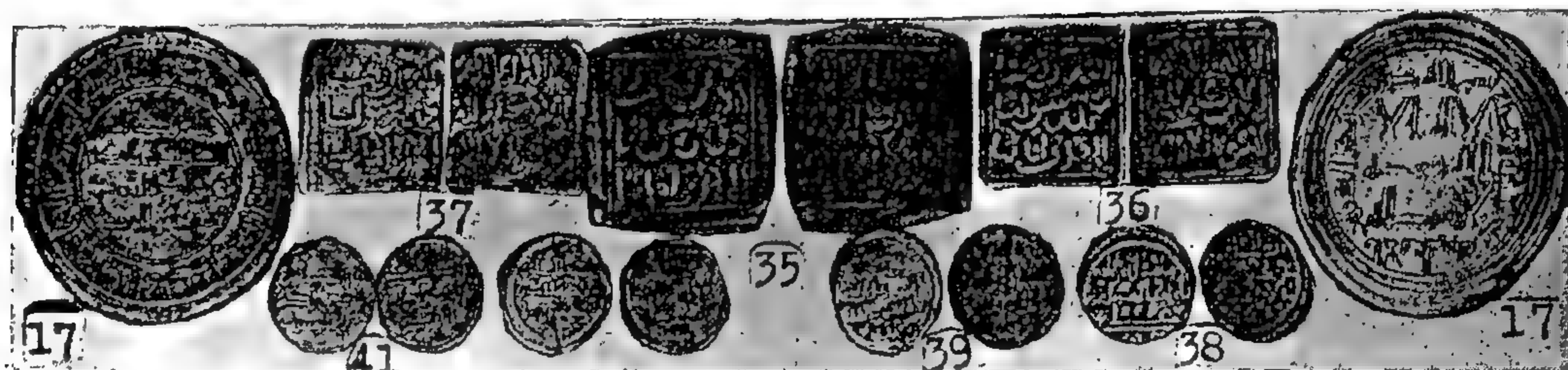
IX-Al-Hakkum. II. ٢ - الحكم - ٩

350-366. AH. = 961-976. AD.

٣٥٠ - ٣٦٦ هـ = ٩٦١ - ٩٧٦ م

Obv. ar.	• •	مركز الوجه	Mar.	الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين •
Rev. ar.	ابن شهيد ولي العهد الامام سليمان امير المؤمنين المستعين بالله محمد	مركز القفا	Wt. 3/250 gr. Di. 24. mm.	الوزن ٣٢٥٠ غم القطر ٢٤ مم
Mar.			No. 32. Pl. I. Same.	رقم ٣٢ لوح ١ • كالذي قبله
	الطوق - محمد رسول الله (الى) ليظهره على		Mint. Al-Andalus.	ضرب بالاندلس
Wt. 3/350. gr. Di. 25. mm.			Year. 402. AH. = 1011. AD.	سنة ٤٠٢ هـ = ١٠١١ م
	الوزن ٣٣٥٠ غم القطر ٢٥ مم			بالاندلس سنة اثنتين واربع مائه
No. 33. Same. Pl. I.			Obv. ar.	سعيد
	رقم ٣٣ كالذي قبله تماما لوح ١ •			لا اله الا الله وحده
Wt. 3/950. gr. Di. 24. mm.				هلال صغير اعلاه
	الوزن ٣٩٥٠ غم القطر ٢٤ مم		A small moon on.	لا شريك له
EL-MURABITEEN	المرا بطين			ابن يوسف
448-541. AH. = 1056-1147. AD.			Rev. ar.	ع
٤٤٨ - ٥٤١ هـ = ١٠٥٦ - ١١٤٧ م				الامام هشام
				امير المؤمنين
III-Alle. ibn Yoosuf.				المؤيد بالله
	٣ - علي بن يوسف			هلال صغير اسفله
500-537. AH. = 1106-1143. AD.				محمد رسول الله ارسله بالهدى - الى ليظهره على
٥٠٠ - ٥٣٧ هـ = ١١٠٦ - ١١٤٣ م			Wt. 3/050. gr. Di. 24. mm.	الوزن ٣٠٥٠ غم القطر ٢٤ مم
No. 38. Without Mint or Deat.				
With names of Alea and the Ameer Táshifeen.			XII-Suleyman. I.	١٢ - سليمان - ١
رقم ٣٨ لم تذكر مدينة الضرب ولا التاريخ			400-400. AH. = 1009-1010. AD.	٤٠٠ - ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ - ١٠١٠ م
باسم علي والامير تاشفين			Again. 403-407. AH. = 1013-1016. AD.	مرة الثانية ٤٠٣ - ٤٠٧ هـ = ١٠١٣ - ١٠١٦ م
Pl. I.				
Obverse.	الله	الوجه	No. 34. Pl. I. Same.	رقم ٣٤ لوح ١ • كالذي قبله
	محمد رسول الله		Mint. Medeenet. Ez-Záhrá.	ضرب بمدينة الزهراء
	الامير تاشفين		Year. 400. AH. = 1009. AD.	٤٠٠ - ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ - ١٠١٠ م
Reverse.		القفا		بمدينة الزهراء سنة اربع ما (يه)
	الله ولي			
	امير المسلمين			
	علي			

Obv.	الله لا اله الا محمد رسول الله	الوجه	Beneath an ornament. زخرفة في الاسفل Wt. 0/950. gr. Di. 12. mm. الوزن ٩٥٠ ر غم القطر ١٢ مم
Rev.	الله على امير المسلمين والامير سير	القفا	No. 40 Pl. I. Same as above. رقم ٤٠ لوح ١ كالذي قبله Obv. لا اله الا الله
Wt. 1/050. gr. Di. 12. mm. الوزن ١٠٥٠ ر غم القطر ١٢ مم			محمد رسول الله الامير تاشقين Rev. امير المسلمين وناصر الدين على بن يوسف
EL-MUWAHIDEENS. (Almohades). الموحدين 524-667. AH.=1130-1269. AD. ٥٢٤ - ٦٦٧ هـ = ١١٣٠ - ١٢٦٩ م Without Names or Dates. Square Shape. بدون ذكر اسم الملك ولا التاريخ وهي مربعة الشكل رقم ٣٧ لوح ١ - ١ ضرب قرطبة			Above and beneath زخرفة في الاعلى some ornament. والاسفل Wt. 0/850. gr. Di. 11. mm. الوزن ٨٥٠ ر غم القطر ١١ مم
No. 37. Pl. I Mint. Kurtubah. Obv. لا اله الا الله الامر كله لله لا قوة الا بالله			No. 41. Pl. I. Same. رقم ٤١ لوح ١ كالذي قبله With names of Alee and the Ameer - Seer. باسم على والامير سير Obv. الوجه زخرفة في الاعلى والاسفل
Rev. Above an ornament. قرطبة الله ربنا محمد رسولنا المهدي امامنا	القفا زخرفة اعلى		Obv. الوجه زخرفة في الاعلى والاسفل beneath some ornament. لا اله الا الله محمد رسول الله الامير سير
Wt. 1/550. gr. Di. 19. mm. الوزن ١٠٥٠ ر غم القطر ١٩ مم			Rev. القفا زخرفة في الاعلى والاسفل
No. 35. Pl. I. Same. رقم ٣٥ لوح ١ كالذي قبله Mint. Mariyah. ? ضرب مريه ؟			امير المسلمين وناصر الدين على بن يوسف
Obv. لا اله الا الله الامر كله لله لا قوة الا بالله مريه ؟			Wt. 0/800. gr. Di. 11. mm. الوزن ٨٠٠ ر غم القطر ١١ مم
			No. 39. Pl. I. Same. رقم ٣٩ لوح ١ كالذي قبله



Gold. Coin.	نقد ذهب	Rev. Above an ornament.	القفا زخرفة اعلى
I-Ismá'il-il-Záfir.	١ - اسماعيل الظافر	الله ربنا محمد رسولنا المهدي امامنا	
427-429. AH.=1035-1037. AD.	٤٢٧ - ٤٢٩ هـ = ١٠٣٥ - ١٠٣٧ م	Wt. 1/450. gr. Di. 19. mm.	الوزن ١ر٤٥٠ غم القطر ١٩ مم
No. 42. Pl. I.	رقم ٤٢ لوح ١ ضرب بطليطة	No. 36. Pl. III. Same.	رقم ٣٦ لوح ٣ كالذي قبله
Mint. Tolido.		Nomint.	بدون ذكر مدينة الضرب
Date 432. AH.=1040. AD.	سنة ٤٣٢ هـ = ١٠٤٠ م	Obv.	لا اله الا الله الامر كله لله لا قوة الا بالله
Obv. ar.	مركز الوجه لا اله الا الله وحده ف	Rev.	القفا زخرفة اعلى
Mar.	الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينر بطليطه سنة اثنين وثلاثين (واربعماية)		الله ربنا محمد رسولنا المهدي امامنا
Rev. ar.	مركز القفا الظافر الامام عبد الله	Wt. 1/550. gr. Di. 20. mm.	الوزن ١ر٥٥٠ غم القطر ٢٠ مم
Mar.	الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	DHU-L-NUNIDS (Toledo).	الدولة الذالنونية في طليطة
Wt. 0/885. gr. Di. 13. mm.	الوزن ٠ر٨٨٥ غم القطر ١٣ مم	427-478. AH.=1035-1085. AD.	٤٢٧ - ٤٧٨ هـ = ١٠٣٥ - ١٠٨٥ م

صناعة الموصل وتجارتها في العصور الوسطى

بقلم : سعيد الديوهجي

١ - نبذة عن الموصل قبل العهد الاتونكي

وبعد ان مصرها البارقي اتخذها العرب دار اقامة لهم ، فعين لهم بها خططهم ومساكنهم^(٥) ، وفي خلافة عثمان بن عفان نزلت القبائل العربية الموصل وسكنتها ، وأول القبائل التي نزلتها هي " الازد ، وطى ، وكندة ، وعبد قيس ، نزلها اربعة آلاف منهم وأمر عليهم الخليفة عثمان ، عرفة بن هرثمة البارقي^(٦) . ثم تابعت اليها القبائل من الكوفة والبصرة فاستعنت الموصل كثيرا . ولم ينقض دور الحلفاء الراشدين الا والموصل قد صارت من المدن التي تذكر ، وكان مقدار ما يجبي منها في خلافة معاوية بن ابي سفيان خمسة واربعين الف الف درهم^(٧) .

وكان الامويون يهتمون في هذه المدينة نظرا لموقعها الحربي ، ومركزها الاقتصادي فكانوا

كانت الموصل عند الفتح الاسلامي لها سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) مدينة صغيرة تشمل الحصن الغربي ، ومحلة اليهود ، وأخرى للمجوس ، وبيع للنصارى حولها بيوت لهم^(١) . وأول من تنبه الى خطورة موقعها - من العرب - هو الفاروق ، فاتخذها مركزا للفتوحات وجعل بها أحد الاجناد الستة التي جندتها^(٢) . وكانوا يرسلون منها الجيوش الى الشمال ، ففتحت جيوشها ارمينية واذربيجان^(٣) كما كانت ترسل منها الامداد الى الانضول للمساهمة في فتح بلاد الروم^(٤) .

(١) الكامل لابن الاثير (٢ : ٢٥٨) وتاريخ الطبري (٤ : ١٨٦ ، ١٨٧) وفتوح البلدان للبلاذري (ص : ٣٢٧) وتاريخ ابن خلدون (١ : ٣٥٤)

(٢) تاريخ اليعقوبي (٢ : ١٧٦) .

(٣) ، (٤) انظر مراجع الحاشية الاولى وتاريخ

ابن خلدون (٢ : ٣٣٤)

(٥) فتوح البلدان (ص : ٣٢٧)

(٦) اسد الغابة في اخبار الصحابة - لابن

الاثير (٣ : ٤٠١)

(٧) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٢٠٨) .

كثيرا ما يولون عليها أميرا من البيت الاموى - وممن تولاها منهم : سعيد بن عبد الملك ، والحر بن يوسف ، ومروان بن محمد ، فالاول احاط المدينة بسور ، وفرش طرقها بالحجارة ، ونظم ادارتها^(٨) ، والحر بن يوسف حفر فيها النهر الذى سمي باسمه فاوصل اليها الماء بعد ان كان يعانى اهلها مشقة فى نقله ، وبنى فيها داره المعروفة بالمنقوشة ، وزينها بالفسافس والرخام والاختشاب المختلفة^(٩) .

ولما تولاها مروان بن محمد احقها بالامصار العظام . وجعل لها ديوانا يرأسه ، ونصب عليها جسرا ، ونصب طرقاتها ، وجدد سورها ، فصارت الموصل قاعدة بلاد الجزيرة^(١٠) ، بعد ان كانت مدينة صغيرة قبل قرن واحد .

وفى العصر العباسى الاول نكبت الموصل على أثر ثورة اهلها على محمد بن حوّل سنة ١٣٣ هـ = (٧٥٠ م) وقتك بها العباسيون فتكأ ذريعا حتى ان اسواقها بقيت معطلة ثلاثين سنة^(١١) ولكن الموصل استعادت مركزها الاقتصادى فبلغت جبايتها فى خلافة الرشيد (٢٤٠٠٠٠٠٠٠) درهم

(١٢) الوزراء والكتاب للجهمشيارى (ص : ٢٣٢)

(١٣) ، (١٤) معجم ما استعجم للبكرى (ص : ٥٦٦) .

(١٥) تاريخ التمدن الاسلامى - لجرى زيدان (٢ : ٥٨)

(١٦) تاريخ التمدن الاسلامى (٢ : ٦٠) .

(١٧) صورة الارض لابن حوقل (ص : ٢١٤)

(١٨) الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع

الهجرى لآدم متز (ص : ٢١٢) .

(١٩) تأريخ العراق الاقتصادى فى القرن

الرابع الهجرى للدكتور عبدالعزيز الدورى (ص : ١٩٥) .

(٨) فتوح البلدان (ص : ٣٢٧)

(٩) تاريخ الموصل لآبى زكريا الازدى (٢ : ١٩ ، ١٧٠ مخطوط) الكامل لابن الاثير (٩ : ٥٣)

انظر مجلة « الجزيرة » الموصلية العدد الثالث من

السنة الاولى ١ تموز سنة ١٩٤٦ فيها بحث عن

الحر بن يوسف الاموى واعماله العمرانية فى الموصل

(١٠) معجم البلدان لياقوت الحموى (٨ : ١٩٦ ، ١٩٧)

(١١) الكامل لابن الاثير (٥ : ١٨) ، وتاريخ

الموصل للآزدي فى حوادث سنة ١٣٣ هـ

وبعد ان ذكر ابن حوقل ما جبي من رسايقها قال « فالحاصل على التقريب من جميع أعمالها وجباياتها عن قيمة عين جبي من الورق ستة عشر ألف ألف درهم ومائتان وتسعون ألف » (٢٠) . ولذا كثرت نفوسها وزادت ثروتها وعمرت رسايقها .

اما تجارتها فتوسعت كثيرا لانها تقع على الطريق الذي يصل الشرق بالغرب « فهي فرضة لأذربيجان وارمينية والعراق والشام . ولها احياء وبواد كثيرة تصيف في مصايفها وتمتو في مشايقها » (٢١) كل هذا جعل الموصل من المراكز التجارية الكبيرة في العالم . وصارت تصدر الى بغداد الدقيق والسكر والعسل والسمن والجبن ونعل الخيل (٢٢) وغير ذلك .

اما عمارتها فقد توسعت المدينة عما كانت عليه لانهم اتخذوها مركزا لسلطانهم فصار بها « مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجتبى أموالها . ولها أقاليم ورسايق ومدن كثيرة مضافة اليها ، وارتفاع جبايات زادت على ما كانت عليه في سالف الزمان ، فتوسعت عمارتها وزاد عدد سكانها فيها ، اذ أقبل اليها الناس من البلاد لرخصها » (٢٣) « ان للموصل اضعاف أعمال نصيبين في قسمة الاعمال وكثرة الضياع ، وعظم المحال وغزر السكان . وأهل الاسواق . اذ كانت أسواقها واسعة ، وأحوالها في الشرق والفخم ظاهرة ، وهي مدينة كبيرة غناء ، وأهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة

الكوفة والبصرة . وكانت من عظم الشأن بصورة أكابر البلدان ، وكان بها لكل جنس من الاسواق الاثنان والاربعة والثلاثة مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد ، وبها من الفنادق والمحال والحمامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت اليها سكان البلاد النائية فقطنوها وجذبتهم اليها برخصها وميرها ، وصلاح اسعارها فسكنوها » (٢٤) .

هذه حالة الموصل في خلال حكم الحمدانيين لها . وجمع الحمدانيون ثروة طائلة حتى صاروا من أغنى ملوك العالم (٢٥) وبعد الحمدانيين تولاهم العقيليون فكثرت في زمنهم الفتن والاضطرابات وزادت سوءا خلال حكم السلاجقة لها من بعدهم . فتأخرت زراعتها وتقلصت تجارتها حتى صارت أقل بلاد الله فاكهة . وكان الذي يبيع الفواكه يكون عنده مقراض يقص به العنب لقلته اذا أراد ان يزنه (٢٦) .

وتأخرت عمارتها واستولى الخراب على قسم كبير منها ، حتى ان الجامع الاموي - وهو الجامع الوحيد الذي كانت تقام به صلاة الجمعة - كان قد تداعى بنيانه . وخرب ما حوله من الدور والمحال بحيث يصعب على الانسان ان يسير وحده الى الجامع (٢٧) .

ولما تولاهم الاتابكيون اهتموا بعمارتها وزراعتها

(٢٥) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع

الهجري (ص : ٢١٣)

(٢٦) الروضتين في اخبار الدولتين - لابي

شامة المقدسي (١ : ٤٣)

(٢٧) الكامل لابن الاثير (١١ : ٤٥) وتاريخ

مختصر الدول لابن العبري (ص : ٣٥٩)

(٢٠) صورة الارض (ص : ٢١٩)

(٢١) صورة الارض (ص : ٢١٥)

(٢٢) المنتظم لابن الجوزي (١٠ : ١٧٠)

(٢٣) ، (٢٤) صورة الارض (ص : ٢١٥ ،

وتجارتها فصارت الموصل فى عهدهم من أمهات مدن العالم الاسلامى •

٢ - الموصل فى العهد الاتابكى :

(٥٢١ - ٦٣١ هـ) = (١١٢٧ - ١٢٣٣ م)

والدولة الاتابكية من بقايا الدولة السلجوقية ، تشكلت فى القرن السادس الهجرى ، واتخذت الموصل عاصمة لها ، وحكمت الجزيرة وشمال سوريا ما يزيد على قرن ، فتقدمت الموصل خلال هذا الحكم ، وبلغت درجة سامية بين البلدان قلما بلغتها مدينة غيرها فى تلك العصور • واهتمت هذه الدولة بالعلوم والمعارف والعمران •

وكانت جيوشها من أقوى الجيوش التى دافعت عن الشرق وصدت الصليبيين وارجعتهم الى سواحل البحر المتوسط بعد ان توغلوا فى سوريا ووصلوا أسوار دمشق وحلب ، وصارت الموصل من المراكز العلمية المعدودة فى العالم الاسلامى ، بلغ عدد مدارسها ثمانى وعشرين مدرسة ، وثمانى عشرة دارا للحديث (٢٨) وغير ذلك من الكتابيب ، ويصف ابن جبير بعض مدارسها المطة على دجلة فيقول « وفى المدينة مدارس للعلم نحو الست أو أزيد على دجلة تلوح كأنها القصور المشرفة » (٢٩) ويكفى الموصل فخرا انه نبغ منها فى هذا الدور كثير من أعلام الاسلام ، كأبناء الانير وابناء الشهرزورى ، الذين تولوا زمام الحركة العلمية فى العراق وسوريا مدة قرنين وأولاد يونس بن منعة ، وابن شداد وابن الدهان النحوى ،

(٢٨) منهل الاولياء ومشرى الاصفياء فى سادات الموصل الحدياء لمحمد امين العمري نقلا عن مرآة الزمان لابن الجوزى - وهو مخطوط • (٢٩) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩)

والهروى السائح ، وغيرهم كثير • اما زراعتها فكانت الموصل تدير بغداد اربعة أشهر من كل سنة (٣٠) وكان يتبعها من القرى العامرة (٣٧٠٠) قرية وبها من البساتين المثمرة (٣٦٠) بستاناً (٣١) الى غير ذلك من المرافق التى تمد المدينة بالحيرات العذبة •

اما تجارتها ، فكانت واسعة لانها تقع على الطريق الذى يصل الشرق بالغرب ، قال عنها ياقوت الحموى « ... هى محط الركبان ، ومنها يقصد الى جميع البلدان ، فهى باب العراق ، ومفتاح خراسان ، ومنها يقصد الى اذربيجان ، وكثيرا ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لانها باب الشرق ، ودمشق لانها باب الغرب ، والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما لا يمر الا بها ... » وقل ما عدم شئ من الحيرات فى بلد من البلدان الا ووجد فيها ، (٣٢) ويصف ابن جبير احدى قيسريات الموصل بقوله « وفى سوقها قيسرية للتجار كأنها الحان العظيم ، تنلق عليها أبواب حديد بعضها على بعض ، قد جلى ذلك كله فى أعظم صورة من البناء المزخرف الذى لا مثيل له • فما ارى فى البلاد قيسرية تعدلها ، (٣٣) وذكر ابن الجوزى ان عدد دكاكين قيسرية الجامع النورى (٦٩٩) دكاناً وبلغ عدد أسواقها ٣٦ سوقاً الى غير ذلك من المرافق التجارية (٣٤) •

(٣٠) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

لابن تغرى بردى (١ : ٤٥) •

(٣١) منهل الاولياء

(٣٢) معجم البلدان (٨ : ١٩٥ ، ١٩٦)

(٣٣) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨)

(٣٤) منهل الاولياء نقلا عن ابن الجوزى •

حتى كادت تشبه حاضر حلب أو سوق التركمان بالموصل ، (٣٦)

وتقدمت الصنائع في الموصل وصارت المصنوعات الموصلية تصدر الى الهند شرقا واوروبا غربا ، ومن هذه الصنائع النسيج الموصل المعروف « بالموسلين » وصناعة « التكفيت » في المعادن وترصيع الخشب والرخام والحزف الملون والنقش بالجبس وغير ذلك ، ونبغ في الموصل كثير من الفنانين الذين كان يرجع اليهم . وكانت تحفهم التي يتكرونها مثالا لفناني الشرق يعكفون على درسها وتقليدها ، وكان اقبال اهل الموصل شديدا على هذه الصناعات حتى ان بعض ملوكها مهروا بها ، فان الملك « عزالدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود (٥٧٦-٥٨٩ هـ) = (١١٨٠-١١٩٣ م) كان ذا فكر في القص والتصوير والتزييق لا يلحقه احد في ذلك وكان احسن الناس نقوشا وتصاوير وربما عوض بصور اصطلاح عليها بينه وبين امثاله (٣٧) .

٣ - النسيج الموصل Moslin

كانت بلاد الجزيرة مشهورة بمنسوجاتها قبل الاسلام ، ومنها انتقلت هذه الصناعة الى بلاد فارس ، ذكر المسعودي ان سابور غزا بلاد الجزيرة وآمد وغيرها من بلاد الروم ، ونقل خلقا من اهلها واسكنهم بلاد الفرس وتستر وغيرها من مدن كور الاهواز ، فتاسلوا وقطنوا تلك الديار ، فمن

يدلنا هذا على ما كان في الموصل من الحركة التجارية الواسعة ، فكانت تجارتها تمتد شرقا الى ايران والهند ، وشمالا الى ارمينية واذربيجان والانضول وغربا الى سوريا ومصر ، ومن هذين القطرين كان البنادقة والجنويون واهل مرسيلية يشترون المنتوجات الموصلية ويصدرونها الى اوروبا .

اما عمارتها ، فقد قال ياقوت عنها : « الموصل المدينة المشهورة العظيمة ، احدى قواعد بلاد الاسلام ، قليلة النضير كبرا وعظما ، وكثرة خلق ، وسعة رقعة ... » (٣٥) وقد عدها ياقوت احدى بلاد الدنيا الثلاثة العظام وانها ضاقت بسكانها فخرجوا الى الارياض المحيطة بها وعمروها وان احدى ارباضها وهو ربضها الاسفل كان به الاسواق والمساجد والحمامات والفنادق والمدارس ومارستان للمرضى وجسر وغير ذلك .

وان معظم الاثار المتبقية في الموصل سواء كانت قصرا أو مدرسة أو جامعا أو خانقاه أو مرقدا كلها من منشآت العصر الاتابكي .

اما من حيث النظام والتنسيق ، فقد بلغت الموصل درجة تذكر ، وصارت بعض محلات الموصل مضرب الامثال في البلاد فقد روى « ابن الفوطى » في حوادث سنة ٦٤٦ هـ عند كلامه عن غرق بغداد قال « وغرق في الجانب الشرقى ما كان ظاهر السور ، من مساكن كانت استحدثت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله ، وبولغ في عمارتها ، وكان بها اسواق مادة ، وحمامات وبساتين مثمرة

(٣٦) الحوادث الجامعة (ص : ٢٣٠ ، ٢٣١)

(٣٧) التصوير عند العرب لاحمد تيمور

باشا (ص : ١١٩)

(٣٥) معجم البلدان (٨ : ١٨٩)

كان فى الموصل قبل العصر الاتابكى • جاء فى كتاب الف ليلة وليلة • فينما هو فى السوق يوما من الايام ، متكئا على قفصه ، اذ وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلى من حرير مزركش بالذهب وحاشيته من قصب ، (٤٣) •

وشاهد هذا النسيج فى الموصل السائح الاوروبى مركوبولو عند مروره بها فى القرن الثالث عشر للميلاد وذكر عنه : ان التجار الذين يتاجرون بهذا النسيج يسمون به Moslin كما انهم كانوا يتاجرون بالتوابل والمجوهرات والآلىء والاقمشة الحريرية المطرزة بالذهب (٤٤) • وبقيت هذه الحرفة النفيسة فى الموصل الى القرن الثامن الهجرى • جاء ان • يوسف بن عبدالكريم بن هيل الموصلى • نزيل اليمن ، عزالدين ابا المحاسن قدم اليمن فى حدود الثمانين أى (٧٨٠ هـ) وكان ينسج الحرير الموشى ، (٤٥)

ب - النسيج الصوفى : وكان اتقانهم لهذا النوع من النسيج لا يقل عن سابقه فقد تفنن المواصل فى حياكته وتنويجه ، وكان فى الموصل قبل العصر الاتابكى • ذكر الجاحظ : مما يجلب الى بغداد من الموصل • الستور والمسوح ، (٤٦) والمسوح جمع مسح ، وهو عبارة عن كساء مخطط ، يكون فى البيت يستتر به ويفترش ،

ذلك الوقت صار الديباج التستري وغيره من انواع الحرير يعمل بتستر والحزبسوس (٣٨) •

وبعد الاسلام بقيت بلاد الجزيرة محافظة على صناعة الحياكة ، ومنها حياكة القطيفة (٣٩) فكان مما يجلب من آمد الى بغداد الطيالة من الصوف والثياب الموشية والمناديل والمقارم (شراشف الفرش ، والكلال) وثياب الكتان والصوف (٤٠) • ومن الموصل الى بغداد الستور والمسوح (٤١) • على ان صناعة الحياكة ما زالت بتقدم وتوسع فى الموصل حتى صارت الموصل فى العصر الاتابكى من اعظم مراكز انتاج النسيج فى العالم • وكانت تصدره الى اوروبة وعرف بالموسلين Moslin نسبة الى الموصل (٤٢) والنسيج الموصلى ثلاثة انواع :

أ - النسيج الحريرى : وكان ينسج من الحرير الخالص أو من الحرير والقطن ، وكانوا يتخذون له الحواشى المقصبة ويطرزونه بالكتابات المختلفة وصور الاوراق واغصان الاشجار المختلفة ، وذلك بخيوط الذهب والفضة ، وكانت هذه المنسوجات من ائمن ما ترتديه نساء الملوك والامراء وأعيان الناس ، ويظهر ان هذا النوع من النسيج

(٣٨) مروج الذهب (١ : ١٦)

(٣٩) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي

(٢ : ٨٠)

(٤٠) ، (٤١) التبصر بالتجارة - للجاحظ

(ص : ٣٠ ، ٣٣) والمقدسى (ص : ١٤٥)

(٤٢) يرى فيتال كينه عكس هذا فيدعى ان

اسم الموصل مأخوذ من اللفظ السامى « موصل » ومعناه نحيط القن ، انظر :

Le Turquie d'Asie, par, Vital Guinet.
Tome II Vilayat de Mossoul.

(٤٣) - (١ : ٣١) حكاية الجمال مع البنات

(٤٤) Travels of Marco Polo —

London 1903 (Vol. 1 : p : 60)

(٤٥) الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة

(٤ : ٤٦٢)

(٤٦) التبصر بالتجارة (ص : ٣٣)

الملك الظاهر وانزله بالقلعة وبالع في اكرامه ، وكان يحمل اليه كل يوم خلعة ٠٠٠٠ وفي كل واحدة منها خمسة اثواب عتابي وبغدادى وموصلى ٠٠٠٠ (٤٨)

ومما يدلنا على كثرة انتاج النسيج في الموصل ما نقله صاحب منهل الاولياء عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى انه كان في الموصل (سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م) وهو آخر عهد الدولة الاتابكية (٩٠٨) خانات للحياكة و (٧٥٠٠٠) جومة . فاذا كان معدل ما تنتجه الجومة الواحدة في اليوم (خمسة امتار) فيكون مجموع ما تنتجه الموصل اذ ذاك (٣٧٥٠٠٠) مترا مربعا في اليوم وهو مقدار كبير ان صحت رواية سبط ابن الجوزى .

واذا علمنا ان معظم اهل الموصل في ذلك العهد كانوا يشتغلون في النسيج وان الرحالة الذين زاروا الموصل بعد هذا التاريخ يذكرون تقدم هذه الصناعة في الموصل ، فالاب لنزا الذي عاش في الموصل بعد سبط ابن الجوزى بخمسة قرون يقول في حوادث سنة ١١٧٠ هـ = سنة ١٧٥٦ م «الاقمشة القطنية يصدر منها كل سنة مقدار كبير الى سائر الجهات ويمكن القول ان البلد يستفيد كله فائدة عظيمة من هذا الصنف التجارى ، فان في القرى التى يكثر فيها الماء يزرع القطن بكثرة ولكنه لا يكفى للانتاج المحلى ، ولذا فان كثيرا من الناس يذهبون الى بلاد الكرد ويجلبونه الى الموصل والقرى ، فتشتغل النساء بنزله ، ويشغل اكثر الرجال بنسجه اشكالا مختلفة ، ويشغل آخرون

(٤٨) تاريخ ابى الفدا (٣ : ١١١) .

وفي العصر الاتابكى توسعت هذه الصناعة . ولا تزال هذه الصناعة موجودة في الموصل الى اليوم ، يشتغل بها الماهرون من الحاكة ويسمون النسيج « جاجيم » وجمعه « جواجيم » وتمناز الجواجيم الموصلية بالدقة والمتانة وتناسق الالوان . ج - النسيج القطنى : وكانت الموصل تنتج منه كميات كبيرة ، وهو انواع ، منه الشاش الموصلى ، وكان يتخذ منه سراة القوم واغنياؤهم عمائم يزينون بها رؤوسهم . فاذا ما وصفوا رجلا بحسن البزة فان على رأسه يكون الشاش الموصلى جاء في كتاب الف ليلة وليلة يصف تاجرا « ... فرأى في مقدم السفينة رجلا بيده مشعل من الذهب الاحمر ، وهو يشعل فيه العود القاقل وعلى ذلك الرجل قباء من الاطلس الاحمر ، وعلى كتفه مزركش اصفر ، وعلى رأسه شاش موصلى ... » (٤٧)

ومنه النسيج الدقيق الابيض الذى يتخذون منه الغلائل والثياب الداخلية وكان مشهورا بدقته ومئاته ، وقد ادرك آباؤنا هذا النسيج ولبسوه . ومنه النسيج الملون الذى يتخذون منه الثياب المختلفة للرجال والنساء وكانوا يتجون منه كميات كبيرة ويصدرونها شرقا وغربا .

وكانت هذه المنسوجات مما يتهداه الملوك والامراء لنفاسته . ذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٠٥ هـ = ١٢٠٨ م « توجه الملك الاشرف موسى بن الملك العادل من دمشق راجعا الى بلاد الشرقية . ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها (٤٧) (٢ : ١٩١) حكاية هرون الرشيد مع

محمد بن على الجوهري .

محلات الموصل تشتغل بالحياكة ، وان السرايب الكثرة فى البلد التى كانت تستعمل للحياكة باقية الى اليوم تشهد بما لهذه المدينة من مزيد العناية بهذا الشأن .

وكان النسيج بانواعه يصدر الى سوريا ومصر غربا ويشتريه تجار البنادق والجنوبيين ويصدرونه الى اوروبا ، كما كان يصدر شمالا الى ارمينية والاناضول وشرقا الى الهند والصين ، جاء فى التعليق على رحلة مركوبولو عند كلامه عن الموصل « جاء فى رحلة (Ch'ang ch'uns) الى الغرب سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م انه شاهد فى سمرقند رجال الطبقة العامة والقسس يلفون حول رؤوسهم قطعة من (Mo-Sze) فلعل كلمة (Mo-Sze) تعنى Moslin فيكون المؤلفون الصينيون استعملوا هذه الكلمة مقابل استعمالنا كلمة (Moslin) وبهذا يصح لنا القول ان النسيج الموصلى كان يصدر الى الصين ويتخذون منه العمامة التحينة (٥٢) .

ونرى مما تقدم ان الموصل كانت فى العهد الاتابكى من اهم مراكز انتاج النسيج فى العالم وكانت تصدر منه كميات كبيرة .

وتسربت هذه الصناعة من الموصل عن طريق فارس الى الهند فاقتصت به بعض المدن الهندية « كمدراس » كما ان مدينة « دكة » كانت قد نالت شهرة فائقة فى صناعة النسيج القطنى الموصلى ، وتطريزه بخيوط الذهب والفضة وصبغه بالالوان الزاهية على ما كان يصنع فى الموصل وامتاز ما كان يصنع فيها بدقته ، فالقطعة التى

بقصره ، وغيرهم ببيعه ونقله ، فكان الجميع يشتغلون به ، ان الاتجار بهذه الانسجة والربح الذى يأتى منه للبلد عظيم جدا ، (٤٩) وعلى هذا فقد شبه الاب لنزا الموصل بمعمل للنسيج يشتغل سكانها جميعهم به ، وذكر انه كان يجلب من صبح النيل ما سعره مليون غرش سنويا يستهلك كله فى صبح المنسوجات الموصلية (٥٠) .

وقد ذكر السائح الفرنسى اوليفيه « الذى زار الموصل سنة ١٢٠٩ هـ = سنة ١٧٩٤ م عن هذا النسيج كانت معامل نسيج الموسلين والاقمشة منتشرة فى البلد ، وهذه المنسوجات لها قيمتها الكبيرة ، كانت تباع فى حلب الى التجار الفرنسيين فتسحن من حلب الى مرسيلية والموزلين نسبة الى الموصل لان اول مجيئ هذه الاقمشة الى اوروبا كان من الموصل ، وكان ينسج فيها الاقمشة الحريرية المطرزة والمقصبة بخيوط الذهب والفضة ، كما ينسج فى حلب ودمشق ، وكان للقطيفة الموصلية وسجادها واسماحتها وسروجها شهرة واسعة ، وكانت تبصم المنسوجات القطنية المسماة « الهندية » قبل ان يفكر الاوربيون بذلك (٥١) .

فاذا كانت حالة النسيج بالموصل فى القرن الثامن عشر وهو من القرون التى تأخرت بها الموصل ، ما ذكره الاب لنزا واوليفيه ، فان نظرتنا الى احصاء سبط ابن الجوزى تكاد تكون خالية من الشك والارتياب ولا تزال كثير من

(٤٩) (٥٠) مذكرات الاب لنزا ، الفقرة : ١٤ منها . فى حوادث سنة ١٧٥٦ م وهى مخطوطة ، ترجمها عن الفرنسية الدكتور داود الجلبى .

(٥١) Le Turquie d'Asie. Vilayat de Mossoul Vital Guinet.

(٥٢) رحلة مركوبولو (١ : ٦٢)

المصنوعات الموصلية من اغلى التحف التى تقبلى ، ومنها تسربت الى كثير من البلاد .
ومن المعلوم ان كل تراث لا يكون خالصا لامة دون اخرى . بل ان الامم تقبلى بعضها من بعض ، ولكن تفوق الامة فى صناعتها يكون يحذقها وبراعتها لتلك الصناعة ، وذلك بما تجريه عليها من التفنن والابداع فى عمليات الحذف والتقيح والتصحيح والاضافة والتهذيب ، ثم الاختراع والابتكار ، فتكون بذلك قد طبعت الفن بطابعها الخاص ، وخلقت لنفسها فنا يوافق ذوقها ، ويتمشى مع طبعها ، ويلئم عاداتها واخلاقها ، وهذا ما فعلته « مدرسة الموصل » فان صناعة التحف المعدنية فيها تأثرت بما كان يصنع فى ايران وارمينية كما تأثرت بالصناعات المحلية التى كانت معروفة فى الموصل قبل الاسلام وبعده ، ولكن فضل صناع الموصل على هذه الصناعة انهم لم يكونوا مقلدين حسب ، بل انهم طبعوها بطابع خاص وتفننوا فى تنويعها وتهذيبها حتى صارت مدرسة الموصل قبلة مدارس العالم فى هذه الصناعة ، وكانت مصنوعات من التحف المعدنية الثمينة التى يتسابق الملوك والامراء وارباب الثروة فى اقتنائها وتزيين دورهم وموائد طعامهم وشرابهم بها . وظلت الموصل متولية زمام هذه الصناعة مدة القرنين السادس والسابع للهجرة (الثانى عشر والثالث عشر للميلاد) ثم دهمتها

طولها ثلاثة ياردات وعرضها يارد واحد . كانت تزن (١/٤ الاونس) وبلغ سعرها اربعين دينارا انكليزيا^(٥٣) وكان النساء الاوربيات يرغبن فيه كثيرا ، ويفضله على سائر الاقمشة المستوردة من الشرق .

ومن الهند تسربت هذه الصناعة الى انكلترة فى القرن السابع عشر واختصت به بعض المدن الانكليزية كمنشستر وغيرها^(٥٤) .

على ان المنسوجات الموصلية اخذت بالتقلص والانحطاط حتى اقتصر على المنسوجات القطنية والصوفية والسبب الرئيسى هو تحول الطريق التجارية عنها بحفر قناة السويس ، فتحول الطريق التجارية عنها الى البحر الاحمر اثر فى الموصل تأثيرا كبيرا وقصر تجارتها على بعض البلاد المجاورة لها ، واثر فى عمرانها وحضارتها ، وهكذا انحطت هذه الصناعة فى الموصل .

٤ - صناعة التكفيت او التطعيم :

ومن الصنائع التى اشتهرت فيها الموصل فى القرون الوسطى هى التحف المعدنية وتطعيمها بالفضة والذهب . وصناعة التكفيت او التطبيق كانت معروفة قبل الاسلام ، ولعلماء الآثار آراء فى اول نشأتها وتطورها^(٥٥) ونحن لايعيننا هذا ، وان الذى اردنا ان نبينه ان الموصل تفردت فى هذه الصناعة فى القرنين السادس والسابع للهجرة وصار لها مدرسة خاصة بانتاجها ، وكانت

1. Les Arts Mosulmans. (٥٦) (٥٥)
Georges Salles, Paris 1939 p. 20, 53, 61
2. Manuel. d'Art Musulman, Saladin, Miscon. Paris (1907). p. 165, 219.

ترجمها لنا الاب حناييت

٣ - تراث الاسلام (٢ : ٢٧ - ٢٩)

1. Encyclopaedia Britannica (٥٤) (٥٣)
Vol. XIX, p. 93.

2. Chamber's Encyclopaedia Vol VII.
p. 302. Moslin.

التي اقتفت أثرها واخذت عنها . وفى متاحف الشرق والغرب تحف معدنية تعد من اجمل التحف التي صنعت فى القرون الوسطى وعليها اسماء صانعيها المبدعين .

اما الطابع الموصلى فكان يجمع بين الكتابة والصور الحية الناطقة فكانوا يصورون حياة القصور على تحفهم المعدنية يبدو فيها الملك وهو يحتسى الخمر يحف به خدمه وموسيقوه أو هو منصرف الى الصيد أو اللعب بالكرة أو القتال وغير ذلك (٥٧)

بقيت هذه الصناعة مزدهرة فى الموصل مدة قرنين ولكن الصدمات التي لاقتها هذه البلاد من التمر والمغول شتت شمل الصناع ففرقوا فى البلاد . وبعد غزو تيمورلنك اخذت هذه الصناعة بالانحطاط والتدهور ولم يمض وقت طويل حتى لا نجد لها ذكرا ، اللهم الا صورا ممسوخة عن الاصل لا تزال نرى آثارها ، وذلك انهم يحفرون الاواني النحاس زخارف وصورا غير متقنة ويملاؤن الحفر بالقير أو يتركونها خالية .

وخلفت القاهرة بغداد وصارت مركز الخلافة ومعهد العلوم ، ودار الفنون وبيت الحكمة . ونجد ملوك مصر يعتنون بهذه الصناعة ويرغبون العمال الذين يشتغلون بها وخاصة الملك قلاوون ، (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ) فانه من اكثر ملوك مصر تشجيعا لها . ثم اعقبه بعد ذلك خلفاؤه فتأسست محلات فى القاهرة يعمل بها صناع مواصلة ، وانتجوا تحفا لا تزال محفوظة فى المتاحف تحمل

(٥٧) - دائرة المعارف الاسلامية (٥ : ٢٩٩) الترجمة العربية .

المصائب والغزوات ، ومزقت شمل اهلها فهاجر الفنانون الى البلاد ، ونشروا معهم هذه الصناعة النفيسة .

والطرق التي كانت متبعة فى انتاج التحف هي (٥٦) :

١ - الطريقة الاولى (طريقة الترصيع) : وهي انهم كانوا يحفرون النحاس ويرصعونه بالفضة ثم يطلون غير المرصع منه بالقير فتظهر عليه النقوش الفضية بوضوح وهذه الطريقة كانت منتشرة فى الشمال الغربى من ايران وبلاد ارمينية وذلك فى القرن الثانى عشر للميلاد .

٢ - الطريقة الثانية (طريقة الضغط) : ذلك انهم كانوا ينقشون النقوش ويصورون الصور على ظاهر الاناء ، ثم يضغطون على الصور والنقوش من الداخل ، فتظهر على سطح الاناء بارزة . وهذه الطريقة كانت معروفة عند الساسانيين ، ولكن الموصل تفوقت فى هذه الطريقة وصارت بعد ذلك من الطرق التي كادت ان تكون محصورة بها .

٣ - الطريقة الثالثة : وهي انهم جمعوا بين الطريقتين . فكانوا يرصعون بعض اقسام التحفة على الطريقة الاولى ويزينون بعضها الاخر بصور بارزة بالطريقة الثانية .

٤ - الطريقة الرابعة : وهي الترصيع بالذهب والفضة فقط . وهذه الطريقة كانت مختصة بمدينة الموصل أى انها مما ابدعته قريحة الفنان الموصل . ووافقت مدرسة الموصل غيرها فى هذه الطريقة وتفتت فى اخراج اجمل الاواني . وصار ما يصنع فى هذه المدرسة مثالا تحتذيه بقية المدارس

- اسماء صانعيها الموصلة واسماء الملوك الذين عملت لهم ، كان ذلك في القرنين الرابع عشر والخامس عشر . فانتشرت هذه الصناعة في مصر وخلفت القاهرة الموصل في زعامة هذه الطريقة . وصار في مصر سوق خاص لصناعة التطبيق في النحاس والخشب عرفت بسوق « الكفتين » وانتجت هذه السوق مقادرا كبيرا من التحف وقد تكلم « المقرئى » المؤرخ المصرى المشهور عنها في كتابه المواعظ والاعتبار (٣ : ١٧٠ ، ١٧١) فقال « سوق الكفتين ويشمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به اواني النحاس من الذهب والفضة ، وكان لهذا الصنف بديار مصر رواج عظيم . وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ، ادر كنا من ذلك شيئا لا يبلغ وصفه واصف لكثرتة . فلا تكاد تخلو دار بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفتة » .
- ويرى العلماء ان هذه الصناعة تسربت من الموصل الى سورية واليمن ، ويظهر الطابع الموصلى على منتجات هذين القطرين - كما ان هذه
- المصنوعات تحمل اسماء صانعيها من الموصلة [راجع (Manuel d'Art Musulman)] .
- وكان اهل الموصل قد برعوا بتطبيق الرخام ، فكانوا يحفرون الصور والكتابات على المرمر الازرق ، ويرصعونها بالمرمر الابيض أو الاسمر (الحلان) فتظهر الكتابات والنقوش جلية واضحة . واهم الاثار المتبقية لدينا من الرخام هي :
- ١ - الباب الايمن لمسجد (جامع جمشيد) والارجح ان هذا الباب نقل الى الجامع عند تجديده من احد الجوامع المتداعية ، وثبت في مكانه الحالى .
 - ٢ - شباك في مرقد الامام على الاصفر ، حوله كتابات باحرف عربية غريبة الشكل وهي منزلة فيه .
 - ٣ - صندوق رخامى فوق قبر على الهادى ، مطعم بالصدف ، وهو تحفة فنية رائعة .
 - ٤ - نقوش وكتابات متنوعة في مقام يحيى بن القسم ، والامام عون الدين ، والامام محسن ، ودير ماربهنام وكلها تعود الى العصر الاتاكي .

المرسلات والأنباء

نشوء الوجدان وتكامل الانسان

هذه محاضرة قيمة ألقاها عضو المجمع العلمي العراقي صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الاثار القديمة العام في قاعة المجمع العلمي العراقي في مساء يوم السبت الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ ، تناول فيها معاليه أهم قضية انسانية عامة ، تلك هي قضية نشوء الوجدان لدى البشرية وتطوره وبخاصة فيما يتعلق بآثره في أحوال التكامل الانساني وذلك في خضم ازدهار الحضارات العراقية المجيدة في ربوع وادي الرافدين •

« سومر »

ان للبحث في نشوء الوجدان علاقة قريبة أو بعيدة بكثير من العلوم الحديثة التي تبحث في شؤون الطبيعة وسننها وفي نشوء الحياة على وجه الارض وتشعباتها وفي أحوال الانسان القديم وتطوراته في الادوار الاولى التي مرت عليه قبل ان يكون الانسان شيئاً مذكوراً ، كما انه توجد صلة وثقى بين البحث في تكامل الانسان وبين ابحاث العلوم الاجتماعية والنفسية والدينية والفلسفية • فبينما تقع ساحة البحث العلمي لدراسة كيفية نشوء الوجدان في ابحاث ما قبل التاريخ ، تؤلف صفحات التكامل الانساني المختلفة موضوع تاريخ الحضارة •

فالعلوم الحديثة التي تبحث في مختلف الصفحات من شؤون المعرفة ، وفي الحلقات

التماسكات من مظاهر الحياة على وجه الارض ، تتصل ، بعد ان تقطع عوالم الاحياء ، بالانسان القديم وهو يقطع القارة الافريقية من الجنوب الى الشمال ، ويتنقل بين الكهوف والاحراش ، باحثاً عن وسائل العيش وسبل البقاء ، وهو في صراع دائم مع القوى الطبيعية ومع سائر الحيوانات وفي تكيف وتكيف مستمرين ، الى ان يستقر به المقام بعد مئات الوف من السنين في اعالي وادي الرافدين من جهة وفي وادي النيل من جهة اخرى • ومن ذلك التاريخ البالغ في القدم اصبح الان من الممكن تتبع الخطوات الصعبة التي خطاها الانسان القديم عند انتقاله من الدور

الحجري القديم الى الدور الحجري الحديث • ان العصر الحجري الحديث يبدأ في العراق

حسب الآثار التي اكتشفت حتى الآن ، قبل نحو عشرة آلاف سنة وهو دور انشائي عظيم يمثل حالة انتقالية من مستوى احط الى مستوى ارقى .

فبينما كان الانسان قبل ذلك يتخذ من الكهوف مساكن يلجأ اليها بعد ان كان يعيش في العراء وكان الصيد وجمع ما تمنحه اياه الطبيعة من قوت شغله الشاغل وكانت وسائله لا تتعدى الالات والادوات الحجرية التي كان يصنعها من الحجارة واذا به ينتقل الى حالة جديدة هي ممارسة الزراعة فيحرث الارض ويزرع البذور ويسقيها حتى تنمو ليحصدها ثم يبدأ بانشاء المساكن لسكانه ويتخذ من الطين آنية من الفخار ليستعملها في مختلف شؤونه البيئية فيستوطن الارض ويكون مجتمعات صغيرة ، تزرع وتصنع وتعاون فيما بينها للمحافظة على كيانها بعد ان كان يهيم على وجه الارض لا يرتبط بمكان ولا يتعاون مع الانسان الا بما يسر له الصيد والانتقال من مكان الى آخر .

فمع الزراعة بدأ الشعور ينمو بضرورة تعاون الانسان مع الانسان الاخر ، ذلك التعاون الذي مهد السبيل الى تأليف أول المجتمعات الانسانية مع الزمن ومن السهل ان نرى في هذا الانتقال من الدور الحجري القديم الى الدور الحجري المتأخر ظهور عامل قوى جديد هو الذي وجه الحياة الانسانية وجهتها الجديدة . ان هذا العامل الجديد لم يكن وليد يومه بل كان نتيجة لتبلور الاختبار في الانسان ، الاختبار في شؤون نفسه وفي شؤون الطبيعة المحيطة به . فما كان له ان يبدأ بزراعة الحبوب لو لم تبلور في شعوره فكرة ظهور النبات من

البذور . ولما كان بوسعه الاستمرار في الزرع لو لم يستطع الصبر والانتظار على البذرة لكي تنمو مع الزمن فيزرع في فصل معين من فصول السنة ليحصد في موسم آخر وان العناية التي تتطلبها الزراعة هي من الامور التي تستلزم الاحاطة بما يتعلق بحرث الارض وزرع البذور واريائها والاستمرار على ملاحظتها زمنا غير قليل حتى تنمو وتنضج وتكون معدة للحصاد ، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فان انشاء المساكن مهما كانت بسيطة تتطلب بعض المعرفة في كيفية اقامة الجدار وتسقيف ما بين جدار وجدار ليكون منها كوخ صالح للسكنى . وكذلك التعاون بين الانسان والانسان فهو يستلزم تبادل الشعور وتقايض المنفعة وان استمرارهم في الاستيطان في مكان معين لعمل معين ، لتحقيق النفع العام مما يستلزم التفاهم على بعض المبادئ الاولى لتنظيم العمل المشترك بينهم ، فهذه الامور كلها تدل على ان ذلك العامل الباطني الذي اوجد هذا الانقلاب الكبير في حياة الانسانية ما هو الا نشوء الوجدان في الانسانية . ذلك الوجدان الذي كان رفيق الانسانية ودليلا في الانتقال من هذا الدور الى دور ارقى منه وهو الدور الذي يتمثل بانشاء المدن حيث تفتحت امام الانسانية سبل جديدة في مضمار الارتقاء والتكامل والحضارة .

فالبنيات الاولى في صرح الحضارة الانسانية انما اقامها في الحقيقة الوجدان الناشئ . فهو الذي اقامها على تل صغير من الرمل في اول مدينة معروفة في العالم وهي مدينة اريدو . ومن البديع ان يكون اول بناء شيدته الانسان في اقدم مدينة

كان معبداً ، يتعبد به الانسان الى تلك القوى القاهرة التي كان يعجز عن فهمها مع انه كان يشعر ولو بصورة غامضة بآثارها في نفسه . وان تلك الصلة التي بدأت بين الانسان وبين القدرة الخالقة والتي بدأت في حدود آفاق من الشعور ضيقة وسايرت موكب الانسانية في ادوار الحضارة المختلفة فكانت مع الزمن مبعثاً لتجليات خارقة ، هي التي دعت الانسانية للتطلع الى ما وراء السماء لتقبس النور والادراك من ذلك المصدر الخفي .

قد لا يكون من السهل الاحاطة بكافة العوامل التي دخلت في تكوين الوجدان ولكن لنا في كيفية نشوئه عند كل واحد منا درسا وعبرة مما يسهل علينا فهم ما وقع قبل آلاف من السنين مع ان التدريب والتهذيب والتعليم قد اصبحت من الامور المركزة القوية المفعول . لقد بقي الانسان القديم آفا مؤلفة من السنين وهو في حياة بدائية بسيطة يتطور ببطء عظيم ويتبدل بعسر كبير حتى اذا ما قارب نمو جهازه العصبي من التكامل بدأ يتدرج في سرعة في التوسع بالشاعر الحية والمدارك الاولى عن طريق المشاهدة والملاحظة والتعبير والتفسير ثم الرجوع الى تذكر الحوادث مما وقع في الماضي فوصل الماضي بالحال وصار يتطلع من الحال الى المستقبل فتكون عنده مجرى شعور ، ذلك المجرى الخفي الذي هو الافق الباطني الذي ينشأ فيه الوجدان . ونشوء الوجدان تفتحت امام الانسانية آفاق جديدة هي التي مهدت السبيل الى التكامل والارتقاء . فالوجدان الذي نما في مجرى الشعور الموصل بين الزمان والمكان لا بد وانه أبصر بشبح الوحدة الظاهرة بين الموجودات حوله فنظر الى

السماء فوجد فيها الشمس ذات المشارق والمغارب . والقمر بوجهه السوراني والكواكب الساحرات التي تنظر اليه من عالمها العلوي وما يحيط به من هواء وسحاب يتساقط منه المطر فيولد الانهار التي تحيي الارض فادرك ان هناك قوى خفية هي التي تسيّر مظاهر الطبيعة فتسيطر عليها وتوجد بينها ، قوى هي اعظم مما تستطيع ان تحيط بها مداركه ولكنها ظاهرة الاثر في الوجود فاراد ان يتقرب اليها بالعبادة ، ولكن هذا الشعور بالاتصال الخفي الكائن بين الموجودات هو الذي ساعد على نمو وحدة الشعور في الانسان ، ووحدة الشعور هذه هي الفارق الاكبر بين الانسان وسائر الحيوانات . وليس من العسير علينا ان ندرك ان التعبد الى اله واحد او الى عدد من الارباب يتزعمهم رب كبير في مكان معين مما يسهل على ابناء ذلك المجتمع ان يشعروا بالتقارب فيما بينهم . وثم ، فان مبدأ التعاون ذاته مما يوحد بين افراد المجتمع ويقارب بين قلوبهم وافكارهم . فلايمان الذي نشأ في تلك المجتمعات الاولى كان وليد معتقدات الاولين التي كانت هي بدورها وليدة اختباراتهم في الحياة ، اختبارات تتعلق بالارتباطات الكائنة بين الانسان والانسان الآخر من ناحية ، وبين الانسان والطبيعة من ناحية ثانية وبين الحلقة والخالق من ناحية اخرى .

فاذا نظرنا نظرة خاطفة الى حياة الانسان الطويلة لوجدنا ان مبدأ التطور في الجسم قيد سبق مبدأ التكامل في النفس حتى اذا ما تكونت فيه عناصر الوجدان وظهر فيه أفق الفكر بدأ مبدأ التكامل النفسي يظهر قدرته في توجيه

شؤون الحياة الانسانية فتمثيلا لذلك نذكر ان ما اكتشفناه من الهياكل العظمية في مقبرة اريدو وهى من عهد العبيد من الالف الخامس قبل الميلاد قد اثبت تدقيقها العلمى انها لا تختلف فى شىء عن السكنة الحاليين لجنوب وادى الرافدين وهذا امر يدل على ان التكامل الانسانى منذ سبعة آلاف سنة كان تكاملا شعوريا فكريا خلقيا اى وجدانيا اكثر بكثير مما هو وليد تطورات جسمانية . وان ما حدث خلال تلك المدة من حادثات عظيمة الشأن ومن ارتقاء وهبوط وتكامل وانحطاط وتقدم وتأخر ومن نشوء حضارات ذات خطورة وزوالها من الوجود وغير ذلك مما يتصل بتاريخ الانسان فهو موضوع نشوء الحضارة العالمية وتطوراتها وبتبينا سلسلة الحوادث فى حياة الامم والشعوب فانما نتبع فى الحقيقة سيرة العقل الانسانى فى مختلف تصرفاته وفى القيم المعنوية التى تمسك بها او تخلى عنها فى مختلف الظروف والاحوال . ان هذا هو النهج الصائب فى علم الآثار، الاركيولوجيا . ومما يسر حقا أن اكابر العلماء الآثاريين قد اخذوا يركزون اهتمامهم فى دراساتهم وبحوثهم الآثرية الى تشخيص الانسان الحى اكثر من الاهتمام باللقى لاجل اللقى فاصبحت اهمية الاثر ليست بقدمه وبصنعتة وفنه فحسب بل بما يلقيه من ضوء على فكر الانسان ومشاعره فى الزمان وفى المكان .

ان النظام الطبيعى المتمثل فى الانسان بحيوية الجسم وحواسه وغرائزه والنظام الفكرى المتمثل بمجرى الشعور والافكار والمبادئ هما فى الحقيقة نظامان متصلان اتصالا وثيقا ، الا ان سباحة العمل لكل من النظامين تختلف اختلافا بيّنا . فالنظام الطبيعى الذى تحدث التطورات الجسمية ضمن اصوله وقواعده هو ذلك النظام البديع الذى يجعل من مختلف الاعضاء فى الجسم وحدة متماسكة تعمل فى الحفاء وتظهر بالحواس الخمس والغرائز التى تهىء الجسم الانسانى ليكون عضوا فعلا فى الحياة وساحة هذا النظام الطبيعى هى الاجهزة المختلفة التى يتألف منها الجسم والتى قضى الانسان مئات الالوف من السنين حتى تكاملت فيه ، واما ساحة النظام الفكرى فهى مجرى الشعور المتكون من المفاهيم والمعانى والآراء والمبادئ . وبالنظام الطبيعى يتمكن الانسان من مشاهدة مظاهر العالم الطبيعى المحيط به ، وبالنظام الفكرى يتوصل الى معرفة حقيقة تلك الظواهر ويدرك مفعول تلك القوانين الطبيعية المسيّرة لها . ان اختلاف ساحات العمل فى النظامين هو الذى حمل فلاسفة الاغريق الى فائدة تقسيم البحث فهما الى عالمين - العالم الطبيعى وعالم ما وراء الطبيعة وذلك لاجل تسهيل الوصول الى البحث فى حقيقة كل منهما مع ان الحقيقة الوجدانية هى واحدة فى العالمين والعامل الفعال فى التوحيد هو الوجدان نفسه .

فاننا نعيش اليوم فى عالم الذرة ، ولقد علمنا ما فى الذرة من طاقة هائلة ومن نظام قهار مسيطر عليها هو الذى يساعدنا على ادراك عظمة شأن الكائنات المادية . وما الذرة الا آجرة التكوين فى ذلك النظام البديع القهار المتمثل بوحدة الكائنات فان استطاع علماء الذرة اليوم من اطلاق الطاقة الكامنة فيها فانهم انما توصلوا الى ذلك عن

ان التكامل الانساني لا يتم الا بالجهود العظيمة التي يبذلها الانسان في تكوين وجدانه ونفسيته ، ضمن اصول وقواعد هي التي توجد فيه الوجدان الحى وتوصله الى التخلق بالخلق الكريم ، وثانيها ان الانسانية في تبدل حى مستمر ذلك لان عمر الافراد محدود في الزمان • وثالثها وهو في الواقع نتيجة طبيعية للامرين الاولين وهو ان سييل الارتقاء والتكامل في الانسانية متقطع ، لا يوصل الا عن طريق مجهود الافراد • واما الامر الرابع فهو المتعل في القول ان التاريخ يعيد نفسه • والحقيقة ان التاريخ لا يعيد نفسه فما يصبح جزءا من المكان والزمان لا يعيد نفسه • اما ما يعيد نفسه فهو تشابه الحوادث عند تماثل الاعمال : ان خيرا فخيروا وان شرا فشر • واما الامر الخامس في سلسلة الحوادث في التكامل الانساني فهو ما يتعلق بالتجليات القدسية الالهية في حياة البشر فهي مصدر اعظم الانقلابات التكاملية في الحياة الانسانية فانها ينبوع النوراني الذي يستمد الوجدان القوى الروحية منه والنبراس الخالد الذي يهتدى العقل بنوره وهداه • وبذلك التجليات القدسية التي هي بمثابة الروح من الاديان تتسامى العواطف الانسانية وتتوافق المدارك وتتوحد المشاعر •

طريق تفهم الفكرة من النظام الطبيعي بعد تتبعهم منن ذلك النظام ذاته لان تكوين صورة الذرة في المادة قد تمثله العلماء الطبيعيون نتيجة لاجتاهد علمية بحثية ، الامر الذي يجعل اعتبار جوهر المادة ومادة الفكر من مصدر واحد •

ان الاختبارات النفسية والوجدانية تحتاج الى تفسير علمي صحيح لتصبح ذات شأن في الادراك العلمي ، وبما ان الانسان تعلم العلم بالتدريج فلا النفس كانت في البدء واسعة الآفاق ولا الشعور كان واضحا صافيا ، ولا العرفان كان محيطا جامعا ، ولذلك كانت تفاسير الاقدمين لاختباراتهم الوجدانية تعتبر اليوم من قيل الاساطير والخرافات ، ولكنها في ذات الوقت تترجم لنا عن محاولات الانسان المستمرة في كل مكان وفي كل زمان للتعرف بماهية الخير والشر ، والحق والباطل ، والعدل والظلم ، والنور والظلام ، وثم لمعرفة الصلة الكائنة بين الوجدان وبين الحق ، ذلك الحق العلي العظيم الذي كان ولا يزال معلم الانسانية الاول وينبوع نورها الدائم • فتبلور هذه الآراء في الشعور هو الذي يمنح الوجدان بصيرته والادراك موازينه ويعين للارادة وجهتها وللانسانية مجال الاعمال الصالحة النافعة • ومن المفيد ان نذكر قبل الانتهاء من حديثنا هذا امورا ذات شأن تتعلق بموضوعنا • اولها

التنقيب في مدينة الحضر

كان التنقيب في المدن القديمة مقتصرًا قبلاً على البعثات الأثرية الأجنبية ولكن مديرية الآثار القديمة العامة رأت منذ سنوات أن تعد عدتها لتقوم هي أيضاً بواجب التنقيب فاخترت لها خطة للعمل تتمشى مع مسؤولياتها الوطنية وقابلياتها المادية . فعنيت بدراسة وتنقيب المدن الإسلامية وصيانة بقاياها الشاخصة كما اهتمت بالحفر في المواقع التي يرتقى زمنها إلى ما قبل الإسلام ، وعلى هذا الأساس قامت بالتنقيب مدة ست سنوات في أطلال واسط المدينة الإسلامية التي أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني أمية في العراق واستظهرت بقايا الجامع الذي شيده هذا العامل والجامع التي شيدت فوقه في الأدوار التالية ، وعنيت معالم دار الإمارة المتصلة به كما نقت في أقسام غير قليلة من هذه المدينة في جانبيها على نهر الدجيلية المندرس . وكذلك أجرت التنقيب في سامراء عاصمة بني العباس الثانية وقامت بصيانة عدد من مبانيها الأثرية الشاخصة مثل بيت الخليفة ومسجد الجمعة ومئذنته (ملويته) وجامع أبي دلف وغيرها . ونقت في مسجد الكوفة القديم واستظهرت بقايا أسواره القديمة ، وبالإضافة إلى ذلك عنيت بصيانة ما تبقى من الآثار الإسلامية في بعض المدن فصانت في بغداد القصر العباسي وخان مرجان

وبالباب الوسطاني والمدرسة المستنصرية التي قال عن صيانتها الدكتور أتهاوسن من علماء الاستشراق والفن الإسلامي عندما شاهدها قريبا انها « بعث الموتى » ، وفي الموصل رمت حرم مسجد الامام الباهر وفي البصرة بقايا مسجد البصرة القديمة . أما في حقل التنقيب في المواقع الأثرية فيما قبل الاسلام فانها نقت مدة ثلاث سنوات في عكر كوف عاصمة دولة الكشيين ، وفي العقير وحسونة وهما موقعان يمثلان ادوار ما قبل التاريخ وكانت حسونة أقدم مستوطن اكتشف في العراق حتى الان . ثم نقت في تل حرمل قرب بغداد وتبين أنه يمثل عهد ايسن ولارسا وكان من نتائج حفرياتنا لمدة ثلاث سنوات ولم تنته بعد أن حصلنا على مجموعة نفيسة فريدة في بابها من رقم الطين بضمنها شريعة أشنونا التي هي أقدم من شريعة حمورابي بمائتي سنة ومن رقم فيها مسائل رياضية وكشوف بأسماء البنات والمدن القديمة في ذلك العهد . ثم نقت في مدينة أريدو المدينة السومرية التي تعتبر أقدم مدينة في العالم وأهم مركز ديني فكشف التنقيب عن صفحة مهمة جدا من تاريخ نشوء الحضارة في العراق وألقى ضوءا على حالة التقدم في مضممار المدنية في عهد العبيد . يتبين من ذلك أن الحطة التي تسير عليها دائرة

والتخطيط والسيد صبرى الذويبي لادارة المقر والامور المالية .

ان مدينة الحضر قائمة الان فى منزل عن العمران على وادى التراث الى الجنوب من الموصل بنحو (١٥٠) كيلومترا بالسيارة ، وهى بهيئة مدورة يحيط بها سور مشيد بالحجر فيه حصون وأبراج ويحيطه سور خارجى ، وان قطر المدينة المدورة فى داخل السور الداخل يبلغ كيلومترين والخارج ثلاثة كيلومترات وفى وسط المدينة قصر الامارة واليه تؤدى جميع الشوارع وهى مستقيمة فى الغالب وتوصله بالابواب الرئيسة لسور المدينة . وفى داخل القصر أواوين شاهقة مبنية بالحجر المزخرف ومزينة بصور آدمية ونقوش أخرى ووراء أحد الأواوين غرفة مربعة واسعة مظلمة يحيط بها من جوانبها الاربعة مجاز ضيق ، ولا يعرف الغرض منها لسعتها ولشكلها وظلامها الحالك غير أنها لابد وأن كان لها أهمية خاصة بين مباني المدينة . وفى الحضر الى جانب ذلك قصور عديدة ودور للسكنى وأبنية عامة وما الى ذلك وتشاهد بقاياها الحجرية فى أرجاء المدينة . ورغم أن أبنية الحضر المهمة واضحة المعالم غير أن تاريخ المدينة ما زال غامضا اذ لا يعرف سبب انشائها فى هذا الموضع الصحراوى المنعزل ولا يعرف كذلك شئ عن شيد أبنيتها ومتى كان ذلك ، وكل ما يعرف عنها ان الذى خربها هو الملك الساسانى شابور الثانى المعروف بذى الاكتاف فاندثرت ولم تقم لها قائمة بعد ذلك . ونؤمل أن توصلنا الحفريات الجارية الان الى حل لهذه المشاكل وغيرها .

« سومر »

الاثار القديمة فى توجيه حفرياتها هى المساهمة العلمية فى البحث عن تاريخ العراق فى جميع أدواره الى ما يزيد على الستة آلاف من السنين ، وفى تتبع سير الحادثات كما تركت آثارها فى مواطن مختلفة . وان نتائج هذه الجهود مع ما قامت وتقوم به البعثات الاجنبية تكون فى الحقيقة مصدر المعرفة التاريخية فى نشوء الحضارة العالمية وفى ماضى بلادنا وتراثه بمختلف العصور والادوار علاوة على ما تدره من آثار مادية تزيد فى ثروة متاحفنا الاثرية الفريدة فى بابها .

والان فقد استقر رأينا على المباشرة فى التنقيب فى موقع يمثل عهدا من الحضارة غامضا وبقعة من العراق لا يعرف تاريخها وهذا الموقع هو مدينة الحضر التى تقع على التراث ويرجع تاريخها فى معظم ادواره الى القرون الثلاثة الاولى للميلاد وتعود حضارتها للدويلات التى شكلها عرب الجاهلية فى أعالي جزيرة العرب وبادية الشام كتدمر وبطرة ، ومع أن هذه المدينة لا تزال تحتفظ بمجموعة من أبرز الآثار الشاخصة فان ما تبطنه من بقايا لا يزال أمره خافيا ولعل التنقيب فيها يظهره الى النور مما سيكون له أعظم الفائدة فى المساهمة العلمية ، واذا ما علمنا ان هذه المديرية لم تتناول فى أعمالها التنقيية حتى الان هذه الفترة من تاريخ العراق ، يتبين لنا أهمية الخطوة التى خطوناها فى هذا السبيل ، فقد أوفدنا بعثة تنقيية لهذا الغرض ، باشرت أعمالها فى أواخر الشهر الماضى ، وهى تتألف من السيد فؤاد مفر رئيسا لها والرسام السيد محمد على مصطفى كمساعد ومسجل للآثار والملحق الثانى السيد اديب فرنكول لاعمال الهندسة والمسح

نظم من الباحث الأثرية

آراء في أثرية شمال

يقع عدد كبير من المواقع الأثرية في العراق في أراض زراعية أو بالقرب من بقاع مأهولة ولهذا ففي أثناء الحرث وشق الأنهار وحفر أسس الابنية قد يعثر أحيانا على آثار قديمة . وقد تعمل عوامل التعرية والفيضانات على اظهار بعض الآثار أيضا . ان قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٣٦ النافذ الآن قد نص في مواده على حكم الآثار المكتشفة عن طريق الصدفة وبنتيجة الاسباب المارة الذكر وعلى مكافأة المكتشف والمخبر ، فقد جاء في المادة السابعة عشرة منه : « على كل من يكشف صدفة أثرا منقولاً . . . أن يخبر بذلك أقرب مركز حكومي أو سلطة إدارية من محل الاكتشاف خلال سبعة أيام . . . وللمديرية الآثار أن تقرر فيما اذا كان يجب اضافة الاثر الى مجموعات المتاحف العراقية أو تركه في حيازة مكتشفه . . . واذا قررت المديرية الاحتفاظ بالآثر فعليها أن تدفع الى المكتشف مكافأة مناسبة . . . » ونصت

المادة التاسعة عشرة منه على ما يأتي : « على كل من علم باكتشاف أثر منقول أن يخبر دائرة الآثار ولها أن تمنح المخبر مكافأة مناسبة اذا رأت لزوما لذلك . »

ونجم عن عوامل التشجيع التي انطوى عليها القانون للمكتشف أو المخبر أن توارد الى المتحف العراقي في أوقات مختلفة آثار قديمة بينها المهم والفريد أحيانا .

والتمثال موضوع بحثنا من جملة الآثار التي جلبت الى المديرية العامة ، فقد تقدم الى الدائرة أحد الاشخاص بالتمثال المنشورة صورته هنا ، مدعيا انه من موضع قرب الرمادي على الفرات يعرف بالتل الاسود . وقد أوفدت المديرية بعثة لمشاهدة التل وفحصه فتبين انه مستوطن منذ العهود السومرية الاولى أعني من عصر فجر السلالات ذلك العصر الذي اشتهر في أنحاء العراق بالفن لاسيما بالنحت .

ذلك العصر . وهذا التمثال من الرخام التبنى اللون ، يبلغ طوله خمسين سنتيمترا وعرضه بين الكتفين مائة وخمسة وثمانين مليمترا .
ثم كان مجيء البروفسور مسلوان ، رئيس المدرسة الاركيولوجية البريطانية ، الى بغداد فرصة لايقافه على التمثال وما آلت اليه دراسته . وفي ما يأتي ، خلاصة رأى الاساتذة البار ذكرهم بصدد هذا التمثال :

قال البروفسور فرنكفورت :
« أهنيء دائرتكم على ملاحظاتها الدقيقة ، وأول ما تراءى لي عن هذا التمثال انه ليس بالتمثال الاثري لنفس الاسباب المدرجة في رسالتكم اذ بلغ تحت السومري من عهد السلالات الاولى مبلغا من التنوع جعل تحديد ميزاته أصعب بكثير من أي تحت قديم غيره .
وانني لفني شك من استطاعتنا يوما البت في أثرية تمثال أو عدمها . أما فيما يتعلق بهذا التمثال فافضل الاحتفاظ برأبي حتى تمهيا لي مشاهدته بالذات . و انني اميل الى انه مزيف ولكنني آمل أن يكون بوسعي زيارة بغداد في نهاية السنة القادمة فيتسنى لي رؤيته بنفسى . »
أما البروفسور پارو فقد قال :

« ان تقدير الاثر وعرفانه من النظر الى صورته لمن أشق الامور والجواب يكون أوفى فيما لو رأى الانسان التمثال ولمسه بيده ، وكما ذكرتم عن غرائبه كشكل الرأس وحجمه والنسبة بين الرأس والجسم والقوة في تخطيط القسم وتصوير الاهداب والجمود في صنع الثوب سيما وان الصنف الاخير منه معلّم بخطوط منتظمة

ولقد درس الفنيون في هذه المديرية هذا التمثال ودققوا النظر فيه الا انهم لغرابة بعض العناصر الفنية فيه بالنسبة الى غيره من التماثيل السومرية المعروفة اختلفوا في الحكم عليه فمنهم من قرر أنه أثرى لاشك في أثريته ومنهم من ذهب مذهبا آخر . وقد رأى معالي المدير العام ان يستطلع آراء غير واحد من علماء الآثار الاجانب ممن له يد طولى في هذا الشأن وهم : البروفسور فرنكفورت الاستاذ بجامعة لندن والبروفسور أندريه پارو من أساتذة متحف اللوفر بباريس والدكتور ياكبسن من أساتذة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، ومما كتب لهم في هذا الشأن :
« نرسل اليكم بطيه صورتين لتمثال أحرزه المتحف العراقي حديثا ، قد قام بدراسته الفنيون في هذه الدائرة فوجدوه لا يشبه التماثيل والمنحوتات السومرية التي في المتحف العراقي من حيث الشكل والقياسات ، فان ضخامة رأسه والاتقان في تصوير الاذن والحاجب والدقة في صنع الكساء واظهار تفاصيل أخرى بدت لنا جميعها غريبة عما هو سائد في التماثيل السومرية المعروفة . ولكن مع ذلك لم نجد فيه دليلا أو علامة ما ، تحملنا على القول بعدم أثريته . اما عن معثره فانه وان كانت الشكوك ما زالت تحوم حوله ، إلا انه قيل لنا ان التمثال قد عثر عليه صدفة في التل الاسود الواقع على الضفة اليسرى للفرات في منتصف الطريق بين الرمادي وهيت .
وتبين لنا من تحرياتنا في هذا التل أن طبقات السكنى فيه تعود الى عصر فجر السلالات ، اذ أن الابنية فيه مشيدة بلبن مستو محذب ، هو لبن

انتظاما كلياً . مع ذلك أود الاحتفاظ برأى ،
إذ ليس هناك بين التماثيل المكتشفة من ماري ما
يشبهه أو يناظره ، ووجود الشبه لا يكفي للبث
في هذا الموضوع وقد وقع لي حادث في الآونة
الآخيرة لتمثال يشبه تمام الشبه تمثالا في اميركة
معروفا من ماري استطعت أن أثبت في عدم أثرته ،
وعلمت عنه بعدئذ ان التجري الدقيق في بيروت
كشف عن شخص معروف بالتزييف صنع
حديثا . اما تماثلكم فاني وان كنت لا استطيع
تعيين القطعة الفنية التي نقل عنها المزيف ، ولكني
ارجح . انه نقل عن مجموعة من التماثيل .

وقد كان جواب البروفسور ياكبسن :

... . انا جميعا هنا نشارككم في الشك الذي
ابديتموه في كتابكم الينا ، فحجم الرأس والغرابية
في المنظر الجانبى للخذ . . . وما الى ذلك ، أمور
غير مألوفة . وما دام مصدر التمثال من موضع
جديد هو التل الاسود الواقع في منطقة جديدة
نسبيا بالنظر الى النحت السومري فليس مستغربا
أن يكون نمط الفن في تلك المنطقة على غير ما
عهدناه حتى الان من الاساليب المعروفة عن الفن
السومري . ومن ثمة يتعذر البث في هذا الموضوع .
ولعل هذا التمثال أصيل غير أننا نفضل البث
بإصالة بعد التوصل الى نظائر له في التل الاسود ،
أما ما ذهب اليه الاستاذ ملوان ، فيتجلى
في قوله :

« بدا لي هذا التمثال في مشاهدتي الاولى له
أثريا ، لأنني لم أشاهد من قبل تمثالا سومريا
مزيفا . مصنوعا بالمهارة الفائقة التي صنع بها هذا
التمثال ، ولان التماثيل المزيفة عن النحت

السومري يسهل تمييزها من النظرة الاولى . وفي
هذا التمثال اشياء غريبة . توصل اليها الفنيون في
دائرتكم بكل دقة ، فلا أرى حاجة الى ذكرها
بالتفصيل . واما شكل الرأس ولا سيما في القمة
فغريب ، وهو لا يتلاءم مع تكوين الجسم مما يشعر
بوجود أسلوبين من النحت غير منسجمين . فاليدان
أيضا غريبتان . والتشويه القليل في قفا التمثال
في المكان الذي يتصور فيه عادة عقدة الحزام
مجلبة للشك . والانتظام البالغ في نحت الكساء
سيما عند حاشيته غير مألوف . ومع ذلك فليس
بين هذه الامور ما يكفي للحكم على هذا التمثال
بانه غير أثري نظرا لتنوع النحت السومري
واختلافه في الصنعة والفن .

الا ان مشاهدة هذا التمثال للمرة الثانية
والثالثة تجسم فيه الامور الغريبة الآتفة الذكر
فيبدو معها انه مضطرب في أسلوبه مهلهل في فنه
يؤدى احساس من يسلم بالنحت السومري .
واستادا الى ما تقدم أرى انه مزيف .

ولعل من المفيد ان اذكر بان عددا من نماذج
النحت السومري ، قد عدها الاختصاصيون في
بادى الامر مزيفة ، ثم تبين انها أصلية ،
وظنوا في غيرها من التماثيل انها أثرية ثم تحققوا
زيوها . ويحسن ان ابين أيضا أن عددا من نماذج
النحت السومري المعروفة والذائعة الشهرة الان
كانت الشكوك تحوم حولها عند الحصول عليها .
وعلى كل فالؤمل كثيرا ان يحرز المتحف
العراقي هذا التمثال ، مهما كان حاله فقد يؤدى
اقتناؤه الى الحصول على عدد اكثر من القطع
الأصلية أو المزيفة ، ولا أرى من الصواب التخلي



عنه • ومهما يكن من امر فان التردد الملحوظ في آراء الخبراء الذين اتصلت بهم لدليل على الشك الذي يحوم حول هذا التمثال في الوقت الحاضر • وانتى أوصى بفحص هذه القطعة فحفا سبكتوجرافيا • ولا مراء فى أن جمع المزيفات يساعد على معرفة الآثار الاصلية وتعيينها من ناحية الفن والصنعة • وهذا التمثال ، ان كان مزيفا حقا ، فستكون له أهمية خاصة فى تاريخ التزييف ، لان تزييفه أكثر اتقانا من جميع المزيفات المعروفة حتى الان ، فيكون بذلك نموذجا مهما • •

ولقد أسفرت دراسة مديرية الآثار لهذا التمثال ، وما أبداه هؤلاء الاعلام من رأى بصدده ، عن احتفاظ المديرية به ومنح صاحبه هدية مالية عوضا عنه •

« سومر »



وثيقة نذر العينة من العراق القديم

- من نقر -

جاءنا من الاستاذ مكاون (Donald E. McCown) رئيس البعثة المشتركة للتنقيب في موقع نقر بلواء الديوانية النبا المهم الذي نشره في ادناه ، والذي اعد من قبل الاستاذ ثوركيلد ياكبسن (Thorkild Jacobsen) ومما يحسن ذكره اننا ما زلنا نأمل الوصول الى وثائق مهمة اخرى بين مجموعة رقم نقر ، اذ لم يفرغ بعد الاختصاصيون من دراسة جميع الآثار التي عثر عليها في الموقع المذكور .

« سومر »

أعلنت البعثة المشتركة من متحف الجامعة بجامعة بنسلفانية والمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو عن اكتشاف وثيقة مهمة تحتوي على أصول دقيقة مفصلة للطرق الناجعة في الزراعة ، ترقى في تاريخها الى (٣٧٠٠) سنة ، وذلك بين مجموعة الآثار التي نتجت عن تنقياتها في الموسم الماضي في ساحة احدي الدور الخاصة في موقع نقر (Nippur) ، في لواء الديوانية (العراق) .

ولقد دوت هذه الوثيقة على رقيم من الطين بالخط المسماري باللغة السومرية ، ودرسها البروفسور كرامر (S. N. Kramer) الاستاذ بمتحف الجامعة والبروفسور لاندسبركر (Landsberger) والبروفسور ثوركيلد ياكبسن (Thorkild Jacobsen) الاساتذة في المعهد الشرقي .

وتكمل الوثيقة المكتشفة حديثا القسم الاوسط من قصيدة وضعت للتعليم لم تكن نعرفها قبل الان الا ما جاء عنها في كسر من الطين . وأصبح لزاما الان درج هذه القصيدة في مصاف أنفس الوثائق في تاريخ الحضارة ، اذ أنها أقدم تأليف وخبر مفصل معروف عن الاساليب الفنية للزراعة . حيث لم يعرف لها نظير قبل القصيدة الشهيرة للسما (Goergies) للشاعر الروماني فرجيل (Virgil) التي كتبت في حدود (٣٠) ق م ، أي بعد التأليف السومري بألف وسبعمائة عام .

ان الأصول المثبتة في هذه الوثيقة ترشد الفلاح منذ بداية البذر الى زمن الحصاد . وتنص على وجوب القيام بعملية البذر بأداة خاصة لبذر الحبوب في أثناء الحرث ، بمحراث ذي قبضة

وتخرج من موضعها فيه خلال قمع ضيق الى
أخدود الحرث . ويمكن ضبط انسياب الحبوب
بوسيلة آلية . وكان على الشخص الذي يعمل
بهذه الاداة أن يحرث ثمانية أخاديد لكل شقة
عرضها تسعة عشر ونصف من الاقدام ، كما كان
عليه أن يحرثها بعمق واحد . « على الحارث ان
يلاحظ الرجل الذي يذر الحبوب ، ويجعلها في
نسق واحد بعمق اصبعين » ، واذا لم تنفذ الحبوب
في الارض فيجب استبدال أداة البذر ، وهناك
أربعة أنواع من الاخاديد التي يمكن حرثها .
وجاء ارشاد الى الفلاح عن الزمن الذي يستعمل فيه
كل نوع من تلك الاخاديد . وبعد الانتهاء من
البذر ينبغي تنظيف الارض من كبر الحجارة
لئلا يعاق انبات الحب ونموه .
وجاء في الارشاد أيضا أنه « في اليوم الذي
يخرج فيه النبت من الارض ، يجب أن يصل
الى الآلهة الخاصة بالحشرات التي تتلف الزرع ،
وعليه أن يخيف الطيور ويبعدها . ومتى ما نما
الحب فملاً القاع الضيق للاخدود ، فيكون الوقت
قد حان للسقي (الارواء) الاول . اما السقي

الثاني فيكون عندما يصبح الحقل مغطى بالزرع
مثل البساط الاخضر ، وكما جاء بالحرف
إلواحد « مثل الحصيرة » ، فيحل الوقت آنذاك
لملاحظة علامات الاحمرار في الحبوب ، اذ عند
حدوث ذلك تكون الغلة قد أصيبت بمرض
مخيف جاء اسمه بهيئة (Samanu) ، وينبغي قطع
السقي بعد ذلك . ولكن اذا كان الزرع سالماً ،
فيسقى الفلاح الارض مرة ثالثة ورابعة .
وبتجشم متاعب السقي لمرة رابعة ، فانه يربح
تاجاً اضافياً بمعدل كوب واحد One Cup لكل
عشرة من ذلك . ويكون الحب عند ذاك مهيباً
للحصاد ، وعلى الفلاح أن لا يجعل الحبوب
تسقط من جراء ثقلها ، فعليه كما جاء في
الارشادات « أن يقطعها في اللحظة المناسبة ! » .
والى هذا السطر تنتهي الوثيقة المكتشفة حديثاً ،
ولكن القصيدة الاصلية فيها أمور مفصلة عن
الحصاد ودرس الحبوب وتذريتها . وتنتهي بيت
من الشعر في حمد الاله نينورتا (Ninurta) ، اله
الفلاحة . وبالفلاح ، الذي عزيت اليه هذه
الارشادات الزراعية .

دليل لقائمة في الباكستان

زودتنا المفوضية الباكستانية ببغداد ما نشرته وكالة الاخبار الباكستانية عن نتائج حفريات الحكومة الباكستانية في موقع قديم يقع على بعد خمسة وثلاثين ميلا شمال شرقي كراچی يسمى بهانپور (Bhanbore) ويقع على نحو من ثلاثة الى أربعة أميال في جنوبی شرق محطة قطار دهبجي (Dabheji) ، ويتلخص في أن البعثة الباكستانية للتنقيب في هذا الموقع قد استظهرت بقايا أثرية يحتمل انها تعود الى أقدم مركز اسلامي في تلك البلاد يرقى تاريخه الى القرن الثامن للميلاد ويعتقد ان هذا الموقع هو مدينة ديبيل (Daibul) التي كانت تشرف على الموضع الذي نزل فيه محمد بن القاسم أول فاتح عربي للسند وقد كان من الصعب حتى الآن تعيين موضع هذه المدينة التي تقع في طريق الزحف الظافر للعرب في هذه البلاد . وكان من ذواعي قيام دائرة الآثار الباكستانية بالتنقيب في هذا المكان الطلبات المتوالية عليها من الكثيرين للتعرف باقدم مدينة عربية في السند ، وذكر هذا الموقع بين غيره من المواقع التي يحتمل انها تنيرنا في هذا السبيل فقام الاستاذ مولوي شمس الدين أحمد مدير الآثار القديمة الباكستانية بزيارة له في السابع من كانون الثاني ووجد أن كسر الفخار تنتشر على سطحه بكميات كثيرة وهي بين مزججة وغفل على اختلاف

الانواع ، وتبين بالفحص الدقيق على معالم ما يبطن هذا الموقع من ابنية وبعد دراسة نماذج ما جمع من هذه الكسر ان بينها ما هو مصنوع باليد ومنها ما هو مصنوع بالدولاب ، وتشتمل على كسر صحنون وجرار وأوان مختلفة كما وجد أيضا كسر زجاج وقطع صدف وحلى وكسر صور طينية مزججة بالأزرق واللون التبنّي كما ان في بعضها زخارف تاتية ، ومن أهم ما وجد أيضا نقدان صغيران من النحاس يعلوهما الصندل تبيين بعد تنظيفهما ان فيهما كتابة عربية بالحظ الكسوفي تشير الى انهما ضربا من قبل احمدى الاسر العربية الحاكمة هناك وبنتيجة الدراسة الاولى لهذين النقيدين ولبعض المباني الحجرية التي استظهرت ومجموعات القطع الملتقطة أصبح مدير الآثار يعين الى الظن بان الموقع يتصل بأقدم مستوطن اسلامي في السند .

ويمكن الوصول من هذا المكان الى البحر بسهولة اذ يشرف على البحر العربي وانه موضع دفاعي ضد أي هجوم وان ارتفاعه يجعله مسيطرا على كل المنطقة التي حوله ، وكل هذه الموامل توحي بانه كان في يوم من الايام معقلا أو مدينة اسلامية ، ويضع الآن مدير الآثار المذكور خطة لاجراء حفريات علمية منتظمة في هذا الموقع في أقرب وقت ممكن .

أشرنا في « سومر » (٢ : ٦ لسنة ١٩٥٠) الى طلب المسيو جورج سال رئيس مجلس المتاحف الدولي مساهمة دائرة الآثار في العراق بمؤتمر المتاحف الدولي الذي انعقد في لندن في النصف الثاني من تموز ١٩٥٠ ونشرنا نص التقرير الذي أرسله معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، وكان قد القاه البروفسور ملوان بالنيابة عن معاليه ، فكان له أجمل وقع لدى أعضاء المؤتمر وعلماء الآثار في مختلف الاقطار ، وفي أدناه إحدى الرسائل التي تسلمناها حول ذلك .

« سومر »

سيدى المدير العام

ان المعهد العالى للتاريخ والآداب الشرقية فى جامعة لياج (بلجيكة) أحيط علما بما نشرته جريدة « الاوقات العراقية » فى عددها الصادر فى ٩ تشرين الثانى ١٩٥٠ ، بالقرار الذى اقترحتموه على مجلس المتاحف الدولي المنعقد فى لندن ، الذى أقره المجلس المشار اليه .

وفى اجتماع الاساتذة فى ٢٥ كانون الثانى ، أجمع المجتمعون بناء على طلب من الرئيس المسيو جورج دوسن ، على أن يعثوا اليكم فى هذه المناسبة بتهنئتهم وشكرهم لما فى هذا العمل من أثر فى تسير دراساتهم . وهم يقدرون حق التقدير موقفكم الطيب نحو العلماء الاجانب وما تبدلونه من اهتمام بتقديم أبحاث التاريخ القديم لبلادكم ، مهد الحضارة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة . وهم يدركون ان بارشادكم قد ظهرت اكتشافات جديدة فى هذا الحقل . وبإدارتكم الحكيمة وبالروح العلمية العالية لدائرة الآثار عندكم قد أصبح العراق فى المرتبة الاولى بين الشعوب المتقدمة . ومن الان فصاعدا سيتجه علماء الاشوريات الاوربيون والاميريكيون نحو بغداد مفتتين بمجموعة آثار متحفكم الفريدة ، مشمولين بضيافتكم للمضى على العمل فى أحسن حال .

وقد لمس المعهد العالى للتاريخ والآداب الشرقية فى لياج هذا التقدير حين تسلم تقريراً مرسلًا اليه يتضمن اقتراحاتكم الكريمة وملاحظاتكم بشأن أعمالكم الأثرية . وان أعضاء هذا المعهد ، ولا سيما رئيسه الذى اشتغل فى الشرق واشترك فى حفريات عدة مواسم ، يقدرون التأثير الثمر لهذا العمل .

وبهذا يرجو المستشرقون فى جامعة لياج ، سيدى المدير العام ، قبول احترامهم

وتقديرهم العالى .

الرئيس : جورج دوسن

السكرتير : جانسن

١٩٥١-١-٢٥

وفي ما يأتي جواب مديرية الآثار القديمة العامة عليها :

تناولت رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥١ ، المنبئة بقرار أساتذة المعهد العالي للتاريخ والآداب الشرقية بجامعة لبيج الذي انطوى على تهنئة وتقدير كان له أبلغ الوقع في نفوسنا فنشكركم على ذلك .

فنحن هنا في دائرة آثار الحكومة العراقية ، نرى في تيسير مهمة زملائنا الاختصاصيين بالابحاث الآشورية والأركيولوجية والمعاهد العلمية ، واجبا يسرنا القيام به ليتمكنوا من الوقوف على آخر ما وصلت اليه الابحاث والاكتشافات الاثرية في العراق التي تمت خلال السنوات العشر الاخيرة فأزاحت الستار عن كثير من أوجه الحضارة القديمة لوادي الرافدين .

ونحن واثقون بان مثل هذا التعاون الوثيق لا يؤدي الا الى أعظم الفوائد في تفسير وفهم ما بذلته البشرية خلال الآلاف الثمانية الاخيرة من السنين . ولذلك فانتا في سبيل تيسير دراسة ما يعثر عليه من الآثار القديمة نرحب بالمقترحات التي تتضمن مبادلة الآثار بيننا وبين المتاحف والمؤسسات الأثرية .

وفي الوقت الذي أكرر ، يا حضرة الرئيس ، شكرى الجزيل وشكر زملائي لما تفضلتم وغمرتمونا به من لطف ، أرجو أن تبلغوا احترامنا العميق الى أساتذة معهدكم الافاضل ، الذين وقفوا حياتهم لبحث ودراسة تاريخ الشرق وآدابه ، وتبلغوا تمنياتي الطيبة الى سكرتير المعهد المسيو جانسن .

وتفضلوا بقبول تمنياتنا الطيبة وفائق احترامنا .

مدير الآثار القديمة العام

نوهنا في أجزاء مضت من « سومر » بمشاريع التبادل الاثاري مع المتاحف العالمية والمؤسسات الاركيولوجية التي قمنا بها ، وكان منها ما نفذ من مبادلة بالآثار والمطبوعات مع معهد تاريخ الانسان الاول بجامعة مدريد • وننشرها هنا ترجمة رسالة مدير المعهد البروفسور اولالا في هذا الشأن •

« سومر »

زميلي وصديقي العزيز

وأخيرا ، وصلتنا الصناديق الاربعة التي بعثتم بها اليها المحتوية على مطبوعات وآثار عهود العراق كافة بعد أن تأخرت بضعة شهور في ميناء برشلونة • وسنقوم حالا بفحص ارسالياتكم ، لتسليمكم كشفا بالآثار التي بعثتم بها في مقابل المجموعة التي أرسلناها اليكم • اما الآثار نفسها فتوضع في « معهد التاريخ القديم » بجامعة مدريد •

يسرني الان وقد أصبحت هذه الصناديق في متناول يدي في الجامعة أن أقدم اليكم ، يازميلي وصديقي العزيز ، بالشكر ، اصاله عن نفسي ونيابة عن الطلبة والزملاء في « معهد التاريخ القديم » لهذه الهدية النفيسة ، ذات القيمة المزدوجة اليها : الاولى لاغراض التدريس بعد أن توفرت لدينا مجموعات آثارية غنية وكاملة تمثل ثقافات العهود السابقة للعصر الاسلامي ولحضارات العراق الموعلة في القدم • ولسنا في حاجة الى الاشارة الى الحضارة الاسلامية لبلادكم في القرون الوسطى لما كان لها من صلات وثيقة باسبانية • وستكون الآثار التي أصبحت بين أيدينا الان عوننا لنسـ (لا لاعضاء المعهد فحسب بل للطلبة الاسبان والبرتغال وكذلك لعدد كبير من الأجانب الذين يقصدون المعهد في كل عام) في دراسة الادلة الحظية عن قرب ، بالنظر لما تنطوى عليه من شأن في علاقتها بمنشأ العصرين ، النحاسي والحجري المتأخر في بلادنا ، لان اسبانية نفسها كانت مركزا حيويا ثانويا في انتشار الحضارة من الشرق الى الغرب عبر أوروبا القديمة •

وفضلا عن القيمة الواضحة للمجموعة التي تسلمناها لاغراض التدريس والتي أصبحت بها جامعة مدريد بواسطة « معهد التاريخ القديم » في مقام ممتاز بين الجامعات

الأوربية لجيازتها على أكمل سلسلة من الآثار التي تمثل العهود المختلفة لثقافات العراق القديم ، فاني أؤكد بوجه خاص القيمة الحساسة لهذه السفارة (وهي ليست أقل من ذلك) من العراق بالنسبة اليها نحن الاسبان ، ولا سيما أعضاء « معهد التاريخ القديم » الذين يعملون جاهدين على ابراز ما لا يسا من أهمية حيوية خاصة في تاريخنا الاسباني هنا . وان الهدية التي تسلمناها من دائرة الآثار ومتحفها الوطني ببغداد لهدى أول صلة متينة بين الجامعات الاسبانية والجيل الجديد في العراق ، والتي تحت رعايتكم كمدير عام للآثار القديمة اضطلعت بنشاط فعال وأصبحت ذات مكانة مرموقة في الحقل الأركيولوجي والتاريخ القديم للعالم المتمدن . فنحن أساتذة وطلبة الجامعات الاسبانية امتلأنا غبطة حين وصول هذه الآثار التاريخية المرسله اليها ، اذ أنها توقفتنا ، من ناحية على الوثائق التاريخية للثقافات التي نشأ عنها الانقلاب الجبار للمصريين الحجري المتأخر والنحاسي في هذه الربوع ، فهي توقفتنا على إحدى المراحل اللامعة في التاريخ الاسباني . ومن ناحية أخرى ، فإن سلسلة الآثار العربية منها ، تذكرنا بتلك القرون التي أنتج فيها الاسلام ثقافة من أنفس ثقافته الزاهرة في التربة الاسبانية . وما هديتكم هذه ، يا صاحب المعالي ، الا ايضاح بين استمرار الصلات مع الاقطار الاسلامية خلال جزء كبير من التاريخ الاسباني ، وان حضارة بلادنا المتماثلة في عصر ما قبل التاريخ متشابهة على الاغلب في صفاتها ، وكان لنا في مرحلة القرون الوسطى ما كان للاسلام آثمد .

أما هدايانا فستكون بين أيديكم شيئاً فشيئاً ، وأول ما سيرسل منها تلك القطع الصغيرة التي ربما كانت في جوهرها أغلى ما في قطع المجموعة ثمننا ، وسيرسل بعضها بالبريد اما البعض الآخر فسينوب غني معالي الوزير الاسباني ببغداد في تقديمه اليكم (١) . ولن يمر وقت طويل حتى تصل الى بغداد البقية الثقيلة الوزن .

واتي لعل ثقة بانكم وطلبة العراق ستسلمونها بنفس الاحساس الأخوي المنبثق عن البواعث الرقيقة المستمدة من ذلك الشعور الذي تمليه الابحاث العلمية المجردة .

(١) ان ما تسلمته مديرية الآثار القديمة العامة بعد ورود هذه الرسالة هو :

(١) دبوس نحاس مطلي بالذهب من القرن السادس للميلاد (٢) قلادة من خرز يعود تاريخها الى القرن السادس للميلاد ايضاً (٣) ست عشرة مسكوكة اسبانية ست منها فضة وعشر نحاس وكذلك ست وعشرون مسكوكة اسلامية عربية اندلسية ، خمس وعشرون منها فضة وقطعة واحدة ذهب . وقد نشرنا في موضع آخر من هذا الجزء دراسة وافية عن النقود الاسلامية منها .

واننى لارجو صادقا أن تتوثق هذه الصلات لتؤتى أكلها فى حقول اشتغالنا
والتقنيات كما كانت فى الاعمال المتحفية عن طريق المبادلة التى لا يمكن أن تكون الا
مفيدة للعلم ولماضيئنا المشترك ولما نهدف اليه من أخوة وسلام بين الامم •
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

١٩٥٠-١٠-٢٨

البروفسور الدكتور جوايو مارتينيز سانتا اولالا
مدير « معهد تاريخ الانسان الاول » بجامعة مدريد

أم العراق في أيلول ١٩٥٠ البروفسور رينه لابات أستاذ الآشوريات
في مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة السوربون في باريس فزار المتحف
العراقي وقسما من المواقع الأثرية ، وكان أثناء مكثه ببغداد على اتصال
دائم بدائرة الآثار القديمة التي سهلت مهمته • وفي أدناه ترجمة رسالته
التي بعث بها إلى المديرية اثر سفره •

« سومر »

سيدى المدير

رجعنا الى باريس أمس الاول بعد سفرة مريحة ، وقبل معاودة أعمالى
المتروكة منذ أمد • فى جو مفعم بضباب شتاء باريس ، أود أن أعرب عن سرورى
العظيم بما انتهت اليه من أمر سفرى الى العراق • وأقدم اليكم شكرى للحفاوة التى
لقيتها منكم وللمساعدات التى ابدىتموها نحوى اتم ومساعدوكم ، مما جعل اقامتى فى
بغداد طيبة ذات فائدة علمية كبيرة •

انكم قد نجحتم حقيقة ، اذ اتنى منذ أكثر من عشرين سنة وانا اشتغل فى دراسة
الماضى السحيق لبلادكم ، كان العراق بالنسبة لى خيالا وبلدا بعيد المال اما الان فقد
اصبح البابليون والاشوريون اناسا احياء اراهم بعينى ، يعيشون على هذه الارض التى
وطأتها قدمائى وقد اصبحت وايامهم متعارفين • وصرت افهم روحهم الحضارية وغزارة
تاريخهم الحى المتصل لدى اجيال عديدة متعاقبة ، واعرف ارضهم وانهارهم الازلية
أكثر من ذى قبل ولن يتلاشى بعد الان صدى النصوص القديمة فى سكون غرفتى بل
سينعكس على بساتين النخيل وفوق التلال التى احمل ذكرياتها •

واعرب بهذا عن سرورى العظمى لقيامى بزيارة متحفكم ذلك المتحف الفنى
الجلاب الذى استطعت ان اقضى فيه اوقاتا طيبة فى تفكير هادى ودراسة ، مع علمى
أن مشاهدة جميع محتوياته القيمة وتفحصها تتطلب اشهرا كاملة • وقد سمحت لى
الايام القليلة التى قضيتها بينكم ان اقدر الاهمية الكبيرة لهذا المتحف والمكانة العليا التى
يتبوأها فى العالم فى حقل الآشوريات •

وقد سرتنى مقابلتكم الطيبة كزائر فرنسى فى علم الاشوريات ، وتمكنت بعد زيارة المسيو يارو - من تغذية العلاقات الثقافية وتقويتها بين بلدينا ، مما يقرب تعاوننا المشترك فى هذا المضمار ويزيده ثمرة .
 أحيى السادة بصمهجى وطه باقر وفؤاد سفر لحسن صداقتهم ومعروفهم .
 واتقدم اليكم يا سيدى المدير بجزيل شكرى معربا عن تقديرى العظيم للاعمال الجارة التى أنجزتها دائرتكم .
 وارجو قبول فاتق احترامى كما ان زوجتى قد طلبت منى ان اقدم اليكم جميل ذكرياتها .

المخلص

René Labat.

ملاحظة : اشكركم لتفضلكم بارسال مجلة سومر باستمرار . وسيكون لى الشرف بالتعليق على محتوياتها بانتظام فى المجلة الآسيوية .

بذل حصائير عن أعمال شعب المكتبة العامة خلال

النصف الثاني من سنة ١٩٥٠ للميلاد

(أ) المتاحف	٥٣	المعاهد والمدارس التي ينتمى إليها
أولا - حاز المتحف العراقي (٦٠٦) قطع آثرية قديمة من المصادر الآتية :	٩٦	هؤلاء الطلاب العلماء وأصحاب الهويات .
عدد الآثار	المصدر	(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الآثرية :
٥٠ تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة	(١)	نظرا لكثرة الطلبات على خريطة العراق
٤٢١ تنقيبات البعثات الأجنبية		الآثرية - باللغتين العربية والانكليزية - فقد
٦ الاكتشافات العرضية		أوشكت النسخ التي سبق أن طبعتها دائرة الآثار
١٠٥ الشراء		أن تنفذ فأعيد النظر في الرسم السابق للخريطة
٢٤ الهدايا		ووضع تصميم جديد لخريطة جديدة تطبع باللغتين
هذا الى احرازه (٥) قطع مزيفة .		العربية والانكليزية تمتاز عن سابقتها بكونها
ثانيا - أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الآثرية القديمة :		ملونة بستة ألوان فيها (٣٤٢) اسما بينما احتوت
٦٠٦ عدد الآثار التي سجلت في السجلات العامة		الخريطة السابقة زهاء (١٦٠) اسما وأحدث في
٢٩٧ عدد الآثار التي صورت		الخريطة الجديدة تبديل في تسلسل العصور
٥١٨ عدد بطاقات الدراسة للآثار		الخصارية اذ أدخلت فيها مواقع تمثل العهد
ثالثا - زيارة المتاحف :		التي عرفت أخيرا كعهدى حسونة وأريدو وبذلك
٨١٤٩ عدد زائري متاحف بغداد		احتوى التصميم الجديد اكبر مجموعة من المواقع
١٦١٧ عدد زائري المتاحف الفرعية خارج بغداد		التي تمثل هذه العصور التي أسفرت عنها
١٩٥٤ طلاب مدارس		الحفريات الحديثة في العراق . هذا ، اضافة
		الى ان مواضع جميع النصب التاريخية المعروفة

حتى الان سيكون لها علامة خاصة في الخريطة الجديدة التي يؤمل طبعا وعرضها للبيع في غضون هذه السنة .

(٢) درست الملتقطات الآثرية كافة مما جلبه موظفو التفتيش في جولاتهم التفتيشية وكشفهم عن مواقع الآثار وأنجزت التقارير اللازمة عنها لتعيين الدور التاريخي الذي تنتمي اليه .

(٣) أنجزت الدراسات اللازمة عن الآثار التي حصل عليها من غير مصادر التفتيش كالاكتشافات العرضية والمصادرة والاهداء وما الى ذلك .

(٤) تمت أعمال الكشف والسبر في بضعة مواقع آثرية لاعداد التصاميم الفنية للبحفريات أو تعيين تاريخ تلك المواقع .

(٥) أعدت الوسائل اللازمة للتفتيش في مدينة الحضر [وقد بدىء بذلك ويجد القارئ المامة بهذا الشأن في غير هذا الموضع]

(٦) أشير في القسم العربي من « سومر » [٢ : ٦ لسنة ١٩٥٠] الى احرار المتحف العراقي وثيقة فريدة وهي اللوح المرمر الذي دون فيه وصف عشرين من حملات شلمنصر الثالث الذي حكم من ٨٥٧ - ٨٢٣ ق م ، ونضيف الى ذلك أن دراسة مفصلة عن هذه الوثيقة نشرت باللغة الانكليزية في مفتتح هذا الجزء من « سومر » .

(٧) خفاجي - (Khafaje) : سبق أن أشرنا في « سومر » [ص ١١٤ - ١ : ٦] الى أعمال البعثة التي باشرت عمليات التفتيش في موضع خفاجي برئاسة السيد فؤاد سفر مدير المباحث والتفتيات الاثرية ونضيف الى ذلك ، أن البعثة انتهت من أعمالها في الاسبوع الخامس من بدء

العمل . وتنتج عن التفتيش في هذا الموقع آثار مهمة ، منها أختام اسطوانية وحزوز من اللازورد وآلات نحاس وجرار من الفخار .

وآثار أخرى يرجع تاريخها الى عصر فجر السلالات ، كما تم تخطيط وتقسيم المباني والقبور التي كشف عنها في هذا الموقع ، وتمت دراسة الآثار المستخرجة خلال الموسم .

(ج) مديرية التفتيش

اولا - تابعت العمل في تسجيل الامكنة التاريخية والمواقع الآثرية في العراق تنفيذاً للمادة السادسة من قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ ، وقد بلغ عدد المواقع التاريخية المسجلة على هذا النحو (٥٠٥٨) موقعا اعلن عنها في

الجريدة الرسمية عملا بحكم المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة . وثبتت في الحرائط العائدة لها .

ثانيا - كشفت هذه المديرية عن الامكنة والآثرية في ٢٣ حادثة في مختلف اللوية العراقية بناء على طلب الافراد والهيئات أو حدوث تجاوز على هذه المواقع .

ثالثا - اجرت التعقيبات القانونية التي اقتضتها الاعمال المخالفة لاحكام قانون الآثار القديمة .

رابعا - تعنى بتنظيم فهرس هجائي عام بأسماء جميع المواقع الآثرية المسجلة والمعلن عنها وفق القانون .

(د) الصيانة :

١ - المستنصرية : ما زال العمل مستمرا في صيانة الواجهة الشرقية من بناية المستنصرية وبلغ مجموع المبالغ التي خصصت لذلك أربعة آلاف دينار .

- ٢ - متحف الموصل : انتهت اعمال ترميم
أجزاء معينة من البناية كانت قد تأثرت بهطول
الامطار وتمت عمليات الطلاء بالأصباغ للمواضع
التي كانت فيها حاجة لذلك ، وتم تجهيز البناية
بتأسيسات الانارة بالكهرباء . ونقلت الى المتحف
المذكور جميع القطع الآشورية المستنسخة في
مختبر الدائرة بعد ان عينت الاماكن اللازمة لها
وفق الادوار التاريخية التي تمثلها تلك القطع
كما شيدت في المدخل الجنوبي للمتحف غرفتان
لدائرة مراقبة الآثار للمنطقة الشمالية .

٣ - نظمت الكشوف اللازمة لآعمال الصيانة

والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمباني الآثرية

وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التي أحتج

اليها في قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها

الآخري .

٣ - نظمت الكشوف اللازمة لآعمال الصيانة

والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمباني الآثرية

وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التي أحتج

اليها في قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها

الآخري .

٣ - نظمت الكشوف اللازمة لآعمال الصيانة

والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمباني الآثرية

وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التي أحتج

اليها في قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها

الآخري .

٣ - نظمت الكشوف اللازمة لآعمال الصيانة

والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمباني الآثرية

وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التي أحتج

اليها في قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها

الآخري .

٣ - نظمت الكشوف اللازمة لآعمال الصيانة

والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمباني الآثرية

وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التي أحتج

اليها في قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها

الآخري .

٣ - نظمت الكشوف اللازمة لآعمال الصيانة

والاصلاح لمؤسسات الدائرة والمباني الآثرية

وانجزت جميع أعمال الصيانة والترميم التي أحتج

اليها في قاعات المتاحف وغرف الدائرة ومؤسساتها

٧٠٠٠ مكتبة الاب أنستاس (المطبوعات)

١٣٣٥ مكتبة الاب أنستاس (المخطوطات)

٢٩٩٠ مكتبة المدرسة الاميركية للبحوث

الشرقية (ASOR)

٢٦٢٠٠ المجموع

انباء اخرى :

* وصل بغداد في ٣-٣-١٩٥١ البروفسور

كارل كريلنك (Prof. Carl H. Kraeling)

عميد المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ورئيس

المعاهد الاميركية للابحاث الشرقية ومن اكابر

المستشرقين للاطلاع على سير التنقيب الذي تقوم

به بعثة المعهد الشرقي في جرمو بجمجمال ،

والوقوف على ما سبق أن أجرته بعثة معهده

التنقيية بالاشتراك مع متحف الجامعة بجامعة

بنسلفانية في نهر .

* كما وصلها في ١٦-١-١٩٥١ البروفسور

(Pallis) الاستاذ بجامعة كوبنهاكن (Copenhagen)

فزار متاحف العراق والمواقع الآثرية المهمة ،

واستغرقت زيارته خمسة أسابيع ، اذ غادرها في

٢١ شباط ١٩٥١ . والاستاذ المذكور معروف

ببحوثه القيمة في تاريخ العراق القديم وله

دراسات واسعة في الكتابات المسمارية ، وهو يعمل

الآن على وضع كتاب قيم عن آثار العراق وعن

مشاهداته لبقايا مدنه القديمة .

* يصل بغداد في النصف الثاني من مارت ١٩٥١

البروفسور جورج كامرون (Goerge Cameron)

رئيس دائرة علوم الشرق الاوسط في جامعة

ميشيغان على رأس بعثة تتألف من اختصاصيين

بآثار الشرق وحضاراته وتاريخه . وستقوم هذه

(هـ) مديرية المختبر الفني :

بلغ عدد الآثار المعالجة (٢٣٠٣) قطع آثرية

بينها (١٣٥) رقيماً من الطين و (١١٩٣) قطعة فخار

وآجر و (٩٧) مسكوكة من النحاس والفضة

والذهب ، اما المواد الآخري التي عولجت فهي

من حجر ولازورد وصدف وزجاج وعاج وخشب

(و) المكتبة :

بلغ مجموع ما في مكتبة المتحف العراقي ،

حتى ٣١ كانون الاول ١٩٥٠ ، (٢٦٢٠٠) مجلد ،

وهي بحسب الاحصاء الآتي :

عدد المجلدات

١٤٠٧٦ مكتبة المتحف (المطبوعات)

٧٩٩ مكتبة المتحف (المخطوطات)

البعثة بأخذ قوالب لنصب تاريخية منقوشة بكتابات
مسمارية أقامها الملوك الآشوريون في الجبال
الشاهقة بمنطقة راوندوز .
* جاء العراق بعثان علميتان للتنقيب ،
احدهما بعثة المعهد الشرقي بجامعة
شيكاغو للتنقيب في قلعة (جرمو) بلواء
كر كوك في شمال العراق ، وكان هذا المعهد قد
نقب في هذا الموقع خلال السنتين ١٩٤٨ ، ١٩٥٠
والاخرى بعثة المدرسة البريطانية للأبحاث الآثرية
في العراق وهي تنقب للموسم الثالث في موقع
نمرود ، العاصمة الاشورية القديمة (كالح) .

صادق الحسنى

سكرتير سومر

اعتذار

تورد الى ادارة مجلة سومر ، رسائل من جهات مختلفة ، يطلب فيها
أصحابها ، تزويدهم بما صدر سابقا من أجزاء هذه المجلة . ولما كان بعض
تلك الاجزاء قد نفذ ، لا يسعنا الا الاعتذار اليهم عن عدم تمكنا من
تلبية طلباتهم ، والاشارة الى ان الظروف الراهنة لا تتيح لنا اعادة طبعها .

أما الاجزاء التي نفذت طبعها من سومر فهي :

المجلد الاول (١٩٤٥) الجزء الاول والثاني .

المجلد الثاني (١٩٤٦) الجزء الاول .

المجلد الثالث (١٩٤٧) الجزء الاول .

(c) Inspectorship.

1950, was 26,200.

The ancient sites in the country registered according to the terms of Article 6 of the Antiquities Law No. 59 of 1936, amounted to 5058.

(d) The Library.

The number of books in the Iraq Museum Library, at the end of December,

(e) The Laboratory.

The work of the Iraq Museum Laboratory has consisted in clearing, preserving or reconstructing over 2303 separate objects, among them were 135 inscribed clay tablets, 1193 potsherds and bricks and 97 coins, gold, silver and copper.

Sadiq Al-Hasani.

APOLOGY.

We have received various requests for back-numbers of *Sumer*, some of which we have been unable to supply. We offer our apologies to those persons whom we have been forced to disappoint, but certain of the issues of *Sumer* are now out-of-print, and it is not possible, at present, to undertake reprinting.

The following numbers of *Sumer* are out-of-print:

- 1945: Vol. I, Nos. 1 & 2.
- 1946: Vol. II, No. 1.
- 1947: Vol. III, No. 1.

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some activities of the sections of the Directorate General of Antiquities during the second six months of 1950.

(a) Museums.

1. Antiquities Acquired.

Nos.	
50	From the excavations undertaken by our Department.
421	From the excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department.
6	By Discovery.
105	By Purchase.
24	By Presentation.

The Iraq Museum has also added five more objects to its collection of spurious antiquities.

2. Further Works.

606	Number of objects added to the General Register of the Iraq Museum.
297	Number of objects photographed.
518	Additions to the collection of Study cards.

3. Visitors.

The total number of visitors admitted to the Museums in Baghdad amounted

to 9766 Iraqis and foreigners. The following are detailed figures:

Paid entrances	...	7663
Scholars	...	96
Students	...	1954
Parties and Schools	...	53

The total number of visitors to the museums outside Baghdad amounted to 1617, made up as follows:

Babylon	...	1293
Samarra	...	324

(b) Section of Archaeological Research and Excavation.

The map showing ancient sites in Iraq, issued years ago by the Directorate-General of Antiquities, has been out-of-print for some time, and the need for a new edition obvious. A new and revised version has therefore been prepared, and is ready for the press. The new map, which will be printed in six colours, will be thoroughly up to date: 342 ancient sites are shown, as compared with 160 on the old map; details of the prehistorical periods have been revised; and the latest discoveries regarding cultural periods, such as those of Eridu and Hassuna, have been incorporated. A new departure is the marking, by a special symbol, of the locations of reliefs and inscriptions carved on rocks. It is hoped that the new map will be published during 1951.

Professor Drenckhahn's article on the mathematical texts from Tell Harmal published in the last issue of *Sumer* (Vol. VI, No. 2, p. 130), is printed in this issue on page 22. We are gratified to note that the publication of these mathematical texts has attracted the attention of a scholar of Dr. Drenckhahn's eminence.

Kiel, 26 January, 1951.

An den,
Herrn Generaldirektor der Museen,
Exzellenz Dr. Naji al Asil,

Sehr verehrte Exzellenz,

mit verbindlichem Dank bestätige ich den Eingang Ihres liebenswürdigen Schreibens vom 9. Januar mit der Photographie von IM 55357 sowie auch den heutigen Eingang der letzten zwei Nummern Ihrer Zeitschrift "Sumer". Ich habe alles mit aufrichtiger Freude entgegengenommen. Ich werde mir erlauben, Ihnen als Gegengabe einige Sonderdrucke von Arbeiten zu senden; leider sind fast alle meine Veröffentlichungen durch Kriegseinwirkungen verloren gegangen.

Diesem Brief füge ich das ins Englische übersetzte Manuskript meines Aufsatzes an. Als ich Ihre freundliche Anregung in meinem Schreiben vom 23. Dez. beantwortete, wusste ich nicht, dass Ihre Zeitschrift zweisprachig erscheint. Ich würde es als eine grosse Ehre schätzen, wenn mein Aufsatz gleichzeitig auch in arabischer Sprache erscheint, falls Sie dies für angebracht halten.

Ich habe die Zeichnungen ohne Kenntnis des Formats Ihrer Zeitschrift angefertigt und deshalb die Beschriftung nur mit Blei angebracht. Ich wäre Ihnen ausserordentlich verbunden, wenn Sie diese anbringen lassen würden; auch wäre ich damit einverstanden, falls Sie aus irgendwelchen Gründen Neuzeichnungen für zweckdienlich halten. Ich hoffe, dass Manuskript noch rechtzeitig für den beabsichtigten Band von "Sumer" bei Ihnen eintrifft und ich werde den Korrekturabzug umgehend durchsehen, sowie dieser hier eingeht, und Ihnen dann mit Luftpost zurücksenden.

Mit verbindlichem Gruss verbleibe ich als,

Ihr sehr ergebener,

Friedr. Drenckhahn.

Dr. San Nicolo's letter, published below, refers to a statement in a letter from Dr. M. D. W. Jeffreys (*Sumer*, Vol. VI, No. 2, p. 194). Dr. Jeffrey's letter raised some points connected with the publication of the Laws of Eshnunna in *Sumer*, Vol. IV, No. 2, p. 75.

Munich.

November 13th., 1950.

Excellency,

I beg you to accept my sincere thanks for the generous gift of *Sumer* VI/2, which was, as usual, of great interest and importance.

Mr. Jeffrey's suggestion about Sections 17 and 18 of the Eshnunna Laws seems unacceptable to me, as the *tirhatum* either belongs to the children, or goes back to the father of the (childless) wife; on no consideration whatever does it belong to the husband. This is so from the oldest times to the New Babylonian Law. The relation of Section 18 to § 164 CH. is quite clear to me.

Yours very sincerely,

Dr. San Nicolo.

Remerciez, je vous prie, de ma part MM. Basmachi, Taha Baqir et Fuad Safar de leur amabilité et de leur constante obligeance.

En vous renouvelant, Monsieur le Directeur, mes remerciements les plus sincères, et en vous exprimant encore toute mon admiration pour l'oeuvre remarquable accomplie par votre Département, je vous prie d'agréer l'expression de mes sentiments reconnaissants et tout dévoués. Ma femme me prie de vous transmettre son meilleur souvenir.

Bien sincèrement à vous,
René Labat.

P.S. Je vous remercie aussi d'avoir bien voulu me continuer le service de "Sumer" dont j'aurai grand plaisir à rendre compte périodiquement dans le "Journal Asiatique".

THE AUSTRALIAN INSTITUTE OF ARCHAEOLOGY,
Melbourne.

as from/American School of Oriental Research,

January 25th., 1951.

Dear Dr. Naji al Asil,

This is only a short note of warm thanks for all your help during my recent visit to Iraq. I was gratified indeed at the willingness of your whole Department to place itself so wholeheartedly at the disposal of a visiting student. I would express the belief that this warm-hearted acceptance of foreign archaeologists into your midst will do much to nurture in them a very real interest in the archaeological problems of Iraq. Moreover, students and scholars will naturally gravitate towards those centres where they are obviously welcome. I profited greatly by my stay in your midst.

When I return to Australia I will have further correspondence with you regarding exchange of materials. But that is some months away yet.

I am, Sir,

Yours sincerely,

J. A. Thompson.

The next two letters from foreign archaeologists who recently visited Iraq, express thanks for the assistance we were happy to be able to give them during their stay. It is, and has been, the policy of the Directorate to give all possible help to visiting archaeologists and scholars.

Paris, le 24 novembre, 1950.

ECOLE PRATIQUE DES HAUTES-ETUDES,
Section des Sciences Historiques
et Philologiques, SORBONNE.

Nous sommes rentrés depuis avant-hier à Paris, après un agréable voyage de retour. Avant de reprendre à mon bureau, dans les brumes de l'hiver parisien, mes travaux, un instant délaissés, je tiens à vous dire combien je suis heureux d'avoir pu faire ce voyage en Irak que je projetais depuis si longtemps. Je veux surtout vous dire toute la reconnaissance que je vous dois de votre accueil si cordial et de l'aide que vous et vos collaborateurs m'avez sans cesse apportée afin de rendre mon séjour à Bagdad aussi agréable et aussi instructif qu'il pouvait l'être.

Vous y avez pleinement réussi. Depuis de vingt ans que je m'intéresse au lointain passé de votre pays, la Mésopotamie restait pour moi une contrée en quelque sorte irréelle et purement liresque. Désormais, Babyloniens et Assyriens vivront réellement sous mes yeux sur une terre que j'ai foulée, dans les horizons qui me sont maintenant familiers. Je sentirai mieux le génie de leur civilisation et le flux de leur histoire au témoignage encore vivant des pistes millénaires, du sol et des fleuves éternels. L'écho des textes ne s'évanouira plus dans le silence de mon bureau, mais se répercutera sur les palmeraies et sur les tells que je revois encore dans mes souvenirs.

Laissez-moi vous dire aussi la joie que j'ai eue à visiter votre Musée si riche et si attrayant, et d'avoir pu y passer des heures calmes et studieuses. Sans doute eût-il fallu des mois pour en épuiser les richesses. Mais déjà les quelques jours que j'ai pu lui consacrer m'ont-ils du moins permis d'en mesurer l'importance et la place qu'il doit occuper dans l'assyrologie mondiale.

J'ai été surtout très heureux d'avoir été en quelque sorte auprès de vous l'émissaire de l'Assyriologie française et d'avoir pu, après la visite de M. Parrot, nourri plus fortement entre nos deux pays des liens scientifiques, qui rendront, je l'espère, notre collaboration plus intime et plus fructueuse.

8th. November, 1950.

Dr. Naji al Asil, :
Director-General of Antiquities,
Baghdad,
Iraq.

My dear Colleague,

It was very kind of you to have written to me as you did on 28 October last. When one sets out to write a Presidential Address as I did under the severe limitations of having to confine oneself to some 5000 words, one has of necessity to leave a great deal unsaid. It is therefore all the more pleasing to know that one's colleagues can read between the lines and be as encouraging as you are. It gives one heart.

With you I believe that archaeologists have an important part to play in helping to bridge the serious gap that exists between scientific progress and moral stagnation. This is especially true of Christian countries where religious dogmas are still so rife. I live in one and I know how extremely difficult it is to maintain harmony among men who will not recognise and honestly interpret the truths we have uncovered. These truths are self-evident to us and one would wish that the Christian churches would acknowledge them and in doing so re-interpret the myths on which so many of their dogmas are founded. Fortunately you are not faced with the same immediate problems, but with the establishment of the United Nations Organisation in this shrunken world, we are occasionally destined to discuss each other's problems on a common platform and that is why such interchanges as we have enjoyed are so helpful. They pave the way to understanding and lay foundations on which we may hope to see a more harmonious whole established. And so I thank you for your helpfulness, your encouragement and your friendliness.

I shall have much pleasure in conveying your message to the South African Association for the Advancement of Science. We have by no means yet achieved what we want to achieve, but we're doing our best and will, I have no doubt, leave a mark that cannot be ignored.

Again thanking you and with best wishes,
Yours very sincerely,
C. van Riet Lowe.

28th. October, 1950.

Dr. C. van Riet Lowe,
Director,
Archaeological Survey,
University,
Johannesburg,
Union of South Africa.

My dear Sir,

In reply to your very kind letter, dated 23rd. August, 1950, which has just been received, enclosing two copies of your Presidential Address to the annual general meeting of the South African Association for the Advancement of Science, an offprint of which I have already received, allow me to express to you my cordial congratulations on a masterly address, which I have read with the greatest pleasure and deepest appreciation. I have rarely found myself in such complete agreement as when I read those broad, enlightened and humanitarian views, so well expressed in your address.

It seems to me that when Science moves in harmony with the spirit of Truth, and when that truth relationship is rendered the means for better acquaintance with greater truth-values, unifying matter and mind with that wonderful philosophical trinity of matter, mind and Spirits, which finds its living expression in the spirit of man, as a working, creative unity, then Science becomes the hope, instead of the dread, of mankind.

It is appropriate, indeed, that in modern times, such an attempt should start in the broad interpretations of archaeological research; for the global beginning of things, when viewed from that point of view, should shed much light upon the course of scientific advance. For one cannot help asking the pertinent question whether it is at all admissible to dissociate scientific research and discovery from the profound moral obligations of the scientist to the creative spirit of Truth! What has happened in Physical scientific research, long before the manufacture of the atom bomb which is but the latest, though the most cruel, of a long series of terrible scientific weapons of wholesale slaughter and destruction, should in itself be a moving call to all scientists to reconsider the relationship between Science, as a means of research into natural truth-values, and the profound moral responsibility of the scientist, as an enlightened human being, to the Eternal Fountain of Light, and to the welfare of mankind.

It is wonderful that during the first half of this century, the Association for the Advancement of Science in the Union of South Africa should have been advancing the cause of science and scientific research in such noble visions, through great presidential addresses. My respectful greetings to your Association.

With kindest regards,
Yours very sincerely,
Naji al Asil.
Director-General.

The three letters that follow are published for the opinions they express on the position of scientists in general, and of archaeologists in particular, in relation to what Dr. van Riet Lowe calls, "the serious gap that exists between scientific progress and moral stagnation". Dr. Lowe's second letter also refers to some of the difficulties confronting archaeological studies.

Archaeological Survey,

University,

Johannesburg.

23rd. August, 1950.

The Director-General of Antiquities,
Baghdad,

Dear Sir,

As requested by you I have great pleasure in acknowledging the receipt of SUMER, Vol. VI, No. 1, 1950, which has just reached me.

For your official records and use, I enclose two copies of the Presidential Address I delivered at last month's annual general meeting of the South African Association for the Advancement of Science.

I have already sent an offprint of this Address to Naji Al-Asil, whose fine work I am following with the greatest interest and admiration.

Believe me,

Yours very truly,

C. van Riet Lowe.

Note: An Arabic translation of this important address appears in the Arabic section of this issue of *Sumer*. (Editor, *Sumer*).

Embassy (for we may call it no less) from Iraq has for us Spaniards, and above all for those who, from the *Seminario de Historia Primitiva*, fight for the recognition of the special and vital importance which Hither Asia has for our history. The gift which we have received from the Antiquities Service and National Museum of Baghdad is the first strong link of the Spanish universities with the new generation in Iraq, which, under your aegis as Director-General of Antiquities, is now undertaking active work, and which occupies such an enviable position in the prehistory and archaeology of the civilised world. We, the teachers and students of the Spanish universities, are especially moved by the arrival of this historical material which has come to us, because it brings us, on the one hand, the historical documents of those cultures which fathered the great revolution of the Neolithic and Bronze Ages here, thus initiating one of the most brilliant periods of Spanish history; and, on the other hand, with the Arab series, it reminds us of the centuries in which Islam produced, on Spanish soil, one of its most precious cultural flowerings. Your gift, Dr. Naji al Asil, is the plastic expression of a permanent parallelism with the Islamic countries throughout a great part of Spanish history: we have a common prehistory which is almost identical in its features, and a Medieval period which is as much our possession as it is that of Islam.

I note that our gifts are gradually coming into your hands: first of all the smaller, and perhaps intrinsically more precious ones; some sent by post, others presented to you in my name, as Director of the *Seminario de Historia Primitiva*, by the Spanish Minister in Baghdad; the rest, more weighty, will not be long in arriving in Baghdad, and will, I trust, be received by you and by the young Iraqi students with the same fraternal feelings, based on sentimental grounds not less than on those of purely scientific research.

It is my sincere hope that these relations may become ever closer, and that soon we have in our field-work and excavations, as in our museum work, an interchange which cannot but be fruitful for our science, for our common past, and for our ideals of brotherhood and peace among the nations.

Once again reiterating my thanks, and assuring you of my sincere friendship,

Yours very sincerely,

Martinez Santa Olalla.

The following letter from Dr. Julio Martinez Santa-Ollala deals with the arrival in Spain of our contribution to the exchange of antiquities arranged between the Iraq Museum and the Seminario de Historia Primitiva del Hombre, Madrid. We are delighted that the antiquities we sent have been so welcome, and we would wholeheartedly associate ourselves with Dr. Santa-Ollala's wishes for future co-operation between our respective institutions.

Dr. Naji al Asil,
Director-General of Antiquities of Iraq,
Baghdad.

Dear Friend and Colleague,

Finally, after a delay of several months in the port of Barcelona, the four cases which you sent me, containing, in addition to publications, antiquities of all periods from Iraq, have arrived here. The checking of the contents, for the purpose of sending you a checklist of the antiquities which you have sent in exchange for the collection which I sent to you will be initiated immediately, and the material itself will subsequently be installed in our *Seminario de Historia Primitiva* in the University City of Madrid.

Now that these cases have come into my hands, and have been deposited in the University City, it is especially pleasing to me, my dear friend and colleague, to express to you the thanks of myself and the students and collaborators of the *Seminario de Historia Primitiva* for this most precious gift, which for us has a double value: firstly, for teaching purposes, since it gives us a complete series, with rich and varied materials, of the pre-Islamic cultures of your immemorial Iraq, not to mention the Medieval Islamic culture of your country, which is so intimately linked with Spain. The materials which we have now received will permit us (and not only the members of the *Seminario*, but all the students of Spain and Portugal, as well as the many foreigners who annually visit the *Seminario*) to study at first hand documentary evidence which is especially valuable in relation to the origins of our Neolithic and Bronze Ages, Spain herself being a vital secondary centre in the diffusion from East to West across ancient Europe.

Apart from the very evident value of the collection we have received for teaching purposes, which puts the University of Madrid, through its *Seminario de Historia Primitiva*, in a most distinguished position among European universities, through its possession of the most complete and varied series of the Mesopotamian cultures, I should like to stress especially the sentimental value which this

ses membres, et spécialement son président, M. Dossin, qui a participé en Orient à plusieurs campagnes de fouilles, apprécie l'influence féconde.

Dans ces conditions, les orientalistes de l'Université de Liège vous prient, Monsieur le Directeur Général, de bien vouloir agréer l'hommage de leurs sentiments de très haute considération.

Le secrétaire,

H. F. Janssens.

Le président,

G. Dossin.

Dear Sir and Colleague,

I have the honour to acknowledge with cordial thanks your very kind letter, dated January 25th 1951, in which you kindly inform me of the gracious decision of the professors of the Institut Supérieur d'Histoire et de Littératures Orientales de l'Université de Liège, a decision of appreciation and congratulation which we highly esteem and for which we are very grateful.

Indeed, we consider it here at the Department of Antiquities of the Iraq Government as our special privilege and pleasure to render all facilities to our honourable colleagues the Assyriologists and Archaeologists from abroad and to institutions of learning so that they may become more intimately acquainted with the latest phases of archaeological researches and discoveries in Iraq, which during the last ten or fifteen years have revealed many an unknown aspect of the civilization of ancient Mesopotamia.

We are convinced that the results of such a cooperation on the highest level can render nothing but the greatest benefit to the proper interpretation and appreciation of the creative endeavours of man during the last eight thousand years. It is in order to facilitate the study of archaeological finds, that we welcome proposals for exchange of materials between us and other archaeological institutions and museums.

In requesting you, Monsieur le président, to accept the warmest thanks of myself and my colleagues for the honour you have done us, I also beg you to convey our deep appreciation to the honourable professors of your institute, who have devoted their lives to the study and interpretation of the history and literature of the Orient. My special greeting also to Monsieur le secrétaire H. F. Janssens.

With best wishes and highest consideration,

I remain,

Yours very sincerely,
Naji al Asil
Director General.

The two letters which we publish below refer to the paper and resolution prepared by Dr. Naji al Asil for the conference of the International Council of Museums, held in London in July, 1950. Both the paper, dealing with archaeological work in Iraq, and the resolution, calling for greater facilities for the exchange of archaeological information and surplus material, were adopted by the meeting. Professor Malloyan who, in the absence of Dr. Naji Al-Asil, delivered the paper and the resolution to the conference, contributed a note on the meeting to the last issue of *Sumer* (See Vol. VI, No. 2, pp. 111 and 191).

A Monsieur

le Dr. Naji al Asil,

Monsieur le Directeur Général,

L'Institut supérieur d'histoire et de littératures orientales de Liège (Belgique) a pris officiellement connaissance, sous la forme d'un extrait du journal, "The Iraq Times" du 9 novembre, 1950, de la résolution que vous avez proposée à Londres, au Congrès international des Musées, et qui a été adoptée par celui-ci.

Dans leur réunion du 25 janvier, les professeurs de l'Institut ont, sur la proposition de M. Georges Dossin, leur président, décidé à l'unanimité de vous adresser à cette occasion leurs félicitations et leurs remerciements.

Directement intéressés à tout qui favorise leurs études, ils apprécient à son juste prix le libéralisme de votre attitude à l'égard des savants étrangers et votre souci constant de contribuer au progrès des recherches concernant l'histoire ancienne de votre pays qui, il y a plus de cinq mille ans, a été le berceau de la Civilisation. Ils savent que, sous votre direction éclairée, de nouvelles découvertes s'annoncent dans ce domaine où, par la sage administration et la haute tenue scientifique de son Service des Antiquités, l'Irak se classe au premier rang des nations civilisées. Désormais c'est vers Bagdad que se tournent les assyriologues européens et américains, attirés par les collections de votre musée incomparable, où votre hospitalité leur permet de travailler dans les meilleures conditions.

L'Institut supérieur d'histoire et de littératures orientales de Liège a été particulièrement touché de recevoir, dans une communication qui lui était spécialement adressée, l'avis de votre proposition généreuse et la notice concernant votre Service des Antiquités, dont

bottom of the furrows, it is time for the first irrigation. The second takes place when it is dense enough to cover the field like a green carpet, literally "like a mat". Now is the time to watch for signs of reddening in the grain. If that occurs, the crop has caught the dread *samanu* disease and must not be irrigated any more. If it is healthy, however, the farmer irrigates it a third and fourth time. Taking the trouble to irrigate a fourth time will net him an extra yield of one "cup" in every ten.

By now the grain is almost ready to be harvested and the farmer must watch out that the grain does not bend under its own weight "Cut it at the right moment" ! the text admonishes. With this line the newly discovered document stops. The poem, however, continued and gave detailed instructions about harvesting, threshing and winnowing. It ended with a line of praise for the god Ninurta, god of the farmer, to whom the instructions in the poem are ascribed.

An agricultural document from Nippur.

We have received from Dr. Donald E. McCown, the Field Director of the American Joint Expedition to Nippur, the following interesting and important Statement, prepared by prof. Thorkild Jacobsen, concerning the "farmer text", discovered at Nippur.

The discovery of a 3700 year old document containing precise and detailed instructions in effective farming methods is announced by the Joint Expedition to Nippur of the University Museum of the University of Pennsylvania and the Oriental Institute of the University of Chicago.

The document was found on the floor of an ancient private house excavated by the Expedition during its recent season at Nippur in Iraq. It is written in cuneiform script on a clay tablet and is in the Sumerian language. It is being studied by Prof. Samuel N. Kramer of the University Museum and by Professors Benno Landsberger and Thorkild Jacobsen of the Oriental Institute.

The newly discovered document completes the middle part of a long didactic poem which has hitherto been known in fragments only. It can now be seen that this poem must rank among one of the most precious documents in the history of civilization; it is our earliest detailed account of agricultural techniques. As such it has no known counterpart before the famous *Georgics* of the Roman poet Virgil, written about 30 B.C., some 1700 years later than the Sumerian composition.

The instructions in the document guide the farmer through the sowing and take him up to the beginning of harvest. The sowing is to be done with a seeder, a plow with an attachment which carried the seed from a container through a narrow funnel down into the furrow. When desired, the flow of seed could be regulated by means of a choke mechanism. The man who operated this seeder had to plow eight furrows to each strip of nineteen and a half feet in width, and he had to plow them at even depth; "Keep an eye on the man who puts in the seed, have him put the seed in two fingers deep uniformly". If the seed did not penetrate properly into the earth the plowshare of the seeder had to be changed. There were at least four different types of furrows that could be plowed, and the farmer is told when to use one type, when another. After the sowing was over, all clods must be gathered so they would not impede the sprouting of the grain, and there were adjustments to make on the furrows.

"On the day when the seed breaks through the ground", the farmer must say a prayer to the goddess of the mongoose, destroyer of vermin which might harm the grain, and he must scare away the birds. When the grain has grown so that it fills the narrow




demned by the experts as false, now proved to be genuine. Conversely, we have other examples of carving acclaimed by the expert as genuine, and subsequently proved to be false. It is also interesting to reflect that many genuine examples of Sumerian sculpture to which we have long been attuned by our familiarity with them in Museums, would once have struck many of us as too odd to be genuine.

Thus, it is much to be hoped that, whatever the merits of this piece, it will be retained by the Iraq Museum. The purchase of it might well lead to the acquisition of more genuine pieces, as well as forgeries, and you could ill afford to let it go. In any case, the hesitation in expert opinion when you have asked for

an appraisal shows that there is at present a doubt. I would recommend that later on this piece be submitted to a spectographic examination.

There is one other point which, I think, should be borne in mind. A judicious collection of forgeries is of great assistance to our appreciation of what is genuine, both technically and artistically. This piece, if it is false, is a landmark in the history of forgeries, a notable advance on anything that has hitherto been done, and, as such, it is a historical piece.

We have therefore decided to add this statue to the collection of the Iraq Museum, and to give the person who brought it a suitable reward.



propos je viens de faire une expérience très récente. Cet été, on m'a présenté la photographie d'une statuette qui était la réplique exacte de Lamgi-Mari (*Syria*, 1935, pl. V. - VII). Sur photo, j'ai déclaré la pièce fausse (malgré l'avis de deux archéologues qui avaient vu l'objet à Beyrouth), car il y avait comme cela, toute une série de *petites* choses étranges. Or cet après-midi j'apprends que la pièce était en effet fausse, et qu'elle fut fabriquée à Beyrouth par un ancien réparateur d'antiquités.

Dans le cas qui vous préoccupe, je ne vois pas quelle pièce un faussaire aurait copée, mais il se serait inspiré de traits connus par ailleurs. En tout cas, et c'est ma conclusion :

Le visage reflète une physionomie tout à fait différente de ce que nous connaissons par les statues de Mari, donc du Moyen-Euphrate. L'objet m'est donc suspect, et mon expérience, que je vous ai racontée, me prouve, une fois encore, que les faussaires sont devenus extrêmement adroits''.

The views of Dr. Jacobsen were:

"We all of us share the slight doubts that you express in your letter. The heaviness of the head, and the rather curious profile of the cheek, etc., are unusual. On the other hand, since the statue is supposed to come from a new site, Tell Aswad, in a relatively new region as far as Sumerian statuary is concerned, it would not be surprising if works from there should exhibit unusual new stylistic features. We are therefore in the position of not being able to decide one way or the other. The statue may very well be genuine, yet until further examples from Tell Aswad have been found, certainty can hardly be risked''.

After examining the statue, Pro-

fessor Mallowan expressed the following views:

"The first time that I saw this statue, my immediate impression was that it was genuine. For this, there was a good reason: namely, that never before had I seen a forgery of any Sumerian statue executed with so much skill; hitherto, any imitations of Sumerian sculpture had been appreciated as palpably false at first glance. There are many odd features about the technique of the carving that have already been well understood by the members of your Department who have assessed them with an expert eye, and I need not go into much detail. Shape of the head, and especially the top of the scalp are surprising; there is an incongruity between this and the presentation of the body which gives a feeling of confusion of two different styles. The hands are unusual, the slight mutilation of the back of the statue in the place where the tuft ought to be is suspicious; the regularity with which the dress has been carved, especially at the base, is a deviation from what one would normally expect. Yet, as we know, there are great variations in the quality and execution of ancient Sumerian statuary, and none of these things in themselves would be sufficient to condemn the statue as a forgery.

None the less, when one sees this statue for a second and a third time, the combination of these technical peculiarities makes a much stronger impression: they amount to an incoherence of style, an artistic misdemeanour, which offends one's artistic sense of what is Sumerian. On these grounds, I am therefore of the opinion that this piece is a forgery.

It is, however, well to remember that there are many examples of ancient Sumerian carving, at one time con-

graphs of a statue which recently found its way to the Iraq Museum. This statue ~~has been~~ carefully studied by the members of this Directorate, and it was found to be, in features and proportions, unlike the Sumerian statues in the Iraq Museum. The bulkiness of the head, the handling of the eye-brows and the ears, and the perfection of the dress and other details are to us unfamiliar. In spite of all these somewhat strange features, it shows no sign at all of being a forgery. As to its provenance, although we have still some doubt, it is said to have been discovered accidentally in Tell Aswad, which is situated on the left bank of the Euphrates, half-way between Hit and Ramadi. This Tell was visited by Sayid Fuad Safar who reported that the small soundings he made proved that it was entirely an Early Dynastic settlement, with plano-convex bricks right to the top".

We seized also the opportunity afforded by the arrival in Baghdad of Professor Mallowan, the Director of the British School of Archaeology in Iraq, to resume the diggings of his school at Nimrud; and we showed him the statue and asked for his opinion.

We publish below the answers received from four eminent colleagues, to whom our sincere thanks are due for the interest they have shown in the matter. We are certain that the readers of "Sumer" will find these expressions of opinion as to the authenticity of the statue to be of great interest, and that they will appreciate the efforts of each of these well known scholars in stating his views on the familiar canons of Sumerian art, those canons that are ever affected by new discoveries.

In the reply of Dr. Henri Frankfort it is stated:—

"I must compliment your Depart-

ment on their acute observation. My first impression was also that the statue was not genuine, and that for the same reasons as are indicated in your letter. The variety of Early Dynastic sculpture is, however, so great, that it is more difficult than any other School of ancient sculpture to establish its canons. I am frankly doubtful whether we shall always be able to say with certainty whether a statue is genuine or not.

In the present case, I should prefer to reserve judgment until I have seen the original. I tend towards condemning it as a fake; but I hope that towards the end of next year it may be possible for me to visit Baghdad, when I shall be very much interested to see the actual object".

Professor Parrot wrote:

"Une appréciation sur photographie est toujours, vous le savez, très difficile, et mon avis serait plus ferme, si je pouvais voir et toucher l'objet. Comme vous l'écrivez, vous-même, bien des choses sont étranges, qui, pour moi, sont les suivantes:

La forme et le volume de la tête, les proportions entre tête et corps.

La bouche en accent-circonflexe.

Le très profond renforcement pour l'incrustation des sourcils.

L'attache arrondie du cou (est-ce que l'objet n'a pas été recollé?).

Le dessin si sec du Kaunakès, et la ligne si régulière tirée entre le dernier rang de Kaunakès et la base.

En conclusion, mon avis est très réservé. En tout cas, aucune sculpture de Mari ne peut être rapprochée et ne peut être mise en comparaison. D'ailleurs, cela ne serait nullement un critère suffisant. Au contraire, et à ce

SOME OPINIONS ABOUT AN UNIDENTIFIED STATUE.

Many of the ancient sites of this country are in cultivated or inhabited regions, and in these areas the tilling of the land, the digging of canals or of the foundation-trenches for new buildings may bring antiquities to light. Other antiquities are laid bare as the results of erosion or denudation.

As regards such accidentally discovered objects, the present Antiquities Law contains the following two articles providing for the rewarding of the finder or of the person who reports the discovery:

Article 17. Whoever, by chance, discovers movable antiquities, shall report his discovery to the government office or administrative authority nearest to the place of discovery within seven days The Directorate of Antiquities may decide that the antiquity should be added to the collections of the Iraq Museum, or elect to leave it in the possession of the finder.

If the Directorate decides to keep the antiquity, it shall pay a suitable reward to the finder.

Article 18. Any person who knows of the discovery of a movable antiquity shall report the discovery to the Directorate of Antiquities, which shall at its discretion grant that person a suitable reward.

We have, from time to time, therefore, acquired new objects of importance, by thus encouraging the finders to bring them to the Iraq Museum.

An example of such an object is a new statue brought to this Directorate by a person who claimed that it had been found at Tell Aswad, which is situated on the left bank of the Euphrates, half-way between Ramadi and Hit. This Tell had been investigated by our specialists who reported that it was a settlement purely of the Early Dynastic period, since the sun-dried bricks discovered in the soundings they made in the denuded part of the Tell overlooking the Euphrates were of the plano-convex type of the period, a period in which sculpture flourished in Iraq.

The statue in question was studied carefully by the specialists of our Directorate, and they found it very difficult to decide whether it was genuine or spurious. We therefore asked the opinion of three foreign authorities who had made studies of Sumerian sculpture, namely:— Dr. Henri Frankfort, Professor André Parrot and Dr. Thorkild Jacobsen.

To each of these we sent similar letters which stated:

“We send you enclosed two photo-

collective endeavours have ennobled science itself. Even Science stands in need of that ennobling touch of the creative spirit to make of it a good servant of mankind. For we all know that science when it is both atheistic and amoral can become the greatest threat to human welfare and civilization. But in fairness to science one has to admit that it is through the scientist that science acquires its relative second nature.

It is, therefore, right to claim that one of the most important results of the new approach in archaeology is in the new outlook of the archaeologists on the past of mankind, a past which is so full of glorious achievements. Those achievements of the past are, in truth, the very essence of the life of the present. And it is due to that creative unity of the genius of mankind which, under Divine guidance, has transformed the old stone age man, that unknown quantity, into the wonderful masterpiece of creation that is man, the human being of enlightenment, culture, science, faith and grace. Behind that being, who is the measure for all

men and women, stand 10,000 years of ceaseless human endeavours to transcend the actual into the higher and the nobler. There is no doubt that this human achievement is in itself the greatest proof of the aptitude of human nature.

And yet, how odd it seems to make such a statement at this time of profound confusion, distress and grave dangers, confronting the very future of mankind and of civilization!

Let us hope that the politicians of the world of today, like the archaeologists, who are in a way the spokesmen of the past will discover in their own way, (and we pray before it is too late), that creative spirit of approach which, while recognizing diversity of opinion as an essential characteristic of the human mind, will find in its immensity the creative elements of human unity, which is of such fundamental importance for the maintenance of the peace of the world and of human prosperity.

Finally, ladies and gentlemen, I offer my sincere thanks to the British Institute for giving me this opportunity of saying these few words to you.

Naji al Asil.



"TO ENNOBLE SCIENCE".

On March 2nd 1951, Professor M. E. L. Mallowan, the Director of the British Archaeological Expedition at Nimrud, gave a lecture in the British Institute, Baghdad, on the excavations at Nimrud. After the lecture, Dr. Naji al Asil, the Director General of Antiquities, proposed a note of thanks to Professor Mallowan. We print below the text of Dr. Naji al Asil's speech. An article by Professor Mallowan on the work at Nimrud is published on page 49 of this issue.

In expressing cordial thanks to Professor Mallowan for his very interesting lecture, I feel confident that I am interpreting the sentiments of all present here. We hope to have the pleasure of hearing in the future many more lectures from Professor Mallowan, who, with the collaboration of the other members of the British Expedition, is doing very fine work, indeed, at Nimrud. Professor Mallowan, of course, is not a new comer to the fields of archaeological research; many a beautiful piece of antiquity at the Iraq Museum has been unearthed either by his skilful hands or in collaboration with other distinguished archaeologists.

It is one of my special privileges and pleasures at the Iraq Department of Antiquities to have close friendly contact with distinguished colleagues from abroad, like Professor Mallowan, who come to Iraq to continue the work of the pioneers in the great science and art that is archaeology and archaeological research. But, indeed, this research is being done with better technique, broader vision and a more sympathetic regard to the particular interests of Iraq,

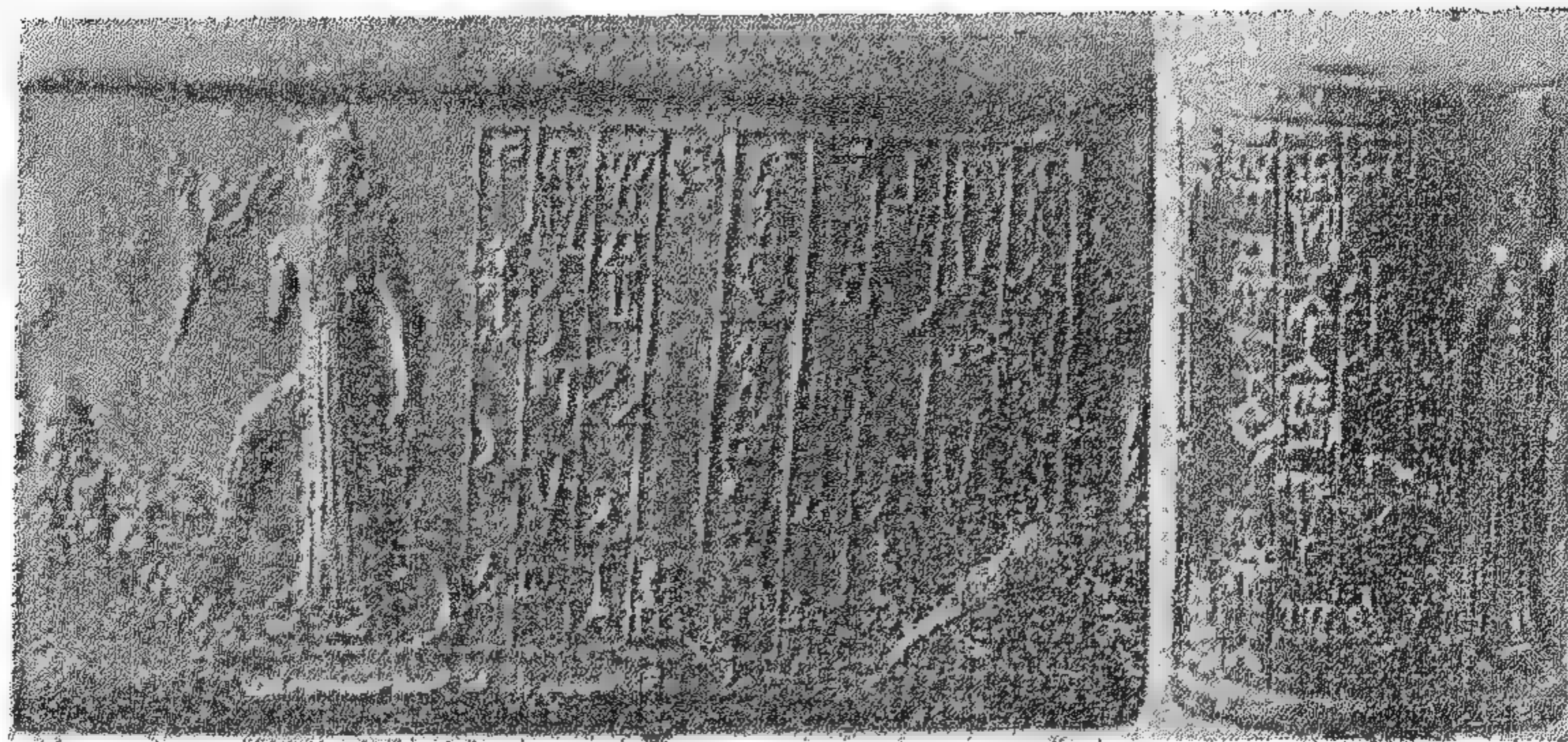
as the cradle of human civilization.

Archaeology, fortunately, has ceased to be a mere search for antiquities. It has happily become a scientific research into those aspects of human genius which are represented in the cultural ages and in the tools of civilization. Antiquities are still regarded as valuable and important objects, but as objects of cultural significance and not as matters for sale on the black market. In fact, the archaeologists of today are far more interested in the cultural, the aesthetic and the literary aspects of those values which in their ensemble and in conjunction with the activities of man make up human civilization than in their value in money. The stock market value of antiquities is happily receding into oblivion, and the scientific spirit is dominating more and more the horizons of archaeological research. This change of spirit and of attitude is of extreme importance. It has led to the creation of that atmosphere of friendly cooperation among archaeologists the world over in their unselfish cooperative endeavours to look for those imperishable values of mankind which enrich human nature. Their

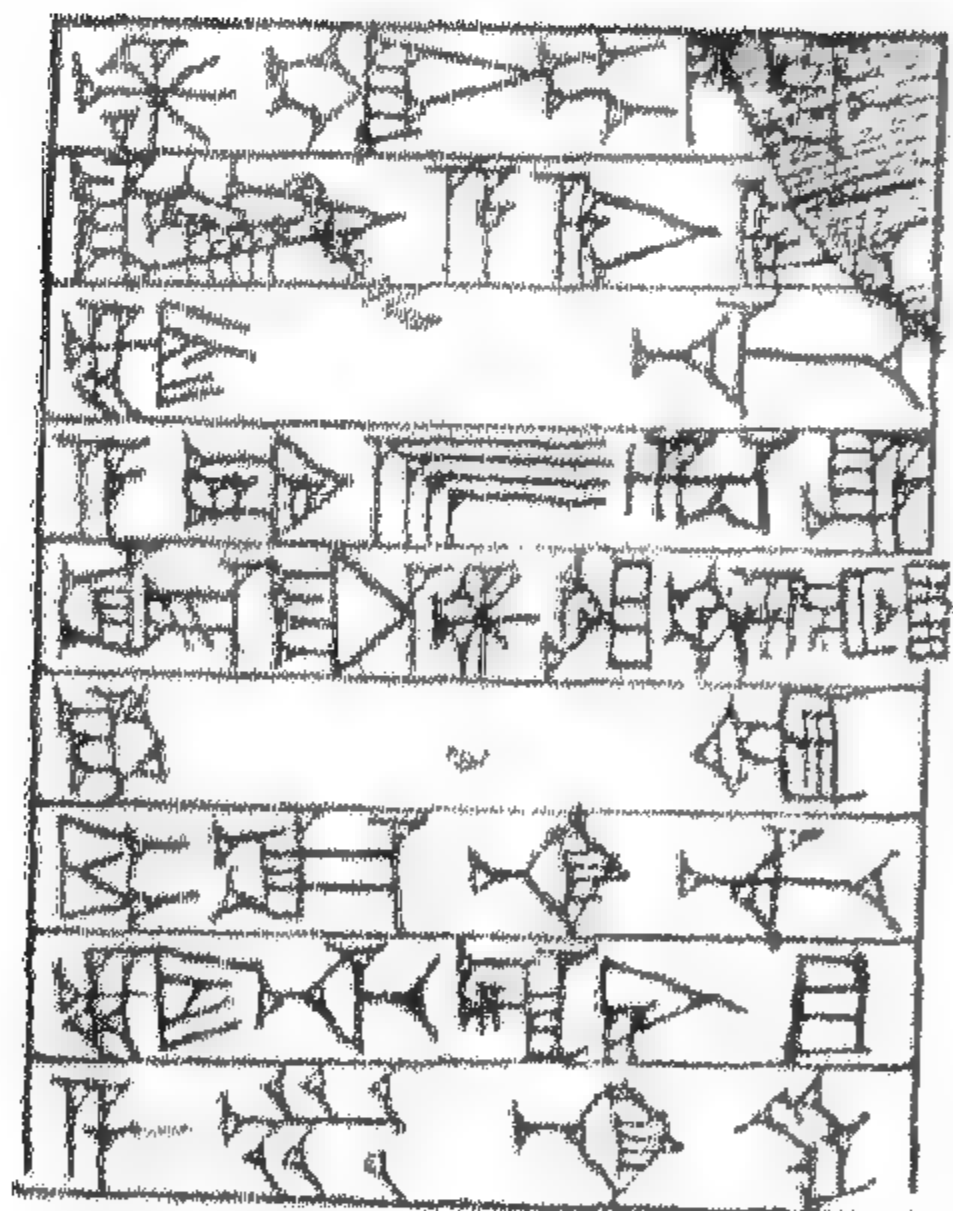
NEWS

&

CORRESPONDENCE



IM. 15218



d d
Nergal (nè-irí-gal).

lugal-a-ni-ir.

nam-ti.

a-ba-sa-ri-e.

d
Puzur Nin-kar-ra-ak.

bur-gul.

dumu ka-na-ti.

nam-ti-la-ni-shè.

a-mu-na-ru.

for Nergal.

his King.

for the life.

of Abisare.

Puzur-Ninkarrak.

the stone-cutter.

son of Kanati.

for his life.

has presented (this) for
him.

large scimitar, the top of which rests on the ground, and holding in the other hand a lion club, which consists of a mace-head between two curved blades, each of which ends in the head of a feline.

The god was also thought to wield a bow, since arrows are shown protruding from a quiver slung over his left shoulder. With his right foot he steps on a small human figure which reclines on a mountain.

The date of the piece can be set in the time of Ilushuilia of Eshnunna, whose seal resembled the one under discussion(3). The inspiration for these scenes was undoubtedly provided by the stela of Naram Sin of Akkad(4), which shows the victorious king stepping on his vanquished foes. This may give a hint concerning the specific aspect of Nergal in this and related scenes. Rather than a fear-inspiring destroyer of all mankind, he is here thought to deal out death only to the enemy, and to protect his own. To have the god of the Nether World as a protector would certainly be a safeguard against all adversaries. This accounts for the relative frequency with which representations of Nergal are met with in the Old Babylonian period, though the iconographical elements here employed — the vanquished foe, the lion

club and the scimitar — are not retained together, and are often used in combination with other iconographical features.

The only other deity who is shown carrying that weapon is Ishtar, in her aspect of war goddess(5). But in that aspect, Ishtar partakes of the nature of Nergal. It is, therefore, the latter's protection which is being invoked when a lion club is placed as an emblem in a scene. Most frequent is the occurrence of a lion club in scenes which picture bullmen wrestling with human-headed bulls. Frankfort has correctly pointed out that these creatures are emblematic of the Sun God, Shamash(6). He believed that the lion club occurring in connection with such figures should therefore likewise pertain to the Sun God.

However, the occurrence of a Nergal emblem in a scene with figures representative of the Sun God's sphere of influence merely provides a parallel for scenes representing the worship of both Shamash and Nergal(7). We may therefore conclude that the Babylonians often tried to ensure the protection of both Shamash and Nergal, or protection by day and by night.

(3) Approximately 2300 B.C. cf. *The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers of Tell Asmar*, p. 202, fig. 100.

(4) *Délégation en Perse, Memoires*, Vol. I, Pl. IX.

(5) H. Frankfort: *Cylinder Seals*, p. 170; corpus of Ancient Near Eastern Seals, Nos. 371-378; cf. the clay model of a chariot with bas-relief of the war goddess, Ishtar, found in E-mete-ursag at Kish (*Excavations at Kish*, Vol. I, Pl. VII, 2).

(6) Frankfort, p. 161.

(7) Cf. corpus, No. 395 E.

NERGAL IN THE OLD BABYLONIAN PERIOD

By

Dr. Edith Porada*

in collaboration with

Dr. Faraj Basmachi.

Babylonian literature and art endowed only a few of its deities with epithets and emblems which are specific enough to permit immediate recognition. There was no certain knowledge, for example, concerning the appearance of Nergal, the god of the Nether World, one of the major deities of the Babylonian pantheon.

A cylinder seal from Larsa in the Iraq Museum(1), however, enables us to identify Nergal with a god who carries a large scimitar, and who is frequently represented on Old Babylonian cylinder seals.

*Dr. Edith Porada, an Honorary Fellow of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research, paid a visit to Baghdad from December 3rd., 1950, to January 6th., 1951. During this period she studied the seal impressions on the dated tablets in the Iraq Museum, and the Gawra stamp seals in the same collection. She also visited various ancient sites in Iraq Assyriologie.

(1) IM. 15218; Larsa, 57. Size 42 x 27 mms. Blackish steatite. Nine lines of inscriptions. Previous publication: *Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orientale*, Vol. XXX, p. 179.

∴ The extensive inscription of the Larsa seal, containing a dedication to Nergal, clearly refers to the god rendered in the accompanying scene(2). Such close connection between inscription and seal design is not often found in Old Babylonian pieces. In general, the scenes seem to have been carved in advance, and the inscription, usually containing the names of the seal owner, his father and patron deity, was added only at the request of the buyer.

The latter undoubtedly chose a seal with the representation of his patron deity. Failing that, he probably took a seal showing a god without definite characteristics, who could serve to represent any deity mentioned in the inscription. It is all the more important, therefore, to find a piece in which seal design and inscription were intended to form a unit.

In the pictorial part of the seal, the god is shown grasping in one hand a

(2) H. Frankfort: *Cylinder Seals*, p. 167, referring to the same seal puts this conditionally.

VI. Conclusions.

Cette courte étude nous apprend ou précise plusieurs points: a) le pontife appartient à la famille royale; il est caractéristique en effet que le premier roi de la dynastie, Urnammu, ait eu deux de ses fils élus au pontificat, l'un à Ur: Nir-gal-an-na; l'autre à Uruk, inconnu de nom: b) le choix du pontife est fait par le roi lui-même comme en témoigne l'inscription dite de Tummal(30): "Depuis Bursin jusqu'à (l'année) où Ibisin le roi choisit par le sort le pontife Am-gal-an-na (comme) pontife d'Inini à Uruk..."; il est probable que "choisir par le sort" est une mauvaise traduction, car elle n'indique en rien que le choix était celui du roi(31).

(30) Langdon: *RA.*, 31, 114.

(31) Il est probable qu'à Lagash, à l'époque présargonique, avant Urukagina, le patesi, *en* de sa ville, déléguait à un de ses proches la grande prétrise. Dudu, le shangu-mah de Ningirsu, était peut-être un parent d'Entemena, ce qui explique une curieuse inscription (*YOS* 1, no. 4) où se trouvent mentionnées, à la suite, les constructions d'Entemena et de Dudu; (sur les personnages de ce nom, voir Fuad Safar: *Sumer*, V, 2, p. 133). La présence l'un près de l'autre des noms de Dudu et de Enentarzi sur les tablettes du culte funéraire (*DP.*, 222, *RTC.*, 58, cf. Deimel: *1 Orient.*, 2, 34) fait supposer un lien de famille entre eux; d'autre part, il est certain que Lugalanda

c) Il apparaît nettement que le pontife était d'abord "choisi" *mash-pàd*, puis "intrônisé" *hun*; dans les deux cas où nous possédons cette double indication pour un même pontife, l'instauration a lieu deux et trois ans après l'élection: pour Nir-zid-an-na, pontife d'Ur (années 10 et 13 de Shulgi), pour Am-gal-an-na, pontife d'Uruk (années 1 et 3 d'Ibisin). d) Du point de vue architectural, les noms de ces pontifes apportent quelques données précises; si notre interprétation en est correcte, nous trouvons dans le temple supérieur les éléments suivants:

à Ur: le *nir*, emblème symbolisant la principauté et déjà attesté à Lagash; l'*amash*: "niche culturelle"; le *mah*, de sens difficile à préciser; le *tun*: "l'auge" pour un animal sacré ou pour des ablutions; le monument (statue ou relief) "*Nannar-aime-Bursin*";

à Uruk: l'*unu*, "chambre"; *am*: "le taureau-bison";

à Eridu: le monument (statue ou relief) "*le-Prince-aime-Bursin*".

était le fils d'Enentarzi (*DP*, 31, V, in fine); il n'y aurait pas eu, à la mort d'Enannatum II, renversement de la dynastie d'Ur-Nanshe, mais après extinction de la branche aînée, continuation par la branche collatérale qui détenait la grande prétrise.

(C) *Am-gal-an-na*: "Grand taureau du (temple) supérieur". Aucun document économique ne fournit le nom du pontife élu l'an 2 d'Ibi-Sin; seule le donne l'inscription dite de Tummal, (voir plus loin). Une donnée difficile à interpréter est fournie par une tablette de Lagash (27): *mu I-bi-Sin-lugal-ù-mu en-Inini Unug(ki)-ga mash-e i-pàd*: "année où le sort choisit Ibisin-lugal-ù-mu (comme) prêtre d'Inini". Cette formule surprend pour deux raisons: a) l'absence de *en* devant le nom du pontife, b) la formation irrégulière du nom qui devrait se terminer en *an-na*; il semble que nous n'ayons pas là un nom de pontife élu; aussi sous toute réserve nous émettons l'hypothèse qu'avant son élection, après laquelle il prit le nom de *am-gal-an-na*, le pontife se nommait *Ibi-Sin-lugal-ù-mu*: "Ibi-Sin le roi victorieux". Pour des raisons politiques et militaires (conquête d'une partie de l'empire par les gens d'Isin ou d'Elam), il ne paraît pas possible que ce document de Lagash soit postérieur aux années 5 ou 6 d'Ibisin.

IV. Les pontifes d'Eridu.

- (A) Le pontife d'Eridu (Variante: d'Enki) fut instauré, l'an 25 de Shulgi (date: an 26);
- (B) *Nun-né-Bur-Sin-ra-ki-ág*, instauré l'an 7 de Bursin, (date: an 8);

(27) Genouillac: 3 *ITT.*, 6032. — Nous n'avons pas tenu compte du titre d'Ur-nammu: *en-Unug(ki)-ga lugal-Urim(ki) ma*: "pontife d'Uruk et roi d'Ur" (Brique C: *ISA.*, 264); il s'agit, nous semble-t-il, d'un titre et non d'une fonction; toutefois, on peut soutenir qu'Ur-nammu, après avoir été le vassal d'Utu-hégal pour la vie duquel il voua la tour d'Ur, devint le chef temporel et religieux d'Uruk; ayant assumé un certain temps la fonction de pontife, il la donna plus tard à l'un de ses fils.

(C) *A-ra-ba*, pontife d'Enki à Eridu, (3 *UET.*, 1119, 7).

Sous Shulgi, Eridu, plus que Uruk, était officiellement favorisée; cela tient sans doute au fait que le culte d'Enki, au contraire de celui d'Anu, était répandu aussi bien en Accad qu'en Sumer.

(A) Le mon du pontife n'est pas donné.

(B) *Nun-né-Bur-Sin-ra-ki-ág*: "le Prince (=Enki) aime Bursin". Ce nom rappelle l'affection que le dieu d'Eridu ne pouvait manquer de porter au roi qui lui avait reconstruit son temple (28); probablement, comme dans le cas du nom, "Nannar aime Bursin", un monument, statue ou relief, devait rappeler l'amour du dieu; on est surpris toutefois que la titulature royale n'en fasse aucunement mention.

(C) Une tablette d'Ur, non datée, mentionne des offrandes ou *mush-lah*₄ (dresseur de serpents), au fils de ce *mush-lah*₄ et à *en A-ra-ba en-(d) En-ki Eridug(ki)*: "Pontife A-ra-ba, pontife de Enki à Eridu" (29); une tablette fort semblable, datée de l'an 9 d'Ibi-Sin, mentionne le *shangu* et la *nin-dingir* d'Enki; il est possible que A-ra-ba soit à placer à la fin de la dynastie.

V. Divers.

Signalons enfin que l'on connaît à Lagash le pontife de Nanshe *Shag₄-kug-ge*, l'an 46 de Shulgi (*GDD*, 1, 6; *UDT.*, 91, 135); à Umma, le pontife de Shara, l'an 8 de Bursin (*GDD*, 377, 2); sur une tablette de Dréhem de l'an 4 de Shusin nommé *La-ni*, pontife de Ninhursag (*Fish: Catal.* 416, 6).

(28) Voir Fuad Safar: *Sumer*, III, 2, texte: fig. 1, trad. p. 99.

(29) Legrain: 3 *UET.*, 1119; le document cité à la ligne suivante est 3 *UET.*, 1120.

Le nom ce pontife, bien que terminé comme les précédents par *an-na*, semble ne pas être formé de la même façon; jusqu'ici nous avons vu que dans ce nom entrait celui d'un objet ou d'un lieu culturel; la différence est illusoire, car *Nannar-Bursin-ra-ki-dg* est probablement l'appellation d'une statue ou d'un relief représentant les dieux Nannar et Bursin au cours de l'acte qui donna à ce dernier le droit de placer dans sa titulature la formule, *Bur-sin ki-dg Nannar*: "Bursin, le fils chéri de Nannar" que l'on trouve justement dans l'inscription de la fondation du gibur, demeure du pontife du Quai sacré (Tablette B, II, 2; voir plus haut), ce qui n'est peut-être pas un hasard. Qu'un haut dignitaire ait porté un tel nom n'étonnera pas; à l'époque présargonique des sacrifices sont faits, sous le règne de Lugalanda, à la statue dite *Nanshe-ama-Lugal-an-da*, "Nanshe est la mère de Lugalanda" (*Nik.*, 23, X, 4), et un grand de la cour du même prince se nomme, "Nanshe est la mère de Lugalanda" (*RTC.*, 53, I, 7); l'analogie est presque totale.

III. Les pontifes d'Uruk.

- (A) X, fils d'Ur-Nammu, élu pontife d'Inini à Uruk, (date b d'Ur-Nammu);
- (B) *Unu₆-gal-an-na*, instauré l'an 4 de Bursin, (date: an 5);
- (C) *Am-gal-an-na*, élu l'an 1 d'Ibi-sin (date: an 2) instauré l'an 3 (date: an 4).

Dans cette courte liste ne figure aucune donnée provenant du règne de Shulgi; c'est que ce prince fut moins sumérien que suméro-accadien; le centre de ses préoccupations était à Nippur; il n'est, pour s'en convaincre, qu'à parcourir les formules de date des vingt premières années de son règne: Ninlil, Enlil, Ninurta ou Nippur sont mentionnées dans sept formules; par contre.

le nom d'Uruk est pratiquement absent de l'ensemble des inscriptions royales. Nous ne voulons pas dire qu'il n'y a pas eu de pontifes d'Uruk sous Shulgi, ce qui serait très improbable; mais il faut considérer les formules de date comme des instruments de propagande; les faits qu'elles indiquent sont exacts, sauf peut-être les communiqués triomphaux qui sont les formules concernant la guerre du Zagros (année 22 et la suite), mais ces faits ne sont pas nécessairement les plus importants; ce sont seulement ceux que roi voulait voir proclamer chez tous les peuples de son empire; Shulgi exaltait Nippur et son dieu, Enlil, afin de gagner les Accadiens; pour le même motif, il délaissait Uruk trop sumérienne.

(A) Le nom n'est pas indiqué.

(B) *Unu₆-gal-an-na*: "la grande chambre du (temple) supérieur". Comme *nir* et *amash*, *unu -gal* se retrouve dans l'éninnu de Gudea: c'est une partie du sanctuaire réservée plus spécialement à la déesse parèdre; c'est là qu'est déposé le vase sacré *bur-kug* (*CB.*, 17, 7) qui est dit être placé dans le (temple) supérieur (*CA.*, 25, 16); dans un autre sanctuaire, celui de Gatumdug, c'est dans l'*unu₆-mah* que cette déesse enfante Gudea (*CA.*, 2, 8) (26).

(26) Autres références sur *unu*: Gudea: Stat. F., 1, 16: Lamentations sur Nippur: *PBS.*, X, 4, no. 1, I, 7; Warad-Sin: *ISA.*, 302, tabl., 14; Hymne à Ur-Ninurta: *CT.*, 36, 28, II, 18, traduit par Falkenstein qui rend *unu* par "repas" (*ZA.*, 49, 110); dans le *SL.*, 376, 64 et 65, on trouve en effet *mākalū* et *shubtu*; en fait *unu* paraît être, d'après tous ces passages, la chambre où a lieu le repas divin lors de la Hiérogamie. L'adjectif accolé à *unu* peut être *gal*, *kug*, *mah* ou *shuba*; la graphie du mot varie beaucoup; on trouve le signe *unu* soit seul, soit préfixé de *te* ou de *tc* au *gunu*; dans les deux premiers cas, *ab* remplace parfois *unu*.

na, pontife de Nannar du Quai-sacré, l'an 8, n'est peut-être pas absolument certaine (17), mais le texte des Lamentations sur Ur indique expressément les deux pontifes; parlant de la cité d'Ur devastée, le scribe déclare (lig. 349): *en-bi gibur-ra ba-ra mu-un-ti*: "son pontife n'habite plus dans le gibur": les termes employés sont ceux mêmes de l'inscription de Bursin; quatre lignes plus loin dans les Lam. sur Ur, est mentionné le, "pontife sacré...de l'é-kish-shir, -gál.

Il faut donc tenir pour probable qu'à partir de Bursin, en l'an 8, un second pontife fut instauré, celui du Quai-sacré; deux tablettes de comptabilité mentionnent, anonymement, ce pontife: l'une non datée (*GDD*, 135, 10), l'autre de l'an 9 de Bursin *TrDr.*, 4, 6).

(A) *Tùn-zid-an-na*: "auge sacrée du (temple) supérieur". *Tùn-zid* est connu dès l'époque présargonique par le nom propre, *lugal-tùn-zid*: "roi de l'auge sacrée" (18); une des significations accadiennes de *tùn* est *takáltu*: "réservoir"; nous supposons qu'il s'agit ici de ces auges culturelles retrouvées au cours des fouilles (19); peut-être est-il permis de rappeler le bassin aux lions de Gudea (20).

(B) *Nannar-Bur-Sin-ra-ki-ág-an-na*: "Nannar-aime-Bur-Sin du (temple) supérieur". Le nom de ce pontife est

(17) Noter cependant les deux titres: "pontife de Nannar", et "pontife de Nannar du Quai sacré" il y a là, semble-t-il, une différenciation; toutefois on pourrait envisager l'hypothèse que le pontife de Nannar du Quai sacré a succédé au pontife de Nannar.

(18) Il se trouve à Lagash; références dans Deimel: *SL*, 595, 47; on rencontre de même, pour *nir*, le nom *nin-nir-zid* (*DP.*, III, V, 4).

(19) Contenau: *MAO.*, II, 639.

(20) *Ibid.*, II, 743.

connu par trois documents: un sceau appliqué sur une tablette de l'an 8 d'Ibi-Sin dont la légende est "Pontife Nannar-Bur-Sin-ra-ki-ág-an-na, pontife de Nannar du Quai-sacré, A-a-dingir-mu l'échanson ton serviteur" (21), et par deux formules de date; la première, "année où le Pontife Nannar-Bur-Sin-ra-ki-ág-an-na fut instauré" (22), a été jusqu'ici rapportée à l'an 9 de Bursin: "année où le pontife de Nannar du Quai sacré (variante: du Ga-esh) fut instauré"; mais si l'on tient compte de l'inscription mentionnée plus haut, le pontife instauré l'an 8 (date: an 9) se nommait *Tùn-zid-an-na*; à moins d'imaginer, sans preuve, que le pontife a changé de nom, on ne peut rattacher la formule ci-dessus à l'an 9 de Bursin, il est possible qu'elle appartienne au règne de Shusin. On comparera en effet la seconde formule: elle apparaît sur une tablette d'Ur (23) mentionnant des objets voués par le roi Shusin: *a-ru-a Shu-sin lugal* et se présente sous la forme: *mu en Nannar Bursin-ra ki-ág en-Nannar kar-zid-da ba-hun*: "année où le pontife Nannar-aime-Bursin-du-(temple)-supérieur fut instauré pontife de Nannar du Quai sacré" (24). Il ne nous paraît pas possible que cette formule soit de l'an 9 de Bursin, non pas tant parce que Shusin est mentionné (25), mais parce que déjà son nom est précédé du signe divin: ce signe n'apparaît (de même pour Bursin et Ibisin) qu'au cours de l'année indiquée par la formule de l'an 1; on peut supposer, simple hypothèse, qu'il s'agit de l'an 5 de Shusin dont on ne connaît que la formule *mu-ush-sa*.

(21) Legrain: *3 UET*, 155.

(22) Legrain: *TRU*, 303.

(23) Legrain: *3 UET*, 1777.

(24) *Ibid.* p. 277 des Index, en haut.

(25) Il aurait pu être en effet associé au trône au début de la maladie qui emporta Bursin.

car, bien que le *en*, comme nous le verrons plus loin, soit choisi par le *lugal*, il est possible que ce dernier représente Nannar lors des interrègnes pontificaux; l'historicité des faits serait dans l'ensemble respectée.

Le pontife de l'é-kish-shir₅-gál, au cours d'une cérémonie, se rend de l'*esh* (ici le temple du haut) au *gibur*, temple double de Ningal-Nannar au sud de la tour (Lament. sur Ur, lig. 354); il accompagne probablement la statue du dieu dans la descente de la tour; il devient le dieu lui-même lorsque ce dernier, statue inerte, est empêché de remplir ses fonctions; on lira la strophe 10 de l'Hymne à Inini-Mul-Delébat(12): là, c'est le roi lui-même, Idin-Dagan d'Isin, qui tient auprès de la parèdre le rôle du dieu dans la Hiérogamie du Nouvel-An; le texte précise formellement: *lugal-An-àm*, "le roi qui est Anu" (13).

Les faits jusqu'ici sont clairs et peuvent être ainsi résumés: un roi règne sur toute la Mésopotamie dont il est le chef religieux et temporel, mais il a dévolu, dès le temps d'Ur-nammu, sa qualité de *en*, son pontificat, à ses fils.

(12) RA., 44, 67. Dans ce paragraphe, comme dans "Sumer", VI, 153 ss., nous avons lu *é-kish-shir -gál*; selon Falkenstein, il faudrait revenir à la lecture *é-kish-nu-gál*, (ZA, 49, 321).

(13) Puisque la parèdre est Inini, le dieu ne peut être qu'Anu; c'est pourquoi nous préférons lire (lig. 170) *lugal-An-àm* plutôt que *lugal-dingir-àm*; peut-être est-on en droit de rapprocher le nom du roi An-àm (cf. ISA, 316).

(14) *Kar-zid-da*: "Quai sacré" est le territoire qui longeait le canal non loin de la Tour; il était probablement le point d'embarquement et de débarquement du dieu allant de la Tour à l'Akitu et de l'Akitu

II. Le pontife du Quai sacré (ou: du Ga-esh) (14).

(A) Tùn-zid-an-na: pontife de Nannar du Quai sacré (variante: du Ga-esh), instauré l'an 8 de Bursin (date: an 9).

(B) Nannar-Bursin-ki-ág-an-na: pontife de Nannar du Quai sacré, en exercice l'an 8 d'Ibi-Sin.

A partir de Bursin, deux pontifes ont, semble-t-il, régné sur Ur; Bursin a remanié la Cité sainte; il a construit (ou reconstruit) le dub-lal, transformé le gibur dans lequel il a placé un second pontife: "depuis les temps les plus reculés, dans le Quai sacré ou nul gibur n'avait été construit, où nul pontife n'avait habité (15), Bursin, le fils chéri de Nannar, dans le (territoire du) Quai-sacré construisit le gibur pour Nannar son roi aimé et lui introduisit le pontife Tùn-zid-an-na son pontife chéri (16).

Ainsi, si nous prenons le texte au pied de la lettre, nous apprenons: 1) que nul pontife n'avait jusqu'ici habité le Quai-sacré; 2) qu'un pontife nommé Tùn-zid-an-na fut introduit dans le gibur; 3) que cet événement eut lieu l'an 8, puisque la formule de l'an 9 est, "année où le pontife de Nannar du Quai-sacré fut instauré". L'existence de deux pontifes, Mah-gal-an-na, pontife de Nannar instauré, l'an 3, et Tùn-zid-an-

à la Tour; le domaine correspondant à Lagash se nommait *kar-ká-sur-ra*: "Quai de la Porte qui délimite" (CA., 14, 35); la barque de Bau au moment de la Hiérogamie y était accostée (Stat. D, 3, 6); pour le débarquement des dieux à (ou: sur) la Siquurat, cf. les cylindres présargoniques dans A. Parrot: *Ziggurats*..., pl. II, b, et p. 37). *Ga-esh*: sur ce mot difficile, voir les remarques philologiques de Kramer, dans *Bibliotheca Orientalis*, 7, 71, n. 6.

(15) *kar-zid-da-a gibur nu-dù-a, en nu-un-ti-a*.

(16) Sur cette inscription, références dans *Sumer*, VI, 2, p. 152.

Gudéa, le nir est placé au sommet de la tour, faut-il par parallélisme admettre que l'*amash* s'y trouvait aussi? On peut au premier abord en douter; si nous donnons à *amash* son sens courant de "bergerie, bercail", on ne saurait voir ici qu'une appellation de l'é-nun-kug de Ningal, ce qui paraît improbable; il faut prendre *amash* dans une acception plus étroite, au sens de chapelle; voyez la première strophe des Lamentations sur Ur; dans chacune des cités de Sumer, le grand dieu n'a plus souci de son temple, car, dit le refrain, "sur son bercail (*amash*), le vent s'est abattu" (6); le sens de tabernacle, niche culturelle conviendrait assez bien; a priori, il n'est pas tout à fait improbable que la niche culturelle ait eu un tel nom; il est vrai que les divinités sont généralement qualifiées de taureaux, de vaches ou de taurillons, et que *amash* ne s'emploie, à notre connaissance, qu'en parlant des moutons (7), sauf une fois dans Gudéa: "(Nanshe) prépara l'*amash* de la (ou des) vache(s) du (temple) supérieur" (8); l'on attachera d'autant plus de valeur à cet exemple qu'il provient d'un texte religieux et s'applique au temple du sommet.

(D) *Mah-gal-an-na*: "le grand Mah du (temple) supérieur". Le mot *mah*, qui est généralement adjectif, "sublime, suprême" est attesté comme substantif dans l'Hymne à Inini-Mul-Délebat où il est dit de la déesse qu'elle est une *mah-gal* (9), et dans un hymne à

Ur-Ninurta (10); on rapprochera, avec raison sans doute, le nom d'un haut dignitaire du service du dieu, *lú-mah*, peut-être "l'homme du *mah*", attesté à toutes les époques et principalement à Ur (11); le parallélisme des noms des pontifes, qui semble devoir être pris en considération, fait supposer que *mah*, comme *nir* et *amash*, représente un objet culturel.

Le *en* de Nannar est attaché à la tour à étages; dans les Lamentations sur Ur (lig. 353), il est dit au cours d'une invocation à Nannar: "ton pontife sacré que (tu as) élu d'un cœur exultant, celui de l'é-kish-shir₅-gál..."; on ne doit évidemment pas supposer historique tout ce qui est relaté dans un poème; mais il faut certainement ici accepter comme exact le fait que le pontife est le souverain humain de la Tour et du temple qu'elle porte; il est vrai qu'il n'est pas seul, puisque, si le *gigunu* représente bien la chapelle du temple d'en haut, cette partie du sanctuaire appartient au *lú-mah* vêtu de lin (cf. note 11). L'indication de son élection par le dieu Nannar, si elle est quelque peu poétique, est cependant admissible,

(6) *Kramer*: AS, 12, lig. 37: *amash-a-na lil-e ba-ni-in-gar*.

(7) L'étymologie de ce mot paraît être d'ailleurs, *é-mash*: "maison du mouton".

(8) *Cyl. B*, 4, 9: ici "vache" est rendu par le mot rare, *"im-ma-al"*.

(9) *RA.*, 44, 55, lig. 131 et 224.

(10) *CT.*, 36, 31, II, 26: hymne traduit par A. Falkenstein dans *ZA.*, 49, 112; la phrase est difficile; *dumu-An-na mah nir-gál-bi tuk*: "fils d'Anu qui détiens le prince du Mah"; *bi* paraît être le possessif d'un génitif emphatique; s'il en est bien ainsi, l'emploi de *bi* (par opposition à *a-ni*) indique que *mah* est un animal ou un objet.

(11) Deimel: *SL.*, 57, 16. A l'époque présargonique, Lugalzagge-si se dit "*lú-mah* de Nidaba, fils de ú-ú *lú-mah de Nidaba*" (*Vase*, I, 7); plus tard, dans les Lament. sur Ur (lig. 352) on lit: *lú-mah-zu gi-gun₄-na-kug-za shag₄-gad la-ba-an-lal*: "(ô Nannar), ton homme du *mah* dans ton *gigunu* sacré ne revêlira plus la tunique de lin".

fonction créatrices de la déesse-mère (2). Dès l'époque présargonique, *nam-en* est rapporté à Uruk et s'oppose à *nam-lugal* rattaché à Ur: *nam-en nam-lugal-da e-na-da-tab-ba-a Unug (ki)-ga nam-en mu-ak-ke₄ Urim (ki)-ma nam-lugal mu-ak-ke₄*: "(Après qu'Enlil) lui eut adjoint le pontificat à la royauté, dans Uruk il (le roi Lugal-kinishe-dudu) établit le pontificat, (et) dans Ur il établit la royauté"; la première partie de la phrase se retrouve dans un hymne à Ishme-Dagan (3): *nam-en nam-lugal-da tab-e-a-mà*: "mon pontificat qu'il a adjoint à la royauté"; lorsque la déesse Inini descend aux Enfers, "elle abandonne le pontificat, elle abandonne la royauté": *nam-en mu-un-shub, nam-nin mu-un-shub* (4), titres et fonctions qu'elle avait reçus de son père, Enki.

I. Les Pontifes d'Ur.

La plupart des pontifes d'Ur sont connus; ce sont:

- (A) Nir-gal-an-na, fils d'Ur-Nammu, (*Gadd et Legrain: 2 UET, 48*);
- (B) Nir-zid-an-na, élu (*mash-pàd*) pontife de Nannar l'an 10 de Shulgi, (date: an 11) et instauré (*hun*) l'an 13, (date: an 14);
- (C) Amash-zid-an-na, élu pontife de Nannar, l'an 40 de Shulgi, (date: an 41).
- (D) Mah-gal-an-na instauré pontife de

(2) Sur *nam-nin*, cf. *Jestin* qui traduit "Herrinnenschaft": *RA, 44, p. 61, n. 2*, et *Lambert: Sumer, VI, 2, p. 154*.

(3) Inscription de Lugal-kinishe-dudu: *ISA, 222, Vase A*; Hymne à Ishme-Dagan: *PBS, X, 4, no. 9, rev. 11*.

(4) *Kramer: RA, 34, p. 103, lig. 6*, et *Jestin: RA, 44, p. 52, lig. 24*. Dans ce dernier texte, *nam-en nam-lugal-la* n'est certainement pas, malgré les apparences, un complexe génitival; traduire: "le pontificat et la royauté".

Nannar, l'an 3 de Bursin, (date: an 4).

Dans *RLA*, les noms propres des pontifes sont compris comme En-nir-zid-an-na, En-nir-gal-an-na, etc.; il est exact que devant tous les noms le mot, *en*, est préposé, mais il faut le comprendre, croyons-nous, comme un titre fixé au nom et faisant corps avec celui-ci, comme nous disons en français "Monseigneur Un-tel, le Président Un-tel"; en réalité *en* ne fait pas partie du nom.

(A) et (B). *Nir-gal-an-na*: "le grand Nir du (temple) supérieur": *Nir-zid-an-na*: "le Nir sacré du (temple) supérieur". Les songer à Anu; il n'est pas impossible que Nannar, qualifié par Urnammu de, *amar-banda-an-na*: "taurillon engendré d'Anu" (*ISA, 266, Clou A*) ait eu un pontife suprême dont le nom renfermait celui d'Anu; mais on peut traduire aussi *an-na* par "du ciel, du haut"; l'expression signifierait, "du (temple) supérieur"; c'est ainsi que nous avons, avec le *P. Tournay*, rendu ces mots dans le cylindre A de Gudea (*CA, 25, 9; RB, 55, 421*); c'est ainsi que nous aurions dû traduire également une ligne plus haut dans le groupe, *nir-an-na*: "il y avait le Nir du (temple) supérieur qui aborde dans le ciel"; ici, *nir* est un emblème qui n'est pas spécifique à l'éninnu puisqu'on le retrouve à Ur dans le nim des deux premiers pontifes; on peut donc présumer que certaines tours à étages de Sumer portaient à leur sommet un *nir*; d'ailleurs, "porter le nir", *nir-gál*, c'est d'être prince, et selon un hymne, "sur terre Inini porte le nir (car) elle est la Reine de l'univers (5)".

(C) Le troisièmè pontife se nomme *amash-zid-an-na*: "Bercail sacré du (temple) supérieur". Parce que, sous

(5) *Jestin: RA, 44, 52, lig. 21: ki-a nir-mi-ni-gál nin-kur-kur-ra-kam*.

En Marge du Problème de la Siqqurat.

Les Pontifes du Temple d'En-Haut.

par.

Maurice Lambert.

Sources Principales. Presque toutes les données sont tirées des formules de date pour lesquelles nous renvoyons à *Schneider: Analecta Orientalia*, No. 13 (1936), p. 9 ss.; à *Ebeling: Datenlisten* dans le *Reallexikon der Assyriologie*, II, p. 136; et à *Legrain: Business Document* (abrég. 3 UET), p. 276 des Index. Pour le en "pontife", cf. encore *Schneider: der Götterherr*, (1 *Orient.*, pp. 46, 83) où sont énumérés les mots et expressions comportant *en*; du même auteur, et de date plus récente: *Analecta Orientalia*, No. 19 (1939), p. 113. Pour ce qui concerne les temples de la Cité sainte d'Ur, nous renvoyons à *Sumer*, VI, 2, p. 149.

A l'époque d'Ur III, après le roi divinisé, vient le *en*; ce successeur apparent des Dieux-vivants de l'époque préhistorique (1) n'a conservé de son pouvoir passé que l'omnipotence religieuse; politiquement, il s'est effacé devant le roi, de sorte que maintenant deux hommes dominent Sumer: le *lugal* divinisé, maître absolu dans le domaine temporel, et le *en* seigneur du monde religieux. Cette dualité risquait d'être néfaste, mais en fait, ainsi qu'on le verra plus loin, le pouvoir du pontife (ainsi appellerons-nous le *en*) était étroitement limité: a) d'abord, tandis qu'un seul *lugal* régissait une Mésopotamie unifiée,

il se trouvait que les capitales religieuses de Sumer, Ur Uruk et Eridu, avait conservé leur *en* particulier; b) ensuite, le *lugal*, qui est historiquement le vrai successeur du Dieu-vivant des anciens temps, ne s'était dépouillé de sa fonction pontificale que pour en revêtir l'un de ses fils; la division du pouvoir était donc plus théorique que réelle.

Le *nam-en* (pontificat) s'oppose au *man-lugal* (royauté) dont *nam-nin* (emmesal: *nam-ga-sha-an*) est la forme féminine; ce dernier terme, beaucoup plus rare et usité seulement en parlant des déesses, est à *nam-lugal* ce qui "emploi de reine" est à "emploi de roi", mais il s'y attache un sens plus précis des

(1) Voir *Sumer*, V. 1, p. 3.

that they have been taken from the old city wall. Other fragments of this inscription were found in rooms GG and in the passage P. They cite the genealogy and titles of the king together with a resumé of his military exploits and his work in constructing the city wall. Since room DD also yielded a fragment of a marriage contract (815) it may be assumed that a part of the women's quarters was situated here. Other tablets found in this wing include some fragments of a lexicographical text (821) and an amuletic plaque, the edges of which inscribed in Sumerian by an engraver ignorant of the script. The text is the normal inscription of Pazuzu, son of Hanpa, king of the evil wind-spirits who bring fever and disease. Below the floor (III) of room FF was buried a stone tablet giving the details of Assurnasirpal's first campaign against the hill tribes East of the Tigris in 882 B.C. Since the text breaks off in the middle

of a sentence and has "Tablet No. 1" written on the left edge it is probable that it is the first in a series of such tablets written to commemorate the royal achievements. While clearing the earth filling room OO a fragment of an octagonal prism of Assurbanipal (669 — 663 B.C.) was found. This is the first inscription of that king to come from Nimrud and gives details of the revolt of Indabigash in Elam, the famine in Babylon and the consequent submission of that city to Assyria in 649 B.C.

The few fragmentary tablets found in the buildings A 50 and B 50 were unfortunately undated. If the script can be sufficient evidence the carefully written contracts from A 50 concerning the sale of a slave-girl (409) and a list of names (408) may indicate that these were written earlier, in the late Assyrian period, before the roughly inscribed accounts from B 50.



possessions, persons being named together with their family, slaves, buildings, land, wells and even utensils. A number of lists of personal names have also been found. There are also accounts enumerating horses, by colour and breed (?), mules and oxen (405 etc.). Other tablets record the distribution of grain. In these the corn collected from irrigated land seems to be especially noted. Business activities are reflected in the many contracts concerning the sale of houses, land and slaves. In one contract (496) the commander in chief of the army sells a plot of land to the "captain of seventy" for 2 mana, 2 shekels of silver and 2½ mana of copper. Even this small transaction is subject to grave penalties should either party infringe the agreement. The defaulter would have to pay "1 mana of silver and 1 mana of gold into the treasury of the god Ninurta whose temple is at Kalhu. He shall devote four white horses to Assur and present four riding-horses to Nergal. He must eat a mana of combed (?) wool and drink a basin full of *kurru*. His eldest son he shall burn before Sin and his eldest daughter before... He shall be flogged from the city gate of ... to the great gate of the citadel of (Kalhu)..." In addition to all this he must devote seven males and seven females to the temple-service of Adad and a similar number to the Ishtar temple at Arbela. Last of all" he shall restore the money (received or paid) to the rightful owner, and should he bring a legal action he shall fail". The sixteen witnesses to this interesting document include the personal chamberlain, physician, scribe and slave of the Commander in Chief.

A number of texts record advances and loans of barley, silver, copper or bronze against a man's wages (e.g. 433, 498). We have a glimpse of family life from two letters addressed to the Town Commandant (Bel-Dân) by his

son who writes to him from Babylonia. This man complains that his father has abandoned him, having ignored two letters (tablets) that he had written, and urges him to send on the things he has requested. Other texts seem to be carefully written copies of a hymn or incantation (411) and a medical prescription (460).

In the fill of Room U was an interesting fragment recounting in detail the campaign of Tiglath-pileser III against Philistia in 734 B.C. when he captured several towns by the Syrian coast and incorporated them as Assyrian provincial cities before moving southward to conquer and plunder Gaza and the city of "the River of Egypt" (Raphia). Part of the Assyrian campaign against Damascus in the following year is also given. This text will add to our knowledge of this king's important reign.

Six of the rooms in the newly discovered S.E. Wing of the N.W. Palace also produced inscribed material. In 717-715 B.C. these rooms were used for storage. The records from one room (HH), where some of the ivories were found, prove that at least 50 talents (c. 3000 lbs) of wool and 1,800 homers (c. 152,000 litres or 200 tons) of grain, mostly barley, were stored here. A docket noting 32 camels (805) may perhaps be associated with the delivery of grain or other commodities to the Palace. In this room, and FF, there were also found fragments of clay rings, bearing bulla or cylinder seal impressions, which may have been used as holders for papyrus scrolls or as labels. A fragment of a storage jar (485) shows that some of the largest of these were inscribed to indicate their capacity.

In Room DD, above a woman's grave, were two stone tablets. Since these bear the standard "Wall Inscription" of Assurnasirpal II it is assumed

THE ASSYRIAN TABLETS FOUND AT NIMRUD (KALHU) IN 1950.

By

Donald J. Wiseman.

Assistant Keeper, British Museum.

With the permission and help of the Director-General of Antiquities and his staff at the Iraq Museum it has now been possible to prepare this preliminary survey of the contents of the 115 tablets excavated from Nimrud during the 1950 season. Professor M. E. L. Mallowan has referred to the general circumstances of their discovery in the preceding article.

Further work on the building from which inscribed tablets were recovered in 1949 resulted in an additional 24 tablets from the rooms K and M and a new group of tablets, mainly letters, from Room S. These letters show that the District-Governor of Kalhu, *Sharri-Duri*, and his Town Commandant, *Bel-Dân*, occupied this "Governor's Palace" about 744 — 734 B.C. Most of the tablets from this building date from the reign of Tiglath-pileser III (745 — 727 B.C.) and all of them were written between the years 810 — 710 B.C. The letters reveal the activities of the District-Governor as he deals with reports, petitions and complaints from subordinate officials concerning workmen and their equipment (ND 403, 490), the provision of transport (421), collection of corn-taxes (413) and even the selection of slaves from among prisoners of war (424). A frequent subject is the

provision of supplies of grain, straw and fodder (462). Considerable effort seems to have been made to maintain the orchards in the city area and plants or cuttings for this purpose were collected, one inventory listing 370 pomegranate, 400 fig and 450 medlar plants (414, 419). The Governor was also responsible for the appointment of officers in charge of the troops stationed in the various quarters of Kalhu including the bazaar (*alu pan suqi*), fortress (*'al' halsi*), and citadel (*alu libbi ali*). The king, while in residence at Kalhu, intervenes directly in local affairs by issuing in writing royal orders (*amat sharri*) which are addressed to the District-Governor. One such order concerns military discipline (437). To assist in the administration, detailed census returns are collected from the villages within the district. Each village or township has its own head man responsible to a chief of a group of villages (*rab alani*) who furnishes the information required by the District-Governor. Unfortunately these census lists are much broken (450, 459) but they appear to be similar to those already published for the Harran district (1). In these lists are the details of every individual's

(1) C. H. W. Johns. *An Assyrian Domsday-book*, 1901.



Plate V. Nimrud. Bronze safety pin, golden chain, engraved quartz pendant representing two Musicians, sacred tree and Fun Disc. Date, c. 715 B.C. Photo Antran)

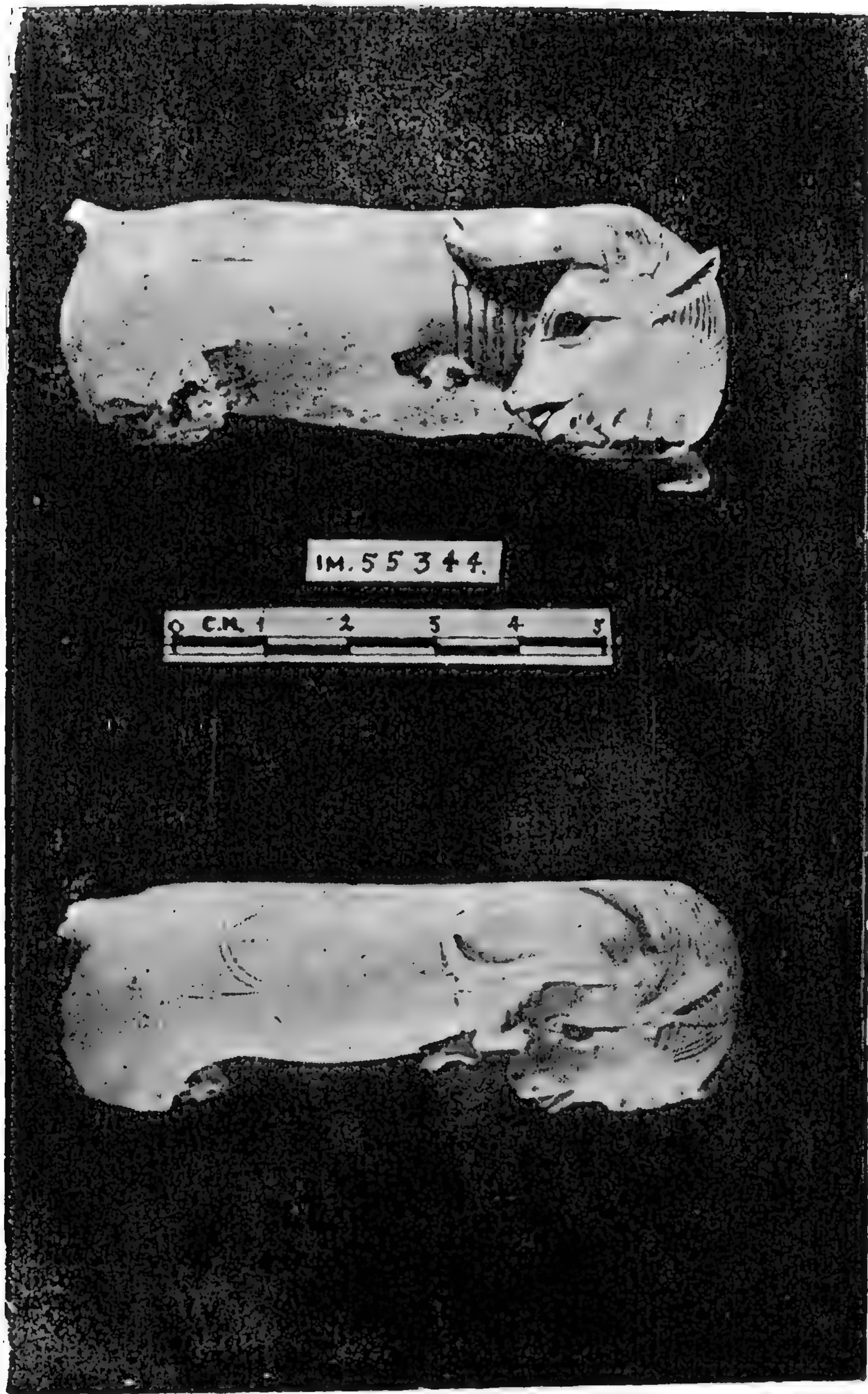


Plate IV. Nimrud. Ivory cow. From Room AA. N.W. Palace
(Photo. Antran).

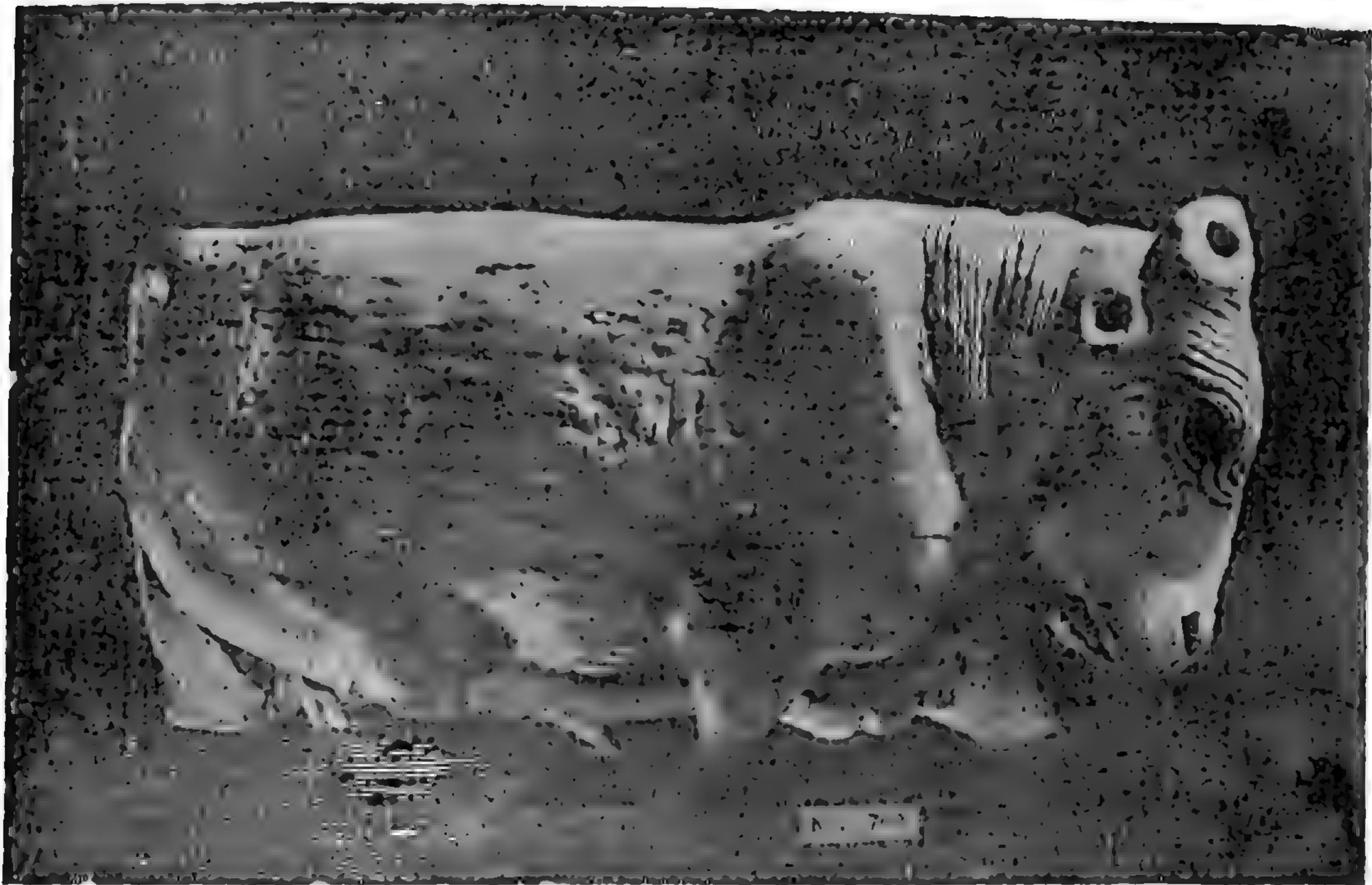
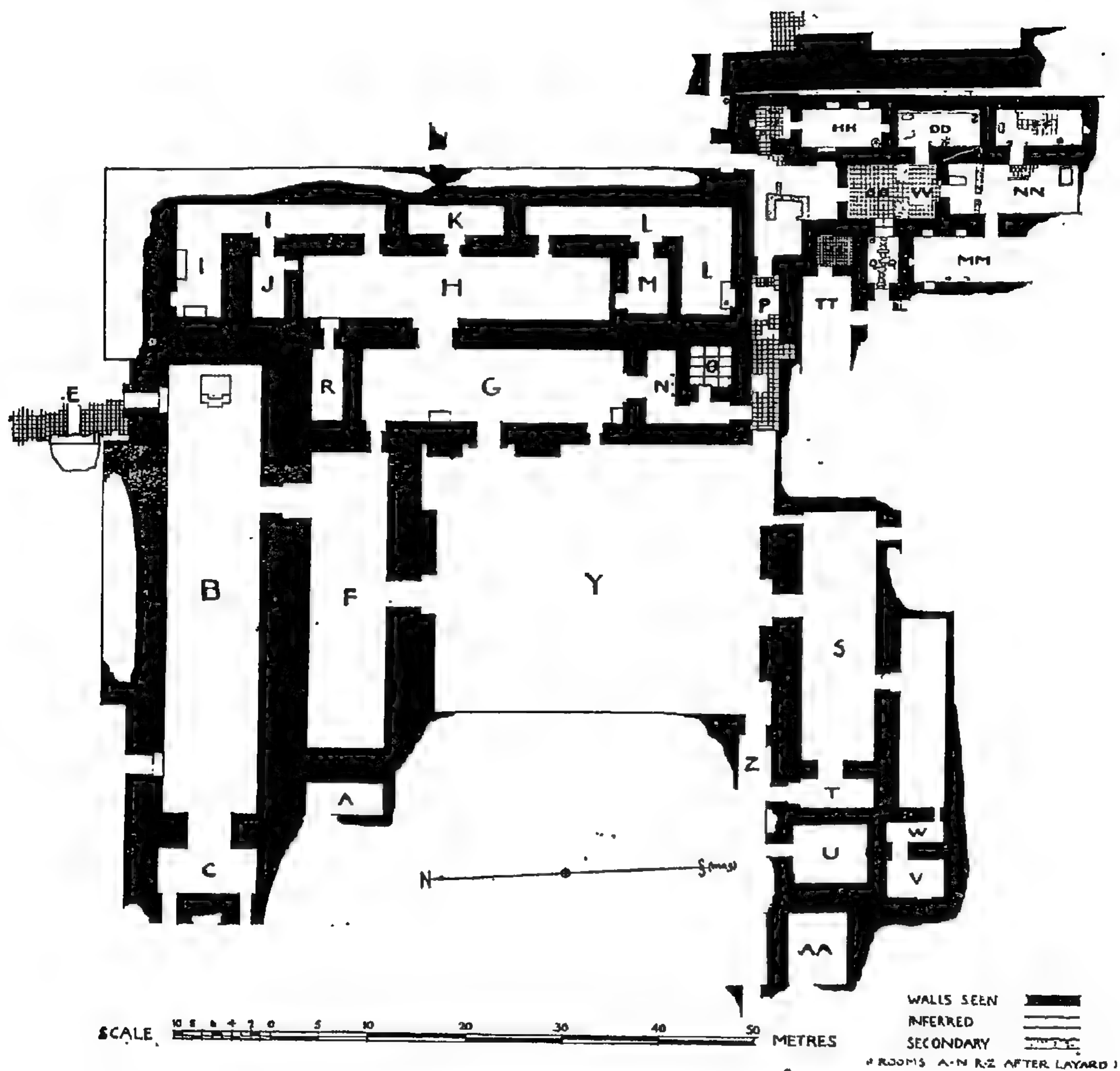


Plate II. Nimrud. Ivory bull from Room HH., N.W. Palace
Length. 22 cm. Eighth century B.C. (Photo. Antran).



Plate III. Nimrud. Ivory head of a goddess. Eighth century B.C.
(Photo. Antran).



NIMRUD: NORTH-WEST PALACE

Plate I. Nimrud. Plan of North-West Palace and the newly discovered Southeastern wing [Iraq, XII. part 2. 1950 Plate XXVII].

Sargon is that many of them are remarkably similar to two other sets of ivories, one from Samaria, the other from Arslan-tash, both of which collections can be attributed to the reigns of earlier kings.

How much more remains to be discovered of the southeastern wing of Assur-nasir-pal's Palace remains to be seen. Perhaps one of the most encouraging features of the recently resumed excavations at Calah is the fact that

wherever we have dug, inscribed Assyrian texts have appeared, and that many of these may be accurately dated. In the subsequent article Mr. Wiseman will give a preliminary account of last season's inscriptions, and it will be seen that there is much human as well as historical information to be extracted from these documents. We may be sure that Calah has still much to reveal about ancient Near Eastern Civilisation as well as about the Assyrians themselves.



is represented lying in his bed and the top register depicts a row of priests wearing animal-headed masks as they recite the requisite incantations. This evil looking object was found smashed into four pieces which were recovered from two separate rooms. Fortunately the looters were not able to locate the rich graves which underlay the Palace floor. In one of them a magnificent piece of jewellery was discovered and two inscriptions of great interest. The grave itself consisted of a terracotta coffin which was sealed and covered by two large stone tablets inscribed in the reign of Assur-nasir-pal — and therefore at least 160 years older than the grave itself. The tablets bore a version of the "Wall Inscription" which recorded the king's titles, ancestry and genealogy as well as a summary of his campaigns. One of them, as the inscription tells us, had been intended as a foundation deposit for the city wall of Calah and had perhaps been discovered by Sargon in the course of reconstructing some of the city's defences. It would seem that these historical documents were buried as an act of piety together with the body of the lady who was found within the grave itself. The occupant may have been one of the princesses of Sargon's own family for she was adorned with a jewel of rare price. This consisted of a golden chain attached at one end to a bronze fibula or safety pin. The other end was fixed to an oval gold casing bound with heavy strands of golden wire which framed a pendant of milky quartz. The pendant itself was engraved with a scene depicting a pair of musicians playing the pipe and the plectrum on either side of a sacred tree: above them was the winged sun-disc, (Plate V); in addition there was a necklace of variegated beads and semi-precious stones. It can scarcely be doubted that such rich and rare funerary offerings would only have been given to a noble lady or a princess, and indeed an

ancient document which mentions the offerings dedicated by the Babylonian king Nabonidus to his mother appears to enumerate some not dissimilar jewellery as appropriated to her burial.

It would be tedious to give a detailed list of the many other objects found in the same wing of the Palace. The rich collection of ivories has perhaps the best claim to our admiration and interest. One of the most striking pieces was an ivory bull 22 cm. in length which, (Plate III) so far as I know, is the largest carved ivory figure ever discovered in the ancient Near East: carved in three-quarter relief; the back was flat and dowelled so that it could be fitted to the side of a throne. Many other ivory pieces were exceptionally large in size, and must have been imposing in aspect; many were carved with the utmost skill. In one of the rooms we found a portion of an elephant's tusk, the raw material for the ivory worker: this together with two unfinished plaques which were discovered in the previous season enable us to say with some assurance that some of the pieces were carved at Calah itself. As many of them are undoubtedly Phoenician in style, it is by no means improbable that Phoenician craftsmen were actually employed at Calah itself. One other important piece of historical evidence may be deduced from the dated documents which were found associated with the ivories. It seems that they must have been more or less intact and still in use in the reign of king Sargon. But it is generally believed that the ivories from the N.W. Palace, of which Layard found a considerable number, were made nearer to 800 than to 700 B.C., and if this theory is correct they must have been conserved for at least two or perhaps three generations, as antique furniture: they were therefore already antiquities when they were smashed at the end of Sargon's reign. The reason for giving them a higher date than the reign of

be assigned to the reign of Sargon (722-705 B.C.). By a fortunate chance we found two inscribed clay dockets in one of the rooms (HH) which were dated with the name of the *limmu*, the chief Assyrian official for the year; one was dated to 717 and the other one to 715 B.C. The written evidence associated with the domestic wing showed, as Mr. Wiseman will mention in the subsequent article, that considerable quantities of goods must have been stored here, including bales of wool, and that there were special consignments of sheep allocated to members of the royal family and their staff. The most notable discovery was a rich hoard of ivories which had once formed a part of the royal furniture; (Plates II-IV) that is to say they had adorned the legs and arms of chairs or thrones and perhaps some of them had been the component parts of ornamental boxes or coffer. Some of these pieces had once been inlaid and incrustated with coloured glass; others had been overlaid with gold foil. All of them had been smashed and mutilated, and it is obvious that the gold associated with them had been one of the reasons for which these ivories had been sought after by the looters, whoever they may have been. The most probable date for the sacking of the Palace is the end of Sargon's reign, that is some time in the year 705 B.C. The death of a king was always an event fraught with danger for the stability of the realm, and as we know that Sennacherib, Sargon's successor, spent two years consolidating his affairs in Assyria before ever he ventured on his first military campaign abroad, it is not unlikely that trouble had occurred at home. Calah was indeed a centre at which some disturbance might be expected at this time, for within the town there were many foreigners and displaced persons who had been resettled there. The archaeological evidence suggests that the mob broke into the citadel

through one of the eastern gates, pillaged the administrative buildings and then irrupted into the N. W. Palace. It seems however that help came before the situation had become desperate: perhaps reinforcements were sent from Nineveh which lay no more than twenty miles to the north as the crow flies. For although the Palace was sacked, it was not destroyed, and the walls were not pulled down. The pavement level was relaid at a slightly higher level, some minor repairs were effected and the building remained in use. Indeed it may well be that a part of the N. W. Palace was still occupied in the time of Assur-bani-pal (668-626 B.C.), for a fragment of a prism describing one of his campaigns against Elam was found in the debris of the southeastern wing. One of the interesting problems that needs solution and to which we hope to find an answer during the next season's work, is the history of the place in the seventh century B.C.

The plunderers who did so much damage within the south-eastern wing none the less left behind them many objects of great interest, and overlooked others which were hidden from their eyes. One of the most picturesque of the small objects was a magical plaque of pink limestone intended for the exorcism of the devil from a sick man. The plaque itself represents a male devil by the name of *Pazuzu* who brought with him storm, tempest and the fever which is associated with the south wind and, in addition, a female devil *lamashtu* whose horrible appearance is graphically represented. She was part lioness, part scorpion and part bird, and grasped a snake in each hand. The various objects required to placate her are depicted; she stands on the back of an ass which, as we know from the texts, was intended to carry her across the desert to the river which surrounds the earth. The sick man

ed from the quay walls of the river Tigris, which in those days washed the western flanks of Calah. It is our intention to place a light and transparent roofing over these monuments in order that they may be seen by posterity in the place for which they had been permanently intended. This magnificent sculpture has now been photographed *in situ* for the first time: when Layard discovered them, photography had not yet become a practical proposition, and although a fine set of drawings was made by A. H. Layard himself it was impossible to convey the brilliant effect of the carving when enhanced by the half-shadow which is cast in the forenoon. It is true that these monuments were originally no doubt, rather dimly lighted, from some kind of fenestration in the tops of the walls, and that their original appearance must have been very different from what it is to-day. The reason for this is that some of the details were once picked out in paint, of which black and red were probably the principal colours. But the fact remains that the monuments were actually carved out of the gypsum on the spot where they were to take their final stand, and we may be sure that the great artists who executed them were not unmoved by the power and majesty of the stones that were coming to life in their hands as they worked at them day after day, under orders from the king.

Our second objective was, as we have already mentioned, to see if in other directions we could add to the Palace plan, for it was obvious that a part of the building still remained to be found. The lie of the ground as well as the plan itself indicated that more was to be found towards the south, and events proved that we were right in our deductions. After some weeks' work we succeeded in excavating ten rooms in what proved to be the southeastern wing of the Palace. These were smaller in

scale and in dimensions than the royal reception rooms and treasuries in the northern part of the building, and they were clearly domestic in character. The walls were of mud-brick like those in the remainder of the Palace, but not decorated with any stone reliefs. Floors had originally been either stone or brick-paved, the surfaces of the walls were finished with a smooth coat of mud-plaster, and some of them had shallow recesses in which were placed the lamps required for the lighting of the rooms at night. The division between the northern and the southern wing was a long stone-paved passage way (P), where three successive pavements of Assurnasir-pal, Shalmaneser III and Sargon were still well preserved: through this passage there was direct access between the two wings. In the passage itself an interesting discovery was made: this was the ritual burial of a gazelle, the skeleton of which was still perfectly preserved between the topmost and the lowest pavement. The gazelle had been buried at the time when Sargon had levelled and restored the Palace: we have pictures of goats and stags on the monuments which represent them in the arms of attendants, and it is now clear that these animals were consecrated to the Palace and perhaps played a part in the purification ritual required whenever new foundations were laid. Near to the spot where the gazelle had been deposited we also discovered two miniature gold figures; one was that of an armour-bearer and the other depicted a member of the Assyrian corps of archers carrying a spiked shield. It is interesting that on the monuments there is more than one representation of an archer firing an arrow accompanied by a companion whose function was obviously to protect him from the enemy's volley.

The principal discoveries within the southeastern wing were associated with a floor level which could with certainty

any one lifetime. It is true that in the town itself in addition to houses, temples and administrative buildings, one would reckon to find large plots of open ground, once the sites of farms, plantations, orchards, fields, irrigation canals and streets, but even so, this is a vast area for examination. Within the inner city the greater part of the land is known to have been occupied by buildings. Some of the Palaces and Temples were excavated by Layard, Loftus, Rassam and George Smith at various times from about the middle of the last century onwards; but no one building was completely excavated and our initial work has made it clear that even the reexcavation of these places is still worth while. The magnitude of the task which confronts us at Calah may also be appreciated when we recall that beneath the top stratum of buildings, which date between the beginning of the ninth and the end of the seventh centuries B. C. there lies, deeply buried, a much older city, the first traces of which we revealed last year at a depth of six metres below that of the last Assyrian occupation. We now know from our soundings that the buildings constructed by Shalmaneser I between 1280 and 1260 B.C., are still extant, and that given time we may discover yet another chapter of Assyrian history beneath the great belt of debris that overlies the level of the plain. Older still, in the south east corner of the mound there lie the buried remains of a succession of prehistoric hamlets, some of which probably date to round about 3000 B.C. This is proved by the fact that painted potsherds of the type known as Ninevite 5 have been discovered eroded from the flanks of the *tall* at this end of Calah. These considerations are enough to show that Nimrud can provide many generations of diggers with a great variety of historic and archaeological material.

During the season of 1950 the

greater part of our effort was directed to the excavation of the famous N.W. Palace of King Assur-nasir-pal II (883-859 B.C.) Here we had two objectives: first to reexpose some of the sculptured wall reliefs which had been discovered and reburied by Layard a century ago; secondly to add to, and if possible to complete the plan of the building, (Plate I) We were successful in both these operations, though a great deal more remains to be done than has yet been achieved. In the first place we may consider the work done in the main wing of the Palace discovered by Layard: a plan of this together with the additions made by us may be seen in *Iraq* XII Pt. 2 Pl. XXV11.

One room (O) on the plan was completely reexcavated: dressed stone slabs that lined its mud-brick walls, and the cushion-shaped gypsum slab that paved the threshold were beautifully finished. Floor and walls alike were inscribed with the Standard Inscription of Assur-nasir-pal, no less legible to-day than they were twenty eight hundred years ago. In the passage beyond it, we once again exposed a wall relief depicting a winged genius, one of a pair that had stood on either side of the sacred tree — the tree of heaven from which the Assyrian king was perhaps deemed to draw strength and life. Elsewhere at the entrances to the throne room (F) and the great reception hall (B) we once again uncovered the splendid guardian monsters that defended their doorways. Of these the most imposing monument was the tremendous figure of a monster at the entrance (E). Here there was a pair of winged lionesses fronted by the figure of a shaggy bearded male, with the hands folded across the body. These tremendous creatures, which were over three metres in height must have made an awe-inspiring impression on many royal visitors some of whom, in order to seek audience of the king, would have ascend-

THE EXCAVATIONS AT NIMRUD (KALHU), 1950.

By

Professor M. E. L. Mallowan. M. A., F. S. A., D. Lit.

A brief account of the excavations at Nimrud during the season of 1949 was given in *Sumer* Vol. VI, 1950 No. 1. (1) This work was continued in the Spring of 1950, when a second Expedition under the auspices of the British School of Archaeology in Iraq took the field. Our warm thanks are again due to Dr. Najid Asil the Director of the Iraq Antiquities Department, and to his assistants, for their furtherance of the work. In the course of the season we were greatly helped by Dr. Faraj Basmachi and by Sayid Izz ad-Din who represented the Department on the excavations. Our staff from England was composed of my wife and myself, Mr. R. W. Hamilton, Mr. D. J. Wiseman, Miss Barbara Parker and Miss Margaret Munn-Rankin. To all my colleagues, Iraqi and British I owe a debt of gratitude, and it is with much pleasure that we recall the many kindnesses of H. E. The Mutesarif of Mosul, Sayid Sa'id Qazaz.

The maximum number of men

(1) In addition, see the following articles for accounts of various aspects of the work at Nimrud since 1949, *Illustrated London News* July 22 and 29, 1950; *Iraq* XII part 2, 1950. A special article on the ivories will also appear in *Iraq* XIII part 1, 1951 and another on two historical texts from Nimrud in the same issue.

employed on the excavations at any one time was just over two hundred: this was as many as our staff could effectively supervise and yet by no means excessive for dealing with so large a site as Nimrud. The mound itself, which represents the inner city of Calah measures just under 750 metres in length by 450 metres across, and was once defended by a huge mud-brick wall which was no less than 37 metres thick and still stands to a height of 13 metres. We were able at one point to dig a section clean through the middle of this wall which we excavated brick by brick. It has thus been proved that what now appear in the Spring to be great banks of green turf on the circuit of the mound, are in fact the eroded remains of massive Assyrian defences. It is as yet too early to comment in detail on the technique of construction, but further work on this and other sectors of the wall will undoubtedly add much to our knowledge of the methods used by the Assyrians in the construction of their ancient fortifications. The *tall* or inner city lies at the south west corner of the ancient town, a plot of land no less than two square miles in area, also defended by heavy walls. Thus it may be realised that to excavate Nimrud completely and in scientific fashion would be a task far beyond the range of

Plate: III.

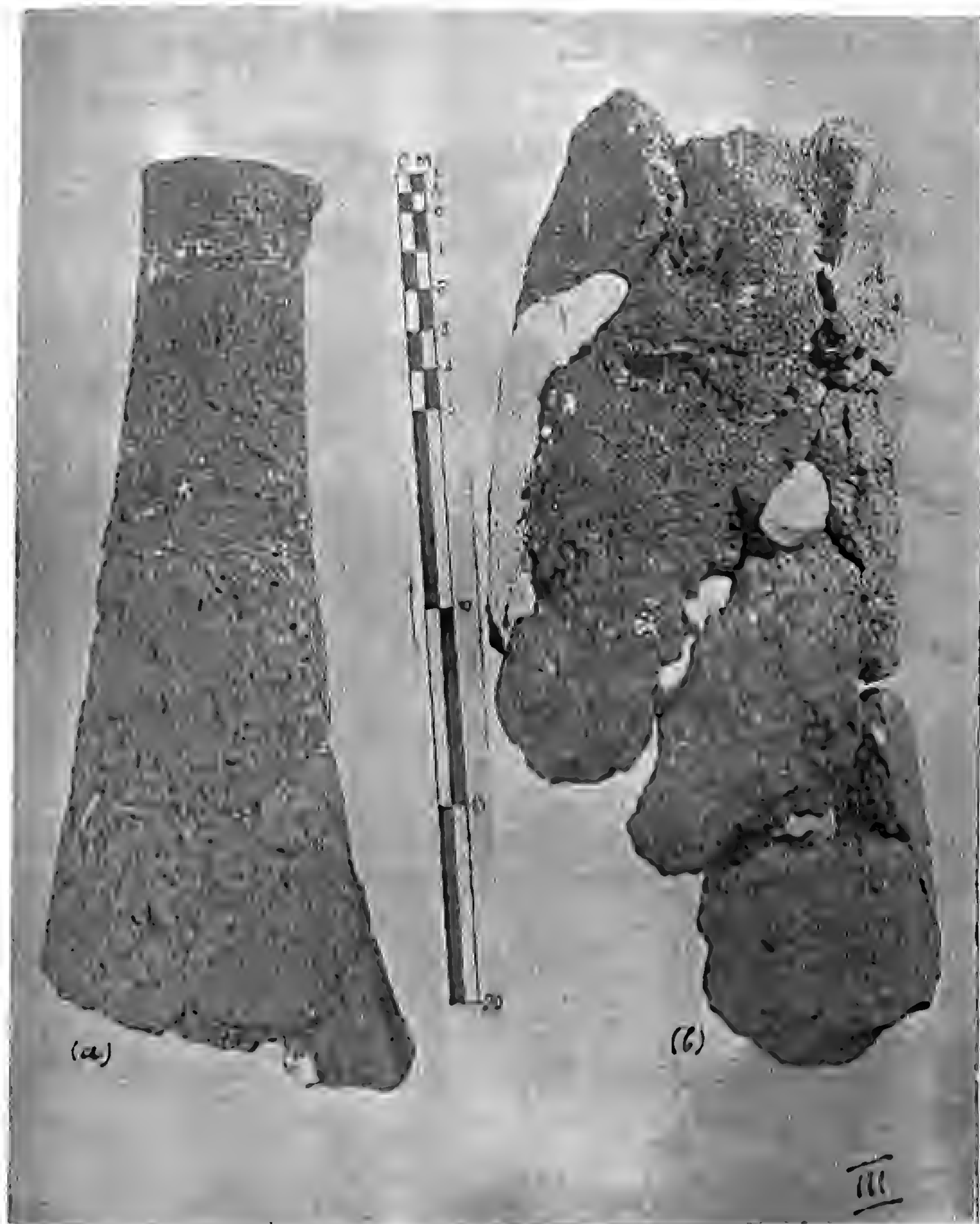


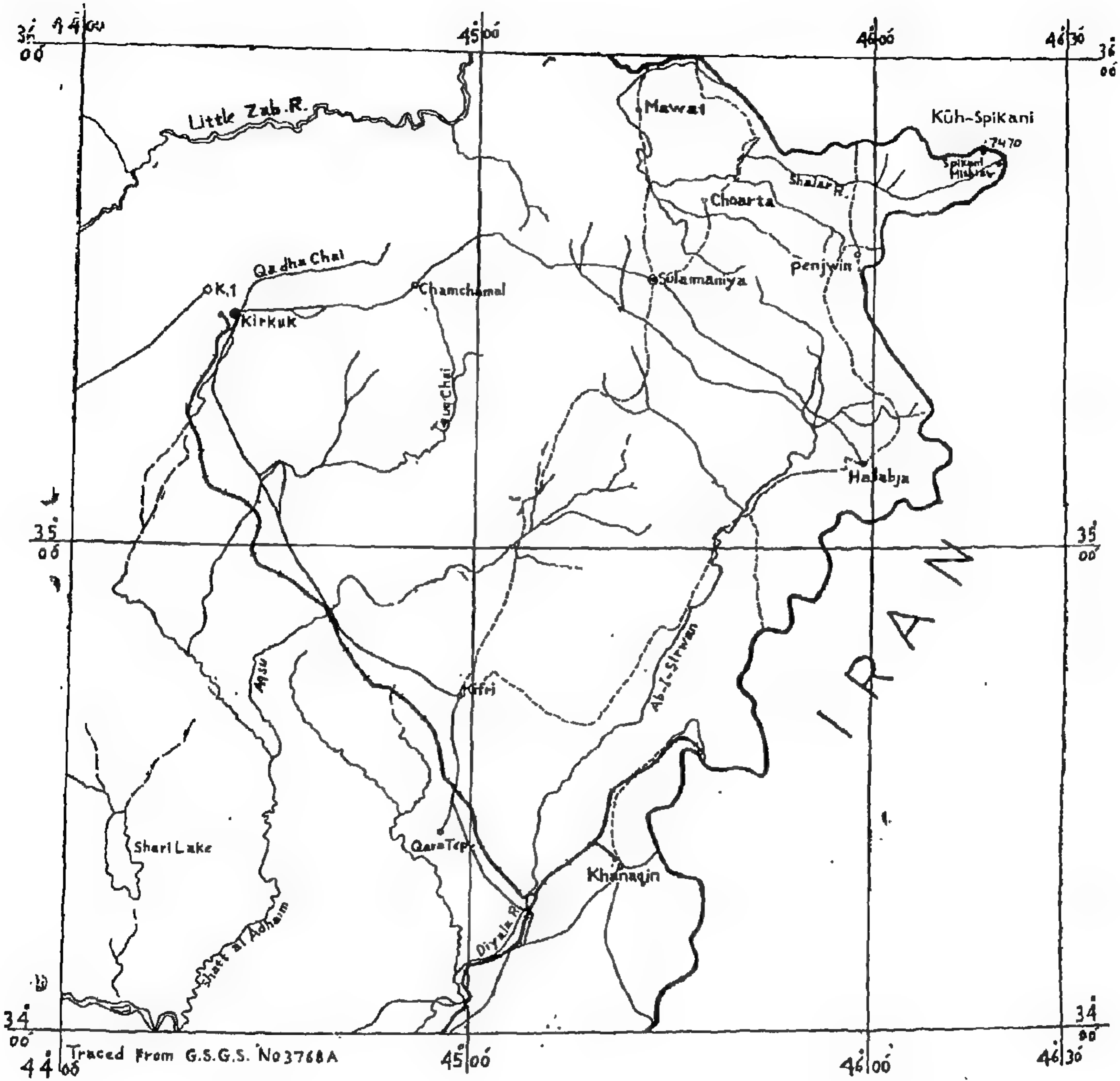
Photo: II.



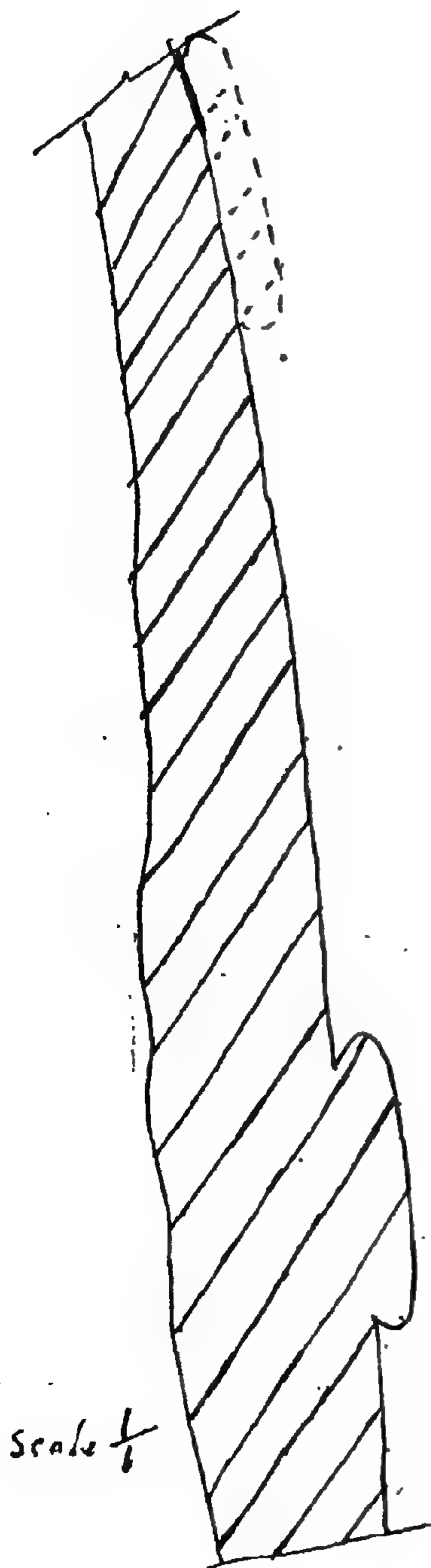
Plate I



Plate: I.



Scale 1:1000000



APPENDIX

*An Ancient Urn and Smelting Hearth
in Kurdistan.*

1. *The Sherd.*

A fragment of a large urn in coarse ware of pinkish brown clay, tempered with a relatively high percentage of grits. It has in relief an attached plain band, and the impression of a second one; wet smoothed in and out; medium fired; wheel made.

The urn to which this sherd belonged contained human bones and therefore belongs to some pre-Islamic period, since pottery was never used for burials in the Islamic period. This type of burial seems to date back to some period between the late Assyrian Empire and the beginning of the Christian Era.

2. *The Cast.*

In clay mixed with grits and pieces of slate. The inner surface is blackish, while the outer is of brownish colour, slightly wet smoothed, and it has a number of vertical incisions.

Plate I shows the casting surrounded by the now broken parts of the mould.

Plate II shows the casting partly exposed, after the removal of some of the broken parts of the clay mould.

Plate III shows (a) the casting, and (b) the broken parts of the mould, held in position by cement.

The cast specimen probably represents the top of a casting mould for some long object, such as a spear, this part representing the funnel or top of the mould into which the molten iron was poured, allowed to settle and cool. During this process, the lighter and non-metallic elements of the iron-ore, including some material from the furnace would float to the top, and solidify as a worthless clinker, taking the shape of the top of the mould or funnel.

The Muckhtar (headman) of the village stated that when he settled there many years ago and built typical Kurdish houses into the sides of the mountain slope, he found the site littered with furnace clinker and fragments of iron-ore. He considered that the floor of his house was formerly the smelting hearth of the "old people".

While ploughing the patches of arable land round the village, he and his people had found large brick-red urns of burnt clay of about three feet in diameter which contained human bones. He presented the writer with a large fragment of one of these urns which had been found containing human bones. (See para. 1 and sketch in appendix).

Most exposures of iron-ore are extensive and not easily concealed. It is possible, however, that the outcrop from which these fragments of iron are originated might be a small one exposed

only comparatively recently by the accident of erosion, and easily covered again by landslides, alluvial or glacial drift. On the other hand, this small outcrop may have been deliberately hidden by the ancients, some of whom were in the habit of concealing their mining and smelting activities before retreating from an area in which they had lived and worked.

On the plains of Iraq, where the geological action is mainly one of sedimentation and deposition, such work might lie concealed and escape notice throughout the ages. In these mountains, however, the normal geological process is one of weathering and rapid erosion, and such work might again be exposed during the course of time.

During the early thirties the writer came across some small and old smelting kilns near a lateritic iron escarpment in the jungle of the Gold Coast. These kilns were some two feet in diameter at the base, about nine inches at the top, and some five feet high. The clay out of which the kilns were made, had been burnt and glazed to a polished clinker by the heat of the furnace.

It is possible that the people formerly living in that area smelted the iron-ore of the escarpment; on the other hand, they might also have been extracting gold from the cupriferous quartz reefs, which are found in that country.

These observations led the writer to submit the two specimens to the Directorate of Antiquities for identification as to period, the people and their habits.

The Director-General, Dr. Naji Al-Asil, very kindly had the specimens photographed, sketched, described and roughly identified as to period and people.

AN ANCIENT URN AND SMELTING HEARTH IN KURDISTAN.

By

W. Rees Williams, Iraq Government Geologist.

During the course of the present Mineral Survey of the mountains of Northern Iraq, the writer recorded in 1948 a deposit of magmatic iron-ore at a locality known as Asnawan, some 2 to 3 miles E.S.E. of Penjwin town, in the Liwa of Sulaimaniya. Further field work in that area in the summers of 1949 and 1950 indicated yet another deposit of iron-ore, somewhere in the Shilar valley. Here, at the village of Spikani, some specimens of archaeological interest were found.

Topography and Geology.

The Shilar valley lies almost immediately to the north of Penjwin town, and extends for about 20 miles to the eastern border, where it is separated from the drainage system of Iran by the low divide at Mishaive. To the west, it continues for about 10 miles W.N.W. of Penjwin, where it merges into other drainage systems (See map).

The valley is surrounded, in the eastern part, by great piles of volcanic rocks, consisting of lavas, tuffs and volcanic rocks, consisting of lavas, tuffs and volcanic agglomerates, rising to altitudes of 8000-9000 feet. Intrusives of andesite and granites occur above the village of Siristan on the northern scarp.

The floor of the valley consists of phyllites and contorted schists, impregnated with veinlets and reefs of

quartz. Lenticular lenses of limestone also occur and form small local ranges and hillocks orientated in an easterly and westerly direction.

The volcanics dip away from the valley on the northern and southern scarps and overlie the phyllites.

In an effort to trace the origin of the pebbles, cobbles, small boulders and fragments of iron-ore which are found scattered around the eastern perimeter of the Shilar valley towards the divide at Mishaive, and especially in the streams and on the lower slopes of Kuh-Spikani mountain, the writer and his party followed the float iron-ore up the streams and ridges, and finally arrived at the village of Spikani, at an altitude of about 6000 feet on the middle slopes of the mountain (See map). Here, the phyllites are seen dipping under the volcanics. The party, however, failed to find any trace of iron-ore above this village. Here, around the village, the abundance of fragments of furnace clinker, cobbles and fragments of iron-ore indicated an old, possibly ancient smelting centre.

One specimen of clinker found, was a long, cylindrical and somewhat conical casting, still surrounded and covered by the clay mould into which the molten metal had been allowed to run. (See Plates I, II and III, and para. 2 of appendix).

Nos. 10, 11. IM-54011

Transliteration

No. 10 (Obverse 1 - 11; Reverse 1 - 2)

Obverse

1. [šum-ma ki-a-am i]-ša-al-ka um-ma šu-ú-ma
2. pí-ti-iq-tum a-ša-al šī-du-um šī-ta x x tim
3. ru-up-šu-um KÙŠ 40 GI(?) a-na e(ut?)-li nu(?)-um(?) x x u
4. ni-ka-ku-mu-lu-um e-pí-ri-ka(?)u
5. ú-ma-ka-lu-tum mi-nu-um at-ta i-na[e-pí-šī-ka]
6. šī-ta-na(?)-x-tim ru-up-ša-am ù KÙŠ 40 GI
7. ku-mu-ur he-pé-e-ma 6,15,40 bu x
8. (6),15,40 a-na ni-ka-ku-mu-li-im i-šī-[ma]
9. 9(?), 46(?) ta-mar x, 46 a-na a-ša-[al šī-di-im]

Edge

10. i-šī-ma 3 x x ta-mar 3,8(7?) 30(?) x
11. na-as-hi-ir-ma 3, 45 i-gi-gu-[bi-ka

Reverse

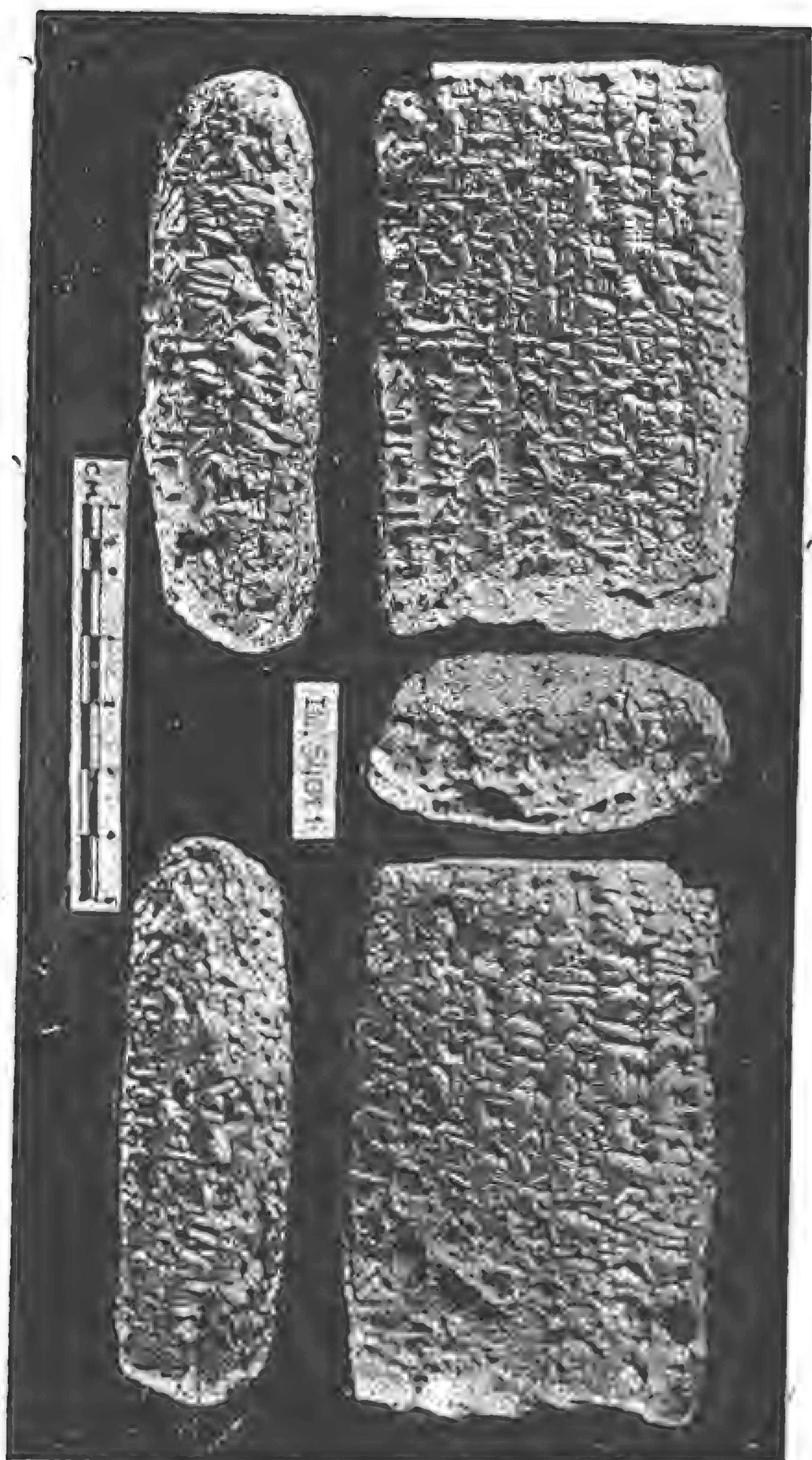
1. [i]-gi 3, 45 pu-tú-ur-ma a-na
2. e-pí-ri-ka i-šī-ma 50 ta-[mar

No. 11 (Reverse 3 ff.)

3. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma [šu]-ú-[ma]
4. [iš]-ka-ar a-wi-lim iš-te-en ma(?)
5. at-ta i-na e-pí-šī-ka
6. am x x 40(hi) am bi x
7. x x 15,40(?) pu-tú-[ur-ma] a-na
8. i-šī-i-ma x, 46(?) (45?) ta-m(ar)

Side

9. 45 pu-tú-ur-ma 2(?), x, 3, 45
10.



Obv. NO.1-54478

Obverse of coin NO.1-54478. The inscription in Chinese characters is arranged in four vertical columns, reading from right to left: 大清宣統元年 (Great Qing Dynasty, Xuantong Year 1), 正月 (First Month), 辛巳 (Xinsi), 日 (Day).

Rev.

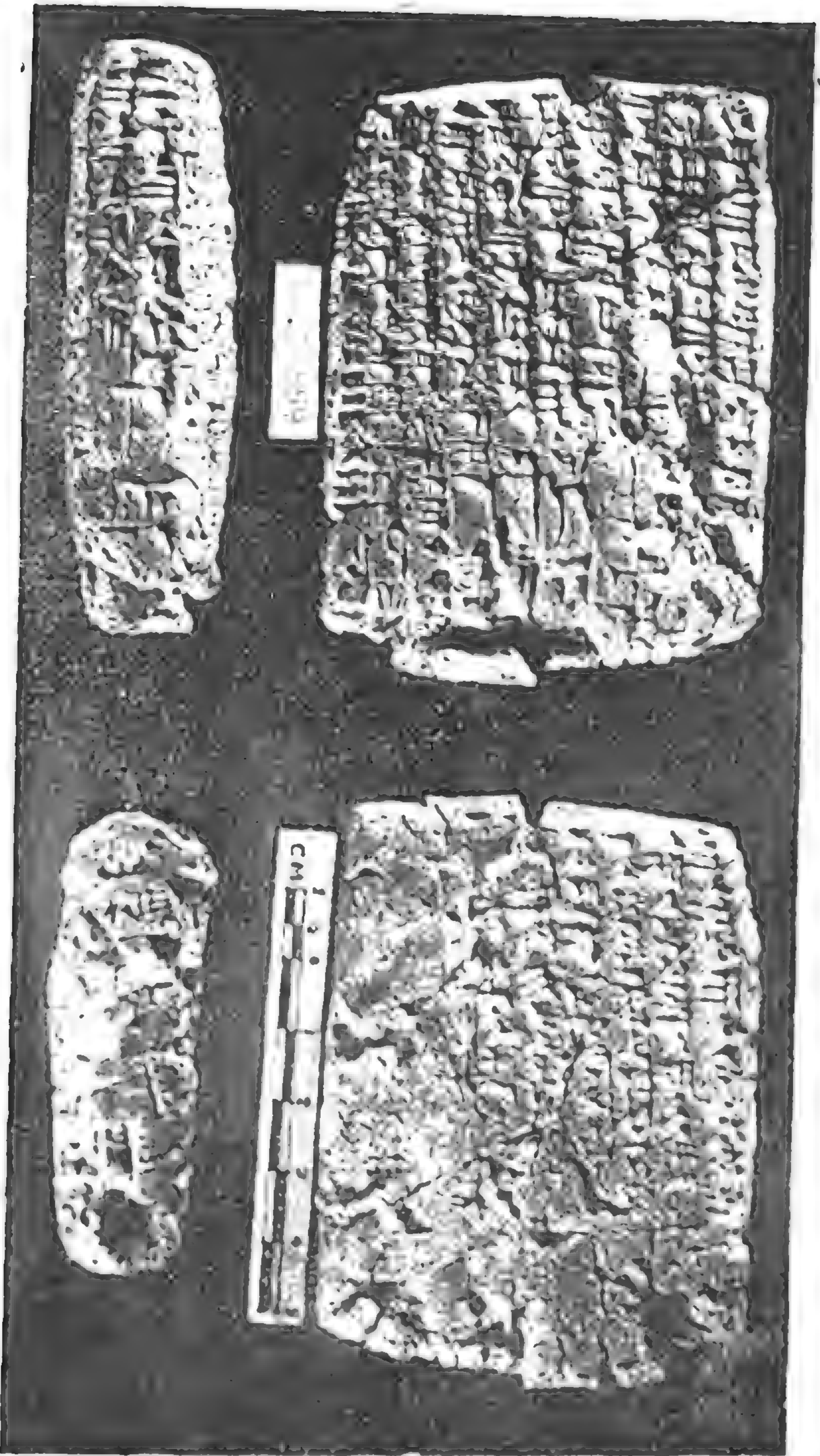
Reverse of coin NO.1-54478. The inscription in Chinese characters is arranged in four vertical columns, reading from right to left: 大清宣統元年 (Great Qing Dynasty, Xuantong Year 1), 正月 (First Month), 辛巳 (Xinsi), 日 (Day).

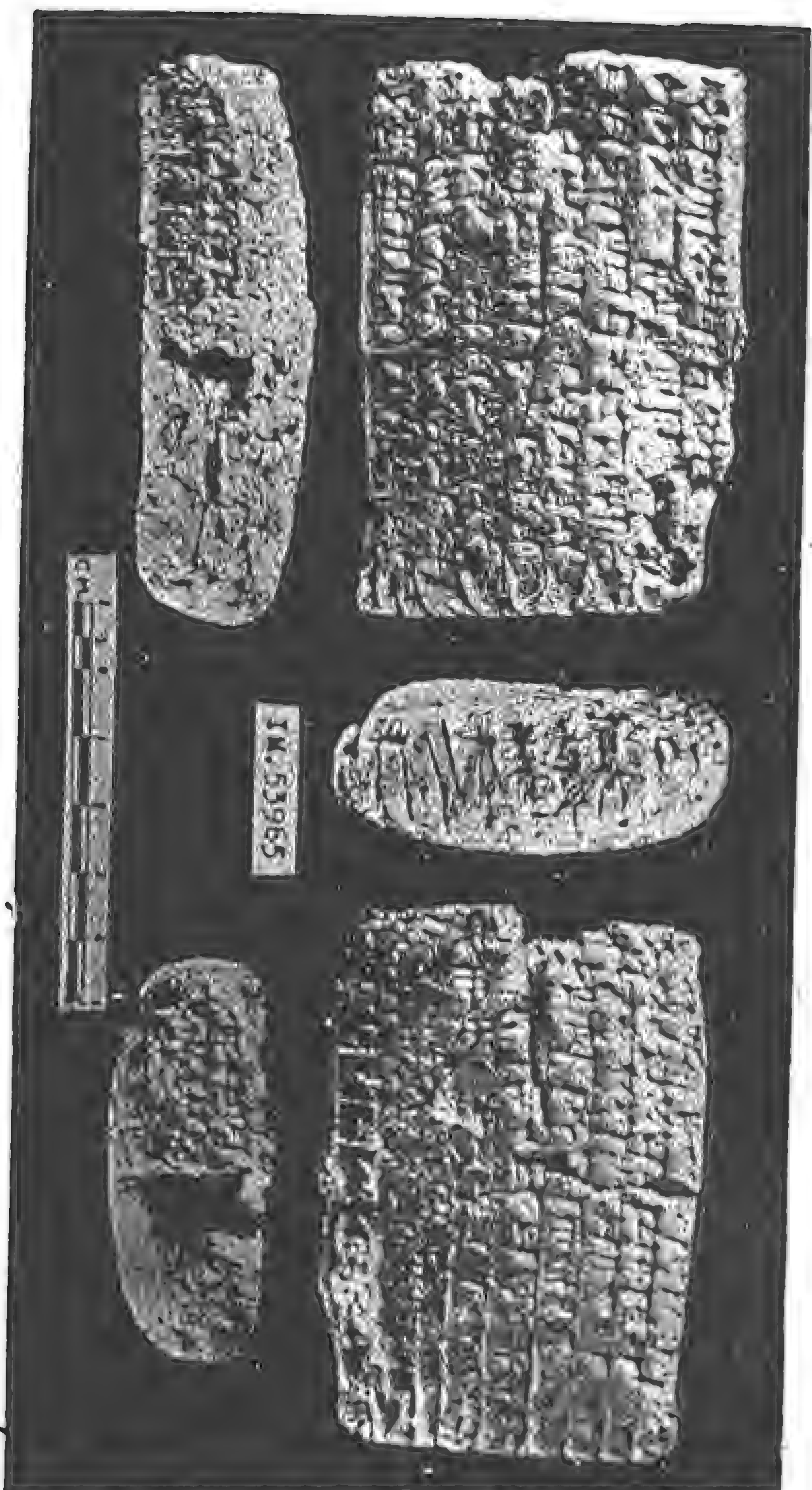
Obv. NO.2-53953

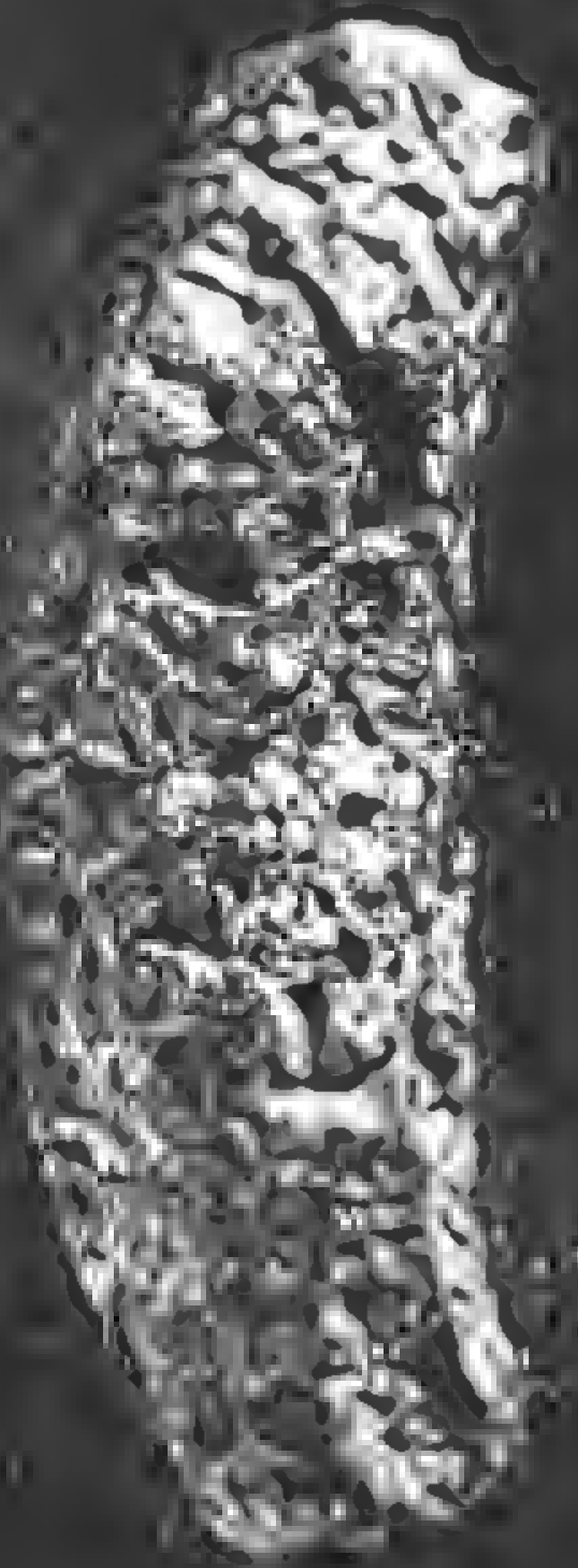
Obverse of coin NO.2-53953. The inscription in Chinese characters is arranged in four vertical columns, reading from right to left: 大清宣統元年 (Great Qing Dynasty, Xuantong Year 1), 正月 (First Month), 辛巳 (Xinsi), 日 (Day).

Rev.

Reverse of coin NO.2-53953. The inscription in Chinese characters is arranged in four vertical columns, reading from right to left: 大清宣統元年 (Great Qing Dynasty, Xuantong Year 1), 正月 (First Month), 辛巳 (Xinsi), 日 (Day).







IM. 54010



IM. 54010



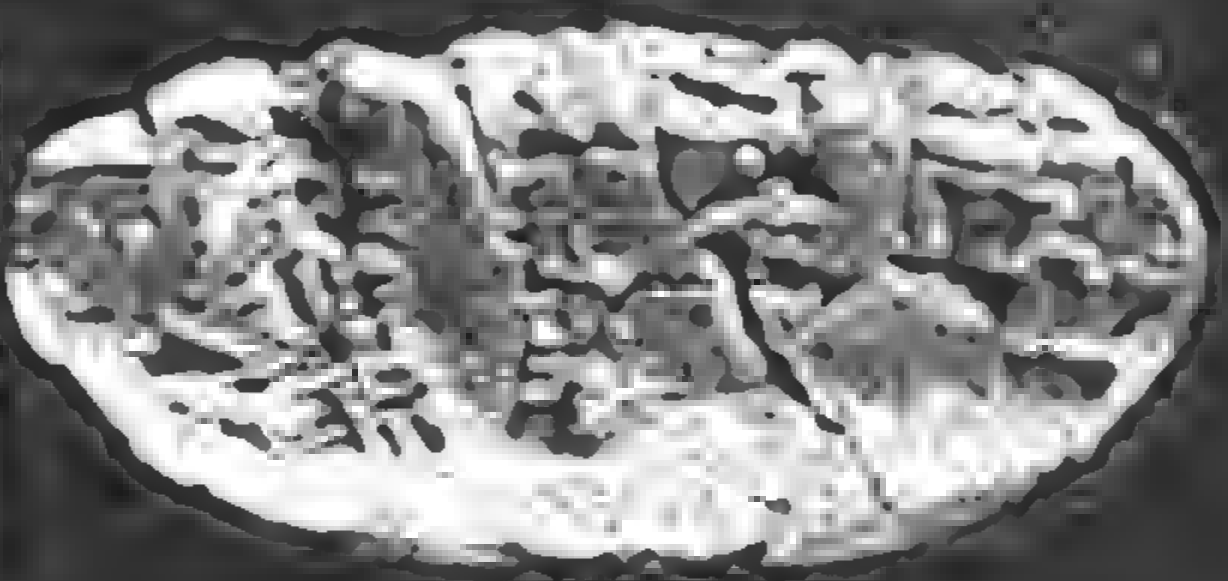
5152A
p. 10
1-10







IM. 53978



IM. 53961



Obv. No.9-54464

Obverse of coin No. 9-54464. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 大清宣統元年 (Great Qing, Xuantong Year 1).

Edge

5

Reverse of coin No. 9-54464. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 大清宣統元年 (Great Qing, Xuantong Year 1).

Edge

Side

Obv. No.10-54017

Obverse of coin No. 10-54017. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 大清宣統元年 (Great Qing, Xuantong Year 1).

Edge

5

Reverse of coin No. 10-54017. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 大清宣統元年 (Great Qing, Xuantong Year 1).

Side

Obverse of coin No. 7, 53965. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 上 (top), 下 (bottom), 左 (left), 右 (right).

Rev.

Reverse of coin No. 7, 53965. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 上 (top), 下 (bottom), 左 (left), 右 (right).

Obverse of coin No. 8-54559. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 上 (top), 下 (bottom), 左 (left), 右 (right).

Rev.

Reverse of coin No. 8-54559. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 上 (top), 下 (bottom), 左 (left), 右 (right).

Obv. NO.5-53957

四
 五
 六
 七
 八
 九
 十
 十一
 十二
 十三
 十四
 十五
 十六
 十七
 十八
 十九
 二十
 二十一
 二十二
 二十三
 二十四
 二十五
 二十六
 二十七
 二十八
 二十九
 三十
 三十一
 三十二
 三十三
 三十四
 三十五
 三十六
 三十七
 三十八
 三十九
 四十
 四十一
 四十二
 四十三
 四十四
 四十五
 四十六
 四十七
 四十八
 四十九
 五十
 五十一
 五十二
 五十三
 五十四
 五十五
 五十六
 五十七
 五十八
 五十九
 六十
 六十一
 六十二
 六十三
 六十四
 六十五
 六十六
 六十七
 六十八
 六十九
 七十
 七十一
 七十二
 七十三
 七十四
 七十五
 七十六
 七十七
 七十八
 七十九
 八十
 八十一
 八十二
 八十三
 八十四
 八十五
 八十六
 八十七
 八十八
 八十九
 九十
 九十一
 九十二
 九十三
 九十四
 九十五
 九十六
 九十七
 九十八
 九十九
 一百

40

[illegible]

NO. 6-54010

金口玉言
金玉其外
金玉其中
金玉其內
金玉其心
金玉其聲
金玉其容
金玉其行

HB-10

Rev:

[illegible]

Obv. NO.3-54538

Obverse of coin NO.3-54538. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 宣統三年 (Xuantong 3rd Year) at the top, 庚子 (Gengzi) on the right, 正月 (Zheng Yue) on the left, and 辛巳 (Xinsi) at the bottom.

Edge 10

Rev.

Reverse of coin NO.3-54538. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 宣統三年 (Xuantong 3rd Year) at the top, 庚子 (Gengzi) on the right, 正月 (Zheng Yue) on the left, and 辛巳 (Xinsi) at the bottom.

Obv. NO.4-53961

Obverse of coin NO.4-53961. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 宣統三年 (Xuantong 3rd Year) at the top, 庚子 (Gengzi) on the right, 正月 (Zheng Yue) on the left, and 辛巳 (Xinsi) at the bottom.

Rev.

Reverse of coin NO.4-53961. The inscription is in Chinese characters, arranged in a circular pattern around the central hole. The characters are: 宣統三年 (Xuantong 3rd Year) at the top, 庚子 (Gengzi) on the right, 正月 (Zheng Yue) on the left, and 辛巳 (Xinsi) at the bottom.



Commentary (1).

With the exception of a few notes which I gathered while studying the reading of the text, I shall, in this and the next two problems, confine myself to the copying and the transliteration of the texts.

1. *ma-hi-ir* (Line 2, Obverse). For similar problems dealing with the important mathematical term, *mahiru* (Sum. *ganba*), cf. MCT., p. 106. See also the discussion of the term by H. Levy in *Orientalia*, 18 (1949), pp. 52-56 (2).

(1) The tablet is slightly damaged and incomplete. It measures $7.5 \times 5.5 \times 2.5$ cms.

(2) According to *ibid.* p. 56 (referring to the occurrence of the term in MCT., p. 106) the term *mahiru* is used in that problem in a triple sense: i) "the amount of grain obtainable for 1 shekel of silver". ii) "the purchase itself". iii) "the amount of silver normally spent for 1 unit of grain". In our tablet, the sense of *mahiru* is most probably "purchase" or "market".

2. For *i-shah* equated with *nahu sha shahé*, "fat of the swine", cf. *SL.*, 231, 41. See also *ibid.* 231, 157 for *i-gish*. The word *na-hi-im* in line 3, Obverse, is used for both kinds of oil or fat in the general sense.

3. In line 3, Obverse, there is a break in the text after *ù*, but most probably there is no sign missing. After it comes a group of three signs whose reading is almost certainly *ul-li-an*, as given in the transliteration. The same word recurs in line 10, Obverse, preceded again by a sign which looks like *ù*. For a possible meaning of *ul-li-an* as "exceeding" "above", etc., cf. Deimel, *Akkadisch-Sumerisches Glossar* (1937), p. 116. In the two places where this term occurs in our text, it is followed by *wa-at-ri-im* which indicates the suggested meaning of *ul-li-an*.

4. *na-shi-a-ku*, in line 4, Obverse, is perhaps from *nashu*.

5. In line 6, Obverse, the value 15 is to be explained as 5 *qa* plus 1 *sat* (one *sat* being 10 *qa*). . . .

NO. 9. IM-54464

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma šu-ú-ma
2. i-na ma-hi-ir 1 sāt(bán) 5 qā Ì-ŠAH lsāt Ì-GIS
3. šī-ni-ip ma-hi-ir na-hi-im ù x(?)ul-li-an
4. wa-at-ri-im x 15(?)na-šī(?)-a-ku
5. Ì-GIS ù Ì-ŠAH ša..... at-ta i-na[e-pí-šī]-ka
6. i-gi 15 pu-tú-ur-ma {4 i-li}
7. 4 a-na 1 i-šī-i-ma 4 i{-li-a}kum(?)
8. na-as-hi-ir-ma i-gi 10 pu-{tú}-ur-ma
9. 6 i-li 6 a-na 40{1}-šī-i-ma 4 i-l{1}

Edge

10. na-as-hi-ir-ma ù(?)ul-li-an wa-at{-ri}-im
11. i-na 1 šu(?) x x6,40 15 21(?)

Reverse

1. hu-ru-ús-ma 58 ša-pí-il-tum
2. na-as-hi-ir-ma 4 ù 4 ku-mu-ur-ma
3. 8 i-li 8 ša i-li-kum i-gi-šú pu-tú-[ur-ma]
4. 7,30 i-li 7,30 ša i-{li-kum}
5. a-na 58 x x i-šī-i-{ma} 7,15{i-li}
6. 7,15 ša i-li-kum a-na 4(?)i-šī-i-ma
7. 29 i-na-di-na-ku-um na-as-hi-ir-ma
8. 7,15 a-na 4 i-šī-i-ma 29 i-li
9. 6,40,15,21 ša i-na 15(?) 21(?) ta-su-hu

Edge

10. a-na iš-te-en šī-ib
11. iš-te-en 29 iš-te-en 31

Side

12. ša(?) -am iš-te-en 7,15
13. iš-te-en 5 10(?)

Translation.

"If somebody asks you thus: two-thirds of a rectangle (1) over (?) added (?) unto the width The area is 20, 0 (1200). What is the length and the width?

"You in your procedure multiply two-thirds by 10 and 6;40 (6 2/3) you will see. Return and multiply 10 by 1, and 10 you will see. How much does 10 exceed over 6;40. It exceeds by 3;20 (3 1/3). Return and halve 3;20. 1;40 (1 2/3) you will see. Square 1;40 and 2;46,40 (2 7/9) will come up. Add 2;46,40 unto 13,20 (800) and 13,22;46,40 (802 7/9) will come up. What is the square root of 13,22;46,40? The square root is 28;20 (28 1/3). Lay down another equal 28;20 and add 1;40 which you squared unto the one and subtract it from the other. One will come up as 30 and the other as 26;40 (26 2/3). On the other hand 40 is the length and 30 is the width".

Commentary.

This tablet (2), like most of the tablets dealt with here is damaged, and unfortunately some important places in the text have been broken away. Despite this, the procedure and the mathematical

(1) That is two-thirds of the area of the rectangle. For the meaning of *shiddu-putum* see the commentary.

(2) It measures 8.2 x 6.2 x 2.3 cms.

significance of the text are essentially clear. The following remarks may help those who are unfamiliar with mathematical terms.

1. In line 2, Obverse, the term *shiddu-putum* (*ush sag-ki*) means "rectangle". See *TMB.*, p. 226 (with further references).

2. The number, 13,20 (800) which is introduced in line 11, Obverse, is 2/3 of the total area of the rectangle 20,0 (1200).

3. The scribe failed to write *ush* in *sha tu-(ush)-ta-ki-lu* line 3, Reverse.

4. As is evident from the procedure, this problem is of a familiar type of quadratic equation. It deals with a rectangle, and states some numerical relations between two-thirds of its area and its two sides. But, unfortunately, the statement of these relations is broken away from the tablet. The clue to the restoration of these relations, which I was unable to make, is to be found in lines 5 - 8, Obverse. These and the following lines indicate that the quadratic equation to which the solution of the problem leads is:—

$x^2 - 3;20 x = 13,20$ which is resolved by the formula:

$$x = \sqrt{(1;40)^2 + 13,20} + 1;40$$

No. 8. IM-54559

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al um-ma šu-ú-ma:
2. šī-ni-īp šiddu-pūtim a-na
3. a-na pūtim ú-si(?) -x eglum 20 šiddum pūtum
4. mi-nu-um at-ta i-na e-pi-ši-ka
5. ša-na-pi a-na 10 i-ši-ma 6,40 ta-mar
6. na-as-hi-ir 10 a-na 1 i-ši-ma 10 ta-mar
7. 10 e-li 6,40 mi-na-am wa-ta-ar
8. 3,20 wa-ta-ar na-as-hi-ir-ma 3,20 he-pe-ma
9. [1],40 ta-mar 1,40 šu-ta-ki-il-ma
10. 2,46,40 i-li 2,46,40

Edge

11. a-na 13,20 si-im-ma
12. 13,22,46,40 i-li

Reverse

1. 13,22,46,40 mi-na-am ib-si-[e]
2. 28,20 ib-si-e 28,20 me-eh-ra-am[i-di-ma]
3. 1,40 sa tu-[uš]-ta-ki-lu a-na iš-te-en
4. si-ib i-na iš-te-en hu-rū-ús
5. [iš]-te-en 30 i-li iš-te-[e]n (2)6,(40)
6. n[a-as-hi-ir]-ma 40 šiddum 30 pū[tum]

Translation.

"If somebody asks you thus: I have seized a reed whose dimension I do not know. As much as (?) the length I have gone I diminished one cubit therefrom and have gone half the width (?) (thirty by width ?). The area is 4,10 (250). What are the length and the width ?.

"Yoy in your procedure take the reciprocal of ;30, your width and 2 you will see. Multiply 2 by 4, 10, your area, and 8,20 (500) you will see. 8,20 let your head keep. Come back and multiply the one cubit which you have diminished by; 30, your width (!) 2;30 ($2\frac{1}{2}$) you will see. Square 2; 30 and 6; 15 ($6\frac{1}{2}$) you will see. Multiply (sic) 6;15 by 8,20 (500) and 8,26;15 ($605\frac{1}{2}$) you will see (1). What is the square root of 8,26;15 ? 22; 30 ($22\frac{1}{2}$) is the square root. Lay down another equal 22;30. Add to one of them 2; 30 ($2\frac{1}{2}$) and subtract 2; 30 from the other. One is 25 and the other is 20 25 is the length and 10 (?) is the width

Commentary (2).

1. For similar mathematical problems, cf. *TMB.*, especially No. 189 (p. 91), and p. XXIII — XXIV.

2. The restoration of the broken signs at the end of line 2, Obverse, is based on similar problems in *TMB.*, No. 189, and *mindassu* is (from *mi/anda* (t)-shu) from *madadu*, "to measure". Cf. *ibid.* The second sign after *el* in Obverse, line 2 is probably *ki* followed by *a* and *ma*.

3. The group of signs, perhaps three

signs, after *i-di* in line 3, Obverse, is obliterated, and the tentative transliteration may prove to be wrong.

4. The last sign in line 5, Obverse, after *ti* is peculiarly written: it looks like *mi*, but most probably it should be *im*.

5. For the reading and meaning of *khasap/bu* in line 4, Obverse, and line 2, Reverse, cf. *TMB.*, No. 189, and P. Deimel, *Akkadisch-Sumerisches Glossar*.

6. If it were not for the clear statement in line 7, Obverse, which gives the number as 30, one would take *shalashu* in line 4 to mean "three or three times". Here, most probably 30 should be; 30, i.e. $\frac{1}{2}$.

7. As far as I can see, the scribe made an error in line 5, Reverse. The result of the calculation with 8, 26; 15 ($506\frac{1}{2}$), as well as the mathematical context, requires that 6; 15 ($6\frac{1}{2}$) and 8,20 (500) should be added and not multiplied as stated in the text. Another point which is inexplicable to me is that it is stated in line 3, Reverse, that one cubit (;5 GAR) by which the reed is reduced is to be multiplied by 30, *the width*, while the correct figure would appear to be ; 30, which is $\frac{1}{2}$. As far as I understood, this problem concerns a rectangle measured by a rod (a reed) of unknown length. The length of the rectangle equals the length of the reed, and its width equals half (; 30) times the same reed minus one cubit, or; 5 GAR. The area is 250. Or:

$$x \times ;30 (x - ;5) = 4, 10$$

$$x^2 - ;5 x = 8,20$$

$$\text{and } x = \sqrt{(2; 30)^2 + 8,20} + 2; 30$$

(1) See Commentary.

(2) The tablet is slightly damaged and incomplete. It measures 7,5 x 5,5 x 2,4 cms.

Owing to the bad state of preservation of the tablet, no translation of the text has been attempted. The copy, photograph and transliteration will, I hope, enable others to work on this problem.

No. 7. IM-53965

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-[ka? um-ma šu-ú-ma]
2. qa-na-am el-qé(?) -a-ma [mi-in-da-su]
3. ú-ul i-di ki(?) -ma-sú(?) ší-da-am al-li-ik
4. am-ma-at ah-sú-úp-šú-ma ša-la-šú pu-ta-am
5. [a]l-li-ik eqlum(a-ša)4,10 ší-di-im pu-ti-im(?)
6. [ki]ma-sí at-ta i-na e-pí-si-ka
7. [i]-gi 30 pu-ti-ka pu-tú-ur-ma
8. 2 ta-mar 2 a-na 4,10 eqlí-ka i-ši-ma

Reverse

1. 8,20 ta-mar 8,20 ri-iš-ka li-ki-il
2. na-as-hi-ir-ma am-ma-at ša ta-ah-sú-pu
3. a-na 30 pu-ti-ka i-ši-ma 2,30 ta-mar
4. 2,30 šu-ta-ki-il-ma 6,15⁽¹⁾ ta-mar
5. [6,15 a-]na 8,20 i-ši-ma(!)8,26,15 ta-mar
6. 8,26,15 mi-na-am íb-si-e 22,30 íb-si-e
7. [22],30 me-eh-ra-am šu-ku-un 2,30
8. [a]-na iš-te-en sí-ib i-na iš-te-en
9. [hu]-ru-iš iš-te-en 25[iš]-te-en 20

Edge

10. (2)5 a-na šu-ra(?) -am.....
11. x x x ša

Side

12. 25 ší-du-um
13. 10(?) pu-tu-um
14.

(1) Written like 25

3. The obliterated sign at the beginning of line 4, Obverse, looks like *shi*, followed, almost certainly, by *um*. If *shi* is preceded by *ri* then we have the word, *ri-shi-um*, which fits the context well, and *reshum* would be the subject of the following verb, *i-ta-ak-ma-ar*, IV₂ Permansive of *kamaru*, "to sum up, to add". (Cf. Ungnad: *Bab.-Assyr. Grammatik*, (1925), p. 53.

4. *ta-ba-al-ma* (Reverse, line 2). For *tabalu*, "to subtract", cf. *MCT.*, p. 173.

5. It is perhaps of interest to refer to the occurrence of *igi-ta-tum* (Reverse,

line 3) in other mathematical texts from Harmal, previously published in *Sumer*, Vol. VI, No. 2, p. 147. The meaning of this term here is clearly, "result" or "remainder after subtraction", and it is similar to the term, *shapiltu* (Cf. Problem No. 9, line 1, Reverse). The possibility that it could be read as *shi-ta-um* (III₂ of *atu*, *etu*, "to see") may also be considered.

6. For the use of *reshu* in mathematical problems, in the sense of "origin, original quantity", see *TMB.*, p. 224.

NO. 6. IM-54010

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-(am i-ša-al)-ka um-ma šu-ú-ma
2. ir-bi-e i-na qa-na šī-ni KUS-la mi(?)x x
3. 2. qā⁽¹⁾ e-šī-da i-na bu-ur 12(?)x mi(?)-nu-um(?)
4. e-šī-da at-ta i-na e-pī-šī-ka
5. i-gi ir-bi šī-ni i-ga(?)(ta?)pu-tú-ur-ma 15 ta-mar
6. 15 a-na ba-a qa-ni-ka i-šī-ma 7,30 ta-mar
7. [i]-gi 7,30 pu-tú-ur-ma 8 ta-mar
8. na-as-hi-ir 2(?)qa-ni-ka

Edge

9. x ni [ib]-si mi-na-am 10(?)(40?)
10. ta-mar ša(?)-ni-im[1]-šī-ma

Reverse

1. 16 ta-mar 16 a-na 1 i-šī-ma
2. 16 a-na bu-ur eqlī-ka i-šī-ma
3. 8 ta-mar 8 x-ka
4. 8 x x šu ki ma(?)-šī ti(?) 3 (?)
5. ù šī x it x bu-šu

(1) After *qa* there is sign which looks like a written over erasure.

No. 5. IM-53957

Transliteration

Obverse

1. šum-ma[ki-a-am i-ša-al-ka(?)um-ma šu-ú-ma].
2. a-na šī-ni-í-p šī-ni-pí-ia me qā še
3. ù šī-ni-pí ú-šī-im-ma
4. ...-um i-ta-ak-ma-ar
5. ri-šī-e-ia x ki ma-šī
6. at-ta i-na e-pí-šī-ka
7. ša-na-pí ù ša-na-[pí]

Reverse

1. šu-ta-ki-il-ma 26,40 ta-mar
2. 26,40 i-na[1] ta-ba-al-ma 33,[20]
3. igi-ta-tum i-gi 33,20 pu-t[ú-ur-ma]
4. [1],48 ta-mar 1,48 a-[na 1,40]
5. [1]-šī-ma 3 ta-mar 3 ri-šī-e-im

Translation.

"If somebody asks you thus: If I add to the two-thirds of my two-thirds a hundred *qa* of barley, the original quantity is summed up. How much is my original quantity?"

"You in your procedure multiply two-thirds by two-thirds, and ; 26,40 (4/9) you will see. Subtract; 26,40 from 1 and ; 33,20 (5/9) is the result. Take the reciprocal of; 33,20 and 1;48 (1 4/5) you will see. Multiply 1;48 by 1,40 (100) and 3,0 (180) you will see. 3,0 is the original quantity".

Commentary (1).

Except for the following few

(1) Although mutilated and distorted, the text of this tablet is clearly restorable. The tablet measures, 8 x 6 x 2.5 cms.

remarks, the text of this problem hardly requires a commentary:—

1. For *me* as an abbreviation for *me'atu*, "hundred", see CMT., p. 168 JNES, VI, 2, p.

2. In line 3, Obverse, the relation of the phrase, *ù shi-ni-pí*, to the proposition is not clear to me. As far as I know, it seems mathematically superfluous, since the problem, as clearly appears from the procedure, leads to a simple equation:

$$\frac{2}{3} \times \frac{2}{3} x + 100 = x$$

$$\text{or } \frac{4}{9} x + 100 = x$$

Hence, $\frac{5}{9} x = 100$, and $x = 100 \times \frac{9}{5} = 180$ as given in lines 4 & 5, Reverse.

(*pitiqtu*), and both contain useful information on certain mathematical terms which occur in this type of problems.

The following remarks may elucidate some points in the text:—

1. In line 2, Obverse, the third sign of the second word, *shi-ta-x*, is obliterated. The nearest possible sign to be identified with it is *en* or *an*, and *shi-ta-an/en*, *shittan* (from *shina*) is the so-called *status normalis* of "2". Cf. A. Goetze, *JNES*, V, 3, 187; *MCT*, p. 172.

2. For the frequent occurrence of the terms, *rupshu*, "width", and *melu*, "height", cf. *TMB* and *MCT*, under vocabulary.

3. *ishkaru* (*Sum.* *ésh-kàr*): This term, as given in the translation, means "work assignment, task". For this meaning and its occurrence in mathematical problems, see *MCT.*, p. 165; *TMB*, p. 242 (under *ésh-gàr*).

4. The first sign in line 6, Obverse, is almost certainly 2. Equally, the sign that comes after *a-na* is 1. The result of the multiplication of 2 by 1 is given as 10 at the beginning of line 7, Obverse. This may probably be explained as resulting from the conversion of the units in cubits (*ammatu*) into units in GAR, taking one *ammatu* (*kùsh*) as 0;5

GAR ($\frac{5}{60}$ GAR).

5. It is perhaps of interest to draw attention to the use in Reverse, line 2, of the coefficient 3,45 which also occurs in other mathematical texts. One important use of this term, for example, is in the short list of coefficients included in the problem-text from Harmal which was published by the writer in the last issue of *Sumer* (Vol. VI. No. 2, p. 134 Rev. 1. 21). Here it is termed the coefficient of the "earth-wall" (*pitiqtu*). Similarly, the figures 3,45 appear in the "Old Babylonian Lists of Coefficients" published in *CMT.*, 132 ff., where they are given as the coefficient relating to the *im-dù-a*, *pitiqtu* (*ibid.* p. 133, No. 17), and is explained as 0; 3, 45 SAR, or "the volume of the daily work assignment per laborer" (1). Furthermore, it may be of value to consider the relation between our problem and other problems dealing with the "earth-wall", *pitiqtu*, published in *TMB* Nos. 618, 619 & 620, where the number, 3,45 is given as the *Ishkaru*, and the question to be solved is what length (of the *pitiqtu*) one man could complete. The number 3,45 also appears as the *igigubbu* in Problem No. 10 (IM. 54011) which also deals with the "earth-wall" (*pitiqtu*).

(1) *MCT.*, p. 133, note 307 refers to three problems published in *MKT.*, III, p. 30, dealing with *im-dù-a*, and containing this coefficient.

is probably ú-ma, "day". Then comes a group of four signs. The first three are clearly *ka-lu-tu*; the fourth is not clear, but the nearest possible sign to it is *un*. However, it is possible that the grouping of the signs in the line is wrong, and that they may form one word. For another peculiar group of signs, cf. Tablet No. 10, Obverse, 5. To the same

group may also be referred the last two words (or one word) in line 4, Obverse, of this tablet.

8. For *ú-ma-ka-al* (*uma-kal*, *umak-kal*) in the last line of the Reverse, in the sense of "the whole day", cf. *TMB*, p. 33, No. 67, 1. 1; p. 120, No. 218, 1. 3. See also *MSL*, I, 103, 20 (Landsberger, *ana itishshu*).

No. 4. IM-53961

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka um-ma šu-ú-(ma)
2. pí-ti-iq-tum ší-ta-x am-ma-tim
3. ru-up-šú-um am-ma-at me-li-um
4. iš-ka-ar iš-te-en a-wi-li-im
5. mi-nu-um at-ta i-na e-pí-ši-ka
6. [2 ?]a-na 1(?)me(?)-li-ka i-ši-ma
7. 10 i-li 10 ša i-li-a-ku-um

Reverse

1. 1-gi 10 pu-tú-ur-ma 6 i-l(1)
2. [6]ša i-li-kum a-na 3,45 i-gi-gu-bi-ka
3. [1]-ši-ma 22,30 i-li 22,30 ša i-li-kum
4. iš-ka-ar iš-te-en
5. a-wi-li-im i-li

Translation.

"If somebody asks you thus: An earth-wall. Its width is two cubits, and one cubit is its height. What is the task (work assignment) of one man?

'You in your procedure multiply 2 by 1 which is your height and 10 will come up. Take the reciprocal of 10 which came up to you, and 6 will come up. Multiply 6 which came up to you by 3, 45 which is your coefficient and 22,30

will come up. 22,30 which came up to you is the task of one man'.

Commentary (1).

This problem, as well as No. 10 from Harmal, deals with the "earth wall,

(1) The small tablet (measurements 6.5 x 5 x 2 cms.) containing this problem is slightly damaged.

TMB., especially Nos. 141, 142 and 143.

The following notes may prove useful in clarifying some points in the text:

1. *ashal shiddim*: "a cord of length or of distance". For *ashlu* as a unit of length = 10 NINDA = 10×12 *ammatu*, see TMB., p. XIII, and for the use of *shiddum* as "distance", see *ibid.*, p. 226. 120 *ammatu* is about 60 metres, the *ammatu* (*kùsh*) being about 50 cms., or 20 inches. See MCT, p. 4.

2. *e-she-ri-it mu-sha-ri*: The first word is most probably of *eshritu*, ten, tenth (?). The value of *esherit musaru* of bricks is given in our text (l. 10, Obverse) as 54, but one SAR or bricks, according to the interpretation of other texts (MCT, p. 94) is 12,0 (720) bricks.

3. *ki-di (?) -im*: The reading of the second sign after *ki* is not certain, as it is partially obliterated. In addition to the suggested reading *di*, the readings, *te* or *su* may be considered. For *kidu*, in the meaning of "village, country", cf. *ina kidim* in Schorr, *Urkunden des Altbabylonischen Zivil- und Prozessrechts* (1913), p. 529. After this, line 2 ends with an obliterated group of signs, starting with *sha* and perhaps ending with *at*; hence, a probable restoration may be *shaknat*.

4. The first sign of *za-ba-am* in line 4 (Obverse) looks like 5. After this word comes a group of six signs. The first is certainly *ù*, the second is almost certainly *ma*, followed by an obliterated sign which is most probably *ka*. The fourth sign is *li*, followed by two perpendicular signs, whose upper portion is broken away, but which are possibly *a*. The last sign is *am*. A possible grouping and reading of these signs is perhaps, as given in the transliteration, *ù-ma ka-li-a-am*, and the second word may relate to *kalamu*, *kalama* (*kalu* + *ma*), "all, altogether". For another possible

explanation, see Reverse, line 3, and Problem, No. 10, line 5.

5. The restoration of the second sign in the last word of Obverse, line 5, *li-(ish)-mu-ra-am*, is in accordance with Reverse, line 4. The verb in both places is *shamaru*, "to keep, to attend, to guard, etc.).

6. In Obverse, line 6, the procedure for the solution starts with the introduction of 1,30, which is termed, *igigubbu*, "coefficient, fixed ratio" (Cf. TMB., p. XII; MCT, p. 132; Sumer, Vol. VI, No. 2, p. 144). The reciprocal of this coefficient is multiplied by 10 NINDA (one cord of distance), and the result is again multiplied by 54, termed *esherit musari*, resulting in 6, which is the number of men required to carry the given number of bricks during the whole day. Whatever the value of 1,30 may be, the procedure seems to indicate that the coefficient 1,30 represents the daily task of a bricks carrier, and may possibly be explained as the number of bricks to be carried by one man per day, over a standard distance.

In TMB, p. 68, Nos. 141 & 142, "the transportation of 9 "sixties" of bricks over a distance of three cords is the assignment of one man." In another problem dealing with the transportation of bricks (RA, XXXIV, p. 83), 9 "sixties" of bricks are carried by one man for a distance of 30 NINDA, that is, for three cords of distance. In the light of such problems, our 1,30 may possibly be explained as $1,30,0 = 5,400$ bricks, the carrying of which over a distance of 10 NINDA, is the daily task of one man. Then our 54 would represent 54×60 bricks, and the problem would accordingly give the answer: $\frac{1}{5400} \times 10 \times 54 \times 60 = 6$ men.

7. The first word in Reverse, line 3,

No. 3. IM-54538

Transliteration

Obverse

1. šum-ma ki-a-am i-ša-al-ka[um-ma] šu-ú-ma
2. a-ša-al šī-du-um e-še-ri-[it mu-ša-r]i
3. li-bi-tu-um i-na ki-di(?) -im ša x x(?) -at(?)
4. ki ma-sī šā-ba-am ú-ma ka-li-a(?) -am
5. lu-uš-ku-un-ma li-[iš ?] mu-ra-am
6. at-ta i-na e-pī-šī-[k] a 1,30(1) -gi-gu-ub(?) -bi-
7. šu-ku-un-ma i-gi 1,30 i-gi-gu-bi-ka
8. pu-tú-ur 40 ta-mar(40 a-) na a-ša-al

Edge

9. šī-di-im i-šī-ma 6,40 ta-mar
10. 6,40 ša ta-mu-ru a-na 54

Reverse

1. e-še-ri-it mu-ša-ri li-bi-ti-ka
2. i-šī-ma 6 ta-mar 6 a-wi-lu-ka
3. ú-ma ka-lu-tu-un(?)
4. ša i-ša-ma-ru ni-iš-šī⁽¹⁾
5. i-na ú-ma-ka-al

(1) Or perhaps i-ša-ma-ru-ni iš-šī. see Commentary

Translation.

"If somebody asks you thus: How many men should I set and keep(?) (to carry ten *musaru* of bricks located (?) in a village (?) for a distance of one cord for the whole day?

"You in your procedure place the coefficient 1,30 and take the reciprocal of 1,30 your coefficient. 40 you will see. Multiply 40 by the distance of one cord and 6, 40 you will see. Multiply 6,40

which you have seen by 54 which is ten *musaru* of your bricks and 6 you will see. 6 are your men who keep carrying for the whole day".

Commentary (1).

For similar problems, dealing with the carrying of bricks by workmen, cf.

(1) The tablet measures 8.3 x 6 x 2.5 cms. It is relatively slightly damaged, except for a few breaks on the obverse.

Translation.

"If somebody asks thus : A triangle (?). Two-thirds of the upper length (is the?) lower length of the lower width the upper width. The area is 2,5 (125). What are the length and the width?

"You in your procedure add 1 and two-thirds together and halve (the result). ;50 (5/6) will come up. ;50 which came up to you and halve. ;10 (1/6) will come up. Multiply; 10 which came up to you by; 50 and; 8,20 (5/36) will come up. Take the reciprocal of; 8, 20 which came up to you and ;7; 12 (7 1/5) will come up. Multiply 7; 12 which came up to you by 2,5, the area and 15,0 (900) will come up. What is the square root of 15,0 which came up to you? 30 is the square root. On the other hand is the upper length, 20 is the lower width and 10 is the upper width".

Commentary (1).

Although the tablet is not badly damaged, the few breaks in it unfortunately occur at points which are crucial for the understanding of the text.

1. To begin with, the text starts in line 2 (Obverse) by giving the figure

involved in the problem. The second sign after *sa* is doubtful. In addition to the probable reading *ta*, there are also *ga* and *tuk* to be considered. However, the reading, *ta*, seems highly probable, and *sa-ta(?)*-*ku-um* may be a variant of *santakku*, "triangle". Consequently our problem involves a right-angled triangle, one of the sides of which is divided by a line parallel to the base, thus forming a trapezoid and a smaller triangle. For similar problems of this type, cf. MCT, p. 48, and note 135 b.

2. A few signs (perhaps three) at the beginning of line 3 (Obverse) are partially obliterated and beyond my comprehension. These signs are vital for the understanding of the mathematical meaning of the text, since, I think, they state the necessary numerical relations of the different values of the lengths of the figures. The same remark may be made about the few obliterated signs at the beginning of line 7 (Obverse), a crucial point for the interpretation of the procedure. Some operation is carried out with the value $\frac{5}{6}$, resulting from halving the sum of 1 and $\frac{2}{3}$, and the result of this operation is halved, giving $\frac{1}{6}$. Hence the calculation making use of $\frac{5}{6}$ results in $\frac{1}{3}$. This indicates probably that the calculation in question is the extraction of $\frac{2}{5}$ of $\frac{5}{6}$.

(1) The tablet measures $7.5 \times 5.8 \times 2$ cms.

Mathematically, the interpretation of the text presents no difficulty. It is a simple problem which concerns the cube made by projecting a square to a depth equal to the side of the square. The volume (of earth) excavated from this cube is given as one *musaru* and a half, which amount to 324, 000 (1).

In the calculation of the depth and the side of the square of this cube, the text makes use of the factor, 12. This number occurs in other similar problems

about volume, and is explained as the factor representing the relation of the units of length to the units of depth (Cf. *TMB.*, p. 232 under *bal*, and p. XVI). In our problem, $12x^3 = 324,000$, from which the value of $x=30$ is obtained. 30 thus represents the length of the side of the square. To convert this figure into vertical units, the ancient mathematician multiplied 30 by 1, and again by 1, and then by the factor 12 thus obtaining 6,0 (360), the depth.

No. 2. IM-53953

Transliteration

Obverse

1. *šum-ma ki-a-am i-ša-al um-ma šu-ú-ma*
2. *sa-ta(?) -ku-um šī-ni-íp šiddim(uš)e-li-im šiddum*
(uš)ša-ap-lu-um
3. *IS(?) x x(?) pūtīm(sag-ki)ša-ap-li-tim pūtum e-li-tum*
4. *eqlum(a-ša)2,5 šiddum ù pūtum mi-nu-um*
5. *[at-ta]i-na e-pí-ši-ka 1 ù ša-na-pí*
6. *ku-mu-ur he-pé-e-ma 50 i-li-a-ku-um*
7. *... x ki(di ?)he-pé-e-ma 10 i-li 10 ša i-li-a-ku-um*
8. *a-na 50 i-ši-ma 8,20 i-li 8,20*
9. *[ša-i]-li-ku-um igi pu-tú-ur-ma*

Reverse

1. *7,12 i-li 7,12 ša i-li-ku-um*
2. *a-na 2,5 [e]qlim i-ši-ma 15 i-li*
3. *15 ša i-li-a-ku-um mi-na-an(i)b-si-e*
4. *30 ib-si-e na-as-hi-ir x x(šid)dum*
5. *20 pūtum ša-ap-li-tum 10 pūtum e-li-tum*

(1) The *musaru* or SAR-volume = 60^3 (Cf. CMT., p. 5, 171). It is of interest to note that the unit represented by *musaru* is still used for land measurement in modern Iraq, where *mishrah* is the term for an area of 2,500 square metres.

No. 1. IM-54478

Transliteration

Obverse

1. šu-ma ki-a-am i-ša-al-ke an-ma šu-ú-ma
2. ma-la uš-ta-am-hi-ru ú-ša-pí-il-ma
3. mu-ša-ar ù zu-úz mu-ša-ri
4. e-pí-ri a-su-uh qaqqari-ia(ki-ia)uš-tam-hi-ir
5. ki ma-sí ú-ša-pí-il
6. at-ta i-na e-pí-ši-ka
7. (1,30 ? ù ?) 12 lu-pu-ut-ma i-gi 12 pu-tú-ur-ma
8. (..... a-na 1,)30 e-pí-ri-ka

Reverse

1. i-ši-ma 7,30 ta-mar 7,30
2. mi-nam íb-si₈ 30 íb-si₈ 30 a-na-1
3. i-ši-ma 30 ta-mar 30 a-na 1 ša-ni-im
4. i-ši-ma 30 ta-mar 30 a-na 12
5. i-ši-ma 6 ta-mar 30 mi-it-ha-ar-ta-ka
6. 6 šu-pu-ul-ka

Translation.

"If somebody asks you thus: as much as the side of the square which I made I dug deep and I extracted one *musaru* and a half of volume of earth. My base (ground) I made a square. How deep did I go?

"You in your Procedure operate with 12 (and with 1,30?). Take the reciprocal of 12 and multiply (the result?) by 1,30,0,0 (1) which is your volume. 7,30,0 (2) you will see. What is the cube

root of 7,30,0? 30 is the cube root. Multiply 30 by 1 and 30 you see. Multiply 30 by another 1 and 30 you see. Multiply 30 by 12 and 6,0 (360) you see. 30 is the side of your square, and 6,0 (360) is your depth".

Commentary (3).

For the few mathematical terms used in this tablet, see the vocabulary of MCT; TMB.

(3) Except for the beginning of lines 7 & 8 (obverse) the tablet is complete and only slightly damaged. It measures 7.3 x 5.5 x 2.2 cms.

(1) $1 \times 60 + \frac{1}{2} \times 60 =$ (or $30 \times 60 =$) 324,000.

(2) $7 \times 60 + 30 \times 60 = 27,000$.

formulae (1) on several tablets of the same provenance, our mathematical tablets can be dated to the end of the reign of Dadusha, and to the reign of his son, Ibalpiel II, the two well known kings of Eshnunna, during the middle of the Old Babylonian period, about 1800 B.C.

As regards condition, the tablets are unfortunately not well preserved: there are breaks at some crucial points, and they were generally not clean. Although time and efforts have been spent in removing the dirt from almost every sign, yet some places are still difficult to handle and the tablets must await proper means of baking.

All these tablets are unbaked; they are small in size; and the writing on them is longitudinal. In a preliminary classification, these tablets and some others which will be dealt with in coming issues of "Sumer", were wrongly labelled as, "probably religious or omen texts", probably because they start with the phrase, "shumma ishalka" etc.

With the exception of tablet No. 10 (IM. 54011) which contains two problems, they contain one problem each, the total thus being eleven problems. Although none of them are of unusual importance, yet they supplement previously published material on Babylonian mathematics, a young branch of

cuneiform research (2) in which fresh material is to be welcomed, all the more so when it comes from such a well-stratified site as Tell Harmal. Furthermore, these eleven new problems may give a fairly representative cross-section of Babylonian mathematical texts. Some of them are simple algebraic equations, such as a simple third degree equation, dealing with the volume of cubes (Problem No. 1), and a simple first degree equation as that of Problem No. 5. The texts include three quadratic equations. One of these, No. 2, is a simple quadratic equation of the type $x^2 = c$, and the others, Nos. 7 and 8, are two examples of quadratic equations containing both the first and second powers of the unknown. Two interesting problems, Nos. 4 and 10, deal with "earth-walls" (*Pitigtu*). Another (No. 3) that is perhaps of interest deals with the transportation of bricks. Problem No. 9 may prove to be of special importance, for it contains a debatable mathematical term, *mahiru*, which occurs in some previously published texts.

Before concluding these introductory remarks I would like to express my thanks to Professor O. Neugebauer, of Brown University, for his kindness in correcting once again my rendering of the sexagesimal notation by the decimal system (3).

(2) In the history of this branch of research, the date 1929 may be regarded as the turning-point, for since then our knowledge of Babylonian mathematics has been increased many times over what was known previously, thanks to the monumental work of such scholars as O. Neugebauer and Thureau-Dangin.

(3) The following abbreviations are used in this article:—

1. MCT. Neugebauer and Sachs, *Mathematical Cuneiform Texts*. (1945).
2. TMB. Thureau-Dangin, *Textes mathématiques Babyloniens*. (1938).
3. RA. *Revue d'Assyriologie*.
4. JNES. *Journal of Near Eastern Studies*.

(1) For the date-formulae associated with the main levels at Harmal, see "Sumer", Vol. V No. 1, p. 34 ff.

According to the evidence from these formulae, one date-formula on tablets found in the same level as that of the mathematical texts marks the final regnal year of Dadusha (*mu qa-ba-ra ba-dib*).

The rest of the formulae on the tablets belong to the reign of Ibalpiel II.

SOME MORE MATHEMATICAL TEXTS

From Tell Harmal.

By

Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum.

Introduction.

At the suggestion of Dr. Naji Al Asil, I am publishing in this issue of "Sumer" some more mathematical texts from Tell Harmal. These texts will, I hope, throw some light on our knowledge of Babylonian mathematics, a field which may probably be regarded as containing the most remarkable contributions of the ancient civilisation of this country to human science and world civilisation.

Before describing these new mathematical texts, I must make it clear that my chief object in publishing them is to make available for study and comment by specialists and scholars, as quickly as possible, any new documents of particular importance and interest in the Iraq Museum. This purpose, I think, justifies all the risk I may incur through being so temerarious as to deal with such a thorny and specialised subject as Babylonian mathematics. It might, therefore, have been better to confine myself to copying, transliterating and the making of textual comments; and this is, in fact, more or less the method I have adopted. But, I must confess, I was unable to refrain

from adding notes to some of the problems, and from venturing on some mathematical commentary and interpretation, if only because I could not avoid gathering such material during my work on the texts. Some of my remarks may prove to be wrong, or to be familiar from mathematical texts already published. Consequently such matters must be regarded as being primarily intended for the general reader who is unfamiliar with Babylonian mathematical terms.

The ten tablets comprising the new mathematical texts have been chosen from the collection of tablets excavated during the fourth season of work at Tell Harmal (1949). They were with the exception of one tablet found in a room of one of the private houses of the site (Room No. 252) — a remarkable room, the floor of which was strewn with some 225 tablets, all from a single occupational level. According to our field registration, nine of these new mathematical tablets were found 10 cms. beneath the pavement of Level II (from the top). The tenth tablet (No. 8: IM. 54559) was found in another room (Room No. 256), also 10 cms. beneath the pavement of Level II. By means of the date-

Conclusion.

In the mathematical problem-text before us, the advanced nature of the problem (formation of series), the geometrical knowledge (geometry of similar figures) and the method and the system which appear in the plan of the solution are all noteworthy.

We may ascribe greater and more systematised knowledge to the proposer of the problem than is evident in its solution, since otherwise, the problem could not have been set, and the initial data could not have been given. The drawing prefixed to the text does *not* exhibit the rational proportion of the sides assumed for the calculation, so that the properties deduced hold not only for this special case, but for *every* right-angled triangle. Thus this geometry had a more than empirical character.

The deepest insight shown in the Solution of the problem appears in the use of the concepts which underlie *Euclid*, VI, 4 and 8. The solution itself could be given, in agreement with the text, without a great display of formal arithmetic and algebra, by the purely geometrical employment of the necessary geometrical concepts. In particular, the "widths" in the part triangles can be calculated without formal arithmetical operations. Indeed, from the passages in question, we obtain the impression that the proportions of the triangles were read off, and that the product-equations deduced from these were interpreted and solved geometrically by means of the rectangular areas. (1) In agreement

with this — and also with other geometries of this stage of development — the right-angled triangle and the rectangle belonging to it are set in relation to each other, and this is as much the case with a rectangle of double the area as with one of equal area. This is to be regarded as characteristic of a really pictorial geometry.

We see the value of an investigation such as this in the fact that the geometrical method (when it has regard to the logical and psychological factors involved) affords an insight into the thought processes, whereas the arithmetical-algebraical method generally only leads to a conclusion as to the degree of exactitude attained. In the case before us, the return to the basic geometrical concepts enables us to interpret apparently doubtful places in the text, as, for example, in the varying use of the words, "length" and "width".

Since other cuneiform mathematical texts of geometrical content are susceptible of similar treatment (e.g. Vat. 8390, for the explanation of which a quadratic equation in x^2 is employed (2) this way of looking at the matter appears to provide one basis (even if not the only one) for a just appreciation of the geometry of ancient Babylon, and for a comparison of it with that of other ancient cultures. (3).

(2) Otto Neugebauer: *Quellen und Studien*. See Footnote 3. page 22.

(3) Friedrich Drenckhahn: *Zur ägyptischen Kreis- und Pyramidenstumpfberchnung*. Unterrichtsbl. f. Math. u. Naturw. 40/1934 S. 98 ff. Ders.: *Zur Zirkulatur des Quadrats und Quadratur des Kreises in den Sulvasutra*. Jahresber. der Deutsch. Math. Ver. 46/1936, S. 1, ff.

(1) *Euclid*, VI, 16: "If four straight lines are proportional, the rectangle contained by the extremes is equal to the rectangle contained by the means".

7 or 8 lengths must be determined. Perhaps we may conclude from the recurrence of the expression, "length" that by it the "greater" side (the height of the right-angled triangle in question) is always intended. The other side, DE, designated "ush - LUM", would have, geometrically, a special position, since

it cuts off from the original triangle another which is similar to it and which, in perspective, lies in a similar position. (1) The "perpendicular" would then be the perpendicular to the just determined length, EF, as the "length" FC.

(1) *Euclid*, VI, 2

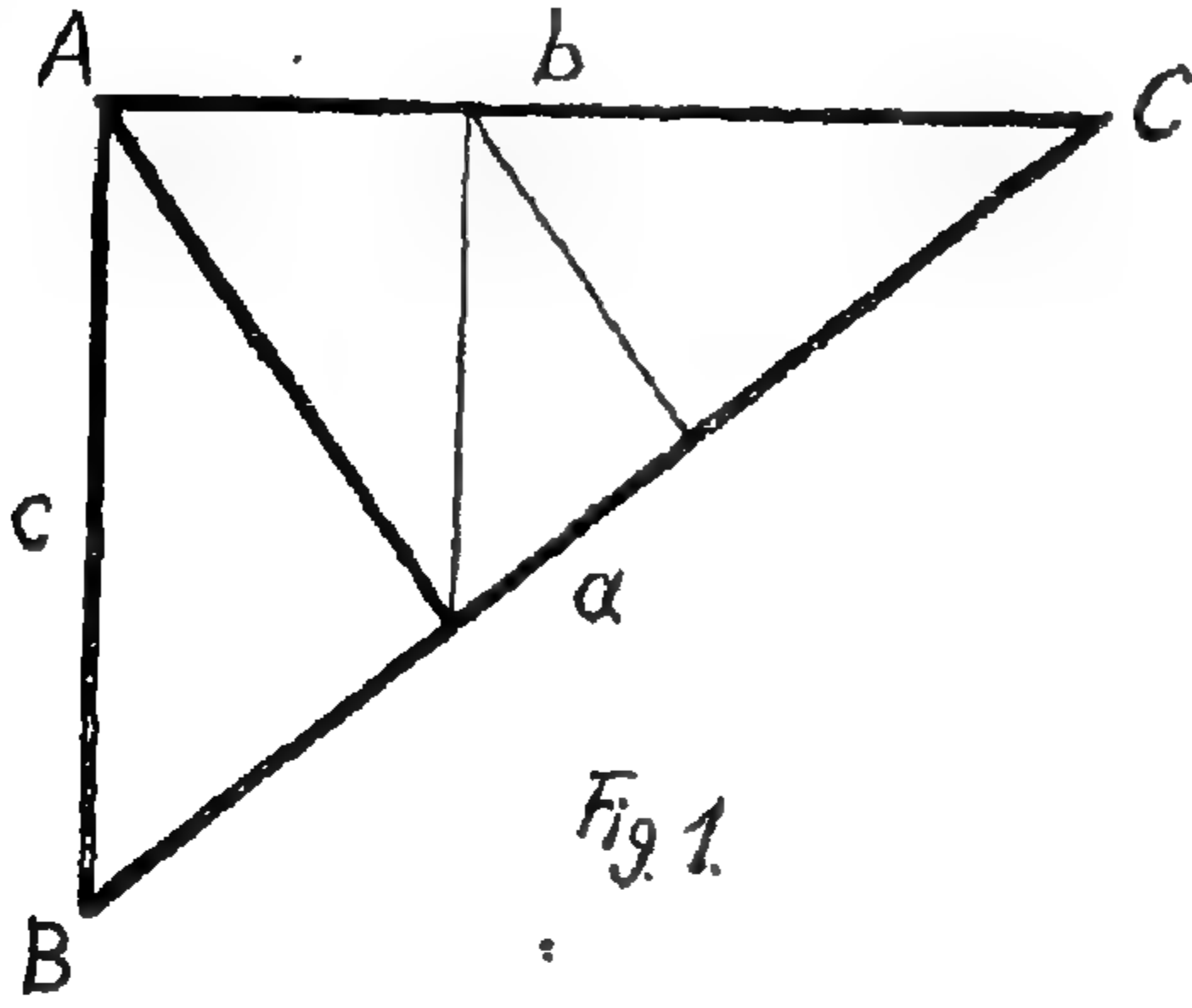


Fig. 1.

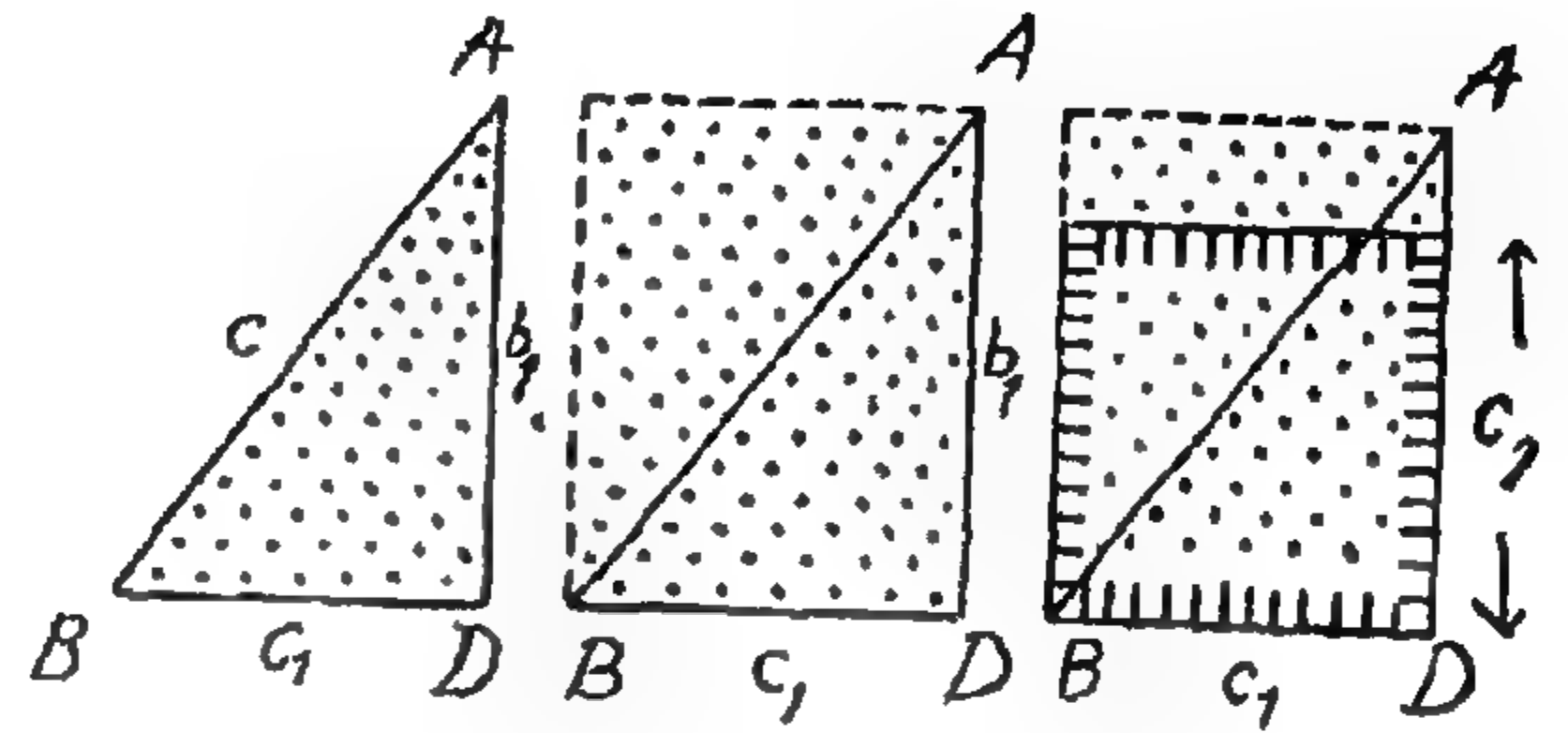


Fig. 5

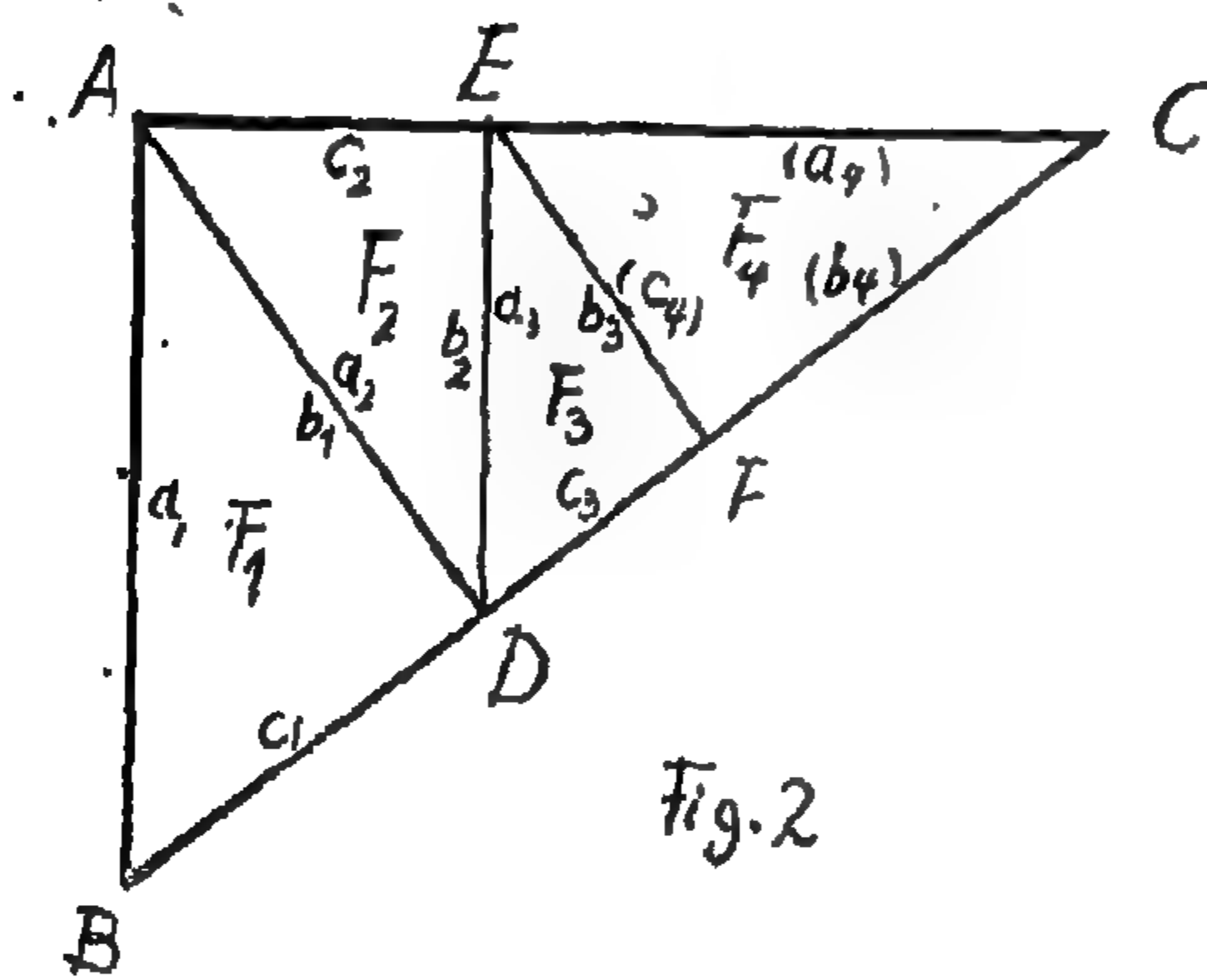


Fig. 2

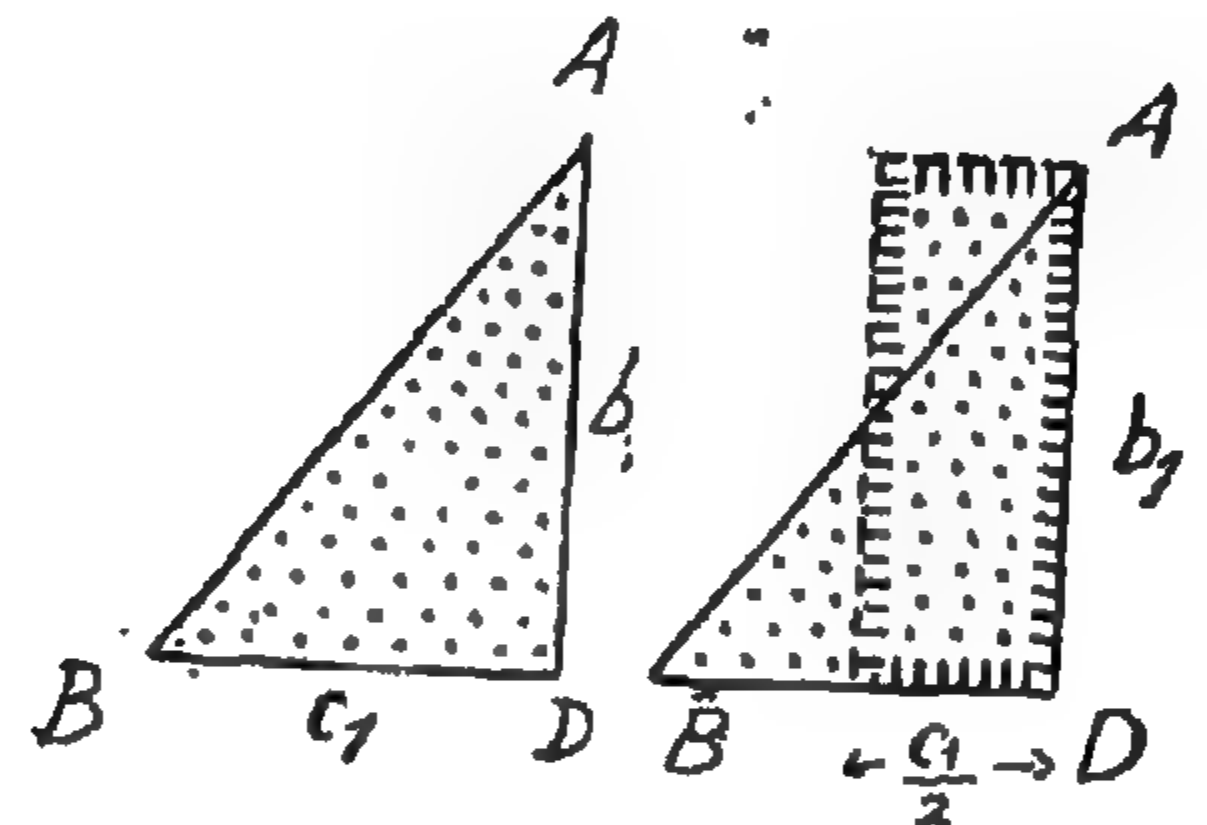


Fig. 6

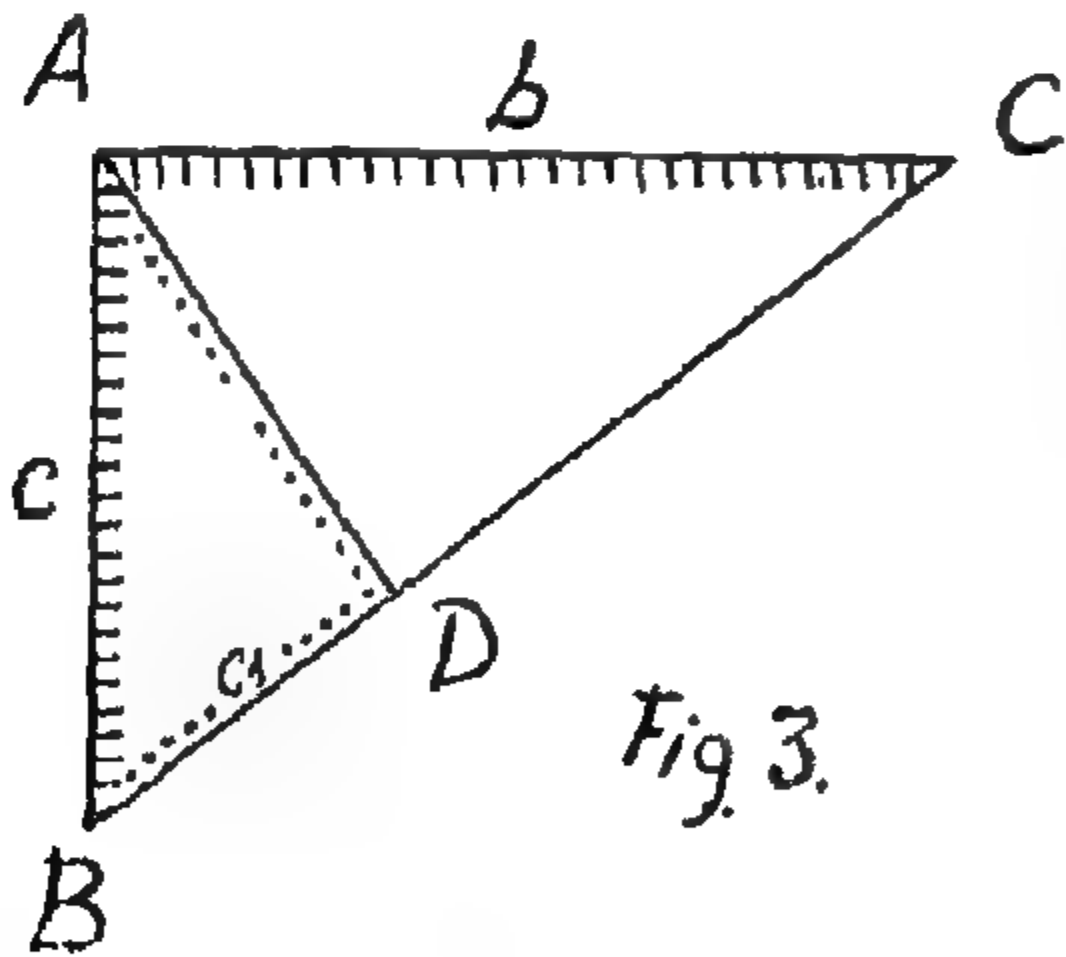


Fig. 3.

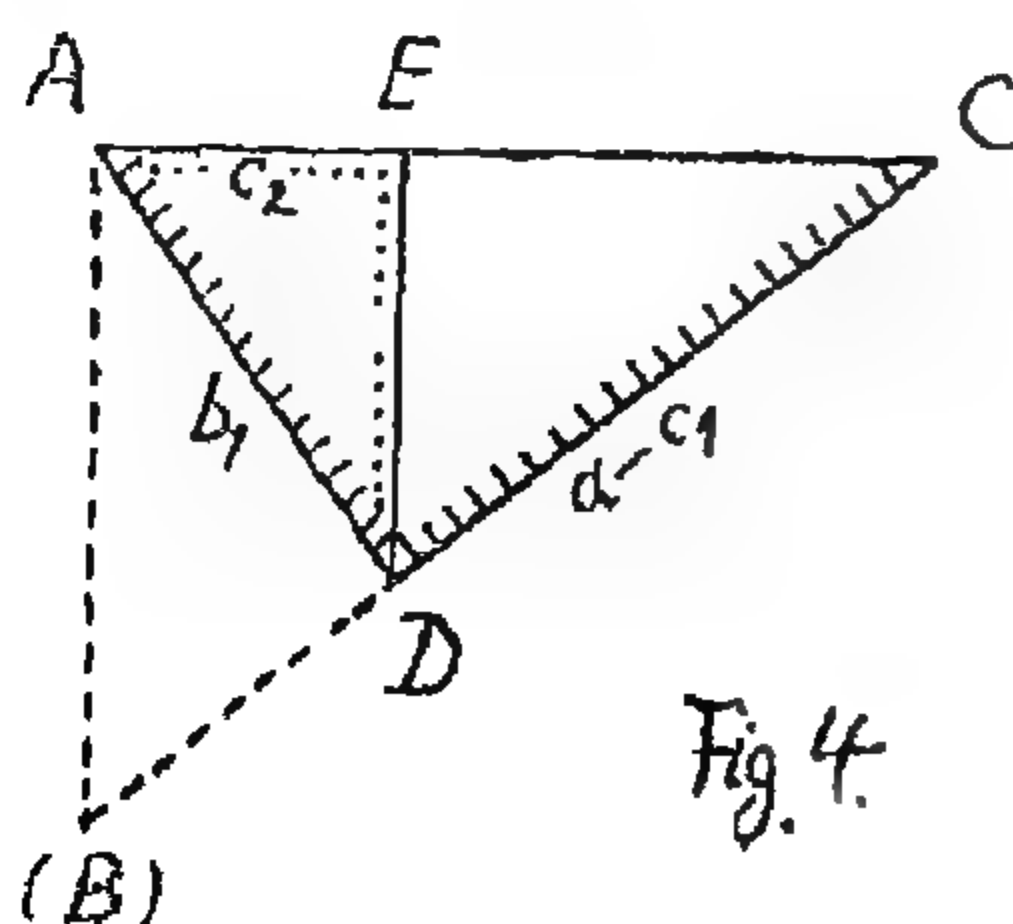


Fig. 4.

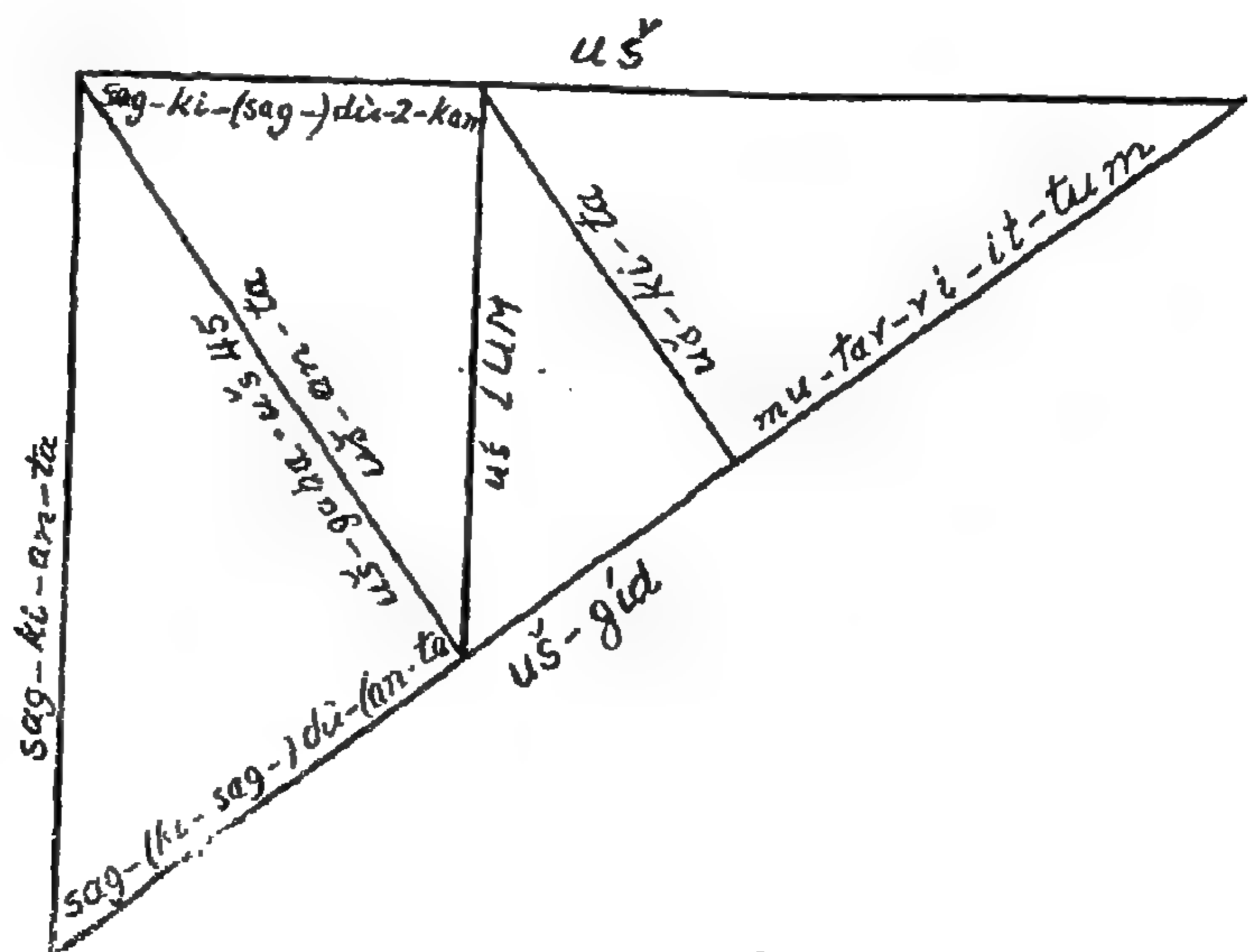


Fig. 7

triangle ABC, we have:

$$\frac{c_1}{b_1} = \frac{c}{b}$$

and this multiplied by the equation above gives:

$$\frac{c_1^2 \cdot b_1}{b_1} = \frac{c}{b} \cdot 2F_1 \text{ or } c_1^2 = \frac{c}{b} \cdot 2F_1$$

But a pictorial interpretation is also possible. The fraction $\frac{c}{b}$ tells us what part the length c is of the length b . If $c = b$ and $b = 8$ is $\frac{c}{b} = \frac{3}{4}$, and hence c is $\frac{3}{4}$ of the length of b . By multiplying the side b_1 by $\frac{c}{b}$ we obtain that new side which is the same fraction of b_1 as c is of b . But that is c_1 . The area of the square thus obtained is, from one aspect, c_1^2 , and from the other $\frac{c}{b}$ of the area of the rectangle $2F_1$ i.e.

$$c_1^2 = \frac{c}{b} \cdot 2F_1$$

7. The calculation in Lines 9 and 10, of the length of a side from the area F_1 and the other side, follows from the formula (Fig. 6):

$$b_1 = \frac{1}{\frac{c_1}{2}} \cdot F_1$$

which can be obtained from the following geometrical concepts:

$$F_1 = \frac{b_1 \cdot c_1}{2} \text{ (triangle), } F_1 = b_1 \cdot \frac{c_1}{2} \text{ (rectangle)}$$

$$\frac{1}{\frac{c_1}{2}} \cdot F_1 (=b_1, \text{ side of triangle}).$$

In Line 16, the calculation of b_2 from F_2 is begun in the same way, and we may assume that it was

correspondingly completed in the part of the text which has been destroyed.

8. The calculation, in Lines 11 and 12, of DC as the difference between BC and BD, i. e.

$$DC = a - c_1$$

is obtained by inspection. This length could have been found from the relation,

$$DC = \frac{4}{3}b_1 \text{ or } DC = \frac{4}{5}b.$$

(See treatment in Paragraph 5). But such a derivation would doubtless have offended against the "methodical aspect" of the treatment of the problem in another place.

9. In the following figure, the expressions used in the text for the sides of the original triangle and of the smaller triangles have been inserted. (Lines 1, 9, 15). (Fig. 7).

The method, given in the text, of denoting the sides of the triangles is suited to the geometrical problem, and; indeed, the longer side (b_1) of the right-angled triangle immediately under consideration is called the "length", and the shorter side (c_1) is called the "width". (1) That is the case for the sides of the triangles, ABC and ABD, and for the shorter side of the triangle, ADE. In the sense of the above notation, the longer side opposite to the hypotenuse of length 45 is rendered quite suitably by "length opposite to 45". (The expression, "length", used in Line 11 for c_1 is to be understood in a metrical sense, and not as the name for a side).

In Line 5, four lengths are to be determined, of which the first three are denoted by "length", and the last by "perpendicular". But, according to the plan laid down in the solution, at least

(1) A. Falkenstein denotes these sides in German by "Langseite" and "Stirnseite". The designation of c by "obere Stirnseite" will be clear, since the direction of the writing has turned through a right-angle, but not the mathematical figures.

$$c_4 = b_3 = 23.04 [=23; 2, 24] : b_4 = \frac{4}{3} \cdot \frac{4}{5} \cdot \frac{4}{5} \cdot \frac{4c}{5} = 30.72 [=30; 43, 12]$$

$$\text{or } b_4 = a - (c_1 + c_3) = \frac{5c}{3} - \left(\frac{3c}{5} + \frac{48c}{125}\right)$$

Then formula (1) gives the areas:—

$$F_1 = \frac{27.36}{2} = 486 \quad [=8,6]$$

$$F_2 = \frac{21.6 \cdot 23.8}{2} = 311.04 \quad [=5,1;2,24]$$

$$F_3 = \frac{17.28 \cdot 28.8}{2} = 199.0656 \quad [=3,19;3,56,9,36]$$

$$F_4 = \frac{23.04 \cdot 30.72}{2} = 353.8944 \quad [=5,53;53,39,50,24]$$

from which is obtained the total:

$$F = F_1 + F_2 + F_3 + F_4 = 1350.0000 \quad [=22,30]$$

Formula (2) would give the same values for F_1 , by the use of ratios, obtained from the above calculation (1):

$$\frac{c_1}{c} = \frac{3}{5}, \quad \frac{c_2}{c} = \frac{12}{25}, \quad \frac{c_3}{c} = \frac{48}{125},$$

$$\frac{c_4}{c} = \frac{64}{125}$$

6. If we take Lines 6 to 8 as a whole, and ignore the step by step calculation given in the text, we have:

$$(4) \quad c_1 = \sqrt{\frac{c}{b} \cdot 2F_1}$$

and, in the same way, Lines 12 to 15 give:

$$(5) \quad c_2 = \sqrt{\frac{b_1}{a-c_1} \cdot 2F_2}$$

(1) In Line 12 of the transliteration and translation of M. T. Baqir, 0; 1,15 is to be put in for the reciprocal of 48. With this number in Line 13 we get, 0; 1,15.36 = 0; 45 and 0; 45.2 = 1.30. Finally, in Lines 13 and 14, 1,30 : 5,11; 2,24 give the true value, 7,46;33,36.

(a) The ratio under the root-sign in (4) is taken, of course, from the triangle ABC. (Fig. 3). Strangely enough, although:

$$\frac{b_1}{a-c_1} = \frac{c}{b}, \quad \text{the ratio } \frac{b_1}{a-c_1}$$

in (5) is taken direct from the triangle ADC, in which b_1 and $a-c_1$ are homologous to c and b in the triangle ABC (Fig. 4).

In the repeated references to the basic geometrical conception, "right-angled triangle with perpendicular" we can see a high degree of pictoriality. The difference between this and the supposition, expressed in paragraph 3, as to far-reaching formal insight into the law which becomes evident in the constructive process, can be removed by differentiating between the knowledge possessed by the proposer of the problem, and the process of solving it. To the latter we can ascribe a certain methodical character.

(b) The geometrical interpretation of (4), and the similarity of (5) require the following conceptions (Fig. 5):—

F_1 (triangle), $2F_1$ (rectangle),

$$\frac{c}{b} \cdot 2F_1 \quad (= \text{a square of side } c_1)$$

$$\sqrt{\frac{c}{b} \cdot 2F_1} (= c_1, \text{ the side of the square})$$

The derivation of the square of side c_1 from the rectangle of sides c_1 and b_1 needs a separate explanation.

The area of the rectangle $2F_1$ is obtained from c_1 and b_1 as:

$$c_1 \cdot b_1 = 2F_1$$

Since the sides c_1 and b_1 in the triangle ABD are in the same ratio as the sides c and b in the

The area given in Line 2 shows that the triangle is understood to be right-angle, and also half of a rectangle.

3. From the right-angle a line is drawn as a perpendicular to the hypotenuse.

This construction is repeated twice in the larger of the two new triangles thus formed.

The repetition of the construction suggests that the proposer of the problem in the original triangle saw that the same relationship existed in the succeeding right-angled triangles, and that also a series-law was found in the transition from one triangle to the next. This will be seen in the calculation of the sides, dealt with in paragraph 5.

4. The Theorem of Pythagoras holds for the original triangle. When the perpendicular is drawn in this triangle, we have also:— (a) "In a right-angled triangle, if a perpendicular is drawn from the right-angle to the hypotenuse, the triangles on each side of it are similar to the whole triangle and to one another". (Euclid, VI, 8), and (b) "If two triangles are equiangular to one another, their corresponding sides are proportional". (Euclid, VI 4).

The text evidences a knowledge of these two theorems, but not of the Theorem of Pythagoras.

5. The areas given as data in Lines 2 to 4, viz: F (total area), F_1 , F_2 , F_3 and F_4 , are exact, and not approximate, values. (Fig. 2).

These can be found from the lengths of the sides obtained by successive applications of Euclid, VI, 8 and VI 4.

$$(1) \quad a_i : b_i : c_i \quad a : b : c$$

which, together with

$$(1) \quad F = \frac{b_i \cdot c_i}{2}$$

gives the area in question.

This can also be obtained (without determining the lengths of the sides numerically) from the relationship which holds for similar triangles (1):

$$F_1 = \left(\frac{a_1}{a}\right)^2 F; \text{ or } F_1 = \left(\frac{b_1}{b}\right)^2 F;$$

$$\text{or } F_1 = \left(\frac{c_1}{c}\right)^2 F.$$

The Theorem of Pythagoras (as the so-called "Euclidean Theorem") gives a third way:

$$(3) \quad c^2 = c_1 a \text{ and } c_1 = \frac{c^2}{a} \text{ etc.}$$

It is not possible to decide by which method the areas were actually determined. The general impression given by the text makes formula (1) most likely.

For example, formula (1) gives with (2) $a = 75$ [= 1,15]; $b = 60$ [= 1,0] $c = 45$ [= 45] for the sides:

$$c_1 = \frac{3c}{5} = \frac{3}{5} \cdot 45 = 27 [= 27]; b_1 =$$

$$\frac{4c}{5} = \frac{4}{5} \cdot 45 = 36 [= 36]$$

$$c_2 = \frac{3a_2}{5} = \frac{3b_1}{5} = \frac{3}{5} \cdot \frac{4}{5} c = \frac{12}{25} \cdot 45 = 21.6 [= 21; 36]$$

$$b_2 = \frac{4a_2}{5} = \frac{4b_1}{5} = \frac{4}{5} \cdot \frac{4}{5} c = \frac{16}{25} \cdot 45 = 28.8 [= 28; 48]$$

and correspondingly,

$$c_3 = \frac{3}{5} \cdot \frac{4}{5} \cdot \frac{4c}{5} = 17.28 [= 17; 16, 48];$$

$$b_3 = \frac{4}{5} \cdot \frac{4}{5} \cdot \frac{4c}{5} = 23.04 [= 23; 2, 24]$$

(1) Euclid VI, 19: "The areas of similar triangles are proportional to the squares on corresponding sides".

(2) Numbers in the sexagesimal system are shown in angular parentheses, and the sign ";" separates the integers from the fractions. Thus:—

$$5,1; 2,24 = 5.60^3 + 1.60 + 2 \frac{1}{60} + 24 \frac{1}{60^2}$$

A GEOMETRICAL CONTRIBUTION TO THE STUDY OF THE
MATHEMATICAL PROBLEM-TEXT FROM TELL HARMAL
(IM. 55357) IN THE IRAQ MUSEUM, BAGHDAD.

by

Dr. Friedrich Drenckhahn,* Professor in
Flensburg.

In Vol. VI of "Sumer", Mr. Taha Baqir published and annotated a "Problem-Text", found in Iraq after 1945 (1).

It is usual (2) to interpret cuneiform geometrical texts chiefly in an arithmetical and algebraical way because of the numerical calculations that appear in them (3), and it must be conceded that

among the Babylonians of that time, an arithmetical-algebraical way of thinking was predominant. Yet we may assume, however, that geometrical problems were occasionally solved by the aid of available geometrical conceptions.

An attempt is made in this article to indicate the geometrical ideas which appear in a graphic consideration of the present problem-text. In doing this some repetitions from Mr. Taha Baqir's text are unavoidable: Mr. Taha Baqir expressly refers to the theorem in Euclid's Elements which is basic for this problem, and also uses other geometrical facts to clarify the chain of reasoning in the text.

From the geometrical standpoint, the text of IM. 55357 admits of the following comments:—

1. We have here a problem of speculative interest, not one of obvious practical importance.

2. The original triangle, described in Line 1, has sides, a , b , c , in the proportion, $a : b : c = 5 : 4 : 3$. (Fig. 1).

*A letter from Dr. Drenckhahn is published in the section dealing with correspondence in this issue of *Sumer*. (Ed. *Sumer*).

(1) *Taha Baqir*: An important mathematical problem-text from Tell Harmal. *Sumer*, Vol. VI, pp. 39-55 (1950).

(2) This article is an English translation of the author's article in German: "*Ein geometrischer Beitrag zu dem mathematischen Problem-Text von Tell Harmal, IM. 55357, des Iraq Museum in Baghdad*", which will be published at the same time in, *Zeitschrift für Assyriologie*. It is published here by kind suggestion of H. E. Dr. Naji Al Asil, and with the friendly consent of the editor of the "*Zeitschrift für Assyriologie*", Professor Dr. A. Falkenstein, of Heidelberg.

(3) Cf. Otto Neugebauer: *Mathematische Keilschrifttexte. Quellen und Studien*. Quellen 3 Bd. 1935-37 (f. i. Bd. 3, 1. Teil, p. 355 ff. Vat. 8390).

the translation which I could offer is "four alive" or "four lives", the equivalent of which is *arba baltute*.

IV-10. *u-te-ziz* may be defectively written for *u-she-ziz*. Ba'li-ma-AN-zeri seems to be the name of the king or the chieftain of the city Sidon, for in the description of the same campaign, published in King's *First Steps in Assyrian* p. 37, the tribute was taken from the three sources, but mentioning the people of Sidon instead of *ba'-li-ma-AN-zeri*.

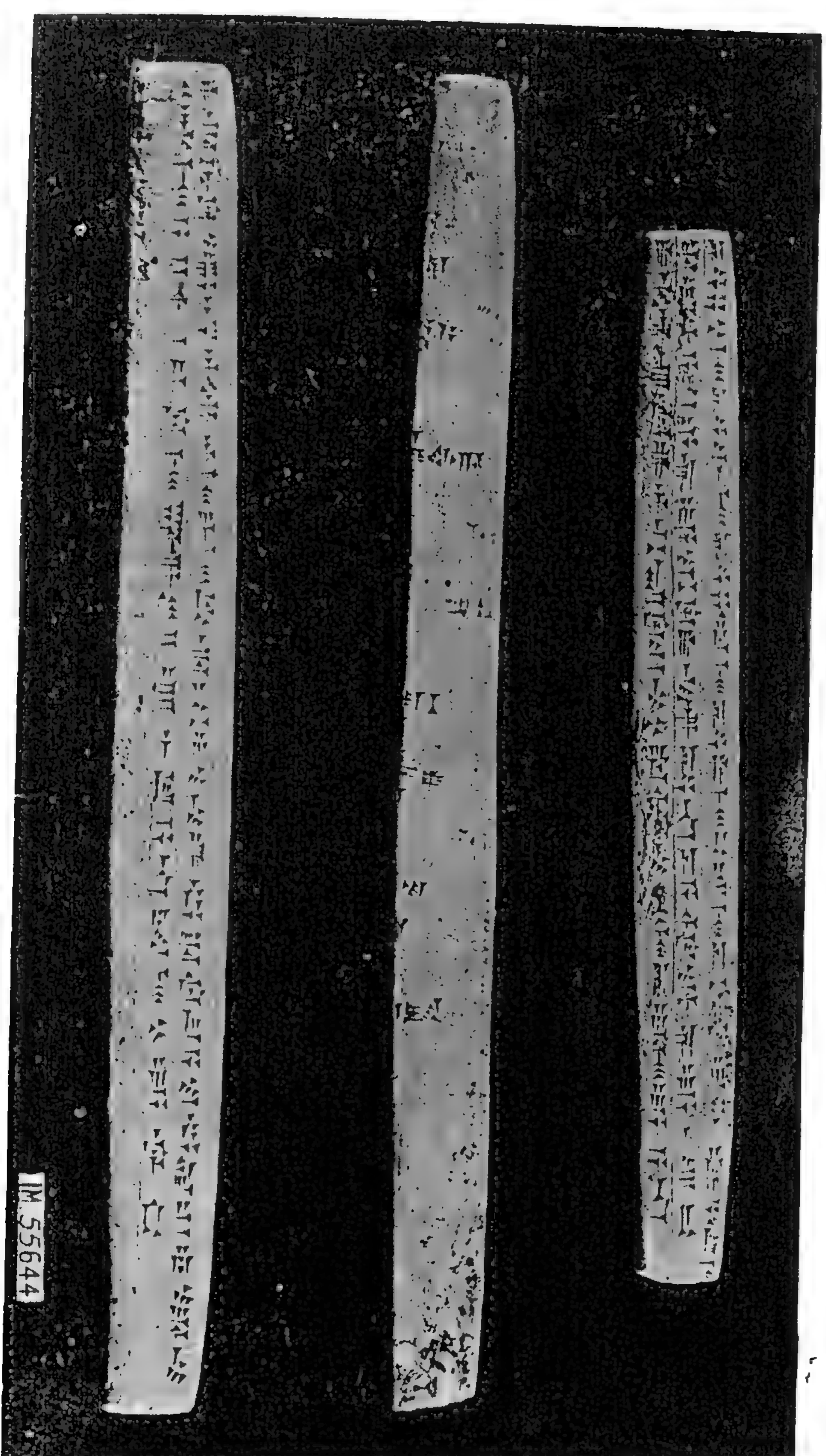
49. *u-si* of *u-si-im* is repeated at the beginning of the next line.

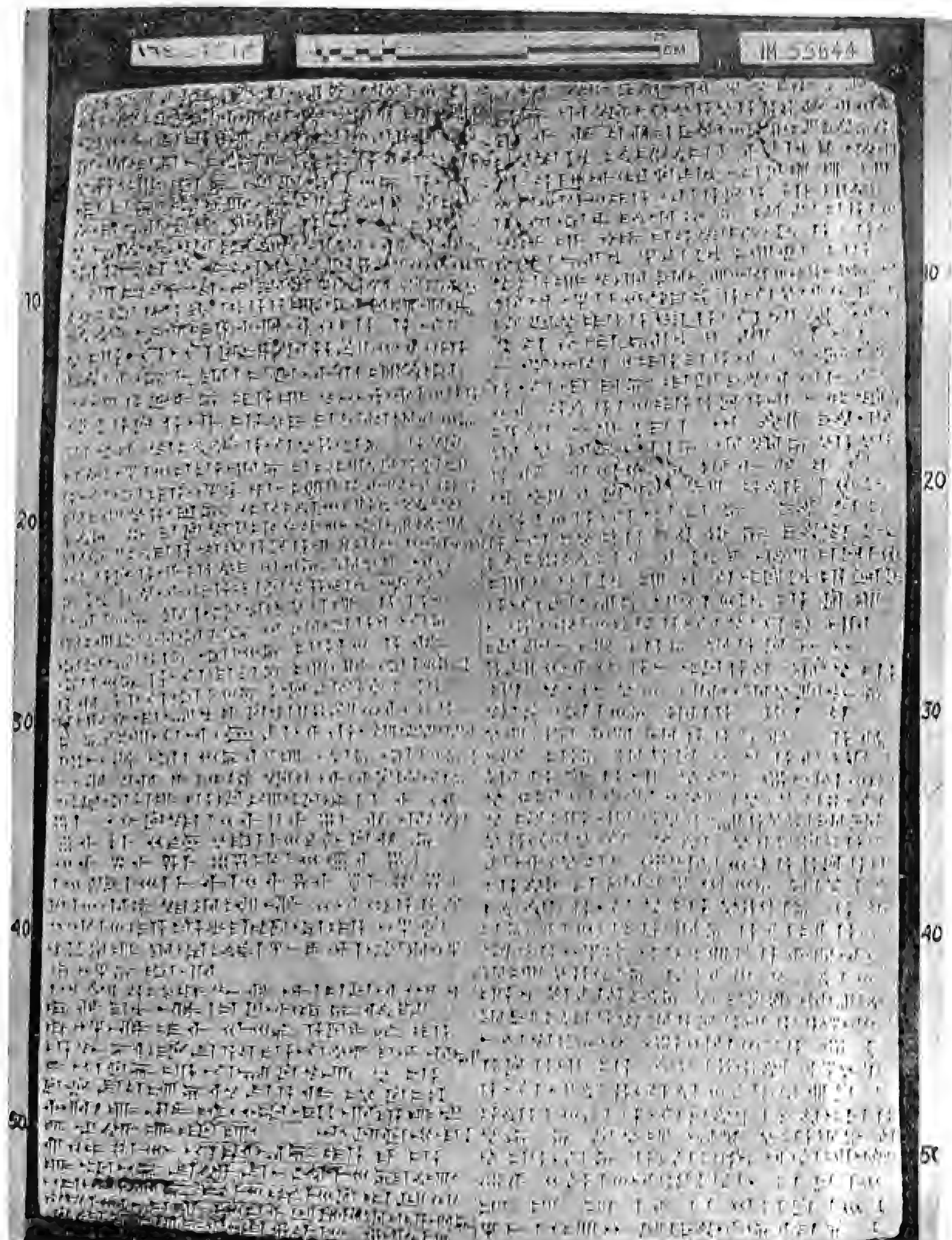
53. *BE. GISH. BE erini* is rendered, for lack of a better translation, as "oil of cedar", but one would wonder whether it could not as well mean some kind of liquid produced from the cedar wood.

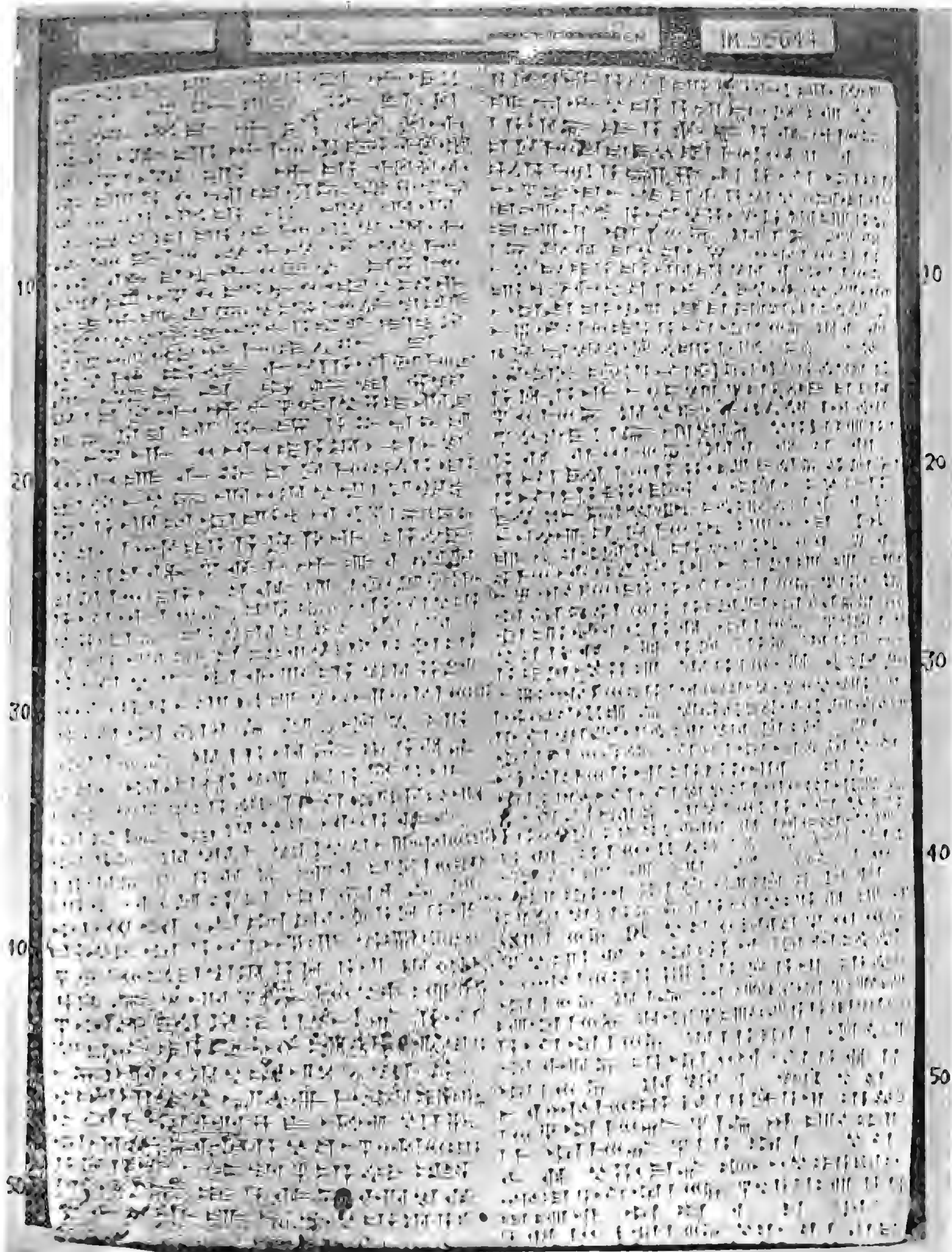
Bottom edge-1. According to Campbell Thompson's *Dictionary of Assyrian Chemistry*, the *ABAN. PAR. ASH* is a moderately hard white stone, probably alabaster. The *ABAN. GUG* is equated with *kapasa* which is probably a form of flint or some sort of red stone. The *ABAN. PA* may be white coral.

Bottom Edge. Left Side. Right Side.

Plate: III.







IV 40-the end of the text.

At that time the wall of my city Assur, the foremost part of the new city, (and) which in the past Puzur-assur son of Assur-ninari, Adad-ninari son of Arek-den-ili, Tukulti-ninurta son of Shalmaneser, Tiglath-pileser son of Assur-resh-ishi, the kings my predecessors had built, ... that wall became ruinous, old, and changed. I reached to its bases, the rocks of mountain. From its foundation to its breast- work I built, and finished (it). I made it look more beautiful and monumental than before.

A layer whose height is 13 sun-dried bricks I added to the great construction (of the city wall). Its clay with honey, good ghee, oil of cedar (?), date-wine, (and) grape wine I wetted. Its sun-dried bricks in wagons and mouldings of cedar, I made. In the midst of its foundation; silvers, golds,(1) lapis-lazuli white coral?,...?..., sweet smelling wood all of these I heaped up. Burnt bricks of the wall I used for its towers. The inscribed (marble) slab and (clay) tablet therein I placed.

Let the future prince who renews its ruin, return the inscription of my name and the names of the kings my forefathers (2) to its place. Assur (and) Adad the great gods will hear his prayer.

The month Sha kinate, month Tashritu, first day, eponym of the twentieth *pale*.

2001 chariots, 5242 riding horses for the army of my land I kept.

Notes.

- | | |
|--|---|
| II-46. The meaning would not be clear without inserting <i>akshud</i> at the end of this line. | vertical wedge of the <i>te</i> is missing. |
| 56. The word <i>ash-tam-ma-ku</i> is wrongly written as: <i>ash-lim-ma-ku</i> . | 31. The word <i>a-di</i> is unintentionally duplicated by the scribe. |
| III-11. The word <i>ia-e-ti</i> , which occurs again in line 12 of the same column, is written defectively as <i>ia-e-she</i> . It is obvious that the | 37. <i>qati akshud</i> is a strange expression. It may be more correctly read as <i>qati ikshud</i> = my hand captured. |
| | 44. For <i>SHA. TIL. LA. MESH</i> , |

(1) Where the inscription of the "bottom edge" begins.

(2) Where the inscription of the "left side" begins.

time, Hazael of Damascus land trusted in the masses of his troops and mustered his troops in great number. Mount Saniru, the peak of the mountains, which is in front of Mount Lebanon, he made as his stronghold. 1602 of his warriors I smashed with weapons. I deprived him of 1121 of his chariots, 470 of his cavalry together with his camp. To save his life he fled. I followed after him. In Damascus, his royal city, I shut him up. I cut down his orchards, (and) burnt with fire his crops. I went as far as mount Hauran. Countless towns I destroyed, laid waste, (and) burnt with fire. Their spoils I carried off. To mountain Ba'li-ra'si, which is the head (land) of the sea, the entrance of the Tyre land I went (and) set up thereon my royal image. The tribute of Ba'li-ma-An-zeri, the Tyrians, (and) of Jehu the son of Omri, I received. On my return I did climb the Lebanon. I set up my royal image beside the image of Tiglath-pileser the great king, my predecessor.

IV 15-22.

In my nineteenth *pale*, I crossed the Euphrates for the seventeenth time (and) received the tribute of the kings of Hatti-land. I went up to the mount Amanus, cut down timbers of cedar and cypress, (and) brought to my city Assur. On my return from Amanus mountain, I slaughtered 10 strong, mighty, hored, perfect, wild oxen (and) two calves at the city of Zugarri which is on the other banks of the Euphrates.

IV 22-34.

In my twentieth *pale*, I crossed the Euphrates for the twentieth time (and) summoned the kings of Hatti land, all of them. Mount Amanus I crossed (and) went down to the towns of Kate the man of Qana land. I conquered Lusanda, Abarnani, Kisuatni, the fortified cities, as well as the countless towns (extending) from the beginning of his towns to the end of his towns. I slaughtered (and) plundered them. I made 2 images of my royal self (and) wrote thereon the glory of my triumph. One is at the beginning of his towns; the second at the end of his towns; I set up at the head of the sea, (and) I established my might and authority over the Qane land.

IV 34-40.

110610 captives, 82600 killed, 9920 horses (and) mules, 35555 oxen, 19690 donkeys, 184744 sheep ... (these are) the spoils from the beginning of my reign to (the end of) my twentieth *pale*.

III 10-13.

In my thirteenth *pale*, I entered the passes of the goddesses Ishtarati (and) went to the land of Iati. Iati in its entirety I conquered, (and) carried off their spoil.

III 14-25.

In my fourteenth *pale*, I mustered the countless (resources) of my widespread land. With 120,000 troops I crossed the Euphrates at its flood. At that time, Im-idri of Damascus land, Irhulini of Hamath land, together with 12 kings of sea-coast (both the upper and the lower, mustered armies of countless number and revolted against me. I fought with them (and) accomplished their overthrow. I deprived them of their chariots, their cavalry (and) their weapons of war. To save their lives they ran away.

III 26-33.

In my fifteenth *pale*, I went to the Nairi land. At the very sources of the Tigris, I set up the image of my royal self on a mountain rock. I entered into the passes of the Tunbuni mountains (and) conquered the cities of the man Arame of Urartu land as far as the sources of the Tigris (and) the sources of the Euphrates.

III 33-37.

In my sixteenth *pale*, I crossed Mount Kullar and conquered the lands of Munna, Allabria, Parsua, Abdadanu, Haban, Namuhur and Parshuliash.

III 37-45.

In my seventeenth *pale*, I crossed the Euphrates (and) received the tribute of the kings of Hatti land. Timbers of cedar I cut down (and) brought to my city Assur. On my return from Mount Amanus, I slaughtered 63 strong, mighty hored, perfect wild oxen in the city of Zugarru which is on the other bank of the Euphrates. Four (oxen) alive I caught in my hand.

III 45-IV 15.

In my eighteenth *pale*, I crossed the Euphrates for the sixteenth

II 30-34.

In my eighth *pale*, there revolted against Marduk-zakir-shumi, king of Karduniash, his brother Marduk-bel-usate. I went indeed to take vengeance. The cities Me-turat (and) Lahiru I captured.

II 35-44.

In my ninth *pale*, in my second campaign (to Karduniash) I captured Gananate. Marduk-bel-usate went up to the mountains to save his life. I followed after him. Marduk-bel-usate together with the soldiers ... sinners ... who were with him I cut down with the sword. I offered sacrifices in Babylon, Barsippa, (and) Kutha. I turned down to Chaldea. Their cities I captured. Tribute of the kings of Chaldea I received in Babylon.

II 45-50.

In my tenth *pale*, I crossed the Euphrates for the eighth time. The cities of Sangara the man of Carchemish (I captured). From the towns of Carchemish I departed (and) drew near to the towns of the man Aramu. Arnu his royal city, together with 100 towns of its environs I captured.

II 51-III 5.

In my eleventh *pale*, I crossed the Euphrates for the ninth time, (and) conquered 97 towns of the man Sangara and 100 towns of Aramu. I kept to the side of Mount Amanus, crossed Mount Iaraq, (and) descended to the towns Hamath land. The city Ashtammaku together with 89 towns I captured.

At that time Im-idri of Damascus land, Irhulina of Hamath land together with 12 kings of the seacoast relied on each other's strength. I fought with them, I defeated them, slew with the sword 10,000 of their battle troops.

III 6-10.

In my twelfth *pale*, I crossed the Euphrates for the tenth time. I went to the land of Paqarhupuni. The people took possession of the steep mountain. I slaughtered them (and) brought down their booty (and) goods out of the mountain.

I 36-48.

In my third *pale*, Ahuni son of Adini, became frightened before my mighty weapons, and left Til-barsip, his royal city. The Euphrates I crossed; the city Ana-Assur-utir-asbat, which is situated on the river Sagur, (and) which the men of Hatti land called Pitru I seized for myself. On my return I entered the passes of Alzi and captured the lands of Alzi, Suhme, Daiaeni, Tumme, city of Arzashkun, Gilzanu land (and) the city of Hubushkia.

I 48-II 9.

In my fourth *pale*, I crossed the Euphrates at its flood, (and) pursued Ahuni son of Adini. He made Shitamrat, a mountain peak on the bank of the Euphrates, his stronghold. The mountain peak I stormed (and) captured Ahuni son of Adini with his gods, his chariots, (and) his horses. I despoiled him of 22000 of his troops (and) brought them to my city Assur. At that same year I crossed Mount Kullar (and) went down to the land Zamua, which lies inside. The towns, of the man Nikdima and Nikdima (himself) I captured.

II 9-13.

In my fifth *pale*, I went up to Kashiari mountains, (and) captured 11 fortified cities. Anhitti, the man of the Shubrian land, I shut him up in his city. His tribute I received.

II 13-26.

In my sixth *pale*, I drew near to the cities on the banks of the Balih river. Giammu, the lord of their city, they killed. I entered the city of Til-turahi. The Euphrates I crossed at its flood, (and) received the tribute from the kings of Hatti-land. IM-idri of Damascus-land, Irhulina of Hamath land together with 12 kings of the sea-coast relied on each others strength and rose against me to make combat and battle; I fought with them, accomplished their defeat (and) deprived them of their chariots, their cavalry (and) their implements of battle. 25000 of their battle troops I cut down with the sword.

II 26-30.

In my seventh *pale*, I marched against the cities of Habini, the man of the city Til-abna. I captured his fortified city, Til-abna, together with the towns of its neighbourhood. I went as far as the source of the river Tigris where is located the exit of the waters.

TRANSLATION

I 1-9.

Assur, the great lord; Anu, the lofty god; Enlil, the powerful, perfect one; Adad, hero of heaven and earth; Ninurta, formost of the gods, lord of combat and battle; Ishtar, formost of heaven and earth; Ea, king of apsu, lord of wisdom, the intelligent one; Sin, king of the tiara, lord of splendour; Marduk, the leader of the gods, lord of command; ... (these are) the great gods who ordain destinies.

I 10-18.

Shalmaneser, king of the totality of peoples; prince, priest of Assur, mighty king, king of all the four world-quarters; sungod of all peoples, who leads together the lands; son of Assur-nasir-apli, lofty prince; whose priesthood was pleasing to the gods and who brought in submission at his feet all their lands; the pure offspring of Tukulti-Ninurta who annihilated and overpowered like a deluge every one of his enemies.

I 19-23.

At the beginning of my reign, when I seated myself on the throne of royalty, I assembled my chariots and troops. The passes of the land Simesi I entered. Aridu the fortified city of Ninni, I captured.

I 23-30.

In my first *pale*, I crossed the Euphrates. To the sea of the setting sun I went. I washed my weapons in the sea; I offered sacrifices to my gods. I climbed the Amanus mountains, cut down timbers of cedar and cypress. I climbed Mount Lallar (and) thereon I set up my royal image.

I 30-36.

In my second *pale*, I approached Til-barsip (and) captured the towns of Ahuni son of Adini. In his city I shut him up. I crossed the Euphrates at its flood; I captured Dabigu a fortress of Hatti land as well as the cities of its neighborhood.

Bottom Side

1. ABAN uknī(ZA.GIN.MEŠ)ABAN.PAR.AŠ ABAN.GUG.MEŠ ABAN.PA.MEŠ
rikki(MEŠ)kala(KAK)-šú-nu lu at-bu-uk-a-gur-ru(MES)
2. Ša dureṣa-na e-sa-ia-te-šú lu áš-kun ABAN narū(NA.RÚ.A) ù
te-me-ni-ia ina lib-bi
3. áš-kun rubū arku-u an-hu-sa lu-ud-diš šumi šat-ra ù šumi
šarrani(MEŠ-ni)abē(MEŠ)-ia a-na

Left Side

1. áš-ri-šú-nu lu-tir aššur^d adad ilāni(MEŠ)rabūte(GAL.MEŠ)
iq-ri-bi-šú i-še-mu-ú arah ša ki-na-a-te arah tišrituūmu 1
kām li-mu
2. 20 palē(MEŠ)-a 2 lim 1 narkabāti(GIŠ.GIGIR.MEŠ) 5 lim 2
me 42 pit-hal-lu a-na emuqe(ID.MEŠ)māti-ia ak-sur

34. eli URU qa-ú-e al-ta-ka-an 1 me lim 10 lim
35. 6 me 10 šal-lu-tu 80 lim 2 lim 6 me di-iq-tu
36. 9 lim 9 me 20 sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ)ANŠU ku-dī-ni
37. 30 lim 5 lim 5 me 55 alpē(GUD.MEŠ)19 lim 6 me
38. 90 imērē(MEŠ) 1 me lim 80 lim 4 lim 7 me 55
39. sēne(MEŠ)hu-ub-tu ša ištu rēš šarru-ti-ia a-dī
40. 20 palē(MEŠ)-ia e-nu-ma dūr āli-ia aššur(KI)
41. maḥ-ru-ú ša āli ešši ša ina pa-an ^mpuzur-aššur
42. mār aššur-ni-ra-ri
43. ^{mā}adad-nirari mār arik-den-ili ^mtukulti(GIŠ.TUKUL-ti)-^dninurta
(BAR)
44. mār šal-ma-nu-ašarēdu ^mtukulti(GEŠ.TUKUL-ti)apii(TUR.UŠ)šar-ra
45. mār aššur-rēš-i-ši šarrani(MEŠ-ni)a-lik pa-ni-ia
46. e-pu-uš dūru šu-a-tu e-na-aḥ-ma an-hu-su
47. ú-na-ki-ir dan-na-su ki-sir šade-e
48. lu ak-šu-ud ištu uš-še-šu a-dī gaba-dib-bi-šú
49. ar-sip ú-šak-lil eli maḥ-ri-e ú-si
50. ú-si-im ú-šar-riḥ ti-ib-qi mu-la-šú
51. 13 libittu(MEŠ)ina na-al-ba-ni-ia rabe-e
52. ú-ka-be-ir-šu tītu-šu ina dišpe(MEŠ)šamni tābi(DUG.GA)
53. BE.GIŠ.BE e-ri-ni šikāri(MEŠ)karāni(MEŠ)lu ab-lu-ul
54. libittu(MEŠ)-šu ina narkabāti(GIŠ.MĀR.MEŠ)nalbantī(GIŠ.Ù.ŠUB.
MEŠ)ša GIŠ e-ri-ni
55. lu ubni(DIM-ni)ina libbi uš-še-šu kašpi(MEŠ-pi)hurāṣi(MEŠ)

11. ^Lsur-ra-a-a ša ^mia-a-ú mār ^mhu-um-ri-i
12. am-hur ina ta-ia-ar-ti-ia a-na
13. KUR lab-na-na lu e-li ša-lam šarru-ti-ia₄
14. it-ti šal-me ša ^mtukul-ti-apil-ú-šár-ra
15. šarru₄-rabū a-lik pa-ni-ia ú-še-ziz ina 19 palē(MEŠ)-ia
16. 17 šú ID A.RAT e-bir ma-da-tú ša šarrani(LUGAL.MEŠ-ni)
17. ša KUR hat-te am-hur a-na KUR ha-ma-ni e-li
18. GIŠ gušurē(MEŠ)GIŠ e-ri-ni GIŠ burāšu(ŠIM.LI)a-ki-is
19. a-na āli-ia aššur ub-la ina ta-ia-ar-ti-ia
20. ša ištu KUR ha-mia-ni 10 rimāni(GUD.AM.MEŠ)dan-nu-te šu-bír
21. qar-ni git-ma-lu-te 2 GUD.AMAR.MEŠ ina URU zu-gar-ri
22. ša šēpē(GĪR.MIN)am-ma-a-te ša ID A.RAT a-duk ina 20
palē (MEŠ) -ia
23. 20 šú ID A.RAT e-bir šarrani(LUGAL.MEŠ-ni)ša KUR hat-ti
24. kala(KAK)-šú-nu it-ti-ia-ad-ki KUR ha-ma-nu attabalkat
(BAL-kát)
25. ana ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^mka-te-i KUR qa-ú-a-a
26. at-ta-ra-da URU lu-sa-an-da URU a-bar-na-ni
27. URU ki-su-at-ni ālāni(URU.MEŠ-ni)dannuti(MEŠ)a-di
28. ālāni(URU.MEŠ-ni)a-na la ma-ni ištu rēš ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú
29. a-di qa-na ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú ak-šu-ud dīkta-šú-nu
30. a-duk šal-la-su-nu áš-lu-la 2 ša-lam šarru-ti-ia₄
31. epuš(KAK-uš)ta-na-ti kiš-šu-ti-a ina libbi al-tu-ur
32. ištēn(DIŠ-en)ina rēš ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú šanu - (MIN)-ú
ina qa-ni ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú
33. ina rēš tam-di az-qu-up li-i-ti ū da-na-ni

40. GIŠ gušurē(MEŠ)GIŠ e-ri-ni a-ki-is a-na
 41. āli-ia aššur ub-la ina ta-la-ar-ti-ia
 42. Ša ištu KUR ha-ma-ni 1 šu-ši 3 rimāni(GUD.AM.MEŠ)
 43. dan-nu-te šu-bir qar-ni git-ma-lu-te ina URU zu-gar-ri
 44. Ša šēpē(GIR.MIN)am-ma-a-te Ša ID A.RAT a-duk ŠÁ TIL.LA.MEŠ
 45. ina qa-te aš-bit ina 18 palē(MEŠ)-ia 16-šú
 46. ID A.RAT e-bir ^mha-za-,-ili Ša KUR Dimašqi
 47. a-na gi-biš ummānāti(ŠAB.HI.MEŠ)-šu it-ta-kil-ma
 48. ummānāti(ŠAB.HÁ.MEŠ)-šu a-na ma-,-diš id-ka-a
 49. KUR sa-ni-ru KUR u-ba-an šade-e Ša pu-ut
 50. KUR lab-na-ni a-na dan-nu-ti-šu iš-kun
 51. 16 lim 20 sabē(MEŠ)ti-du-ki-šu ina kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)
 52. ú-šam-qit 1 lim 1 me 21 narkabāti(MEŠ)-šú
 53. 4 me 70 pit-hal-lu-šú it-ti uš-ma-ni-šú

ReverseColumn IV

1. e-kim-šu a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú
 2. e-li arkī-šu ar-te-di ina URU di-ma-áš-qi
 3. āl šarru-ti-šu e-sir-šu GIŠ kirē(MEŠ)-šu a-ki-is
 4. ku-ri-la-šu ina išati áš-ru-up a-di šade-e
 5. KUR ha-ú-ra-ni al-lik ālāni(URU.MEŠ-ni)a-na
 6. la ma-ni ab-bul aq-qur ina išati áš-ru-up
 7. šal-la-su-nu áš-lu-la a-na šade-e
 8. KUR ba-,-li-ra-,-si Ša reš tam-di
 9. Ša pu-ut KUR šur-ri al-lik ša-lam šarru-ti-ia
 10. ina lib-bi ú-te-ziz ma-da-tu Ša ^mba-,-li-ma-AN-zēri

14. ina 14 palē(MEŠ)-ia ma-a-ti rapaštu(DAGAL-tu)
15. a-na la nia-ni ad-ki it-ti 1 me lim
16. 20 lim ummānāti(ŠAB.ĦĀ.MEŠ)-ia ID A.RAT ina mi-li-ša
17. e-bir ina u-me-šú-ma^{md}IM-id-ri
18. ša KUR dimašqi^mir-hu-li-ni KUR a-mat-a-a
19. a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)ša ši-di tam-di
20. elīti(AN.TA)ù šaplīti(KI.TA)ummānāti(ŠAB.ĦĀ.MEŠ)šú-nu
21. ma'dūti(ĦĀ.MEŠ)a-na la ma-ni id-ku-ni
22. a-na irti-ia it-bu-ni it-te-šú-nu
23. am-daḥ-ḥi-iṣ abikta(ŠI.ŠI)-šú-nu áš-kun GIŠ.narkabāti(MEŠ)-šú-nu
24. pit-hal-la-šú-nu ú-nu-ut tabaḥi šú-nu e-kim-šú-nu
25. a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú-nu-e-lu-ú
26. ina 15 palē(MEŠ)-ia a-na KUR na-i-ri
27. al-lik ina rēš e-ni ša ID diglat(DIL.DIL)
28. sa-lam šarru-ti-ia ina ka-a-pi ša šade-e
29. ú-še-ziz ina KUR ni-ri-be ša KUR tun-bu-ni
30. ērub(TU-ub)ālāni(URU.MEŠ-ni)ša^ma-ra-me
31. KUR ú-ra-ar-ta-a-a a-di a-di
32. rēš e-ni ša ID diglat(DIL.DIL)a-di rēš e-ni
33. ša ID A.RAT akšud(KUR-ud)ina 16 palē(MEŠ)-ia
34. KUR kúl-la-ar attabalkat(BAL-at)KUR mu-un-na
35. KUR al-lab-ri-a KUR pár-su-a KUR ab-da-da-a-nu
36. KUR ḥa-ban KUR na-mu-ḥur KUR pár-šú-li-ia-áš
37. qatišU-ti)akšud(KUR-ud)ina 17 palē(MEŠ)-ia ID A.RAT
38. e-bir ma-da-tú ša šarra(MEŠ)-ni ša KUR ḥat-te
39. am-ḥur a-na šade-e KUR ḥa-ma-ni e-li

47. ištu ālāni(URU.MEŠ-ni)ša URU gar-ga-meš-a-a at-tu-muš
 48. a-na ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^ma-ra-me aq-tí-rib
 49. URU ar-ni-e āl šarru-ti-šu a-di 1 me
 50. ālāni(URU.MEŠ-ni)ša li-me-tu-šu akšud(KUR-ud)
 51. ina 11 palē(MEŠ)-ia 9-šu ID A.RAT e-bir
 52. 97 ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^msa-an-ga-ra
 53. 1 me ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^ma-ra-me akšud(KUR-ud)
 54. š1-di KUR ha-ma-ni aš-bat KUR ia-ra-qu
 55. attabalkat(BAL-at)a-na ālāni(URU.MEŠ-ni)ša KUR a-ma-ta-a-a
 56. at-ta-rad URU aš-tam-ma-ku
 57. a-di 89 ālāni(URU.MEŠ-ni)akšud(KUR-ud)ina u-me-šu-ma.

ReverseColumn III.

1. ^{md}IM-id-ri ša KUR dimašqi
 2. ^mir-hu-li-na KUR a-mat-a-a a-di 12 šarrāni(LUGUL-MEŠ-ni)
 3. ša š1-di tam-di ana emuqē(ID.MEŠ)a-ha-meš it-tak-lu-mia
 4. it-te-šu-nu am-daḥ-hi-iš abikta(ŠI.ŠI)-šu-nu aš-kun
 5. 10 lim šabē(MEŠ)ti-du-ki-šu-nu ina kakki(GIŠ.TUKUL)-ú-šam-qit
 6. ina 12 palē(MEŠ)-ia 10 šu ID A.RAT e bir
 7. a-na URU pa-qar-hu-pu-ni al-lik nišē(KALAM.MEŠ)
 8. šadu-ú mar-šu iš-šab-tu dikta(GAZ)-šu-nu a-duk
 9. šal-la-šu-nu bušū(NIG.ŠU)-šu-nu ištu qí-rib
 10. šade-e ú-še-ri-da ina 13 palē(MEŠ)-ia ina KUR ni-rí-be
 11. ša ^dištarāti(NINNI.MEŠ) ērub(TU-ub)a-na māti(KUR-ti)ia-e-
 12. al-lik KUR ia-a-tu a-na si-hír-ti-ša
 13. akšud(KUR-ud)šal-la-su-nu aš-lu-la

22. it-bu-ni it-te-su-nu am-dah-hi-is abikta (SI.SI)-su-nu
23. as-kun narkabate(MES)-su-nu pit-hal-la-su-nu
24. u-nu-ut tahazi-šú-nu e-kim-šú-nu 20 lim 5 lim
25. sabē(MEŠ)ti-du-ki-šú-nu ina kakki(GIŠ.TUKUL) u-šam-qit
26. ina 7 palē(MEŠ)-ia a-na ālāni(URU.MEŠ-ni)ša^m ha-bi-ni
27. URU tīl-abne(NA₄.MEŠ)-a-a al-lik URU tīl-abne(NA₄.MEŠ)
28. āl dan-nu-ti-šú a-di ālāni(URU.MEŠ-ni)ša^m li-me-tu-šú
29. akšud(KUR-ud)a-di reš(SAG)ID e-ni sa ID diglat(DIL.DIL)
30. a-šar mu-sa-u ša me(A.MEŠ)šak-ni al-lik
31. ina 8 palē(MEŠ)-ia^{md} marduk-zakir(MU)-šumi(MU) šar KUR kar-du-ni-aš
32. ^{md}marduk bēl-ú-sa-te ahu-šú it-ti-šú lu ibbalkit(BAL.KIT)
33. a-na tu-ur gi-mil-li lu al-lik
34. URU me(A.MEŠ)-tūr-na-at URU la-hi-ru akšud(KUR-ud)
35. ina 9 palē(MEŠ)-a ina 2-e gir-ri-ia
36. URU ga-na-na-te akšud(KUR-ud)^{md}marduk-bēl-ú-sa-te
37. a-na šu-zu-ub napšati(ZI.MEŠ)-šú a-na šade(KUR-e)
38. e-li arki-šú ar-di ^{md}marduk-bēl-ú-sa-te
39. a-di sabē(MEŠ)bēl hi-at-ti ša it-te-šú
40. ina kakki(GIŠ.TUKUL)u-šam-qit UDU niqē(MEŠ)
41. ina URU bābili(KÁ.DINGIR.RA.KI)URU bār-sip(KI)
42. URU ku-te-e ēpuš(KAK-uš)a-na KUR kal-di ú-ri-di
43. ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú-nu akšud(KUR-ud)man-da-tú ša sarrāni (LUGAL.MEŠ-ni):
44. ša^m KUR kal-di ina URU bābili(KI)am-hur
45. ina 10 palē(MEŠ)-ia 8-šú ID A.RAT e-bir
46. ālāni(URU.MEŠ-ni)ša^m sa-an-ga-ra URU gar-ga-meš-a-a

49. ID A.RAT ina mi-li-ša' e-bir arkī(EGIR)

50. ^ma-hu-ni mār a-di-ni ar-te-di

51. KUR ši-tam-rat ú-ba-an šade-e ša a-hat

Obverse

Column II

1. ID A.RAT a-na dan-nu-ti-šu' iš-kun

2. ú-ba-an šade-e a-si-bi ak-ta-šad

3. ^ma-hu-ni mār a-di-ni a-di ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-šu

4. narkabāti(GIŠ.GIGIR.MEŠ)-šu sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ)-šu 20 lim 2 lim

5. ummānāti(ŠAB.ĤÁ.MEŠ)-šu a-su-ḥa-šu' a-na āli-ia

6. aš-šur ub-la ina šatti(MU)-ma ši-a-tē KUR kul-la-ar

7. at-ta-bal-kāt a-na KUR za-mu-a ša bit-a-ni

8. at-ta-rad ālāni(URU.MEŠ-ni)ša ^mni-ik-di-ma

9. ^mni-ik-di-ma akšud(KUR-ud)ina 5 palē(MEŠ)-ia

10. ina KUR kaš-ia-e-ri e-li 11 ālāni(URU.MEŠ-ni)

11. dan-nu-ti akšud(KUR-ud) ^man-ḥi-it-ti KUR sub-ri-a-a

12. ina āli-šu e-sir-šu ma-da-tú-šu am-ḥur-šu

13. ina 6 palē(MEŠ)-ia a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ši-di.

14. ID ba-li-ḥi aq-ti-rib ^mgi-am-mu

15. bēl āli-šu-nu iduku(GAZ)a-na URU tīl-tur-a-ḥi ērub(TU-ub)

16. ID A.RAT ina mi-li-ša' e-bir ma-da-tu

17. ša šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)ša KUR ḥat-ti am-ḥur ^{md}IM-id-ri

18. ša KUR dimašqi ^mir-ḥu-lī-ni KUR a-ma-at-a-a

19. a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)ša ši-di tam-di

20. a-na emuqē(ID.MEŠ)a-ḥa-^{meš} it-tāk-lu-ma

21. a-na e-piš qabli u tahāzi ina irti(GAB)-ia

22. URU a-ri-du āl dan-nu-ti-šúšá^m ni-in-ni
23. akšud(KUR-ud) ina 1 palē(MEŠ)-ia ID A.RAT e-bir
24. a-na tam-di šá šul-me^d šam-ši al-lik
25. kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia ina tam-di ú-lil UDU niqē(MEŠ)
26. a-na ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-ia aš-bat a-nu šade-e
27. KUR ha-ma-ni e-li GIŠ gu-šu-ri
28. GIŠ e-ri-ni GIŠ burāši(ŠIM.LI)a-ki-is
29. a-na KUR lal-la-ar e-li a-lam
30. šarru₄-ti-ia ina lib-bi u-šezd^z ina 2 palē(MEŠ)-ia
31. a-na URU tīl-bar-sa-ip aq-tī-rib
32. ālāni(URU.MEŠ-ni)ša^m a-hu-ni mār a-di-ni
33. akšud(KUR-ud)ina āli-šu e-sir-šu ID A.RAT
34. ina mi-li-šá e-bir a-na URU da-bi-gi
35. URU bi-ir-tu ša KUR hat-ti a-di
36. ālāni (URU.MEŠ-ni) ša li-me-tu-šú akšud(KUR.ud)ina 3 palē(MEŠ)-ia
37. ^ma-hu-ni mār a-di-ni ištu pān kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia
38. dan-nu-ti ip-lāh^h-ma URU tīl-bar-sa-ip
39. āl šarru₄-ti-šu um-da-šir ID A.RAT
40. e-bir URU a-na-aššur-ú-tir-aš-bat
41. šá šēpē(GIR.MEŠ)am-ma-te ša ID A.RAT ša eli
42. ID sa-gúr-ri šá amēle(LU.MEŠ)KUR hat-ta-a-a
43. šá URU pi-it-ru i-qa-bu-šú-ni a-na
44. ra-ma-ni-ia aš-bat ina ta-ia-ar-ta-a
45. ina ni-ri-be ša KUR al-zi ērub(TU-ub)
46. KUR al-zi KUR su-uh-me KUR da-ia-e-ni
47. KUR tūm-me URU ar-za-aš-kun KUR gīl-za-nu
48. URU hu-bu-uš-ki-a akšud(KUR-ud)ina 4 palē(MEŠ)-ia

TRANSLITERATIONObverseColumn I

1. aššur bēlu rabu-ú^d a-num ilu šīru
2. ^denlil šur-bu-u git-ma-lu
3. ^dadađ gú-gal šame-e ù irsiti (KI-ti)
4. ^dninurta (BAR) ašarēdu (SAG-KAL) ilāni(MEŠ)bēl qablē ù taḥāzi
5. ^dištār(NINNI)ašarēdu(SAG-KAL)šame-e ù irsiti (KI. ti)
6. ^dé-a šar apsi (ZU.AB) bēl ni-me-qi ḥa-si-su
7. ^dsin šar a-gi-e bēl nam-ri-ri
8. ^dmarduk ab-kal ilāni (MEŠ) bēl te-ri-ti
9. ilāni(MEŠ)rabūte(GAL.MEŠ)mu-šim-mu^d šimāti (NAM.MEŠ)
10. ^mšul-ma-nu-asarēdu(BAR)šar kiš-šat nišē(KALAM.MEŠ)
11. rubū šangu aššur šarru dan-nu šar₄ kúl-lat kib-rat
12. arba-i^d šam-šu kiš-šat nišē(KALAM.MEŠ) mur-te-du-ú
13. ka-liš mātāti(KUR.KUR.MEŠ)mār aššur-nāšir(PAB)-apli(A)šangu-ú šī-i-ru
14. šá šangu-su eli ilāni(MEŠ) i-tí-bu-ma
15. mātāti (KUR.KUR.MEŠ) nap-ḥar-ši-na a-na šēpē (GIR.MIN.MEŠ)-šu
16. ú-šik-ni-šu nab-ni-tu ellu-tu
17. ša^m tukulti(GIŠ.TUKUL-ti) ^dninurta(BAR)šá kúl-lat za-i-ri-šu
18. i-ni-ru-ma iš-pu-un a-bu-ba-ni-iš
19. ina šur-rat šarru-ti-ia ša ina kussī(GIŠ.AŠ.TE)
20. šarru-ti u-šē-bu narkabāte(GIŠ.GIGIR.MEŠ)ummānāti(SAB.ḤA)-ia
21. ad-ki ina KUR ni-ri-be ša KUR si-me-si ērub(TU-ub)

and nineteenth, the scribe did not find sufficient military events to fill much space, so he added details of the game hunted by the king and of trees felled. The twentieth campaign deals with the expedition to Cilicia. It is followed by a summary of the results of the previous twenty *pale*, listing the numbers of the enemy killed and captured, and the booty taken. The text ends with an account of the construction of the city wall of Assur, and of the placing of various deposits within the new construction.

The writer of this fourth edition of the annals had as his source for the short descriptions of the first sixteen campaigns, the previous edition (the third) which was readily accessible. But while he was summarising this account, he occasionally deviated by adding a few words not found in the third edition. This is particularly clear in the annals of the third *pale*, where the Assyrian name. Ana-assur-uter-asbat, for the Hittite city of pitru is inserted. The Assyrian name may, of course, have been given to the city after the third edition had been written. The text of the

third campaign, is identical with that on the Black Obelisk.

The major characteristic of this new document is the frequent use of *te*, instead of *ti*; and of *sha* (NIG) instead of ordinary *sha*. There are also two examples of scribal errors through dittography, (column III line 31 and column IV line 49).

I have been much encouraged and helped in this first attempt at the publication of an Assyrian historical text by the appearance in "Sumer" of the excellent article by Professor Cameron, referred to above. It will be obvious that I have frequently followed his readings and translations where this new version overlaps his work.

It may be added that no other Assyrian king has raised so much interest among living scholars and Assyriologists as Shalmaneser III. Special mention should be made of Herr Ernest Michel, whose excellent scholarly work has been appearing in the journal "Die Welt des Orients".

**A FURTHER TEXT OF SHALMANESER III.
FROM ASSUR.**

By

Fuad Safar.

Director of Archaeological Research.

The document here published was added a few months ago to the collection of Assyrian antiquities in the Iraq Museum, as reported in the last issue of "Sumer" (Vol. VI. No. 2, p. 197). It is a large, well-written slab of marble, (80 × 60 × 7 cms.) on which annals of the Assyrian king, Shalmaneser III, were inscribed on the first day of the month Tashritu of his twentieth *pālē*, that is, in 838 B.C. (Left side; line, 1 - 2).

From investigations made by the Directorate-General of Antiquities, this stone tablet is now known to have been accidentally discovered at Assur, together with the beautifully preserved and important baked clay tablet of the same king, which was published by Professor George Cameron in "Sumer" (Vol. VI, No. 1, p. 6), under the title of, "The Annals of Shalmaneser III, King of Assyria". Both documents were found by the same man, and according to report, in the *liben* of the outer wall of Assur. I intend to discover their exact provenance, however, during a forthcoming visit to that site.

There is no doubt at all, though, that these two documents of Shalmaneser were found together, for it is interesting to find in the text here published that the king mentions that he deposited these two editions of his annals, the *naru* and the *temenu*, in the fortifications which he built in Assur. This slab may well be the *naru*, and the clay tablet the *temenu* (bottom, line 2).

This new document records the annals of the first twenty campaigns of Shalmaneser. Its primary importance lies in the fact that it represents the fourth edition of the royal annals, in which is given the detailed history of four campaigns — the seventeenth, to the twentieth — which for obvious reasons do not occur in the third edition, published by Professor Cameron. As is customary in such historical records, the first sixteen campaigns are summarised, while the story of the last four is given in full. Of the latter, the eighteenth, directed against Damascus and Palestine, seems to be the most important. In the history of the seventeenth

<u>IN ARABIC</u>		<u>Page.</u>
<i>Dr. Naji al Asil</i>	... The Philosophy of Science and Archaeo- logical Research ...	3
<i>C. Van Riet Lowe</i>	... Prehistory And The Humanities	5
<i>Taha Baqir</i> Comments on Ancient Mesopotamian Mythology ...	20
<i>Fuad Safar</i> The Importance of the ruins of Der (Modern Badra) ...	53
<i>Dr. Faraj Basmachi</i>	... Small Bas-Reliefs in the Iraq Museum	58
<i>N. Nakshabandi</i>	... Coins from Spain, acquired by exchange	80
<i>Sa'id El-Daywachi</i>	... The Crafts and Trade of Mosul in the Medieval Period ...	88

News & Correspondence.

The Development of Conscience — The Excavations at Hatra
 Un Identified Statue — An Agricultural document from Nippur
 Ancient Daibul in Pakistan

Miscellanea.



Annual Subscription :

ID. 1/— In Iraq.
 ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq.
 750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities

Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue
 were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-
 General of Antiquities.

Copyrights Reserved

To The Directorate-General of Antiquities

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VII

1951

No. I

CONTENTS

<i>Fuad Safar</i> A Further Text of Shalmaneser III	3
<i>Dr. Friedrich Drenckhahn</i> A Geometrical Contribution	22
<i>Taha Baqir</i> More Mathematical Texts from Harmal	28
<i>W. Rees Williams</i> An Ancient Urn and Smelting Hearth	46
<i>Prof. M. E. L. Mallowan</i> The Excavations at Nimrud	49
<i>Donald J. Wiseman</i> The Assyrian Tablets Found at Nimrud	55
<i>M. Maurice Lambert</i> Les Pontifes Du Temple d'En-Haut	58
<i>Dr. Edith Porada and Dr. Basmachi.</i>	Nergal in the Old Babylonian Period	66

News & Correspondence.

Some Opinions about an Unidentified Statue

An Agricultural Document from Nippur

Other News and Correspondence.

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

المجلد السابع

١٩٥١

الجزء الثاني

شيت البحر

الصفحة

١٢٩	قضايا رياضية أخرى من قبل حرميل وتعليقات	طه باقر
١٧٠	على الرياضيات البابلية	فؤاد سفر
١٨٥	كتابات الحضرة	البروفسور فالكنتشتاين
١٩٩	ترتيلة أريدو	البروفسور روبرت بريدوود
٢٠٥	التنقيبات الاثرية في المنطنة الكردية	لندا بريدوود
٢٠٧	صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو	هربرت رايت وبروس هاو
٢١١	التنقيبات الاستكشافية في بردة بالكه	بشير فرنسيس وناصر النقشبندی
٢٢٢	المحاريب القديمة في متحف العصر العباسي ببغداد	سعيد الديوهجي
٢٣٧	خطط الموصل في العهد الاموي	كوركيس عواد
٢٧٨	المخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية	كوركيس عواد
٢٨٤	مخطوطات الكرمليين في خزانة المتحف العراقي	عبد الحميد الدجيلي
	مخطوطات ثمينة في خزانة المتحف العراقي	

المراسلات والانباء

النشاط الاثري في العراق - كهوف جنارة
معهد الآثار والحضارة - متحف الموصل
البنية الجديدة للمتحف العراقي
نقد واحصاءات وانباء أخرى

القسم الانكليزي

الصفحة

٩٥	النشاط الآثاري في العراق	معالي الدكتور ناجي الاصيل
٩٩	التنقيبات الاثرية في المنطفة الكردية	البروفسور روبرت بريدوود
١٠٥	صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو	لندا بريدوود
١٠٧	التنقيبات الاستكشافية في بردة بالكة	هربرت رايت وبروس هاو
١١٩	ترتيلة أريدو	البروفسور فالكنتشتاين
١٢٦	قضايا رياضية من تل حرمل	البروفسور البرخت كوتزة
١٥٦	نظرات تاريخية وأركيولوجية في بلاد آشور	البروفسور ملوان
١٦٥	كنز زاخو	ناصر النقشبندی

المراسلات والانباء

تأسيس معهد الآثار والحضارة في العراق - تعقيب على القضايا الرياضية من تل حرمل
مختارات من الرسائل المهمة وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوى	:	في العراق - دينار واحد .
" " "	:	في الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد	:	في العراق - ٥٠٠ فلس
" " "	:	في الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكربتير مجلة سومر -
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد - العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ،
المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك)

مخبرون المطبع محفوطة

لمديرية الآثار القديمة العامة

قضايا رياضية أخرى من تل حرمل وتعليقات على الرياضيات البابلية

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

لقد نشرت في أجزاء سابقة من « سومر » عددا من الألواح الرياضية التي وجدتها مديرية الآثار العامة في تقياتها في تل حرمل . ففي الجزء الأول من المجلد السادس من هذه المجلة نشرت أولى هذه الألواح المهمة وهي القضية الجبرية الهندسية التي تخص أحد المبادئ الهندسية المشهورة المعروفة بتشابه المثلثات ، وبوجه خاص حالة من حالات تشابه المثلثات المعزوة الى اقليدس بهيئة نظرية (١) . ثم نشرنا في العدد التالي (العدد

المثلاثين المحدثين على جانبي العمود يشابه كل منهما المثلث الكلي ويتشابهان الواحد مع الآخر ، . ان تفسير قضية حرمل وانطباقها على هذه النظرية مما لا سبيل للشك فيهما ، وقد نشر احد اساتذة الرياضيات الالمان تعليقات قيمة على هذه القضية وقد اقر تفسيرنا لها . انظر المقالة المنشورة في مجلة سومر ، ج ١ ، مجلد ٧ (١٩٥١) بقلم الاستاذ Friedrich Drenckhan القسم الانجليزي الص ٢٢ فما بعد .

(١) بعيد نص هذه النظرية الذي اوردناه في « سومر » الجزء الاول ، المجلد السادس ١٩٥٠ ، ص ١٣ ، الحاشية ٢١ : « اذا انزل عمود في مثلث قائم الزاوية من زاويته القائمة على الوتر فان

فجاءت مواضع مهمة فيها مخرومة ، مما زاد في صعوبة فهمها وتفسيرها .

لقد سبق ان أشرنا الى انها تحتوي على احدى عشرة قضية رياضية اذ ان كل لوح منها قضية قائمة بنفسها باستثناء احدها الذي يحتوى على قضيتين . ومع أن هذه القضايا الجديدة ليست بذات أهمية خاصة في موضوع الرياضيات البابلية اي انها لا تحتوي على اشياء غير مألوفة في الموضوع الا انها تضيف مادة جديدة ثمينة الى بحث الرياضيات القديمة ، وهو بحث لعله أحدث فروع علم الآشوريات واجد موضوع في تأريخ الحضارات التي قامت في وادي الرافدين (٢) ، ولذلك فان اضافة اية مادة جديدة الى مصادر هذا الموضوع جديرة بالاهتمام لا سيما اذا جاءت من تنقيبات نظامية (٣) تمكن الباحثين من تعيين طبقاتها وادوارها التاريخية بوجه التحقيق . والى ذلك فان ما نشر من الواح تل حرمل الرياضية وما سينشر عنها في الاعداد القابلة يمثل لنا نماذج متنوعة من القضايا الرياضية التي عالجتها الرياضيات البابلية ، وتمكننا كذلك مع المصادر الاخرى التي سبق نشرها من استخراج القواعد والذاتير الرياضية العالية التي وصلت اليها هذه الرياضيات .

ان ما ذكرته من كون هذه الالواح الجديدة في حالة غير سالمة جعلت من المتعذر ايراد القضايا

(٢) انظر القسم الثاني من هذا البحث حول هذا الامر .

(٣) سيوضح مما سبذكره عن مصادر معرفتنا بالرياضيات البابلية أن معظم الواح الطين التي تخص موضوع الرياضيات قد جاءت عن طريق النيش والتنقيبات غير المشروعة .

مختلف انواع المعادلات الجبرية . وقد اقتصر البحث في هذه الالواح على القسم الانجليزي من مجلة سومر ، فرأيت ان اذكر عنها شيئا في هذا العدد في القسم العربي واعقب ذلك بتعليقات واستنتاجات عامة عن الرياضيات في حضارات العراق القديم على ضوء هذه القضايا الجديدة المكتشفة في تل حرمل وعلى ضوء النماذج الكثيرة من القضايا الرياضية التي نشرها الباحثون المختصون في المراجع التي سنشير اليها في هذا البحث ، وابدأ في القسم الاول من البحث وهو موضوع القضايا الرياضية التي نشرت في القسم الانجليزي في العدد السابق من « سومر » .

انتخبت هذه الالواح الرياضية العشرة من بين الواح الطين الكثيرة التي وجدناها في تل حرمل في موسم التنقيبات الرابع (١٩٤٩) . وقد وجد معظمها في احدى حجرات البيوت في ذلك الموضع في الطبقة الثانية منه . وقد امكن تأريخ هذه الطبقة ، ومن ثم تأريخ هذه الالواح بدلالة الواح الطين الاخرى المؤرخة التي وجدت معها والتي ادرخت بحوادث ترجع الى عهدي الملكين « دادوشا » و « ابابيل » الثاني من ملوك مملكة « اشنونا » ، وبوجه التخصيص الى نهاية حكم الملك الاول والى بداية حكم الملك الثاني ، أي الى منتصف العهد البابلي القديم ، وبوجه التقريب الى بداية حكم الملك الشهير « حمورابي » في حدود ١٨٠٠ ق . م .

كانت هذه الالواح الجديدة ، مثل معظم الواح الطين التي يجدها المنقبون في مدن العراق القديمة ، في حالة غير سالمة ، اذ انها لم تحفظ حفظا جيدا ،

ما هو الجذر التكعيبي لـ $\frac{1}{8}$ ؟ الجذر التكعيبي هو $\frac{1}{2}$ فاضرب $\frac{1}{2}$ بـ ١ فينتج لك $\frac{1}{2}$ ثم اضربه بـ (١) آخر فتحصل على $\frac{1}{2}$. اضرب $\frac{1}{2}$ بـ ١٢ فينتج لك ٦ . فيكون $\frac{1}{2}$ طول ضلع المربع (طول ضلع القاعدة) و ٦ العمق .

ملفات :

(١) قبل محاولة تفسير هذه القضية من الوجهة الرياضية يجب الاعتراف هنا أنني كنت أخطأت في تفسير « مشاركة » ونصف « مشاركة » الواردة في المسئلة في القسم الانجليزي من عدد « سومر » السابق . اذ فسرت « المشاركة » البابلية بان حجمها = $(٦٠)^3$ ، والواقع ان « المشاركة » أو كما تسمى بالسومرية ، « سار » قياس متخذ للسطوح يساوي « كار » مربع و « الكار » يساوي ١٢ ذراعا بابلية (٨) ، فيساوي « السار »

(٨) تساوي الذراع البابلية (واسمها بالسومرية « كوش » وبالبابلية « أمتو ») وترجم الى الانجليزية بـ (Cubit) نحو ٥٠ سم او نحو ٢٠ بوصة . وتساوي الذراع البابلية ايضا ٣٠ « اصبع » او « عتدا » (واسم هذا القياس البابلية اوبانو = بنان العربية ، وبالسومرية « شو - سي » . اما مضاعفات الذراع البابلية فهي :

(١) التسمية (قانو) البابلية وكي بالسومرية (= ٦ اذرع :

الكار (وتسمى ايضا ننبا بالسومرية) = ١٢ ذراعا .

الحبل (اشلو) البابلية و « زر » بالسومرية (= ١٠ كار = ١٢٠ ذراعا .

المرحلة (« كاش » بالسومرية) = ٦٠ كار الساعة المضاعفة « البيرو » البابلية و « دنا » بالسومرية (= ١٨٠٠ كار . واتماما للفائدة نذكر القياسات البابلية المستعملة في السطوح .

الاحدى عشرة الواردة فيها في هذا المقال ، انما سأقتصر على انتخاب احسنها من ناحية كمال النصوص والوضوح الرياضى واللغوى (٤) . ونقدم فيما يأتى نماذج من هذه القضايا الجديدة من تل حرم (٥) .

التضية الاولى (٦)

الترجمة : « لو سألت سائل هكذا : بقدر ضلع المربع الذى احده (على الارض) تعمقت الى الاسفل وحفرت (٧) ترابا حجمه « مشاركة ونصف المشاركة » وجعلت القاعدة السفلى (الارضية) مربعة فكم تعمقت فى الحفر ؟ »

« عند حلك اجر العمل فى العدد $١\frac{1}{2}$ والعدد ١٢ . خذ معكوس العدد ١٢ واضرب الناتج فى $١\frac{1}{2}$ وهو الحجم الذى استخرجته فينتج عندك $\frac{1}{8}$.

(٤) لقد نشرت هذه الألواح جميعها بالانجليزية فى العدد السابق من مجلة سومر ونشر معها استنساخها وتعليقها بالحروف اللاتينية بغية اطلاع المختصين عليها فأحيل القارئ المهتم الى هذا البحث .

(٥) استعملت فى هذا المقال المراجع الاصلية فى موضوع الرياضيات البابلية بصورة مختصرة اى بطريقة الرموز ومن هذه :

(١) CMT = O. Neugebauer and Sachs, *Cuneiform Mathematical Textes* (1945).

(٢) TMB = Thureau-Dangin, *Textes Mathématiques Babyloniens* (1938)

(٣) DM = Bell, *The Development of Mathematics* (1945).

(٦) وهى المرقم بـ ١ فى مجلة سومر (جزء ١، مجلد ٧) القسم الانجليزى الص ٣٠ . وقد سجلت فى سجل المتحف العراقى برقم ٥٤٤٧٨ . (٧) حرفيا « نزلت » ، وهى مثل العربية معنى ولفظا تقريبا .

بكونه قياسا للسطوح « كار » مربع أو ١٤٤ ذراعا بابلية • وبضرب « السار » بذراع واحدة أى $\frac{1}{3}$ من الكار يتحول « السار » الى قياس الحجم ، ويكون على ذلك :

$$\text{« السار » المكعب} = \frac{\text{« كار » مكعب}}{12}$$

(٢) فإذا حسبنا ابعاد الحجم الثلاثة بـ « الكار » فانهم يدخلون المعامل ١٢ ويقسمون النتيجة على هذا العدد لتحويل الى « سار » مكعب • الا انهم كثيرا ما يفضلون حساب الابعاد الأفقية بـ « كار » والابعاد العمودية (أى الارتفاع) بالذراع فيحصلون بذلك على حجم الشكل مقاسا بالسار المكعب مباشرة •

(٣) ان هذه الملاحظة الثانية مهمة لفهم القضايا الخاصة بحساب الحجم • ففي مثل هذه القضايا ، بخلاف القاعدة العامة التى يتخذ بموجبها « الكار » وحدة لقياس قواعد الاشكال المجسمة ، تتخذ الذراع وحدة لقياس القواعد فى التعبير عن البعد الثالث (الارتفاع او العمق) • فينتج عن ذلك انه فى حساب الحجم يعبر عن « الكار » بـ ١ وعن الذراع بـ ٥ فى المسافات الأفقية ، فى حين يكون التعبير عن « الكار » بـ ١٢ والذراع بـ ١ فى القياسات العمودية (٩) •

(٤) وعلى ضوء هذه الملاحظات نستطيع أن نفهم الخطوات التى سار عليها الرياضى القديم فى حل هذه القضية البسيطة •

ف نجد الرياضى القديم يضرب الحجم $1\frac{1}{3}$ بمعكوس المعامل ١٢ وهذا هو التعبير الرياضى لعملية القسمة فى الرياضيات البابلية فينتج عنده $\frac{1}{8}$

- (١) السار (وبالبابلية « مشارة ») = ١ كار مربع = ١٤٤ ذراعا مربعة •
- (٢) اوبو بالسومرية (نفس اللفظ بالبابلية) = ٥٠ سار او نصف « ايكو » •
- (٣) ايكو بالسومرية (نفس اللفظ بالبابلية) = ١٠٠ سار
- (٤) ايشه (وبالبابلية « ابلو ») = ٦ ايكو = ٦٠٠ سار
- (٥) بور (وبالبابلية « بورو ») = ١٨ ايكو = ١٨٠٠ سار •

أما القياسات المتخذة فى الحجم فانها نفس القياسات المستعملة فى السطوح بضربها بوحدة ثابتة من ابعاد الطول وهى ذراع واحدة • فيساوى « السار » المكعب مثلا $\frac{1}{3}$ من « الكار » المكعب •

ولكى نفهم بعض القضايا التى سنذكرها فى القسم الثانى من بحثنا المتضمنة اسماء بعض المكاييل والاوزان البابلية نذكر اشهر أسماء القياسات المستعملة فى الموازين والمكاييل • ففي الاوزان كانت الوحدات الاساسية : « المنا » وتساوى ٦٠ « شيقل » (وبالسومرية كن) • ويسمى $\frac{1}{60}$ من الشيقل « بالشعيرة » (بالبابلية شى) • وتوجد وحدة عالية وهى ٦٠ « منا » وهى الوزنة البابلية (بالبابلية « بلتو » وبالسومرية « كو ») • ويعادل « المنا » نحو ٥٠٠ غرام او نحو رطل انجليزى •

وكانت حجوم بعض المواد مثل الحبوب والزيت الخ تقاس بوحدات معينة نذكر منها اشهرها وهى : القا او القو (وبالسومرية « سيلا ») = ٢١٦ عقدة بابلية مكعبة • و « السوتو » (بالسومرية بان) = ١٠ قا • والكر (وبالبابلية كرو) = ٣٠٠ قا •

(انظر كلا المصدرين TMB و CMT)

(٩) انظر TMB, p. XVI

وبعد استخراج الجذر التكعيبي وهو $\frac{1}{3}$ يضربه بـ ١ مرتين ليحول الناتج الى « كار » ثم يضرب حاصل الضرب ، اى $\frac{1}{3}$ ، بـ ١٢ ليحول الارتفاع بقياس الذراع فينتج عنده ٦ .

تعليقات :

(١) ان لهذه القضية أهمية خاصة عدا الناحية الرياضية ، ففيها بعض المعلومات المفيدة عن المسائل العملية الخاصة باللبن (الآجر غير المفخور) المستعمل في بنايات العراق القديم وطريقة قياس حجوم هذا النوع من الآجر وحساب اعدادها . وبالنظر لأهمية مثل هذه القضايا فالتا نحيل القارىء على المسائل المشابهة لقضية حرمل مما نشر سابقا في المرجع الذى اختصرناه بـ TMB ولا سيما المسائل المرقمة ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ وفي المرجع الذى اختصرناه بـ MCT معلومات مفيدة عن الموضوع ومن بين ذلك القياسات المستعملة في الآجر واللبن . فيستتج من مثل هذه المسائل أنهم كانوا يقيسون عدد اللبن والآجر بالقياس المتخذ في الحجوم وهو « السار » (أو المشارة باللغة البابلية) وقد وجد ان « السار » المكعب من اللبن يساوى في الغالب ٧٢٠ آجرة (١٣) .

(١٣) ان من جملة الأدلة على ان « السار » المكعب (أو المشارة المكعبة) = ٧٢٠ لبنة ما جاء في قضية تتعلق بحساب اللبن في المرجع CMT ص ٩٢ و ٩٤ ، ونص هذه القضية : آجرة طولها $\frac{1}{3}$ ذراع وعرضها $\frac{1}{3}$ ذراع وعلوها خمسة « اصابع » (اى $\frac{1}{3}$ من الذراع) فكم آجرة يمكن وضعها في مساحة قدرها « سار » واحد ؟ الجواب « سار واحد من الآجر و ١٤٤ آجرة » =

(٥) يتضح من فروض المسئلة ان هذه القضية ، مع بساطتها ، تدور على ما يصطلح عليه في الهندسة الحديثة بالحديثه باسقاط سطح ، وهو مربع في هذه الحالة ، لتكوين حجم مكعب . وهذه في الواقع فكرة اسقاط السطوح وهى « هندسة المساقط » (١٠) التى صارت احد مواضيع الرياضيات المهمة في الرياضيات الحديثة .

القضية الثانية (١١) .

الترجمة : « لو سألك سائل هكذا : ما عدد الرجال (العمال) الذين يلزمنى تشغيلهم يوما كاملا لحمل عشر « مشارات » من اللبن موضوعة في ؟ لمسافة قدرها « حبل » واحد ؟ « عند أجرائك الحل ضع المعامل ١٣٠ (١٢) ، وخذ معكوس ١٣٠ ، معاملك ، فينتج لك ٤٠ اضرب ٤٠ بمسافة « الحبل » الواحد فينتج لك ٦٤٠ .

(١٠) Projective geometry ويمكن تتبع اصل « هندسة المساقط » الى القرن السابع عشر وتقدمت في القرن التاسع عشر (انظر حول تطور هذه الهندسة في المرجع DM, p. 19, 263) (١١) وهى رقم ٣ فى مجلة سومر (عدد ١ ، مجلد ٧) ، القسم الانجليزى الص ٣٣ فما بعد ورقم ٥٤٥٣٨ من سجل المتحف العراقى .

(١٢) حول احتمال قيمة هذا المقدار راجع التعليقات على القضية . وقد تركنا هذا الرقم كما هو موضوع بالطريقة الستينية ، وكذلك فعلنا في الإرقام الأخرى الواردة في المسئلة :

(٢) ومع ذلك فانه يصعب تطبيق هذه الكمية على الاعداد الواردة في مسئلتنا . أما بقية القياسات الواردة فقد سبق ان بناها ومن ذلك طول « جبل » واحد الذي رأيناه $= ١٠$ « كار » او ١٢٠ ذراع (اى نحو ٦٠ مترا) . وقد اعطى عدد الآجر فى هذه المسئلة بما يحتمل كثيرا ان يكون عشر « سارات او مشارات » من الآجر . وبما ان المشارة الواحدة من اللبن $= ٧٢٠$ آجرة فيكون عدد الآجر ٧٢٠٠ آجرة ولكن اعطى عدد الآجر فى المسئلة برقم آخر هو ٥٤ الذى يحتمل أن تكون قيمته ٥٤×٦٠ .

(٣) اذا رجعنا الى الترجمة وجدنا أن الحل بدأ بإدخال عدد ١٣٠ الذى دعى فى القضية بالمعامل (١٤) ، ثم اخذ معكوس هذا العدد وضرب الناتج وهو ٤ فى مسافة « جبل » واحد (١٠ كارات) فنتج ٦٠٤ . ومعنى ذلك أنه قسم المسافة

$=$ واذا عرفنا ان السار المربع ، كما ذكرنا ، ١٤٤ ذراعا مربعا وقسمنا هذه المساحة على مساحة الآجرة الواحدة أى $\frac{1}{4}$ ذراع مربع كان عدد الآجر الذى يمكن وضعه فى سار مربع ٨٦٤ آجرة اى ان ٨٦٤ آجرة تساوى قياس سار مكعب من الآجر + ١٤٤ آجرة ويكون قياس سار واحد مكعب من الآجر $= ٨٦٤ - ١٤٤ = ٧٢٠$ آجرة ويبدو من استعمال العدد ٧٢٠ فى المسائل الرياضية ان السار $= ٧٢٠$ آجرة بغض النظر عن اختلاف حجوم الآجر .

(١٤) اى ما يسمى فى الرياضيات الحديثة Coefficient . حول موضوع المعاملات او النسب الثابتة الواردة فى الرياضيات البابلية انظر المراجع الآتية :

CMT, p. 132 ff. و TMB, p. XII ومجلة « سومر » المجلد السادس العدد الثانى ، القسم الانجليزى ، الص ١٤٤ .

على ١٣٠ . ثم ضرب العدد ٦٠٤ بعدد الآجر الذى اعطى هنا فى الحل برقم ٥٤ ولكنه نسمى فى فرض المسئلة بعشر « مشارات » ، فنتج عدد ٦٠ الذى اعطى على انه عدد الرجال اللازم تشغيلهم لنقل كمية الآجر المذكورة طوال يوم واحد . (٤) مهما كانت قيمة ١٣٠ العددية وقبل بيان قيمتها المحتملة فان طريقة الحل تشير الى ان هذا العدد ١٣٠ المسمى « معاملا » فى القضية هو عدد من الآجر وجد بالتجربة انه الكمية التى يستطيع نقلها رجل واحد فى اليوم الواحد لمسافة معينة . واذا ما رجعنا الى مسائل مماثلة لقضيتنا ولا سيما المسائل المرقمة ١٤١ و ١٤٢ فى المرجع TMB وجدنا ان نقل « ٩ \times ٦٠ آجرة لمسافة ٣ جبال قد جعل مقدار الآجر الذى ينقله رجل واحد لمدة يوم واحد . وفى مسئلة أخرى مماثلة (انظر مجلة RA, xxxiv, p. 83) اعطى مقدار « ٩ \times ٦٠ آجرة على انه كمية الآجر المخصص لرجل واحد ينقله مسافة ٣٠ « كار » (اى مسافة ٣ جبال باعتبار ان الجبل الواحد $= ١٠$ كارات كما مر بنا فى القياسات البابلية) . ويؤيد هذا ايضا ما ورد فى CMT, p. 95 (٥) وعلى ضوء هذه المعلومات يرجح أن يكون « المعامل » ١٣٠ المعطى فى حل المسئلة يساوى بالطريقة الستينية (١٥) $١٣٠ = ١٠ \times ١٣$ اى ١٠×١٣

(١٥) لكى نفهم الارقام الواردة فى الرياضيات البابلية مكتوبة بالطريقة الستينية نقول هنا شيئا مختصرا عن الطريقة الستينية وكيفية تمثيل الاعداد الواردة فى هذه الطريقة بالاعداد العشرية . فالطريقة الستينية تقوم على اساسين : (١) اساس العدد فيها ال ٦٠ كما ان ١٠ اساس الطريقة العشرية (٢) فيها مبدأ المرتبة العددية $=$

١٠٠ × ٥٤ × ١٠ × ٦ = ٦٠ رجال وهو
الجواب الوارد في المسئلة .

القضية الثالثة (١٦) .

الترجمة (١٧) : « لو سألت سائل هكذا :
جدار من الطين عرضه ذراعان وارتفاعه ذراع
واحدة . فما هو مقدار العمل المخصص لشغل
رجل واحد ؟ » .

« عند حلك المسئلة اضرب ٢ ، العرض ، بـ
١ ، الارتفاع فيتبع لك ١٠ خذ معكوس العدد ١٠
الذي نتج لك فتحصل على ٦ . اضرب العدد ٦
الذي نتج لك بـ ٣٤٥ الذي هو « معاملك »
فيتبع لك ٢٢٣٠ فيكون ٢٢٣٠ الذي نتج لك
مقدار العمل المخصص لعمل رجل واحد » .

تعليقات :-

لقد جاءنا عن الرياضيات البابلية عدة مسائل
على اقامة الجدران ومنها جدران الطين واللبن
والسداد وحساب انشائها . فبالاضافة الى هذه
القضية من حرمل نحيل القارىء الى TMB
الارقام ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ .

ويبدو من وضع المسئلة وبالقياس الى المسائل
المماثلة المشار اليها انها تتعلق بحساب طول الجدار
الذي يمكن لرجل واحد انجاز بنائه اذا كان العرض
المخصص ذراعين والارتفاع ذراعا واحدة . ومع

(١٦) وهي رقم ٤ في القسم الانجليزى من
العدد السابق من سومر (مجلد ٧ ، عدد ١ ،
١٩٥١) ورقم ٥٣٩٦١ في سجل المتحف العراقى .
(١٧) تركت قيم الارقام بدون تفسير كما
جاءت في النص وسنحاول بيان مقاديرها في
التعليقات .

+ ٦٠ × ٣٠ = ٥٤٠٠ وهو عدد الاجر المخصص
الى رجل واحد في يوم واحد لمسافة معينة وعلى
ذلك فان المطلوب في مسئلتنا هو معرفة عدد الرجال
اللازم تشغيلهم لنقل ٥٤٠٠ آجرة مسافة جبل واحد
اي ١٠ « كارات » ويكون وضع الحل كما جاء
في الخطوات المتبعة : عدد الرجال =

Place-value وهو اعظم مبدأ وصل اليه حساب
الاعداد في تاريخ الرياضيات . (٣) لم تأت من
الازمان القديمة في تاريخ الرياضيات البابلية
علامة خاصة بالصفر ولم يثبت بوجه قطعى انهم
استعملوا الصفر في الازمان القديمة وانما جاءت
بعض النصوص الرياضية وفيها امارات على انهم
كانوا يتركون فراغا خاصا في المواضع التي يستعمل
فيها الصفر . ومهما كان الامر فان استعمال الصفر
بوجه اكيد قد بدأ في الازمان المتأخرة من تاريخ
الرياضيات البابلية وبوجه التخصيص في الانواع
الرياضية من العهد السلوقي في العراق (٣١٢ -
١١٢٩ ق م) حيث وضعت علامة مسمارية خاصة
بالصفر .

وعلى ضوء هذه الملاحظات اتخذ الباحثون
المحدثون في الرياضيات البابلية بعض الطرق
لتحويل او تمثيل الاعداد المكتوبة بالطريقة الستينية
بالطريقة العشرية . ولعل أحدث واحسن طريقة
هى التى اتبعها الأستاذ O. Neugebauer الذى
يعزى اليه القسط العظيم في معرفتنا بالرياضيات
البابلية . وتدور هذه الطريقة على استعمال علامة
٠ و (اى صفر بين فارزتين) لتمثيل الصفر .
وتستعمل العلامة ١ للفصل بين الاعداد الصحيحة
وبين الكسور فلتمثيل $\frac{1}{2}$ بالطريقة الستينية
نكتبه ٢٠ ؛ ١ (= ١ + $\frac{1}{2}$) ولكن لكتابة
 $\frac{1}{4}$ نستعمل ٢٠ ؛ ١٠ ؛ ١ ولكتابة $\frac{1}{6}$
نضعه بـ ٢٠ ؛ ١٠ ؛ ١٠ ؛ ١ ويكون كتابة العدد ٥٤٠٠
الوارد في مسئلتنا بـ ١٣٠٠ ؛ ١٠ ؛ ١٠ ؛ ١ وسيرد بعض
الامثلة الاخرى في القسم الثانى من هذا البحث .

بساطة المسئلة الا ان فيها بعض النواحي الرياضية التي لم يتفق على تفسيرها ولا سيما قضية مقدار المعامل الذي ادخله الرياضى القديم وهو ٣ر٤٥ . فانه بعد ان ضرب العرض بالارتفاع تتج عنده ١٠ أى $\frac{1}{3} = \frac{1}{3} + \frac{1}{3}$ وتفسير ذلك ما اشرنا اليه وهو انهم يقيسون الابعاد الافقية بالكار الذى هو ١٢ ذراع اى يكون عرض الجدار $\frac{2}{3}$ ويضربه بالارتفاع الذى هو ذراع واحدة حصل على $\frac{1}{3}$ ثم قسم المعامل ٣ر٤٥ على $\frac{1}{3}$ فحصل على ٢٢٢٠ وهو على ما يفسر طول الجدار . أما المعامل ٣ر٤٥ فيبدو انه ، مهما كان مقداره ، حجم جدار معين يخصص لعمل رجل واحد فى اليوم الواحد . وبالقيااس الى بعض المسائل المماثلة (١٨) يرجح ان مقداره بالتعبير

(١٨) ومن ذلك القضية رقم ٢١٨ فى TMB التى جاء فيها أن جدارا من اللبن عرضه ذراع واحدة وارتفاعه ذراع واحدة وهو ٣ر٤٥ « واجب رجل واحد » والمطلوب ايجاد طول الجدار الذى ينجزه رجل واحد . وقد اعطى الجواب بـ $\frac{2}{3}$ الكار ، او نصف « كار » + ٣ اذرع ومجموع ذلك ٩ اذرع ($\frac{1}{3}$ من الكار) . وتفسير ذلك انه بعد تحويل قياس العرض وهو ذراع واحدة الى « كار » اى $\frac{1}{3}$ « كار » وضرب ذلك بـ ١ وهو الارتفاع يقسم $\frac{1}{3}$ (اى ٣ر٤٥) على $\frac{1}{3}$ فيحصل على $\frac{2}{3}$ « كار » كما قلنا .

ومن الجدير ذكره ان الرقم ٣ر٤٥ قد جاء فى ثبت المعاملات البابلية (انظر CMT p. 133, No. 17 وثبت تل حرميل المنشور فى سومر المجلد السادس العدد ٢) على انه « معامل » جدران الطين . وفسر كما ذهبنا اليه بانه يساوى ٣ر٤٥ ($\frac{1}{3}$) من « السار » وهو حجم البناء المخصص لرجل واحد فى اليوم الواحد .

الستينى هو ٣ر٤٥ . اى يساوى

$$\frac{1}{3} = \frac{40}{360} + \frac{2}{3}$$

واذا صح هذا المقدار فيكون الطول الناتج من تقسيم $\frac{1}{3}$ على $\frac{1}{3}$ هو $\frac{2}{3}$ أو كما عبر فى المسئلة بالطريقة الستينية ٢٢٣٠ ز اى $\frac{2}{3} + \frac{2}{3} = \frac{4}{3}$

القضية الرابعة (١٩) :

الترجمة : « لو سألك سائل هكذا : لو اضفت الى ثلثى الـ الثلثين مائة « قا » من الشعير فيكون المجموع اصل ما عندى . فما هو مقدار ما كان عندى ؟

« عند حلك المسئلة اضرب الثلثين بالثلثين

فيتج لك ٢٦٤٠ ز (اى $\frac{4}{9}$) واطرح ٢٦٤٠ ز من ١ فيتج لك ٣٣٢٠ ز ($\frac{5}{9}$) . جذ معكوس العدد ٣٣٢٠ ز فيتج لك ١٤٨ ز ($\frac{1}{9}$) . اضرب ١٤٨ ز بـ ١٤٠ ز (اى ١٠٠) فتحصل على ٣٠ ز (اى ١٨٠) وهو مقدار ما كان عندى . »

هذه من القضايا السهلة التى لا تحتاج الى تعليق اذ انها من المسائل التى يؤدى حلها الى معادلة بسيطة من الدرجة الاولى . فلو فرضنا أن س كمية الشعير الاصلية فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض $\frac{2}{3} \times \frac{2}{3} + 100 = س$

(١٩) رقم ٥ فى القسم الانجليزى من العدد السابق من مجلة سومر . ورقم ٥٣٩٥٧ فى سجل المنحى العراقى .

وبجبر (٢٠) المعادلة نحصل على $\frac{5}{4}$ س
 $= 100$ وس $= 80$.
 القضية الخامسة :

لا تصلح هذه القضية الى الترجمة الحرفية باللغة العربية لذلك نسبنا ايرادها موجزة بحسب فروضها وبعد تحويل ارقامها الستينية الى ارقام عشرية (وهى رقم ٧ فى « سومر » مجلد ٧ ، عدد ١ الص ٣٩ القسم الانجليزى) .

يسأل الرياضى القديم فى قضيته انه وجد عصا او قصبة لا يعرف طولها قاس بها مستطيلا طوله بقدر طول القصبة وعرضه يساوى نصف طول القصبة بعد طرح ٥ اذرع منه . ومساحة المستطيل $= 250$ ، ويطلب ايجاد طول العصا .

فيظهر من هذه الفروض ومن الطريقة التى اتبعها فى ايجاد طول القصبة المجهول ان المسئلة يؤدى حلها الى معادلة جبرية من الدرجة الثانية وقد حلها الرياضى القديم بالطرق الجبرية الصحيحة المتبعة فى الجبر الحديث .

فاذا فرضنا ان طول العصا س فيكون س طول

(٢٠) آثرنا ان نستعمل هذا المصطلح بحسب المفهوم الذى وضعه فيه الخوارزمى فى رسالته « حساب الجبر والمقابلة » . وقد يكون من المفيد اعادة ما ذكرناه فى اعداد سابقة من سومر عن معنى الجبر والمقابلة عند الخوارزمى وغيره من الرياضيين العرب فمعنى مصطلح « الجبر » نقل الحدود من طرف من المعادلة الى طرف آخر بتغيير الاشارة . اما مصطلح المقابلة فهو حذف الحدود المتشابهة المتساوية من طرفى المعادلة .

المستطيل وعرضه (ارتفاعه) $= \frac{1}{4}(س-٥)$ وس \times
 $(س-٥) \frac{1}{4} = 250$ وبعد التخلص من $\frac{1}{4}$ (٢١)
 بضرب طرفى المعادلة بـ ٤ ينتج

$$س^2 - ٥س = ١٠٠٠$$

ثم يحل الرياضى القديم قيمة س بالطريقة الجبرية المعروفة باكمال المربع اى باضافة مربع نصف معامل س الى طرفى المعادلة حيث ينتج

$$س^2 - ٥س + \frac{٢٥}{٤} = \frac{٢٥}{٤} + ١٠٠٠ = \frac{٢٠٢٥}{٤}$$

اي $(س - \frac{٥}{٢})^2 = \frac{٢٠٢٥}{٤}$

وس $= ٢٢\frac{1}{٢} = ٢٢\frac{1}{٢} + ٢٥ = ٢٥$ وهو طول العصا أو طول المستطيل ويكون عرض المستطيل ١٠ .

وشبه بهذه القضية قضية أخرى من تل حرمل (رقم ٨ فى القسم الانجليزى من مجلة سومر ورقم ٥٤٥٥٩ فى سجل المتحف العراقى) اذ انها كذلك حول مستطيل مساحته معلومة . وقد اعطيت نسبة ما بين بعديه (هذه النسبة مخرومة فى الاصل) ، وهى تؤدى الى معادلة من الدرجة الثانية من النوع $س^2 - بس = ح$. وقد حلها الرياضى بطريقة اكمال المربع وسرى بعد قليل الانواع المختلفة من معادلات الدرجة الثانية الواردة فى الجبر البابلى

(٢١) وهذا فى الواقع من نوع الطرق الجبرية المعروفة بالارجاع الى الواحدة حين يكون معامل س ٢ غير الوحدة . وسنورد مثالا آخر على هذه الطريقة فى القسم الثانى من بحثنا .

٢ - تعليقات على الجبر البابلي

ان ما نشر في الاعداد السابقة من مجلة سومر قد اثار اهتمام القراء بموضوع الرياضيات في حضارة وادي الرافدين مما جعل البعض يطلبون الاستزادة من الموضوع لان الاشياء التي ذكرناها سابقا كانت في الواقع المامة لا تقى بالغرض ، وكنت قد ارجأت اتمام الموضوع الى اعداد قابلة من سومر . وها اني احاول في هذا العدد العودة الى الموضوع ولا سيما ايراد الامثلة (٢٢) على القضايا والمعادلات الجبرية مما جاءنا عن رياضيات العراق القديم وقبل ايراد مثل هذه الامثلة لا بد من ذكر بعض الاشياء العامة عن الرياضيات البابلية من جهة خصائصها العامة ومصادرها وسيقتصر هذا البحث بالدرجة الاولى على المعلومات الجبرية التي وصلت اليها الرياضيات البابلية . ونوجز هذه الخصائص العامة بالنقاط الآتية :

(١) ان مما يدهش مؤرخ الرياضيات حقا أن يجد المعارف الرياضية في حضارات العراق القديم قد بلغت درجة مدهشة من النضج في زمن

(٢٢) لقد وجدت ان الكثير من طلاب الصف المنتهى من فرع الرياضيات في دار المعلمين العالية حين كانوا يراجعونني في كتابة « تقاريرهم » عن الرياضيات القديمة كان يصعب عليهم الرجوع الى ترجمة النصوص البابلية ، كما ان مانشرته في احد الاعداد السابقة من سومر (مجلد ٦ ، عدد ١ ، ١٩٥٠) قد اقتصر على ذكر بعض الدساتير في حل المعادلات الجبرية دون ايراد الامثلة من النصوص الاصلية . ولذلك فاني آمل ان يجد المتابعون لهذا البحث مادة لائقة عن تاريخ تطور الرياضيات .

قديم يكاد لا يصدق بالنسبة الى تقدم هذه المعارف . فمن الحقائق التي أظهرتها البحوث الحديثة ان بداية الالف الثاني ق . م قد شاهدت اعظم تقدم بلغة الجنس البشري في علم العدد . وان ظهور الجبر في مثل هذا الزمن البعيد يعد من اعجب الحقائق في تاريخ الرياضيات (٢٣) . ومعظم الآثار التي تركتها الرياضيات في الحضارات البشرية فان اعظم ما اثرته في تاريخ الحضارات البشرية هو ان الانسان استطاع هنا في وادي الرافدين قبل اربعة آلاف عام ان يقفز في الفكر من طور التفكير الاسطوري (الميثولوجي) ومن التفكير الشعري الخيالي الى الفكر العلمي في تفسير حقائق الكون والحياة ، فبدأ تحرير العقل البشري من سلطان « الالوف من الآلهة المتقلبة الاهواء التي خلقها الجنس البشري يوم كان في عهد طفولته » (٢٣) . وستوضح مما سنورده وما نشرناه سابقا عن الجبر في العراق القديم صحة ما ذهب اليه الباحثون في حضارات العراق من أن « أسس العلوم الرياضية قد وضعت في حضارة وادي الرافدين » . ولكن الذي لا يزال موضوع اهتمام المؤرخين أن نعرفنا بالرياضيات البابلية تبدأ حين بلغت هذه الرياضيات طور النضج في بداية الالف الثاني ق . م ، في العهد المعروف بالعصر البابلي القديم (في حدود ٣٠٠٠ - ١٥٠٠ ق . م) ، والذي لا شك فيه ان طور النضج هذا قد سبقته ادوار مجهولة ، اذ اتنا لا نعرف عن هذه الادوار التطورية اشياء يعتقد بها باستثناء نظام الاقيسة ونظام العدد ، مما جاءنا من

الرياضيين اليونان ساروا من حيث انتهى الرياضيون البابليون من ناحية الاهتمام بالعدد ودمج العدد بالشكل بدلا من صرف جهودهم وعبقريتهم على الهندسة بالدرجة الاولى لوفروا عشرات القرون في سير تطور الرياضيات الى وجهتها الصحيحة في العصور الحديثة . والواقع ان مؤرخي الرياضيات لا يزالون في حيرة في تفسير كيف فات على اليونان تراث البابليين في الجبر مع وجود الاتصال وتوفر الادلة على انهم اقتبسوا من علوم العراق القديم ؟ والظاهر ان تفسير ذلك ان عبقرية اليونان الرياضية (او قل غباوتهم الرياضية) هي التي جعلتهم يهتمون بالشكل بالدرجة الاولى بحيث ان بحوثهم في العدد لا تتناسب مع ما بلغوه من البراهين المنطقية والادلة العقلية في الهندسة حتى ان كثيرا من رياضيتهم كان ينظر الى العدد نظرة صوفية فلسفية ، او نظرة تقديس كالمدرسة الفيثاغورية . ولم تظن الحضارة اليونانية - الرومانية الى اهمية الجبر والعدد الا في عهد متأخر من تاريخها ، في عهد الرياضي الاسكندري « ديوفانتوس » (القرن الثالث للميلاد) ، وهو الذي كان يعد الى عهد قريب مؤسس علم الجبر كما سنشير الى ذلك .

(٣) والجبر البابلي جبر ذو قواعد ولكنه بدون رموز . اما انه ذو قواعد فذلك واضح من الطرق الجبرية التي كانوا يحلون بموجبها المعادلات المختلفة كما سيتضح ذلك من الامثلة التي سنذكرها . وسيتضح ايضا من هذه الامثلة ان خلو الجبر البابلي من الرموز جعل الرياضيين القدماء يلتجأون الى الحيل الجبرية المختلفة ومن ذلك مبدأ « الوضع الكاذب » او الوضع المفروض

العهود التي سبقت العصر البابلي القديم . أما القضايا الرياضية فلما يأتنا عنها شيء من تلك العهود . وقد يجوز تفسير هذه الحقيقة بأمرين : اما ان العهد البابلي القديم قد ورث المعارف الرياضية القديمة من العهود السومرية و اضاف اليها ولكن صدفة الاكتشاف هي سبب جهلنا بالمعلومات الرياضية من تلك العهود القديمة ، او ان الرياضيات كانت في الادوار التي سبقت العهد البابلي القديم معارف عملية يمارسها البناؤون والمهندسون والكتبة وانها لم تدخل مرحلة التدوين فتبلغ طور العلم تقريبا الا في العهد البابلي القديم . واذا علمنا ان هذا العهد كان احفل عهود الحضارة في العراق القديم نشطت فيه حركة التدوين والتأليف والنقل والترجمة ووضع المعاجم اللغوية جاز لنا ان نميل الى الرأي الثاني اي ان الرياضيات لم تبلغ مرحلة البحث والتدوين العلمي الا في العهد البابلي القديم .

(٢) ومهما كان الحال فان هذه الرياضيات قد بدأت اعظم بداية واحسن بداية في سير تطور الرياضيات من حيث الاهتمام بالعدد واخضاع الشكل الى العدد او بالاحرى بداية دمج علم العدد (الجبر) بعلم الشكل (الهندسة) . ولكي ندرك اهمية ذلك في سير تطور الرياضيات نستعمل المجاز الذي اوردته مؤرخ الرياضيات « بيل » (٢٤) وهو تشبيه العدد والشكل بجدولين اذا التقيا في عهد فذلك علامة على نضج الرياضيات واتجاهها الاتجاه الصحيح في تطورها . وقد تحقق ذلك اعظم تحقيق في الرياضيات الحديثة في الازمنة الحديثة . ولوان

(٢٤) في كتابه الذي اختصرناه بـ DM

False Position مما كان معروفا في الرياضيات في العصور الوسطى ومثل استعمال مبدأ « المجهول المساعد » في بعض المعادلات الجبرية • والجبر البابلي من ناحية خلوه من الرموز أقرب شبه به جبر الخوارزمي مثلا أو الجبر بوجه عام الى حدود القرن السادس عشر للميلاد فما بعد حيث بدأت الرياضيات تستعمل الرموز الحديثة (٢٥) • ومن وجهة نظر أخرى فإن اتقاء الرموز في الجبر البابلي لما يثير الدهشة والعجب في المقدرة الذهنية العقلية على ادراك العمليات الجبرية في الذهن بدون تمثيلها بالرموز • والواقع ان الفكر ليقف حائرا كيف ان الرياضيين القدماء كانوا يتمثلون في عقولهم حدود المعادلة في ذهنهم ويجرون عليها العمليات الجبرية • ويتضح ذلك بوجه خاص في بعض القضايا التي تتطلب عمليات مطولة والمثال على ذلك في بحثنا القضية التي اخترناها من القضايا الجبرية الهندسية (انظر الفقرة ج) •

وقبل ان نختم كلامنا على هذه الفقرة من خصائص الجبر البابلي نذكر ناحية مهمة عن مكانة هذا الجبر وهل انه معلومات عملية لا تستحق ان يطلق عليها اسم العلم ؟ والواقع انه يصعب على الباحث أن يبت في هذا الامر اذ ان الرياضيين القدماء لم يخلفوا لنا ما يمكن تسميته بالقواعد العامة والبراهين على صحتها على نحو ما هو معروف في الرياضيات الحديثة بل ان كل ما وصل لنا منهم مسائل وقضايا كثيرة على المعادلات الجبرية المختلفة • وان طرق

(٢٥) حول تأريخ استعمال الرموز وتطورها

انظر JDM

الحل التي خلقوها لنا لتدل دلالة قاطعة على ان الرياضيين منهم كانوا يسرون بموجب قواعد عامة في افكارهم وكانوا يتداولونها بالتدريس ، ولعل كل ما جاءنا من هذه القضايا تمارين مدرسية حلت بموجب تلك القواعد التي كانت معروفة عندهم وانهم لم يذكروا تلك القواعد في طرق الحل كما يفعل الطلاب في الازمنة الحاضرة حين يطلب منهم حل قضية جبرية • ونختم هذه الملاحظات بالسؤال الآتي : هل بحث الرياضيون القدماء في استخراج الطرق والدساتير الجبرية وبرهنوا عليها ولكن لما يأتنا شيء من ذلك ؟ او هل انهم وصلوا الى تلك القواعد واحتفظوا بها كأسرار مقدسة لا يجوز البحث فيها بالكتابة وتلقينها الى المبتدئين ؟ ولعل المستقبل سيكشف لنا هذه الالغاز •

(٤) ولنا ان تأمل في ذلك لان الرياضيات

البابلية حديثة الاكتشاف بل انها احدث موضوع في البحوث الآثارية في علم الآشوريات • فالى زمن قريب جدا (بداية هذا القرن) كان المؤرخون يرجعون اصل علم الجبر الى الرياضى الاسكندري « ديوفانتوس » الذي اشرنا اليه ، وذلك لان معرفتنا بالرياضيات البابلية لم تبدأ في الواقع الا منذ حدود ١٩٢٩ حيث أخذ بعض العلماء المختصين بالآشوريات ينشرون دراساتهم في القضايا الرياضية البابلية • وليس ادل على ذلك من ان الطالب الذي يقرأ في الكتب المؤلفة قبل هذا التاريخ في حضارة وادي الرافدين لا يجد عن الرياضيات البابلية الا امورا تكاد تكون تافهة عن نظام العدد البابلي وان الرياضيين البابليين نظموا جداول

واهتمامهم بجمع الجداول المطولة برفع الاعداد وجذورها . وقد رأيت ان اذكر الادلة المهمة على هذه المعرفة لانتى قرأت فى مؤلف حديث فى تأريخ تطور الرياضيات يستبعد فيه مؤلفه (٢٦) ان يكون البابليون قد وصلوا الى مبدأ اللوغاريتمات حتى الى القاعدة ٢ وانه يرى ذلك وهما مضحكا من قبل قول البعض ان المصريين القدماء عرفوا التلغراف اللاسلكى بدليل ان المنقبين عن الآثار المصرية لم يجدوا فى قبور المصريين القدماء اى قطعة من السلك !

وقبل ايراد الادلة امام القراء ليحكموا بأنفسهم فيروا فى قول هذا المؤرخ انه هو الوهم المضحك ثبت هنا تعريف اللوغاريتم فى الرياضيات الحديثة . فلوغاريتم (٢٧) اى عدد من قاعدة معينة هو الاس أو القوة التى ينبغى رفع القاعدة اليها ليكون الناتج مساويا للعدد المفروض . فاذا كان مثلا $اس = ٥$ فان $س$ هو لوغاريتم العدد ٥ من القاعدة $أ$. وعلى ضوء هذا التعريف نضع بين ايدي القراء اهم الادلة واوضحها على معرفة الرياضيات البابلية بمبدأ اللوغاريتمات :-

أ - من ذلك مسائل (٢٨) تدور على ايجاد الزمن المقتضى لمبلغ معين من المال ليكون ضعفه بنسبة معينة من الفائض المركب . فمثل هذه المعادلات تحل فى الرياضيات الحديثة باللوغاريتمات . ويلحق بهذه القضايا الواح رياضية (٢٨) تحتوى

بالضرب وبجذور الاعداد ورفعها الى القوى وانهم عرفوا العمليات الاربعة وعرفوا بعض المبادئ العملية فى الهندسة مثل مساحة بعض الاشكال الهندسية البسيطة الى غير ذلك من مبادئ الحساب الابتدائية . ولكن ما كشفه العلماء منذ ذلك التاريخ قد احدث انقلابا فى تأريخ تطور العلوم البشرية واذ كنا اشرنا الى المراجع الاصلية فى موضوع الرياضيات البابلية فاننا نختم هذه الملاحظات بالقول ان هذه المراجع والنصوص المذكورة فيها تتناول ما جاءنا من الرياضيات البابلية ولا سيما من العهد البابلي القديم الى نحو ١٢٠٠ ق.م. وتشتمل هذه الحقبة على اهم الوثائق القديمة بالنسبة الى العهود التى أعقبتها . ولكن الجدير بالذكر ان الرياضيات البابلية انتعشت فى العهد السلوقى فى العراق وقد جاءتنا منه نصوص مهمة . وكان هذا العهد من جملة الوسائط التى انتقلت بها المعارف المختلفة من العراق الى اليونان .

وبعد هذه المقدمة نبتدى بذكر اهم المبادئ التى وصلت اليها الرياضيات فى العراق القديم فى علم العدد وفى الجبر ، ونشرع من ذلك فى ذكر نبذ من خصائص الاعداد وقوانينها :

من خصائص الاعداد وقوانينها

اللوغاريتمات :-

كنا ذكرنا فى عدد سابق من « سومر » (مجلد ٦ ، عدد ١ ، ١٩٥٠ ، القسم العربى ، الص ٢٢) ان الرياضيات البابلية عرفت مبدأ اللوغاريتمات ، وان هذه المعرفة كانت نتيجة منطقية عن معرفتهم بالقوانين الاساسية فى الاليس وقوى الاعداد

(٢٦) Bell, Op. Cit., p. 37-8

(٢٧) Hall and Knight, Elementary

Algebra (1929), p. 340

(٢٨) انظر :

CMT, p. 35 ; MKI, 1, pp. 77 ff.

على جداول مرتبة على \mathbb{A} يكون فيها
الاس \mathbb{A} عددا صحيحا بين ٢ و ١٠ و ١٠ واحد
الاعداد ٩، ١٦، ١٠٠، ٢٢٥ (وكل هذه الاعداد
مربعات كاملة) •

الجدول الثالث

١٦ ٤ ١ ب - سي (٢٩)
٣٢ ٥ ١ ب - سي
٦٤ ٦ ١ ب - سي

ومعنى الجدول الاول $\frac{1}{4}16 = 2$ ، $\frac{1}{8}16 = 2$

$$16 = 16^1 ، 8 = 16^{\frac{1}{2}} ، 4 = 16^{\frac{1}{4}}$$

اي ان الاعداد الموضوعة في جهة اليمين هي
الاسس او بتعبير آخر هي لوغاريتمات الاعداد
الموضوعة في جهة اليسار وهي ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦
من القاعدة ١٦ •

$$\frac{1}{4} = 2 \text{ لوغ } 16$$

$$\frac{1}{2} = 4 \text{ لوغ } 16$$

$$\frac{3}{4} = 8 \text{ لوغ } 16$$

$$1 = 16 \text{ لوغ } 16$$

والاعداد التي في جهة اليسار في الجدول
الانى هي لوغاريتمات الاعداد ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٦ ،
٣٢ ، ٦٤ من القاعدة ٢

$$\text{أي } 2 = 2^1 \text{ او لوغ } 2 = 1$$

$$4 = 2^2 \text{ او لوغ } 4 = 2$$

$$8 = 2^3 \text{ او لوغ } 8 = 3$$

$$16 = 2^4 \text{ او لوغ } 16 = 4$$

$$32 = 2^5 \text{ او لوغ } 32 = 5$$

$$64 = 2^6 \text{ او لوغ } 64 = 6$$

ب - لقد جاءنا لوح من العهد البابلي القديم
CMT فيه قضية تسأل : الى أية قوة
يجب ان يرفع اليها عدد معين ا حتى تكون
النتيجة مساوية الى عدد معين آخر • ومع ان طريقة
الحل لم تبقى سالمة في اللوح فان معنى هذه المسئلة
ايجاد اللوغاريتم لعدد معين من القاعدة ١ •
ج - وقد ورد في الاقسام المحفوظة من
هذا اللوح المشار اليه جداول صغيرة تثبت فيها
يأتى بعد تحويل اعدادها المكتوبة بالطريقة الستينية
الى الطريقة العشرية •

الجدول الاول :

١٦ ٢ ١ ب - سي (٢٩)
٤ ١ ب - سي
٨ ٢ ب - سي
١٦ ٣ ب - سي

الجدول الثانى

٢ ١ ب - سي (٢٩)
٤ ٢ ب - سي
٨ ٣ ب - سي

(٢٩) « ١ ب - سي » وبالتعريب اللاتينى
ib-fig مصطلح سومرى رياضى يستعمل
فى اخذ الجذور ولاسيما الجذور التربيعية ،
ويستعمل كذلك فى العمليات الرياضية لاييجاد
الاعداد التى تحقق شروطا معينة فمثلا فى
هذه الجداول $\mathbb{A} = \mathbb{B}$. وهذا يؤيد انهم
وضعوا مصطلحا خاصا الى اللوغاريتمات •

ومن خصائص الاعداد المهمة التي اهتمت اليها الرياضيات البابلية أنها سبقت « ارخميدس » (القرن الثالث ق.م) في معرفة المتواليات الهندسية وطريقة جمعها ، فانهم وصلوا الى نتائج صحيحة لمتواليات مكونة من عشرة حدود^(٣٣) . وقد استخدم فلكيو العراق القديم مبدأ المتواليات في ضبط الفصول ومعرفة اطوال الليل والنهار . وقد عرف هؤلاء الفلكيون (ولا سيما من القرن الرابع ق.م) القواعد الصحيحة الخاصة بالاشارات (الناقص والزائد) في عملية الضرب . وهو مبدأ أهمله الرياضيون اليونان مما يدعو الى العجب والدهشة^(٣٤) . كما ان الرياضيات البابلية قد استبقت تطور الرياضيات بخمسة وعشرين قرناً في ادراكها ان الاعداد السالبة هي اعداد ايضاً . ومن الامور الخطيرة في تقدم الرياضيات وسير تطورها ان رياضي العراق القديم قد ادركوا مبدأ الاعداد الصم^(٣٥) فلما اعترضتهم المشكلة في تعذر ايجاد الجذور لجميع الاعداد اى الاعداد

أما في الجدول الثالث فان العددين $1\frac{1}{2}$ و $1\frac{1}{4}$ في يمين الجدول هما لوغاريتم كل من ٣٢ و ٦٤ من القاعدة ١٦

$$\text{اي } (16) 1\frac{1}{4} = 32 \text{ او } \text{لوغ } 32 = 1\frac{1}{4}$$

$$(16) 1\frac{1}{2} = 64 \text{ او } \text{لوغ } 64 = 1\frac{1}{2}$$

ان مثل هذه الجداول وغيرها^(٣٠) وما ذكرنا من مسائل الارباح لا تترك ادنى ريب في ان رياضي العراق القديم عرفوا مبدأ اللوغاريتمات^(٣١) وانهم بذلك اهتموا الى اختراع عظيم^(٣٢) ولكنهم ، على قدر ما نعرفه من النصوص التي جاءتنا عنهم ، لم يكملوا هذا الاختراع اى انهم لم ينتخبوا قاعدة عامة (مثل القاعدة ١٠) لعمل جداول باللوغاريتمات على اساس هذه القاعدة ، انما اكتفوا بوضع مثل هذه الجداول .

(٣٠) مما يؤسف له ان اللوح الذي وردت فيه هذه الجداول ناقص انخرمت منه مواضع كثيرة ولذلك فقد ازيل قسم كبير من هذه الجداول .
(٣١) لم تكتشف اللوغاريتمات في الحضارة الغربية الا في بداية القرن السابع عشر (١٦١٤) ويعزى اختراعها الى Baron Napier الاسكوتلندي (١٥٥٠ - ١٦١٧) (انظر DM الص 62, 161, 121 ثم ادخل الرياضي (Briggs) في عام ١٦١٥ اللوغاريتمات من القاعدة (١٠) ويحتمل ان بعض الرياضيين العرب قد مهدوا لاختراع اللوغاريتمات ببعض القوانين الرياضية في حساب المثلثات (انظر « تراث العرب العلمي » لقدري طوفان الص ٤١ - ٤٢) .
(٣٢) وفي الجداول الخاصة في حساب الارباح (انظر المراجع الاصلية المنشورة فيها هذه الجداول في CMT, p. 36

(٣٣) DM, p. 38

(٣٤) DM, p. 35

(٣٥) Surd, Irrational

(٣٦) انظر DM, p. 38

ومما تجدر ملاحظته ان التقريب المعقول لا يمكن الوصول اليه الا باستعمال دستور « نيوتن » المسمى Binomial series فهل استبق رياضيو العراق القديم نيوتن في ادراك مبدأ هذا الدستور ؟

والمهم ذكره بصدد تأريخ الاعداد الصم ان الرياضيين العرب اهتموا بها ، ويقال ان الخوارزمي كان أول من استعمل مصطلح « أصم » ليبدل على العدد الذي لا جذر له . ولعل المصطلح الافرنجي surd الذي يعنى فى الانجليزية =

التي لا يمكن ايجاد جذور تربيعية او جذور تكعيبة لها عملوا الى ايجاد النتائج التقريبية فأوجدوا بعض القواعد التي خلفوها لنا فمن ذلك لايجاد $(1 + \sqrt{2})^{\frac{1}{2}}$ اتبعوا قاعدتين الاولى وهي مستحيلة بعيدة عن الصواب بالدستور $2^3 + 1 + 2^2$ والثانية $1 + \frac{2}{12}$ وهي تعطي نتائج معقولة قريبة من الصحة . وقد استعمل هذا الدستور نفسه

الرياضي « هيرون » [Heron] . من اهل الاسكندرية (القرن الثاني ق م) . وقد جاءتنا عنهم قيم تقريبية لـ $\sqrt{2}$ وهي تدل على انهم اتبعوا الخطوات الاولى للتحويل الى الكسور المستمرة أو التسلسلة . فقد أوجدوا مثلاً من قيم $\sqrt{2}$ بـ $\frac{5}{12}$ و $\frac{10}{24} + \frac{51}{2(60)} + \frac{24}{60}$ ولا يعلم بوجه التأكيد كيف اوجدوا هذه القيم التقريبية لـ $\sqrt{2}$ (٣٧) . وقد نشر قبل سنوات (٣٨) لوح من الطين يتضمن مسألة في ايجاد الجذر التكعيبي لعدد غير مكعب كامل (٣٩) . وقد اتبع الرياضي القديم طريقة يمكن وضعها بالدستور الآتي :

(٣٧) ورد هذا العدد التقريبي لـ $\sqrt{2}$ في قضية هندسية موضحة بالرسم لايجاد قطر المربع (انظر شكلها في CMT, p. 42-43) كما انه ورد في ثبت بالمعاملات الرياضية وقد حاول بعض الباحثين في الرياضيات البابلية تفسير الطريقة التي اوجدت بها هذه القيمة التقريبية (انظر هذا التفسير في CMT, p. 42)

(٣٨) انظر : CMT, p. 42

(٣٩) لقد جاءنا عن الرياضيين العرب بعض القواعد لايجاد القيم التقريبية للجذور التكعيبية للاعداد التي ليست لها جذور تكعيبية كاملة ومن ذلك القاعدة الآتية : اذا كان $m = 2^3 + 2^2 + 2$

$$\text{فان } \sqrt[3]{m} = 1 + \frac{2}{3} + \frac{2}{3^2} + \frac{2}{3^3} + \dots$$

(انظر تراث العرب العلمي الص ٤١)

= اخرس ، اطرش مترجم عن المصطلح العربي . وقد اشتغل بعض الرياضيين العرب في ايجاد القيم التقريبية للاعداد الصم ووضعوا لها الدساتير الجبرية فمن ذلك طريقة اوجدها محمد بن حسين بن عبد الصمد الآملي (العامل ٩) من اهل القرن السادس عشر للميلاد . فاذا فرضنا العدد الاصم « م » وفرضنا ان اقرب عدد مربع مجذور بـ ٢ والفرق بينهما « هـ » فيكون $m - 2b = h$ ولا استخراج $\sqrt[3]{m}$ استعمل الدستور $\sqrt[3]{m} = \frac{1}{2} + \frac{h}{2^2} + \frac{h^2}{2^3} + \dots$ (تراث العرب العلمي) .

وذكر مؤرخ الرياضيات « سمث » (تاريخ الرياضيات مجلد ٢ الص ٢٥٤) عن الحصار (وهو ابو بكر بن عبدالله الحصار من علماء القرن الثاني عشر للميلاد - تراث العرب العلمي ص ،

$$194, 40) \text{ الدستور } \sqrt[3]{m} = \frac{1}{2} + \frac{h}{2^2} + \frac{h^2}{2^3} + \dots$$

$$\text{وكذلك الدستور } \sqrt[3]{m} = \frac{1}{2} + \frac{h}{2^2} + \frac{h^2}{2^3} + \dots$$

$$2 \left(\frac{h}{2^2} \right)$$

$$2 \left(\frac{h}{2^2} + \frac{h^2}{2^3} \right)$$

اهتمامها بعلم العدد أو بالآخرى اخضاع الشكل الى العدد أو دمج الشكل بالعدد كما سيتضح من القضايا الجبرية التي تدور على بعض الاشكال الهندسية . ومع ذلك فان الرياضيات البابلية قد بلغت في مساحة الاشكال الهندسية درجة مذهشة (٤١) . والهندسة البابلية مثل الجبر البابلي، من ناحية خلوها من البرهان (٤١) مع صحة الدساتير التي اوجدتها في مساحات كثير من الاشكال الهندسية . هذا وقد سبق ان نوهنا بفضل الهندسة اليونانية من ناحية منطقتها وبرهانها .

فمن الدساتير الضحيحة التي وضعها البابليون لمساحة الاشكال دستور مساحة المستطيل والمربع ومساحة المثلث القائم الزاوية وشبه المنحرف وبخاصة اذا كان احد اضلاعه عمودا على القاعدة (٤٢) ، ومساحة اى دائرة مع تقريب النسبة الثابتة (٤٣) بعدد (٣) ولذلك جاء دستور مساحة

(٤١) انظر DM, p. 40

(٤٢) وعندئذ تكون مساحته بضرب نصف مجموع القاعدتين بالارتفاع وقد جاءتنا حالات عرفوا فيها مساحة شبه المنحرف الصحيحة حين تكون القاعدتان العليا والسفلى متوازيين والضلعين الآخرين متساويين (انظر « سومر » المجلد السادس ، جزء ٢ ، الص ١٣٢) وفي الحالات الاخرى وضعوا لمساحة شبه المنحرف دستورا تقريبا هو انهم يضربون نصف مجموع الضلعين بنصف مجموع الضلعين الآخرين .

(٤٣) لقد اشتهرت هذه القيمة التقريبية للنسبة الثابتة بذكرها فى التواة (DM, 40) وقد وضع لها المصريون القدماء قيمة تقريبية هي $\frac{256}{81}$. واشتغل الرياضيون العرب فى ايجاد هذه النسبة التقريبية . وقد اورد الخوارزمي فى =

$\sqrt[3]{\frac{2}{1}} \times \sqrt[3]{\frac{2}{1}} = \sqrt[3]{\frac{2}{1}}$ باعتبار ان « ب » عدد غير مكعب كامل وان (١) اقرب عدد الى « ب » له جذر تكعيبى ، بشرط ان يكون لهذا العدد المساعد

جذر تكعيبى كامل وامكان ايجاد الكمية $\sqrt[3]{\frac{2}{1}}$

وقبل ان نتهى هذه الملاحظات عن خصائص العدد التي ادركتها الرياضيات القديمة لابد من التنويه بما اشتهرت بها هذه الرياضيات من حساب الجداول المطولة المختلفة التي تعد من العوامل التي ساعدت على تقدم هذه الرياضيات وعملت على نضجها . فالى جداول الضرب وجداول معكوشن الاعداد (٤٠) فقد نظم البابليون جداول بقوى الاعداد وجذورها التكعيبية والتربيعية وجداول بحساب الربح المربك وكذلك الجداول الخطيرة التي برهنا على انها جداول باللوغاريتمات وجداول بالمعاملات التجريبية والثابتة . وتؤلف الجداول الفلكية والأرصاد الفلكية (الازياج) موضوعا خاصا لعلنا نذكر عنه شيئا فى الاعداد القابلة من سومر . ومهما كان الحال فى قيمة هذه الجداول العملية فان فيها ايضا ما يشير الى ان البابليين امتازوا بالعقلية الرياضية فى ادراك القوانين المطردة من تجاربهم العملية .

الاشكال الهندسية فى الجبر :

لقد سبق ان نوهنا بأن اعظم تقدم بلغته الرياضيات البابلية فى تطور العلوم الرياضية هو (٤٠) سبق ان ذكرنا استعمال هذه الجداول

فى عملية القسمة [انظر CMT, p. 11]

الدائرة في بعض القضايا التي جاءتنا عنهم بمربع المحيط مقسوما على ١٢ •

واستخرج البابليون في بداية الالف الثاني ق. م القواعد الصحيحة لبعض الاشكال الهندسية المجسمة ومن ذلك حجم متوازي السطوح وحجم الاسطوانة الدائرية القائمة والمنشير القائمة ذات القواعد المكونة من شبه منحرف • وقد اخطأوا في حساب حجم الهرم المربع المقطوع (٤٤) •

وبالاضافة الى مساحة الاشكال فقد عرفت الهندسة البابلية خواص بعض الاشكال الهندسية وعلاقات اجزاء بعضها ببعض ومن ذلك ان زاوية نصف الدائرة تكون زاوية قائمة (٤٥) وعرفوا

كتابه الجبر والمقابلة الص ٥٥ بعض هذه القيم ومنها $\frac{22}{7}$ و 1.7 و $\frac{62832}{20000}$ وذكر

ان القيمة الاخيرة استعملها اهل النجوم (الفلكيون) • وقد حسبها الكاشي بكسر طويل هو ٣١٤١٥٩٢٦٥٣٥٨٩٨٧٣٢ (انظر تراث العرب العلمى الص ٤٧) •

(٤٤) لقد جاءنا عن الرياضيات المصرية دستور عن حجم الهرم المربع المقطوع يعد من اعجب الاسرار في الهندسة فلا يعرف كيف وصلوا اليه وهذا الدستور هو $\frac{1}{3} ع (٢ ا + ا ب + ب ب)$ باعتبار ان ا و ب طول ظلع كل من قاعدتيه المربعتين السفلى والعليا و (ع) والارتفاع (حول بحث الموضوع انظر DM, p. 43

(٤٥) ومما يقال في تاريخ هذه النظرية ان طاليس اليوناني قد برهن عليها في بداية القرن السادس ق. م • وطاليس هذا هو الذي استعمل الازياج الفلكية البابلية فاستعان بها بالتنبؤ بحدوث الكسوف • وقد جاءتنا عن الرياضيات البابلية قضية في حساب ارتفاع قوس الدائرة بعد معرفة طول وتره وطول قطر الدائرة وقد اتبعوا الدستور

نظرية فيثاغورس في علاقة مربعات اضلاع المثلث القائم الزاوية حيث حلوا بموجبها قضايا كثيرة • ولا يخفى ما لاثر نظرية فيثاغورس اذ أنها الحجر الاساسي في الهندسة الاقليدية • كما ان هذه النظرية • مثل مبدأ تشابه المثلثات الذي عرفته الهندسة البابلية • كانت من المبادئ الهامة في الربط بين الشكل والعدد أي بين الهندسة والجبر • ومبدأ تشابه المثلثات في الرياضيات البابلية يعد اول اثر من مبدأ التحليل الرياضي في تناسب اضلاع المثلثات المتشابهة والنسبة والتناسب في العدد وكانت أول خطوة في مبدأ التناسب عند الاغريق • وسير بنا في بحث المعادلات الجبرية من الدرجة الثانية والثالثة بعض الاشكال الهندسية الداخلة في هذه القضايا الجبرية •

نماذج من المعادلات الجبرية :

سيوضح مما سنورده من الامثلة على القضايا الجبرية ان الجبر البابلي قد عرف انواعا مختلفة من المعادلات الاساسية في الجبر ومن ذلك انواع المعادلات الآتية من الدرجة الاولى ذات المجهولين وكذلك بعض المعادلات الآتية من الدرجة الثانية من شكل المعادلة $س ص = ٦٠٠$ ، (ا س + ب ص) $٢ + ح س + د ص = ٥٥$ مجموعة من قيم معينة لـ ا ، ب ، ج ، د ، هـ • وكل مجموعة من هذه القيم تؤدي الى معادلة من الدرجة

الصحيح الاتي :-

$$ع = \frac{1}{4} (ق - ٧ ق ٢ - ٢) \text{ باعتبار ان } ع = \text{الارتفاع و (ق) القطر و (و) الوتر} •$$

التحليل :- اذا فرضنا ان طول ضلع المربع
س فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض $s^2 + \frac{3}{4} =$

واذا حللنا طريقة الحل وجدنا ان الرياضى
القديم يحل المعادلة بالطريقة المعروفة باكمال
المربع أى باضافة مربع نصف معامل س الى طرفى
المعادلة اى :

$$s^2 + s + \frac{3}{4} = \left(\frac{1}{2}\right)^2 + s + \frac{3}{4} = 1$$

$$s = 1 - \frac{3}{4} = \frac{1}{4}$$

وتلى هذه المسئلة المسئلة رقم ٢ فى TMB
تؤدى الى معادلة من نوع $s^2 - s = \frac{3}{4}$

ونصها « لو طرح من مساحة المربع طول
ضلعه كان الناتج ٨٧٠ »^(٤٩) (فما هو طول الضلع ؟)

« ضع الوحدة ١ ونصف ١ واضرب الناتج
بـ $\frac{1}{2}$ واضف الناتج وهو $\frac{1}{2}$ الى ٨٧٠ فتحصل
على $\frac{1}{2}$ ٨٧٠ خذ جذر $\frac{1}{2}$ ٨٧٠ فتحصل على $\frac{1}{2}$ ٢٩
اضف الـ $\frac{1}{2}$ الذى ربعتة الى $\frac{1}{2}$ ٢٩ فينتج لك ٣٠ وهو
طول ضلع المربع » . واذا وضعنا المسئلة بمصطلحات
الجبر الحديث وجدناها تؤدى الى المعادلة :

$$s^2 - s = 870$$

وبطريقة اكمال المربع باضافة مربع نصف
معامل (س) الى طرفى المعادلة وهى الطريقة التى
اتبعت فى حل المسئلة نحصل على :

$$s^2 - s + \frac{1}{4} = \frac{1}{4} + 870$$

$$s - \frac{1}{2} = \frac{1}{2} \quad \text{اى (س - } \frac{1}{2}) = \frac{1}{2}$$

(٤٩) لقنحولات الارقام فى القضية من الطريقة
الستينية الى الطريقة العشرية تسهيلا للقارىء فمثلا
٨٧٠ كتب بالطريقة الستينية بـ ١٤٣٠ .

الثانية فيها المجهول س^(٤٦) . ومما يقال بصدد
المعادلات الآتية ان عدد المجاهيل لم يكن لينشط
من عزم رياضيينهم فقد خلفوا لنا بعض المسائل
المؤدية الى عشر معادلات آتية بعشرة مجاهيل^(٤٧) .

وقد اهتمت الرياضيات البابلية اهتماما كبيرا
بمعادلات الدرجة الثانية كما هو واضح من القضايا
الكثيرة التى جاءتنا فى الواح الطين من العهود
المختلفة وستنخب من هذه امثلة مصنفة على انواع
المعادلات المختلفة من الدرجة الثانية وسندرس فى
كل نموذج من هذه المعادلات الطرق الجبرية
المختلفة التى اتبعوها فى حلها . ونعقب ذلك
بمعادلات الدرجة الثالثة وطرق حلها .

نماذج من معادلات الدرجة الثانية (٤٨) :

١- معادلة من نوع $s^2 \pm s = \frac{3}{4}$ ج .
وهذا ابسط نموذج لمعادلات الدرجة الثانية
ونتخب له القضية رقم ١ فى TMB . وهى
مسئلة سهلة تدور على مربع اعطى مجموع مساحته
وطول ضلعه ونصها : « مجموع مساحة مربع
وطول ضلعه = $\frac{3}{4}$ (فما طول ضلعه ؟) »
« ضع الوحدة ونصف الوحدة ثم اضرب
بـ $\frac{1}{2}$ فى $\frac{1}{2}$ واضف الناتج وهو $\frac{1}{2}$ الى $\frac{3}{4}$ فينتج ١ .
خذ جذر ١ واطرح منه النصف الذى ربعتة فيكون
الناتج وهو $\frac{1}{2}$ طول ضلع المربع » .

(٤٦) DM, p. 37

(٤٧) وحول الامثلة على المعادلات الآتية انظر
CMT, p. 102

(٤٨) انتخبنا هذه الامثلة مما نشر من الواح
الطين فى TMB ولاسيما لوح رياضى مشهور
موجود الآن فى المتحف البريطانى يحتوى على ٢٤
قضية .

$$\text{وس } 30 = \frac{1}{4} + 29\frac{1}{4} = \frac{1}{4} + 870\frac{1}{4} \sqrt{\frac{1}{4}} =$$

$$2 - \text{معادلة من نوع } s^2 \pm bs = c$$

وتتدرج من المعادلة الاولى الى هذا النوع من المعادلات التي يكون فيها معامل s^2 مثل المعادلة الاولى الوحدة ولكن معامل (س) غير الوحدة . وقد جاءنا منها النوعان :

$$s^2 + bs = c \quad s^2 - bs = c$$

ونتخب لكل منهما مسألة من لوح المتحف

البريطاني الذي نوهنا به ، المنشور في TMB .
حيث تمثل فيه المعادلة $s^2 + bs = c$ قضيتان هما رقم ٥ و٦ نتخب منهما رقم ٥ ونصها :

« جمعت مساحة مربع مع طول ضلعه وثلث طول ضلعه فكان الناتج $1\frac{1}{4}$ » (٥٠) (فما هو طول الضلع ؟)

« ضع الوحدة واضف الـ $\frac{1}{4}$ الى الوحدة فتحصل على $1\frac{1}{4}$. نصف $1\frac{1}{4}$ وربع الناتج وهو $\frac{1}{4}$ واضف الناتج وهو $\frac{1}{4}$ الى $1\frac{1}{4}$ فيكون الناتج $1\frac{1}{4}$ فخذ جذر $1\frac{1}{4}$ فتحصل على $1\frac{1}{4}$. اطرح الـ $\frac{1}{4}$ التي ربقها من $1\frac{1}{4}$ فتحصل على $\frac{1}{4}$ وهو طول ضلع المربع » .

التحليل : اذا مثلنا طول ضلع المربع بـ س فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض

$$s^2 + s + \frac{1}{4} = \frac{1}{4}$$

$$\text{أي } s^2 + s + \frac{1}{4} = \frac{1}{4}$$

وباتباع طريقة اكمال المربع التي سار عليها

(٥٠) في الاصل بالطريقة الستينية ٥٥

الرياضي القديم اي باضافة مربع نصف معامل س اي $(\frac{2}{3})^2$ الى طرفي المعادلة نحصل على

$$s^2 + s + \frac{1}{4} = \frac{1}{4} + \frac{1}{4} = \frac{1}{2} \quad \text{أي } (s + \frac{1}{2})^2 = \frac{1}{2}$$

$$\text{وس } \sqrt{\frac{1}{2}} = \frac{1}{2} + s$$

$$\text{وس } \sqrt{\frac{1}{2}} - \frac{1}{2} = s = \frac{1}{2} - \frac{1}{2} = 0$$

ونستنتج من ذلك ان حل المعادلة من شكل $s^2 + bs = c$ يكون في الرياضيات البابلية بالدستور .

$$s^2 - bs = c \quad \text{بـ } \sqrt{\frac{1}{2}} - \frac{1}{2} = s$$

ونتخب للشكل الثاني من هذه المعادلة اي $s^2 - bs = c$ مثالا في القضية رقم ١٦ من لوح المتحف البريطاني الذي اشرنا اليه ، المنشور في TMB . ونص القضية (بعد تحويل ارقامها الى الطريقة العشرية) « طرحت $\frac{1}{4}$ ضلع مربع من مساحته فكانت النتيجة $\frac{1}{4}$ (فما هو طول الضلع ؟) » .

« ضع الوحدة وخذ $\frac{1}{4}$ الوحدة فيكون الناتج $\frac{1}{4}$. نصف الوحدة واضرب النصف بالثلث فتحصل على $\frac{1}{4}$. اضرب $\frac{1}{4}$ بـ $\frac{1}{4}$ فتحصل على $\frac{1}{4}$ فاضف $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{4}$ تحصل على $\frac{1}{4}$. وبأخذ الجذر التربيعي لـ $\frac{1}{4}$ تحصل على $\frac{1}{4}$. اضف الـ $\frac{1}{4}$ الذي ربقته الى الـ $\frac{1}{4}$ فتحصل على $\frac{1}{4}$ وهو طول ضلع المربع » .

فاذا فرضنا ان طول ضلع المربع (س) فيكون

وضع: المسئلة (٥١) بحسب الفرض

$$س^٢ - \frac{١}{٣}س = \frac{١}{٣٤}$$

- واتباع طريقة اكمال المربع كما في حل

الرياضي القديم نحصل على

$$س^٢ - \frac{١}{٣}س + \frac{١}{٣٦} = \frac{١}{٣٦} + \frac{١}{٣٤}$$

$$أي (س - \frac{١}{٦})^٢ = \frac{١}{٣٦} + \frac{١}{٣٤}$$

$$أي س - \frac{١}{٦} = \sqrt{\frac{١}{٣٦} + \frac{١}{٣٤}}$$

$$وس = \frac{١}{٦} + \sqrt{\frac{١}{٣٦} + \frac{١}{٣٤}}$$

أي ان الرياضي القديم اتبع في حل المعادلة

التي من نوع س^٢ - ب س = ح الدستور

$$س = \frac{ب}{٢} + \sqrt{\left(\frac{ب}{٢}\right)^٢ + ح}$$

٣ - معادلات من نوع اس^٢ ± ب س = ح

ونبحث الآن في المعادلات التي يكون فيها

معامل مربع المجهول (س^٢) غير الوحدة • وبوسعنا

ان نقسم مثل هذا النوع من المعادلات الى ضربين

احدهما يكون فيه معامل س الوحدة اي من شكل

اس^٢ ± ب س = ح والثاني يكون فيه معامل س غير

الوحدة اي من شكل اس^٢ ± ب س = ح •

وبالنظر لاهمية هذا الشكل من المعادلات من

الوجهة التاريخية والرياضية فيجدر بنا ان نقول

شيئا موجزا عن تأريخ طرق حلها •

فالطريقة الجبرية الحديثة المتبعة بوجه عام

في حل معادلات الدرجة الثانية عندما يكون معامل

(٥١) مما تجدر ملاحظته ان الرياضي القديم

يمثل المجهول في جميع المسائل التي اوردها

بالوحدة وسنشير الى هذا المبدأ المعروف في الجبر

بالوضع الكاذب او الوضع المفروض

س^٢ غير الوحدة تدعى بما يعرف بطريقة الارجاع

الى الوحدة (Reduction to the Unity)

وترجع هذه الطريقة في اصلها الى جبر

الخوارزمي (٥٢) • أما في الجبر البابلي فقد اتبع

في حل هذه المعادلات طريقتان احدهما طريقة

الخوارزمي اي « الارجاع الى الوحدة » وهذه على

ما نعلم حتى الآن ، اقل شيوعا في الجبر البابلي

من الطريقة الثانية التي تدور على جعل معامل س^٢

مربعا بضرب حدود المعادلة جميعها بهذا المعامل •

فمثلا في المعادلة اس^٢ + ب س = ح كانوا يتبعون في

حلها الدستور

$$س = \frac{ب + \sqrt{ب^٢ + ٤ ح}}{٢}$$

وسيتضح من الامثلة التي سنذكرها على هذا

النوع من المعادلات أنهم يحصلون على هذا

الدستور (٥٣) في طريقة الحل بما ذكرناه من أنهم

(٥٢) حول اهمية الخوارزمي في وضع علم

الجبر الحديث انظر « تراث العرب العلمي » ،

ورسالة الخوارزمي الشهيرة في « حساب الجبر

والمقابلة » نشر الجامعة المصرية ، كلية العلوم

١٩٣٩ • وقد أخذ الاوربيون منها اسم الجبر

Algebra • اما طريقة الخوارزمي في الارجاع

الى الوحدة فتجد مثلا عليها من رسالته المشار

اليها الص ١٩ وقد اقتبسناها في « سومر » ،

المجلد ٦ ، عدد ٢ ، القسم العربي الص ١٢٦

حاشية رقم ١ •

(٥٣) واذا كانت المعادلة من شكل اس^٢ -

س = ح فيكون دستور الحل

$$س = \frac{ب + \sqrt{ب^٢ + ٤ ح}}{٢}$$

وطريقة استخراجها على نحو ما بيناه في المعادلة

اس^٢ + ب س = ح

يضربون حدود المعادلة بمعامل s^2 لتربيع هذا المعامل أى :

$$s^2 + s = 1$$

وبناكمال المربع باضافة $(\frac{1}{4})^2$ الى طرفي المعادلة نحصل على

$$\begin{aligned} s^2 + s + \frac{1}{4} &= 1 + \frac{1}{4} \\ \text{أي } (s + \frac{1}{2})^2 &= \frac{5}{4} \\ \sqrt{(s + \frac{1}{2})^2} &= \sqrt{\frac{5}{4}} \\ s + \frac{1}{2} &= \frac{\sqrt{5}}{2} \\ s &= \frac{\sqrt{5}}{2} - \frac{1}{2} \end{aligned}$$

وبعد هذه الملاحظات العامة عن هذا النوع من المعادلات نورد الآن بعض الامثلة عليها مما جاءنا من النصوص الرياضية في الواح الطين البابلية . ولتأخذ اولا الشكل $s^2 \pm s = c$ نتخبط مثلا له القضية رقم ٤ من لوح المتحف البريطاني المشهور في TMB

ونص المسئلة: (٥٦) « طرحت من مساحة

ومثل ذلك يقال في الشكل الثاني من هذا النوع من المعادلات وهو الشكل العام اي $s^2 \pm bs = c$

فبعد تربيع معامل s^2 يضرب حدود المعادلة بـ ١ نحصل على :

$$s^2 + bs = c$$

وبتكامل المربع باضافة $(\frac{b}{2})^2$ الى طرفي المعادلة نحصل على :

$$\begin{aligned} s^2 + bs + \frac{b^2}{4} &= c + \frac{b^2}{4} \\ \text{أي } (s + \frac{b}{2})^2 &= c + \frac{b^2}{4} \\ \sqrt{(s + \frac{b}{2})^2} &= \sqrt{c + \frac{b^2}{4}} \\ s + \frac{b}{2} &= \sqrt{c + \frac{b^2}{4}} \\ s &= \sqrt{c + \frac{b^2}{4}} - \frac{b}{2} \end{aligned}$$

والجدير بالذكر عن تأريخ هذه الطريقة

(٥٤) Diophantus الذي يرجع انه

عاش في القرن الثالث للميلاد في حدود ٢٥٠ . وقد سبق ان نوهنا بان اصل علم الجبر كان يعزى الى عهد قريب الى هذا الرياضي قبل اكتشاف الجبر البابلي . والمرجح كثيرا ان « ديو فانتوس » كان واقفا على تراث العراق القديم الرياضي . ويؤيد ذلك تشابه طرقه الجبرية مع الطرق الجبرية البابلية . وسنشير الى نواحي التشابه الاخرى بالاضافة الى طريقة حل هذا النوع من المعادلات .

(٥٥) ونص طريقته عن المقدمة الى : بحساب

الجبر والمقابلة « للخوارزمي الص ٨ » اجمع الى الحد المطلق مضروبا في معامل المربع مربع نصف معامل المجهول ثم اطرح من الجذر التربيعي لهذا المجموع نصف معامل المجهول واقسم النتيجة على معامل المربع فتحصل على قيمة المجهول .

(٥٦) حولت الارقام الستينية الى العشرية

فرقم $\frac{286}{3}$ مثلا في الطريقة الستينية ٤٠ و ٤٦ و ٤

اي $4 \times 60 + 46 + \frac{4}{3}$

فيكون وضع القضية بحسب الفرض :

$$س^2 - \frac{1}{4}س + \frac{1}{4}س = \frac{1}{4}$$

$$أي \frac{2}{3}س^2 + \frac{1}{4}س = \frac{1}{4}$$

ونجد الرياضى القديم بعد ان يفرض لمجهوله الوحدة يضرب الطرف الايسر من المعادلة اى $\frac{1}{4}$ بمعامل $س^2$ اى $\frac{2}{3}$. وهذه هي العملية التى اتبعها الجبر البابلى لتربيع معامل $س^2$ فنحصل على :

$$\frac{2}{3}س^2 = \frac{2}{3}س^2 \times \frac{1}{4} = س^2 \times \frac{1}{4} + \frac{2}{3}س^2 \times \frac{1}{4}$$

ثم يضيف الرياضى القديم الى طرفى المعادلة

$$\left(\frac{1}{4} \times \frac{2}{3} \right) أي \left(\frac{1}{6} \right) لتكامل المربع أي :$$

$$\frac{2}{3}س^2 = \left(\frac{1}{6} \right) + س^2 \times \frac{1}{4} + \frac{1}{4}$$

أي $\left(\frac{1}{4} + س^2 \right) = \frac{1}{4}$ ثم يحذر المعادلة فيحصل على $\frac{2}{3}س = \frac{1}{4} + س^2$ وبس طرح الـ $\frac{1}{4}$ من $\frac{2}{3}س$ يحصل على $\frac{2}{3}س = \frac{1}{4} - \frac{1}{4} = س$ ثم يقسم المعادلة على معامل $س$ اى $\frac{2}{3}$ فيحصل على $\frac{1}{4}$ وهو قيمة $س$ اى طول ضلع المربع . ونعيد تلخيص طريقة الحل هذه المتبعة فى حل المعادلة

$$س^2 \pm ب س = ح \text{ بالدستور الذى ذكرناه}$$

$$أي س = \frac{ب \pm \sqrt{ب^2 - 4(ح)}}{2}$$

طريقة الارجاع الى الوحدة :

لقد سبق ان ذكرنا ان طريقة الارجاع الى الوحدة فى حل المعادلة $س^2 \pm ب س = ح$ هي طريقة الرياضى العربى الخوارزمى وكذلك الطريقة المتبعة فى الجبر الحديث بوجه عام . وقلنا انها اقل شيوعا فى الجبر البابلى من الطريقة التى ضربنا لها

مثالا وهي طريقة تربيع معامل $س^2$. اما الامثلة على الارجاع الى الوحدة فانها تكاد تكون محصورة فى مثال او مثالين مما نشر سابقا عن الجبر البابلى بيد أن بعض المعادلات الجبرية التى اكتشفناها من تل حرمل قد زودتنا على الأقل بمثالين آخرين وهما القضية رقم ٢ المنشورة فى « سومر » (مجلد ٦ ، العدد ٢ ، القسم العربى الص ١٣٦ فما بعد) . أما المثال الثانى فقد نشرناه فى هذا العدد وهي القضية الخامسة . وقد نشر فى المرجع الذى اختصرناه بـ TMB قضية حلت كذلك بطريقة الارجاع الى الوحدة وهي رقم ٦٩ فى ذات المصدر وتحليلها فى ص XXVI من المرجع نفسه . ونص القضية (بعد تحويل الارقام الى الطريقة العشرية) :

« بحجم ٥٤٠٠ » ايكو ، (٥٨) من التراب استطيع أن استولى على مدينة عدو الاله مردوخ . ولقد جعلت عرض أساس التراب (اى عرض الحجم) ٦ وتوجد مسافة طولها ٨ لمنع بلوغ الجدار (٥٩) . ويساوى قائم (اى عمود) الحجم ٣٦ . فما هو مقدار الطول الذى ينبغي لى ان اقطعه لكى آخذ المدينة ؟ ثم ما هو العلو النهائى ؟ . «خذ معكوس العدد ٦ وهو عرض الحجم فينتج لك $\frac{1}{6}$. اضرب الـ $\frac{1}{6}$ بـ ٥٤٠٠ وهو الحجم فتحصل على ٩٠٠ . خذ معكوس العدد ٨ فتحصل على $\frac{1}{8}$ (وبالطريقة الستينية ٧٣٠ ز) . اضرب $\frac{1}{8}$ بـ

(٥٨) سبق أن ذكرنا ان « الايكو » قياس للحجم = ١٠٠ « سار » (مشاركة) . (٥٩) مسافة امام الجدار تفصله لمنع الاستيلاء عليه .

العرض ٦ اى ٩٠٠ بـ ح وبموجب وضع القضية من الناحية الهندسية نحصل على المعادلتين الآتيتين :

$$(١) \text{ س ص } = ٢ = ٢ \times ٩٠٠$$

$$(٢) (١ - \text{س}) (\text{ص} - \text{ب}) = \text{ب}$$

وبعد حذف ص بالتعويض يحدث

$$\text{بس} + ١٢ = ٢ = ٢ \times \text{س}$$

وبارجاع معامل س ٢ الى الوحدة نحصل على

$$\text{س} + \frac{١٢}{٢} = \frac{٢}{٢}$$

ولو حللنا الخطوات المتبعة فى طريقة الحل وجدنا ان الرياضى القديم يحل المسئلة بالدستور :

$$\text{س} = \sqrt{\frac{١٢}{٢} - ٢ \left(\frac{٢}{٢} \right)} - \frac{٢}{٢}$$

وبوضع الارقام مكان الحروف يكون

$$\text{س} = \sqrt{\frac{٩٠٠ \times ٣٦ \times ٢}{٨} - \left(\frac{٩٠٠}{٨} \right)^2} - \frac{٩٠٠}{٨}$$

$$= \sqrt{٨١٠٠ - \frac{٥٠٦٢٥}{٤}} - ١١٢ \frac{١}{٤} =$$

$$= \sqrt{٤٥٥٦ \frac{١}{٤}} - ١١٢ \frac{١}{٤} = ٤٥ = ٦٧ \frac{١}{٤}$$

فيكون ٤٥ ارتفاع الجدار • ولايجاد قيمة ص اى الطول يقسم ح اى حاصل قسمة الحجم ٥٤٠٠ على $\frac{٣}{٤}$ أى على $\frac{٤٠}{٣}$ فيحصل على ٤٠ وهو الطول .

والجدير بالملاحظة فى هذه المعادلة انها من نوع $\text{س} + ٢ = \text{بس}$ وان الرياضى القديم

٩٠٠ فتحصل على $١١٢ \frac{١}{٤}$ وبالطريقة الستينية (١٥٢٣٠) • ضاعف $١١٢ \frac{١}{٤}$ فتحصل على ٢٢٥ • اضرب ٢٢٥ بـ ٣٦ فتحصل على ٨١٠٠ ربع $١١٢ \frac{١}{٤}$ فتحصل على $\frac{٥٠٦٢٥}{٤}$ • اطرح ٨١٠٠ من $\frac{٥٠٦٢٥}{٤}$ فتحصل على $٤٥٥٦ \frac{١}{٤}$ • فما هو الجذر التربيعى لهذه الكمية ؟ الجذر التربيعى $٦٧ \frac{١}{٤}$ فأطرح $٦٧ \frac{١}{٤}$ من $١١٢ \frac{١}{٤}$ تحصل على ٤٥ وهو علو الجدار • نصف ٤٥ تحصل على $٢٢ \frac{١}{٤}$ • خذ معكوس $٢٢ \frac{١}{٤}$ فتحصل على $\frac{٤}{٣}$ • اضرب ٩٠٠ بـ $\frac{٤}{٣}$ تحصل على ٤٠ وهو الطول • ثم ارجع واختبر الحجم ٥٤٠٠ • اضرب $٢٢ \frac{١}{٤}$ وهو نصف العلو (الارتفاع) بـ ٤٠ وهو الطول فتحصل على ٩٠٠ اضرب الـ ٩٠٠ بـ ٦ (وهو العرض) فتحصل على ٥٤٠٠ • فيكون هذا هو الحجم • وهكذا يكون الحل (٦٠) .

تحليل القضية :

وردت بعض النقاط فى القضية لم استطع ادراكها ولذلك فانتى اثبت فيما يأتى التحليل الذى ذكره مؤلف المرجع TMB, p. XXV • تخص القضية اقامه بناء أعطي فيه عرضه ٦ وحجم التراب الضرورى لانشائه ٥٤٠٠ وعلو البناء المقام سابقاً ٣٦ ولترمز له بـ ١ • والمسافة التى تفصل الجدار الذى يجب الوصول اليه ٨ ونرمز لها بـ (ب) • والمطلوب ايجاد علو الجدار النهائى س وايجاد طوله ص • فاذا رمزنا لحاصل قسمة الحجم ٥٤٠٠ على

(٦٠) كثيراً ما يرد فى آخر طريقة الحل هذه الجملة البابلية التى تعنى حرفياً « هكذا الحل » وهى تؤدى ما نستعمله فى الرياضيات الحديثة «وهو المطلوب» •

لا محالة • وهذا الباب يعمل بالزيادة والنقصان جميعا وليس ذلك في غيره من الابواب الثلاثة التي يحتاج فيها الى تصنيف الاجذار • واعلم انك اذا نصفت الاجذار في هذا الباب وضربتها في مثلها فكان مبلغ ذلك اقل من الدراهم التي مع المال فالمسئلة مستحيلة • وان كان مثل الدراهم بعينها فجذر المال مثل نصف الاجذار سواء لا زيادة ولا نقصان • وكل ما أتاك من مالين أو أكثر أو أقل فأردده الى مال واحد كنحو ما بينت لك في الباب الاول •

وهنا نجد الخوارزمي يفتن الى الحالة المستحيلة اي عندما يكون الجواب سالبا • وبقيت هذه الحالة تعد مستحيلة عند علماء الرياضيات الى اواخر القرن الثامن عشر حين بحث علماء الرياضيات في الكميات التخيلية •

ومع ان الرياضيات البابلية قد سبقت الزمن بخمسة وعشرين قرنا في ادراك الاعداد السالبة على انها اعداد ايضا (٦٢) فانها في المعادلات التي من نوع $x^2 - 5x = 21$ لم تجرب الا الجذر الموجب وحول احتمال ادراك الرياضيات البابلية الجذرين الموجب والسالب في بعض معادلات الدرجة الثانية (انظر TMB, p. XXXV)

٤ - معادلات الدرجة الثالثة :

لقد جاءنا عن الرياضيات البابلية عدة قضايا يؤدي حلها الى معادلات الدرجة الثالثة ، ويدور معظمها على حجوم الاشكال المجسمة ومن ذلك متوازي المستطيلات • ففي لوح المتحف البريطاني

(٦٢) انظر DM, p. 34

اتبع في حلها الطرح اي انه اتبع الدستور $x = \frac{b}{2} \pm \sqrt{\left(\frac{b}{2}\right)^2 - c}$ ، لان الجمع يعطيه جذرا مستحيلا (١٨٠ ذراعا لعلو الجدار) • وهذا يذكرنا بجبر الخوارزمي في المعادلة $x^2 + 21 = 10x$ التي وجد لها الحلين ٣ و ٧ بالطرح والجمع اي $x = \frac{10}{2} \pm \sqrt{\left(\frac{10}{2}\right)^2 - 21} = 5 \pm 2 = 3 \text{ و } 7$

وبالنظر لاهمية هذه الحلول في تأريخ العلوم الرياضية نورد هنا طريقة الخوارزمي بالنص (من رسالته حساب الجبر والمقابلة طبع الجامعة المصرية ١٩٣٩ الص ٢٠ - ٢١) : • واما الاموال (٦١) والعدد التي تعدل الجذور فنحو قولك مال اذ زدت عليه واحدا وعشرين درهما كان ما اجتمع مثل عشرة اجذار ذلك المال فبابه ان تنصف الاجذار فتكون خمسة فاضربها في مثلها تكن خمسة وعشرين فأنقص منها الواحد والعشرين التي ذكر انها مع المال فيبقى اربعة فخذ جذرها وهو اثنان فانقصه من نصف الاجذار وهو خمسة فيبقى ثلاثة وهو جذر المال الذي تريده والمال تسعة • وان شئت فزد الجذر على نصف الاجذار فتكون سبعة وهو جذر المال الذي تريده والمال تسعة واربعون • فاذا وردت عليك مسئلة تخرجك الى هذا الباب فامتحن صوابها بالزيادة فان لم تكن فهي بالنقصان

(٦١) المال باصطلاح الخوارزمي هو مربع المجهول اي x^2 والجذر هو المجهول اي x والعدد هو الحد المطلق الخالي من المجهول •

نؤكد ان مثل هذه الطرق الرياضية التي تدور على التحويل والتبديل والاختزال تعد من أعظم ما وصل اليه العقل البشرى الرياضى فى الطرق الجبرية . والجدير بالذكر ان الرياضيين الغربيين لم يستطيعوا ان يصلوا الى مثل هذه الطرق الا منذ القرن السادس عشر للميلاد ولا سيما فى ايطالية حيث التحسين والتقدم اللذين ادخلهما الرياضى « فيتا » (Vieta) (٦٣) .

وبعد هذه الملاحظات الوجيزة نقصر على معادلات الدرجة الثالثة بمثال واحد هو القضية رقم ٢٢ فى المرجع TMB وتحليلها فى المصدر ذاته الص XXXV ونصها :-
« حفرة عمقها بقدر طولها . استخرجت منها حجما من التراب . ثم اضفت مقدار الحجم الى مقدار القاعدة (مساحة القاعدة) فكان الناتج $\frac{1}{3}$. ويساوى العرض $\frac{2}{3}$ الطول . فما مقدار كل من الطول والعرض ؟

« ضع الـ ٢٠ ز وهو الثلث وخذ معكوس الـ ٢٠ ز فتحصل على ٣ . نصف الـ ٣ فتحصل على $\frac{1}{3}$ وهو نسبة الطول . خذ معكوس $\frac{1}{3}$ فتحصل على $\frac{3}{2}$ وهذه نسبة العرض . خذ معكوس العدد ١٢ ، وهى نسبة العمق فتحصل على $\frac{1}{12}$. اضرب $\frac{1}{12}$ فى $\frac{3}{2}$ فتحصل على $\frac{1}{8}$. اضرب $\frac{1}{8}$ فى $\frac{1}{3}$ فتحصل على $\frac{1}{24}$. خذ معكوس $\frac{1}{24}$ فتحصل على ٢٤ . اضرب ٢٤ فى $\frac{1}{8}$ تحصل على ٣ . اضرب ٣ فى $\frac{1}{3}$ تحصل على ١ . وهذا العدد هو مجموع « مكعب ومربع » العدد ٦ . اضرب ٦

(٦٣) انظر DM, 36-7 وعن الطرق الجبرية والهندسية التى اتبعها الرياضيون العرب فى حل معادلات الدرجة الثالثة نحيل القارىء الى « تراث العرب العلمى » لقدرى طوقان .

الذى سبق ان اشرنا اليه مرارا عبدة قضايا من هذا النوع . وقبل ان نورد مثالا على هذه المعادلات نذكر بعض الملاحظات حول الطرق الجبرية التى اتبعها رياضيو العراق القديم فى حلها . واول شىء يلفت النظر انهم اتبعوا فى حل معادلات الدرجة الثالثة المحتوية على معاملات عددية طرقا فيها مهارة تستحق التأمل والتقدير .

فاذا عبرنا عن معادلات الدرجة الثالثة بالمصطلحات الجبرية الحديثة بمثل $س^3 + ب س^2 = ح$ وحللنا الطرق التى اتبعوها وجدنا انهم يحصلون بطريقة الاختزال على قيمة مجموع مكعب ومربع عدد اي $س^3 + س^2 = ع$. اما قيمة $س$ فقد كانوا يحصلون عليها من جداول معدة لهذا الغرض اى جداول تحتوى على مجموع مكعب ومربع الاعداد من ١ فصاعدا (بشرط ان يكون ع عددا موجبا) .

وللحصول على هذه النتيجة أي $س^3 + س^2 = ع$ كانوا يضربون حدود المعادلة بما يؤدي الى تلك النتيجة ففي حالة المعادلة $س^3 + ب س^2 = ح$ يضربون حدود المعادلة بـ $\frac{1}{س}$ أي

$$\frac{س^3}{س} + \frac{ب س^2}{س} = \frac{ح}{س} \text{ فاذا عبرنا عن } س \text{ بـ } س$$

$$\frac{س}{س} + \frac{ب س}{س} = \frac{ح}{س} \text{ و } \frac{س}{س} \text{ بمقدار معلوم هو } ع \text{ فتحصل على}$$

$$س + ب س = ع$$

ان هذه الطريقة فى تحويل معادلات الدرجة الثالثة هى من جملة الادلة التى استشهدنا بها على وجود القواعد فى الجبر البابلى . وينبغى لنا أن

في $\frac{1}{8}$ تحصل على $\frac{1}{4}$ وهو العرض . اضرب
٦ في ١ فتحصل على ٦ وهو العمق . هكذا يكون
الحل .

تحليل القضية :

تدور المسئلة على شكل مجسم هو متوازي
المستطيلات ولنفرض أن أبعاده الثلاثة هي س =
الطول وص = العرض وع = الارتفاع وبموجب
ما ذكرنا من ان البابليين يعبرون عن الابعاد العمودية
بالذراع والابعاد الافقية بالكار الذي هو ١٢ ذراعا
وبحسب فروض المسئلة نحصل على :

$$س ص ع + س ص = \frac{1}{4}$$

و ص = $\frac{2}{3}$ س وع = ١٢ س ونحصل
من هذه المعادلات الثلاثة على

$$\left(\frac{2}{3} \times 12\right) س + \frac{2}{3} س = \frac{1}{4}$$

ثم ضرب الرياضى القديم طرفى المعادلة فى
 $\frac{12}{2}$ أى فى (١٢) $\times \frac{3}{2}$ فنحصل على $١٢ س^2 +$
 $٢٥٢ = ١٢ س^2$

وبهذه الطريقة من الاختزال حصل على ٢٥٢ الذى
هو مجموع مكعب ١٢ س ومربع ١٢ س وقد اعطى
الرياضى قيمة ١٢ س = ٦ (وقد استخرج هذه
القيمة من الجداول التى قلنا انهم جمعوها بقيمة
مجموع مكعبات ومربعات الاعداد) ومن ذلك
استخرج س اى الطول وهو $\frac{1}{4}$ ثم قيمة العرض
وهو $\frac{1}{4}$ والعمق بحساب الذراع هو ٦ .

٥ - معادلات جبرية اخرى :

وبعد ان اتينا على الاشكال العامة الشائعة

للمعادلات الجبرية فى الرياضيات البابلية نذكر
فى ختام بحثنا نماذج أخرى من المعادلات ندرس
فيها نواحي التفنن فى طرق الحل الجبرية ومن
ذلك تمثيل المجهول بما سميناه بالوضع المفروض
او الوضع الكاذب . وادخال مجاهيل مساعدة وطريقة
الحذف بالتعويض الى غير ذلك مما سيقفنا على ما
بلغته الرياضيات القديمة من تقدم عجيب فى الجبر .

١ - تمثيل المجهول بالوضع المفروض :

لقد مرت بنا امثلة على تمثيل المجهول بالوحدة
وهى طريقة تدخل فى موضوع تمثيل المجهول
بالوضع المفروض او الكاذب فى الجبر
FALSE POSITION ونسوق الآن مثالا واضحا
على هذه الطريقة وهو القضية رقم ١٨٩ فى TMB
وتحليل المسئلة فى ذات المصدر الص XXIII .
ونصها :

« وجدت قصبة لا اعرف طولها . (ولكنى)
طرحت ذراعا واحدة منه وسرت بها ستين مرة
لقياس طول (مستطيل) . ثم ارجعت ما طرحته
من طولها وسرت بها ٣٠ مرة لقياس العرض (عرض
مستطيل) . فاذا كانت مساحة الارض (مساحة
المستطيل) ٣٧٥ فما هو اصل طول القصبة ؟
« عند اجرائك الحل ضع ٦٠ و ٣٠ وضع
للقصبة التى لا تعرف طولها الوحدة (٦٤) .

خذ الوحدة واضربها بالستين مبرة التى
سرتها فيحصل عندك ٦٠ وهو « الطول
الكاذب » (اى الطول المفروض) واضرب

(٦٤) وهذا مبدأ الوضع المفروض .

نحصل على المعادلة

$$٣٠ \text{ س} \times ٦٠ (\text{س} - \frac{1}{24}) = ٣٧٥$$

$$\text{أي } ١٨٠٠ \text{ س}^٢ - ١٥٠ \text{ س} = ٣٧٥$$

وباتباع الطريقة البابلية العامة في مثل هذه المعادلات أي بجعل معامل س^٢ مربعاً بضرب حدود المعادلة بـ ١٨٠٠ نحصل على

$$(١٨٠٠) \text{ س}^٢ - ١٥٠ \times ١٨٠٠ \text{ س} = ٣٧٥ \times ١٨٠٠$$

$$١٨٠٠ \times$$

وبإضافة $(\frac{100}{3})^٢$ الى طرفي المعادلة لتكميل

المربع نحصل على

$$(١٨٠٠) \text{ س}^٢ - ١٥٠ \times ١٨٠٠ \text{ س} +$$

$$٥٦٢٥ = (\frac{100}{3})^٢$$

$$\text{أي } (١٨٠٠ \text{ س} - ٧٥)^٢ = ٦٧٥٠٠٠$$

$$٦٨٠٦٢٥ = ٥٦٢٥$$

$$\text{أي } ١٨٠٠ \text{ س} - ٧٥ = \sqrt{٦٨٠٦٢٥} = ٨٢٥$$

$$\text{و } ١٨٠٠ \text{ س} = ٨٢٥ + ٧٥ = ٩٠٠$$

$$\text{و } \text{س} = \frac{٩٠٠}{١٨٠٠} = \frac{1}{2} \text{ وهو طول العصا}$$

المجهول .

ومما تجدر ملاحظته في هذه القضية انها من نوع

اس^٢ - ب س = ح وان الدستور الذي اتبع في

حلها هو الذي سبق ان اشرنا اليه اي

$$\text{س} = \frac{\frac{ب}{٢} + \sqrt{(\frac{ب}{٢})^٢ + ح}}{١}$$

واذا رجعنا الى طريقة الحل وجدنا ان الحد

١٨٠٠ س^٢ هو حاصل ضرب ٦٠ س × ٣٠ س ؛

وأن الرياضى القديم مثل المجهول بالوحدة وانه

سمى ٦٠ س بالطول الكاذب او الطول المفروض

٣٠ بالوحدة نفسها فتحصل على ٣٠ وهو « العرض

الكاذب » (العرض المفروض) • اضرب « العرض

الكاذب » ٣٠ ب « الطول الكاذب » ٦٠ فتحصل على

١٨٠٠ وهي « المساحة الكاذبة » • اضرب المساحة

الكاذبة ١٨٠٠ بالمساحة الحقيقية ٣٧٥ فتحصل

٦٧٥٠٠٠ ثم اضرب الـ ٥ (٦٥) في الطول

الكاذب فتحصل على ٣٠٠ • واضرب ٥ بالعرض

الكاذب فتحصل على ١٥٠ ÷ نصف ١٥٠ فتحصل

على ٧٥ فأضرب ٧٥ ب ٧٥ فتحصل على ٥٦٢٥ •

اضف ٥٦٢٥ الى ٦٧٥٠٠٠ فتحصل على ٦٨٠٦٢٥ •

فما هو الجذر التربيعي لهذا العدد ؟ الجذر التربيعي

هو ٨٢٥ فأضف اليه ٧٥ الذي رباعته تحصل على

٩٠٠ • خذ معكوس العدد ١٨٠٠ ، وهي « المساحة

الكاذبة » تحصل على $\frac{1}{1800}$ فاضربه بـ ٩٠٠تحصل على $\frac{1}{2}$ وهو الطول الاصلى للقصة •

تحليل القضية :

تدور هذه القضية على قطعة ارض بهيئة

• مستطيل قياست بقصة او عصا مجهولة الطول •

ولكن عرض المستطيل ٣٠ مرة بقدر طول العصا

وطول المستطيل ٦٠ مرة بقدر طول العصا

بعد طرح ذراع واحدة من الطول الاصلى • وتساوى

• مساحة المستطيل ٣٧٥ •

فاذا فرضنا أن طول القصة س فيكون وضع

المسئلة بحسب الفرض ٣٠ س = عرض المستطيل

و ٦٠ (س - $\frac{1}{24}$) = طول المستطيل ومنه

(٦٥) هذا المقدار هو الذراع التى طرحها من

طول القصة وقد حولها الى قياس « الكار » اي

 $\frac{1}{24}$ من الكار اي ٥ ($\frac{5}{24}$) بالحساب الستيني •

٣٠ (اى الطول) وضع الناتج ١٥ . ربع ال
١٥ وضع الناتج ٢٢٥ . اضع ٢٢٥ الى ٤٠٠ وضع
الناتج ٦٢٥ . خذ الجذر التربيعى لـ ٦٢٥ فتحصل
على ٢٥ . اطرح ١٥ من ٢٥ وضع الناتج ١٠ اطرح
١٠ من ٣٠ فيكون الناتج وهو ٢٠ العرض .

ولتحليل المسئلة نفرض ان الطول = ط
والعرض = ع فيكون وضع المسئلة بحسب
الفرض ط ع - (ط - ع)^٢ = ٥٠٠ ، وط = ٣٠
ونحصل من هاتين المعادلتين على

$$٣٠ \{ (ط - ع) - ٣٠ \} - (ط - ع)^٢ =$$

$$٥٠٠ =$$

$$أي ٩٠٠ - ٣٠ (ط - ع) - (ط - ع)^٢ =$$

$$٥٠٠ =$$

وبجبر المعادلة (اى نقل الحدود من طرف

الى آخر مع تغيير العلامات)^(٦٧) نحصل على

$$(ط - ع)^٢ + ٣٠ (ط - ع) = ٩٠٠$$

$$٥٠٠ = ٤٠٠$$

وهنا يدخل الرياضى القديم ما سميناه بالمجهول

المساعد وهو انه يفرض المجهول ط - ع . فلنرمز

لـ ط - ع بـ س ويكون وضع المعادلة الاخيرة

$$س^٢ + ٣٠س = ٤٠٠$$

ثم ان الرياضى القديم استعمل فى حل هذه

المعادلة طريقة اكمال المربع أى :

$$س^٢ + ٣٠س + (١٥)^٢ = ٢٢٥ + ٤٠٠$$

$$٦٢٥ =$$

وسمى كذلك ٣٠س بالعرض الكاذب وسمى
حاصل هذا الطول بهذا العرض اى ١٨٠٠ س^٢
بالمساحة الكاذبة أو المزعومة بالمقابلة مع ٣٧٥ التى
دعاه بالمساحة الحقيقية . ولحساب الطول المفروض
طرح الرياضى الذراع اى ٦^٢ وهو المقدار
الذى انتقص من طول القصة ، ولذلك رجع الى
المساحة المزعومة وضرب ٣^١ بـ ٦٠ (الذى
سماه الطول الكاذب) ثم ضرب ذلك بـ ٣٠
(العرض الكاذب) فحصل على ١٥٠ وهو معامل
المجهول س اى ١٥٠ س .

ب - مبدأ المجهول المساعد :

ان مبدأ « الوضع الكاذب » الذى مثلنا عليه
مرده الى خلو الجبر البابلى من الرموز . واستخدم
هذا الجبر ايضا ، بسبب خلوه من الرموز ، بعض
الحيل الجبرية الاخرى ومنها ما يمكن تسميته
بمبدأ المجهول المساعد . وسيتضح من المثال الذى
سنورده ان المجهول فى مثل هذه الحالات لا يكون
كمية واحدة بل كميتين كالفرق بين عددين او
مجموعهما او نصف الفرق بينهما الخ . ونكتفى
على ذلك بمثال^(٦٦) نتخذه من TMB رقم
٢٤١ وتحليلها فى ذات المصدر الص XXV
ونص المسئلة : « لقد ربعت زيادة الطول على
العرض وطرحتها من المساحة (مساحة مستطيل)
فكان الناتج ٥٠٠ فاذا كان الطول ٣٠ فما هو
العرض ؟ » ربع الـ ٣٠ وضع (الناتج) ٩٠٠ .
اطرح ٥٠٠ من ٩٠٠ وضع الناتج ٤٠٠ نصف الـ

(٦٧) وهذا هو مصطلح الخوارزمى فى كلمة

الجبر (انظر رسالته « الجبر والمقابلة » .

(٦٦) سنذكر بعض الامثلة الاخرى فى مبدأ

الحذف بالتعويض .

• ضع العرض ٣٠ وضع ٤٢٠ ، وهى زيادة المساحة العليا على السفلى ، وضع ٢٠ وهى زيادة العمود الاسفل على العمود الاعلى • خذ معكوس العيد ٢٠ ، زيادة العمود الاسفل على العمود الاعلى ، واضرب الناتج وهو ٣ (اى $\frac{3}{1}$) بـ ٤٢٠ وهى زيادة المساحة العليا على السفلى فتحصل على ١٢٦ • احفظ ٢١ فى رأسك ثم اضع ٢١ الى ٣٠ وهو العرض تحصل على ٥١ • اضرب ٥١ بـ ٥١ الذى حفظته تحصل على ٢٦٠١ • اضرب ٢١ الذى حفظته فى رأسك بـ ٢١ تحصل على ٤٤١ • اضع ٤٤١ الى ٢٦٠١ تحصل على ٣٠٤٢ • نصف ٣٠٤٢ الى اثنين تحصل على ١٥٢١ فما هو الجذر التربيعى لـ ١٥٢١ ؟ الجذر التربيعى هو ٣٩ • اطرح ٢١ من ٣٩ تحصل على ١٨ • ويكون ١٨ هو طول القاطع •

• فاذا كان طول القاطع ١٨ فَمَا مقدار طول كل من العمودين ؟ وما مساحة • • • • • اطرح ٢١ الذى ضربته بنفسه من ٥١ فيفضل لك ٣٠ • نصف الـ ٣٠ الذى فضل لك تحصل على ١٥ • اضرب ١٥ بـ ٣٠ تحصل على ٤٥٠ فأحفظ ذلك فى رأسك • اضرب طول القاطع ١٨ بنفسه تحصل على ٣٢٤ اطرح ٣٢٤ من ٤٥٠ الذى حفظتك فى رأسك فتحصل على ١٢٦ • فأى شئ اضع مع ١٢٦ حتى احصل على ٤٢٠ وهى زيادة المساحة العليا على السفلى ؟ (٦٩) ضع $\frac{3}{1}$ فأضرب $\frac{3}{1}$ بـ ١٢٦ فتحصل على ٤٢٠ ثم ما هى زيادة العرض ٣٠

(٦٩) سيوضح من الجواب على هذا السؤال ان العملية تتضمن العدد الذى يجب ضربه بـ ١٢٦ حتى يكون الناتج ٤٢٠ •

أى $s + 15 = \sqrt{625} = 25$ وس $25 - 15 = 10$ ويكون ١٠ قيمة طسع اى الفرق بين الطول والعرض وبما ان الطول هو ٣٠ بالفرض فيكون العرض $30 - 10 = 20$ •

ج - نموذج من القضايا الجبرية الهندسية :

كثيرا ما اشرنا الى اهتمام الرياضيات البابلية بالعدد واخصاع الشكل الى العدد • وليس ادل على ذلك من أن كثيرا من القضايا تتضمن اشكالا هندسية وضعت لتحل بالطرق الجبرية بالاستناد الى خصائص هذه الاشكال وعلاقات اجزائها بعضها ببعض • كما مر بنا فى القضايا التى اوردناها على الانواع المختلفة من معادلات الدرجة الثانية والثالثة • ولعل احسن مثال على استعمال الخصائص الهندسية فى المعادلات الجبرية استعمال مبدأ تشابه المثلثات الذى تدور عليه قضية حرمل الرياضية التى برهنا على انها نظرية اقليدس فى تشابه المثلثات • ولانتم الفائدة نسوق مثالا آخر على مثل هذه القضايا الجبرية - الهندسية ، نتخبه من رقم ٢٠٦ فى المرجع TMB وتحليله فى ذات المصدر الص XXV

ونص المسئلة : • مثلث عرضه (قاعدته) ٣٠ وقطع فى داخله بقاطع يفصله الى منطقتين (قسمين) • وتزيد المساحة العليا على المساحة السفلى بـ ٤٢٠ • ويزيد العمود الاسفل على العمود الاعلى بـ ٢٠ • فما هو مقدار طول كل من العمودين وطول القاطع ثم ما هى مساحة كل من • • • • • (٦٨) •

(٦٨) هذا الموضع مخروم من اللوح والمرجح ، قياسنا على سير الحل ، ان المطلوب ايجاد كل من مساحتي الشبكليين المحدثين فى المثلث •

ويكون المثلث بحسب فروض المسئلة أما قائم الزاوية او متساوى الساقين .

١ - ايجاد القاطع الموازي للقاعدة :-

اذا حللنا الخطوات التي اتبعها الرياضي القديم وجدنا ان اول شئ يفعله هو تقسيم الفرق بين مساحتي شبه المنحرف والمثلث اى تقسيم ٤٢٠ على ٢٠ وهو الفرق بين ارتفاعى الشكلين فيحصل على ٢١ ثم يضيف ٢١ الى طول القاعدة ٣٠ فيحصل على ٥١ ويربع ٥١ ويضيف الناتج وهو ٢٦٠١ الى مربع ٢١ اى ٤٤١ فيحصل على ٣٠٤٢ . ثم ينصف ٣٠٤٢ ويجذر الناتج ١٥٢١ فيحصل على ٣٩ ثم يطرح ٢١ من ٣٩ فيحصل على ١٨ الذى يسميه طول القاطع .

فاذا فرضنا ان طول القاطع = س وجمعنا هذه الخطوات التي اوجزناها بهيئة دستور نحصل

$$\text{على س} = \sqrt{\frac{1}{4} [(21)^2 + (30 + 21)^2]} \\ - 21 = 18 \text{ ولو حللنا هذا الدستور وجدناه انه الدستور المتبع لحل معادلة من الدرجة الثانية من شكل س}^2 + 2(21 \text{ س}) = (21 \times 30) + \frac{(30)^2}{4} \text{ اذ انه باضافة مربع نصف معامل س الى طرفي المعادلة لتكميل المربع نحصل على س}^2 + 2(21 \text{ س}) + (21)^2 = (21 \times 30) + \frac{(30)^2}{4} + (21)^2 \text{ وبعد تحويل (21)^2 الى } \frac{1}{4} [(21)^2 + (30 + 21)^2] \text{ وجذر طرفي المعادلة نحصل على الدستور المذكور .}$$

الكتابة المسماة على الواح الطين (انظر سومر ، مجلد ٦ عدد ١) .

على القاطع ١٨ ؟ الزيادة هي ١٢ . اضرب ١٢ بـ $\frac{3}{4}$ التى وضعتها تحصل على ٩ وهو طول العمود الاعلى . حسن ! اذا كان طول العمود الاعلى ٩ فما هي المساحة العليا ؟ اصف العرض ٣٠ الى ١٨ ، وهو طول القاطع فتحصل على ٤٨ . ونصف الـ ٤٨ تحصل على ٢٤ فاضرب ٢٤ بـ ٤٠ ، طول العمود الاعلى ، نحصل على ٩٦٠ . ويكون ٩٦٠ المساحة العليا . حسن ! فاذا كان ٩٦٠ المساحة العليا فما هو طول العمود الاسفل وما هي المساحة السفلى ؟ اصف ٤٠ ، طول العمود الاعلى ، الى ٢٠ ، زيادة العمود الاسفل على العمود الاعلى ، فتحصل على ٦٠ وهو طول العمود الاسفل . نصف طول القاطع ١٨ تحصل على ٩ فاضرب ٩ بـ ٦٠ ، طول العمود الاسفل ، تحصل على ٥٤٠ وهي المساحة السفلى .

تحليل المسئلة :-

تدور هذه القضية على شكل مثلث قاعدته ٣٠ وقدرسم فى داخله قاطع يوازي القاعدة مقسما المثلث الى قسمين : الى مثلث والى شبه منحرف بحيث ان مساحة شبه المنحرف تزيد على مساحة المثلث بـ ٤٢٠ ويزيد ارتفاع المثلث على ارتفاع شبه المنحرف بـ ٢٠ والمطلوب ايجاد الاشياء الآتية :
(١) طول القاطع الموازي للقاعدة (٢) طول كل من ارتفاع المثلث وشبه المنحرف (٣) ايجاد مساحة كل من شبه المنحرف والمثلث (٧٠) .

(٧٠) سميت مساحة المثلث بالمساحة السفلى ومساحة شبه المنحرف بالمساحة العليا وارتفاع المثلث بالارتفاع الاسفل وارتفاع شبه المنحرف بالارتفاع الاعلى ومنشأ هذه التسميات من تطور

وبقى علينا تفسير كيف حصل الرياضى القديم على المعادلة

$$س^2 + ٣(٣١ س) = (٢١ \times ٣٠) + \frac{٢(٣٠)}{٢}$$

لقد عرضت طريقة الحل هذه على الآتية زهرة الحسنى بواسطة اخيها السيد صادق الحسنى سكرتير مجلة سومر فقدمت تفسيرين لطريقة الحل يؤدي كل منهما الى المعادلة التى استتجناها وقد اخترنا التفسير الاول الذى يدور على تشابه المثلثين الصغير مع المثلث الكلى . فاذا فرضنا ان القاطع الموازى س وارتفاع المثلث الصغير ع فيكون ارتفاع المثلث الكلى ع + ٢٠ ومن تشابه المثلثين نحصل على التناسب الآتى :

$$\frac{س}{ع} = \frac{٣٠}{٢٠ - ع} \quad ٢٠ - ع = \frac{٣٠}{س} \quad ع = ٣٠ - ٢٠ \frac{س}{٢}$$

$$و \quad ع = \frac{٢٠ س}{٣٠ - س} \quad \text{ويكون الفرق بين المساحتين}$$

$$\frac{١}{٢} (س + ٣٠) (س) - \frac{١}{٢} (٢٠ - ع) (٢٠ - ع) = ٤٢٠$$

$$\text{او } \frac{١}{٢} س (س + ٣٠) - \frac{١}{٢} (٢٠ - ع) (٢٠ - ع) = ٤٢٠$$

$$٢٠ - ع = \frac{٢٠ س}{٣٠ - س} \quad \text{وبالمقابلة :}$$

$$\frac{٣٠}{٢} س - ٢٠ \times \frac{٣٠}{٢} - ٢٠ \times \frac{س}{٢} = ٤٢٠$$

وبتعويض ع نحصل على :

$$\frac{٣٠ (٢٠ س)}{(٣٠ - س) ٢} - ٢٠ \times \frac{٣٠}{٢} - ٢٠ \times \frac{س}{٢} = ٤٢٠$$

$$٤٢٠ = ٢٠$$

وبتقسيم طرفي المعادلة على ٢٠ نحصل على :

$$٢١ = \frac{٤٢٠}{٢٠} = \frac{س}{٢} - \frac{٣٠}{٢} - \frac{٣٠ (٣٠ - س)}{٢}$$

وبضرب حدود المعادلة في ٢ (٣٠ - س) نحصل على

$$٢١ (٣٠ - س) = \frac{س}{٢} (٣٠ - س) - \frac{٣٠}{٢} (٣٠ - س) - \frac{٣٠ (٣٠ - س)^2}{٢}$$

$$(٣٠ - س) ٢ \times ٢١ = (٣٠ - س) ٢$$

$$٢ - (٣٠) + ٢ \times ٣٠ - ٣٠ = ٢ (٣٠ - س)$$

$$٢ + ٣٠ - ٣٠ = ٢ (٣٠ - س)$$

وبحجر المعادلة نحصل على

$$٢ + ٣٠ - ٣٠ = ٢ (٣٠ - س) \quad ٢ \times ٢١ + ٢ (٣٠ - س) = ٢ \times ٣٠$$

وبتقسيم المعادلة على ٢ نحصل على

$$٢ + ٣٠ - ٣٠ = ٢ (٣٠ - س) \quad \frac{٢ (٣٠ - س)}{٢} = \frac{٢ (٣٠ - س)}{٢}$$

وباكمال المربع وجذر طرفي المعادلة نحصل

على دستور الحل الذى لخصناه من خطوات الحل

التي اتبعها الرياضى القديم .

د - معادلات على طريقة الحذف بالتعويض :-

نتهى بحثنا في المعادلات الجبرية عند رياضى

العراق القديم بانتخاب أمثلة على الطريقة الجبرية

المعروفة في الجبر الحديث بطريقة الحذف بالتعويض

وهي كذلك أمثلة على مبدأ المجهولات المساعدة

ونبدأ ذلك بمثال على المعادلات الآتية من الدرجة

الاولى نختاره في رقم ٢٠٧ في TMB وتحليله

في ذات المصدر الص XIX - XX

ونص المسئلة : « من مساحة « بور » (٧١)

(٧١) الـ « بور » قياس للمساحة كما ذكرنا

وهو يساوى ٦٠ x ٣٠ « سار » و « الكر » (مثل

لفظ الكر العربى) قياس للسعة اى مكبال

= ٦٠ x ٥ « قاء » (او سيلا بالسومرية) .

يفضل لك ٣٥٠ . احفظ ٣٥٠ فى رأسك .
اضف المعامل $\frac{2}{3}$ الى المعامل $\frac{1}{3}$ تحصل على $١\frac{1}{3}$. انا
لا اعرف معكوس العدد ، فماذا يجب على ان اعمل
فى $١\frac{1}{3}$ حتى احصل على الـ ٣٥٠ التى حفظها
رأسك ضع ٣٠٠ واضربها فى $١\frac{1}{3}$ حيث تحصل
على ٣٥٠ . اطرح ٣٠٠ من ٩٠٠ التى وضعتها
مرتين واضف اليها ٣٠٠ ايضا . فحاصل الاول
٦٠٠ وحاصل الثانى ١٢٠٠ فتكون مساحة الحقل
الاول ١٢٠٠ ومساحة الحقل الثانى ٦٠٠ .

« فاذا كانت مساحة الحقل الاول ١٢٠٠
ومساحة الحقل الثانى ٦٠٠ فما هى كمية الحبوب
فيهما ؟ خذ معكوس ١٨٠٠ وهو « البور » فتحصل
على $\frac{1}{1800}$ فاضرب $\frac{1}{1800}$ فى ١٢٠٠ ، وهى
كمية الحبوب التى حصل عليها ، فينتج $\frac{2}{3}$.
اضرب $\frac{2}{3}$ فى ١٢٠٠ وهى مساحة الحقل الاول
فتحصل على ٨٠٠ وهى كمية حبوب الحقل الاول
الذى مساحته ١٢٠٠ . خذ معكوس العدد ١٨٠٠
« البور » الثانى فتحصل على $\frac{1}{1800}$. اضرب
 $\frac{1}{1800}$ فى ٩٠٠ ، وهى كمية الحبوب المحصل
عليها فتحصل على $\frac{1}{3}$ فاضرب $\frac{1}{3}$ فى ٦٠٠ وهى
مساحة الحقل الثانى فتحصل على ٣٠٠ ، وهى
كمية حبوب الحقل الثانى الذى مساحته ٦٠٠ .
فكم تزيد الـ ٨٠٠ ، وهى كمية حبوب الحقل
الاول على ٣٠٠ ، وهى كمية حبوب الحقل الثانى ؟
انها تزيد عليها بـ ٥٠٠ . »

تحليل القضية :-

تدور هذه المسئلة على ايجاد مساحتي حقلين

واحد حصلت على ٤ « كرات » من الحبوب
وحصلت من مساحة « بور » آخر على ٣ « كرات »
من الحبوب . وتزيد كمية الحبوب الاولى على
الاشرى ٥٠٠ ثم جمعت مساحة الحقلين فكان
النتيج ١٨٠٠ . فما هى مساحة كل من الحقلين ؟

« ضع الـ ١٨٠٠ بور . وضع ١٢٠٠ وهى
كمية الحبوب المحصل عليها وضع ١٨٠٠ « البور »
الثانى وضع ٩٠٠ مقدار الحبوب المحصل عليها .
وضع الـ ٥٠٠ زيادة احدى الكميتين من الحبوب على
الكمية الاخرى وأخيرا ضع ١٨٠٠ ، وهى مجموع
مساحتي الحقلين ، ثم نصف ١٨٠٠ ، مجموع
المساحتين تحصل على ٩٠٠ . ضع ٩٠٠ مرتين .
خذ معكوس الـ ١٨٠٠ وهو « البور » تحصل على
 $\frac{1}{1800}$. اضرب $\frac{1}{1800}$ فى ١٢٠٠ ، وهى كمية
الحبوب المحصل عليها ، فتحصل على $\frac{2}{3}$ وهى
كمية « الحبوب الكاذبة » (٧٢) فأضربها فى ٩٠٠ ،
وهى الكمية التى وضعتها مرتين ، تحصل على ٦٠٠ .
احفظ هذه الكمية فى رأسك . خذ معكوس
الـ ١٨٠٠ الثانى تحصل على $\frac{1}{1800}$. اضرب
 $\frac{1}{1800}$ فى ٩٠٠ ، وهى كمية الحبوب المحصل
عليها ، فتحصل على $\frac{1}{3}$ وهى كمية « الحبوب
الكاذبة » فأضربها فى ٩٠٠ ، التى وضعتها مرتين ،
تحصل على ٤٥٠ . كم تزيد الكمية ٦٠٠ التى
حفظتها فى رأسك على ٤٥٠ ؟ تزيد بمقدار ١٥٠ ،
فأطرح الزيادة ١٥٠ من ٥٠٠ ، وهى الكمية التى
تزيد بها احدى كميتي الحبوب على الاخرى ،

(٧٢) انظر القضايا السابقة حول مبدأ «الوضع

الكاذب» .

فرضت فيهما : (١) ان في الحقل الاول يحصل

من مساحة « بور » واحد (او من مساحة ١٨٠٠

سار) ٤ « كرات » او ١٢٠٠ « قا » ويحصل من

الثاني على ٣ « كرات » اي ٩٠٠ « قا » من الحبوب .

(٢) تزيد كمية الحبوب المحصلة من الحقل الاول

بـ ٥٠٠ « قا » على ما يحصل من الحقل الثاني

(٣) يساوي مجموع مساحتي الحقلين ١٨٠٠

سار مربع فاذا فرضنا أن مساحة الحقل الاول من

ومساحة الحقل الثاني من فنحصل بحسب الفرض

على المعادلة $س + ص = ١٨٠٠$ ونستخرج من

الفرض الاول ان كمية الحبوب المحصلة من الحقل

الاول هي $\frac{١٢}{١٨} س$ اي $\frac{٢}{٣} س$ ، ومن الحقل

الثاني $\frac{٤}{١٨} ص$ اي $\frac{٢}{٩} ص$ اي اتنا نحصل من

الفرض الثاني على المعادلة (٧٣) $\frac{٢}{٣} س - \frac{١}{٩} ص$

$= ٥٠٠$

واذا حللنا خطوات الحل المتبعة وجدنا ان

الرياضي القديم استعمل في الحل نصف مجموع

المجهولين $س$ و $ص$ اي نصف ١٨٠٠ وهو ٩٠٠ .

فلو مثلنا لنصف الفرق بين $س$ و $ص$ بـ $ف$ حصلنا

على المعادلة الآتية :

$$\frac{٢}{٣} (٩٠٠ + ف) - \frac{١}{٩} (٩٠٠ - ف) = ٥٠٠$$

ان هذه المعادلة الاخيرة مستتجة من الخطوات

(٧٣) مع ان الرياضي القديم لم يكون مثل

هذه المعادلة الا ان المؤكد انه قد وضعها في حله

للمسئلة لاننا نجده يضرب كلا من ١٢٠٠ و ٩٠٠

بمعكوس العدد ١٨٠٠ فيحصل على $\frac{٢}{٣}$ و $\frac{١}{٩}$.

ولخلو الرياضيات البابلية من الرموز عبر الرياضي

القديم عن $\frac{٢}{٣} س$ و $\frac{١}{٩} ص$ بكمية « الحبوب

الكاذبة » او الكمية المفروضة وهذا ما اشرنا اليه

انه مبدأ « الوضع الكاذب » .

الآتية التي اتبعت في الحل :

$$\frac{٢}{٣} \times ٩٠٠ = ٦٠٠$$

$$\frac{١}{٩} \times ٩٠٠ = ١٥٠$$

$$٦٠٠ - ١٥٠ = ٤٥٠$$

$$٤٥٠ - ٥٠٠ = ٣٥٠$$

و $٣٥٠ \div (\frac{٢}{٣} + \frac{١}{٩}) = ٣٠٠ = ف$ ، اي

نصف الفرق بين $س$ و $ص$. فصار عندنا

$$\frac{س + ص}{٢} = ٩٠٠ \text{ و } \frac{س - ص}{٢} = ٣٠٠ \text{ . ثم}$$

حصل الرياضي القديم على كل من $س$ و $ص$ بالدستور

البسيط الآتي :

$$س ، ص = \left[\frac{س + ص}{٢} \pm \frac{س - ص}{٢} \right]$$

$$٩٠٠ \pm ٣٠٠ \text{ ، فيكون } س = ١٢٠٠ \text{ و } ص = ٦٠٠$$

معادلات من الدرجة الثانية على طريقة الحذف

بالتعويض :

يوجد من معادلات الدرجة الثانية عدة امثلة

على طريقة الحذف بالتعويض . وبامكاننا ان نحلل

الامثلة الشائعة منها الى المعادلتين الآتيتين (٧٤) (على

فرض ان $س$ اكبر من $ص$) .

المعادلة الأولى : $س + ص = ا$

$$س + ص = ب$$

المعادلة الثانية : $س - ص = ا$

$$س - ص = ب$$

ولحل المعادلة الأولى كانوا يتبعون الدستور

$$س ، ص = \left[\frac{ا}{٢} \pm \frac{ب}{٢} \right]$$

(٧٤) انظر الامثلة والتحليل في :

ويحلون الثانية بالدستور

$$س، ص = \sqrt[3]{1 + \left(\frac{ب}{٢}\right)^2} \pm \frac{ب}{٢}$$

اما كيفية وصول الرياضيات البابلية الى هذين الدستورين فقد ارتأى احد المختصين في الموضوع التحليل الآتى :

فى الحالة الاولى لو فرضنا ان نصف الفرق بين س و ص = ف

$$\text{فيكون } س = \frac{ب}{٢} + ف$$

$$\text{و } ص = \frac{ب}{٢} - ف$$

$$\text{وس } ص = \left(\frac{ب}{٢}\right)^2 - ف^2 = ١ \text{ ومنه}$$

$$\sqrt[3]{1 - \left(\frac{ب}{٢}\right)^2} = ف$$

وفي الحالة الثانية نفرض أن م = نصف مجموع س و ص

$$\text{ويكون } س = م + \frac{ب}{٢}$$

$$\text{و } ص = م - \frac{ب}{٢}$$

$$\text{وس } ص = م^2 - \left(\frac{ب}{٢}\right)^2 = ١ \text{ ومنه}$$

$$\sqrt[3]{1 + \left(\frac{ب}{٢}\right)^2} = م$$

ومن المهم ذكره ان الرياضى اليونانى « ديو فانتوس » الذى سبق ان رأينا مواطن التشابه

بين طرقه الجبرية مع الطرق الجبرية البابلية ، يتخذ هذه الطريقة ايضا • والذي لا شك فيه ان اصل طريقته من الجبر البابلى • ومما يؤيد ذلك ان طريقتى الحل اللتين ذكرناهما قد جاءتا فى الجبر البابلى فى عصر غير بعيد من عهد « ديو فانتوس » ، وهو العصر السلوقى الذى انتعشت فيه الرياضيات البابلية (٧٥) ولناخذ بعض الامثلة على الحالتين السابقتين وننتخب على المعادلة $س ص = ١$ و $س + ص = ب$ القضية رقم ١٣٧ فى TMB وتحليلها فى الص XXXI

(٧٥) يوجد فى المتحف البريطانى لوح رياضى من العهد السلوقى وردت فيه قضايا رياضية على كلتا الحالتين اللتين ذكرناهما الا ان طريقة الحل فيهما تختلف عن الطريقة العامة البابلية التى لحصناها بالدستورين السالفين • فمثلا جاء فى المسئلة رقم ١٢٦ من TMB ان مساحة مستطيل تساوى كمية معلومة ولتكن ١ ومجموع الضلعين س ، ص يساوى كمية معلومة ايضا ولتكن ب وقد حلت بالدستور :

$$ص = \frac{١}{٢} (ب - \sqrt{ب^2 - ٤})$$

$$\text{و } س = \frac{١}{٢} (ب + \sqrt{ب^2 - ٤})$$

وجاء فى المسئلة رقم ١٢٧ من ذات المصدر ان مجموع الضلعين يساوى عددا معيناً وليكن ب ويساوى قطر المستطيل د • فطرح الرياضى القديم $\frac{ب}{٢}$ من $\frac{ب}{٢}$ وضاعف الباقي فحصل بذلك على اربع مرات بقدر مساحة المستطيل ثم حل المسئلة بالطريقة التى اتبعها فى المسئلة السابقة •

والمسئلة رقم ١٣٢ من ذات المصدر ان مساحة مستطيل تساوى عددا معيناً وليكن ١ والفرق بين ضلعيه س و ص = ب وقد اتبع الرياضى القديم فى حلها الدستور الآتى :

$$ص = \frac{١}{٢} (ب - \sqrt{ب^2 + ٤}) \text{ و } س = \frac{١}{٢} (ب + \sqrt{ب^2 + ٤})$$

ونص المسئلة : « مستطيل : ضربت الطول بالعرض فكانت المساحة ثم اضيفت الى المساحة زيادة الطول على العرض فكان الحاصل ١٨٣ ثم جمعت الطول مع العرض فكان الناتج ٢٧ . فما مقدار كل من الطول والعرض وما هي المساحة ؟ » وقبل ان يشرع الرياضي القديم في حل المسئلة يعطى اعداد المسئلة واجوبتها كما يأتي :

٢٧ و ١٨٣ المجموعان ، ١٥ ، الطول ١٨٠ المساحة ١٢ العرض ثم يبدأ بالحل كما يأتي :

« عند اجرائك الحل اضع ٢٧ ، وهو مجموع الطول والعرض ، الى ١٨٣ تحصل على ٢١٠ . اضع ٢ الى ٢٧ فتحصل على ٢٩ ، فنصف ٢٩ نحصل على $14\frac{1}{2}$. اضرب $14\frac{1}{2}$ بـ $14\frac{1}{2}$ تحصل على $210\frac{1}{4}$ اطرح $210\frac{1}{4}$ من $210\frac{1}{4}$ تحصل على $\frac{1}{4}$. والربع هو مربع الـ $\frac{1}{4}$. اضع $\frac{1}{4}$ الى $14\frac{1}{2}$ فتحصل على ١٥ وهو الطول . اطرح الـ $\frac{1}{4}$ من $14\frac{1}{2}$ فتحصل على ١٤ وهو العرض (المفروض) فاطرح ٢ التي أضفتها الى ٢٧ من ١٤ فتحصل على ١٢ وهو العرض الحقيقي . اضرب ١٥ ، الطول ، بـ ١٢ ، العرض فتحصل على ١٨٠ وهي المساحة . كم يزيد ١٥ الطول على ١٢ العرض ؟ يزيد عليه بـ ٣ فأضع ٣ الى ١٨٠ ، وهي المساحة فتحصل على ١٨٣ وهي المساحة (مع الفرق بين الطول والعرض) (٧٦) .

ولتحليل المسئلة نفرض ان الطول ، س والعرض ، ص فيكون وضع المسئلة بحسب الفروض المعطاة :

$$\begin{aligned} \text{س} + \text{ص} - \text{س} &= ١٨٣ \\ \text{س} + \text{ص} &= ٢٧ \end{aligned}$$

وان اول خطوة في حل المسئلة هو جمع هاتين المعادلتين حيث نحصل على

$$\text{س} + \text{ص} + ٢ = ٢١٠ \text{ أي}$$

$$\text{س} (\text{ص} + ٢) = ٢١٠$$

ثم نجد الرياضي يدخل ما سميناه بالجهول المساعد وهو ص + ٢ ونفرض انه = م فيكون م س = ٢١٠ وباضافة ٢ الى س + ص نحصل على س + (ص + ٢) = ٢٧ + ٢ = ٢٩ اي س + م = ٢٩ ثم يحل المعادلتين : م س = ٢١٠ و م + س = ٢٩ بالدستور الذي اشرنا اليه أي :

$$\text{س ، م} \left\{ \begin{aligned} \frac{٢٩}{٢} &= \pm \sqrt{\left(\frac{٢٩}{٢}\right)^2 - ٢١٠} \end{aligned} \right.$$

$$\begin{aligned} \frac{1}{2} \pm 14\frac{1}{2} &= \sqrt{120 - 210\frac{1}{4}} \pm 14\frac{1}{2} = \\ \text{فيكون س} &= 14\frac{1}{2} + \frac{1}{2} = ١٥ \text{ وهو الطول} \\ \text{ويكون م} &= \text{وهو ص} + ٢ \text{ (وقد سماه الرياضي} \\ \text{القديم بالعرض الكاذب) و ص يساوي} &= ١٤ - ٢ = ١٢ \end{aligned}$$

والمسئلة رقم ١٣٨ في TMB وتحليلها في ذات المصدر الص XXXII تؤدي الى معادلة مشابهة لمعادلة المسئلة الاولى مع بعض الاختلاف . ونصها : « مستطيل : ضربت الطول بالعرض فحصلت على المساحة ثم اضيفت الى المساحة $\frac{1}{4}$ الطول وثلاث العرض فحصلت على ١٥ . وجمعت الطول والعرض فكان الناتج ٧ . فما مقدار الطول والعرض ؟ »

« عند حلت المسئلة اجر العمل في ٢ على

(٧٦) في النص الاصل خطأ بسيط وهو انه اقتصر في تسمية ١٨٣ بالمساحة فقط .

انها تمثل نصف الطول وفي ٣ على انها تمثل
الثالث (ثلث العرض) . خذ معكوس ٢ تحصل
على $\frac{1}{2}$ فاضرب $\frac{1}{2}$ في ٧ ، وهو مجموع الطول
والعرض ، فتحصل على $3\frac{1}{2}$. اطرح $3\frac{1}{2}$ من ١٥ ،
وهو المجموع (اي مجموع المساحة مع $\frac{1}{2}$ الطول
وثلث العرض) ، فيكون الفاضل $11\frac{1}{2}$. اضرب
٢ في ٣ تحصل على ٦ . خذ معكوس العدد ٦
تحصل على $\frac{1}{6}$ ، فاطرح $\frac{1}{6}$ من ٧ ، وهو المجموع
(اي مجموع الطول والعرض) تحصل على $6\frac{2}{3}$.
نصف $6\frac{2}{3}$ فيكون الناتج $3\frac{1}{3}$. ضع $3\frac{1}{3}$ مرتين .
اضرب $3\frac{1}{3}$ في $3\frac{1}{3}$ تحصل على $11\frac{1}{3}$. اطرح
 $11\frac{1}{3}$ من $11\frac{1}{2}$ تحصل على $\frac{1}{6}$ وهذا هو مربع
 $3\frac{1}{3}$. اضرب $3\frac{1}{3}$ الى $3\frac{1}{3}$ تحصل على $2\frac{2}{3}$. ثم أضف
الى $3\frac{1}{3}$ الكمية التي طرحتها من مجموع الطول والعرض
(اي $\frac{1}{6}$) فتحصل على ٤ وهو الطول . اطرح $3\frac{1}{3}$ من
 $3\frac{1}{3}$ فتحصل على ٣ وهو العرض .

ولتحليل المسئلة نمثل الطول بـ س والعرض

بـ ص ويكون وضع المسئلة بحسب الفرض :

$$- \text{س} + \text{ص} + \frac{1}{2}\text{س} + \frac{1}{2}\text{ص} = 15$$

$$\text{و} \text{س} + \text{ص} = 7$$

واذا حللنا طريقة الحل وجدنا ان الرياضي

القديم يطرح نصف المعادلة الثانية اي $\frac{1}{2}(\text{س} + \text{ص})$
وهو $\frac{7}{2}$ من المعادلة الاولى ومن ذلك نحصل على

$$\text{ص}(\text{س} - \frac{1}{2}) = 11\frac{1}{2} \text{ ثم يفرض مجهولا}$$

متساعدا هو $(\text{س} - \frac{1}{2})$ ولنرمز له بـ م فنحصل على

$$\text{م} \cdot \text{ص} = 11\frac{1}{2} \text{ و} \text{م} + \text{ص} = 7 \text{ ثم يتبع}$$

الرياضي القديم في حل المعادلة الاخيرة الدستور

العام الذي ذكرناه اي

$$\text{ص} = \frac{1}{2} \left(7 \pm \sqrt{7^2 - 4 \times 11\frac{1}{2}} \right)$$

ونتخب على مبدأ الحذف بالتعويض الشكل
الثاني من المعادلات الآتية التي يدور عليها ذلك
المبدأ أي س ص = ١ وس - ص = ب ونختار
لها مثالا هو رقم ٢١٥ في المرجع TMB
والتحليل في ص XXXII

ولص المسئلة : « ضربت ٦ في $\frac{1}{2}$ من مجموع
عدد ومكوسه وطرحت الناتج من العدد فكان
الحاصل $\frac{1}{2}$. فاذا كان حاصل ضرب العددين
= ١ فما هو العدد وما هو معكوسه ؟ » .

« اضبط ما قيل لك ! » لقد ضربت في ٦ ،
 $\frac{1}{2}$ من مجموع العدد ومكوسه وطرحت الناتج
من العدد ففضل لي $\frac{1}{2}$. « ضع الـ ١٣ (الثلاثة
عشرة) وضع ٦ الذي ضربت به . وضع (١)
حاصل ضرب العددين ثم ضع $\frac{1}{2}$ وهو ناتج حاصل
الضرب . اطرح ٦ الذي ضربت به من ١٣ . فيفضل
لك ٧ . احفظ ٧ الفاضلة و٦ الذي ضربت به في
رأسك . اضرب ٧ في ٦ فتحصل على ٤٢ فاضرب
٤٢ في ١ ، وهو حاصل ضرب العدد بمكوسه
فتحصل على ٤٢ . احفظ ٤٢ في رأسك . اضرب
الـ ١٣ في الكمية الفاضلة اي $\frac{1}{2}$ فتحصل على $6\frac{1}{2}$.
نصف الـ $6\frac{1}{2}$ فتحصل على $3\frac{1}{4}$ اضرب $3\frac{1}{4}$ بـ
 $3\frac{1}{4}$ فتحصل على $10\frac{1}{4}$. أضف الى $10\frac{1}{4}$ الـ
٤٢ الذي حفظه رأسك فتحصل على $52\frac{1}{4}$.
ما هو الجذر التربيعي لـ $52\frac{1}{4}$ ؟ الجذر
التربيعي هو $7\frac{1}{2}$. ضع الـ $7\frac{1}{2}$ مرتين فأضف
 $3\frac{1}{4}$ الذي ربعته الى $7\frac{1}{2}$ واطرحه من $7\frac{1}{2}$. فحاصل
الاول $10\frac{1}{4}$ وحاصل الثاني ٤ . فماذا يجب على ان
اضع في ٧ الذي حفظه رأسك حتى يكون الناتج

ويجد الرياضى قيمة كل من م ل بالدستور الذى اشرنا اليه اى

م، ل = $\{ 7 \pm \sqrt{(6\frac{1}{2} \times \frac{1}{4}) + 42} \}$
 $\frac{1}{4} \times 6\frac{1}{2}$ كما في باقى الحل . اما الخطوات الاخيرة
 فى حل المسئلة اى من فقرة « فاذا كان $\frac{1}{4}$ العدد
 ومعكوسه $\frac{2}{3}$ الخ » فهى امتحان لصحة الحل .
 وبعد هذه الامثلة على طريقة التعويض وادخال
 المجهولات المساعدة نتخب امثلة اخرى من
 المعادلات الآتية من الدرجة الثانية تختلف قليلا
 عما اردناه سابقا ومن ذلك معادلة من نوع :

$$\begin{aligned} \text{ب س} &= 1 \\ \text{و س} + \text{ص} &= 2 \end{aligned}$$

ونختار لها مثالا فى رقم ١٢ فى TMB
 وتحليلها الفص XXXII

ونص المسئلة : « لقد جمعت مساحتى مربعين
 فكان الناتج ١٣٠٠ وضربت ضلعى المربعين بعضهما
 ببعض فكان الناتج ٦٠٠ (فما مقدار ضلعى المربعين)؟
 « نصف الـ ١٣٠٠ فينتج لك ٦٥٠ اضرب ٦٥٠
 بـ ٦٥٠ فتحصل ٤٢٢٥٠٠ : واضرب ٦٠٠ بـ ٦٠٠
 فتحصل على ٣٦٠٠٠٠ . اطرح ٣٦٠٠٠٠ من
 ٤٢٢٥٠٠ فتحصل على ٦٢٥٠٠ . وهذا العدد هو
 مربع ٢٥٠ أضف ٢٥٠ الى ٦٥٠ تحصل على ٩٠٠
 وهذا العدد هو مربع ٣٠ . فيكون طول ضلع المربع
 الاول ٣٠ . اطرح ٢٥٠ من ٦٥٠ فتحصل على
 ٤٠٠ وهذا هو مربع ٢٠ . فيكون طول ضلع المربع
 الثانى ٢٠ . »

لتحليل المسئلة نفرض ان طول ضلعى المربعين
 س و ص فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض

$\frac{1}{4}$ ؟ ضع $\frac{1}{4}$ واضرب $\frac{1}{4}$ بـ ٧ وهذا يعطيك
 الـ $\frac{1}{4}$. ويكون $\frac{1}{4}$ الذى وضعته هو العدد .
 خذ معكوس الـ ٦ ، الذى حفظه رأسك ، فتحصل
 على $\frac{1}{6}$. اضرب $\frac{1}{6}$ بـ ٤ فينتج لك $\frac{2}{3}$ وهو
 معكوس العدد « فاذا كان العدد $\frac{1}{4}$ ومعكوسه
 $\frac{2}{3}$ فما هو حاصل الضرب (٧٧) ؟ اضرب $\frac{1}{4}$ ،
 وهو العدد ، بـ $\frac{2}{3}$ وهو معكوسه فتحصل على
 ١ وهى المساحة . أضف $\frac{1}{4}$ ، وهو العدد الى
 $\frac{2}{3}$ ، وهو معكوسه فتحصل على $\frac{10}{12}$. فما هو
 $\frac{10}{12}$ من $\frac{2}{3}$ ؟ الحاصل هو $\frac{1}{4}$. اضرب $\frac{1}{4}$ بـ ٦
 فتحصل على ١ . اطرح ١ من $\frac{1}{4}$ وهو العدد فيكون
 حاصل الطرح $\frac{1}{4}$. »

ولتحليل المسئلة نمثل العدد بـ س ومعكوسه
 بـ ص وبحسب مفهوم العدد ومعكوسه وبحسب
 فروض المسئلة الاخرى نحصل على المعادلتين
 الآتيتين :

$$\begin{aligned} \text{س ص} &= 1 \\ \text{س} - \frac{1}{4} &= (\text{س} + \text{ص}) \frac{1}{4} \\ \text{اي س} - \frac{\text{س}}{4} &= \frac{\text{ص}}{4} \\ \text{و } 2\text{س} - \text{ص} &= 1 \end{aligned}$$

ثم يدخل الرياضى القديم مجهولين مساعدتين
 هما ٧ س ولنرمز له بـ م والاخر لتمثيل ٦ ص
 ولنرمز له بـ ل فتحصل على

$$\begin{aligned} \text{م ل} &= 42 \\ \text{م} - \text{ل} &= \frac{1}{4} \end{aligned}$$

(٧٧) سمي حاصل الضرب فى المسئلة
 بالمساحة اى كان العددين يمثلان طول مستطيل
 وعرضه .

ان نصف الفرق بين المجهولين س و ص = ف
فيكون عندنا

$$س = \frac{ب}{٢} + ف$$

$$ص = \frac{ب}{٢} - ف$$

$$٢ = ٢(ف - \frac{ب}{٢}) + ٢(ف + \frac{ب}{٢})$$

$$١ = [٢(ف + \frac{ب}{٢})]$$

$$ومنه ينتج أن ف = \frac{١}{٢} - \frac{٢}{٢}(\frac{ب}{٢})$$

ومن المهم ذكره هنا ان هذه الطريقة قد اتبعها
الرياضي الاسكندري «ديوفانتوس» (٧٩) وهذا موطن
آخر من المواطن الكثيرة في تشابه طرق هذا
الرياضي الجبرية مع الطرق الجبرية البابلية .

ولنتخبط على هذا النوع من المعادلة مثالا
واحدا هو القضية رقم ٨ في TMB وترجمة
القضية كما يأتي : « لقد جمعت مساحتي مربعين
فكان الناتج ١٣٠٠ وجمعت ضلعي المربعين فكان
الناتج ٥٠ (فما مقدار ضلعي المربعين ؟) »

• نصف الـ ١٣٠٠ الى قسمين فتحصل على
٦٥٠ • ونصف الـ ٥٠ الى قسمين فتحصل على
٢٥ • اضرب ٢٥ بـ ٢٥ فتحصل على ٦٢٥ •
اطرح ٢٥ من ٦٥٠ فتحصل على ٦٢٥ الذي هو

(٧٩) انظر الاشارة في

TMB, p. XXXIII

$$س = ص = ٦٠٠$$

$$س + ص = ١٣٠٠$$

ثم ان الرياضي القديم ربع المعادلة الاولى فحصل

على

$$س = ص = ٣٦٠٠٠٠$$

$$و س + ص = ١٣٠٠$$

والواقع ان هاتين المعادلتين الاخيرتين لا تفرق
عن نوع المعادلتين اللتين مثلناهما بـ س ص = ١
وس + ص = ب الا بان س اصبح هنا س^٢
وص صار ص^٢ اي يمكن حلها بالدستور

$$س، ص = \left\{ \frac{ب}{٢} \pm \sqrt{\left(\frac{ب}{٢}\right)^2 - ١} \right\}$$

فاذا حللنا خطوات الحل التي اتبعها الرياضي
القديم وجدناها تنطبق على هذا الدستور اي

$$س، ص = \left\{ \left(\frac{١٣٠٠}{٢}\right) \pm \sqrt{\left(\frac{١٣٠٠}{٢}\right)^2 - ٣٦٠٠٠٠} \right\}$$

$$= \left\{ \frac{٣}{٢} \right\}$$

واذا كان وضع المسئلة من نوع

$$س + ص = ١$$

$$س + ص = ب$$

فان الرياضيين البابليين يحلونهما بالدستور

الآتي :

$$س، ص = \left\{ \frac{ب}{٢} \pm \sqrt{\left(\frac{ب}{٢}\right)^2 - ١} \right\}$$

واذا بحثنا عن اصل هذا الدستور البابلي (٧٨)

وجدنا انه مشتق من الخطوات الآتية • لنفرض

(٧٨) انظر تحليل ذلك في :

TMB, p. XXXIII

ونتخب على هذا النوع مثالا واحدا من قضية

رقم ٩ في TMB

وترجمة المسئلة : لقد جمعت مساحتي

مربعين فكان الناتج ١٣٠٠ ويزيد ضلع احد المربعين

على الآخر بـ ١٠ .

• نصف الـ ١٣٠٠ الى نصفين فتحصل على

٦٥٠ • نصف ١٠ الى نصفين فتحصل على ٥ •

اضرب ٥ بـ ٥ فتحصل على ٢٥ • اطرح ٢٥ من

٦٥٠ فتحصل على ٦٢٥ وهو مربع الـ ٢٥ ضع

٢٥ مرتين • اضف الى احد الـ ٢٥ ، ٥ التي

ربعتها فتحصل على ٣٠ وهو طول ضلع المربع

الاول • اطرح ٥ من ٢٥ الثانية فتحصل على ٢٠

وهو طول ضلع المربع الثاني •

تحليل المسئلة :

اذا فرضنا ان طول ضلعى المربعين س و ص

فيكون وضع المسئلة بحسب الفرض :

$$س^2 + ص^2 = ١٣٠٠$$

$$س - ص = ١٠$$

وبالرجوع الى الدستور الذى كانوا يحلون

بموجبه هذا النوع من المعادلات نجد ان الرياضى

القديم قد حل المسئلة بذلك الدستور نفسه •

$$أي س ، ص = \left\{ \sqrt{\frac{١٣٠٠}{٢}} \pm \sqrt{\left(\frac{١٠}{٢}\right)^2 - \frac{١٣٠٠}{٢}} \right\}$$

$$= \sqrt{٦٥٠} \pm ٢٥ =$$

$$= ٢٥ \pm ٢٥ = \{ ٢٠ ، ٣٠ \}$$

مربع ٥ • اضف ٥ الى ٢٥ فتحصل على ٣٠

وهو طول ضلع المربع الاول • اطرح ٥ من ٢٥

فتحصل على ٢٠ وهو طول ضلع المربع الثانى •

تحليل المسئلة :

اذا حللنا خطوات الحل وجدنا ان الرياضى

القديم يتبع الدستور الذى وضعناه وبموجبه يكون

$$س ، ص = \left\{ \sqrt{\frac{١٣٠٠}{٢}} \pm \sqrt{\left(\frac{٥٠}{٢}\right)^2 - \frac{١٣٠٠}{٢}} \right\}$$

$$= \sqrt{٦٢٥} \pm ٢٥ =$$

$$= ٢٥ \pm ٢٥ = \{ ٣٠ ، ٢٠ \}$$

واذا كان وضع المعادلة من نوع

$$س^2 + ص^2 = ١$$

$$س - ص = ١$$

فانهم كانوا يحلون بها بالدستور الآتى :

$$س ، ص = \left\{ \sqrt{\frac{١}{٢}} \pm \sqrt{\left(\frac{١}{٢}\right)^2 - \frac{١}{٢}} \right\}$$

ولتبع اصل هذا الدستور نفرض ان نصف

مجموع المجهولين س ، ص = م فتحصل على :

$$س = \frac{١}{٢} + م$$

$$ص = \frac{١}{٢} - م$$

$$٢ = \left(\frac{١}{٢} + م\right)^2 + \left(\frac{١}{٢} - م\right)^2$$

$$١ = \left[\left(\frac{١}{٢}\right)^2 + م^2\right]$$

$$ومنه يكون م = \sqrt{\frac{١}{٢} - \left(\frac{١}{٢}\right)^2}$$

كُتَابَاتُ الْحَضَرِ

بقلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

تمهيد :

الكتابات التي وجدناها في الاماكن التي تناولها التنقيب ، على غيرها من الآثار المكتشفة والنتائج التي توصلنا اليها ، بغية اشراك المعنيين بالكتابات الارمية القديمة في حل رموزها ودراستها .
لاسيما وان هذه الكتابات هي اهم مرجع يعول عليه في تقرير تاريخ المدينة ومعرفة سكتها وفهم الآثار المكتشفة فيها . ذلك الى انه لم يعرف من كتابات الحضر سوى العدد القليل الذي استنسخه المنقب الالماني والتر اندريه ونشره في كتابه عن الحضر^(١) . ولم يتجاوز ذلك اثنتي عشرة كتابة وجدها منقوشة في حجارة القصر الرئيس للمدينة . وقد حاول بعد نشره كل من رونزفال^(٢) وينسن^(٣) قراءة تلك الكتابات القليلة فتوصلا الى

نشرت سومر (الجزء الاول المجلد السابع ص ١٠٦) نبأ عن مباشرة مديرية الآثار القديمة العامة التنقيب في مدينة الحضر و ابانت الاسباب التي من اجلها اتخذت اطلال الحضر لاعمال التنقيب للعام الحاضر .

واستمرت عمليات التنقيب حتى غاية ٢٦ مايس ١٩٥١ ، بعد ان كانت قد بدأت فيه في بداية شهر شباط من العام ذاته . وكشف في خلال ذاك عن آثار قيمة جدا ذات اهمية خاصة بمعرفة الحضارة التي ازدهرت في تلك المدينة الاثرية الخالدة ، سيما فن النحت فقد توفقت بعثة المديرية للكشف عن نماذج كثيرة نفيسة منه اضافة الى آثار مهمة اخرى لا يزال جميعها رهن الدراسة والبحث والمقارنة لقصد تأليف صورة واضحة لمكانة الحضر في تاريخ العراق وحضاراته .

وفضلنا ان نشر في هذا الجزء من سومر

(١) Walter Andrae, *Hatra* Vol. I & II

(٢) الاب سبستيان رونزفال ، المشرق عام ١٩١٢ العدد ١٥ ص ٥٠٩ - ٥٢٢ .

(٣) P. Jensen, *Mitteilungen Deutschen*

Orient-gesellschaft العدد ٦٠ ، عام ١٩٢٠ .

معرفة عدد من حروف الخط الارمى الحضري .
اما الكتابات الجديدة التى اظهرتها تنقيبات مديرية الآثار ، فقد بلغ ما يمكن قراءته منها نحو الثلاثين كتابة . ووجد قسم منها منقوشا على الحجر والقسم الآخر مسطورا بالحبر على الجدران .

وكان الاهتداء الى بقية الحروف الارمية الحضرية ، مما لم يتوصل اليه روزنفال وينسن ، شغلنا الشاغل لمدة شهرين مع السيد محمد على مصطفى ، الذى بمعاوته توصلنا الى الحروف جميعها ، وكان آخرها حرف الجيم الذى لم نستطع تعيين شكله قبل اليوم الخامس من مائس . وبعد ذلك التاريخ بيومين وجدنا جميع الحروف الابجدية وعددها (٢٢) حرفا منقوشة بنسق ابجد هوز حتى كلمن سغفص قرشت ، فى جدار احد المعابد المكتشفة مما دلنا على صحة ما كنا قد توصلنا اليه . واستسخرنا من الجدران والحجارة

الكتابات المنشورة فى هذا المقال على ورق شفاف فحافظنا على أشكالها الاصلية وعلى الابعاد بين الحرف والاخر . لنكون امانة فى نقل الكتابات الى القراء ليشاركوا معنا فى حلها ، وادراك مفاهيمها . سيما وان اشكال بعض الحروف متقارب مثل الياء والواو والراء والداو والحاء والهاء والالف ، التى قد يؤدي اقل خطأ فى استساخها الى الالتباس فى تعيينها وفى قراءة الكلم التى تتألف منها فيضيع المعنى الاصلى المقصود . وكانت معظم الكتابات المكتشفة على ارتفاع نحو قامة الانسان .

ولا بد لنا من وصف اماكن التنقيب وصفا بدرجة من الاقتضاب الذى يتطلبه منا موضوع

هذا المقال . فقد تناول التنقيب فى هذا الموسم الاول من عمليات المديرية فى الحضر اربع نقاط من اطلال . اسميناها بالحارات لاننا لا زلنا نجهل الغاية التى من اجلها شيدت الابنية المكتشفة فيها ، وكذلك لانه لم ينته العمل فيها بعد وستوسع بالحفر فيها فى المواسم المقبلة .

فالحارة الاولى هى اول بقعة من الاطلال نقبنا فيها وهى تقع على مسافة من الزاوية الشمالية الغربية لسور قصر الحضر (٤) . ولم يكشف فيها عن اية كتابة .

أما الحارات الثلاث الاخرى ويشاهد مواقعها فى المخطط المنشور فى آخر هذا المقال ، فقد كشف فى كل منها على معبد صغير واقع على الشارع المحيط بالقصر فى نقاط مقابلة لثلاثة ابواب من الابواب التى فى السور . وهذه المعابد الثلاثة الصغيرة المكتشفة هى بصورة تقريبية ذات طراز ريبازى واحد ، يتألف كل منها من قاعدة مستطيلة تؤدي الى غرفة مربعة هى حرم المعبد . وباب هذه الغرفة المربعة فى استقامة الباب الرئيس للمعبد . وتختلف المعابد المكتشفة فى الحارة الثانية عن المعبدتين الاخرين بعض الاختلاف اذ قد اضيف اليه ايوان واسع فى دور متأخر . وقد اشرنا الى الايوان هذا بالرقم (٢٠) والى الغرفة المربعة بالرقم (١٣) .

(٤) لقد دعى اندرية البناء الواسع المشيد بالحجارة القائم وسط الحضر بالقصر واننا حافظنا على هذه التسمية فى مقالنا هذا ، الا اننا اخذنا نميل الى الاعتقاد ان هذا البناء الشامخ الذى يحيط به سور حصين كان مجموعة من معابد متجاورة متلاصقة .

. ودعونا المعبد المكتشف في الحارة الرابعة Hatra, Teil II, وقد كشف عن هذه
بمعبد بعلمهمون لاتنا وجدنا هذا الاسم متكررا
ثلاث عشرة مرة في الكتابات المكتشفة فيه . اما
المعبدان الآخران فقد اشرنا اليهما باسم الحارتين
التي اكتشفا فيها .

الكتابات :

[١]

كتابة منقوشة في حجرة من حجارات بناء
القصر في الحضر ، في سقف الغرفة الرقم (٥)
(يشاهد موقع هذه الغرفة في المخطط السابع من
مخططات المنقب والتر اندريه ، Tafel VII
ثلاثة اسطر طول اولها ٤٦ سم .

١س - برننى (٥) بر ي ح بش (٦)

٢س - أردكلأ (٧) وبنى

٣س - جل فأ

١س - برننى بن يحش

٢س - المعمار والبناء

٣س - النحات (٨)

(٦) في نهاية هذا الاسم بعض معالم حرف
آخر قد يكون الواو .

(٧) وتعنى هذه الكلمة المهندس وواضع
التصاميم وتفيد مجازا المدر ، وعميد الهيئة
الاجتماعية .

(٨) من القواعد المرعية ان يسبق هذه الكلمة
واو العطف ، الا أنه استغنى عنه - على ما نظن -
لوقوع هذه الكلمة في سطر بمفردها .

(٥) برننى اذن هو المعمار والبناء والنحات
الذى وضع تصميم القصر واشرف على بناءه
وزخرفته ، أو على جزء منه حيث توجد كتابته .
وبإكتشاف كتابته سيكون اسمه خالدا كخلود
فدياس الذى زين اثينه بالتمثيل والمعابد . وورد
ذكر برننى في العضادة اليسرى للدخل الغرفة
المقابلة للغرفة الرقم (٥) .

[٢] موقع هذه الغرفة في المخطط السابع في كتاب
كتابة منقوشة في العضادة اليسرى لدخل النقب والتر اندريه (Hatra, Teil II, Tafel
الغرفة الرقم (٣) من غرف قصر الحضر (ويشاهد VII) وطول هذه الكتابة ٣٧ سم .

١س - دكىر^(٩)

٢س - دكىر برننى^(١٠) قدم شمش^(١١)

١س - مذكور

٢س - مذكور برننى امام (الاله) شمش

[٣]

كتابة منقوشة في اسفل لوح من الحجر فيه ببق منها سوى سطرين ومعالم سطر ثالث . وهاتان
صورة نسر كبيرة بارزة . ووجد هذا اللوح الصورتان ، النسر ومثرا ، قد نقلتا الى هذا الايوان
بجانب صورة الاله مثرا مشيدا في الجدار الجنوبي من بناء آخر في الحضر ، وقد قشطت او محيت
للايوان الرقم (٢٠) في الحارة الثانية . وكانت الاقسام الاخيرة من الكتابة لقصد ما قبل نصبهما
هذه الكتابة تتألف في الاصل من عدة اسطر لم في الايوان . وطول الكتابة ٣٠ سم

١س - نى شأ^(١٢) دى مرنزرى^(١٣)

٢س - سمى أ دى بت عقيبأ

١س - شعار رب النذور (مرنزرى) ٢س - سميا . بنت عبقا

(٩) يبدو ان الكاتب وجد صعوبة في الاستمرار في كتابته نظرا لصلاية ذلك الجزء من الحجر ، فدون كتابته الى الاسفل قليلا ، ولذا تكررت كلمة « دكير » .
(١٠) برننى هو المعمار والبناء والنحات الذى يعزى اليه بناء القصر في الحضر . وتعود اليه الكتابة السابقة .
(١١) وشمش من الالهة الرئيسية في مدن الشرق الادنى في القرون الثلاثة الاولى للميلاد . ووجد اسم هذه الالهة في مدخل الغرفة الرقم (٣)
(١٢) ومعنى هذه الكلمة في الباب للقرداجى العلامة والراية والسمة . ولم نجد لها هذا المعنى فى المعاجم الارمية الاخرى التى تناولت مفردات اللغة الارمية قبل ان تتطور وتصبح سريانية كلدانية .
(١٣) وقد تكون لفظة « نزر » لهجة فى « نذر » فتعنى النذور والنسك .

[٤]

كتابة منقوشة في ظهر تمثال مصنوع من الحجر الشرقية للايوان الرقم (٢٠) في الحارة الثانية •
يمثل الالهة « تنى » وارتفاع الكتابة ٥٣ سم • وكان الرأس مطروحا في وسط ذلك الايوان على
ووجد جسم هذا التمثال في الزاوية الجنوبية ارضيته •

١س - جلف ننى

٢س - جدى

٣س - ه •••

٤س - بر زرقأ

٥س - عل حىأ

٦س - ن ش رى هب

٧س - ب د ه (?)

٨س - دلى ر

٩س - [ل ط] ب

١س - نحت تنى (١٤)

٢ + ٣س - جديده (١٥)

٤س - بن زرقا

٥س - لحياء

٦س - شريهب

٧س - وبهذا

٨س - مذكور

٩س - بخير

(١٤) الالهة ذكرها العلامة ستانلي كوك في كتابه A glossary of the Aramaic Inscriptions

(١٥) قد يكون بعد الهاء حرف صغير آخر لم يبق شيء من معالنه •

[٥]

الحارة الثانية . وقد خطت الكتابة بعد نقشها

كتابة منقوشة في قاعدة تمثال مصنوع من بالصيغ الاحمر . وتتألف من اربعة اسطر ، طول الرخام لسيدة اسمها «سمي» وجد في الغرفة (١٣) ، اول سطر منها ٢١ سم .

١ - ص ل م ت أ (١٦) دى (١٧) س م ي ب ر ت ع ج أ ب ر (١٨)
٢ - أش ت ط ي (١٩) ب ر م ل ي ك دى أ ي ق ي م ل ه ع ج أ
٣ - ب ع ل ه ب ر أ ب أ ك م ر أ د أ ت ر ع ت أ
٤ - أ ب أ ج ل ف ب ر ع ج أ ز ر ق أ

١ - صنم سمي بنت عجا بن
٢ - اشتطى بن سليك الذى اقامه لها عجا
٣ - بعلها ابن . أبا كاهن أتر كاتس (٢٠)
٤ - أبا جلف (٢١) بن عجا زرقا

[٦]

هذا التمثال مطروحا على ارضية الغرفة (١٣) في

كتابة منقوشة في قاعدة تمثال من الرخام الحارة الثانية ، وتتألف الكتابة من سطرين ، لنيل من نبلاء الحضرة اسمه « كنزى » ، ووجد طول أولهما ١٨ سم .

١ - أ ك ي ن (٢٢) ك ن ز ي و ب ر أ ب ي
٢ - ب ر ك ن ز ي د ك ي ن ل ط ب

١ - هكذا هو كنزى بن أبى
٢ - بن كنزى مذكور بخير

دورا يوريس . وهى رئيسة آلهة مدينة منبج . وقد ذكرها الاغريق باسم اتر كاتس .
(٢١) والكتابة في السطر الرابع تعريف لـ « أبا » كاهن اتر كاتس الوارد في السطر الثالث .
(٢٢) هذه الكلمة مجهولة المعنى . وقد عربناها بكلمة « هكذا » استنادا الى المعنى الذى اورده لها دلمان فى معجمه *Aramäisch-Neuhebräisches Wörterbuch* وهو هكذا ، وبهذه الصورة .
وعليه فقد يكون المقصود من هذه الكلمة ان هذا التمثال مطابق لسيماء كنزى ومظهره .

(١٦) مؤنث صلما
(١٧) اداة الاضافة والعائدية
(١٨) وفى آخر هذا السطر نقش بخط رفيع الاسم « ابا جلف » الوارد في السطر الرابع .
(١٩) وبعد الشين من هذا الاسم حرف غير ملون بالاحمر محاه الكاتب . وتوجد غلطة اخرى بعد كلمة « ايقيم » من السطر ذاته ، حيث يوجد حرف اراد الكاتب ان يخفيه مما اضطر الكاتب الى تلوين حروفه بالاحمر .
(٢٠) « اترعتا » أو « عترعتا » الهة تذكر غالبا مع الاله حداد . وقد وجد معبدها فى صالحية

[٧]

كتابة منقوشة في غطاء من الرخام لحوض قراءتها • ووجد الحوض والغطاء على ارضية الغرفة اسطوانتي الشكل والغطاء مخروطي الشكل فيه الرقم (١٣) في الحارة الثانية • وطول الكتابة صورة انسان عند رأسه كلمة واحدة لم تتمكن من الآتية ١١ اسم وتكرر في مكان آخر من الغطاء •

١س - دكة (٢٣) دي كنزى و

٢س - دكة ر

١س - مكان (او دكة) كنزى

مذكور

[٨]

كتابات منقوشة في جوانب دكة نار Fire تخرج من جسمه حيات ، وبجانبه صورة ناتئة Altar من الرخام مسجلة بسجل الحفريات لسيده يظن انها تمثل « اتركاس » • برقم (٦٠) ، وجدت قائمة في موضعها الاصلى في الغرفة (١٣) (الحارة الثانية) ، امام لوح من الرخام فيه صورة ناتئة لرجل اشعت الشعر الرقم ٨ منقوشة في وجه الدكة وطولها ١٧سم •

ذكر كنزى و

ذكر كنزى

[٩]

كتابة منقوشة في الجانب الايسر لدكة النار (راجع الرقم السابق)

١س - ذكر كنزى و

٢س - ذكر كنزى و لطب

١س - مذكور كنزى

٢س - مذكور كنزى بخير

(٢٣) أيقصد بهذه الكتابة مكان تمثال كنزى الى ذهن المدقق ايجوز ان يكون معنى « دكتا » المطهر وحوض الماء المقدس من فعل « دكا » الذى يعنى طهر ونقى ونظف ؟

ام ان هذا الحوض يعود الى دكة كنزى او الغرفة التى وضع فيها تمثاله ؟ • وثمة سؤال آخر يتبادر

[١٠] وسط التاج ، والكتابات الثلاثة الاخرى ملخص
اربع كتابات منقوشة في تاج دكة النار في لها . طول السطر الاول ١١ سم (يراجع الوصف
الجانب الخلفي منها ، وتنشر احدهما المنقوشة في المدون للكتابة الرقم ٨)

- ١س - دكىر شمش ع ق ب برال هشمش
- ٢س - بر الكحو بر شمش حرى ت
- ٣س - بر أفحوش شمش ؟ر(؟) ت بر
- ٤س - [ش] م ش ***** بر
- ٥س - أد (؟) لت و

- ١س - مذكور شمشعقب بن الهشمش
- ٢س - بن اكجو بن شمشحرى ت
- ٣س - بن افحوششمش ***** بن
- ٤س - شمش ***** بن
- ٥س - ادلتو

[١١] صلب الجدار الجنوبي للايوان الرقم (٢٠) الحارة

كتابة منقوشة في لوح من الرخام وجد في الثانية ، وطول السطر الاول ٢٨ سم .

- ١س - دكىر ل ط [ب] ع ب أ
- ٢س - بر علت

- ١س - مذكور بخير عا
- ٢س - بن علت

[١٢]

كتابة منقوشة في لوح من الرخام وجد في النقض داخل الغرفة (١٣) في الحارة الثانية .

- برىك م عن أ
- مبارك معنا

[١٣]
الرخام وجدت في معبد الحارة الثالثة • وتتألف
كتابة منقوشة في الجانب الايسر لدكة من من ثلاثة اسطر ، طول اولها ٢٣ سم (٢٤) •

١س - دكىر بربى هب بر نشر و (؟) بر عجأع بسأ
بر ع بدن رجول (٢٥)

٢س - ن ص ر أ و (؟) رح م ه (؟) ل طب قدم زقى ق أ (٢٦) وكى (؟)
د (؟) ل ر (؟) ك

٣س - ه (؟) نى دكىر ل طب

١س - مذكور بربى بن تشرو بن عجا عسا بن ع بدن رجول
٢س - منصور (؟) ومحبويا (؟) بخير امام زقيقا
٣س - مذكور بخير

[١٤]

الحروف الابجدية الارمية وجدت منقوشة في على يمين الداخلة في المعبد ، وهى في سطر
الجدار الشرقى لمعبد بعلمشمون (الحارة الرابعة) واحد طوله ١٤٠ سم •

أ ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت •

ابجد هوز حطى كلمن معفص قرشت

فهذه الكتابة وتعود (على ما توصلنا اليه من اقدم حروف سامية مرتبة على نسق « ابجد هوز »
دراسة عامة) الى حوالى القرن الثانى للميلاد هى الذى فيه الحروف العربية مرتبة •

[١٥]

كتابة منقوشة في العضادة اليمنى لمدخل معبد بعلمشمون (الحارة الرابعة) • وطولها ٤٥ سم

- (٢٤) وفى اعلى الكتابة اللفظة « ل ه » • (٢٥) ومعنى هذا الاسم عبد النار الملتهبة •
(٢٦) زقيقا اله من آلهة الحضرة •

دكئ ر عبدس مئ أ بر عبدش لمأ
مذكور عبدسميا (٢٧) بن عبد شلما

[١٦] لعقادة معبد بعلمشمون (الحارة الرابعة) • وتتألف

كتابة بالحبر الاحمر ، على القوس الجنوبي من سطين طول الاعلى منها ١٠ اسم •

١س - دكرن ونطبون (٢٨) لعقوبأ ربونأ (٢٩) د(٩)ى(٩) •••

ن(٩) بر عبدش لمأ قدم بع [لش] مون مل (٩) كأ

٢س - دكرن ونطبون لحبوسأ أردكلا بر عوب (٩)

دو (٣٠) بر عننى قدم بع لش مون مل (٩) كأ

١س - ذكرى وتخليد (٩) لعقوبا صاحب العظمة ••••• [ابن] ••••• بن عبد شلما امام

بعلمشمون الملك

٢س - ذكرى وتخليد (٩) لجبوسا المعمار ابن عويد بن عئى امام بعلمشمون الملك •

[١٧]

كتابة بالحبر الاحمر ، بحرف مشابه لحرف الشمالى لعقادة معبد بعلمشمون (الحارة الرابعة) ،

الكتابة السابقة وبالحجم ذاته ، كانت على القوس واجزاء من هذه الكتابة ذاهبة •

١س - [دكرن ون] طبون لكبور (٩) و ••••• [قدم] بع لش مون

م ل ك أ ••• ألها •••

١س - ذكرى وتخليد لكبور ••••• امام بعلمشمون الملك الاله •••••

غير انه قد تكون من اصل « طبب » التى من معانيها اخبر ، اشاع •

(٢٩) وقد تحمل هذه الكلمة رتبة الشخص « عقوبا » أو مهنته •

(٣٠) الواو الاخيرة تقوم مقام التنوين ، مثل

« جدى » التى تكتب بالشكل « جديو » • راجع

الاسم العلم الاخير فى معجم الكتابات الارمية لستائلى كوك •

« ٢٧ » ان ورود هذا الاسم بمفرده فى مدخل

المعبد لهو دليل على ان « عبد سميا » كان من رجالا الحضر وكانت له صلات وثقى بهذا المعبد •

ويحتمل انه وسميه الذى اقام لنفسه تمثالا داخل المعبد كانا شخصا واحدا (راجع الكتابة الرقم

٢٠ المنشورة فى هذا المقال) ، فان الاسم « شلى »

قد يكون تصغيرا أو اختصارا لاسم « عبد شلما » • (٢٨) لا يعرف معنى هذه الكلمة بالضبط ،

[١٨]

كتابة بالحبر الاحمر فى سطر واحد طوله بعشرون (الحارة الرابعة) على يمين الداخل
١٥٥سم ، كانت على الجدار الشرقى لمعبد الى المعبد .

ش ل أ ؟؟ ش م ت أ ش ل م أ ؟؟ ش ت ب ر ش ب ع أ ؟؟

لم نستطع قراءتها فلا نعرف معناها .

[١٩]

على ارضية معبد بعشرون (الحارة الرابعة) .
كتابة منقوشة فى حجرة من المرمر وجدت وطولها ٣٠سم .

دكئ ر ع ق ب أ (؟) مذكور عقبا (٣١) .

[٢٠]

كتابة منقوشة فى قاعدة التمثال الحجرى الرابعة) ، على يمين الداخل الى المعبد . وتتألف
الملاصق للجدار الشرقى لمعبد بعشرون (الحارة من خمسة اسطر طول اولها ٥٠سم .

١س - ص ل م أ د ع ب د س م ي أ ب ر و ر (؟) د (؟) ز ب
٢س - ب ر ش ل ي أ ق ي م ل ن ف ش ه ع ل
٣س - ح ي ي ه ي د (؟) ر (؟) ه و د أ ح ي م ي
٤س - و د م ن د ر ح ي م ل ه ك ل ه
٥س - دكئ ر ل ط ب

١س - صنم عبد سميا بن وردنب (؟)
٢س - بن شلى اقام بنفسه ل
٣س - حياة هيدر د هود (٣٢) (؟) اخيه
٤س - وكل من هو رحيم لهيكله
٥س - مذكور بخير .

(٣١) والمعنى هنا : ليكن عقبا مذكورا بخير .
(٣٢) لا تعرف قراءة هذا الاسم ، لان الحرفين
الدال والراء تكتبان بشكل واحد ، وهو على
ما نسترجحه اسم الشخص الذى تمثاله وجد
لصق الجدار الشرقى ، على يسار المدخل ، غفلا من
الكتابة . وبين هذا التمثال وتمثال عبد سميا
شبه محسوس .

والذى نراه أن المقصود بهذه الكتابة هو كل من كان محبا أو رحوما لهيكله • ليكن مذكورا
« هذه هي صورة عبد سمية بن وردنب بن شلى • بخير » •
اقامها بنفسه لحياة أو لسلام هيدرهود اخيه ولسلام

[٢١]
الرابعة) ، على يسار الداخل الى حرم المعبد •
كتابة منقوشة فى قاعدة تمثال من الرخام والقسم الاخير من هذه الكتابة مندرج لم نستطع
للملك « اثال » ، ووجد هذا التمثال قائما لصق قراءته ، والباقي يتألف من سطرين ، طول
الجدار الغربى لقاعة معبد بعلشمون (الحارة) اولهما ٥٧ سم •

١س - صل م أ دى أتلو (٣٣) ملك أ نتي نأ (٣٤) ش رى أ (٣٥) •
٢س - فلح ألها برى ك ألها دى

١س - صنم اثال الملك الكريم السلطان
٢س - عابد الاله مبروك الاله الذى

[٢٢]
الابيض وجد فى معبد بعلشمون (الحارة الرابعة
كتابة منقوشة فى قاعدة قدح من الرخام وقطر القاعدة ١٤ سم •

قرب عبد جدى (٩) [ب] ر لش ؟ ج أ دى ر ل طب
قدم [٤] عبد جدى ؟ بن لشجلا (٩) • مذكور بخير

(٣٣) الاسم مبنى على الضم • والسواو فى
آخره للتونين • وقد قرأناه بشكل اثال ، فان
فتح الشاء المحدود لم يعبر عنه بالالف وليس ذلك
بغريب ففى العربية لا تكتب الف فى كتابة كثير
من الاسماء والاعلام مثل ابراهيم والرحمن وصلوة
وغيرها وليس لدينا دليل قاطع على قراءة هذا الاسم
بشكل اثال اذ يحتمل جدا ان يكون لفظه الصحيح
بشكل ائيل أو اثل أو اثل • وأثل ، الثانية تكون
الثناء فيها مكسورة • اثل : فعال بضم الفاء ،
أثال اسم رجل سمي باسم جبل يقال له اثال ،
التأثيل التأصيل يقال مجده مؤئل قال تبع الاقرن:

فان اهلك فقد اثلت ملكا
لكم يبقى الى وقت التهامي
(راجع ص ١ كتاب منتخبات فى اخبار
اليمن لنشوان بن سعيد الحميرى) •
(٣٤) جاء فى معجم دلمان الموسوم بـ
Aramäisch · Neuhebräische Wörterbuch
معنى لهذه الكلمة هو خادم المعبد • غير اننا نراها
فى صيغة فاعيل من اصل « نتن » التى تعنى اعطى
ووهب •
(٣٥) وتقابلها فى الاشورية كلمة « شر »
التي تعنى السلطان والملك •

[٢٣] لمعبد بعلمشمون (الحارة الرابعة) • وتتألف من
كتابة بالحبر الاسود ، على الجدار الشرقي خمسة اسطر طول اولها ٣٥ سم •

- ١س - دكىر وبديك قدم بعشمين ألهاً وقدم ألهاً
لكلهين
- ٢س - نشرعقب بر مركأدى بر مرينو بر يهب
لطب ولشنفىر
- ٣س - دمن دى لشحقب لطب بعشمون (٣٦) ...
- ٤س -
٥س - لذكره ولنشرعقب لطب ولشنفىر
- ١س - مذكور ومبارك امام بعلمشمون الاله وامام الالهة كلهم •
- ٢س - نشرعقب بن مركأدى بن مريو بن يهب بالخير والتقدير •
- ٣س - بالخير بعلمشمون ...
- ٤س -
٥س - لذكره ولنشرعقب بالخير والتقدير •

[٢٤]

كتابة بالحبر الاسود ، على الجدار الشرقي الشمالية الشرقية ، وهي فى اسطر تميل الى الاسفل
لمعبد بعلمشمون (الحارة الرابعة) قرب الزاوية من يمين القادى الى يساره • وطول الكتابة ٥٥ سم •

- ١س - بل دكىر برزقىقأ قدم مرن وبعشمين
رأبأ لطب أنأ عبدى لكتبت
- ٢س - م دى لم(?) دى دكرين لطب
- ٣س - بل دكىر شمعنو(?) لطب أنأ عبدى
لكتبت

(٣٦) لم نتمكن من قراءة هذا السطر والذي يليه ، مع ان الكتابة فيهما فى خروف واضحة •

دكى ر ل ط [ب] ش م ن د (؟) ل ش ن (؟) ف (؟) ي (؟) ر
 ر (؟) ؟ ل ق د ؟ ؟
 ٤س - بل دكى ر ت ل طب
 ١س - الاله بل (٣٧) ! مذكور برزقيقا (٣٨) امام سيدنا وبعشمون الرب
 بالخير • انا عبدى (٣٩) • الكتابة (؟) •
 ٢س - مذكور بخير •
 ٣س - الاله بل ! مذكور شمعان بخير • انا عبدى الكتابة (؟) • مذكور
 بخير وبالرضى ...
 ٤س - الاله بل ! مذكور بخير •

[٢٥]

كتابة بالحبر الاسود على الجدار الشمالى لمعد الزاوية الشمالية الشرقية • وتتألف من ثلاثة
 بعشمون (الحارة الرابعة) ، على ١٠٠ اسم من اسطر ، طول اعلاها ٢٢ سم •
 ١س - دكى ر وبرى ك ن ش رى ه ب بر ع ؟ بدألى بر ع بدش لمأ
 لمأ رأ دربأ قدم
 ٢س - م ر ن وم ر تن وبر م ر ن وب ع ش م و (؟) ن أل ها ر ب أ
 ل طب ل ش ن ف ي ر و دى م ن دى
 ٣س - ر ح ي م ل ل طب ول ش ن ف ي ر
 ١س - مذكور ومبارك شريه ب بن عبدألى ؟ بن عبدشلمنا كاهن الرب
 امام
 ٢س - سيدنا وسيدتنا وابن ساداتنا بعشمون الاله الرب بالخير وبالرضى •
 وكل من هو
 ٣س - محب له بالخير وبالرضى •

والمقصود « ليكن شريه ب ومحبيه مذكورين والاستحسان •
 ومباركين امام بعشمون بالخير والتقدير

(٣٧) الاله « بل » من الالهة البابلية الاشورية وقد ورد ذكره فى كتابات تدمر • الا انه يجوز ان تكون هذه اللفظة مرخمة من « بلا » التى كانت تستعمل للتوكيد وتقابلها بالعربية كلمة « بلى » •
 (٣٨) زقيقا احد الهة الحضر ، وقد ورد ذكره فى الكتابة الرقم ١٣ التى وجدت فى الحارة الثالثة •
 (٣٩) قد يكون هذا الاسم العلم مركبا من « عبدى » و « كتيبى » •

[٢٦]

كتابة بالحبر الاسود ، على الجدار الشمالي وتَدان من ثلاثة أسطر طول اولها ١٥ سم .
لمبعد بعلمشمون (الحارة الرابعة) ، في وسطه .

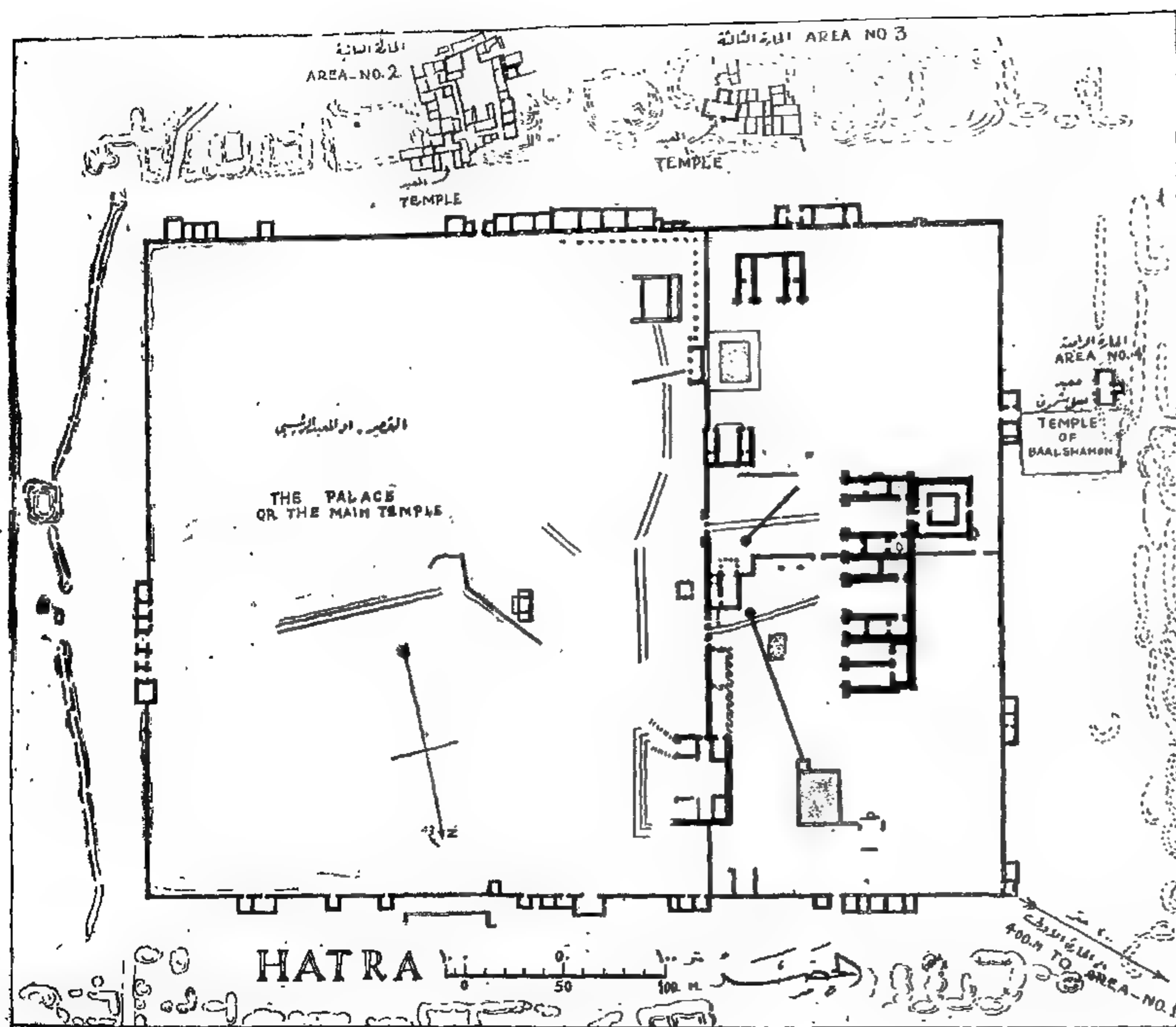
- ١ - اس - دكى ز . اشت ط . بر . عبدتمى أ
٢ - اس - قدم . مرن . ومرتن . وبرمى ن . الها
٣ - اس - ربا . لطب . ولشن فى ر .
١ - اس - مذكور . أشتط (٤٠) . بن عبدتميا
٢ - اس - امام سيدنا وسيدتنا وابن ساداتنا الإله
٣ - اس - الرب . بالخير والاستحسان .

[٢٧]

كتابة بحبر أسود فاتح ، على المضادة اليمنى بعلمشمون (الحارة الرابعة) . وطول السطر الدائن
اليمنى للمدخل المؤدى الى الغرفة المقدسة لمبعد منها ٦ سم .

- ١ - اس - نشر
٢ - اس - كأ
٣ - اس - بر . عبد (٩) شأ .
٤ - اس - عقب . شمأ .
٥ - اس - بدعى .
٦ - اس - كمأ .
٧ - اس - ذبر عدى .
١ - اس - نشر
٢ - اس -
٣ - اس - ابن . عبدنا
٤ - اس - عقشما
٥ - اس - بدعى
٦ - اس - كاهن
٧ - اس - بر عدى .

(٤٠) ورد هذا الاسم في كتابات الحارة الاولى في الحضر ، حيث وجد منتهيا بحرف الياء .



القصر بحسب مخطط والتر أندريه ، ومواقع
العثرات التي نقلت فيها بعثة مديرية الآثار
القديمة العامة في موسمه الأول سنة ١٩٥١ .

Plate: I

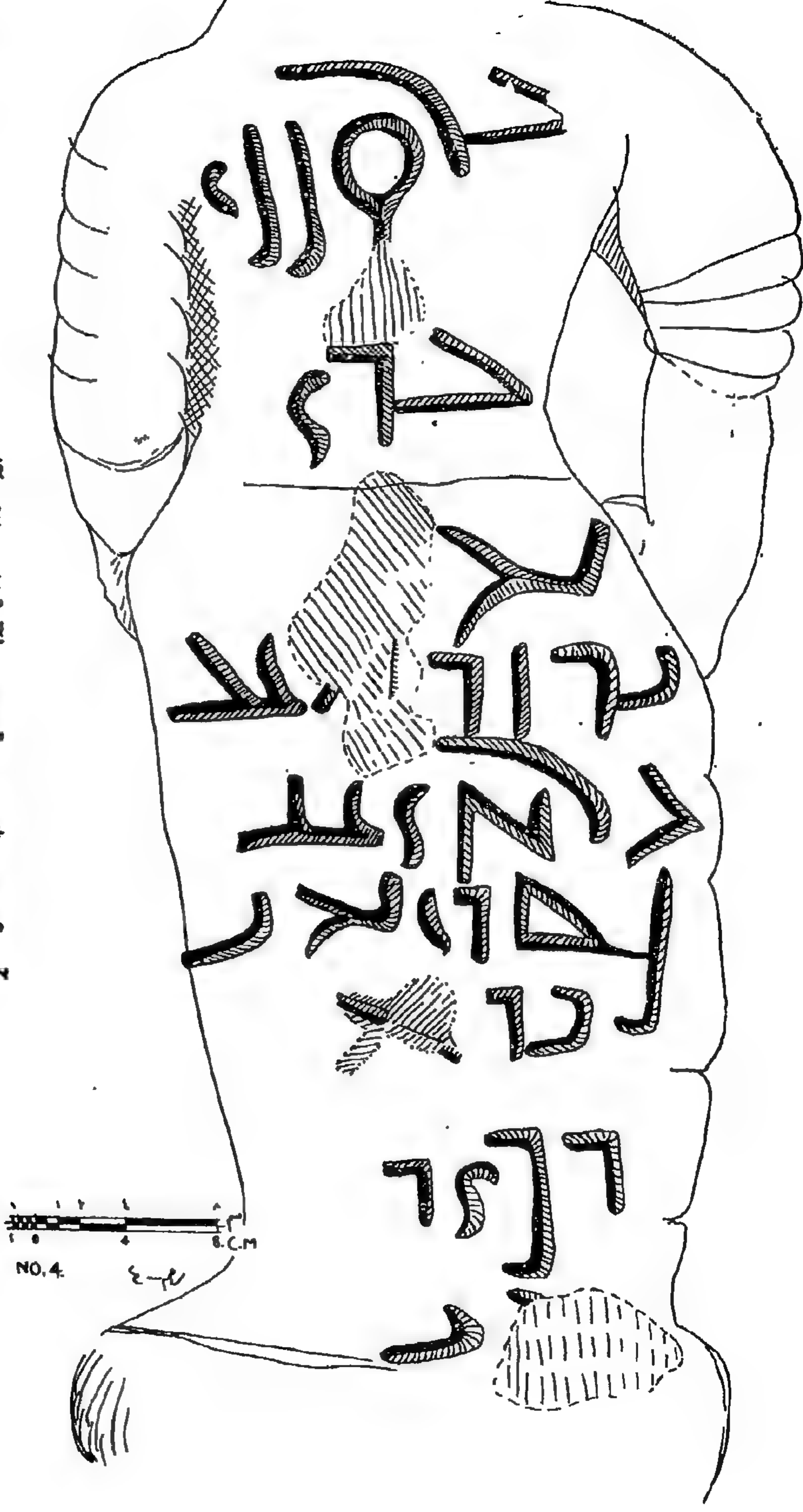
[illegible]

Plate: III

אב

הדר ביה - שנהגה כדבש ויחם שבעה עשר
שנהגה כדבש ויחם שבעה עשר
שנהגה כדבש ויחם שבעה עשר
שנהגה כדבש ויחם שבעה עשר

13-14
NO. 13
2 0 4 8 CM

13-14
NO. 13
2 0 4 8 CM

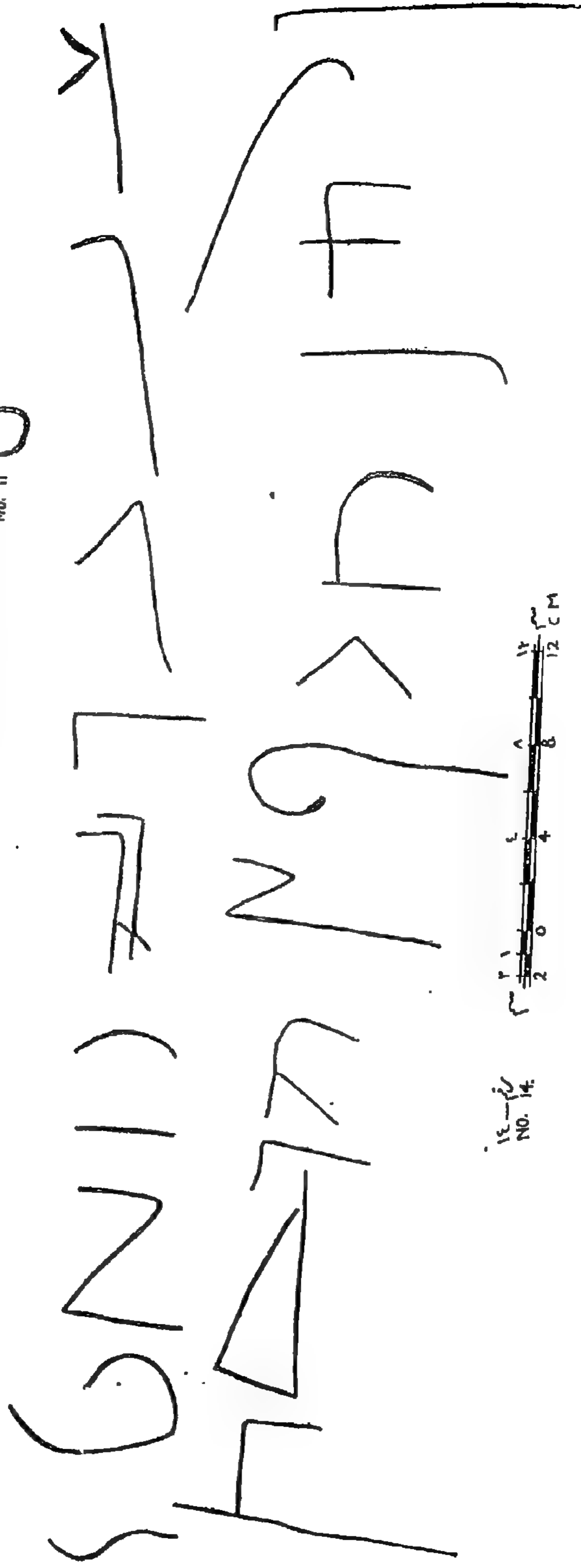
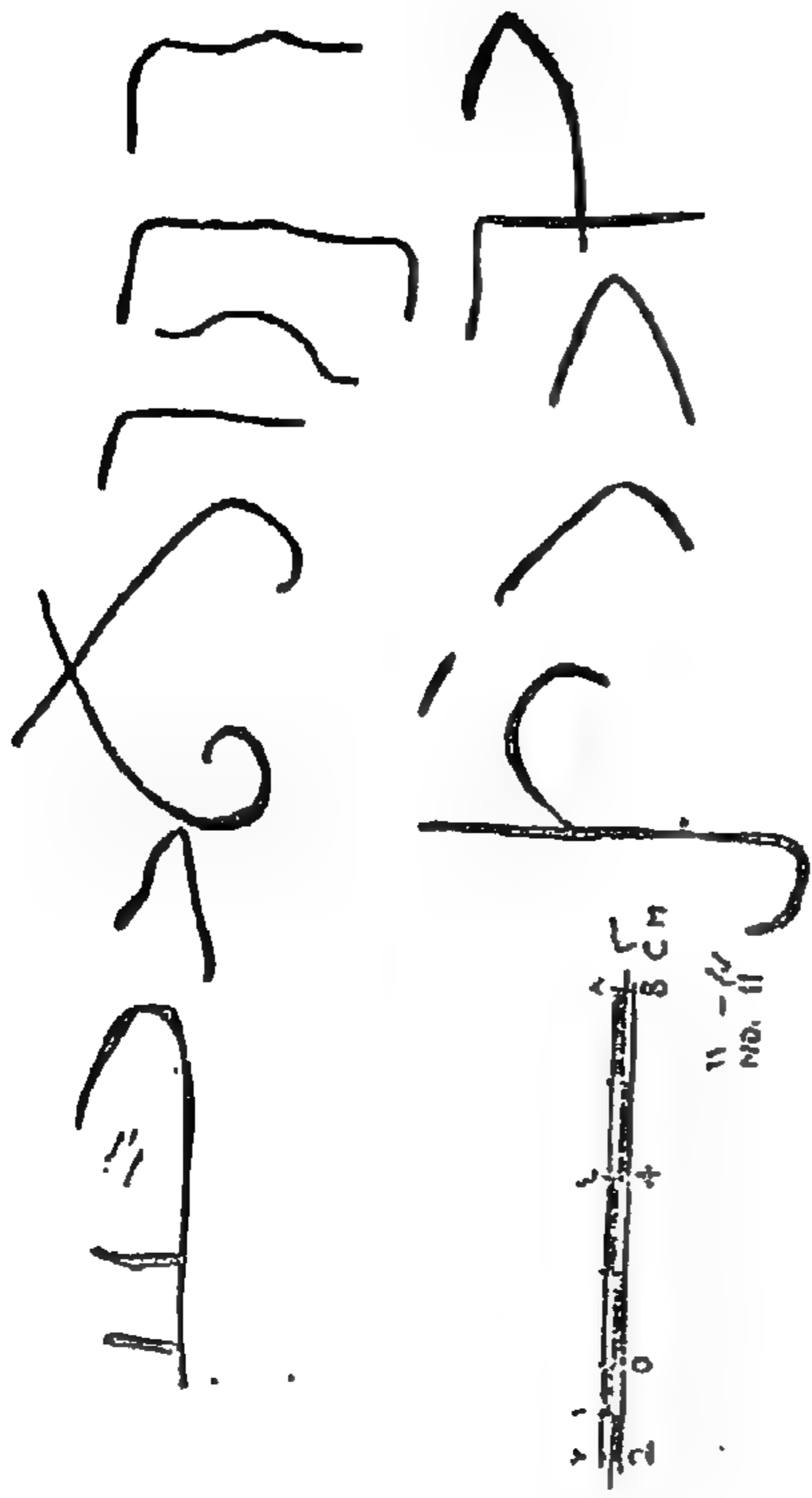
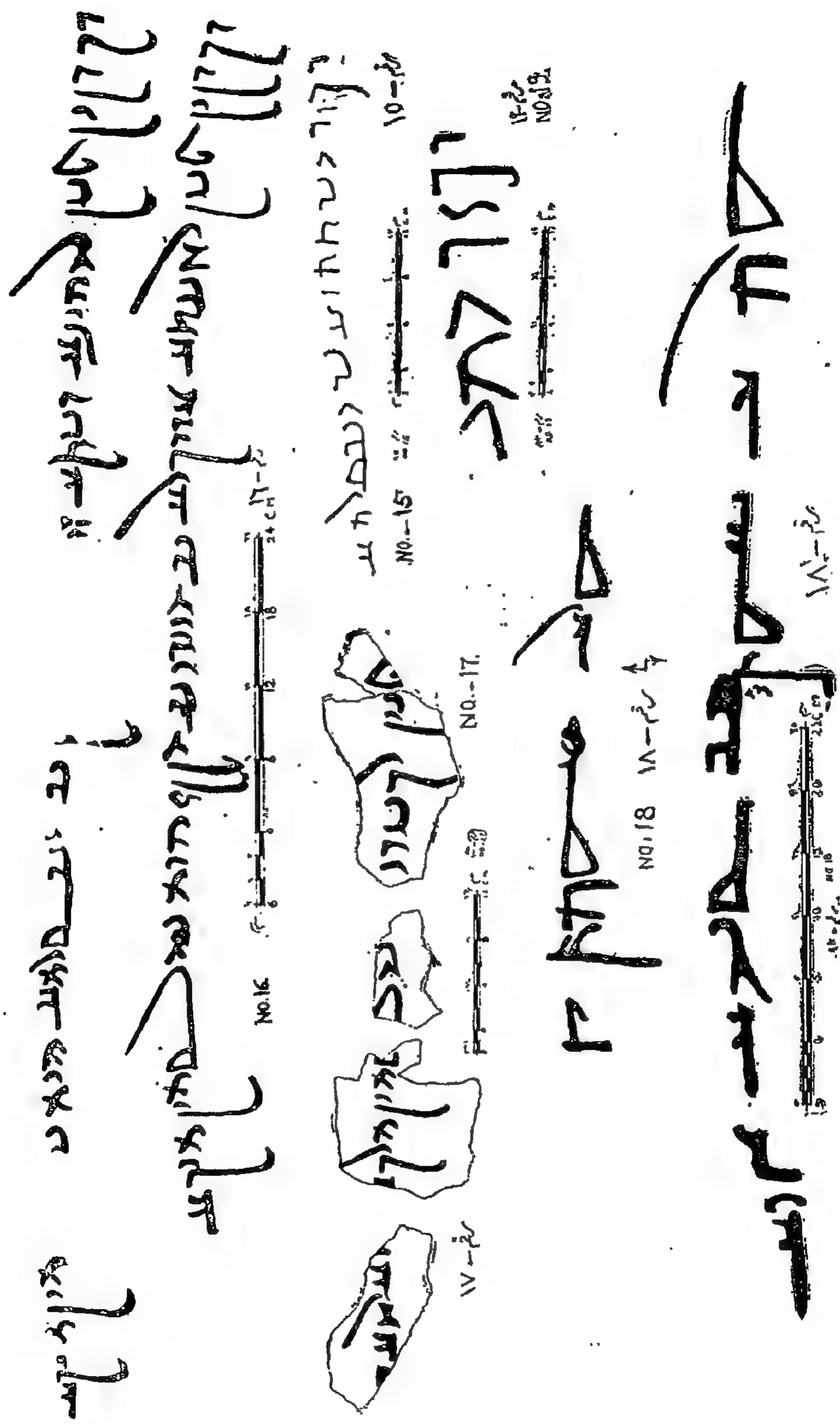


Plate: IV



Handwritten cuneiform script, first line.

Handwritten cuneiform script, second line.

Handwritten cuneiform script, third line.

Handwritten cuneiform script, fourth line.

Handwritten cuneiform script, fifth line.

Handwritten cuneiform script, sixth line.

מילאציה צהריתית ותיקת פילאציה צהריתית

2 0 4 8 12 CM. VI-21 No 21

2 0 2 4 CM. VI-22 No 22

הקדמה (הקדמה) היא על אודות המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי



2 0 4 8 12 CM. VI-23 No 23

הקדמה (הקדמה) היא על אודות המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי

הקדמה (הקדמה) היא על אודות המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי

2 0 4 8 12 CM. VI-24 No 24

הקדמה (הקדמה) היא על אודות המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי

2 0 4 CM. VI-26 No 26

הקדמה (הקדמה) היא על אודות המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי
 והמציאות של המצאתי והמציאות של המצאתי

2 0 4 CM. VI-27 No 27

2 1 0 4 8 CM. VI-25 No 25

ترتيلة أريدو

بقلم : البروفسور أ. فالكنشتاين

عميد قسم الفلسفة بجامعة هايدلبرج

من البناء ترجع ترتيلة (أ) سومرية معروفة لدينا منذ زمن طويل وهي وثيقة خطيرة من الأدب السومري تعبر لنا عن أحد اصناف الترتيلات لبناء المعبد . على انها وان عدت قطعة حديثة العهد بعض الحداثة بالنسبة إلى ترتيلة البناء التي تضمنتها نصوص الأسطورة المشهورة العائدة إلى كوديا أمير مدينة لكش من العصر السومري الحديث إلا انها تشابهها . وما لا شك فيه أن هذا النص يتناول بالذات الآله أنكي (ب) الحكيم ، اله أريدو ، من انه بنى له بيتاً من الفضة واللازورد ، ويوضح لنا بانسحاب بهيأة تقرير على ان المعابد كانت تبنى منذ اعرق الازمان على ايدي الآلهة .

ويوجد لهذه الترتيلة جدل لغوي لا يتسع المجال لسرد مفرداته ومناقشة فصوله هنا ، إلا ان طراز نظمها وتركيبها اللغوي يضطرنا إلى القول بانها تعود إلى العصر السومري الحديث هذا إلى ما تقدم من ان في شطرها الحادي والثلاثين من المفردات ما يشير إلى تمايل الاسود التي كانت توضع عند مداخل أريدو لحرسها وتدرأ عنها الاخطار .

ان النجاح العظيم الذي تتوجت به تنقيبات المتحف العراقي في أريدو القديمة وهي من أكبر المدن البابلية الجنوبية ، في مواسم ثلاثة من سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٤٩ ، قد مكنتنا من معرفة وتبع تاريخ هذا المستوطن إلى ابعد ادوار المدنية في جنوبى العراق . وكما عرفنا بأقدم المعابد التي كانت فيها اجيال قدماء العراق المتعاقبة يقربون القرابين ويقدمون النذور إلى اله العمق . ولقد كانت اسس بناء هذه المعابد تتعاقب قائمة على بعضها دائماً وابدأ بشكل متجدد ، موسع ومتكامل حتى كانت نهايتها هذا النوع من هندسة المعابد المتمثل فى بناء وتخطيط الزقوة التي يرجع زمنها إلى سلاله أور الثالثة (± ٢٠٧٠ - ١٩٥٠ ق م) ، ذلك المخطط الذى ما زال قائماً إلى يومنا هذا فى اطلال المدينة معبرا عن اهميتها التاريخية .

ويرجع مخطط هذا البناء إلى أورنمو ، الملك الاول لسلالة أور الاولى . وإلى هذا الرمز الخالد ساهم فى اكماله وبنائه . وإلى هذا الرمز الخالد

(*) ونقلها عن الالمانية إلى العربية الدكتور محمود الامين .

ان نفاسة فن النحت المتجلى في اسد اريدو الذى سبق ان كشف عنه جى. (ج) اى. تايلر اثناء تنقياته في اريدو عام ١٨٥٥ ثم عثر عليه المنقبون العراقيون ، تقدم لنا صورة من فن النحت للعصر السومري الحديث (١) .

ويتضح من الاشارة اليه في الشطر المذكور من الترتيلة ان هذا الاسد كان يترك اثرا عميقا في نفوس الزائرين القدماء عند زيارتهم لمعبد اريدو فقد ورد ذكره في نص أدبي آخر هو المنظومة اللينجزية الدينية للالهة انا (٥) . التي وصفت بها رحلتها الى اريدو وتحدثت عن اسدها (٢) :

لما اقتربت الالهة انا من مدينة الاله انكى قادمة من اوروك ، خاطب انكى خازنة أسيمو :
: « هيا اسرع ، يا خازنى يا أسيمو ، اصنع لأمري ، أريد ان اخاطبك فتقبله !

العدراء قد اتجهت بقدمها لوحدها نحو بحر اريدو .

انا قد اتجهت بقدمها لوحدها نحو بحر اريدو .
دع العدراء تدخل بحر اريدو .
دع انا تدخل بحر اريدو !
دعها تأكل من كعك السمن ،
اعطها ماء باردا لترتوى وليطمئن قلبها ،
دعها تشرب أمام الاسد الشراب المسكر ،

وتستترسل هذه المنظومة الشعرية مفيدة بأن أسيمو قد نفذ اوامر سيده وأنه سقى الالهة انا شرابا مسكرا أمام الاسد .

ان جملة « امام الاسد » تعبر لنا عن مقصود

الرجبة الذى يشير الاسد الموضوع عند بابها الى المدخل المؤدى الى حجرات المعبد الداخلية . ولقد تمكنا بواسطة علم الآثار من معرفة تاريخ هذا الاسد الذى جددت عصره ترتيلة بناء المعبد في اريدو . ونظرا الى ما تقدم يتضح لنا أن الباعث على هذه الترتيلة منوط حتما بتجديد بناء الزقورة ومخططها على يد اورنمو وبورسن ملكى اور .

ان ترتيلة البناء التى نظمت عن معبد انكى : اى انكورا E'engurra « بيت غور البحر المحيط » (٣) قد بقيت لنا سالمة في نسخ عديدة من زمن سلالة حمورابى واحسن هذه الوثائق الطين التى سلمت نصوصها هو الرقيم الطين ١٦١ W.-B. الموجود في متحف اشموليان في اكسفورد وقد نشرها اس. لانكدن في طبعة اكسفورد للنصوص المسمارية ، المجلد الاول رقيم ١ - ٤ .

S. Langdon, Oxford Editions of Cuneiform Inscriptions, Vol. I, Tab. 1-4.

ويحتوى هذا الرقيم الطين على اربعة اعمدة كتبت شعرا بمائة وتسعة وعشرين شطرا وكلها كاملة ما خلا فجوات قليلة جدا . غير ان هذه الفجوات يمكن اكمالها بسهولة من مكرراتها من نصوص الرقم الطين الاخرى المشابهة لها (٤) .

ولما كانت هذه الترتيلة مقارنة ادينية لترتيلة البناء العائدة الى كوديا ، فانها ايقظت رغبة كبيرة في نفوس العلماء منذ البداية فظهرت لها ترجمات عديدة (٥) . وبالنظر الى صعوبة النص بحيث ما زلنا نرى ابهاما في بعض اقسامه ، فانه من الضروري ترجمة هذه الترتيلة ترجمة جديدة

- استيفاء لمعرفة ما ورد في ذكر اريدو ومعبدتها
على الاخص •
- لما كتب الاجل لجميع المخلوقات ،
عندما خلق البشر في احدى سنوات الخير ،
كالعشب نبع من الارض •••
عندها بنى الملك انكى رب البحر ،
- ٥ انكى ، الرب الذى يبت فى الاجل ،
كل بيته من الفضة واللازورد •
بالفضة واللازورد ، يضىء كالنهار ،
هو بيته فى البحر رقبته بكل المحليات ،
ينبعث نوره ، من قرارة البحر رائعا •
- ١٠ جميع (الآلهة) تذهب الى نودممد الرب ،
من الفضة بنى بيتا ، زركشه باللازورد ،
وبمنتهى الاعجاب كساه بالذهب ،
فى اريدو بنى على الساحل بيتا ،
أسواره تنادى عاليا ، استشيروا (ربه) ،
- ١٥ قمته تدوى كالثور ،
بيت انكى يصيح عاليا ،
يمجد ملكه آناء الليل (هاتفا) ، افعلوا له كل
ما يرضيه •
- ويوجه الخازن اسيمو الى الملك انكى كلمات
عذابا ،
فيدخل البيت ويتكلم اليه ،
- ٢٠ ويتقدم الى السور فيخاطبه :
ايها البيت المبنى من الفضة واللازورد ،
- الذى اسسه شيدت فى البحر ،
الذى يحافظ عليه الامير (انكى) فى البحر ،
انت كدجلة والفرات يخشى جلالك ،
- ٢٥ فى بحر انكى زيتت بكل المحليات :
لا يقوى احد على متراسك ،
قفلك اسد مرعب ،
عواميد سقفتك تور من السماء ! تزيأ بشكل
وقاد •
- ستأترك من اللازورد ، حلية للعواميد ،
- ٣٠ ••••• لك ثور متوحش ، رافع قرنيه ،
مدخلك أسد يعترض الناس ،
كساء بابك أسد مسلط على الناس •
من البحر ، البقعة المقدسة ملأى بالحلى ،
يا اى انگورا ، ملكك قد ذهب اليك ،
- ٣٥ انكى ، ملك البحر ،
أقام أسسك بالعقيق ،
سيجك ب ••••• النقى •
ان بيت انكى قد طلى بالعسل وحلى بأحسن •••••
هو نور طائع لربه ،
- ٤٠ يصيح من تلقاء نفسه ، استشيروا دائما (ربكم)
اي انگورا ، الذى خططه انكى بالقلم المقدس •
فيك قد شيد مقعد شامخ جبار •
ساحتك سماء مقدسة •••
- ٤٥ من البحر ، من البقعة المقدسة ، من المكان

الذى بيت فيه الاجل ،
أطل عليك رب الحكمة الملك انكى ،
انكى ، الرب ، الذى يقضى بالآجال ،
نودممد ، رب أريدو ،
المقفل كالنحلة التوحشة ، الذى لا يعرف .
كنهه احد ،
هو حكيمك الذى أطل عليك •
اريدو ، الذى يحبك انكى ،

٦٥ تترك المرء يترنم وسط بهائه الخلاب ،
وتتركه قيثارة انكى المقدسة يردد صدى
بهجته الرهيب ،

ويجمله جميع الموسيقيين طروبيا •
ان قول انكى لا يتبدل ،
هو باق أبدا الدهر •

٧٠ هكذا قال أسيمو للسور ،
متجد اي أنغورا بأنغام عذاب •
لما تم تشييده ، لما تم تشييده ،
لما رفع انكى أريدو ،

صارت حصنا منيعا كجبل مدرج شيد على الماء ،

٧٥ وعلى طرف نصبت اريكة من القصب ،
فى حديقته الخضراء ، التى تحمل وافر
الثمر ،
فيها تفرخ الطيور •
وهناك يطارد البنى صغار السمك فوق الماء ،
ويحرك الشبوط ذيله الطويل فى منخفضات
البردى •

٨٠ واذا نهض انكى فتنهض له السمك فى ...
وبكل دهشة يتقدم انكى الى ابسو ،

٥٠ اي أنغورا ، يا حضن الام المملوء بالبركة ،
يا أبسو (البحر) ، حياة بلاد سومر ، قد
أحبها انكى !

يا بيت ، يا من شيدت على الساحل ، خلقت
مأوى لقوى الآلهة المتكاملة !
يا أريدو ، ان ظلك يكسو حتى وسط البحر ،
البحر الهائج لا يقوى عليك ،

٥٥ ايها المجرى العريض ، الذى تنصب رعبا (على
الاعداء) ، كن للبلاد طمأنينة !
يا اي أنغورا ، يا أيتها الزوبعة الشديدة ، التى
تهدىء الارض ،

يا ايها البيت القائم على جانب المحيط ، يا ايها
الاسد القائم وسط ابسو (البحر) ،
يا بيت انكى الشامخ ، الذى يمنح العرفان
للناس !

نداؤك يدوى كالمجرى العريض المائج ،

٦٠ الى الملك انكى :
الذى جهز بيته بكل ما هو خير •

المسكر جيدا •
وفى اله ••••• وضع العسل والتمر وفصل
الشدائد والاحداث عن •••••
انكى ، الشيخ ، يقيم فى نبرو ،

١٠٥ احتفالا لوالده انليل (ه) :
جلس الاله آن (و) فى مكان الشرف ،
الى جانب آن جلس انليل ،
جلست نتو (ز) على كرسي ذى مساند ،
جلست آلهة آنونا (ح) الى جانبها •

١١٠ أسقى الناس (الآلهة) الشراب المسكر ،
واعدوا لها الخمرة ،
جلب حملة الصحون الصوانى •
حملو الصحون النحاس ، متسابقين ، التى •••••
(تعود) الى آن اوراش
جعلوا الاقداح تسطع كالسفن المقدمة •
عندما ••• الشراب المسكر واعدوا الخمرة •

١١٥ عندما جعلوا من البيت •••
عندها غمرو انليل بالفرح •
عندها تكلم انليل الى آلهة آنونا :
ايتها الالهة العظمى ، الذين حضرتم هنا ،
يا الهة آنونا ، الذين ذهبتم الى فناء مجلس
الشورى !

١٢٠ ان ولدى الملك انكى قد بنى له بيتا ،
شيد أريدو ورفعها كالجيل الذى يرتفع من
الارض ،

فيلتمى الفرح على المحيط :
وتموج البحار له تحت عبء الخوف ،
ويظهر للنهر بمظهر الجلال ،

٨٥ ويرتفع الفرات له (كما يرتفع) أمام عاصفة
الجنوب الشديدة •
نيراه (الالهة الحية) ، هى دفته ،
ان مجاذيفه قضبان القصب الصغيرة •
عندما يركب انكى فى السفينة ،
تكون السنة بركة ،
وتقلع السفينة من تلقائها ،
واذا رست فترسو من تلقائها ،

٩٠ عندما يترك انكى بيت اريدو ،
يموج النهر لاستقبال ملكه ،
يصرخ فيه كالمجل الذى يصرخ فى البقرة
الوديعة •

يذبح انكى العجلان وعددا كبيرا من الغنم
(فى عيد الولايم) ،
اذا افقدت دنابك الـ ALA ، يأمر بجلبها ،

٩٥ اذا أفقدت دنابك النحاس ، يأمر بجلبها ،
الى نبرو (نفر) حول خطاه ،
وفى جى جونو معبد نبرو دخل ،
تقدم انكى الى محل الشراب المسكر ، تقدم
الى الخمرة ،

سكب الخمرة فى اوانى النحاس ،

١٠٠ مزج البيرة •
مزجها فى احد الدنان التى تخمر الشراب

من الفضة البراقة ومن اللازورد بحيث بهر بديع
صنعه الالهة الذين جاؤا ليعجبوا بخلق الاله انكى
الحكيم •

لقد بنى البيت فى مكان جميل •
فى اريدو ، المكان ، الذى لم يدخله احد ،
شيد بيتا من الفضة وطعمه باللازورد ،

أما الايات الاخيرة () للقسم الاول من هذه
المنظومة الشعرية وهى المكونة من الشطر الرابع
عشر حتى الثامن عشر (فتضمن وصفا لحالة
تكاد ان تكون غريبة عنا ولكنها بالنسبة الى السومريين
مألوفة ذلك ان المعبد واجزائه تتكلم معلنة عن
الاعمال الخارقة لربها الاله • ويتضح من ذلك
ان التماثيل والاشكال النذرية التى كانت تقدم الى
الاله انكى وتوضع فى المعبد ، كانت تصل الى
الآلهة وتمجدها ، فهى فى تسييح مستمر •

اما الفصل الثانى من هذه المنظومة الشعرية
الذى يتكون من الايات من بداية الشطر الثامن
عشر حتى الحادى والسبعين والذى له مقدمة
ذات ثلاثة ايات وخاتمة ذات بيتين تحتوى على
خطاب المديح الذى فاه به الخازن اسيمو والشبيهة
بمديحة يانوس السومرى ، فانه يختص بالمعبد ،
واياته تعتبر اطول قسم فى هذه الترتيلة ، كما
وتتضمن اتجاهات غير مألوفة وشذوذا عن الموضوع
الاصلى كما لاحظنا اول مرة فى ترتيلة البناء لكوديا
وفى المنظومات الشعرية المتأخرة وفى الاغانى ذات
الادوار والترديد التى قيلت فى المعابد البابلية على
اختلافها^(٧) . فاذا اردنا ان نعتبر هذه الاتجاهات
المذكورة تطرفا ومغالة شعرية كما جاء فى الشطر
الواحد والثلاثين « مدخلك أسد ، يعترض الناس ،
كساء بابك اسد ، مسلط على الناس » فان العثور
على الاسدين فى اريدو اللذين كانا يحرسان مدخل

١٢٥ البيت الذى يجذب جميع المعوزين الكهنة ،
قد اعطاهم علم الرقى والتعاويد ،
وبالترتيلة المقدسة يحافظ البيت دائما على سلامة
الارض ،
وبحكمة انكى وفصله الحسن بين الآجال ،
فقد شيد المعبد فوق ايسو لقوى الآلهة الكاملة •
واذ هو قد بنى لاريدو البيت من الفضة ،
والحمد للآب انكى • ...

وانه لا يصعب ادراك معنى هذه الترتيلة
المتسلسل : فهناك ثلاثة اشطر من الشعر قد عينت
الزمن الذى بنى فيه انكى المعبد وكان ذلك فى
اعرق الازمان عندما حددت الآلهة الآجال
وبعث البشر كما ينبع العشب من باطن الارض •
ويوجد لهذا الاستدلال مثل فى ترتيلة البناء العائدة
الى كوديا ويرجع مدلولها الى اعرق الازمان كذلك ،
اى عندما انتهى العمل فى تحديد آجال البشر
بالرغم من وجود اشطر ثلاثة متأخرة فى زمنها
لانها تتناول بناء معبد اينينو فى مدينة لكش عاصمة
الامير كوديا •

ان الفصل الاول من هذه المنظومة ، والذى
يشمل الايات اعتبارا من الشطر الرابع حتى
السابع عشر تعارض مع بقية فصول الترتيلة وذلك
اذا ما حق لنا اعتبار محتويات هذه الفصول قد
نظمت ادوارا شعرية • فأيات الفصل الاول تتناول
وصف بناء المعبد على يد الاله انكى وانه أقام بناء

الاحتفال ببناء المعبد في اريدو كذلك نجد شبيهه في ترتيلة البناء لكوديا، التي تصف الاحتفال الرائع ببناء المعبد في لكش على يد كوديا واقامة وليمة للآلهة وقد درج بالتفصيل وصف جلوس الآلهة العظمى حول مائدتها^(١٠) .

وحركت هذه الوليمة التي اقامها انكى على شرف والده الاله انليل مشاعر العطف والفرح والامتنان في نفس الاله انليل اله نبرو فنهض وتكلم الى آلهة آتونا (آلهة السماء) الذين اجتمعوا في فناء مجلس الشورى واعلن لهم جهود الاله انكى الذي « بنى اريدو وجعلها مثل جبل شامخ ارتفع فوق الارض وبني فيها بيتا من الفضة واللازورد » .

وتنتهى هذه الاغنية بتجميد انكى والثناء عليه لبنائه المعبد ، بالوجه الذي تنتهى فيه ترتيلة البناء لكوديا امير لكش .

(أ) تحتل الترتيلات السومرية مكانة خطيرة في المدنية والثقافة السومرية ولا سيما الناحية الادبية الشعرية منها ، فقد استطاع الفلولوجيون (علماء اللغات القديمة) في خلال الخمسين سنة الاخيرة ان يستخلصوا نحواً من ثلاثة آلاف رقيم من الطين من مجموع ثلاثمائة الف ، حازت عليها متاحف اوروبا وامريكا واستانبول عن طريق الحفريات

ملاحظة : ان الترقيم من (١) الى (١٠) المثبت في صلب المقال يشير الى المراجع العشرة المدونة في نهاية النص الالماني المنشور في القسم الاجنبى من هذا الجزء من سومر اما الترقيم بالحروف الهجائية فانه يشير الى التعليقات والشروح التي أضافها المترجم .

المعبد ، يدحض هذا الزعم ويؤكد الوصف الواقعي لمبعدادريدو الذى يمكننا بموجبه تصور البناء وزينته . وبابتداء الشطر الثانى والسبعين ينقطع تسلسل الترتيلة المتعلق بالمعبد ويتبدى موضوع جديد وهذه الحالة هي من خواص الشعر السومرى اى الانتقال الى موضوع آخر اذ يتبدى هذا الفصل من الترتيلة بوصف ضواحي المعبد وحواليه ويتناول الحديث وصف احراش القصب المجاورة له والاثمار الكثيرة المثقلة بها اشجار جنته .

وبابتداء الشطر الثمانين يتبدى فصل جديد آخر وهو الذى يتناول وصف الرحلة المائية للاله انكى الى مدينة نبرو (نهر) المركز الدينى لبلاد سومر . والقارب الذى مخر فيه انكى والذى « دفته الآلهة نيراه (الآلهة الحية) » معروف لدينا بوضوح من تصاويره الموجودة على الاختام الاسطوانية^(٨) .

وتتفق مقارنة هذه الحقيقة التاريخية الواقعية مع رحلة الاله ننا الاله القمر من مدينة اور الى مدينة نبرو حيث تلقى تبريكات وتقديس والده الاله انليل^(٩) . وتتاول القصيدة المكونة من الابيات ٩٩ - ١٠٣ قيام الاله انكى بعد ان قطع هذه الرحلة الشاقة ، فى تحضير ما يلزم لمائدة الاحتفال وما تقتضيه من تقديم شراب مسكر معتق . ثم تسترسل الترتيلة فى وصف هذه الوليمة التى اتخذت الآلهة مقاعدها حول مائدتها ، كل حسب مركزه ومقامه الالهى .

وكما جاء فى هذه الترتيلة من الوصف عن

دينية على شكل المدائح (النبوية) نظمها بلا شك كهنة المعبد ، على ان هناك ترتيلات لا تخلو عن كونها من نظم العامة ولكن يمكن التفريق بينها بواسطة المقارنة اللغوية . وكانت هذه الترتيلات تنغني بنغمة خاصة ووقع معين تشبه في كثير ترتيلات الكنائس وبعض المقامات ولها ترديدات معلومة لتغني مجتمعا في اعياد واحتفالات معروفة وكثيرا ما كانت تقام في فناء المعبد او ردهة خاصة فترتل وتغني على ضربات الموسيقى بين دق الطبول ونقر الدفوف والحن القيثارة تتعالى معها نغمات العذارى من راقصات المعبد على الطريقة التي تتبع اليوم في معابد البورمين والتبيت .

وطريقة نظمها عند السومريين هي نفس الطريقة لنظم الاشعار الغنائية في كل لغة . فالترتيلات كما قلنا كانت تتكون من ابيات منظومة وكل بيت ينقسم الى شطرين ، بوزن متشابه ومعنى متقارب ولكل منهما رفعتان صوتيتان او ثلاث رفعات لغرض الغناء وكثيرا ما تزداد هذه الارتفاعات الصوتية فتبلغ الستة رفعات في شطر واحد ولكن يعقب كل رفعتين صوتيتين انخفاض صوتي واحد او انخفاضان وبعض الاحيان ثلاثة خفضات صوتية وقد وضحت طريقة غناء هذه الترتيلات على كثير من الرقم الطين نورد على سبيل المثال اغنية الخليقة التي وضع البابليون القدماء طريقة غنائها وغناء الترتيلات الاخرى بحركات للارتفاع والانخفاض بما يشبه نوتة الموسيقى الغربية اليوم . (راجع : .

B. Meissner, Babylonien & Assyrien II. s. 153 ff.

المشروعة والاقتناء ، وقد تمكن علماء الدراسات المسمارية من تصنيف منابع الادب السومري الى :
١ - روايات وقصص واساطير نظمت شعرا على لسان الآلهة (بظمنها الملاحم التي نظمت بحق آلهة غير متكاملة كالبطل گلگامش والبطل انكيدو وادابا) .

٢ - ترتيلات ، ٣ مرثيات ، ٤ امثال وحكميات وارشادات .

والذي يهمنا في موضوعنا هذا هو الكلام بايجاز عن الترتيلات ومكانتها في الادب الشعري السومري وطريقة نظمها وغنائها .

تنقسم الترتيلات الدينية السومرية الى قسمين : ترتيلات كهنوتية وترتيلات ملكية . فالترتيلات الكهنوتية تتضمن مدائح كلها تمجيد وتقدیس لعظماء الآلهة السومريين تختلف في حجمها وطريقة نظمها وفي محتوياتها . اما الترتيلات الملكية فانها نظمت بحق الملوك وتمجيد اعمالهم ولكنها لا تخلو ايضا من المديح والاطراء على اله معين لاسيما اله عاصمة الملك او الاله المسبب لدوافع المديح .

ومعظم الترتيلات الملكية السومرية ترجع الى ملوك سلالة اور الثالثة ثم الى ملوك سلالة ايسن السامية التي حكمت بعد سلالة اور الثالثة مباشرة . غير انه بالرغم من ان هذه السلالة الاخيرة كانت سلالة سامية فانها احتفظت بهذا الطابع من الادب السومري كما وبقيت الترتيلات تكتب في عهد ملوكها باللغة السومرية ايضا .

وان الترتيلات السومرية هي منظومات شعرية

الثانية • وانكى الذى يستقر على المحيطات العذبة بيده مياه الينابيع والانهر ولذا فانتا نجده فى كثير من الاحيان مصورا على الاختام الاسطوانية وعلى واجهات المعابد حاملا بيده اناء يتفرع منه ساقيان (دجلة والفرات) اللذان مأوهما رمزا للشفاء ولذا فان الاله انكى يعتبر اله الماء المقدس الذى يعطى الحياة ويرى المريض فهو اله الرقى والتعاوىذ • ولما كان انكى اله الحكمة والعرفان فهو الذى علم البشر الكتابة واعطاهم القلم المقدس وعلمهم البناء ، بناء البيوت والمدن وعلمهم الشرائع وهدى الانسان الى الفلاحة والزراعة واعطاه تعاليم المدنية والحضارة • ويعتبر الاله انكى فى معتقدات السومريين اله السلام فهو الذى انقذ اوت نابشتم وجماعته من الطوفان •

وزوجة الاله انكى هى دم كال نونا كذلك تعتبر الالهة نن كى زوجته ايضا • وابنه البكر هو الاله مردوك الذى اصبح الاها للبابليين الساميين • كذلك من اولاده تموز وادابا وناتشى • وكانت اريدو اقدم مدن السومريين ، مركز عبادته فبنى فيها معبده اى انگورا (معبد النور) من الفضة واللازورد وفيه شجرته المقدسة : كشكانو •

ومن اهم الترميلات الدينية التى قيلت بحق الاله انكى هى ترميلة اريدو وهناك اسطورة شعرية على لسان الاله انكى والالهة انا التى جاءت الى اريدو لتنقل معالم المدنية والحضارة منها الى مدينتها الوركاء فأسكرت الاله انكى فقدم لها الشرائط الاساسية لتكوين المدنية السومرية والمكونة من السلطة الملكية والسلطة الالهية والتاج الازلى وعرش

وكثيرا ما يكون بيتان من الشعر منظومة شعرية ثنائية تصبح اساسا للوزن وللنغمة الشعرية ثم يعقبهما الشاعر بيتين آخرين او اربعة او ستة أو ثمانية وعندئذ تصبح قصيدة او موشحة (ان صح التعبير) ويردونها بخاتمة من بيتين او اربعة ابيات لتكون التريدة وهكذا يسترسل الشاعر فى النظم كما هو الحال فى ترميلتنا هذه •

(ب) الاله انكى (ايا) : وهو اله الماء المحيط بالعذب واله الحكمة والعرفان واله الحضارة • وهو الذى يشرف على سعادة الارض (بلاد سومر) واستباب السلام فيها • وهو الذى بيده الآجال والقضاء والقدر ويده حياة سومر واور وبلاد ميلوخا وهو الذى يعين واجبات الالهة الصغرى • والاله انكى اله الماء العذب وابوه انليل اله الهواء ينزلان الاله لاهار اله الماشية والانعام واخته الالهة أشنان الهة الحبوب والغلال — من السماء على الارض فتعم البركة وينتشر الخير • وللاله انكى اربعون اسما منها نو-دم-مد الذى ورد فى ترميلتنا هذه ومعناه سيد الخلق • وهو احد الثالوث الاعظم لمملكة الآلهة السومرية ويقابله بوظيفته عند اليونان الاله بوزايدون • وقد ورد ذكره فى اعرق النصوص السومرية ولا سيما فى الكتابة الصورية من جملة نصر ٣٢٠٠ ق م وورد ذكره ايضا فى اعداد كثيرة من الترميلات السومرية الجريئة فى القدم والحديثة منها لاسيما فى نصوص كوديا وأوربا وصاحبى لكش ونصوص ملوك سلالات اور • وبقي انكى يحتل مكانته المقدسة حتى انهيار الامبراطورية البابلية

فجذبته اليها واستمكنت قلبه فتخلى عن زوجته أنتو ورفعها الى مقامها واتخذها خلية وزوجة • وتوجد اسطورة شعرية في غاية الجمال وسمو الادب العراقي القديم لحفلة زواج الاله آن بالالهة انا (راجع :

• RA, XI, p. 141, ff.; XII, c. 73 ff.

والاله آن معروف بكرهيته للبشرية وبقساوة قلبه وخلوه من الرحمة والشفقة اما انا فكانت على عكس ذلك ، فهي محبوبة البشر ومحبوبة الآلهة في وقت واحد فالتف حولها الجميع ووقع في شرك حبها كثير من الآلهة ومن جملتهم تموز الاله الراعى ، عشيق الصبا وزوجها ايام الشباب وكذلك گلگامش الاله غير المتكامل • وقد بالغ سكان العراق الاقدمون من سومريين وساميين وغير ساميين في حب الالهة انا وتقديسها لانها مصدر الرحمة والحنان للبشرية فقد ذرفت الدموع مدرارا وولولت تستجد عطف الآلهة الكبرى الذين صعدوا الى الاله آن ليقرروا مصير البشرية ، وتحرك مشاعرهم ليتمسوا عفو الاله انليل لوقف الطوفان •

والى انا ترتيبات ومرثيات واساطير شعرية كثيرة في الادب السومري والبابلي ، اهمها واطرفها هي رحلتها (نزولها) الى العالم السفلي (الآخرة) ، العالم الذي لا عودة منه وذلك لانقاذ حبيبها القديم الاله تموز (راجع :

Kramer, Sumerian Mythology, p. 85 ff.

ورحلتها الى اريدو لنقل معالم الحضارة والثقافة

الملكية وصولجان الملك والمعبد الفخور والرعاية والملكية ووظائف متعددة للكهنة والصدق وحق الذهاب والعودة الى العالم السفلي (الآخرة) والطوفان والجماع •• الخ راجع

Kramer, Sumerian Mythology p. 66. ff.

RLA, II, s. 374 ff.

Meissner, Babylonien u. Assyrien II, s. 8. 12 ff.

ويجد القارىء مطلع هذه الترتيلة في الصفحة الثانية من المقال •

(ج) كان المنقب الاثرى جى • اى • تايلر قد عثر على هذا الاسد اثناء تحرياته في اريدو عام ١٨٥٥ ولصعوبة نقله آتشد فقد طمره في موضع اشار اليه في خريطته عن اريدو ، ولما نقت مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو شتاء سنة ١٩٤٧ عثرت على هذا الاسد فنقلته الى المتحف العراقي ببغداد • راجع مجلة سومر الجزء الثالث العدد الثانى سنة ١٩٤٧ ص ١١٠ (القسم الانكليزى) و

Taylor, J. A. A. S. Vol. XV

(د) الالهة انا : ملكة السماء والهة الحرب والحير والبركة والزرع والحضارة عند السومريين • وكان مركز عبادتها في الوركاء في معبد اى أنا وهى اخت الاله أوتو الاله الشمس وابنة الاله ننا الاله القمر • وقد اطلق عليها السومريون اسماء كثيرة منها ننى • وقد كانت انا خادمة ووصيفة للاله آن اله السماء فأغرته بجمالها ودلالها وذكائها

الاسطوانية (راجع لوحة ١٢ فى كتاب
Kramer, Sumerian Mythology.

وعلى الواح حجرية واوانى كثيرة اهمها اناؤها
المرمر المعروف ببناء الوركاء والموجود فى الغرفة
الاولى من المتحف العراقى ، وعلى المنحوتات
الصخرية فى معلنايا . ورقمها المقدس ١٥ وهو
نصف رقم والدها الاله سن الاله القمر ورمزها
النجمة الثاقبة (الزهرة) ذات الاشعة الثمانية او
السادسة عشرة وحيوانها هو الاسد الهائج .
(للاستزادة راجع

Meissner, Babylonien u. Assyrien,
II, s. 26 ff.

(م) الاله انليل : هو سيد الريح ومسبب الفيضان
وسيد الياسة . ومقره فى اعلى الجبال الشامخة
التي تفصل الارض عن السماء ولذا فقد دعى معبده
الذى شيده السومريون فى مدينة نبرو (نقر)
مركز عبادته ، معبد اى كور E--kur ومعناه بيت
الجبل (راجع

(VAB. I, 88, s, 4ff., 32, II, bff.

ويلقب الاله انليل بنفس القاب والده الاله آن اى
بالاب الاعظم وملك الملوك . وهو الذى يده زمام
البر والقضاء والقدر ويحمل معه دوما لوحة القدر
ولا يغفل عنها مطلقا . ولكن الطائر الشرير زو
ZU استطاع ان يسرقها منه مرة وقد تمكن
الاله انليل من استردادها بعد غناء كبير ، وفى
هذا ملحمة شهيرة (راجع

KB. VI, I, 46, 1ff.; Meissner, Babyl.
U. Assy. II, s. 182.

منها الى مدينتها الوركاء ثم مرثيتها لدمار نقر التي
تستجد فيها رحمة الاله انليل لاعادة الرخاء
والطمأنينة الى قلوب سكان نقر الذين تفرقوا ايدى
سبأ بسبب القحط والعواصف الرملية التي ارسلها
عليهم الاله انليل لغضبه على سكان نقر . ثم
اسطورتها الشعرية عن الزراعة وتفضيلها الفلاح
وهذه منظومة شعرية تشبه قصة هابيل وقايل التي
وردت فى التوراة وفى القرآن الكريم . ثم
اسطورتها الشعرية عن الشجرة (خولويو)
والافعى والنسر وگلگامش وذبح التين وكذلك
ورد ذكرها فى اسطورة الخليفة البابلية فقلدها
الساميون نفس المرتبة التي كانت عليها عند
السومريين غير انهم استبدلوا اسمها السومرى
فأصبحت تعرف بالالهة عشتار وبقيت تحتل المركز
الكهنوتى فى معتقدات الساميين مع نفس الصفات
والواجبات التي كانت تمارسها فى معتقدات
السومريين .

وقد عبدها سكان العراق بتوالى حقبة
التاريخية وشيدوا لها المعابد فى مختلف مدنهم فكان
لها معبد فى كيش وبابل واكد وآشور وكلخو
(نمرود) ونيوى واريسل ، الا ان وجائبها
الكهنوتية تغيرت بمرور الزمن وحسب السلالات
الحاكمة ، ففي مدينة الوركاء ونيوى كانت تعبد
بمثابة الالهة الام الحنون وفى اكد واريسل كانت
تعبر بمثابة الهة الحرب التي تحطم سلاح الاعداء
وتفنى جموعهم وتشرب دماءهم .

وقد صورت على عدد كثير من الاختام

(و) الاله آنو : ورد في قائمة الالهة أن الاله آنو كان يعتبر رئيس الالهة قاطبة وقد ايدت ذلك المعلومات المستقاة من الرقم الطين المستخرجة من مدينة شورباك (فارة) عن مملكة الالهة السومرية (راجع :-

A. Deimel, Schultexte Aus Fara.

والاله آنو هو اله السماء وكان عرشه قائما على السماء الثالثة أعلى السموات وهو من سلالة واحد وعشرين الها ومن اجداده الاله انشار والالهة كشار والاله لخم والالهة لخم (راجع :-

Ct: Cuneiform Texts From Babyl. Tablets in the British Museum.

وكان اعتقاد السومريين وسكان العراق الاقدمون به قويا لدرجة انهم نعتوه بأمير السماء والاب الاعظم وملك الالهة كما كانت بقية الالهة تخشاه وتجله فهو مصدر القوة والبطش ، يدلنا على ذلك خطاب الالهة للاله مردوك تشجيعا له في مقاتلته تيامت :-

انت مقدس بين الالهة العظام ،
لا يداني سلطانك احد ،
اوامرك هي آنو .

راجع :

Meissner, Altorientalische Texte U. Untersuchungen.

وبالرغم من عظمة الاله آنو وجلاله فانه معروف بقساوة قلبه على البشر ولهذا فلا يقوى احد على الدعاء باسمه او مخاطبته الا الملوك . واذا ما داهم البلاد (سومر) خطر فان الالهة تلتجىء

وتذكر قصة الخليفة ان الاله انليل اشترك في مقاتلة تيامت غير ان الاله مردوك كفاه امر القضاء عليها .

والاله انليل كوالده الاله آن لا يراف بالبشرية وهو الذي خلق التين لابي Labbu ليعاقب الناس ويقتص منهم على شرورهم وهو الذي سبب الطوفان ويحدث الفيضان .

وينحدر الاله انليل من اثنين واربعين جندا اشهرهم هو اين مشرا En Mesarra اله العالم السفلى مع اولاده السبعة وابنته نرودو Narudu التي دعاها الآشوريون بالهة سبتى Sibitti وزوجته هي الالهة نن ليل التي تعطف على البشرية وتأسى لاتراحهم وتفرح لافراحهم وكان سكان نبرو (نمر) يسمونها الام العظيمة والاميرة التي تدافع عن الناس يوم الحساب (راجع

Ch. Codex Hammurabi XXVIr, 81ff.

واستبدل الآشوريون الاله انليل بالاله آشورالههم القومي واتخذوا الالهة نن ليل زوجة له وشاهدها مصورة في منحوتاتهم في معلثايا جالسة على عرش يحمله اسد . وابن الاله انليل هو الاله نن اورتا اله الصيد والحرب . ورقم الاله انليل هو الخمسين ورمزه التاج ذي القرون وصوره الآشوريون في كثير من منحوتاتهم منها على مسلة اسرحدون وفي منحوتات معلثايا يتبين انه الاله الرابع .

(راجع

Meissner, Babyl. U. Assy. II, s. 6ff. RIA, II. s. 385 ff.

ولا يوجد لدينا تمثال للاله آنو ما خلا رموز
كهنوتية له منها التاج ذى القرون ومحراب المعبد
ثم الصولجان • (للاستزادة من الموضوع راجع :
RLA, I, s. 115 ff., Meissner, Babyl.
U. Assy. II, s. 4 ff.

الالهة ننتو Nintu : - هى من اقدم الالهة
الاناث ومركزها الكهنوتى لا يقل عن مركز آن
(آنو) وانليل (اليل Ellil) فى معتقدات
السومريين وتغير اسمائها بحسب الاماكن التى
كانت تعبد فيها • ومن جملة اسمائها ماخ : أى
سيدة الآلهة ونن ماخ : أى الاميرة المعظمة وكذلك
ماما وننو ومعناها الهة الولادة وأم الآلهة • (راجع
Ct. XXIV 12, 1ff, 74ff.

وكان الساميون يعتقدون فيها أنها إلهة التى
تأتى بملك عظيم مصلح فهمى التى جاءت بحمورابى
واجلسه ملكا على بلاد بابل وقلدته زمام الحكم
على سكان الرافدين ومنحته بكل ما تحتاجه الملكية
من سلطان وجلال • (راجع
Ch. XXVIIIr. 40ff.

وكانت تعتبر كذلك المتجة للنسل والحامية
للأطفال ولذا فقد كان اسمها أرورو Aruru
ومن اسمائها أيضا نن خورصاك أى سيدة الجبال •
وهذا الاسم يشير الى انها خلقت الآلهة وارضعت
ملوك بلاد سومر وبابل من حليبها وشملت البشرية
حنانها ولذا فقد كان ألمها شديدا عندما ارسل الاله
انليل الساخط الطوفان لافناء سكان العراق الاقدمين •
فقد تكلمت يوم الطوفان قائلة : « انسى سأذكر
هذا اليوم ولن انساه ابد الدهر » •

اليه فقد التجأت اليه عند حدوث الطوفان :

« وصعدت الالهة المرتجة الى سماء الاله آنو
وجلست عند بابها مثلما تجلس الكلاب » • ولأدت
به الالهة عشتار عندما امانها تموز وگلگامش •
راجع :

K. B.: E. Schrader, Keilinschriftliche
Bibliothek, VI, I, 170, 80 ff.

وزوجة الاله آن (آنو) هى الالهة اتو ولكن
لم يكن لها شأن كبير على ان قائمة الالهة تدل ان
للاله آن زوجة اخرى هى نن زالى وكانت له
خليلة اسمها نن اورسلا (راجع : -

Ct. XXIV, 1, 23 f.

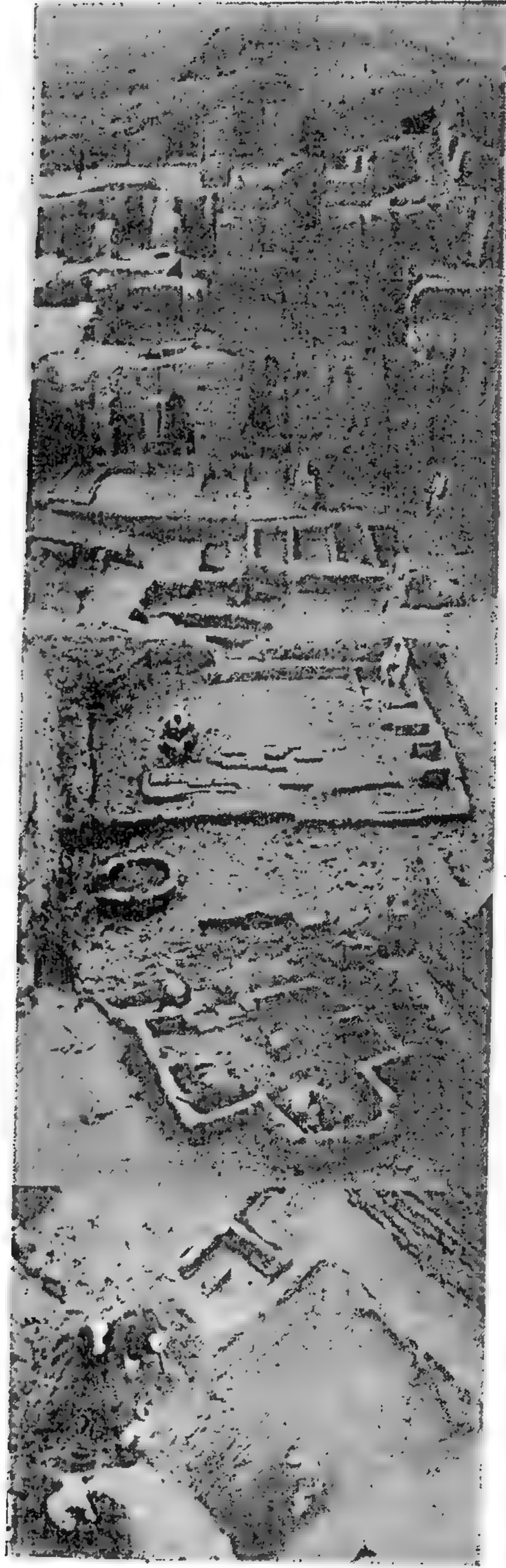
كما كانت له عشيقة اخرى هى انا (عشتار)
التى رفعها الى مقامه واتخذها زوجة وجعلها سيدة
السماء وهجر زوجته الاولى وخاطب انا قائلا :
ليكن اسمى اسمك ،
انت اتو صاحبة الجلال •

راجع : RA. XI, 97, II ff. وقد سبق
الكلام عن ذلك فى موضوع انا • وكانت للاله
آنو ابنة اسمها الالهة ناناي وكانت تعبد فى
الوركاء • ورقم الاله آن هو الرقم الستين وكانت
الوركاء مركز عبادته ومعبد فيها معروف باسم
اى أنا E-anna كما كان يعبد ايضا فى
مدينة الدير وله فيها معبد باسم اى دم كال كالاما
E-danigalkalamma • وبني له الآشوريون
معبدًا فى مدينة آشور الحقوه بمعبد الاله أداد :
Anu-Adad Temple راجع :

Andrae, Anu-Adad Temple.

ولكن الالهة تتو لا تبقى على حبائنها وطيب منها تسعة الهة فقط (راجع قلبها فهي تغضب ايضا واذا غضبت على البشر فانها توقف تناسلهم . (راجع RA. IX, 104, 26ff.) . ولقد ورد في احدى الترتيلات السومرية القديمة ان عدد آلهة انوناكي خمسين الهة ووردت KB. VI, 1, 240, 163 ff. في مصادر سومرية اخرى ان عدد الهة انوناكي الخاصة بالسماء هو ثلاثمائة الهة وان عدد الهة انوناكي الخاصة بالارض ستمائة (راجع :
 S. B. H: Reisner, Sumerische Babylonische Hymnen.
 KAR: Ebeling, Keilschrifttexte Aus Assur Historischen Inhalt.
 وورد في اسطورة الخليفة ان عددها ثلاثة آلاف الهة ويدخل في ضمنها الهة العالم السفلي ويوجد من بين هذه الالهة ستون الهة معظمها ومن ضمنهم الاله آتو ولذا فان رقمه الستين Meissner, Babyl. U. Assy. II s. 141, ff. (وللاستزادة من الموضوع راجع الكتاب المذكور مع الفهرست المثبت في آخره في ص ٤٥٤) .

ورفعه عاليا .
 ومن رموزها الصقر الواقف على العمود وهذا يرمز اليها عندما كانت تسمى ارورو . ورمزها عندما كانت تدعى ننماخ هو الامراة العارية المصلبة اليدين على صدرها . اما رمزها وهي تتو فقد كان امرأة تحمل بيدها اليسرى طفلا ترضعه وتصلى بيدها اليمنى . (راجع :
 Meissner, Babyl. U. Assy. II, S. 11. ff.
 أنونا (انوناكي) : وهي آلهة الارض والسماء اي كى كى (Igigi) مجتمعا والمعروف



صورة مكونة من عدة تماوير سجلت في ثلاث مواسم للحفريات التي أجرتها مديرية الآثار القديمة العامة في سنة ٤٦ - ١٩٤٩ في موقع اريبدو وهي تبين سبع عشر طبقة في المعابد بمختلف أدوارها

التنقيبات الأثرية في المنطقة الكركسية

١٩٥٠ - ١٩٥١ (٤)

بقلم الدكتور روبرت بريوود

نقدم ترجمة ثلاث مقالات نشرها في هذا الجزء من « سومر » أعضاء من بعثة التنقيب التابعة للمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، وهي البعثة التي انتهت منذ وقت قريب من حفرياتها في شمالي العراق التي استغرقت تسعة أشهر ، قضتها في التنقيب في كهف باليكورة وموقع كريم شاهر وقلعة جرمو وكلها من أدوار ما قبل التاريخ ، وقد سبرت البعثة الى ذلك موقع بردة بالكّة الذي زاره معالي الدكتور ناجي الاصيل ووصفه في سومر في مجلدها الخامس في الصفحة ٣١٣ - ٣١٥ . ولقد قام بترجمة هذه التقارير الثلاثة السيد بشير فرنسيس . ليست هذه المقالات في الواقع الا تقارير اولية اقتضتها الضرورة ، فقد كتبت والحفريات في هذه المواطن الاثرية لم ينقض عليها غير أيام معدودة ، فليس بالهين اليسير أن يدرس في وقت قصير كل ما استظهرته الحفريات من آثار مهمة ، ولهذا فاننا نتوقع ان تؤدي الدراسات المسهبة لها والجارية الآن الى الاطلاع على امور كثيرة جليلة عن مواطن الانسان في فجر حياته ما زالت مجهولة لدينا ، أو على ما عبر عنه كاتبها مقالة « بردة بالكّة » بقولهما « قد يكون ما اجتمع في هذا الموقع من لب الصوان وآلات الحصى والصوان اقدم صناعة لهذه الآلات وجدت في العراق حتى الآن من الناحية الجيولوجية » .

في ربيع سنة ١٩٤٨ ، ارتأت مديرية الآثار لجامعة شيكاغو ، موضعاً قديماً اكتشفه القديمة في العراق ، ان يفحص المعهد الشرقي التابع حديثاً يسمى قلعة جرمو ، وهو في المنطقة

(*) تسجل البعثة امتنانها لما لقينته من معالي الدكتور ناجي الاصيل وموظفي مديرية الآثار العامة في العراق من عناية ومعاونة عرفهما فيهم كل من أسعده الحظ بالاشتغال في العراق . =

السطحية التي جمعتها دائرة الآثار من قلعة جرمو قد أظهرت أنه يبطن سلسلة من الأدوار التي تصلح للمسائل التي نعمل على حلها ، فقد سألنا مديرية الآثار العامة منحنا اجازة للقيام بتنقيبات استكشافية امدها شهر في موقع جرمو ، فقمنا بتحريات قصيرة ، اجملا نتائجها في مجلة Antiquity (العدد ٢٤ لسنة ١٩٥٠ ، الصفحة ١٨٩ - ١٩٥) . واعتمادا على هذه النتائج التي توصانا اليها تقدمنا بطلب الترخيص في التنقيب بهذا الموضع مدة موسم كامل ، فشرعنا بعملنا في ايلول ١٩٥٠ .

وجرمو في واد من تلك الوديان الجملة الخيرات الوفيرة المياه الممتدة بمحاذاة الحد الجبلي للهِلال الخصيب . فالامطار التي تهطل شتاء في تلك البقعة ، كافية لانتاج الغلات الشتوية (في الاحوال الحالية على أقل تقدير) بدون الحاجة الى الري . وكان من نصيب هذه الوديان ، ومنها وادي جمجمال حيث موقع جرمو ، الممتدة من الحدود الايرانية الجبلية للهِلال الخصيب حتى فلسطين ان تشهد اولى محاولات البشر في الزراعة وتدجين الحيوانات . وفي هذه الوديان ما يدلنا على توفر جميع الظروف المؤاتية لتدجين الحيوانات والنباتات (وان كنا ما زلنا بحاجة قصوى الى دراسات متصلة اكلوجية ، علم تربية الحيوانات والنباتات ، ونباتية وحيوانية في الموضع نفسه) الامر الذي انتهى الى ان يتسم القسم الغربي من العالم القديم بالخصائص التي اشتهر بها وهي انه ينبوع الغذاء ، وقد وجدت معالم هذه الخصائص في الموضع الذي تكونت فيه واعنى به هذه الاطباق الجبلية . وقد أظهرت تنقيبات جرمو سنة ١٩٤٨ مرحلة من مراحل تطور القرية في

الجبلية الكردية بين كركوك والسليمانية . وكان ممن زار الموقع المذكور المستر ستون لويد والسيد فؤاد سفر^(١) ، فجمعا من على سطحه مجموعة صغيرة للفحص كان من جملة ما احتوت عليه سكاكين ومناجل من الصوان بينها الصغير والعادي وكسر آنية حجر وفأس ، ولم يكن في هذه المجموعة شيء من الفخار .

وبما ان المعهد الشرقي قد وضع خطة للعمل في العراق تعنى أول ما تعنى به التحري عن الدلائل على بداية الزراعة وتدجين الحيوانات ونشوء الحياة الاستقرارية في القرية ، ولما كانت المواد

= وتذكر بتقدير المساعدات التي اسداها لها موظفو الادارة والسيد بابا علي الشيخ محمود لعنايته الودية بأعمالنا . وهي تشكر موظفي مديرية الزراعة لا سيما الدكتور علي الراوي والدكتور هنفورد والسيد ميمريان على ما أشاروا به علينا . كما تقدم شكرها لموظفي شركة نفط العراق في كركوك وفخص بالذكر منهم المستر ميتلند ، وأنسر ، ورايتشور ، وتومبسون الذين غمرونا بلطفهم ، والبعثة لا تنسى ايضا فضل المستر هوجكس ، ودميسن ، وماكنتي ، ودنينكتون وهاني فيما افادونا به مما هو في حقل اختصاصهم الجيولوجي أو خارجه . وقد كان القس جفرسون كلسنر وزوجته من البعثة المتحدة الى العراق اطيح عونين وصديقين لنا وجعلانا نشعر باننا بين الاهل ونحن بعيدين عن الوطن على مثل ما عودانا سنة ١٩٤٨ . وبالاخير فان المدير يذكر بخير أعضاء بعثته المتضامنين الطيبين الاكفاء .

(١) وقد سبق للسيد ناصر النقشبندی مفتش الآثار القديمة في اثناء كشفه للمواقع الأثرية في قضاء جمجمال ان اكتشف هذا الموقع الأثري فأنبأ مديرية الآثار القديمة العامة بذلك وجمع من سطح الموقع مجموعة من اللقى السطحية للفحص الفني .

« سومر »

كهف باليكورة ومستوطن كريم شاهر وقرية جرمو ، فأكملت عقد السلسلة التي اخذنا على عاتقنا مهمة فحصها - أى تبين الدلائل على التبدلات الثقافية من نهاية مرحلة سكنى الكهوف الى مرحلة الحياة القروية المستقرة استقرارا تاما . وليس بوسعنا ان نجزم بأننا بلغنا الغاية ، اذ لا يستبعد ان يبين لنا بعد فحص المواد فحصا شاملا اننا فى موقف يبيح لنا ان نرتأى قيام مرحلة ثقافية اخرى يمكن وضعها بين باليكورة وكريم شاهر أو بين كريم شاهر وجرمو . على اننا نشعر الآن بكثير من الغبطة فيما خصلنا عليه من نتائج فى الموسم الذى ودعناه الآن . ونحن على يقين فى انه عندما يتم درس ما إتجته المواقع الثلاثة من مواد كثيرة فقد تنشأ أماننا فرص ملائمة جدا لتفسير مشاكل النمو والتطور الثقافيين فى التسلسل الزمنى والمنطقة اللذين لهما اهميتهما فى تاريخ الحضارة .

أما الموقع الرابع الذى اشتغلنا فيه فى هذا الموسم فقد حفزنا على فحصه وجود البروفسور هربرت رايت بين اعضاء بعثتنا ، وهو الاختصاصى فى جيولوجية العصر الجليدى الاخير من دهر Pleistocene ، وفى وادى جمجمال موقع برده بالكه الذى اكتشفه وفحصه فى سنة ١٩٤٩ الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام وهيئة موظفيه (انظر « سومر » ، المجلد الخامس لسنة ١٩٤٩ الصفحة ٣١٣ - ٣١٥) ان هذا الموقع وان كان يعود الى سلسلة متصل بآثار العصر الجليدى الاخير ، وهى أقدم كثيرا من القضية العظمى التى حصرنا جل جهدنا لفحصها ، فقد كان رايت وهاو مقتنعين بأن اجراء سبر استكشافى محدود فى برده

ادوار ما قبل الفخار ، وكان من الواضح ان الكشف عن هذه المرحلة لاول مرة بالاستناد الى البحث العلمى لا يمكن تحقيقه الا فى الشرق الادنى وتبين ان موقع جرمو بالذات ييسر لنا السيل الذى يوصلنا الى هذه الغاية .

ومن حسن الحظ ان تمكنا من حمل مدير مدرسة بغداد التابعة للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية البروفسور البرخت كوتز و مساعديه ، على السماح لنا بتوسيع منهج عملنا فى هذه السنة لكى يشمل فحص المراحل الثقافية التى سبقت جرمو ونشأت فى وادى جمجمال ايضا . وقد انجزنا هذا الجزء من منهج العمل فى موضعين : احدهما مستوطن فى العراء على كيلومترين من جرمو فى اعلى الوادى يعرف محليا الآن باسم كريم شاهر ، وثانيهما كهف على نحو ١٥ كيلومترا من جرمو يسمى باليكورة . وقد أظهر لنا كريم شاهر البقايا التى دللتنا على انه كان مستوطنا فى ادوار ما قبل الفخار ومن الواضح انه أقدم من جرمو استنادا الى بعض الينات الفنية ، وانه على ما يظهر يقع ، بحسب التسلسل الزمنى ، فى منتصف الزمن بين جرمو وكهف باليكورة . وأما آثار كهف باليكورة فقد كانت من طراز « الكرافيتى » الذى اكتشفته البروفسورة دوروثى كارود فى كهف زرزى (انظر نشرة المدارس الاميركية لبحوث ما قبل التاريخ: العدد السادس لسنة ١٩٣٠ ، ص ٩ - ٢٣) وان كانت هذه الآثار احدث قليلا من آثار زرزى بحسب ما يظهر من انواعها المكتشفة .

ومن ثمة فقد اجتمعت المواقع الثلاثة :

من روتردام وگوستاف سويفت من شيكاغو ، وقد جاءا بصفتيهما من خريجي المعهد الشرقي . وانضم الى البعثة عن مدرسة بغداد التابعة للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية للتنقيب في باليكورة وكريم شاهر ، كل من : بروس هاو من متحف سيودي التابع لجامعة هارفرد والمنتدب من الجمعية الفلسفية الاميركية ، وعضو مدرسة بغداد لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ وكان هو المسؤول عن التنقيب في هذين الموقعين ، ويساعد هاو فردريك بارت من المتحف الاثنولوجي التابع لجامعة اوسلو . وقدم البروفسور رايت باجازة منحها له دائرة الجيولوجية التابعة لجامعة منيسوتا ويعمل للدكتوراه على نفقة معهد فايكك ، وكان من هيئة مدرسة بغداد مبدئيا . وكان مراقب العمال في الحفريات عبدالله سيد عثمان السوداني من مستخدمي المعهد الشرقي المخلصين .

ومع ان ما توصلت اليه البعثة يقتضي دراسات واسعة مفصلة من قبل علماء النبات والحيوان والمتحجرات والرسوبيات وغيرها من العلوم ، هذا الى دراسات أثرية واسعة ، على ما هو الامر في جميع مباحث ما قبل التاريخ . فاننا نستطيع ان نضع صورة اولية لما توصلنا اليه من نتائج في هذا الموسم ، فالآثار التي جاءتنا من برده بالكه تشير الى زمن صنع الانسان فيه فؤوسا يدوية من الصوان وحجر الكلس وادوات من الحصى ومكاشط ، وان هذا الانسان كان يعيش في حالة تربص واحتراس بين الفيلة والايائل العظيمة المنقرضة الآن في واد اجرد لا شجر فيه على غير ما كان عليه في ذلك الزمن . وقد دلتنا المواد السطحية التي جمعت

بالكه سيكون ذا شأن كبير ان تسنى تعيين الآلات الحجرية التي من الطراز الاشولي Acheulean والمستيرى التي وجدت فوق سطح الموقع وهي في مواضعها وحيث معدن حجارتها . ورتب الدكتور ناجي الاصيل خطة بيعها لحرص الشديد والاهتمام في ان تكون التنقيبات التي سيجريها رايت وهاو مشتركة مع مديرية الآثار العامة نفسها فتساهم المديرية في النفقات اللازمة مع مدرسة بغداد التابعة للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية التي ينتمى اليها رايت وهاو . وقد كان من ثمرة هذا العمل الوجيز والتعاون المثمر النجاح التام . فقد وجدت الفؤوس اليدوية من الطراز الاشولي في مكانها في الطبقة الحصوية ومعها الادوات المصنوعة من الحصى وادوات الصقل الصغيرة وبقايا حيوانات منقرضة . وقد قدم رايت وهاو اوليات ما توصلوا اليه للنشر في هذا العدد من سومر .

لقد كان يمثل مديرية الآثار القديمة العامة في بعثتنا السيد صبرى شكرى ، اما البعثة فكانت تتألف من : البروفسور روبرت بريدوود ، من المعهد الشرقي ودائرة الاثروبولوجيا التابعة لجامعة شيكاغو ، وكان مديرا عاما للبعثة . واعضاء المنهج العراقي التابع للمعهد الشرقي وهم : لندا بريدوود ، من المعهد الشرقي . وروبرت ادامز (الابن) المنتدب من دائرة الاثروبولوجيا التابعة لجامعة شيكاغو . وفيقيان برومن من جامعة شيكاغو في الاثروبولوجي . واليزابيث ويست من متحف الجامعة الاميركية في بيروت . ومن اثنين من المتبرعين بقسم من الوقت وهما : كرنيلوس هنن

احجار الجرش او مجارش ، ومعازق حجر مشطاة ومنعمة ، وهذا كله يشير الى الزراعة فى مرحلتها البدائية الاولى . وكان الصوان المادة السائدة التى تصنع منها الادوات ، وترى بكميات كبيرة السكاكين بالحجم العادى ولب المواد التى شطيت منها السكاكين ، ووجد ان عنصر الآلات الحجر الدقيقة كثير . وعثر على قليل من حجر كان يستعمل للطحن وكذلك خرز واساور واحجار مثلثة ، ووجدت ايضا دبابيس عظمية قليلة ساذجة وانصاك على هيئة ازميل ، وصورتان من الطين صغيرتان لا هيئة لهما تقريبا . وعلى كل حال فالظاهر ان موقع كريم شاهر يشير الى مرحلة تقع فى منتصف الحقبة بين كهف باليكورة وجرمو ، وانه يمثل زمنا قام الانسان فيه بأولى تجاربه فى الزراعة وتدجين الحيوانات ، بل انه كان ينطوى على البذرة الاولى لانتاج الغذاء ، وهو الذى أدى الى نشوء الحياة القروية .

ومع اننا لم نوفق فى ميدان التنقيب الى تفهم شكل البناء والمؤسسات العامة فى مستوطن كريم شاهر فهما كاملا ، فانه من الممكن ادراك ما كانت عليه حالة البناء ، من الوضع الساذج للمعالم المادية التى ظهرت فى هذه « القرية » . وانا نتقصد فى عدم تسميتنا كريم شاهر « قرية » لان البقايا هناك كانت تؤلف طبقة خفيفة ضئيلة النخن ، ولا يستبعد انه كان حلة تسكن فى مواسم معينة فقط . وتنحصر اهميتها فى هذه البساطة نفسها اذا ما نظرنا اليها مرتبطة بالزمان والمكان اللذين يمثلهما هذا الموقع . وان دقنا النظر فى جرمو على ضوء المعلومات التى ابرزها لنا موقع برده بالكه وكهف باليكورة

من انحاء هذا الوادى على ان الانسان استمر فى السكنى فى هذه المنطقة حقبة طويلة من الوقت تمتد بين عهد برده بالكه وزمن كهف باليكورة . فقد كان سكة كهف باليكورة الصناع الماهرين لانياء من الصوان محكم الصنع ، ويتقنون عمل سكاكين طويلة ذات حدين وازامل وادوات حجر دقيقة لها مقابض لاستعمالها بمثابة رؤوس صنارات ونبال . وكان سكان كهف باليكورة ماهرين فى صيد الحصان والوعل والمعر والايل والغنم والخنزير الوحشية . ووجد فى هذا الكهف مثاما وجد فى كريم شاهر فحم من الممكن تعيين زمنه بفحص الاشعاع الكربونى حسب الطريقة المحسنة التى توصل اليها الاستاذ لىي ومساعدوه فى جامعة شيكاغو .

اما موقع كريم شاهر الذى فى المرء ، فقد ازدهر على ما يظهر امدا قصيرا فقط ، ولعل ذلك كان قبل ثمانية آلاف أو تسعة آلاف سنة ، ولم يتضح تماما نوع البناء الذى عاش فيه اهل كريم شاهر اذ لم توصل البعثة الى غير العثر على طبقة مرصوفة بحجارة لا شكل لها واكوام من احجار موقد وحفرة لعلها كانت تستعمل للخزن . وتبلغ الارض التى يقوم عليها المستوطن نحو ايكسرين اثنين . وكان لدى اهله كثير من اللحم ويكاد يكون اكثر من نصف عظام الحيوانات التى وجدت هناك من انواع قابلة للتدجين على الاقل ان لم تكن قد دجنت فعلا . ولم نحصل حتى الآن على ما يدل على وجود الحنطة ، ولكن قد يتبين ذلك من فحص الفحم بطريقة قياس الاشعاع الكربونى . على ان هذا الموقع انتج مقدارا غير قليل من المناجل ومقدارا من

وكریم-شاهر ، نر ان جرمو كانت قرية كبيرة ذات شأن ، ومهما يكن من أمر فان هذا الموقع استنادا الى أسباب طوبوغرافية ، يعد اقدم قرية كشفت كسفا علميا في الشرق الادنى حتى الآن . ولكن طرأ أمامنا ما شوش علينا الامر ذلك ان التاريخ الذي عين لجرمو وهو كل ما في متناول يدنا الآن ، عن طريق قياس الاشعاع الكربوني ، هو سنة ٤٨٥٧ ق م \pm ٣٢٠ (وهذا القياس كان مستندا الى فحص صدف وجد في السبر الاستكشافي لسنة ١٩٤٨ ، والصدف في نظر الاستاذ ليبي اضعف من الفحم لتقدير ذلك) وهذا التاريخ أحدث من الازمنة التخمينية الدارجة التي عيبتها الاركيولوجية لمواقع وجدت فيها مواد أكثر تنوعا واشد تعقيدا . فان ظهر من قياس الاشعاع الكربوني لفحم استخرج في الموسم الحالي ما يؤيد التاريخ ٤٨٥٧ ق م \pm ٣٢٠ الناتج من قياس الصدف ، يكون علينا حينذاك ان نستنتج ان جميع التواريخ التخمينية الموضوعية تسبق زمنها الحقيقي بوقت طويل . وعلى هذا ينبغي ان نلاحظ ان فخار حسونة الذي كان يمثل حتى الآن اقدم كيان لقرية عرفت في تاريخ ما بين النهرين ، قد وجدناه نحن في الفحص السطحي لوادي جمجمال . ومن ثم ففي الوادي المذكور مظاهر لثقافة حسونة ، وبما انه يجب ان نعد مرحلة جرمو اقدم زمنا من حسونة ، اذ لا يمكن مطلقا وضعها بعدها ، فلا تكون جرمو الواقعة في اعلى الحد الجبلي للسهل الخصيب حدا للتطورات الثقافية في الاراضي السهلية المتموجة في منطقة الموصل .

عمقا ، وتتألف من خمس عشرة طبقة تقريبا . وقد عُر على فخار في الطبقة الثالثة العليا من هذا العمق ، ويمثل الثلثان الاقدمان من هذه البقايا مرحلة ما قبل الفخار . وكان أهل جرمو يعيشون في بيوت من « الطوف » وفي البيت سبع غرف مستقيمة الاضلاع والبيوت مجهزة بافران او تنانير لها مداخن ، وارضها مبلطة بطين حر رشق فوق طبقة من القصب ، وتبلغ مساحة الارض التي عليها الموقع ثلاثة ايكرات ، وربما كانت تشتمل في الاصل على نحو خمسين بيتا ، ومن المحتمل انه كان يسكنها ما يقرب من ثلاثمائة نسمة . وجلي ان اهل جرمو كانوا قد بلغوا شأوا في الاقتصاد القروي المنظم ، ولا نقول ذلك استنادا الى ما اكتشفناه في جرمو من حبوب وعظام حيوانات وما عثرنا عليه من ادوات للزراعة واتاج الغذاء من الحبوب فحسب بل من ضرورة ما تستدعيه من وقت الامور الفنية للحصول على القوت .

ولا جرم اتنا لسنا الآن في موقف يمهد لنا الاسهاب فيما احتوت عليه جرمو ، فقد حل محل الفخار اوان من الحجر ناعمة واوعية من الطين المفخور . واستعمل الطين المصفى في صنع صور حيوانات وبالاخص صورة « الالهة الام » ، الجلي . وما زال الصوان يؤلف نسبة هائلة من آثار جرمو ، فقد عثر على منجل مقوس من صوان ، واستمرت الادوات الصوان الدقيقة في الظهور كثيرا وقامت الآن صناعة زاهرة . للاوبسيد (الزجاج البركاني) . وقد وجد ما يزيد على تسعين بالمائة من عظام حيوانات تعود الى المعز والخنزير والبقر وحصان صغير الجسم ، ولم يكن بينها من عظام الحيوانات

والانقاض في تل جرمو على نحو سبعة أمتار

الوحشية غير خمسة بالمائة • ووجد ما لا يقل عن نوعين من الحبوب ونوع من البقول لم يعين • وظهرت دلائل على اهتمام كبير في الصناعات الزراعية ومحاولات في ميدانها • واخذت الحياة في القرية تسير في مجراها الجدى الصحيح ، فشأت واياها النواة الاولى للانظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والاخلاقية التي نمت وازدهرت في اقدم الحضارات البشرية •

فاذا التفتنا الى موسنا التقيسي ، الذي نعدّه موسما عظيم النجاح ، بعد اختتام عملنا فيه باسبوعين فقط ، تراءى لنا ان خطورة نتائجنا ستظهر على حقيقتها حين تكمل دراسات الاختصاصيين في العمل الموحد الذي قمنا به في قضية اساسية ، قضية القوى الثقافية النامية المندفعة ، فان آثار اليكورة وكريم شاهر وجرمو ، وثائق عن النمو الثقافي والتبدلات الثقافية التي حدثت في العراق • وهي تؤلف « منطقة النواة الاولى » التي اجريت فيها اقدم التجارب التي اعدت الطريق للمدينة • وقد ثبت لنا الدراسات ان التبدل الذي حدث بين مرحلة اليكورة ومرحلة جرمو كان انقلابا فجائيا • وفي الحقيقة اتنا نشعر بثقة ان نتائج فحص الاشعاع الكربوني للمواد المكتشفة هناك ستؤيد هذه الحالة • ولقد اجريت في مدى يربو على مئات عديدة من السنين تجارب وتطورات فنية سريعة لم تسر متماشية مرة اخرى حتى زمنا الحاضر • وان اقدام على التطورات السريعة التي طرأت على جميع وجوه الثقافة الخاصة بهذه التبدلات الصناعية الفنية يعد من أروع المسائل في تاريخ الثقافة البشرية • ونحن نرى ان سلسلة اليكورة وكريم شاهر وجرمو ستساعد في الوصول الى ذلك في المنطقة التي فيها هذه المواقع ، وان في ذلك ما فيه من فائدة علمية انتقادية اذ ان هذه السلسلة كانت بداية التقاليد الثقافية الغربية التي نشأت اولياتها في دول المدن في بلاد ما بين النهرين •

كلمة تمهيدية :

في صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو

بقلم لندا بريوود

طلب مني معالي الدكتور ناجي الاصيل كتابة ملاحظات عن صوان جرمو • فأقول ان صناعة الصوان والزجاج البركاني في جرمو تؤلف اعظم جزء من الادوات المستعملة التي عثر عليها في هذا الموقع • وفي الحقيقة ان ما وجد منها كان عظيما (لقد وجد اكثر من ١٠٠ ٠٠٠ قطعة بضمنها الشظايا السميكة والبراية الناعمة) الى حد انه لم يكن بالمستطاع ، والتنقيبات جارية ، الا تصنيفها تصنيفا سريعا سطحيا • وليس بإمكاننا دراستها دراسة تفصيلية الا بعد عودتنا الى اميركة • فان مديرية الآثار العامة على خطتها التعاونية الكريمة التي جرت عليها ، يسرت علينا الدراسة المقبلة للصوان والزجاج البركاني بموافقتها على ارسال ما وجد من هذه الادوات الى شيكاغو

للدروس ، بعد تلك النماذج التي احتفظت بها في المتحف العراقي مما يمثل مختلف انواع واصناف الادوات المستعملة في كل طبقة من طبقات موقع جرمو .

وبناء على ما يعوزنا من دراسة تفصيلية ، والملاحظات التي سببها الآن اذن ، ملاحظات عامة ليس الا . ان صناعة الصوان والزجاج البركاني ، هي قبل كل شيء صناعة سكاكين ، وبينها قليل من الشظايا الصوانية التي اتخذت في اول امرها مقاشط ، ولم يعثر الا على قليل من شظايا الزجاج البركاني ، ومعظمها براية او قذات هذه المادة . ووجدت انواع قليلة لصناعة الصوان والزجاج البركاني في اعماق طبقات جرمو ، اذا ما قورنت بالادوات التي اكتشفت في طبقاته العليا ، الا ان الصناعة من حيث الاساس هي نفسها في جميع طبقات الموقع . ويستثنى من ذلك اعماق طبقات التل حيث كان الزجاج البركاني أكثر وفرة من الصوان نوعا ما . ولما كان الزجاج البركاني يستورد من مكان غير قريب (وبخلاف ذلك الصوان المتوفر محليا) فليس من المستغرب ان يحرص القوم كثيرا في استخدام هذه المادة . وقد وجدت الى ذلك قطع كبيرة بمقدار قليل جدا ، مثل قطع النب الكبيرة وما شابهها مما وجد بهيئة كسر ثم اعيد استعمالها .

ومن اغرب الحقائق الخاصة بهذه الصناعة ، كثرة العناصر العظيمة من الادوات الحجرية الناعمة . فانها في الصوان تؤلف هذه الادوات الحجرية الناعمة نحو اربعين بالمائة من الكمية الموجودة ، وفي الزجاج البركاني تكاد السكاكين ان يكون جلها من

النوع الناعم . وعلى هذا اذا جمع الصوان والزجاج البركاني سوية كانت الادوات الدقيقة سبعين بالمائة من المجموع كله . وبالرغم من هذه المقادير العظيمة من ادوات الحجر الناعمة ، يظهر ان الصناعة تشير الى مرحلة حديثة بالنسبة الى استعمال ادوات الحجر الناعمة اذ وجدت ادوات الصوان والزجاج البركاني الناعمة بهيئة سكاكين بسيطة استعملت بدون ان تسوى على الاغلب . ووجد شيء قليل من قطع هندسية ناعمة (معظمها بهيئة شبه منحرف) الا انها نادرة ، والغريب انها وجدت في الطبقات العليا جدا فقط . وكذلك عثر على سكاكين حجر ناعمة مثلثة في جميع الطبقات ولكنها كانت نادرة ايضا . والادوات الحجرية الكبيرة على وتيرة الادوات الناعمة من حيث بساطتها وانعدام تسوية حوافها السكاكين وذلك كان الصنعة الغالبة فيها . وتظهر بكثرة المناجل (وكثير منها كان ما زال محافظا على شيء من القير) وقد صنعت من قطع حادة متقنة الصنع وكبيرة الحجم ، وهذا بخلاف ما وجد في حسونة ومطاره حيث كانت المناجل تتألف من شظايا سمجة . وكان من الخير لنا ان وجدنا منجلا كاملا يتألف من اربع سكاكين منجلية . وقد زالت جميع معالم قبضته ، الا ان قطعه الاربع وجدت بهيئتها الهلالية الاولى محاطة بالقير - فيما عدا الحد الذي يحصد به - . على انه بالنظر لسبق وجود منجل مستقيم (كالذي وجد في سيالك ونطوفيان والفيوم) لم نكن متأكدين قبل اكتشاف هذا المنجل من نوع المناجل التي كانت تستعمل في جرمو ، ولهذا سررنا حين عثرنا على هذا النموذج الذي بقي محافظا على حالته الاصلية .

وان اردنا الاطلاع على تفاصيل اكثر عن صوان جرمو ، علينا ان نتظر دراسة المواد التي عثر عليها هناك دراسة اوسع ، واتنا سعداء حقاً ، اذ وجدنا مواد الصوان القديمة في هذه المنطقة - المواد التي اكتشفت في باليكورة وكريم شاهر - المواقع الثلاثة .

تقرير تمهيدي عن التنقيبات الاستكشافية في برده بالكه

بقلم : اج . اي . ذات وبروس هاو

لجامعة شيكاغو والمدارس الاميركية للبحوث الشرقية برئاسة الدكتور روبرت ج . بريدوود ، قام الكاتبان بفحص موقع برده بالكه وتبين لهما ان اجراء تنقيب استكشافي في بعض جهات الموقع قد يكشف عن علاقات مهمة بين الازمان الجيولوجية المقدره للمنطقة وثقافة العصر الحجري القديم الممثلة بالفؤوس اليدوية والادوات الاخرى . ولما عرض هذا الامر على الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار العام تكرم بالموافقة على اجراء التنقيب هناك بالاشتراك مع مديرية الآثار العامة . والتقارير الحالية لا يتضمن غير النتائج الاولى ، اما الوصف الكامل للمواد التي جمعت من الموقع وما بينها من علاقات جيولوجية فسندمها للنشر في سומר في عدد آخر .

يقوم مستوطن برده بالكه على منحدر فرع قصير من فزوع جم شيرواسو الذي يجري باتجاه الجنوب الشرقي محاذياً محور سهل جمجمال الى باسرة ، ومن ثم يعطف الى الجنوب الغربي متجهاً

على ثلاثة كيلومترات شمال شرقي جمجمال في لواء كركوك ، وعلى نحو ٢٠٠ متر جنوب شرقي طريق كركوك - السليمانية العام ، موضع برده بالكه من الدور الحجري الذي اكتشفته مديرية الآثار القديمة العامة في العراق وكان الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار العام قد وصف هذا الموقع ووضح خطورته في كلمة نشرها عنه (١) . ويتألف هذا الموقع من نصب قوامه قطعة واحدة من حجر الكلس المتكون طبيعياً من عظام واسنان وصوان مستعمل ، ومن منحدر جبلي تتشر على سطحه الفؤوس اليدوية والادوات المصنوعة من الحصى وسكاكين الصوان . وفي أثناء جريان التحريات الجيولوجية والاركيولوجية في سهل جمجمال المتصلة بالتنقيبات في جرمو وكريم شاهر التي يقوم بها مشتركا المعهد الشرقي التابع

(١) انظر : الدكتور ناجي الاصيل في سומר ، المجلد الخامس ، العدد ٢ ، لسنة ١٩٤٩ الصفحة ٣١٣ - ٣١٥ واللوحين ٢٠١ .

الى طاروق حاي • وتقوم المرتفعات الجبلية الواطئة المتكونة في العصر الميوسيني من حجر الكلس والطفال Shale في المنطقة المجاورة اشبه بجزر فوق المستوى العام للسهل المغطى بالغرين الذي تشقه شبكة الوديان الحديثة •

ولكى نحدد ونعين العلاقات الجيولوجية قمنا بحفر خندق متقطع طوله نحو ٥٠ مترا وعمقه ١ - ٢ متر في المنحدر حيث تجتمع اعظم كمية من الادوات القديمة ، وحفرنا بالاضافة الى ذلك خنادق وحفر صغيرة في مواضع اخرى من المنحدر . وحول النصب الحجري • فوجدنا نتيجة هذه الحفريات الادوات الحجرية في اماكنها في الطبقة الحصوية وكانت تكسوها ترسبات كلسية خضراء اللون وثم بلون احمر تبنى • مثال ذلك في المقطع الذي يشاهد في الشكل (١) ، واما الطبقة الحصوية فقد تذاست تماسكا شديدا وتحولت الى كتلة مقاومة واحدة ، وليس النصب في الواقع غير بقية طبيعية لجيب مقاومة لم يتأثر بعوامل التعرية والتآكل • والادوات التي وجدت متشرة في كل مكان على سطح الموقع كانت في بطن تلك الطبقة من الحصى ثم ظهرت على السطح او اعيد توزيعها بتأثير عوامل التعرية والتآكل في الازمنة التالية • وان الطبقة الحصوية المتكونة في الجدول والرسوبيات قد كونت هناك غطاء لسطح السهل المتآكل الواسع في جمجمال ومعدل ثخنه نحو ١٠ - ١٥ مترا وقد شقت الوديان الكبيرة هذه الرسوبيات والطبقة الصخرية التي تحتها الى عمق يتراوح بين ٢٠ - ٥٠ مترا ، وان كان التشقق في الجدول الصغير عند برده بالكه قد بلغ الى

عمق ١٠ - ١٥ مترا فقط • وتشير هذه العلاقات الى عظم اثرية هذا الموقع الجيولوجية ، اذ منذ أن خرجت الادوات من الطبقة الحصوية السفلى الى اعلى السطح بتأثير عملية تآكل سطح المجري ، تكونت طبقة من الغرين اعقبها تشقق عميق بسبب شبكة الوديان التي هي احدث زمنا • ان افق السكنى في موقع برده بالكه اقدم كثيرا مما هو في جرمو وكريم شاهر مثلا ، فالموقعان الاخيران وجدا في قمة (لا تحت) الغطاء الغريني العائد للسطح المتآكل نفسه ، ومن المحتمل انهما تكونا بعد ان بدأ تشقق السطح الغريني • ومن الممكن تصنيف الادوات المصنوعة الموجودة في الطبقة الحصوية في برده بالكه الى ثلاثة اصناف : الفؤوس اليدوية ، والادوات الحصوية ، وادوات الصوان • ويظهر في النظرة الاولى ، ان معظم الفؤوس اليدوية وادوات الحصى قد دجرجت او نعمت ، ولكن الفحص الدقيق اظهر ان الادوات المصنوعة من حجر الكلس هي بهذا المظهر فقط ، ابا آلات الصوان فجديدة وبلاضافة الى ذلك ان ظاهرة التدحرج لم تكن بتأثير تآكلات التيار ولكنها على الاغلب ناتجة من فعل تآكل كيماوي وقعت تحت تأثيره منذ انطمار الطبقة الحصوية • وقد كان من جراء هذه العملية ايضا ان تآكلت سطوح الادوات التي على هذا الشكل بل ان السطوح المشظاة نفسها تكونت فيها حفر دقيقة بفعل ذلك •

أما الصناعة الحجرية فالغالب فيها الصوان • وفي الواقع ان جميع الادوات الدقيقة مصنوع من شظايا هذه المادة ، وانواع الآلات التي هي أكبر حجما سواء أكانت شظايا أم فؤوسا يدوية من

يان هذا الموضع كان مصنعا لعمل الادوات .
غير ان المقدار الهائل من عظام الحيوانات هناك
يوحى بانه كان اكبر من مصنع فحسب ، اذ لعل
هذا الموضع كان مخيما صغيرا او مكانا للذبح
يتصل بصناعة الادوات الحجرية . وبالرغم من
الحالة الهشة التي هي عليها كثير من المواد الحيوانية
فقد استخرجت مجموعة مفيدة ، وان كانت محدودة ،
من البقايا الحيوانية تتألف بالدرجة الاولى من
اسنان وكسر اسنان وقليل من كسر العظام .
وقد دلت الدراسة السطحية المستعجلة التي قام
بها فردريك بارت من المتحف الاثنوغرافى التابع
لجامعة اوسلو ، لمواد هذه الحيوانات المنقرضة ،
على انها فى الغالب تعود الى جنس الحصان او الخمار
الوحشى Equus وبينهما كسر قليلة لمظم
كبير لجنس الثور الوحشى Bos وعظام
جنس المعز الوحشى Capra ، أو جنس الغنم
الوحشى Ovis وعظم طويل للفزال او
الوعل او الأيل الوحشى Dama, Cervid
وعظم آخر طويل جدا وناب واحد لجنس الفيل
الوحشى Elephas وكسر قليلة من قشرة
درع سلحفاة واصداق قواقع .

وأبرز ما يمتاز به موقع برده بالكه من الناحية
الاركيولوجية اجتماع اللب والجص وادوات
الحصى وادوات الصوان الدقيقة فى افق للسكنى
واحد . وقد اثبتت هذه الحقيقة حالة جميع قطع
الصوان الحسنة المنظمة التي كانت عليها ، بغض
النظر عن نوعها والوضع المتداخل لكل اصناف
الادوات والحيوانات فى ضمن الطبقة الحصوية .
ومظهر الصوان غير المصقول وتجمع المواد المصنوعة

الصوان وحجر الكلس ، بينما تكاد تكون جميع
ادوات الحصى من النوع الكلسى . ويبدو ان جميع
الادوات المصنوعة يعاصر بعضها بعضا ويوجد منها
مخلوطا بالطبقة الحصوية وعليها معالم الصقل مع
شئ قليل من عظام الحيوانات . وبين الفؤوس
اليدوية المصنوع بعضها من شظايا كبيرة ، شئ قليل
من فؤوس رقيقة حسنة الصنع وكثير من الفؤوس
الغليظة الساذجة الصنع وكانت فى بدايتها على
هيئة قلب او لوزة . وبينها عدد قليل من نوع
Micoquian الطويلة . وبعضها ما زال محتفظا فى
طرف رأسه أو أحد وجهيه بالقشرة الحصوية
الاصلية (انظر الشكل ٢) . اما صنف الادوات
الحصوية فيتألف من ادوات صنعت من حصى
النهر الكروية الشكل او البيضوية (انظر الشكل
٣ رقم ١ و ٢) وتدرج طريقة صنعها من قشر
حافات او اوجه الحصوة بقشط شظيتين او اكثر
من وسطها ، وغيرها بتشظية وجهين مزدوجين
فى الحافة . وبين ادوات الصوان الدقيقة التي
تؤلف معظم الصناعة فى برده بالكه ، انواع
مختلفة من مقاشط ساذجة مصنوعة من قطع
صوانية لا شكل لها البتة . وكذلك من شظايا
وكسر لا توجد على حافة او اكثر من حافتها
علامة ما تدل على الاستعمال او الصقل (انظر
الشكل ٣ رقم ٣ - ٧) أما اللب فعلى انواع
فمنها القرصية الشكل والمتعددة الوجوه ، ومنها
من الحصى ، وكثير من هذه الانواع ، هو متوسط
او صغير الجسم . وتوحى المقادير الهائلة من
كسر الشظايا غير المصنوعة والعدد الكبير من قطع
اللب وكسر اللب الموجودة فى الطبقة الحصوية ،

يوحى كله بان هذه المواد كانت فى مواقعها على وفى الطبقة الحصوية ، او ان هذه المواد لم تغير اماكنها الا قليلا بحيث يمكننا القول انها ما زالت فى مواضعها الاولى .

اما من حيث اصناف المواد المستخرجة من برده بالكه فانها تشبه مواد الدور الاشولى Acheulean والتايسى Tayacien والموستيرى Mousterian التى ظهرت فى اوربة الغربية وترجع باوجه مختلفة الى الحقبة الدافئة الاخيرة والدمر الجليدى الاخير^(٢) . ومن الممكن اجراء مقارنة نوعية ومرفلوجية مع الصناعة التى وصفها كوبرت Gobert^(٣) فى سيدى زين قرب الكهف فى شمال اواسط تونس . فقد وجد هناك بقايا عدة من المتحجرات ، ومجموعات من اللب وادوات كبيرة من الصوان والحصى الكلسى مع سلسلة من ادوات دقيقة من صوان لا شكل لها وشظايا الصوان البلورى Quartzite ، وكانت الفؤوس اليدوية اجمل شكلا . . ويشمل هذا الصنف نسبة مئوية اعلى من الادوات المصنوعة من شظايا كبيرة . الا ان ما يشاهد فى الادوات الحصوية من سداجة القشط فيما يحيط بجسمها والتآكل فى سطحها يشبه ما وجد فى برده بالكه . ولوحظت فى سيدى زين ايضا ظاهرة التحليل القوية فى الحجر الكلس . ومع انه لا يمكن حتى الآن تعيين زمن لبقايا سيدى زين جيولوجيا ، فهناك ما يدل على

الاقل وجود تحول من الجفاف الى الرطوبة ، والعودة الى حالة جفاف فى الآفاق الاركيولوجية هناك . وفى الطبقتين الاشولية والتايسية فى جبل الكرمل فى فلسطين مجموعة اخرى من الصناعات تصلح للمقارنة^(٤) وان هذه المجموعة مع ما يرافقها من الحيوانات تنسب الى الطبقة ما بين الغرينية التى تتصل اتصالا كبيرا بالحقبة التى ما بين الحقبين الجليديتين الثالثة والاخيرة^(٥) .

اما فيما يتعلق بمصر برده بالكه فمن المحتمل الحصول على تاريخ مقارب من الدراسات الاخرى التى تجرى الآن فى الامور الجيولوجية والحيوانية وصناعة الحجر . على انه فى الوقت نفسه من الممكن القول ان لبها وادواتها من الحصى والصوان مشتركا يمكن ان تعد اقدم انواع الصناعة التى وجدت فى العراق حتى الآن فى علاقتها الجيولوجية . وبقي ان يعرف الموضع الذى توضع فيه هذه المرحلة من التطور النوعى لها . وحتى تنجز هذه النقطة فان مكانها فى اى تقويم زمنى عام يجب ان يعد غير ثابت .

وفى أدناه ثبت بالاشكال التى نشرت مع الاصل الانكليزى لهذا المقال فى هذا الجزء من «سومر» :
الشكل ١ : المقطع الجنوبي - الشمالى فى برده بالكه
الشكل ٢ : برده بالكه : فأس يدوية
الشكل ٣ : برده بالكه : الرقم ١ و ٢ ادوات حصى والرقم ٣ - ٧ ادوات صوان .

(٤) Garrod and Bate, The Stone Age of Mount Carmel. Excavations at the Wady el-Mughara, Vol. I, pp. 78-79, 122; plates XXXVIII—XLVII, Oxford, 1937.

Zeuner, p. 227-229. (٥)

See, for example, F. E. . (٢) Zeuner "Dating the Past", London, 1946, pp. 200, 236-237, 284-285.

Gobert, é-G., 'Le Gisement (٣) Paleolithique de Sidi Zin, KARTH-AGO, Revue d'Archéologie Africaine, No. 1, 1950, p. 3-38.

المحارب للقبلة

في متحف القصر العباسي ببغداد

بقلم : بشير فرنسيس وناصر النقشبندی

شيد هذا الجامع بجانب قبر الشيخ محمد الازهرى في موضع كنيسة للنصارى كان وصله خبر تعميرهم اياها . وعند وشك الاكمال تقرر عزله وفي سنة ١٠٧٧ هـ قام اوزون ابراهيم باشا والى بغداد باجراء بعض التعميرات والترميمات وشرع باداء الجمعة والجماعة فيه . ثم في سنة ١٠٩٤ هـ وجه الوزير قره مصطفى اهتمامه بالجامع بتعيين وظائف وخدام له وفي السنة نفسها ورد بغداد محمد بك السلاخشور السلطاني فأكمل تعميرات هذا الجامع وابنته ونقوشه الذهبية وخطوطه الياقوتية^(١) . ولكن هذه الاخبار لم

اجتمع لدى مديرية الآثار القديمة العامة عدد من المحارب ومدخل الحرم نقلتها من بعض المساجد والمراقد والمواضع القديمة من أنحاء العراق . وبعد أن رمتها وأصلحت من شأنها عرضتها في متحف القصر العباسي ما عدا محراب حفريات سامراء فقد عرضه في دار الآثار العربية (خان مرجان) مع بقية آثار حفريات سامراء . وسنذكر في مقالتنا هذه ما على تلك المحارب من نصوص خطية وزخارف وتصفها وصفا موجزا معززا بصور ايضاحية لها .

١ - محراب من جامع الخاصكى ببغداد

لوح - ١ . رقم - ١

الغرفة (٦) في متحف القصر العباسي .

جامع الخاصكى في محلة رأس القرية ببغداد

وهو ما زال قائما .

قال صاحب « كلشن خلفا » ان محمد باشا

الخاصكى السلحدار والى بغداد (١٠٦٧-١٠٦٩هـ)

(١) كلشن خلفا لمرضى نظمى زاده (بالتركية من ترجمة الاستاذ السيد عباس العزاوى عن مخطوط للكتاب في خز انتة) . وللمؤلف كتاب آخر اسمه « جامع الانوار في مناقب الاسرار » بالتركية ايضا ونقله الى العربية صفاء الدين عيسى البندنجى المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ . وراجع حول ذلك : الاستاذ يعقوب سرکيس في كتاب «مباحث عراقية » الجزء الاول ، الصفحة ٣١٨ - ٣٣٠ و ٢٤٩ - ٢٥٨ .

تتطرق الى ذكر المحراب مع الأسف ليتمكن معرفة زمن صنعه او الجهة التي نقل منها .

وذكر جونز في مذكراته ص ٣١٢ بجامع الخاصكى بين ابنية محلة رأس القرية ويقول انه شيد في سنة ١٠٩٤ هـ في موضع كنيسة مسيحية عتيقة .

ولقد وصفته جرتروود بل بقولها : « وفي جامع الخاصكى محراب غاية فى الجمال مصنوع من قطعة واحدة من الحجر يرى فيوله (وهو مهندس فرنسى اجتص بالرياسة الاسلامية) انه مأخوذ من احدى الكنائس » (٢) .

وأحسن من وصف هذا المحراب ودرسه دهباسة وافية المستشرق الالماني المعروف هرزفولد والمستشرق الانكليزى كرسويل وهما يتفقان فى ان المحراب المذكور كان يعود فى الاصل الى جامع الخليفة العباسى المنصور الذى بناه فى مدينته المدورة . اذ ان طراز المحراب لا يدل على انه يرجع الى دور متأخر مثل زمن الكنيسة التى بنى الجامع فى موضعها او زمن جامع الخاصكى فان زخارفه من طراز زخارف الفن الاسلامى الاول وتشتمل على أهم العناصر الفنية التى تطورت الى زخارف الجص فى سامراء . وعلى هذا فان المحراب يعود الى دور اسلامى اقدم من دور سامراء العباسية كما ان بعض عناصر زخارفه وجد مثلها فى قصر المشتى (٧٤٣ - ٧٤٤ م) . ومن رأى هرزفولد ان محمد باشا الخاصكى اخذ المحراب

فى سنة ١٦٥٩ م من جامع يرقى زمنه الى الدور العباسى الاول وكان حينذاك خرابا ، وينطبق ذلك على جامع المنصور ، لان المعروف انه كان خرابا لما زاره بدزو تكسييرا Pedro Texiera فى اثناء مكوثه فى بغداد سنة ١٦٠٤ م ، وتهدم هذا الجامع نهائيا فى سنة ١٦٢٤ م . فقد ذكر هذا الرحالة انه يرى فى بغداد بقايا جميلة من أيام الفرس مثل الجامع المسمى جامع الخليفة وفى الجانب الآخر من النهر مدرسة كانت مارستانا ، والظاهر انه يقصد بالاول جامع المنصور ، ويؤيد ذلك اشارته الى الجانب الآخر من النهر ووجود « مدرسة كانت مارستانا ، وهى ولا شك المدرسة المستنصرية القائمة على الضفة الشرقية وكان فيها مارستانا مما يدل على ان الجامع كان فى الجانب الغربى حيث كانت المدينة المدورة . وتمن المحتمل ان الجامع أصبح خرابا يابا بعد عشرين سنة من زيارته . ذلك ان مرتضى نظمى زاده يقول فى كلشن خلفا « انه بعد استيلاء الفرس على بغداد فى ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م) تهدمت المدارس والجوامع التى تركها الخلفاء العباسيون، او حولها الفرس الى اصطبلات . اما نيبهر Niebuhr (١٧٦٥ م) فلم يذكر الجامع فى حديثه عن بغداد .

ان رخام المحراب لا يشبه رخام الموصل ويحتمل انه من حلب او من شمالى الشام ويستدل من طراز زخارفه انه صنع بأيادى شامية بل ان هرزفولد يؤكد انه لا يمكن اعتبار المحراب نموذجا للفن العراقى . غير انه لا يعلم ان كان المحراب قد صنعه فى بغداد للخليفة المنصور صناع من الشام

(٢) راجع الصفحة ١٩٢ من :

G. Bell, Amurath to Amurath.

تاريخه الا انه لما كان من الثابت ان سامراء ابتناها
المعتصم في سنة ٢٢١ هـ = ٨٣٥ م وهجرت نهائيا
في أيام المعتد (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ) = (٦٨٩ -
٨٨٩ م) فان عمر هذه العاصمة العباسية لا يزيد
على النصف قرن وانها ترقى في زمنها الى المائة
الثالثة للهجرة واذن فالمحراب الذي نحن بصدده
يعود الى هذا التاريخ .

وهذا المحراب معمول من الجص علوه ١/٧٣
متر وعرضه ١/٣١ متر . تزيينه قوس وعمد
وأطر زخرفية جميلة وفي صدره كتابة كوفية من
طراز كتابات المائة الثالثة للهجرة تتألف من عشرة
اسطر وهي من آيات القرآن الكريم ما عدا السطر
التاسع والعاشر فهما ليسا من القرآن . وهي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم (٤)

٢ - يوم تجد كل نفس

٣ - ما عملت من خير

٤ - محضرا وما عملت من

٥ - سوء تود لو كان

٦ - بينها وبينه امد بعيد

٧ - ويحذركم الله نفسه

٨ - والله رؤوف بالعباد

٩ - اقبل على صلاتك

١٠ - ولا تكن من الغافلين

٣ - محراب خان الخرنيني

الغرفة (١٩) في متحف القصر العباسي

بغداد . لوح - ٢ . رقم - ٨ .

ام انه صنع في الشام نفسها (والمعروف ان المنصور
استقدم المهرة من الصناع من كل انحاء دولته)
على ان ظهر المحراب المدور لا يعنى الا انه قد عمل
بهذا الشكل اقتصادا في الثقل (يبلغ وزنه نحو
٥٠٠-٦٠٠ كيلو غرام) وهذا يدل على انه لم
يصنع في بغداد بل نقل اليها من الخارج بعد
صنعه . ويبلغ علو هذا المحراب ٢/٠٥ متر وعرضه
١٠٥ ر. وعلو الخط النازل من رأس قوسه الى سطح
قاعدته ١٩٠ متر .

٢ - محراب من اطلال سامراء :

الغرفة ٦ في دار الآثار العربية (خان مرجان)

لوح - ١ . رقم - ٢

كانت مديرية الآثار القديمة العامة قد نقتبت
في سنة ١٩٣٦ عدد من بقايا دور سامراء العباسية
في البقعة المسماة اليوم (مدق الطبل) على نحو
نصف كيلومتر من جنوب بيت الخليفة . واكتشفت
في احدها وهي الدار رقم ٢ من جملة ما اكتشفت
مبجرايا من الجص مزخرفا في الغرفة رقم ٥ وهي
احدى غرف هذه الدار البالغة الاربعين غرفة التي
تتصل بالمدخل بوساطة حجرة اوسع منها
مساحة (٣) .

وهو معروض الآن في الغرفة (٦) في دار
الآثار العربية في خان مرجان ببغداد بين آثار
سامراء .

ومع انه ليس في هذا المحراب ما يدل على

(٣) حفريات سامراء الجزء الاول (ج ٣٩
- ٤٠) واللوح ٥٤ و ٥٧ اصدرته مديرية الآثار
القديمة العامة العراقية سنة ١٩٤٠ (مطبعة الحكومة
بغداد) .

(٤) الآية ٢٩ من سورة آل عمران .

فوقها قسي ، وضلعه الجنوبية تتألف من حجرة واسعة معقودة اتخذ نصفها مسجدا ، وفي هذا المسجد محراب تزينه زخارف اجرية جميلة ، ولم يبق من الكتابة التي كانت في اسفل قوسه المدببة غير بضعة حروف . وترتيب دهاليزه يشابه دهاليز الاخضر ويتبين من بنائه وتخطيطه انه من ابنية القرن الثالث عشر في بغداد . وعليه فاني أرجع زمنه الى هذا التاريخ . ولم يذكره ابن جبير وابن بطوطة في رحلتيهما مع ان سفرهما كان في هذا الجانب من دجلة وكان الاول قد قام برحلته في اواخر القرن الثاني عشر والثاني في منتصف القرن الرابع عشر ، (٧) .

ورآه ايضا فون اوبنهايم ووصفه في رحلته بقوله : « ظهر امامنا عند النهر بناية قائمة تسمى خان الخرنيني وهي من آثار الخلفاء كما يبدو منها » (٨) .

فالمحراب الذي نحن بصدد من آثار المائة السابعة من أواخر الدور العباسي وهو يمتاز عن بقية المحاريب بأنه من الآجر المزخرف على نحو الزخارف الآجرية التي تزين المدرسة المستنصرية والقصر العباسي في بغداد .

ولم يبق من الكتابة التي تزين تاجي عموديه غير بضع كلمات او حروف لا تزيد على ما يأتي :

على الطريق الذاهب من سامراء الى الموصل وبين تكريت و « بيحي » بقايا بناية قديمة هي خان الخرنيني ويسمونها بعضهم اليوم « امام مفرع » . يقول الفخري (٥) في كلامه على الخليفة المستنصر بالله الذي تولى الخلافة في سنة ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ . « وله (اي للمستنصر) الآثار الجليلة منها وهي اعظمها المدرسة المستنصرية . . . ومنها خان حربى وقنطرتها وخان نهر سابس بأعمال واسط وخان الخرنيني وغير ذلك من المساجد والربط ودور الضيافات . . » .

وقد شاهده في رحلته الكوماندر جوتز وقال عنه (٦) : « ان خان الخرنيني كان خاناً يقوم في الطريق الذاهب الى الموصل الذي كان يسلكه الخلفاء في سفرهم في الجزيرة وهو اليوم خراب » .

وعندما جابت مس بل الباحثة الانكليزية المعروفة بعض انحاء العراق في العقد الاول من هذا القرن رأت خان الخرنيني وقالت عنه : « انه على مسيرة ست ساعات ونصف من تكريت الى بيحي وهو بناء اسلامي جميل خربه الجند الترك بنقض آجره واستعمالها في بناء « قشلة » لهم هناك . فهو على هذا خراب اليوم . ويظهر انه كان بناء مستطيل الشكل وفي اسواره ابراج مدورة ، وله مداخل جميلة عقدت

(٧) راجع G. Bell, Amurath to Amurath. الصفحة ٢١٩ .

(٨) راجع ص ٢١٤ من :

M. F. Von Oppenheim, Vom Mittelmeer Zum Persischen Golf.

(٥) الفخري : الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، الصفحة ٣٨٠ ، طبع غوتا سنة ١٨٦٠ م .

(٦) Commander James Felix Jones, Memoires.

ص ٢٦ طبع بمبى بالهند في ١٨٥٧ م .

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم شهد .
- ٢ - الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو انلم .
- فأثما بالقسط لا .

- ٣ - انه الا هو العزيز الحكيم ان الدين .
- ٤ - عند الله الاسلام صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم .

- ٥ - بعض قطع من الجامع النورى ايضا .
- افريز رخام منزل بالرخام الاسود النص بالنسخى :
- (١) ... قدير ومن حيث خرجت فصول وجهك

- (٢) شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فصول وجهك شطر المسجد الحرام .
- (٣) وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره .

قطعتا حجر بالخط الكوفى الجميل المشجر
فيهما النص الآتى :

- (١) بسم الله الرحمن الرحيم
- (٢) ... ام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره .

وفى الغرفة رقم (٣) جهة من الجبس للجامع الكبير مكونة من ثلاث وحدات مزينة بكتابات كوفية متشابكة متعاقبة مع بقية الزخارف الاخرى آية فى الفن والجمال . فى الوحدة الوسطى محمد ابو بكر عمر عثمان على الحسن الحسين رضوان الله عليهم اجمعين . (انظر المجلد - ٣ - رقم - ٩)

« مرر ف با » . وارتفاع هذا المحراب ١/٧٠ م وكذلك عرضه ويبلغ عرض تجويفه ٧٥/ - م وعمقه ٨٥/ - .

٤ - محراب من الجامع النورى بالموصل :

الغرفة ٦ فى متحف القصر العباسى .
لوح - ٣ - رقم - ١٠

يقوم الجامع النورى فى وسط الموصل ويعرف ايضا بالجامع الكبير بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر . وكتب عنه كثير من الباحثين لما له من قيمة تاريخية وأثرية كبيرة (٩) . والمحراب الذى نحن بصدده نقل من هذا الجامع وهو آية من آيات الزخرفة والجمال فقد ابدع النحات ايما ابداع فى تزويقه وتزيينه فأخرج من مجموع زخارفه الشجرية والهندسية وتشابك الازهار مع الكتابة تحفة فنية تأخذ بمجامع القلوب وتدهش الابصار . يبلغ عرضه ٢٥م وعرض فتحته ٧٥/ - م وعمقه ٩٥/ - . أما نص الكتابة النسخية البارزة فهو :

(٩) نذكر هنا اهم المصادر عن هذا الجامع :

Herzfeld, Arch. Reise in Euphrat- und-Tigris Gebiet, Vol. II. p. 216.

Von Oppenheim Vom Mittlemeer Zum Persichen Golf. Vol. II. p. 176.

G. Bell, Amurath to Amurath.

De Beylé. Prome et Samarra. :

مخطوطات الموصل للجلبي

مجموع الكتابات المحررة فى ابنية مدينة الموصل لسيوفى وقد مر بيانه .

الآثار والمباني العربية للصوفى .

الجامع النورى - فى الموصل لسعيد الديوهجى :
سومر ص ٢٧٦ - ٢٩٠ الجزء الثانى من المجلد الخامس ١٩٤٩ .

٦ - محراب من جامع الامام باهز بالموصل

الغرفة ١٨ في متحف القصر العباسي

لوح - ٤ - رقم - ١٣

في محلة باب المسجد بالموصل جامع الامام باهر الذي فيه مرقد الامام محمد الباهر ابن محمد الباقر وهو من بناء الملك بدر الدين لؤلؤ على ما جاء في « منهل الاولياء » (١٠) .

وقد قامت مديرية الآثار العامة بتعمير قبة هذا الجامع في سنة ١٩٤٠ بعد ان نقلت منه المحراب الاثرى ونصبت محرابا جديدا في مكانه . وهذا المحراب من قطع متعددة من الرخام تزيينه زخارف نباتية بارزة وكتابات نسخية بارزة ايضا جميلة الصنع يرجع زمنها الى المائة السابعة للهجرة . ويبلغ علوه ٢/٨٦ م وعرضه ١/٧٢ م وعرض تجويفه ٨٩/م - وعمقه ٥١/م .

تبتدىء الكتابة من اسفل يمين وجه المحراب دائرا :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال .

٢ - رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإيقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار . . .

بغير حساب .

وفي داخل المحراب سطر واحد تحت القوس :

« لا اله الا الله محمد رسول الله » .

وتوجد في هذه الغرفة ايضا خمس قطع من

(١٠) لمؤلفه محمد امين بن خير الله العمري وهو مخطوط .

الرخام الازرق مطعمة بمرمر ابيض بزخارف وكتابات كوفية ونسخية وهي ناقصة (انظر اللوح - ٤ ، رقم ١٥) :

- ١ - كوفية « هذا ما » .
- ٢ - كوفية « . . . مر والمسلمين قا . . . »
- ٣ - نسخية « بن ابي طالب صلوات الله . . . »
- ٤ - نسخية « . . . سواك بعقلك وقال اليه . . »
- ٥ - نسخية « . . ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي ! . . . »

٧ - مدخل من مرقد الامام باهر

الغرفة (٤) في متحف القصر العباسي .

لوح - ٤ - رقم - ١٤

مدخل من الرخام كبير . عرضه ٢/٨٥ م وعرض الفتحة ٩٥/م تزيينه زخارف شجرية جميلة وازهار بارزة وكتابات نسخية وصورة ثعبانين ملتفين على بعضهما بين مسافات متساوية فيؤلفان نطاقا من مستطيلات زخرفية يدور حول المدخل يرجع تاريخه الى زمن السلطان بدر الدين لؤلؤ .

فوق جبهة المدخل :

محمد الملك لله على

الكلمتان الاولى والاخيرة بالخط النسخي والوسطيتان بالخط الكوفي .

وتحيط بالمدخل الكتابة الآتية ابتداء من اسفل اليمين :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو

الحى — الى مندا

٢ - الذى يشفع — الى وسع

- ٣ - كرسية - العظيم صدق الله العظيم
وصدق رسوله الكريم •
الكتابة في قبة المرقد
في اعلى قبة المرقد اربع كُتائب نقشت بالخط
النسخي في الجص وصبغت باللون الاحمر •
معظمها قد تآكل وزال •
فاذا دخل المرء الى قبة المرقد وسار يميناً شاهد
في اعلى الركن الايمن من جدار المدخل الكتيبة
الاولى وفيها :
وكانوا قليلاً من الليل ما يهجعون
وبالاسحار • هم يستغفرون
وقبالتها الكتيبة الثانية في الجدار المقابل للباب
وهي :
بنى هذا المقام في
شهور سنة تسعة و تسعين وستماية
وتليها في الجدار نفسه قبالة الباب الكتيبة
الثالثة :
هذا العمل صنعه عبد
الرحيم بن احمد • • •
وفي قبالة الكتيبة الثالثة والى يسار المدخل
الكتيبة الرابعة وفيها :
• • • • •
وبشر المؤمنين يا محمد
٨ - محراب البنجه في الموصل (بنجه على
الغرفة ٥ في متحف القصر العباسي •
لوح - ٢ • رقم - ٥ •
عثر عليه في التربة المسماة بنجه على في
الموصل وهو محراب كبير من المرمر الازرق عاينه
- كتابات نسخية بارزة جميلة وكثيرة وزخارف
نباتية ، مختلفة غاية في الاتقان والجمال •
وفي مخطوط السيوفي ص ٢١٣ قال (١١)
مسجد البنجه خارج السور تحت مقام ابي الوفا
من جهة باب سنجار على مسافة ثلاث دقائق من
السور (اي سور الموصل) •
وتاريخه كما هو مذكور عليه سنة ٦٨٦ هـ
= ١٢٨٧ م امر بعمله اسمعيل بن علي بن محمد
بن احمد • الخ ويحتوي على النصوص الآتية :
١ - سطر في جبهة المحراب العليا من
الكتابة النسخية البارزة : انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون •
(من الآية ٥٥ و ٥٦ من سورة المائدة)
٢ - ثم سطر من الكتابة النسخية البارزة
تبتدىء من الاسفل وتحيط بجهاته الثلاث •
اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى
والحسن المجتبي والحسين الشهيد بكر بلا وعلى
بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر
وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر
الكاظم وعلى بن موسى الرضا ومحمد بن علي
الجواد وعلى بن محمد الهادي والحسن بن علي
العسكري ومحمد بن الحسن الحجة القائم بأمر
الله صاحب الزمان عليهم افضل الصلوة والسلام •
٣ - ويليه من الداخل قوس من الكتابات
يحيط بالمحراب :

(١١) مخطوط السيوفي مار الذكر ص ٢١٣

ذكر نحواً مما ذكرنا ودراسنا اوفى منها •

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو
الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى
السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى
العظيم .

٤ - وبين هذه الكتابة والتي قبلها فى يمين
المحراب ويساره حفرتان (كوتان) كتب عليهما
بخط حديث غائر .
اليمنى (هذا اثر كف مولانا امير المؤمنين)
واليسرى (على عليه السلام واثر حافر
فرسه) .

٥ - وفى اسفل المحراب كتابة ترتفع قليلا
من الجهتين . امر بعمله العبد الفقير الى رحمة
ربه وشفاعة جده اسمعيل بن على بن محمد بن
زيد بن عبدالله الحسين بتولى وال؟ السيد عز الدين
ابو الحسن على فى ولاية المولى النقيب الطاهر
نصير الدين محمد بن محمد بن المرتضى بن عبد
المطلب بن المرتضى بن محمد بن زيد بن عبدالله
الحسين . عفا الله عنهم فى سنة ستماية وست
وثمانين .

علوه ٣ر٦٥ مترا وعرضه ٣ر٩٠ مترا .

٩ - مدخل باب حرم مسجد البنجه

فى الغرفة نفسها فى القصر العباسى

لوح - ٢ - رقم - ٧ .

وهو من المرمر ايضا من نوع المحراب وعليه

طوقان من الكتابات النسخية البارزة .

الطوق الخارجى - . الرحمن الرحيم
وازلقت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ من حيث وجاء بقلب
منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما
يشاؤون فيها (ولبينا مزيد) .

الطوق الداخلى - من الاسفل ايضا .
تطوعت بعمارة هذه التربة المباركة الفقيرة
الراجية رحمة الله تعالى (ورضوانه)
العود

قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله .
علوه ٢ر٦٦ مترا وعرضه ٢ر٢٨ مترا .

١٠ - محراب الامام عبدالرحمن

الغرفة ١٨ فى متحف القصر العباسى بغداد
لوح - ٢ - رقم - ٦ .

نقل هذا المحراب من مرقد الامام عبدالرحمن
بالموصل وهو من قطعة واحدة من المرمر الازرق
مسطح الشكل تزينه زخارف نباتية وقسنى وعمد
منحوتة تحا بارزا وفى اعلاه وفى داخله مما يلى
العمد كتابة كوفية بارزة علوه ١٤/٢ مترا وعرضه
٨٩/٠ مترا .

لا يوجد فى المحراب ما يشير الى زمن صنعه
ولكنه من المحتمل ان تاريخه يعود الى زمن
السلطان مسعود بن مودود الاتابكى (٥٧٦ -
٥٨٩ هـ) (١١٨٠ - ١٢٠٢ م) بالاستناد الى ما
جاء فى الكتابة النسخية التى فى مدخل المرقد .
ومما يجلب النظر ان نسوع الخط الكوفى
فى هذا المحراب مما يشبه تماما الخط المكتوب
على الاواح الخشبية فى سرداب الغيبة فى سامراء

الذى يحتمل ان يكون تاريخه في منتصف
المائة الثالثة في زمن الحسن العسكرى المتوفى
سنة ٢٦٠ هـ الامام الحادى عشر اذ ليس على تلك
الاخشاب اسم الامام الثانى عشر وهو الحجة محمد
المهدى صاحب الزمان • وتتفق قياسات هذه
الاخشاب وقياسات سرداب الغيبة فلا بد انها صنعت
له •

والمعروف ان هذا الطراز من الكتابة استمر الى
زمن السلطان مسعود الاتابكى •

النص المكتوب على مدخل مرقد الامام
عبدالرحمن •

«... التوفيق والدولة الدائمة الاتصال لمولانا
الملك العادل العالم المؤيد المنصور عز الدنيا والدين
(ذكر) ركن الاسلام والمسلمين نصرة المجاهدين
حافظ بلاد المسلمين...»

المرتدين قاتل الكفرة (المرتدين) المارقين ملك
امراء الشرق اتابك مسعود بن مودود بن زنكى بن
اقسنقر •

النصوص وهى بخط كوفى بارز :

سطر فى جبهة المحراب العليا

١- لا اله الا الله محمد رسول الله

ثم سورة الاخلاص داخل المحراب يتدى من
الاسفل •

٢- بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد

٣- الصمد لم يلد و

٤- لم يولد ولم (يكن) له كفوا احد
(ما شاء الله كان)

كلمة (يكن) نسيت عند الكتابة ثم كتبت

فوق محلها • (ما شاء الله كان) ليست من القرآن
بل كتبت لتملأ السطر •
هناك حجرتان منشورتا الشكل فى الغرفة
نفسها عليهما كتابات من طراز كتابة المحراب
الكوفية تماما وعلى كل واحدة سطران من
الكتابة - وهى :

١- (أ) الله لا اله الا هو الحى القيوم لا
تأخذه سنة ولا نوم له ما فى

(ب) ••••• حوده حفظهما وهو العلى العظيم •
بسم وايماء •••••

٢- (أ) ••••• أ ••••• لا ••••• لب ••••• أ ••••• ط •••••
(ب) ••••• لله الا الله محمد •••••

والحجرتان تعودان الى زمن المحراب نفسه •
١١- محراب الجويجاتى فى الموصل

الغرفة ٦ فى متحف القصر العباسى

لوح - ٥٥ - رقم ١٧

كان هذا المحراب فى جامع الجويجاتى فى
محلة باب الجديد بالموصل وهو مصنوع من قطعة
واحدة من المرمر الازرق مسطح الشكل يشبه كثيرا
محراب الامام عبدالرحمن فى نوع الحجر والشكل
والكتابة والزخرفة وتشبه ايضا الكتابة الكوفية على
اخشاب سرداب الغيبة فى سامراء التى يرجع تاريخها
الى منتصف المائة الثالثة من الهجرة (راجع ما
كتبناه عن محراب امام عبدالرحمن) فى اعلاه
سطر من الكتابة الكوفية البارزة وهى :

(لا اله الا الله محمد رسول الله)

ليس فى المخراب تاريخ الا انه لوجود الشبه
الكثير بينه وبين محراب الامام عبدالرحمن يمكن

القول انهما عملا في زمن واحد وربما من قبل رسول الله • سنة ١٢٨٧ هـ (١٤) • عامل واحد •

١٢ - محراب جامع ابو ريشه في عنه
الغرفة رقم ٢ في متحف القصر العباسي ببغداد •
وهو المشهور بمحراب موقع المشهد •
لوح - ١ • رقم - ٣
داخل المحراب سطر من الكتابات الكوفية البارزة هي :
النص
(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)
يعود الى المائة السادسة للهجرة وهو من الجبس • وفي جبهة الى جانبه الى يمين المصلي كتابة بالخط الكوفي ايضا بشكل قوس :
(لا اله الا الله محمد رسول الله)
وكذلك جبهة من الزخرفة الجبسية كانت الى يسار المحراب وعمود مكون من اسطوانتين مزخرفتين التاج
وطرز كتاباته الكوفية لا تختلف عن محراب جامع الوس وكأنهما بقلم واحد •
عرضه ٢ر٤٤ متر عرض فتحة المحراب ١ر٣٠ متر عمقه ٧/٦ قم ٢ر٢٩ متر •
جاء في كتاب موسيل

القول انهما عملا في زمن واحد وربما من قبل رسول الله • سنة ١٢٨٧ هـ (١٤) • عامل واحد •

لقد عمر جامع الجويجاتي عبدالله ابو بكر الجويجاتي ولا تزال اسرته متولية عليه • ويقول صاحب كتاب (مخطوطات الموصل) انه بنى في سنة ٩٠٠ هـ (١٢) •

ويذهب صاحب كتاب (الآثار والمباني العربية والاسلامية بالموصل) الى انه بنى في سنة ١٠٥٩ (١٣) هـ • ولكن يستبان من الايات التي في اللوح المرمر فوق شبك الغرفة التي الى يمين الرواق انه عمر في سنة ١٠٥٠ للهجرة وهذا نذكر تلك الايات •

ألا يا من بنى هذا باخلاص لك البشري
فقد ابقيت للآخرى نبال طيب ذخرى
فقلنا فيه تاريخا مديما دائما ذكرا
ابو بكر بنى لله بيتا نائلا اجري
فاليت الاخير مجموع ارقامه الجميلة تساوى
(١٠٥٠) ولهذا فلا يستبعد ان هذا المحراب نقل من مسجد آخر بعد خرابه ووضع في جامع الجويجاتي وقد حدث في ازمة مختلفة نقل المحاريب وصناديق الاضرحة من امكتها الاولى الى غيرها للغرض نفسه •

القياسات - ارتفاعه ١/٧٣ مترا وعرضه ٨١/٠ متر •

A. Musil, The Middle Euphrates, New York, 1927, p. 349.

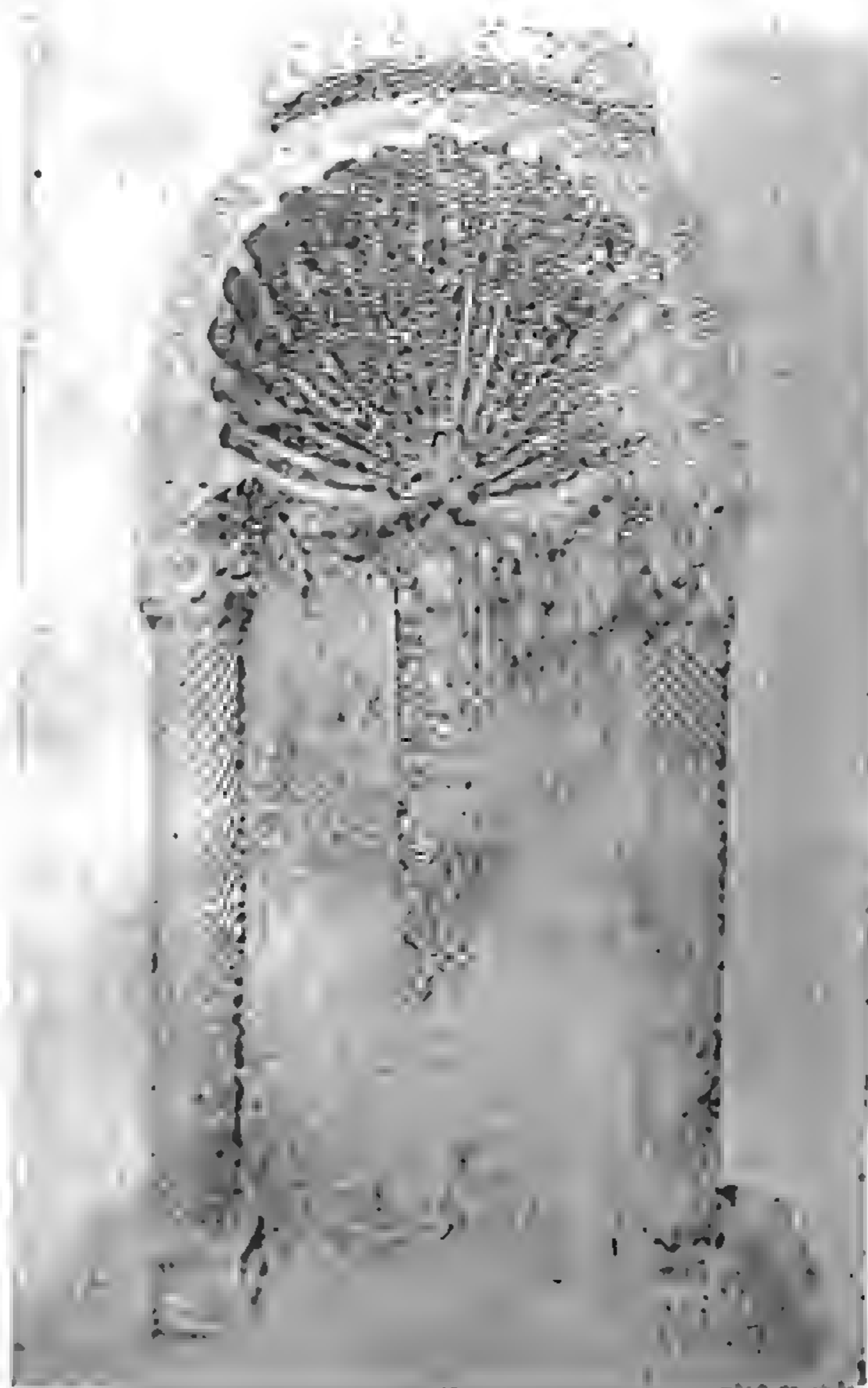
(١٤) • مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل • لسيوفي نائب قنصل فرنسة بالموصل سنة ١٨٨١ م • مخطوط في خزانة الكتب الوطنية بباريس ونسخته المصورة في خزانة المتحف العراقي •

وفوق باب منبره كتابة : لا اله الا الله محمد

(١٢) مخطوطات الموصل • للدكتور داود الجلبى ص ٧٨ •

(١٣) الآثار والمباني العربية والاسلامية في الموصل لاحمد الصوفي ص ٦٠ •

رقم ۱ -



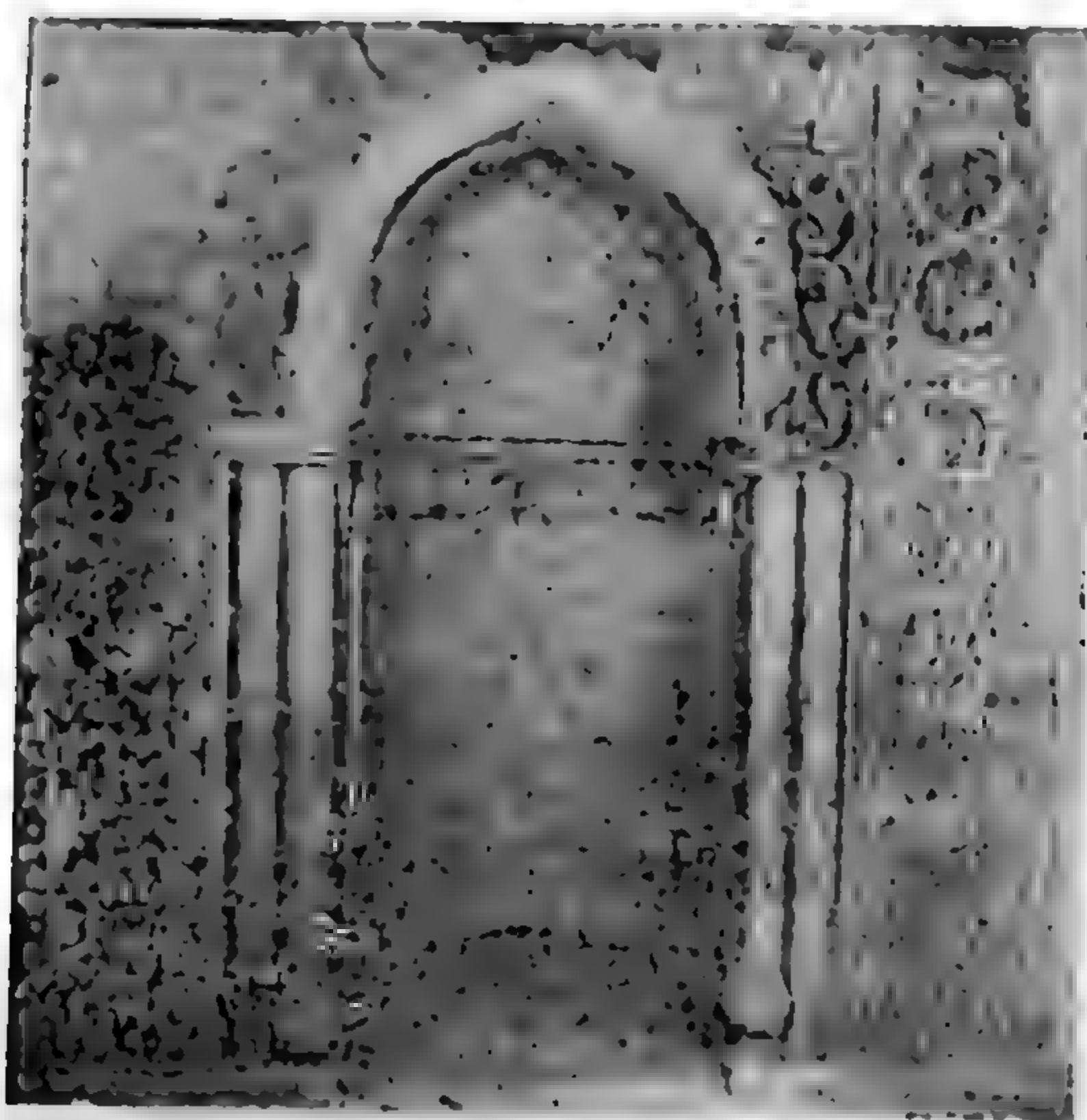
رقم ۲ -



رقم ۳ -

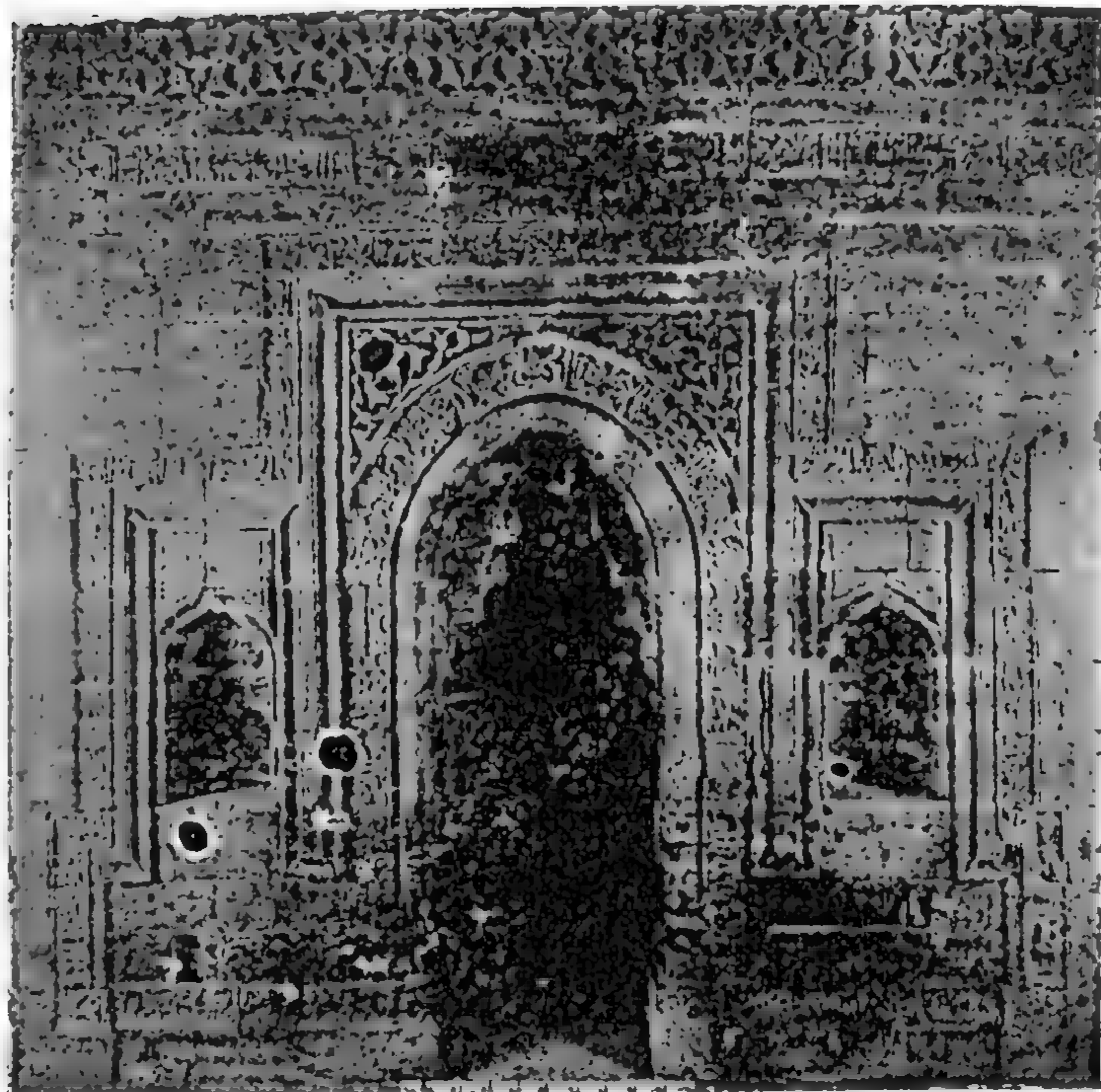


رقم ۴ -



لوحة رقم ٢ -

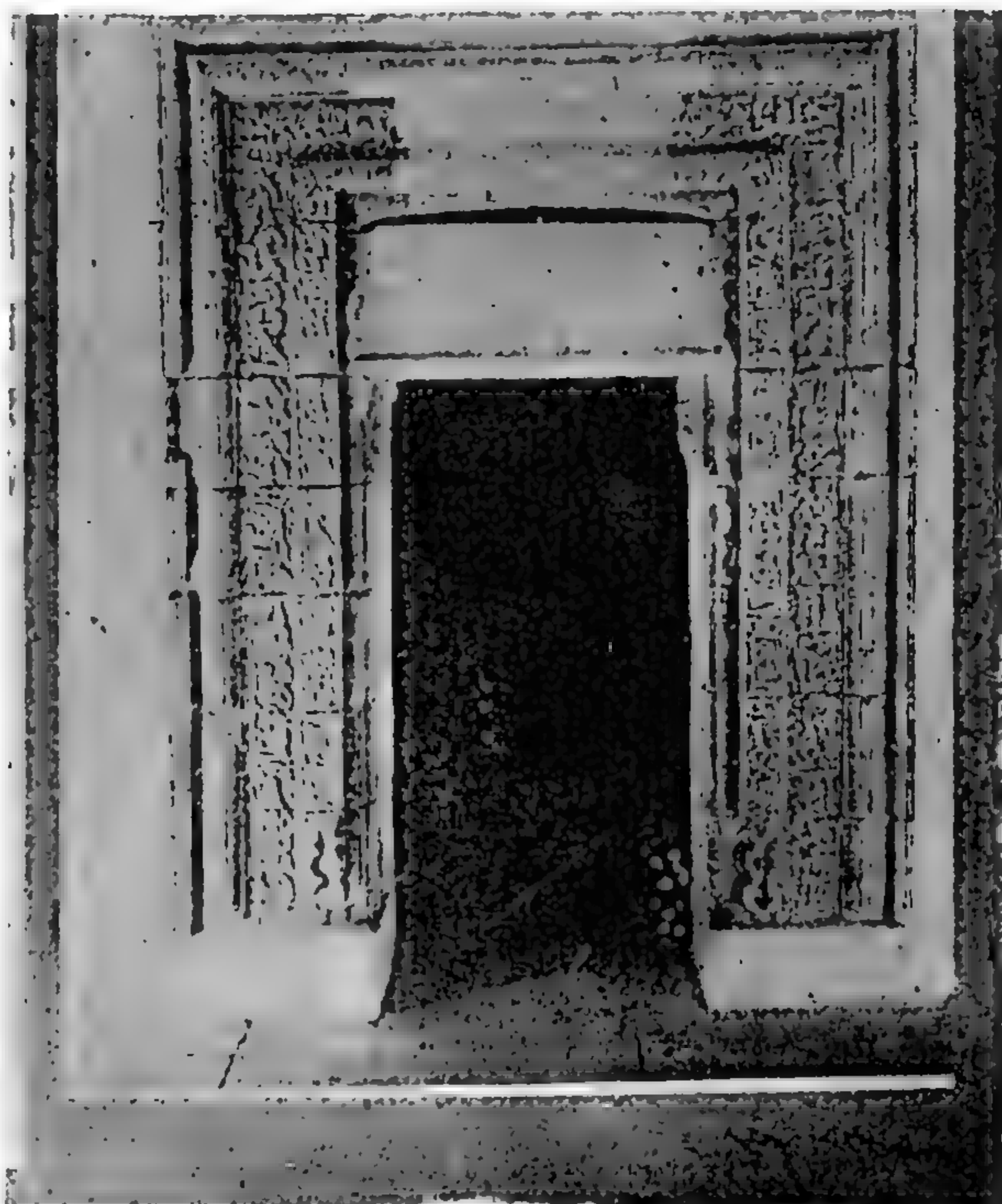
رقم - ٥



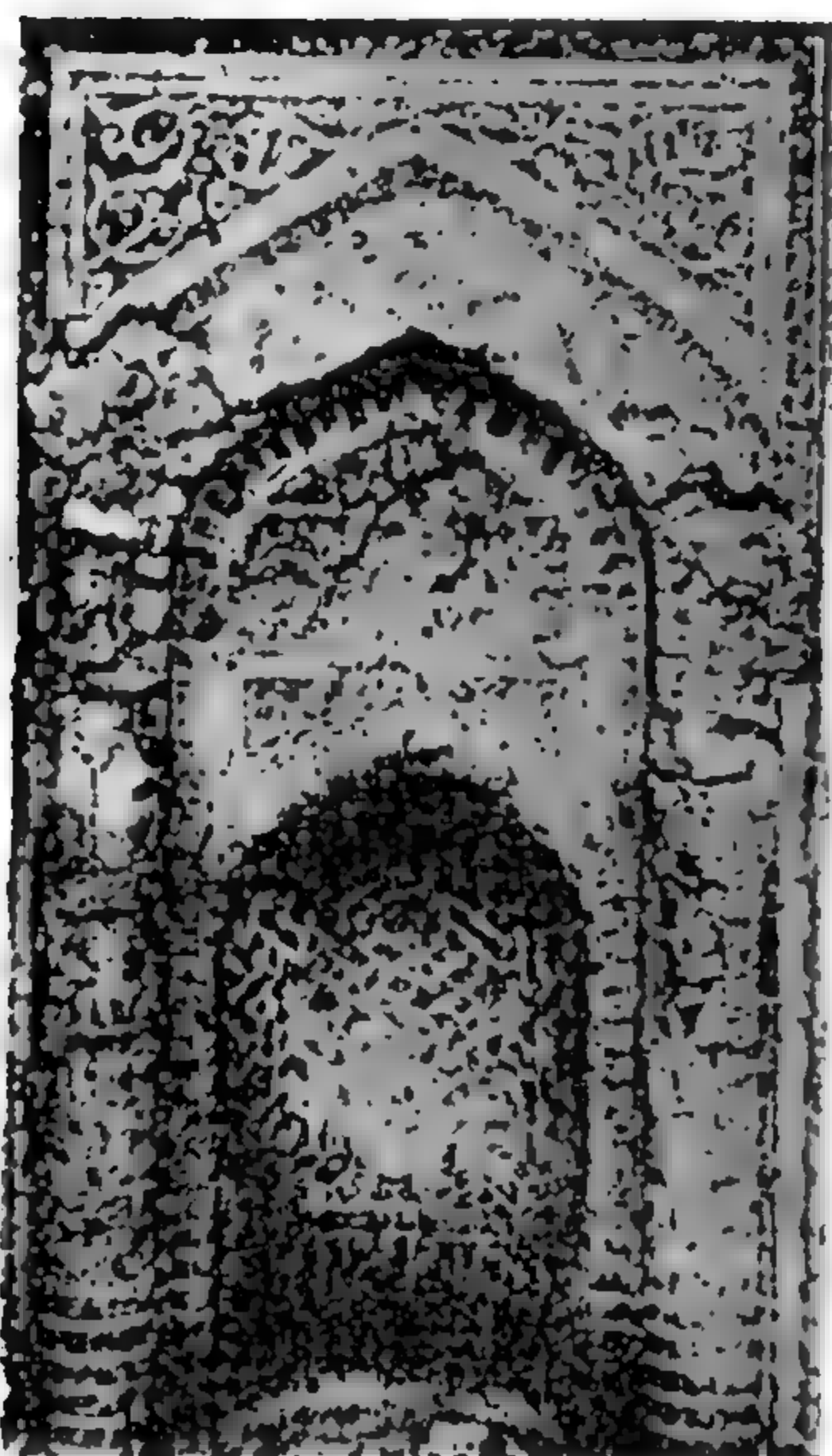
رقم - ٦



رقم - ٧



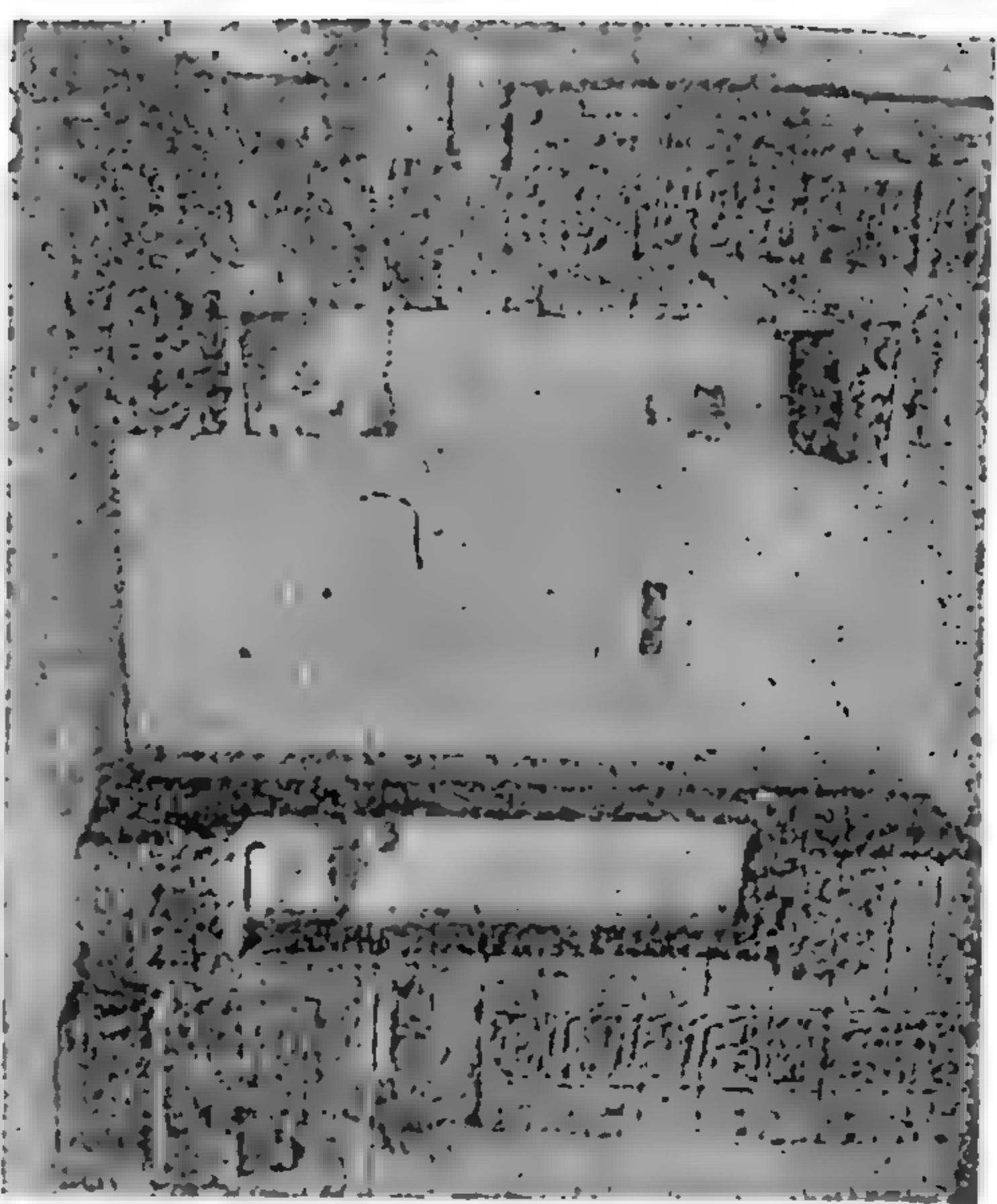
رقم - ٨



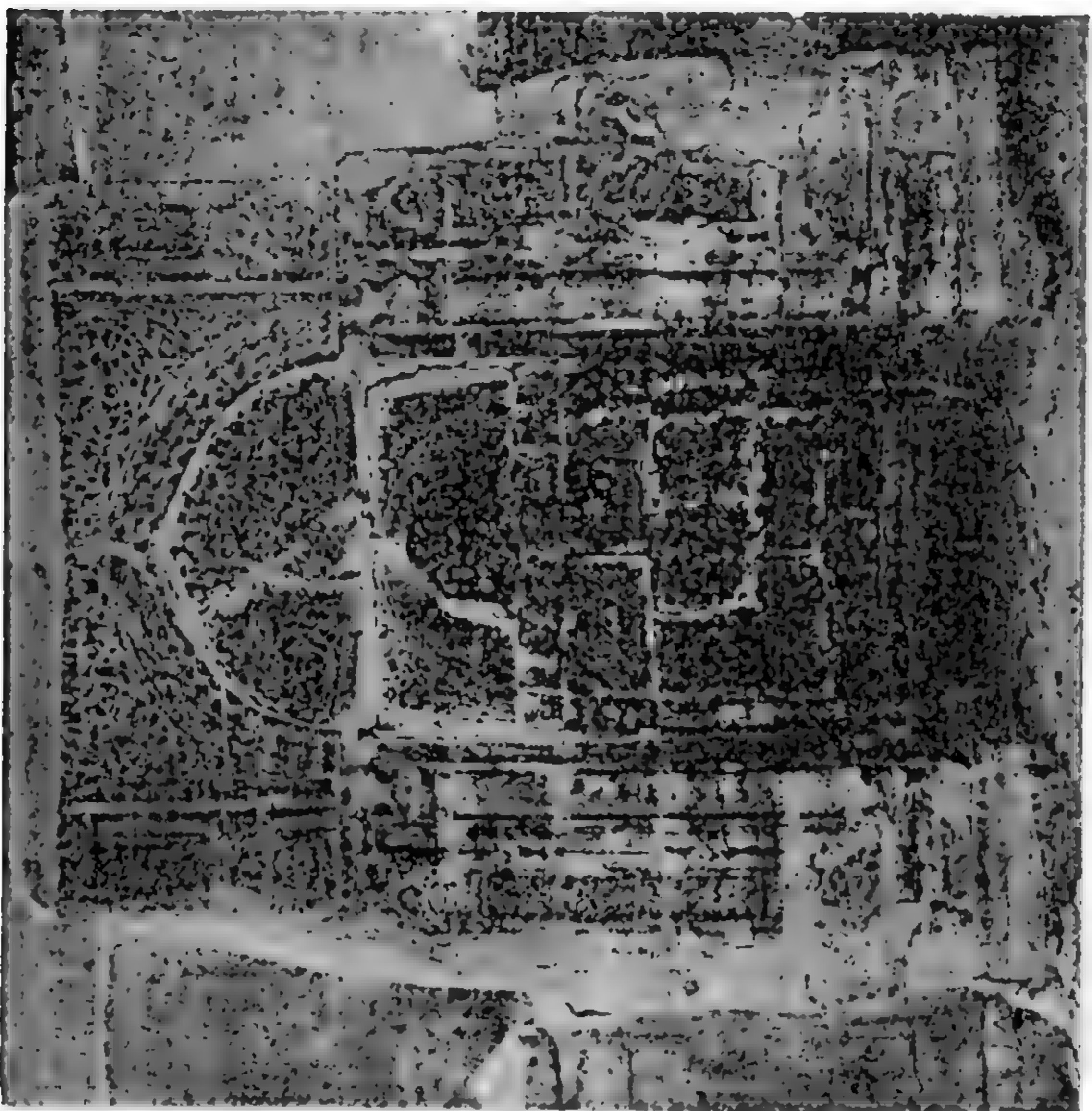
لوح رقم - ٣
رقم - ٩



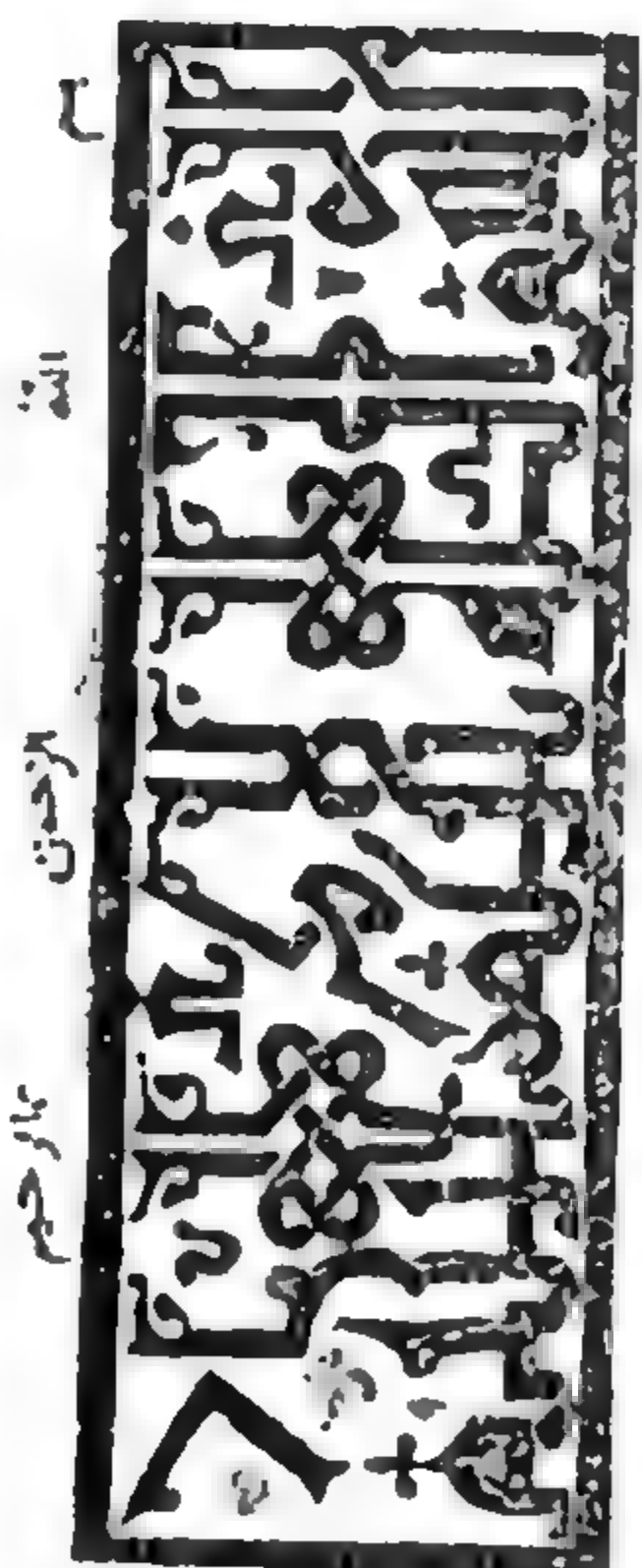
رقم - ١١



رقم - ١٠

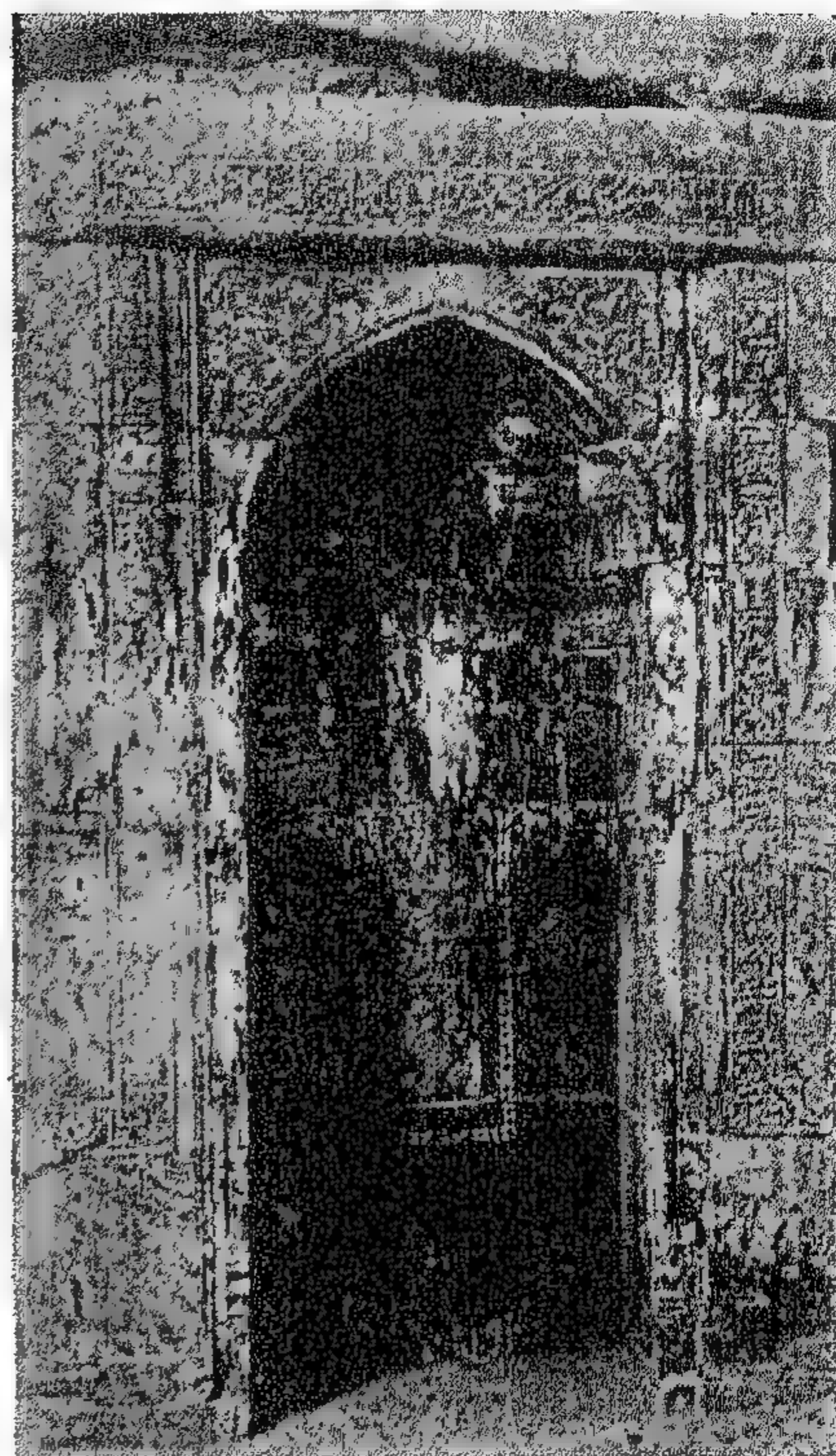


رقم - ١٢

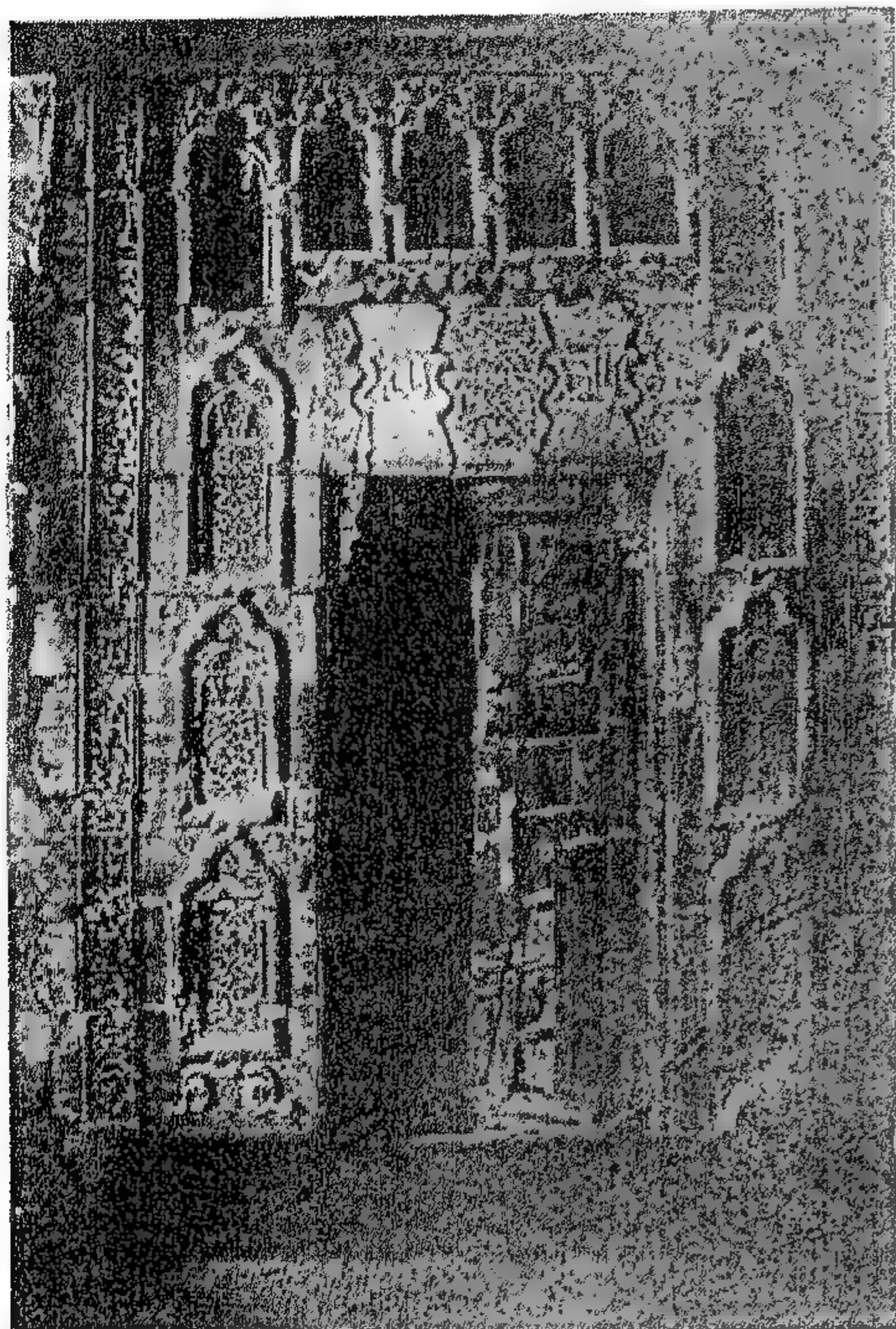


لوح رقم ٤ -

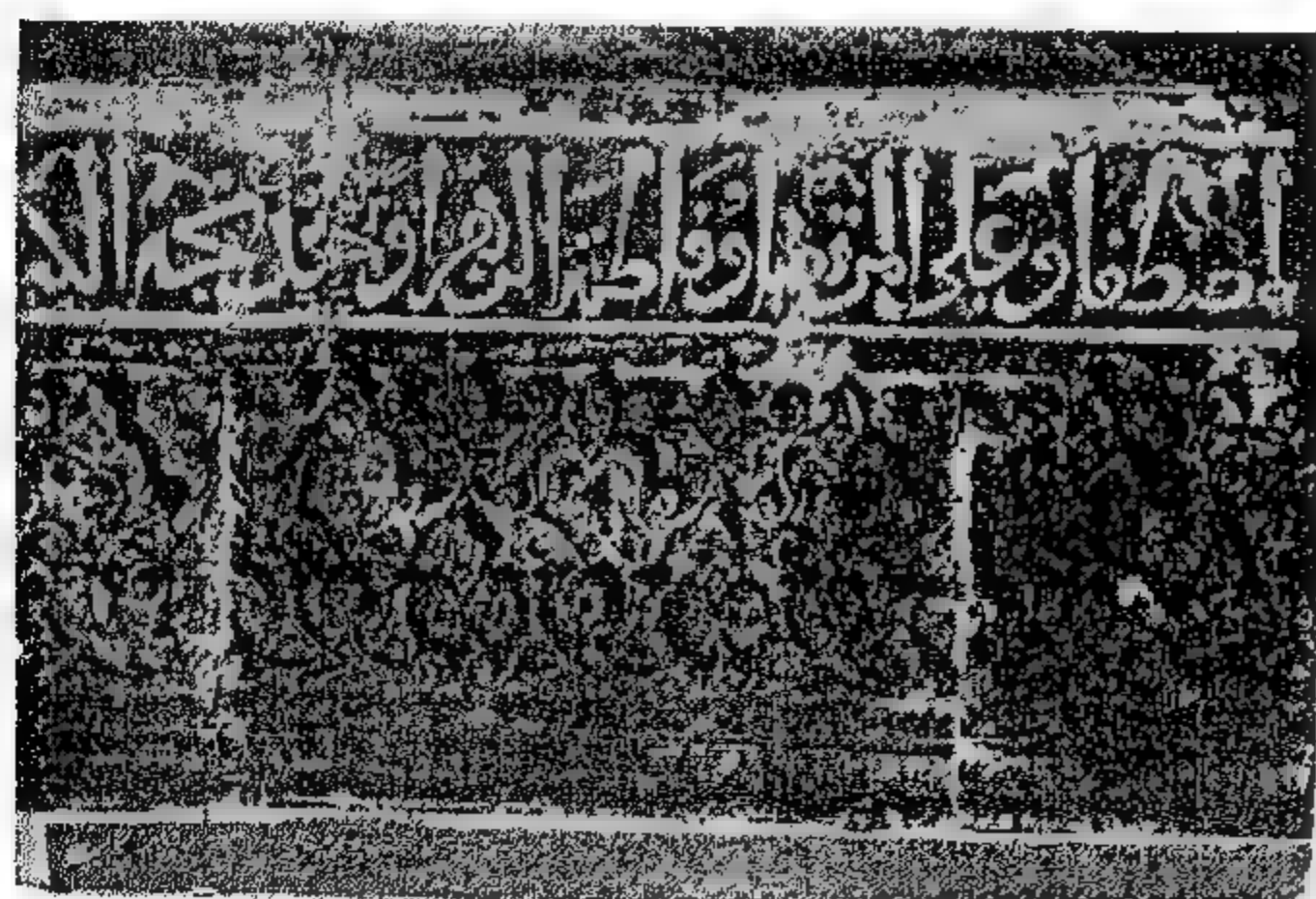
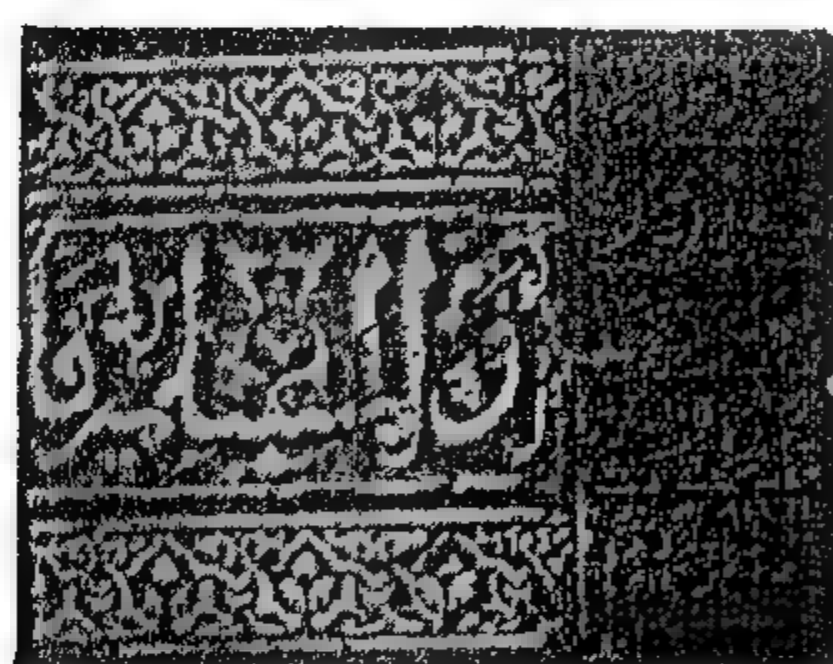
رقم - ١٣

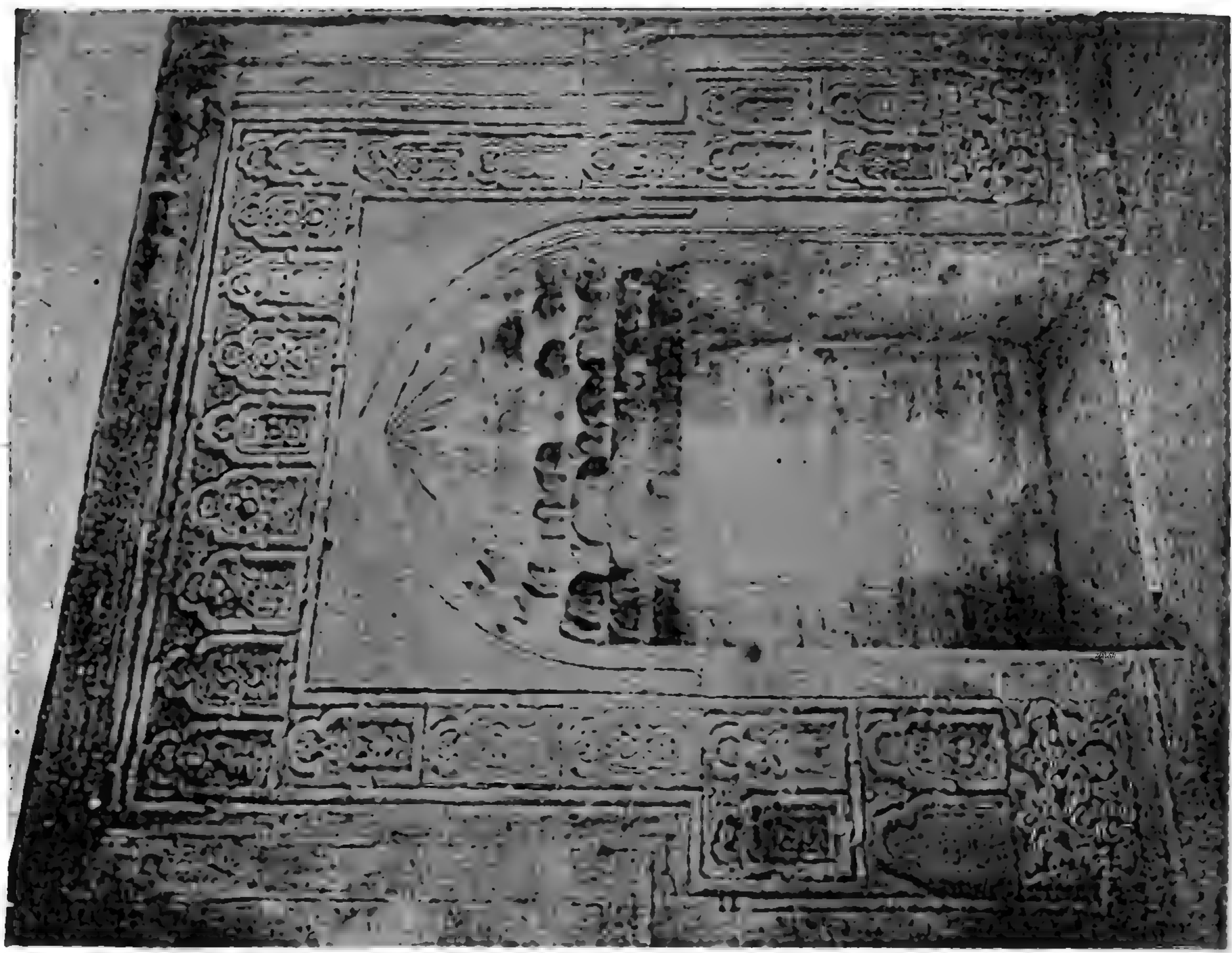


رقم - ١٤



رقم - ١٥





نوح دلم - ۵

نم - ۱۶



نم - ۱۷

« جاء في رحلة ديلا فاله (البندقية ١٦٦٤) « ان صاحب عانه وكل البادية كان الامير فياض » المعروف « بأبى ريشه » .

والامير فياض ابو ريشه من عشيرة الموالي التي كانت تسيطر على ضفة الفرات اليمنى من تيمر الى الكوفة (١٥) .

١٣ - محراب جامع على الفارسي في آكوس

الغرفة ١٨ رقمه . في متحف القصر العباسي
لوح - ١ - رقم - ٤ .

محراب من الجبس عليه بعض الزخارف وكتابات كوفية بارزة تشبه تماما محراب ابو ريشه في عنه

ولعله يعود الى القرن السادس ايضا
النصوص

(سطر واحد يحيط بداخله)

يقيمون الصلاة (و) يؤتون الزكاة (ة) وهم راكمون .

(سطر آخر على جبهة المحراب ذهب كله الا كلمتين) في اوله (بركة الله لك

عرضه ٢ر٥٩ متر عرض فتحته ٠ر٩٩ متر
عمقه ١ر٠٦ متر .

(١٥) وراجع الاستاذ يعقوب سرقيس في « مباحث عراقية » الجزء الاول ص ١٩٤٨ طبع في بغداد سنة ١٩٤٨ .

١٤ - محراب من سنجان :

الغرفة ٣ في متحف القصر العباسي
لوح - ٥ - رقم - ١٦ .

أما المحراب فهو مصنوع من حجر الكلس جلب الى المتحف من موضع بالقرب من سنجان يسمى كوه كمت . ليس فيه كتابات ولكن تزينه زخارف نباتية ورسوم أشخاص بهيئة مفولية بينهم الجالس والواقف ويبد كل منهم آلة من آلات الحرب من سيوف واقواس ودبابيس وغير ذلك وهو من صنع المائة السابعة او بعدها .

عرضه - ٣/٣٠ م وعرض فتحته ١/٣٥ م وعمقه ٨٠/٣ م

١٥ - محراب او مدخل من سنجان

الغرفة ٣ في متحف القصر العباسي لوح - ٣ .
رقم - ١١ .

وهو من الرخام المزخرف الجميل عرضه ٣/٤٠ م وعرض فتحته ١/١٠ م وقد فقدت بعض اجزائه قديما فصعب بذلك تركيبه بشكله الاصلى وفيه كتابات زال معظمها جاء فيها ابتداء من اسفل اليمين:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك . . .

٢ - به بغافل عما تعلمون صدق الله العظيم . ويستدل من نوع كتابته انه يعود الى المائة السابعة

القرن الرابع الميلادي ونجد اخباره كثيرة في كتب الاديرة (٤٧) .

٢ - دير سعيد او دير مار ايليا وقد بناه ابنه سعاد بن عبد الملك لطيبه وبقي يعرف بهذا الاسم واخباره كثيرة كذلك (٤٨) .

٣ - دير مار ميخائيل - وهو يبعد عن شمال الموصل مسيرة ساعة على مرتفع يقرب من دجلة . انتهى في القرن الرابع الميلادي (٤٩) .

٤ - دير يونان : كان يقع على تل النبي يونس وابوابه تقابل اسوار الموصل (٥٠) .

٥ - كنيسة يوحنا بارقسي : بنيت حوالي سنة ٥٧٠ م وهي تقع شمال الحصن الغربي ولا تزال معروفة الى اليوم باسم بيعة ماراشميا (٥١) .

٦ - البيعة التي امام باب المسجد - وهو على ما نرى كنيسة الطاهرة القديمة للسريان وقد ذكرها ابو زكريا في حوادث سنة ١٣٣ .

٧ - بيعة مارتوما - فقد جاء عنها في ابي زكريا انها جددت في سنة ١٦٦ هـ = سنة ٧٨٢ م وفي خلافة المهدي (٥٢) فالارجح انها كانت قبل هذا التاريخ اي انها كانت موجودة في عهد الدولة

(٤٧) معجم البلدان (٤ : ١٢٢) .
(٤٨) معجم البلدان (٤ : ١٤٧) .
(٤٩) معجم البلدان (٤ : ١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٨) .

(٥٠) معجم البلدان (٤ : ١٨٥) ويسمى دير يونس ايضا .
(٥١) انظر الحاشية (٤ ، ٥) .

(٥٢) تاريخ الموصل للازدني حوادث سنة ١٦٦ هـ .

الاموية ولنا بحث خاص عن تجديد هذه البيعة في عهد المهدي وعلاقتها بمسجد بني سابط او مسجد المهدي وبمنعصر له في مكان آخر .

١ - ان اسواق الموصل كانت حول جامعها فنقلها اسماعيل بن علي الى مقبرة اهل الموصل سنة ١٣٧ هـ = سنة ٧٥٤ م ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب وابتنى المسجد المعروف بابي حاصر الذي كان يقع في وسط الاسواق . ومسجد ابي حاصر كما ثبت لدينا هو مسجد الشالجي القريب من الجامع النوري (٥٣) والاسواق بقيت في هذا المكان الذي صار وسط الموصل في العهد الاتابكي وذكر ياقوت عند كلامه عن الموصل ان الجامع النوري يقع وسط السوق . فمقابر الموصل في العهد الاموي كانت على الارض التي يقع عليها مسجد ابي حاصر وتمتد من الجامع النوري الى جامع النبي جرجيس .

٢ - مقابر قرش - كانت تقع خارج المدينة بين سوق الدواب وسدة المغاربي تقابل المنقوشة (٥٤) وهي في الارض التي عليها جامع النبي جرجيس في الوقت الحاضر ، ومن دفن في هذه المقابر الحر بن يوسف الاموي سنة ١١٣ هـ = سنة

(٥٣) انظر مجلة مؤمر العدد الثاني من السنة الخامسة لنا فيه بحث خاص فيه عن الجامع النوري وقد تكلمنا في الحاشية عن مسجد ابي حاصر .

(٥٤) انظر حوادث سنة ١١٣ في تاريخ الازدي .

ولا شك انه بعد سقوط نينوى زادت اهمية الحصن فهاجر اليه قسم من اهل نينوى ، واحتتموا بجواره ، وهكذا كان هذا الحصن كالتواة نشأت حوله مدينة الموصل وتوسعت مع مرور الزمن (٣) .

وبعد ان تملكها الفرس زادت اهميتها فان (كسرى بن هرمزد) انشأ فيها حصنا مكيئا ، وجعل به حامية قوية تصد هجمات الروم ، كما اسكن قسما من الفرس حول الحصن فكانت محلة المجوس (٤) والارجح انها كانت تقع في الجهة الجنوبية من الحصن .

أما محلة النصارى فكانت قرب بيعة (مار ايشعيا) الحالية وكانت تسمى (دير زيان ايشوع بارقسرى) نسبة الى الراهب الذى اسسه حوالى سنة ٥٧٠ م وهى تقع في الجهة الشمالية من الحصن المذكور (٥) .

أما محلة اليهود فقد كانت تقع في المحلة التى تسمى باسمهم في الوقت الحاضر ، ويدعى اليهود ان كنيستهم بنيت قبل الاسلام ، وانهم بنوها عندما سكنوا الموصل بعد مسيهم من بيت المقدس .

وكان الفرس يسمون الموصل « نوار دشير » (٦) اى بيت الاسد .

أما العرب فقد سكنوها قبل الفتح ، ولكننا لم

أوفق اليه ، فما قدمته هو ما تمكنت من تحقيقه حسب ما بدا لي من النصوص القليلة التى عثرت عليها ، وعسى هذا ان يحفز غيرى لاشباع الموضوع درسا وبحثا لنقف على اخبار فترة مهمة من تاريخ الموصل الا وهى القرن الاول الهجرى ولو وصلنا الجزء الاول من تاريخ الموصل لايى زكريا لكفانا عناء البحث .

٢ - نبذة عن الموصل قبل الفتح العربى لها :

يذكر المؤرخون الذين تكلموا عن فتح الموصل سنة ١٦ هـ = سنة ٦٣٧ م انها كانت تشمل الحصن الغربى وبيع النصارى ، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ، ومحلة اليهود وأخرى للمجوس (١) .

أما الحصن الغربى فهو الذى كان يعرف « بالحصن العبورى » يقع على المرتفع الذى يسمى (قليات) في الوقت الحاضر (٢) .

أما مبدأ تأسيس هذا الحصن فلم نقف عليه ، والارجح انه كان قلعة صغيرة فيها حامية تدرأ عن مدينة نينوى هجمات الاعداء من الجهة الغربية ، اذ ليس من المعقول ان يهمل هذا الموقع المهم خاليا من العمارة ، كما ان خصوبة ما حوله من الاراضى ، وقربه من دجلة وجمال موقعه ، دفع الناس الى ان ينوا حول هذا الحصن .

(١) أ - فتوح البلدان للبلاذرى (ص : ٣٢٧) .

ب - كتاب البلدان للهمداني (ص : ١٢٨ ، ١٢٩) .

(٢) تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ (١ : ٤) وكانت الموصل عند الفتح تعرف بالحصنين الشرقى وهو قرية نينوى الحالية - النبى يونس ، والغربى وهو الذى نتكلم عنه .

(٣) انظر مجلة - المجلة - الموصلية العدد الاول من السنة الاولى (ص : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

(٤) ، (٥) تاريخ سعرت للمطران ادى شير الخزانة الشرقية سنة ١٩٠٧ ص : ٢٠٠ .
(٦) معجم البلدان لياقوت الحموى (٨ : ١٩٥) .

نقف على نص يهديننا على المكان الذي سكنوه فيها ، فالقبائل العربية انتشرت في هذه الديار منذ القرن الثالث الميلادي ، خاصة بكر وتغلب وايباد والتمر ، أما النمر فقد كانت تسكن نينوى فقد جاء عن

صهيب الرومي : انه من النمر بن قاسط وان اهله كانوا يسكنون نينوى^(٧) وان الروم اسروه من نينوى عندما اغاروا على هذه الديار ، وبعد اسلامه قدم اليه اهله من نينوى .

كما ان العرب من اهل الجزيرة ساعدوا العرب الفاتحين في وقتي تكريت والموصل^(٨) . ويذكر المقدسي ان العرب قبل الاسلام كانوا يستمون الموصل ، خولان ،^(٩) .

٣ - الموصل وقت الفتح :

فتحت الموصل سنة ١٦ هـ = سنة ٦٣٧ م والقبائل التي اشتركت في الفتح هي : تغلب وايباد والتمر^(١٠) بقيادة « ربيع بن الافكل » كانت منتشرة بين تكريت والموصل ، ولا شك ان قسما من هذه القبائل سكنت الموصل بعد الفتح ، والقسم الكبير منها استمر في الزحف على البلاد المجاورة وخاصة اذربيجان وارمينية .

وفي سنة ١٧ هـ = ٦٣٨ م عين الفاروق

(٧) أ - طبقات ابن سعد (٣ : ١٦٢) .

ب - انظر مقالا عن صهيب في مجلة المجلة الموصلية العدد ١٤ من السنة الاولى (ص : ٦٦٦) .

(٨) انظر الطبري (٢ : ١٨٦ ، ١٨٧) وابن

الاثير (٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) وابن خلدون (٢ : ٣٣٧) .

(٩) احسن التقاسيم للمقدسي (ص : ١٦٨) .

(١٠) انظر الحاشية رقم (٨) .

وفي خلافة « عثمان بن عفان » كثرت هجرة القبائل العربية اليها خاصة بعد ان توطدت الامور واستقرت الفتوحات واخذ العرب يقطنون البلاد المفتوحة ويتخذونها مقاما لهم .

وأول من نزلها من القبائل هي « الازد وطى وكندة وعبد قيس » نزل منهم اربعة آلاف وأمر عليهم الخليفة « عثمان بن عفان » « عرفجة بن هرثمة البارقي » ، وسعى البارقي في توسيع الموصل وتمصيرها فاخط منازل العرب فيها ووسع الجامع الذي كان قد بناء عتبة بن فرقد^(١٣) . ويذكر ابن الاثير ان الهجرة الى الموصل زادت في خلافة علي بن ابي طالب فهاجرت القبائل العربية من الكوفة والبصرة^(١٤) وهكذا توسعت الموصل واتخذها العرب دار اقامة لهم .

٤ - الموصل في العهد الاموي :

انقضى دور الراشدين والموصل في توسع حتى صارت من امهات امصار الجزيرة ، وبلغ

(١١) اسد الغابة في اخبار الصحابة لابن الاثير (٣ : ٣٦٦) .

(١٢) ابن خلدون (٢ : ٣٤٢) .

(١٣) الاصابة في اخبار الصحابة لابن حجر (٤ : ٤٣٥) واسد الغابة في اخبار الصحابة لابن الاثير (٣ : ٤٠١) .

(١٤) الكامل لابن الاثير (٣ : ١٦) .

خراجها في خلافة معاوية اربعة ملايين درهم (١٥) ولكنها مع هذا كانت مرتبطة مع الكوفة . ولقد اهتم الامويون بالموصل كثيرا نظرا لاهميتها الحربية والتجارية فهي تصل بين اقطار مهمة لذا كانوا يعيرونها اهمية تذكر فكانوا يولون عليها اقدر الولاة واحزمهم وكثيرا ما كانوا يولون عليها من ثبت عندهم اقتداره وميله للاصلاح والعمران ، ولكن الاضطرابات التي كانت في خلافة معاوية ، والتي تلتها بعد تولى عبدالملك الخلافة : كثرة ابن الزبير والمختار والخوارج اوقفت تقدم الموصل ، وبعد ان اخمد عبدالملك هذه الثورات صرف همه الى توطيد الملك وتمصير البلاد ومنها الموصل فولى عليها ابنه سعيد .

والامير سعيد كان مجبا للخير والاصلاح ، متألها زاهدا حسن السيرة يسمى « سعيد الخير » بذل جهدا يشكر عليه في تعمير الموصل ، فانه احاطها بسور ورصف طرقها بالحجارة ، وبنى بها مسجدا عرف بمسجد « عبيدة » نسبة الى مؤذنه كما بنى سوق سعيد فيها ايضا (١٦) .

ومن آثار سعيد انه بنى « دير سعيد » في الموصل بناء لطيبه الذي عالج به من مرض اصابه ، وسكن الموصل من الخلفاء الامويين هشام بن عبدالملك ، وذلك قبل ان يلى الخلافة ، فبنى له قصرا في ربضها الاسفل ، وزرع التخييل والاثمار حوله ، وبقي هذا الى سقوط الدولة العباسية فأقطعه ابو جعفر المنصور للسحاج بن وائل الازدي الذي ساعدهم على الامويين ، ويذكر ابو زكريا حدود هذا القصر والبستان من الحجبة التي اعطاها المنصور السحاج (١٩) .

ومن الولاة الذين خدموا الموصل هو الحارث بن يوسف الاموي ، الذي تولاها (١٠٦ - ١١٣ هـ) = (٧٢٤ - ٧٣٩ م) فانه شق فيها النهر الذي ومن الولاة الذين خدموا الموصل هو الحارث بن يوسف الاموي ، الذي تولاها (١٠٦ - ١١٣ هـ) = (٧٢٤ - ٧٣٩ م) فانه شق فيها النهر الذي

(١٧) معجم البلدان لياقوت الحموي (٤ : ١٤٧)

مسالك الابصار لابن فضل الله العمري (١ : ٢٨٩ ، ٢٩٠)

(١٨) تاريخ الموصل لابي زكريا الازدي مخطوط (حوادث سنة ١٠٦ هـ)

(١٩) انظر حوادث سنة ١٣٩ هـ في تاريخ الموصل لابي زكريا

(١٥) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٢٠٨)

(١٦) انظر عن سعيد واعماله في الموصل ا - فتوح البلدان للبلاذري (ص : ٣٢٧ ، ٣٢٨)

ب - الكامل لابن الاثير (٦ : ٥٠)

ج - تاريخ دمشق لابن عساكر (٦ : ١٥٤ ، ١٥٣)

د - المعارف لابن قتيبة (ص : ١٥٧)

يسمى باسمه، وبنى بها قصره المسمى «المنقوشة» (٢٠). تغلب هي التي بنت هذا المسجد عندما سكنت

وتولاها مروان بن محمد مرتين احدهما الموصل .

(١٠٢ - ١٠٤ هـ) = (٧٧٠ - ٧٧٢ م) والثانية ٢ - اما الازد فكانت اكبر القبائل التي سكنت

(١٢٦ - ١٢٧ هـ) = (٧٤٣ - ٧٤٤ م) (٢١) الموصل (٢٣)، ونرى معظم رجال الموصل الذين

ويذكر المؤرخون انه اول من عظم المدينة (اي

الموصل) والحقها بالامصار العظام، وجعل لها

ديوانا يرأسه، ونصب عليها جسرا، ونصب

طرقاتها، وبنى عليها سورا (٢٢) وعلى هذا فقد

صارت الموصل قاعدة بلاد الجزيرة بعد ان كانت

مدينة تابعة للكوفة، وسنعرض ما كانت عليه

الموصل في العهد الأموي :

٣ - اما شيان وهي من القبائل التي انتشرت

في جزيرة آقور، واغلبهم خوارج حرورية اقلقوا

راجة الدولة الاموية وكان منهم شبيب

والضحاك (٢٥). وسكن قسم منهم في الرض

الاعلى من الموصل (٢٦).

٤ - اما سليمي فقد سكنت قريبا من باب

سجار ولهم خطة ومسجد يعرف بهم (٢٧).

٥ - الحجابة وجددهم عبيد الله بن الحبحاب

الموصلي القائد المشهور الذي نظم ادارة مصر وهو

(٢٣) أخبارها كثيرة في تاريخ الموصل

للازدى .

(٢٤) انظر الحاشية ١٩ .

(٢٥) انظر اخبار شبيب الخارجي في الكامل

(٣ : ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩) واخبار الضحاك

كثيرة في المجلد الرابع في حروبه مع الدولة

الاموية .

(٢٦) انظر حوادث سنة ١٢٧ في تاريخ

الموصل للازدى .

(٢٧) انظر حوادث سنة ١٢٩ في تاريخ الموصل

للازدى .

١ - القبائل :

أما القبائل التي اشتركت في الفتح فهي تغلب

واياد والنمر، وقدما ايضا بان أول القبائل التي

سكنت الموصل هي الازد وطى وكندة وعبد

قيس .

١ - اما تغلب فيدعى بعض الواقفين على تاريخ

الموصل انها سكنت قرب باب العراق في المحلة

المسماة (بالبارودجية) وانهم اسسوا لهم مسجدا

في محلته ويذكر العمري في كتابه منهل الاولياء

ان قريبا من باب العراق مسجد صغير قديم يدعى

اهل الموصل انه اسس في خلافة عمر الفاروق ،

ولكننا لم نقف على نص أو أثر يؤيد لنا هذا ، ولعل

(٢٠) انظر حوادث سنة ١٠٥ هـ في ابي

زكريا ، النجوم الزاهرة (١ : ٢٥٩) ابن الاثير

(٥ : ٥٣) .

(٢١) انظر حوادث السنتين المذكورتين في

تاريخ الموصل للازدى .

(٢٢) معجم البلدان (٨ : ١٩٦) .

مولى بنى سلول ، واخباره كثيرة عندما تولى مصر
بعد الحر بن يوسف ، وولى شمال افريقية والاندلس
وغزا صقلية .

٦ - الخزرج وفي الموصل محلة قديمة لاتزال

الى اليوم تسمى (محلة خزرج) نسبة الى القبيلة
التي سكنتها ، ويدعى صاحب منهل الاولياء ،
انها اول قبيلة نزلت الموصل ، بعد ان فتحها بقيادة
خالد بن الوليد ، وأن خالد بنى مسجد خزرج
وكان اول مسجد بنى في الموصل ، وقوله هذا
لا يؤخذ بنظر الاعتبار ، لانه لم يشر الى المصدر
الذي اخذ عنه ، كما ان خالد لم يفتح الموصل ،
ونحن لا نشك ان قبيلة خزرج هي من القبائل
التي سكنت الموصل في القرن الاول الهجري ،
ولكنها ليست اول قبيلة سكنتها ، ولم تزل الى اليوم
بعض البيوت ينتسبون الى هذه القبيلة ، وهم
محتفظون بانسابهم (والناس مأمونون على انسابهم) .

٧ - الامويون - سكن الموصل جالية اموية

وقد مر بنا ان سعيد بن عبد الملك وهشام بن عبد
الملك والخر بن يوسف ومروان بن محمد كانوا
ممن سكن الموصل من الامويين ، وبعضهم عمر
فيها القصور وانشأ البساتين ، وملكوا العقارات
والاملاك فيها ، والارجح ان الامويين عمروا دورهم
حول المنقوشة فقد جاء في تاريخ الازدي في
حوادث سنة ١١٣ = (سنة ٧٣١ م) عند كلامه
عن مقابر قرش التي تجاوز دورهم المنقوشة .

ولم نعر على خلف لهم الا الحر بن يوسف
فانه خلف ولدين احدهما يحيى والثاني سلمة ،
اما يحيى فقد قتله العباسيون سنة ١٣٥ هـ = سنة

ب - الاسواق :

ذكر المؤرخون الذين تكلموا عن المنقوشة انها
من سوق القتابين الى الشارع المعروف بالشعارين
الى سوق الاربعاء الى سوق الحشيش (٣٠) .

١ - اما سوق الشعارين او شارع الشعارين
فانه لم يزل معروفا بهذا الاسم وهو يمتد من جامع
النبي جرجيس الى تقاطع هذا الشارع مع شارع
نينوى .

٢ - اما سوق الاربعاء فالذي نراه انه كان
يمتد من باب الجسر الى سوق الشعارين وبقي
يعرف بهذا الاسم الى القرن الثالث الهجري .
جاء عنه في حوادث سنة ٢٣٢ هـ = سنة
٨٤٦ م : وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء
الريض الاسفل وشاطيء نهر سوق الاربعاء فدخل
كثيرا من الاسواق ، (٣١) فنستدل من هذا النص
انه كان لسوق الاربعاء شاطيء فهو اذا يقع على
النهر .

وجاء عنها في حوادث سنة ٢٦٧ هـ = سنة
٨٨٠ م عند كلامه عن الخارجى اسحق بن ايوب

(٢٨) انظر حوادث سنة ١٣٥ في تاريخ
الموصل للازدي .

(٢٩) انظر حوادث سنة ١٠٩ في تاريخ
الموصل للازدي .

(٣٠) ابن الاثير ٥ : ٥٣ و تاريخ الموصل
للازدي سنة ١٠٥ .

(٣١) ابن الاثير (٧ : ١٢) .

انتقل إلى د فنزل عند الدير الأعلى فقاتله أهل الموصل ومنعوه ، فبقوا كذلك مدة ، فمرض يحيى بن سليمان الأمير ، فطمع اسحق في البلد ، وجد في الحرب ، فأنكشف الناس بين يديه ، فدخل اسحق البلد ، ووصل إلى سوق الأربعاء ، وأحرق سوق الحشيش (٣٢) ، فستدل من هذا النص أن اسحق بعد أن دخل البلد من الشمال (قرب الدير الأعلى) وصل سوق الأربعاء جنوب البلد ، وأحرق سوق الحشيش التي كانت تجاور سوق الأربعاء .

وعلى هذا فإن سوق الأربعاء كانت تقع على الأرض التي تمتد من موقع الجسر القديم إلى سوق الميدان الحالية .

٣ - سوق الحشيش - كانت تقع شرقي الحصن أي في سوق الميدان الحالية .

فلاسواق التي كان يحتاجها الجيش كانت تقع حول القلعة في معظم المدن الإسلامية كسوق القتابين ، وسوق السراجين ، وسوق الحشيش وغيرها ، وهذا ما نلاحظه أيضا في الموصل .

٤ - سوق القتابين - كانت تقع على الأرض الممتدة شمال سوق الشعارين يؤيد هذا النص الذي جاء عن النقوشة أنها تمتد من سوق القتابين إلى الشارع المعروف بالشعارين .

وكان حول المسجد الجامع أربع أسواق جاء في حوادث سنة ١٣٧ هـ = سنة ٧٥٤ م أن أسواق الموصل كانت حول جامعها فنقلها أمير الموصل اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس إلى مقبرة

(٣٢) ابن الأثير (٧ : ٩٦) .

أهل الموصل ونقل المقبرة إلى الصحراء خارج الدروب (٣٣) ويظهر أنه بعد أن ابتنى اسماعيل الأسواق الجديدة فإن أسواق الموصل الأربع التي كانت حول جامعها بقيت معطلة لذلك هدمها الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦٧ هـ = سنة ٧٤٣ م وأضافها إلى المسجد الجامع . والأسواق هي (٣٤) .

٥ - سوق الداخل أو سوق البزازيين : هدمها المهدي سنة ١٦٧ هـ = سنة ٧٤٣ م وأضافها إلى الجامع الأموي ، كانت تقع شمال الجامع الأموي ذكرها أبو زكريا عند كلامه عن توسيع الجامع ، وقد قرأت حجرا مقابل الداخل من باب المسجد الذي يلي سوق الداخل . . . الخ ، .

٦ - سوق السراجين - كانت تقع جنوبي الجامع الأموي ، تقابل باب جابر أحد أبواب المسجد الجامع .

٧ - سوق الطعام - كانت تقع بالقرب من سوق الحشيش بنى فيها اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس فندقا سمى - فندق اسماعيل - كما بنى فيها حماما سميت أيضا « حمام اسماعيل » (٣٥) ولا نعلم محل الفندق والحمام . وقرأت حاشية في تاريخ أبي زكريا الأزدي عن الحمام ما يأتي « أظنها بحمام شقاقين الفرش » .

٨ - سوق السقط كانت تقع قبلي الجامع

(٣٣) حوادث السنة المذكورة في تاريخ

الأزدي .

(٣٤) حوادث السنة سنة ١٦٥ في تاريخ

الأزدي .

(٣٥) حوادث سنة ١٤٤ في أبي زكريا .

الاموي (٣٦).

الامويون وابقوها دارا للامارة ما عدا الحر بن

يوسف فانه اتخذ المنقوشة دارا للامارة .

وفي العصر العباسي بقيت الدار المذكورة التي تجاور المسجد الجامع هي دار الامارة (٣٨) .

٢ - قصر هشام بن عبد الملك : سكن هشام

بن عبد الملك في خلافة ابيه ٦٥ - ٨٦ هـ = ٦٨٤

- ٧٠٥ م وابتنى في الموصل قصرا في ربضها

الاسفل في الارض التي صارت فيما بعد تعرف

بقطائع بني وائل وغرس حول القصر الاعمار

والنخيل وبقي القصر والبستان الى زمن ابي جعفر

المنصور فاقطع القصر والارض المجاورة له الى

وائل السحاجي الازدي لانه ساعد العباسيين في

دعوتهم (٣٩) .

٣ - قصر المنقوشة : بنى هذا القصر الحر

بن يوسف بن الحكم الاموي الذي تولى الموصل

سنة ١٠٦ هـ - ٧٢٤ م وكانت تجاور مقابر قریش

وقد حدها الذين تكلموا عنها انها من سوق القتابين

الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء

الى سوق الحشيش .

ونستدل من كلام ابي زكريا انها كانت تقع

خارج سور مدينة الموصل الذي بناه سعيد بن عبد

الملك ، جاء في حوادث سنة ١٣٥ هـ - ٧٥٢ م

ما يأتي : « وفيها قلد ابو العباس السفاح اخاه يحيى

بن محمد الموصل ، وقدمها من الكوفة وكان محمد

(٣٩) انظر حوادث سنة ١٣٩ في تاريخ

الازدي فان فيه الحجة التي اعطاها الخليفة المنصور

لوائل السحاجي الازدي وحدود قصر هشام

والبستان التي كانت حول القصر .

٩ - سوق سعيد بن عبد الملك - جاء عن سعيد

بنى في الموصل سوقا ومسجدا والذي نراه

ان « مسجد الرحمانى » هو المسجد الذي بناه

سعيد بن عبد الملك وان السوق كانت تقع قريبا من

هذا المسجد اى تقع جنوبى سوق الاربعاء

والشعارين .

١٠ - سوق الدواب - كانت تقع خارج المدينة

قريبة من مقابر قریش جاء عنها في حوادث سنة

١١٣ هـ = سنة ٧٣١ م « وفي واواخر هذه السنة

توفي الحر بن يوسف بالموصل ومقابرهم المعروفة

بمقابر قریش كانت بازاء دورهم المنقوشة وهي

بين سوق الدواب وسدة المغازلى (٣٧) .

والذي نراه ان سوق الدواب كانت تقع جنوب

المقابر اى جنوب النبی جرجيس وان سدة المغازلى

كانت تقع شمالها .

ج - القصور :

١ - دار الامارة : كانت تجاور المسجد الجامع

واول من بناها عتبة بن فرقد السلمى سنة ٢٠ هـ

= سنة ٦٣٨ م بعد ان تولى الموصل ثم جددتها

ووسعها عرفة بن هرثة البارقي ، ثم وسعها

(٣٦) انظر مقالا لنا عن الجامع الاموي نشرناه

في سمر العدد الثانى من السنة السادسة فيه

تعيين محلات الاسواق الاربعة التي هدمها المهدي

واضافها الى الجامع الاموي .

(٣٧) حوادث سنة ١١٣ في تاريخ الموصل

للزدي . وحوادث سنة ١٣٥ في نفس المصدر

(٣٨) حوادث سنة ١٣٥ للزدي .

بن صول واليا قبله ، فأقام معه وقدم الموصل ومعه اثنا عشر الف فارس ، فنزل قصر الامارة الملاصق للمسجد الجامع ، وامر محمد بن صول فنزل قصر الحر بن يوسف وهو المنقوشة ، ونهاه عن النزول في نفس المدينة وداخل سورها ، وعلى هذا فان المنقوشة كانت خارج سور الموصل .

بنى الحر هذا القصر في سنة واحدة فقد تولى الموصل سنة ١٠٦ هـ = سنة ٧٢٤ م وجاء في حوادث سنة ١٠٧ هـ = ٧٢٥ م انه كان جالسا في قصره المنقوشة ينظر في مناظر له . . . الخ . . . ويذكر المؤرخون ان سبب تسميته بالمنقوشة لانه كان منقوشا بالساج والرخام والفصوص الملونة والفسافس وما شاكلها . ويذكر الامير علي عن هذا القصر : انهم شيدوه بالرخام الابيض المصقون كما زخرفوه بالحجارة المنقوشة بالالوان وركزوا سقفه على دعائم واكتاف من الخشب الهندي المموه بماء الذهب (٤٠) .

١ - المسجد الجامع : بناء عتبة بن فرقد بعد فتح الموصل ، ووسعه البارقي ثم وسعه مروان بن محمد ولا يزال الى اليوم يعرف بالجامع الاموي وقد بسطنا القول عنه في مقال نشرناه في مجلة سومر (٤٣) .

٢ - مسجد سعيد بن عبدالملك : بنى هذا المسجد سعيد بن عبدالملك عندما كان واليا على الموصل وصار يعرف بعد هذا بمسجد عبيدة نسبة

كان المنقوشة دارا خاصة بالحر سكنه في حياته وبقي لاولاده بعد وفاته وبعد انقراض الدولة الاموية بقي اهل الحر في المنقوشة وكان لهم ضياع كثيرة بالرج ولهم منزلة عند اهل البلد ولكن امير الموصل اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس قتل يحيى بن الحر وصادر امواله واخذ منهم قصر المنقوشة فبقى آل الحر لا منزل لهم ، فحنوا عليهم مولى ليحيى بن الحر يقال له عبيد فجمعهم وقام بأمرهم (٤١) ثم ان الامير

(٤٢) الكامل لابن الاثير (٢٠ : ٥٣) .

(٤٣) مجلة سومر العدد الثاني من السنة السادسة .

(٤٠) مختصر تاريخ العرب (ص : ١٦٨) .

(٤١) حوادث سنة ١٣٥ في تاريخ الازدي .

الى مؤذنه وغلب عليه هذا الاسم (٤٤).

والذي اراه ان مسجد الرحمانى الذى بنيت المنقوشة بالقرب منه هو المسجد الذى بناه سعيد كما كانت السوق قريبة منه ولذا فان الحر بنى قصره المنقوشة بقربه وبنى بعده الامويون حول المنقوشة ولعل هذا الحى هو الحى الاموى خاصة وانه قريب من القلعة ودار الامارة وقريب من المسجد الجامع والاسواق .

٣ - مسجد بن اكبه القطران .

كان هذا فى الرض الاعلى من الموصل جاء فى حوادث سنة ١٢٧ هـ ما يأتى :

« بعث مروان بن محمد القطران بن اكبه الشيبانى اميرا على الموصل ولمحمد (كذا) هذا خطة ومسجد فى الرض الاعلى يعرف بمسجد ابن اكبة القطران (٤٥) » .

٤ - مسجد جابر بن جبلة : جاء فى تاريخ الموصل عن جابر بن جبلة « موصلى » وهو اول من نزل الموصل من سليمان ، وله فى السكة الكبيرة مسجد وزقاق يعرف بزقاق جابر والمسجد يعرف بالمعافى بن عمران وجابر جده وغلب على هذا المسجد اسم مسجد المعافى بن عمران (٤٦) .

٥ - جاء فى حوادث سنة ١٢٩ هـ = سنة ٧٤٦ م : (وممن قدم الموصل من اخوة سليمان معن بن مالك ومنازلهم بالموصل باب سنجار والمسجد

(٤٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦ : ١٥٣ :

١٥٤) .

(٤٥) انظر حوادث سنة ١٢٧ فى تاريخ الازدى .

(٤٦) انظر حوادث سنة ١٢٩ فى تاريخ الازدى .

الذى فيه مسجدهم وكان باب سنجار بأيديهم) .
وبالقرب من باب سنجار مسجد قديم يقع على « تل عبادة » يسمى مسجد « تل عبادة » ويدعى اهل المحلة انه من اقدم مساجد الموصل ولربما كان هذا هو مسجد معن بن مالك .

٦ - مسجد خزرج : يذكر بعض المؤرخين انه اول مسجد بنى فى الموصل بناه خالد بن الربيع بعد فتحها ، وسكنت قبيلة خزرج قريبا منه فسمى المسجد باسمها ، وان جميع محاريب مساجد الموصل بنيت على محراب هذا المسجد ؛ هذا ما ذكره الواقدي ونقله عنه العمري فى كتابه منهل الاولياء وتابعهما فى هذا من جاء بعدهما دون ان يحققوا الرواية .

اما ان هذا المسجد هو اول مسجد بنى فى الموصل فانه غير ثابت ، فان اول مسجد فيها بناه عتبة كما قدمنا ، اما ان قبيلة خزرج سكنت الموصل فهذا ثابت لا ينكره احد ، ولكننا لانعلم زمن قدومها بالضبط ، والارجح انها سكنت الموصل فى القرن الاول الهجرى وانها هى التى بنت مسجد خزرج ، لا خالد بن الوليد ، وعلى هذا فان المسجد المذكور بنى فى القرن الاول الهجرى ، ولنا بحث خاص عن هذا المسجد سنعرضه فى عدد آخر ان شاء الله .

هـ - الكنائس والاديرة :

ومن الاديرة التى كانت موجودة بقرب الموصل

هى :

١ - الدير الاعلى - ويمتد من قلعة باسطابية

الى قرب المستشفى الملكى ، اثنى هذا الدير فى

القرن الرابع الميلادي ونجد اخباره كثيرة في كتب الاديرة (٤٧) .

٢ - دير سعيد او دير مار ايليا وقد بناه ابنه عبدالمكوك لطيبه وبقي يعرف بهذا الاسم واخباره كثيرة كذلك (٤٨) .

٣ - دير مار ميخائيل - وهو يبعد عن شمال الموصل مسيرة ساعة على مرتفع يقرب من دجلة يبنى في القرن الرابع الميلادي (٤٩) .

٤ - دير يونان : كان يقع على تل النبي يونس وابوابه تقابل اسوار الموصل (٥٠) .

٥ - كنيسة يوحنا بارسري : بنيت حوالى سنة ٥٧٠ م وهي تقع شمال الحصن الغربي ولا تزال معروفة الى اليوم باسم بيعة ماراشعيا (٥١) .

٦ - البيعة التي امام باب المسجد - وهو على ما نرى كنيسة الطاهرة القديمة للسريان وقد ذكرها ابو زكريا في حوادث سنة ١٣٣ .

٧ - بيعة مارتوما - فقد جاء عنها في ابي زكريا انها جددت في سنة ١٦٦ هـ = سنة ٧٨٢ م في خلافة المهدي (٥٢) فالارجح انها كانت قبل هذا التاريخ اي انها كانت موجودة في عهد الدولة

٢ - مقابر قرش - كانت تقع خارج المدينة بين سوق الدواب وسدة المغاربي تقابل المنقوشة (٥٤)

وهي في الارض التي عليها جامع النبي جرجيس في الوقت الحاضر ، ومن دفن في هذه المقابر الحر بن يوسف الاموي سنة ١١٣ هـ = سنة

(٥٣) انظر مجلة سومر العدد الثاني من السنة الخامسة لنا فيه بحث خاص فيه عن الجامع النوري وقد تكلمنا في الحاشية عن مسجد ابي حاصر .

(٥٤) انظر حوادث سنة ١١٣ في تاريخ الازدي .

(٤٧) معجم البلدان (٤ : ١٢٢)

(٤٨) معجم البلدان (٤ : ١٤٧)

(٤٩) معجم البلدان (٤ : ١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٨)

(٥٠) معجم البلدان (٤ : ١٨٥) ويسمى دير يونس ايضا .

(٥١) انظر الحاشية (٤ ، ٥)

(٥٢) تاريخ الموصل للازدني حوادث سنة ١٦٦ هـ

٧٣١ م وهذه المقابر قريبة من المقابر التي ذكرناها والارجح انها كانت متصلة بها ، ولم يزل في البقعة التي تحيط بجامع النبي جرجيس مقابر لاسر معلومة لاهل الموصل .

٣ - قبر عمرو بن الحمق الخزاعي - وقبره يقع امام الدير الاعلى قريبا من باشطابية ، والارجح ان العلويين كانوا يدفنون موتاهم قريبا منه لانه من اتباع علي بن ابي طالب وممن ثبت على ولائه حتى بعد موته ولاقي حتفه في سبيله - وفي الوقت الحاضر يقع القبر في مقبرة تقباء الموصل الواقعة شمال المدينة وهي المعروفة بمقبرة الست فاطمة (٥٥) .

٤ - قتل عبيد الله بن زياد في وقعة الخازر قبله ابراهيم بن الاشر واحتز رأسه وحمله الى الموصل ودفن قريبا من عين الدملماجه على يمين الطريق الذاهب الى قرية برطلة ولا يزال في هذا الموضع حجر يرجمه الشبك والعلل اللاهيه من المذاهب التي توالي آل البيت بينما نرى غيرهم يتبركون بزيارته ويدفنون ان الحجر يشفى من آلام الظهر ولعل المدفون هنا هو جسده او انهم اعدوا رأسه بعد ارساله الى الكوفة (٥٦) .

٥ - قبر الخثعمي - يقع قبره قريبا من مرقد الامام الباهر جنوبه ويسميه اهل الموصل الشيخ عامر أو أبو الحواوين ويذكرون عنه انه كان احد

(٥٥) في مجلة الجزيرة الموصلية العدد الخامس من السنة الاولى لنا بحث خاص عن قبر عمرو بن الحمق الخزاعي .
(٥٦) هذا هو المتواتر عند اهل الموصل .

ساعة رستول الله صلى الله عليه وسلم وانه دفن في الموصل ، واذا مرض حصان او فرس فانهم يدورونه حول القبة ليشفى ولذا سمي (ابا الحواوين) (٥٧) .
٣ - نهر الحر او النهر المكشوف

كان دجلة يجري في العهد الاموي بعيدا عن مدينة الموصل والذي اراه انه كان يجري قريبا من قرية نينوى وكان اهل الموصل يعانون مشقة كبيرة في جلب الماء ، ولهذا فان الحر حفر نهرا مكشوبا يستمد ماءه من دجلة واجراه الى الموصل فسمى فيما بعد نهر الحر وهو بلا شك من الخدمات العظيمة التي اسداها الحر الى ام الربيعين .

ففي سنة ١٠٧ هـ = سنة ٧٢٥ م كان الحر جالسا في قصره المنقوشة ينظر في مناظر له فرأى امرأة على عاتقها جرة آتية من دجلة ، تحمل الجرة ساعة وتضعها ساعة تستريح ، فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بماء من دجلة ، وقد اجهدتها

(٥٧) من الصحابة الذين دفنوا في الموصل هم عبدالرحمن الخثعمي وكان من انصار علي بن ابي طالب قتل مع اصحابه قريبا من الموصل (٢ : ١٩٣) الكامل لابن الاثير .

وكريم بن عفيف الخثعمي نزل الموصل بعد ان عفا عنه معاوية بن ابي سفيان وكان ينتظر موت معاوية ليتوجه الى الكوفة فمات قبل معاوية بشهر واحد .

وقد ذكر الهروي في كتابه المزارات عند كلامه عن الموصل « وظهر داخل المدينة عند الميدان بعض الصحابة لم اعرف اسمه والله اعلم وموقع القبر الذي نتكلم عنه عند الميدان فهو بلا شك قبر احد الصحابة ولكن من هو على التحقيق ؟ هذا ما لا نقدر ان نجزم بصحته .

حملة ، فأستعظم ذلك (٥٨) وفكر في حفر قناة كبيرة من دجلة الى البلد فلما رأى ان المشروع كبير وليس في امكانه ان يقوم بما يتطلبه من النفقة الطائلة ، عرض الامر على الخليفة هشام بن عبد الملك ، ووصف له ما يعاني السكان من المشقة في سبيل نقل الماء ، والخليفة هشام ممن سكن الموصل ، وتمتع بمناظرها الجميلة ، فدفعه حسوه على ام الربيعين على ان يوافق على هذا المشروع الكبير .

٧٣٢ م واليا على الموصل ، وأمره ان يجد في حفر

النهر وان يزيد في العمل وصرف الاموال ، واستمر العمل الى سنة ١٢١ هـ = سنة ٧٣٨ م حيث فرغ الوليد بن تليد من حفره ، وبلغت النفقة عليه ثمانية ملايين درهم (٦٠) .

وامر الخليفة هشام (سنة ١١٥ هـ = سنة

٧٣٣ م) الوليد بن تليد ان يعمل على النهر عشرين

رحا ، ولكن الوليد جعل عليه ثمانى عشرة حجرا

تطحن وانهم وزنوا الماء من فوهة النهر ، وطرحوا

لكل رجل علامة قدعملوها - ويقال جوزة - وقعدوا .

في زورق في جوف النهر ، والعلامات تسير بين

ايديهم حتى خرجوا الى آخر النهر ، فجاءت كل

علامة الى الرحا التي عملت لها حتى دخلت في

سبب الرحا ، وذكروا ان هشام وقف هذه الرحا

على نفقة النهر وما يحدث فيه (٦١) .

وبقى النهر الى زمن العباسيين يعرف بنهر

الحر بن يوسف ، ولكن العباسيين بعدما تولوا

الحكم حاولوا ان يطمسوا معالم بنى امية وآثارهم ،

ولذا سمو هذا النهر « بنهر زبيدة » (٦٢) لان

الاميرة زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور

ولدت في الموصل في قصر ابيها جعفر المطل على

الربض الاسفل من المدينة ، وبقي هذا النهر الى

القرن السادس الهجرى فقد ذكره ابن حوقل

الذي عاش في الموصل في القرن الخامس

و (٦٠) و (٦١) حوادث سنة ١٢١ هـ في ابي

زكريا .

(٦٢) احسن التقاسيم للمقدسى (ص : ١٣٩) .

بدأ الحر العمل سنة ١٠٨ هـ = سنة ٧٢٦ م وجمع الصناع واهل الهندسة ، واتخذ الآلات اللازمة له ، وهو لا يستكثر شيئا الا اطلقه فيه ، وزعموا انه كان يعمل في النهر خمسة آلاف رجل ، وامر الخليفة هشام الحر ألا يحمل اليه شيئا من خراج الموصل ، بل يصرف الاموال كلها في حفر النهر (٥٩) وبقي العمل مستمرا بجهد ونشاط الى سنة ١١٣ هـ = سنة ٧٣١ م والحر يصرف كل واردات ولاية الموصل على هذا المشروع الحيوى الخطير ، وحفر القسم الكبير منه ، وفي هذه السنة كتب له الخليفة ان يضاعف جهوده في حفر النهر ، وألا يقصر في الصرف عليه ، ولكن المنية عاجلت الحر قبل ان يتم العمل ، فلبى نداء ربه في آخر هذه السنة ، فتولى الموصل ابنه يحيى ، ولم تطل ولايته فيها الا بضعة اشهر ، وعين الخليفة الوليد بن تليد العيسى سنة ١١٤ هـ = سنة

(٥٨) انظر حوادث سنة ١٠٧ في ابي زكريا والكامل لابن الاثير (٥ : ٥٣) .

(٥٩) انظر حوادث السنين ١٠٨ - ١١٣ هـ في ابي زكريا .

(٥٨) انظر حوادث سنة ١٠٧ في ابي زكريا والكامل لابن الاثير (٥ : ٥٣) .

(٥٩) انظر حوادث السنين ١٠٨ - ١١٣ هـ في ابي زكريا .

الكنيسة - حتى يصل قرب عين كبريت فيأخذ مجراه الذي عليه دجلة اليوم ، ولدنا من الادلة التي تجعلنا نميل الى هذا بل تكاد نجزم بصحته :
١ - ذكر المقدسي - ان شرب اهل الموصل من نهر دجلة ونهر زبيدة ، والجامع على تشر يصعد اليه بدرجات من عند الشط ودرجة من قبل الاسواق ، وبينه وبين الشط رمية سهم .

ان موقع الجامع الاموي معلوم الى اليوم وانه على تشر من الارض وبينه وبين النهر رمية سهم (٦٩) . وعلى هذا فان نهر زبيدة او نهر الحر كان يجري في نفس المكان الذي يجري فيه دجلة اليوم .

٢ - ذكر المؤرخون ان موقع باب الجسر منذ القرن الثاني الهجري ، هو المكان المعلوم الى اليوم بهذا الاسم وان الجسر بنى بعد حفر النهر ، بناء مروان بن محمد عندما تولى الموصل ، وهذا يؤيد ان نهر زبيدة كان يجري في نفس المكان الذي يجري فيه نهر دجلة لان دجلة الاصل كان بعيدا عن الموصل .

٣ - جاء عن قرية (باجباري) وهي على جانب نهر دجلة ما بين سور نينوى والموصل (٧٠) اي ان نهر دجلة كان يجري قريبا من نينوى ومنها ينطف الى جهة الغرب فيمر بقرب الموصل وآثار هذا المجري لا يزال موجودا فللجري الذي كان يؤدي الى نينوى لم يزل على حاله وفيه عين

(٦٩) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩) .
(٧٠) اخبار فطاركة المشرق (٢ : ٦٦) .

الهجري (٦٣) وذكره بعده المقدسي الذي عاش في القرن السادس الهجري (٦٤) .

أما ما يدعيه البعض ان النهر كان يجري بقنوات غير مكشوفة فهو بعيد عما يرويه المؤرخون وذلك :

١ - ذكره ابو زكريا الازدي باسم النهر المكشوف في عدة اماكن من كتابه (٦٥) وهذا يدلنا ان مجراه كان مكشوبا .

٢ - وذكر ابو زكريا ايضا انهم بعد ان اتجزوا حفر النهر ارادوا وزن الماء فطرحوا العلامات فيه تسير امامهم ، وقعدوا في زورق في جوف النهر ، والعلامات تسير بين ايديهم حتى خرجوا في آخر النهر (٦٦) وهذا النص صريح على ان النهر كان مكشوبا تسير فيه الزوارق .

٣ - وقد ذكروا ايضا انه كان عليه الشارع المعروف بشارع النهر (٦٧) ويذكر الامير علي انه غرس عليه الاشجار الوارفة على جانبي الطريق ، بحذاء ذلك الجدول لكي يسير فيه سكان المدينة في الاماسي ترويحاً للنفس ، وامتشاقاً للهواء العليل (٦٨) .

أما مجرى النهر المكشوف فالذي اراه انه كان يفصل عن دجلة قرب دير مار ميخائيل ويجري محاذيا للتلول المطل على السهل المعروف - بحاوي

(٦٣) (١ : ٢١٤ ، ٢١٥) .
(٦٤) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩) .
(٦٥) حوادث ١٠٧ ، ١١٨ في ابي زكريا .
(٦٦) انظر حوادث سنة ١٢١ في ابي زكريا .
(٦٧) (٥ : ٥٣) ابن الاثير .
(٦٨) مختصر تاريخ العرب (ص : ١٦٨) .

الدملمانية وكان يتجه الى الموصل من تحت نينوى، ويجرى في المكان المسمى مورد النبي •

هذا كله يؤيد ما ذهبنا اليه ان نهر الحر كان يسير في المجري الذي عنام ولا يزال بنا واضحا وهو الذي يسمى اليوم (وادي درهيل) وعند فيضان النهر يدخل فيه الماء ويجرى من قرب دير ميخائيل ويصب بقرب عين كبريت •

هذا ما تمكنا عليه من امر تعيين مجرى النهر وذلك من النصوص التي بين ايدينا وهي قليلة ولعل البحث والتنقيب يؤيد هذا في المستقبل أو يفنده وعلى كل فانا نعرضه امام الباحثين ونرجو منهم ان يرشدونا الى ما يروته من صحة هذا القول او خطئه •

ج - السور :

كان للموصل سور وقت الفتح يحيط بالحصن الغربي ، وفي العهد الاموي بنى سورها سعيد بن عبد الملك (٧١) ولا ندرى حدود السور الذي بناه سعيد والارجح انه كان من النهر الى بيعة بارقسرى الى جامع عبدالله بك بن شريف بك ويدور الى

(٧١) انظر حاشية (١٧) •

الجنوب تاركا خارجه سوق الشعارين وينعطف الى الشرق تاركا خارجه سوقى الاربعاء والقتابين الى ان سوق الميدان الحالية وشارع نينوى كان خارج السور • وذكر ابو زكريا ايضا ان الذي بنى سور الموصل هو محمد بن مروان فقد ولاه اخوه عبد الملك (٧٢) الموصل فبنى سورها والارجح انه اكمل السور الذي بناه سعيد او انه وسع السور في الاماكن التي توسعت فيها البلدة ومهما يكن من امر فان السور جدد او وسع في سنة ٨٠ هـ = سنة ٦٩٩ م على يد محمد بن مروان •

وقد جاء في معجم البلدان (٧٣) ما يستفاد منه ان محمد بن مروان بنى سور الموصل وعلى هذا فيكون السور قد جدد او وسع مرة ثالثة • وان القسم الكبير من الموصل لم يكن داخل السور لان القبائل العربية كانت تنزل في خطط منفصلة عن بعضها البعض كما لاحظنا هذا عندما تكلمنا عن القبائل •

(٧٢) انظر حوادث سنة ١٠٥ هـ في ابى زكريا •

(٧٣) معجم البلدان (٨ : ١٩٥) •

المخطوطات العربية

يف

دور الكتب الاميركية (١)

بقلم : كوركيس عواد

أمين مكتبة المتحف العراقي

وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

نمريد

المانية ، هولندية ، روسية ، اسبانية ، ايطالية ، النمسة ، السويد ، الدانمرك . ولاكثر الجامعات الخطية في تلك الدول فهارس حسنة مطبوعة ، تهدي الناس الى ما فيها من كنوز خطية ، والى ما في تلك الكنوز من فوائد تاريخية وأدبية وعلمية . ولا مرأى في ان القوم هناك ممن يحسن المحافظة على تلك الكنوز وتيسير الاتفاع بها . فهذا أمر سبقوا فيه أبناء الشرق بمراحل بعيدة ، على الرغم من ان لغة تلك المخطوطات غير لغتهم وتراثها غير تراثهم . ويقدر العارفون بشؤون المخطوطات ، ان المبثوث بين المخطوطات العربية في خزائن كتب أوربة ، لا يقل في جملته عن ستين ألف مخطوطة .

كان من المنتظر ، أن تبقى كل مخطوطة عربية في موطنها الذي كتبت فيه ، أو له . بيد أن قلب الاحوال أزال ما كان منتظرا ، فتشتت شمل كثير من تلك المخطوطات ، فضاع منها ما ضاع ، وتفرق ما سلم منها بين مختلف الديار .

ولقد كانت دول أوربة سباقة الى احراز جمهرة كبيرة من المخطوطات العربية واختزانها . وأهم تلك الدول التي حوت خزائن كتبها مجاميع من تلك المخطوطات ، هي : انكلترا ، فرنسا ،

(١) مستل من كتاب للمؤلف بهذا العنوان

معد للطبع .

هذا الى ما بأيدي الناس هناك مما لا يمكن القطع بتقدير عدده ، بل هيهات أن يعرف عددها وما فيها .

أما الديار الأميركية ، فقد دخلت هذا الميدان ، ميدان استجماع المخطوطات الاسلامية واختزانها ، بعد ان اكتظ بالهاويين للمخطوطات الجماعين لها ، بل بعد أن تنبعت بعض الدول العربية الى وجوب الاحتفاظ بما لديها من ذلك التراث . فكان بدء اقتنائهم لها لا يسبق في الغالب هذا القرن العشرين . على ان قصر المدة لم يقف حائلا دون احراز دور الكتب الأميركية شطرا حسنا من تلك المخلفات الخطية ، بل ان خزائن كتبها تزخر اليوم بجملة وافرة منها . والذي انتهينا اليه بعد استقراء أهم المكتبات هناك وشبع ما فيها ، ان ما تحتويه كلها من مخطوطات مكتوبة بحروف عربية ، لا يقل في مجموعه عن عشرين ألف مخطوطة .

ولعل من يتساءل عن كيف أحرزت دور الكتب الأميركية هذا القدر الكبير من المخطوطات . والجواب على ذلك انها أحرزتها بوجوه شتى ، يشبه بعضها ما كانت قد سلكته دول أوربة من قبلها في هذا المضمار . على ان أعظم ما اجتذب المخطوطات الى تلك البلدان النائية هو المال . فقد ابتاعت المكتبات والمتاحف ومعارض الفن والجامعات وغيرها من دور العلم ما وقع اليها منها بأثمان كبيرة ، اشترتها من العلماء والسياح والتجار وغيرهم ممن أم بلدان الشرق الاسلامي أو أقام فيها زحفا من الزمن .

أدرك القوم هناك ما تنطوى عليه تلك المخطوطات من فوائد علمية وفنية ، فأخذوا يغالون

في المحافظة عليها واختزانها بوجه يضمن سلامتها ويكفل انتفاع الناس بها . ولقد اعتنوا بوصف طائفة من تلك المخطوطات ، ففكروا في ذلك فهارس توضح من أمرها وتكشف النقاب عن خباياها . على ان الباقي من تلك المجاميع - وهو الغالب - ما زال ينشد من يعنى بوصفه في فهارس تطبع ، تعريفا به واظهارا لمحاسنه . وللقارىء أن يتساءل : هل ثمة من يجتهد في تلك المخطوطات ؟ ونرانا في غنى عن القول بأن فيها طائفة تحوى جديدا في فنون شتى : سواء أكان ذلك في تنوع موضوعاتها ، أم في خطوطها المنسوبة ، أم في زخرفتها وتزييقها بالالوان الزاهية المشرقة ، وجلودها المذهبة والمطلية بالمينا ، وكاغدها النفيس الفاخر الصنع .

لقد كانت ثمة فرصة ثمينة جدا تلك التي أتاحتها لى هيئة اليونسكو (UNESCO) حين أوفدتني سنة ١٩٥٠ الى الديار الأميركية ، للوقوف على شؤون المكتبات فيها ، والاطلاع على ما هو متبع فيها من نظم وأساليب في تنظيم الكتب وتبويبها وفهرستها . فتميأ لي أن أزور أمهات دور الكتب في كثير من بلدانها ، وأن أرى رأى العيان ما هي عليه من تقدم ورقى عظيمين فاقت فيهما دول العالم (*) . وكان في جملة ما عنيت به في تلك الزيارات ، أن أطلع على ما في المكتبات هناك من مجاميع المؤلفات الشرقية ، لا سيما ما تناول منها بالبحث شؤون الشرق الأدنى في ماضيه وحاضره . ومما يدخل في تلك المجاميع الشرقية ، فيما أرى ،

(*) وصفت مشاهداتي في كتاب عنوانه « جولة في دور الكتب الأميركية » . (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥١ : ١١٢ ص) .

المخطوطات العربية في المكتبة العامة في نيويورك
Arabic Manuscripts in the New York
Public Library

حفلت هذه المكتبة بـ ٢٧٣ مخطوطة عربية ،
حوت فيما حوت ، مؤلفات ابراهيم فصيح الحيدري
بأجمعها ، حتى ليخيل لي ان هذه المجموعة
الخطية ، من بقايا خزانة ذلك المؤلف البغدادي
الشهير ، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ .

خزنت هذه المخطوطات العربية في ثلاثة من
أقسام المكتبة : فبعضها يرى في قسم المخطوطات
(Manuscript Division) ، وبعضها في القسم
الشرقي (Oriental Division) والباقي في
قسم الرسوم (Print Division)

نصفحت هذه المخطوطات ، فلفت نظري
منها :

- ١ - ديوان أبي نواس : (الباب الاول منه في
المديح . بخط نسخي جميل حديث) .
- ٢ - وفيات الاعيان : لابن خلكان . (نسخة في
ثلاثة مجلدات ، تاريخها ١١٣٩ هـ) .
- ٣ - تقويم الادوية : لابي الفضل حيش بن
ابراهيم بن محمد المتطبب التفليسي
(٩٦٤ هـ) (٢) . يليه مقالة في فضل صناعة
الطب .
- ٤ - المجلد في اللغة : لابن فارس . الجزء
الاول (أ - ص) . كتبه محمد بن ابراهيم
بن محمد الراوي ، في مدينة السلام بغداد

(٢) الرقم المذكور بين قوسين في نهاية كل
مخطوط ، يدل على تاريخ نسخ ذلك المخطوط ،
لا الى تاريخ وفاة المؤلف .

المخطوطات الاسلامية ، وهي ما كانت مكتوبة
بحروف عربية ، ويدخل في ذلك المخطوطات
العربية والفارسية والتركية والاردية .

لقد كنت في كل ما زرته من مكبات ، أوجه
شطرا من عنايتي الى ما تحتويه من آثار خطية ،
فأقف عليها وأدون ما يحسن تدوينه عنها . وقد
اجتمع لدى من ذلك شيء مفيد أفرغته في كتاب
وسمته بـ « المخطوطات العربية في دور الكتب
الاميركية » أرجو أن أوفق لنشره يوما ما .

وما هذا البحث الذي أقدمه اليوم للقراء إلا
نبذة مستلة من ذلك الكتاب . ويغني عنها لا خدو
من فائدة لمن يعنى بأمر المخطوطات ، ويتغنى الوقوف
على ما تفرق منها هنا وهناك .

وقد بان لي من تعقب تلك المخطوطات العربية
انها مخزونة في مواطن عديدة من الولايات
المتحدة . وبوسعي أن أصنف تلك المواطن الى
أقسام خمسة :

- الاول : دور الكتب العامة :
- الثاني : دور كتب الجامعات والكليات .
- الثالث : دور كتب المتاحف والمعارض .
- الرابع : دور كتب المؤسسات والجمعيات وما
اليها .
- الخامس : دور الكتب الخاصة ومجاميع
الافراد .

أولا : المخطوطات العربية في دور الكتب العامة

الذي انتهى الى علمه ، ان ثمانيا من دور الكتب
العامة في الولايات المتحدة ، تحرز مخطوطات
عربية ، وهي هذه :

- بالمدرسة المغشية ، في سنة ٥٦٧ هـ (نسخة ١٢ - ديوان حسن أفندي البزاز الموصلي ، المتوفى قديمة نفيسة) .
- ٥ - الاسباب والعلامات (في الطب) : للسمرقندي ١٣ - النهاية في غريب الحديث والائسر : لابن الاثير (قطعة منه فيها الحروف ص-غ ، ٧٠٥ هـ) .
- ٦ - شرح التاريخ اليميني : للعتبي . وهو في أخبار السلطان يمين الدولة محمود ابن سبكتكين . في أوله : « اشتريته بمحرورية بغداد . وأنا الفقير محمد صالح بن اسماعيل الحيدري الصفوي » . النسخة مكتوبة في اصفهان سنة ١٠٩٣ هـ .
- ٧ - ديوان المتنبي : قطعة قديمة من آخره . تبدأ حيث تبدأ الصفحة ٥٧٥ من طبعة ديتريسي لديوان المتنبي .
- ٨ - نهج البلاغة : في صفحته الاولى : « هذا الكتاب أهداه الى السيد أحمد بن الكجلاني صاحب الظفير ، وما قد كافيته عليه . وأنا الفقير الى الله : يعقوب بن يوسف المتوكل على الله اسماعيلي . وفقه الله لصالح الاعمال . حرر شهر شوال سنة ١١٤٩ هـ » .
- ٩ - قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج : لعل بن عبدالعالي العاملي . تملكه أحدهم سنة ١١٦٧ هـ . فرغ من كتابة هذه النسخة ، في المدرسة الزينية بالحلة السيفية ، اسماعيل بن محمد صالح الصيمري .
- ١٠ - ديوان الشريف الرضي : النصف الثاني . كتبه عباس بن علي العذارى الحلبي ، في بغداد سنة ١٣١٣ هـ .
- ١١ - حياة الحيوان الصغرى : للدميري (تملكه أحدهم سنة ١٢٠٣ هـ) .
- ١٢ - ديوان حسن أفندي البزاز الموصلي ، المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ (تاريخه ١٣٠٠ هـ) .
- ١٣ - النهاية في غريب الحديث والائسر : لابن الاثير (قطعة منه فيها الحروف ص-غ ، من المائة الثامنة للهجرة) .
- ١٥ - رسالة في النقود والموازن والمكايل والمقاييس : لمحمد باقر بن محمد تقي (١٢٥٦ هـ) . ضمن مجموعة .
- ١٦ - رسائل اخوان الصفا : المجلد الاول ، ينتهي بآخر رسالة « ان الانسان عالم صغير » (نحو ١٠٠٠ هـ) .
- ١٧ - قلائد العقيان : للفتح بن خاقان (القرن ١٠ هـ) . تملكها جماعة ، منهم : عبدالرزاق بن الحاج علي بن الحاج محمد الكاظمي (تملكها سنة ١٢٤٨ هـ) . وصالح بن الحاج خضر الشالجي .
- ١٨ - حل الموجز . و « الموجز » لابي الحسن القرشي المعروف بابن النفيس ، اختصر فيه « القانون في الطب » لابن سينا . ثم جاء الاقسرائي فشرح ذلك الموجز وسماه « حل الموجز » . كتب سنة ٩٠٣ هـ في المدرسة الجديدة السلطانية بمدينة هراة . في أول النسخة ان محمد سعيد الدوري الخطيب في الحضرة القادرية [بغداد] تملكها سنة ١٣١٥ هـ .
- ١٩ - التعريفات : للجرجاني (٩٨٨ هـ) .
- ٢٠ - القانون في الطب : لابن سينا . المجلد الثاني في الادوية المفردة (القرن ١٠ هـ) . تملكه الحاج عبدالرزاق بن الحاج علي الكاظمي

وتعليق والحق بخطه ، مما يدل على انها
المسودة الاصلية للكتاب .

- ٢٥ - تنقيح المناظر لذوى الابصار والبصائر :
للحسن الفارسي . النسخة قديمة كتبت في
حياة المؤلف ، وعليها الحافات وتصحيحات
بخطه . تملكها بعضهم سنة ٩١٦ هـ .

٢٦ - مجموعة كتبت في القرن الثاني عشر للهجرة ،
فيها :

- ١ - ميزان الاجساد : للجلدكي .
٢ - ميزان الذهب : للجلدكي .
٣ - تشریح الافلاك : لبهاء الدين العاملي
(يتخلله أشكال فلكية) .
٤ - شرح رسالة علل الاعراض : لابي
الجيش الانصاري الاندلسي .

٢٧ - كتاب في الاسطرلاب : لابراهيم فصيح
الحيدري .

٢٨ - تفح الرند شرح ديوان سقط الزند : لابراهيم
فصيح الحيدري (١٢٧٧ هـ) .

٢٩ - شرح مقامات الحريري : لابراهيم فصيح
الحيدري .

٣٠ - ديوان أبي فراس الحمداني .

٣١ - عيون أخبار الرضا : لمحمد بن علي ابن
بابويه (نسختان) .

٣٢ - القاموس المحيط : للفيروزابادي (٣ نسخ) .

مخطوطات مكتبة موركان ، في نيويورك.

The Pierpont Morgan Library, New
York

في هذه المكتبة ٢٤ مخطوطة اسلامية نفيسة جدا

سنة ١٢٥٢ هـ ، ثم ابنه الحاج جواد في
سنة ١٢٩٥ هـ .

٢١ - مجموعة ذات ١٤ رسالة بخط قديم من
القرن الثامن للهجرة ، أهمها :

- ١ - نزهة الاذهان في اصلاح الابدان (طب) .
٢ - منظومة ابن سينا في مجربات العلية .
مطلعها :

أبدأ باسم الله في نظم حسن :

أذكر ما جربت في طول الزمن

٣ - رسالة في حدود الامراض من الرأس
الى القدم وما يتعلق بها : لمحمد بن
محمد أبي مسلم الطيب .

٤ - رسالة في بعض الادوية التي قد يتعدر
وجودها : له .

٥ - أزهار الافكار في جواهر الاحجار :
للتيفاشي .

٦ - نبذة من كتاب الاحجار : لارسطوطاليس :

٧ - رسالة في السفوفات والمعاجين والادمان .

٨ - فصل في الطب : للغارابي .

٢٢ - كتاب في الامراض والادوية : ناقص الاول
والآخر . المقالة السادسة منه وفي أمراض
الرأس ، (القرن ٩ هـ) .

٢٣ - مجموعة ، فيها :

١ - رسالة في الكيمياء ، ولعل عنوانها
« المباقل السبعة » .

٢٤ - عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة

ونجد : لابراهيم فصيح بن صبغة الله

الحيدري البغدادي . النسخة بخط المؤلف ،

كتبها سنة ١٢٨٦ هـ . وفيها شطب وتصحيح

- السلطاني ، سنة ٩٤٦ هـ بمدينة بخارى .
- M 500 منافع الحيوان (بالفارسية) : نسخة نفيسة جدا ، فيها ٩٤ صورة ملونة (٤) ، ورؤوس المواضع مكتوبة بخط كوفي . كتبت في مراغة سنة ٦٩٠ هـ (٥) .
- M 703 الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين . للجزري . هذه أحسن ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب . فسطورها كلها مكتوبة على أرضية مذهبة ، وغلافها مطلي بالميناء الملونة ظاهرا وباطنا . كانت النسخة للشاه جهان ملك الهند ١٦٢٧ - ١٦٥٨ م .
- M 657 القرآن: نسخة قديمة لعلمها من القرن الثالث للهجرة ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي . الموجود منها ١١١ ورقة .
- M 532 القرآن : نسخة في غاية النفاسة تذهيبا وتزويقا وتجليدا . مكتوبة بقلم الثلث سنة ١١٣٢ هـ للسلطان أحمد الثالث .
- M 788 مطالع السعادة ومنابع السيادة [وقيل: السياحة] (٣) : بالتركية . وهو في أحكام النجوم والروحانيات . ألفه مؤلفه للسلطان مراد الثالث المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ . النسخة ملوكية نفيسة للغاية . فيها ٧٠ لوحا مصورا بالالوان ، عدا الزخارف البديعة التي تفرقت في ثناياها .
- M 531 ديوان هلالى (بالفارسية) : نسخة نفيسة جدا ، بخط مير على الكاتب

(٤) نشر غير واحد من المؤلفين طائفة من صور هذا الكتاب ، ومما وقفنا عليه من ذلك :

Bloch (E.), *Musulman Painting*. (Translated from the French by C. M. Binyon, London 1929; pl. 41, 42, 43).

Sakisian (A.), *La Miniature Persane du XII au XVIIe siècle*. (Paris 1929; fig. 23, 24, 26, 27).

Pope (A. U.), *A Survey of Persian Art*. (Vol. V, Oxford 1938; pl. 819, 820, 821, 946).

Ettinghausen (R.), *Studies in Muslim Iconography*. 1. The Unicorn. (Washington 1950; pl. 10, 11, 40, 48).

(٥) وصفت هذه المخطوطة ، في كتاب :

Greene (Belle) and Harrsen (Meta), *The Pierpont Morgan Library: Exhibition of Illuminated Manuscripts held at New York Public Library, November 1934*. (New York 1934; p. 33-34, No. 63).

(٣) راجع وصف هذا المخطوط ، في :

The Pierpont Morgan Library: Review of the Activities and Acquisitions of the Library from 1930 through 1935. (New York 1937; pp. 23-25 and 99).

- وفي هذه المكتبة أيضا ٣٧ ورقة تعود الى أربع نسخ مختلفة من القرآن ، مكتوبة على الرق بالخط الكوفي (القرن ٢ - ٤ هـ) . هذا الى نسخ محلاة مطلاة من « خمسة نظامي » و « ديوان حافظ الشيرازي » و « كليات سعدى » و « الشاهنامه » و « أنوار سهيلي » و « ديوان ساوجي » وغير ذلك .
- مخطوطات مكتبة الكونكرس ، في واشنطن**
The Library of Congress, Washington, D. C.
- تحتفظ مكتبة الكونكرس بمجموعة كبيرة من المخطوطات الاسلامية ، اقتنت جملة منها من خزانة كتب « المنصوري » من علماء مصر . ومجموع هذه المخطوطات ١٦٤٦ ؛ منها ١٥٤٩ بالعربية ، و ٨٣ بالفارسية ، و ١٤ بالتركية .
- تصفحن جانباً كبيراً من هذه المخطوطات ، فلفت نظرنا منها ما هذ ابعضه :
- ١ - القرآن : قطعة منه مكتوبة على الرق بالخط الكوفي ، بشكل سفيينة .
 - ٢ - نهج البلاغة : بخط جميل (١٠٩٠ هـ) .
 - ٣ - الكواكب الثابتة : لعبد الرحمن الصوفي . نسخة مصورة نفيسة (٨٢٠ هـ) .
 - ٤ - عجائب المخلوقات : للقزويني . ترجمة فارسية ، وقع الفراغ من تأليفها سنة ٩٦٠ هـ . النسخة حسنة مصورة .
 - ٥ - مجموع نفيس يحوى الواحا كثيرة من المخطوط العربية والفارسية .
 - ٦ - شرح فصول أبقراط في الطب : لابي القاسم
- عبدالرحمن بن أبى صادق (القرن ٧ هـ) .
- ٧ - كليات سعدى الشيرازي : نسخة في غاية النفاسة خطاً وتزييناً وتعليقاً .
 - ٨ - اختيارات بديعى : وهو معجم طبى بالفارسية (نسخة فاخرة) .
 - ٩ - الاختيار شرح المختار : لمجد الدين أبى الفضل عبدالله بن محمود بن مودود ابن بلدجي الموصلى الفقيه الحنفى ، نزيل بغداد ، ومدرس مشهد الامام أبى حنيفة .
 - ١٠ - كنز الدقائق : نسخة نفيسة كتبت لخزانة السلطان الملك الظاهر أبى سعيد جقمق .
 - ١١ - الشاهنامه : للفردوسى . نسخة مصورة (القرن ٩ أو ١٠ هـ) .
- وبعض هذه المخطوطات مخزون فى قسم المخطوطات (Division of Manuscripts) من مكتبة الكونكرس . وبعضها فى قسم الكتب النادرة (Division of Rare Books)
- وما لا بد من النص عليه ، ان هذه المخطوطات كلها تفتقر الى مزيد العناية بها ، فهى ليست مصنفة ولا مبوبة ، وليس لها فهرس تعين المراجع على معرفة كنهها والوقوف على ما يتبغى منها .
- أما مجموعة « الاغلفة » ، وهى أغلفة كثيرة مفككة قد انتزعت من مخطوطات لا يعرف شىء من أمرها ، فتعد من أنفس المجاميع . وهى بحد ذاتها جديرة بالدرس والوصف . وليت ادارة مكتبة الكونكرس تعنى بوضع بحث واف فى صفة هذه الاغلفة وما تنطوى عليه من جمال وفن . وبعض هذه الاغلفة مصور ومزوق بالينا ، وبعضها مذهب ، وعلى بعضها كتابات وزخارف قد أوفت على الغاية

في الابداع والجمال •
وعندنا ان مجموعة الاغلفة هذه ، لا تقل شأنًا
عن المجموعة التي وصفها محمد أغا أوغلو ، في
كتابه الموسوم :

Mehemet Aga Oglu, Persian Book-bindings of the Fifteenth Century. (Ann Arbor, University of Michigan Press, 1935).

ان لم نقل انها تفوقها شأنًا •

مخطوطات المكتبة العامة في فيلادلفيا

The Free Library of Philadelphia

تعد هذه المكتبة في طليعة المكتبات الأميركية التي
عنيت بوضع فهرس^(٦) نفيس بما تحزره من
مخطوطات شرقية • وهذه المخطوطات جاءت هدية
مما خلفه أحد العلماء الأميركيين ، المستر لويس
(John Frederick Lewis) فعرفت المجموعة باسمه
تخليدا لذكراه واعترفا بفضلته •

حوت هذه المجموعة ١٥٣ مخطوطة شرقية •
منها ٣٥ مخطوطة عربية ، و ٥٢ فارسية ، و ١٠
تركية ، والباقي بلغات شرقية أخرى مختلفة •
وأذكر من ذلك ان فيها من المخطوطات العربية
٢١ نسخة من القرآن • ومن المخطوطات الفارسية:
« وقفنا مه شاه سلطان حسين صفوى » و « تيمور
نامه هاتفي » و « اقبالنامه جهانگیری » و « تاريخ
نادري » و « تاريخ كشمير » و « أنوار سهيلي »
و « الشاهنامه » للفردوسي ، و « كليات خاقاني »

Simsar (Muhammad Ahmed); (٧)
Oriental Manuscripts of the John
Frederick Lewis Collection in the Free
Library of Philadelphia. A Descriptive
Catalogue. (Philadelphia, 1937).

و « بند نامه عطار » و « خمسة نظامي » و « كليات
سعدى » و « بوستان سعدى » و « كلستان سعدى » •
ومن المخطوطات التركية : « وقفنامه أحمد باشا »
و « تاريخ ميلانيكى » و « خمسة عطائي » •
وكل ما أشرت اليه من مخطوطات ، جميل
الخط ، رائع الزخرفة ، مشرق الالوان ، مجلد
تجليدا نفيسا •

ولن أتعرض لوصف شيء من هذه المخطوطات ،
فلقد أغناني الفهرس المذكور عن ذلك • فليرجع
اليه من يرغب في الوقوف على صفة تلك
المخطوطات •

مخطوطات المكتبة العامة في كليفلند

The Cleveland Public Library

في هذه المكتبة ، طائفة من المخطوطات الاسلامية ،
منها ٣٨ بالعربية ، و ٥٩ بالفارسية ، و ٢٣
بالتركية^(٧) • وليس لهذه المخطوطات فهرس
مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقات • ولم أرها بذاتها
لضيق الوقت ، فاكفيت بهذه الاشارة العابرة •

مخطوطات مكتبة نيوبري في شيكاغو

The Newberry Library, Chicago

تحرز مكتبة نيوبري ، مجموعة حسنة من
الكتب النادرة والمخطوطات الشرقية والغربية •

Collections of Arabic, Persian (٦)
and Turkish Manuscripts in the United
States and Canada. Prepared by
Mortimer Graves, Administrative Secre-
tary, American Council of Learned
Societies. (August 15, 1950; p. 2) .

وسيرد ذكر هذا المرجع في بحثنا هذا بصورة

(CAM) على سبيل الاختصار •

- ومنها طائفة من المخطوطات العربية والتركية ، ١ - خمسة نظامي : نسخة مزوقة ذات ٢٧ صورة
اطلعت عليها لدى زيارتي المكتبة • وكان المستشرق
مكدونالد قد وصف هذه المخطوطات في فهرس
صغير مطبوع^(٨) ، وعددها اثنان وعشرون
مخطوطة ، اذكر منها في هذا المقام :

الرقم

- ١٥ - تحرير المجسطي لبطليموس : لنصير الدين
الطوسي • وأصل الكتاب نقل من اليونانية
الى العربية أو الى السريانية ، ومنها الى العربية
على يد اسحق بن خنن ، واصلاح ثابت بن
قرة الحراني (النسخة نفيسة ، تاريخها
١٠٧٧ هـ) •
- ٢١ - منافع الناس (في الطب) : بالتركية •
لقيسون زاده طيب السلطان سليمان الاول
(١٠٧٦ هـ) •

مخطوطات المكتبة العامة في دنفر

Denver Public Library

تقع مدينة دنفر في ولاية كلورادو • وفي
مكتبتها العامة ثلاث مخطوطات عربية وصفها أحد
الباحثين في مقالة نشرها في مجلة الجمعية الشرقية
الأميركية^(٩) ، وهذه المخطوطات هي :

- ١ - تفسير سفر الرؤيا : قطعة منه (القرن ١٨ م) •
٢ - مواظ على آيات من الكتاب المقدس تقرأ في
الصوم •
٣ - مجموعة رسائل في النصرانية ، وهي :
١ - مقالة القديس يوحنا الدمشقي التي طعن
بها على مفندي الايقونات •

مخطوطات المكتبة العامة في بوسطن

Boston Public Library

في هذه المكتبة مجموعة صغيرة من المخطوطات
المكتوبة بحروف عربية ، وقد تصفحتها ، وهذه

هي :

(٩) Matthews (Charles D.), Manuscripts and a Mamluk Inscription in the Lansing Collection in the Denver Public Library. (Journal of the American Oriental Society, Vol. 60, pp. 370-832).

(٨) Macdonald (D. B.), The Arabic and Turkish Manuscripts in the Newberry Library. (Chicago, 1912).

الشرقية في جامعة برنستن ، حتى بلغ ما هنالك اليوم من تلك المخطوطات :

عدد المخطوطات	لغتها
١٠ ٠٠٠	المخطوطات العربية
٥٠٠	التركية
٥٠٠	الفارسية
٥٠	الاردية

لقد كان عدد المخطوطات العربية في أوائل القرن العشرين ٣٥٥ مخطوطة فقط ، على ما يؤخذ من فهرس مطبوع لها في ذلك الوقت (١٠) . اما المخطوطات التركية ، فقد كانت في سنة ١٩٢٦ ثلاث عشرة مخطوطة ، والفارسية ٦٣ مخطوطة (١١) . على ان الامر في فهرس تلك المخطوطات لم يقف عند حد ذلك الفهرسين الصغيرين المقتضيين ، اذ ان أربعة آلاف مخطوطة من تلك العشرة آلاف ، قد وصفت وصفا حسنا في هذا الفهرس الذي نشرته جامعة برنستن :

Hitti (Philip K.), Faris (Nabih Amin) and 'Abd-al-Malik (Butrus), Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1938).

أما مجموعة المخطوطات الفارسية والتركية والاردية ، فقد وصفت باشراف الدكتور حتى ، في هذا الفهرس :

Littmann (Enno), A List of (١٠) . Arabic Manuscripts in Princeton University Library. (Princeton 1904).

Martinovitch (N. N.), A Catalogue of Turkish and Persian Manuscripts in the Princeton University Library. (Princeton 1926).

- ٢ - مقالة في التكلم باللاهوت : له .
- ٣ - رسالة في الرد على النساطرة : له .
- ٤ - ميمر على معرفة الله : لتاودورس أسقف حران .
- ٥ - رسالة تاودورس كتبها الى أهل ارمينية .
- ٦ - رد على التاودوسية أي اليعاقبة في الطبيعة .
- ٧ - ميمر تحقيق الانجيل : لتاودورس أسقف حران .
- ٨ - ميمر لا يروثاوس صاحب ديونيسيوس في الامانة .
- ٩ - مقال ليوحنا الدمشقي المسمى بينوع الذهب في الرد على اليعقوبية .
- ١٠ - شرح الامانة المستقيمة وابانة غلط اليعاقبة والنسطور .

ثانياً: المخطوطات العربية في مكتبات الجامعات والكليات

مخطوطات مكتبة جامعة برنستن

Princeton University Library

تملك هذه الجامعة أعظم مجموعة من المخطوطات الاسلامية في أميركة . ففيها ألوف من المخطوطات الخيطة بالعربية والفارسية والتركية . وهي بفضل العلامة الدكتور فيليب حتى ، قد قرب من المطالعين وتعينت مواضعها لديهم ، بما صنفه هو وبعض زملائه الباحثين من فهرس حسنة لها . واذا قلنا ان للدكتور حتى فضلاً في تصنيف هذه الفهارس ونشرها ، ينبغي لنا القول ان له اليد الطولى في توسيع مجموعة المخطوطات

في الموصل وبغداد ، ومن لقيه في
هاتين المدينتين من معاصريه العراقيين ،
من ذوي التقى والصلاح والفضل .

كتاب الملوك بعد الطوفان بمصر (القرن
٧ أو ٨ هـ) .

كتاب الميامر : بالعربية والسريانية
(٧١٤ هـ) . ومما فيها خطبة
وعظية عملها الاب القديس مار إليا
الجائليق الفطرك وقالها في بيعة
العتيقة [بغداد] في صومعة نينوى ،
في سنة احدى وثمانين وخمسمائة ،
(الورقة ٥ ب) . المخطوط نفيس ،
وصحائفه ذات حقلين : اليمين
سرياني مكتوب بحرف نستوري
جميل ، واليسر عربي .

المجمل في اللغة : لابن فارس (القرن
٦ أو ٧ هـ) . الجزء الاول والثاني
في مجلد واحد ينتهي بأوائل حرف
الطاء .

غنية الطالب في تقويم الكواكب :
لحسين قصعة القزاز التونسي .

مجموعة ، فيها :
١ - ديوان أبي فراس الحمداني ،
رواية ابن خالويه النحوي
(١٢٦٠ هـ) .

٢ - ديوان الشيخ كاظم الازري
(فيه ١٩ قصيدة ليست في
النسخة المطبوعة) .

Moghadam and Armajani, Descriptive
Catalog of the Garrett Collection of
Persian, Turkish and Indic Manuscripts
in the Princeton University Library.
(Princeton 1939).

وقد أخبرني الدكتور حتى ، ان جامعة
برنستن ، اقتنت في سنة ١٩٤٢ مجموعة كبيرة من
المخطوطات العربية يبلغ عددها ستة آلاف
مخطوطة (١٢) .

أتيح لي أثناء مكثي في برنستن ، أن أقف على
المهم من هذه المخطوطات . فأما التي طبع في
صفحتها الفهارس المذكورة ، فلن أعرض لذكر شيء
منها ها هنا ، لان تلك الفهارس المطبوعة أغتنتني عن
التويه بتلك المخطوطات ذاتها . وأما المخطوطات
التي لم يطبع لها فهرس ، فقد فهرست باختصار
في بطاقات مكتوبة بالآلة الكاتبة . والذي لفت
نظري منها ، المخطوطات الآتية ، أذكرها ها هنا
مقرونة بالأرقام المعطاة لها في تلك البطاقات :

الرقم	
Q ١٦	شرح الاصطراب : للطوسي .
Q ٤٣	ديوان العمري . مجلد كبير : للشيخ محمد العمري القادري الموصل بن أحمد العمري . ذكر في مقدمته إنه سافر من الموصل الى بغداد سنة ١١٩٢ هـ ونزل في المسجد المنسوب الى الشيخ يعقوب . ثم عاد منها الى الموصل وألف أرجوزة في ما زاره من مرافد
Q ١٤٧	٢١٥

(١٢) وصف الدكتور فيليب حتى هذه
المجموعة الخطية ، في :

The Princeton University Library
Chronicle (Vol. III, 1942; pp. 116-122).

الرقم		و ٧٦٤ هـ جعلها ذيلًا على ذيل تاريخ الذهبى (ضمن مجموعة) •
٢٦٤	فضائل الشام : للسيوطى •	
٢٩٦	رسالة فى الهندسة : للقلانسى • ٥٧٧	أمالى المرتضى (ومنه نسخة ثانية برقم ٢٣٢٥) •
٢٩٩	كتاب فى القنون الحربية : وهو فى ترتيب الجيش ، وفى ذكر مراتب حفظة النظام العسكرى ووظائفهم المتعلقة بتدبير العساكر (كتب بخط مغربى سنة ١٢٧١ هـ) • ٦٤٠	مختصر تقويم البلدان لآبى الفداء • كتب فى صدر المختصر انه للبلخى (٩٤٠ هـ) •
٣٠٦	المعونة فى علم الحساب : لابن الهائم • ٦٨١	لب الباب فى تحرير الانساب : للسيوطى • يليه • ذيل لب الباب : لآحمد العجمى (١١١٠ هـ) •
٣٧٣	مجموعة نفيسة جدا ، تشتمل على ١١٣ رسالة فى العلوم الرياضية والزيج والمواقيت وأحكام النجوم والهيئة والهندسة وصناعة الساعات الظلية والبسائط • ومما فيها : كتاب فى العلوم الثلاثة : علم الكف وأسابيره ٦٨٥	وفيات الاعيان : لابن خلكان • الجزء الرابع (٧٣٤ هـ) •
	وعلم الكنف واللوح وعلم النظر بالكف • ومنها كتاب النيازك لارسطوطاليس نقله الى العربية حنين بن اسحق (المجموعة فى ٥٠٠ ورقة كتبت فى القسطنطينية سنة ١٠٦٠ هـ) • ٨٠٤	مطالع البدور فى منازل السرور : للغزولى • نسخة نفيسة (٩٩٦ هـ) •
	الدر المنتخب فى ذكر مملكة حلب : لابن الشحنة (١١٠٢ هـ) • ٨٤٩	مجموعة من تأليف ابن رشد ، فيها : الكون ، ما بعد الطبيعة ، النفس ، السماء • مقالات أرسطو : لابن رشد •
٣٨٠	التحف الادبية فى النكت البديعة فى مدح (امتداح) خير البرية : لآحمد أمين العمرى (بخط المؤلف سنة ١١٨٣ هـ) • ٨٦٥	كتاب الرمى بالقوس والنشاب : للامير المجاهد الكبير طينغا الاشرفى البكلمشى اليونانى ، من أمراء القرن الثامن للهجرة • (١٠٢٧ هـ) •
٥١٠	قطعة تاريخية فى ٧ ورقات ، لآحمد بن الحمصى الشافعى خطيب جامع دمشق • فيها حوادث سنة ٧٦٣ ٩٣٥	المختار من روض الازهار : لصلاح الدين الكتبى • فيه مختارات شعرية لآجماعة كبيرة من الشعراء ، ومنهم من لا يعرف له ديوان اليوم • •
٥٢٠	رسالة فى قتل الكلاب : لسياجقلى ١١٠٧	تعليم المتعلم : للزرنوجى (وهو رسالة فى التربية والتعليم) •

الرقم		
	زاده (ضمن مجموعة) *	٢٣٧٩
١١٥٠	نصاب الاحتساب : للسنامي *	
١١٦٨	مجموعة ذات عشر رسائل ، أهمها : ١ - رسالة في العمل بالاسطرلاب : لابي عمران موسى بن محمد الخليلي الحنفي *	
	٢ - منظومة في الفلك : لابن الهيثم ، أحد أئمة المؤلفين البارزين في العلوم الرياضية *	٢٤٢٩
١٢٣٥	لسياسة في تدبير الرياسة : لأرسطوطاليس ، ترجمة ابن البطريق (١٣٠٨ هـ) *	٢٤٨٨
١٩٣١	مفرج النفس (في الطب) : لمحمد بن عمر بن أبي الفتوح البغدادي ثم المارديني المعروف بابن المراء (نسخة قديمة)	٢٥٦١
١٩٤٦	تاريخ مملكة الصين : نقله من اليونانية الى العربية ، الخوري عيسى بترو الاورشليمي في ثغر دمياط (بخط الناقل سنة ١٨٠٧ م) *	٢٦٦٠
١٩٧٧	مجموعة كتب للدروز *	٢٦٦٧
١٩٨٤	صور السماء : لعبدالرحمن الصوفي ، المتوفى سنة ٣٧٦ هـ ، النسخة مصورة (١٠١٥ هـ) *	٢٧٤٥
٢٠٠٢	روضات الجنات : للخوانساري *	٢٧٨٩
٢٠١١	المجمل في اللغة : لابن فارس ، نسخة قديمة نفيسة ، تبدأ بمادة (أ ج د)	٢٨١٨
	وتنتهي بمادة (خ ض ل) *	
	مجموعة ، فيها ثلاثة كتب للسيد الشريف المرتضى ، وهي : ١ - كتاب الاختصار *	
	٢ - كتاب المختصر المحيط *	
	٣ - رسائل وأجوبتها *	
	المدخل الى احكام النجوم (تحفة الافلاك) : لابي الحسن كوشيار الجيلي *	
	مختصر جمهرة النسب : لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، رواية أبي جعفر محمد بن حبيب مولد بني هاشم ، رواية أبي سعيد السكري ، (الجزء الثاني) *	
	شرح مقامات الحريري : للشيخ محمد الواسطي ، تملكه محمد رموف بن الحاج درويش الجوريجي البغدادي ، في ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ *	
	شرح الياسينية (في علم الجبر) : لمحمد بن محمد سبط المارديني (ضمن مجموعة) *	
	مناقب الشيخ عدي بن مسافر الهكاري (ضمن مجموعة) *	
	ما يلحق فيه العامة : لابن الجوزي (١٩ ورقة تاريخها ١١٠٢ هـ) *	
	مقالة قسطا بن لوقا اليوناني في العمل بالكرة الفلكية *	
	جوهرة البيان في مناقب السيد قضيبي البن (١٠٣٤ هـ) *	

الرقم	مخطوطات مكتبة جامعة ياييل ، في نيوهافن Yale University Library, New Haven
٢٨٣٥	ايضاح الدلالات في سماع الآلات : لعبد الغنى النابلسي (١١٠٤ هـ) .
٢٩٣٣	المؤنس في أخبار افريقية وتونس : للرعياني .
٣٠٠٧	رنة الاوتار في جداول الافكار في فن الموسيقار : لمحمد عطار زاده (ضمن مجموعة) .
٣٠٢١	شرح ديوان أبي فراس الحمداني : لاين خالويه . كتبه عبد القادر بن محمد بن علي بن مساعد البغدادي سنة ١١٦٩ هـ .
٣٠٨٠	ربيع الابرار : للزمخشري . نسخة كاملة نفيسة بخط جميل ، تاريخها ١٠٩٢ هـ . تملكها السيد شهاب الدين محمود الآلوسي المفتي ببغداد . وقد أهداها له ميرزا محمد أفندي كاتب الفارسية ببغداد سنة ١٢٥١ هـ . ثم تملكها من بعده ابنه السيد حامد بالآلوسي سنة ١٢٧٧ هـ .
٣٠٨٨	القول التام في فضل الرمي بالسهم : لمحمد بن عبدالرحمن الشافعي . بخطه ، وعليه سماع بخط ابن فهد سنة ٨٨٦ هـ . فرغ المؤلف من تأليفه في آخر يوم من رمضان سنة ٨٧٥ هـ .
٣١٥٩	مجموعة في علم الفلك ، فيها ١٣ رسالة للمارديني وابن المجدي والوفائي وغيرهم .
	الملل والنجل : لابن حزم (٣ مجلدات) منهاج السنة النبوية : لابن تيمية (المجلد الثاني من نسخة قديمة ، تملكه بعضهم سنة ٧٥٩ هـ) . أوضح الاشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات : لاحمد بن عبدالغنى الحنفى المصرى (١٢١٠ هـ) . ربيع الابرار : للزمخشري . مجلدان (٧٦٣ - ٧٦٤ هـ) . طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي (المجلد الاول) . ديوان أبي نوحاس . رواية حمزة الاصفهانى (١٢٩٢ هـ) . وهناك نسخة أخرى أقدم عهدا من هذه رقمها ٧٠٧ وتاريخها ١٠٥٩ هـ . درج الفضائل ودرج الوسائل : لعبد الحق بن ابراهيم ابن سبعين (٧٨٤ هـ) . الحجة في سرقات ابن حجة : للنواجي (١١٩٠ هـ) .

الرقم		
١٧	مراتب الغزلان في وصف الحسان من الغلمان : للنواجي (١١٧٠ هـ)	٣٩
١٨	درة الغواص في أوهم الخواص : للحريري • نسخة قديمة جدا تاريخها ٦١٧ هـ •	٤٢
١٩	قانون الوزير [قانون الوزارة] وسياسة الملك : لعلي بن محمد بن حبيب الماوردى (١٢٨٩ هـ) •	٥٥
٢٣	نزهة الالباب الجامع لفنون الآداب : لابن المخلطة (١٢٧٠ هـ) •	٥٨
٢٤	ديوان الوأواء الدمشقي (١٢٩٨ هـ) •	٦٤
٢٨	تفسير التفسير : لعلي بن ابراهيم الغزنوي ، المتوفى سنة ٥٨٢ هـ • نسخة قديمة جدا ، كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٥٨ هـ •	٧٤
٢٩	كتاب أعلام الاخيار من فقهاء مذهب الاعمان المختار : لمحمود بن سليمان الكفوي (كتب في القسطنطينية سنة ٩٩٦ هـ) •	٧٥
٣٣	فتوح البلدان : للبلاذري • نسخة قديمة جدا ، بخط نسخي غير منقوط • لعلها من مخطوطات المائة الخامسة او السادسة للهجرة • تملكها بعضهم سنة ٩٧٤ هـ •	٧٧
٣٦	متممات التعريفات الجرجانية : لاحمد بن محمد بن الحسن (القرن ١٢ هـ) •	٨٢
٣٧	دار الطراز في عمل الموشحات : لابن سنة الملك •	٨٦
	لمع القوانين المضيئة في دواوين الديار المصرية : لفخر الدين عثمان بن ابراهيم النابلسي •	
	التيهات على أغاليط الرواة : لعلي بن حمزة البصري •	
	حسن الدعوة للاجابة الى القهوة : لعبدالله الادكاوي • بخط مؤلفها سنة ١١٧٦ هـ •	
	الفائق في غريب الحديث : للزمخشري • مجلدان (٧٧٤ هـ) •	
	جزوة الاصطلاء وحقيقة الاجتلاء : لمحيي الدين ابن عربي • نسخة قديمة كتبت سنة ٦٠٦ هـ في رباط السميساطي بدمشق •	
	شرح عيون الحكمة (في المنطق والطبيعات وما وراء الطبيعة) : لفخر الدين الرازي •	
	الحيدة والاعتذار في رد من قال بخلق القرآن : لعبدالعزیز بن يحيى الكتاني (نسخة قديمة جدا تاريخها ٥٠٩ هـ ، وقد قبلت على نسخة المؤلف) •	
	الواضح المبين في من استشهد من المحبين : لناصر الدين منطاي بن قليج اليكجري (٩٤١ هـ) •	
	كتاب العصا : لاسامة بن منقذ (١٣٠٠ هـ) •	
	التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (في مصطلح علم الحديث) : لعبدالرحيم العراقي	

الرقم		(القرن ١٢ هـ)
	(٧٩٢ هـ)	المفضليات : للمفضل الضبي (١٠٩٧ هـ) .
٨٧	جذوة الاقتباس في نسب بني العباس : ١١١	مجموعة ، كتبها علي بن محمد الملاح سنة ١٠١٨ هـ ، فيها : ١ - ضوء الساري لمعرفة خبر تميم الداري : للمقريري .
	١١٨٢ هـ	٢ - الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك : للمقريري .
٩٠	ديوان الصرصري . نسخة قديمة تملكها بعضهم سنة ٨١٤ هـ .	٣ - النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم : للمقريري .
٩١	رحلة محمد الشامي الى أوربة سنة ١٢٦٦ - ١٢٨٦ هـ	المقتضب من كتاب الشعب (في الحديث) : لشهاب الدين أحمد بن محمد المقدسي . بخط المؤلف سنة ٧٦٠ هـ .
٩٦	الروض الانيس في أجناس التخاميس : ١١٣	أدب الدنيا والدين : للماوردي (٦١١ هـ) .
١٠١	لعبده بن عبدالله الادكاوي (١١٨٦ هـ) .	الغريب المصنف : لابي عبيد القاسم بن سلام . (نسخة قديمة جدا ، مكتوبة بخط مغربي سنة ٤٨٩ هـ) .
١٠٢	ديوان شهاب الدين محمد بن سلمان بن فهد (١٢٧٤ هـ)	باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : لابراهيم بن عبدالرحمن ابن الفرakah (٨٨٢ هـ) .
	١١٥	بحر الانساب المسمى بالمشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف : لمحمد بن أحمد النجفي (القرن ١١ هـ) .
	١١٦	أمالى نصر بن ابراهيم المقدسي : قطعة قديمة منها ، فيها المجلس الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة (٥٥٨ هـ) .
	١١٧	المناقب والمثالب : لهبة الله بن عبدالواحد الخوارزمي (١٢٩٩ هـ) .
	١١٨	الايضاح في الوقف والابتداء : لمحمد
	١١٩	
	١٢٠	
	١٢١	
	١٢٢	
	١٢٣	
	١٢٤	
	١٢٥	
	١٢٦	
	١٢٧	
	١٢٨	
	١٢٩	
	١٣٠	
	١٣١	
	١٣٢	
	١٣٣	
	١٣٤	
	١٣٥	
	١٣٦	
	١٣٧	
	١٣٨	
	١٣٩	
	١٤٠	
	١٤١	
	١٤٢	
	١٤٣	
	١٤٤	
	١٤٥	
	١٤٦	
	١٤٧	
	١٤٨	
	١٤٩	
	١٥٠	
	١٥١	
	١٥٢	
	١٥٣	
	١٥٤	
	١٥٥	
	١٥٦	
	١٥٧	
	١٥٨	
	١٥٩	
	١٦٠	
	١٦١	
	١٦٢	
	١٦٣	
	١٦٤	
	١٦٥	
	١٦٦	
	١٦٧	
	١٦٨	
	١٦٩	
	١٧٠	
	١٧١	
	١٧٢	
	١٧٣	
	١٧٤	
	١٧٥	
	١٧٦	
	١٧٧	
	١٧٨	
	١٧٩	
	١٨٠	
	١٨١	
	١٨٢	
	١٨٣	
	١٨٤	
	١٨٥	
	١٨٦	
	١٨٧	
	١٨٨	
	١٨٩	
	١٩٠	
	١٩١	
	١٩٢	
	١٩٣	
	١٩٤	
	١٩٥	
	١٩٦	
	١٩٧	
	١٩٨	
	١٩٩	
	٢٠٠	
	٢٠١	
	٢٠٢	
	٢٠٣	
	٢٠٤	
	٢٠٥	
	٢٠٦	
	٢٠٧	
	٢٠٨	
	٢٠٩	
	٢١٠	
	٢١١	
	٢١٢	
	٢١٣	
	٢١٤	
	٢١٥	
	٢١٦	
	٢١٧	
	٢١٨	
	٢١٩	
	٢٢٠	
	٢٢١	
	٢٢٢	
	٢٢٣	
	٢٢٤	
	٢٢٥	
	٢٢٦	
	٢٢٧	
	٢٢٨	
	٢٢٩	
	٢٣٠	
	٢٣١	
	٢٣٢	
	٢٣٣	
	٢٣٤	
	٢٣٥	
	٢٣٦	
	٢٣٧	
	٢٣٨	
	٢٣٩	
	٢٤٠	
	٢٤١	
	٢٤٢	
	٢٤٣	
	٢٤٤	
	٢٤٥	
	٢٤٦	
	٢٤٧	
	٢٤٨	
	٢٤٩	
	٢٥٠	
	٢٥١	
	٢٥٢	
	٢٥٣	
	٢٥٤	
	٢٥٥	
	٢٥٦	
	٢٥٧	
	٢٥٨	
	٢٥٩	
	٢٦٠	
	٢٦١	
	٢٦٢	
	٢٦٣	
	٢٦٤	
	٢٦٥	
	٢٦٦	
	٢٦٧	
	٢٦٨	
	٢٦٩	
	٢٧٠	
	٢٧١	
	٢٧٢	
	٢٧٣	
	٢٧٤	
	٢٧٥	
	٢٧٦	
	٢٧٧	
	٢٧٨	
	٢٧٩	
	٢٨٠	
	٢٨١	
	٢٨٢	
	٢٨٣	
	٢٨٤	
	٢٨٥	
	٢٨٦	
	٢٨٧	
	٢٨٨	
	٢٨٩	
	٢٩٠	
	٢٩١	
	٢٩٢	
	٢٩٣	
	٢٩٤	
	٢٩٥	
	٢٩٦	
	٢٩٧	
	٢٩٨	
	٢٩٩	
	٣٠٠	
	٣٠١	
	٣٠٢	
	٣٠٣	
	٣٠٤	
	٣٠٥	
	٣٠٦	
	٣٠٧	
	٣٠٨	
	٣٠٩	
	٣١٠	
	٣١١	
	٣١٢	
	٣١٣	
	٣١٤	
	٣١٥	
	٣١٦	
	٣١٧	
	٣١٨	
	٣١٩	
	٣٢٠	
	٣٢١	
	٣٢٢	
	٣٢٣	
	٣٢٤	
	٣٢٥	
	٣٢٦	
	٣٢٧	
	٣٢٨	
	٣٢٩	
	٣٣٠	
	٣٣١	
	٣٣٢	
	٣٣٣	
	٣٣٤	
	٣٣٥	
	٣٣٦	
	٣٣٧	
	٣٣٨	
	٣٣٩	
	٣٤٠	
	٣٤١	
	٣٤٢	
	٣٤٣	
	٣٤٤	
	٣٤٥	
	٣٤٦	
	٣٤٧	
	٣٤٨	
	٣٤٩	
	٣٥٠	
	٣٥١	
	٣٥٢	
	٣٥٣	
	٣٥٤	
	٣٥٥	
	٣٥٦	
	٣٥٧	
	٣٥٨	
	٣٥٩	
	٣٦٠	
	٣٦١	
	٣٦٢	
	٣٦٣	
	٣٦٤	
	٣٦٥	
	٣٦٦	
	٣٦٧	
	٣٦٨	
	٣٦٩	
	٣٧٠	
	٣٧١	
	٣٧٢	
	٣٧٣	
	٣٧٤	
	٣٧٥	
	٣٧٦	
	٣٧٧	
	٣٧٨	
	٣٧٩	
	٣٨٠	
	٣٨١	
	٣٨٢	
	٣٨٣	
	٣٨٤	
	٣٨٥	
	٣٨٦	
	٣٨٧	
	٣٨٨	
	٣٨٩	
	٣٩٠	
	٣٩١	
	٣٩٢	
	٣٩٣	
	٣٩٤	
	٣٩٥	
	٣٩٦	
	٣٩٧	
	٣٩٨	
	٣٩٩	
	٤٠٠	
	٤٠١	
	٤٠٢	
	٤٠٣	
	٤٠٤	
	٤٠٥	
	٤٠٦	
	٤٠٧	
	٤٠٨	
	٤٠٩	
	٤١٠	
	٤١١	
	٤١٢	
	٤١٣	
	٤١٤	
	٤١٥	
	٤١٦	
	٤١٧	
	٤١٨	
	٤١٩	
	٤٢٠	
	٤٢١	
	٤٢٢	
	٤٢٣	
	٤٢٤	
	٤٢٥	
	٤٢٦	
	٤٢٧	
	٤٢٨	
	٤٢٩	
	٤٣٠	
	٤٣١	
	٤٣٢	
	٤٣٣	
	٤٣٤	
	٤٣٥	
	٤٣٦	
	٤٣٧	
	٤٣٨	
	٤٣٩	
	٤٤٠	
	٤٤١	
	٤٤٢	
	٤٤٣	
	٤٤٤	
	٤٤٥	
	٤٤٦	
	٤٤٧	
	٤٤٨	
	٤٤٩	
	٤٥٠	
	٤٥١	
	٤٥٢	
	٤٥٣	
	٤٥٤	
	٤٥٥	
	٤٥٦	
	٤٥٧	
	٤٥٨	
	٤٥٩	
	٤٦٠	
	٤٦١	
	٤٦٢	
	٤٦٣	
	٤٦٤	
	٤٦٥	
	٤٦٦	
	٤٦٧	
	٤٦٨	
	٤٦٩	
	٤٧٠	
	٤٧١	
	٤٧٢	
	٤٧٣	
	٤٧٤	
	٤٧٥	
	٤٧٦	
	٤٧٧	
	٤٧٨	
	٤٧٩	
	٤٨٠	
	٤٨١	
	٤٨٢	
	٤٨٣	
	٤٨٤	
	٤٨٥	
	٤٨٦	
	٤٨٧	
	٤٨٨	
	٤٨٩	
	٤٩٠	
	٤٩١	
	٤٩٢	
	٤٩٣	
	٤٩٤	
	٤٩٥	
	٤٩٦	
	٤٩٧	
	٤٩٨	
	٤٩٩	
	٥٠٠	
	٥٠١	
	٥٠٢	
	٥٠٣	
	٥٠٤	
	٥٠٥	
	٥٠٦	
	٥٠٧	
	٥٠٨	
	٥٠٩	
	٥١٠	
	٥١١	
	٥١٢	
	٥١٣	
	٥١٤	
	٥١٥	
	٥١٦	
	٥١٧	
	٥١٨	
	٥١٩	
	٥٢٠	
	٥٢١	
	٥٢٢	
	٥٢٣	
	٥٢٤	
	٥٢٥	
	٥٢٦	
	٥٢٧	
	٥٢٨	
	٥٢٩	
	٥٣٠	
	٥٣١	
	٥٣٢	
	٥٣٣	
	٥٣٤	
	٥٣٥	
	٥٣٦	
	٥٣٧	
	٥٣٨	
	٥٣٩	
	٥٤٠	
	٥٤١	
	٥٤٢	
	٥٤٣	
	٥٤٤	
	٥٤٥	
	٥٤٦	
	٥٤٧	
	٥٤٨	
	٥٤٩	
	٥٥٠	
	٥٥١	
	٥٥٢	
	٥٥٣	
	٥٥٤	
	٥٥٥	
	٥٥٦	
	٥٥٧	
	٥٥٨	
	٥٥٩	
	٥٦٠	
	٥٦١	
	٥٦٢	
	٥٦٣	
	٥٦٤	
	٥٦٥	
	٥٦٦	
	٥٦٧	
	٥٦٨	
	٥٦٩	
	٥٧٠	
	٥٧١	
	٥٧٢	
	٥٧٣	
	٥٧٤	
	٥٧٥</	

الرقم		
١٢٥	بن القاسم الانباري (القرن ٧ هـ) الأدوار والايقاع (فى الموسيقى) : لصفى الدين الارموى • كتبت سنة ١٢٧٥ هـ عن نسخة قديمة •	١٤٢
١٢٦	الايضاح فى المعانى واليسان : لمحمد بن عبدالرحمن خطيب دمشق (كتبت فى حياة المؤلف سنة ٧١٥ هـ)	١٤٧
١٣٢	سانحات دمي القصر فى مطارحات بنى العصر : لمحمد بن أحمد الطالوى (١٠٦٥ هـ)	١٥٠
١٣٦	مختصر مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى : لليوينى (المجلد الاخير • فيه حوادث ٤٩٥ - ٦٥٤ هـ : كتب سنة ٧٩٤ هـ) • وعن هذه النسخة أخذت النسخة المطبوعة فى شيكاغو بالزنگراف •	١٥٢
١٣٧	مختصر مرآة الزمان : لليوينى • فيه حوادث سنة ٤٩٣ - ٤٩٩ هـ • (٨٦٩ هـ)	١٥٧
١٣٨	مختصر مرآة الزمان : لليوينى • فيه حوادث سنة ٥٩٠ - ٦٥٤ هـ (القرن ١٠ هـ)	١٦٧
١٣٩	ذيل مرآة الزمان : لليوينى • فيه حوادث ٦٨٧ - ٧٠١ هـ • (٨٧١ هـ)	١٦٩
١٤١	الاختلافات والاجتماعات (فى الاحكام) : لعون الدين يحيى بن محمد بن هيرة (تملكه أحدهم سنة ١١٥٤ هـ)	١٨٤
	الفلك الدائر على المثل السائر : لعبد الحميد ابن أبى الحديد (١٢٩٨ هـ) • أهوال القبور : لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ • فى آخره قراءة الكتاب على مؤلفه بمدينة دمشق سنة ٧٨٦ هـ • رياض الصالحين (فى الحديث) : للنورى (نسخة قديمة تملكها أحدهم سنة ٧١٧ هـ) • الالفاظ المترادفة أو المتقاربة المعنى : لعلى بن عيسى الرمانى (١٣٠٦ هـ) • الفاضل من انشاء الفاضل : للفاضل الفاضل • شرح منظومة ابن سينا فى علم الطب : لابن رشد (١٢٩٧ هـ) • الرسالة الشهائية فى الصناعة الموسيقية : ليخائيل مشاقه (١٣٠٠ هـ) • الفصول : لاوطيخيوس ، وهو مفسر من كتب بطليموس فى النجوم (القرن ١٣ هـ) • المنصف فى الدلالات على سرقات المتبى : للحسين بن على بن وكيع (١٢٩٧ هـ) • الزنجيل القاطع فى وطى ذات البراقع : للشهاب الحجازى (القرن ١٣ هـ) • فتوح القيب : لعبدالقبادر الجبلى • نسخة قديمة تاريخها ٦٣١ هـ ، كتبها حفيد المؤلف •	

الرقم	ثانية برقم ٥٦٦ •
١٨٥	الجوهر المجهول في علم السلوك : ٢٠٣ لعنوان بن عطية الحموي • كتبه على بن الحاج أيوب التكريتي ، سنة ١٠٩٤ هـ •
١٩٠	الجواهر المضية في طبقات الحنفية : للقرشي (القرن ٩ هـ) • ٢٠٩
١٩١	نهاية الارب في فنون الادب : للنويري • (الجزء الثاني ، تاريخه ٩٧٣ هـ • وقد نقل عن نسخة منقولة من خط المؤلف) •
١٩٢	عمدة الاحكام : لعبد الغني بن عبد الواحد الجماعلي ، نسخة قديمة قوبلت في سنة ٧٩١ هـ •
١٩٣	شرح مسائل في الطب للمتعلمين : لعبد الرحمن بن علي بن أبي صادق النيسابوري (١١٦٢ هـ) • وهو شرح كتاب « مسائل في الطب » لحنين بن اسحق •
١٩٥	الزاهر في معاني كلمات الناس : لمحمد بن القاسم الانباري (القرن ١٢ هـ) •
١٩٧	نور الغش في فضل السود والحش : لابن الجوزي (القرن ٨ هـ) •
٢٠١	المقدمة المحسبة في علم النحو : لظاهر بن أحمد بن باشاذ (١٠٦٥ هـ) •
٢٠٢	كوكب الروضة : للسيوطي • وهو في صفة جزيرة الروضة وتاريخها • والروضة اليوم قسم من القاهرة (القرن ١٢ هـ) • وهبالك نسخة ٢٢٥
	الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : للسخاوي (المجلد الخامس ، كتب في مكة سنة ٩٤١ هـ) •
	دم الهوى : لابن الجوزي (القرن ١٢ هـ) •
	الحلل في شرح أبيات الجمل : لابن السيد البطلوسي • كتب بخط مغربي قديم في القرن السادس للهجرة • والكتاب في شرح الاشعار الواردة في كتاب « الجمل في النحو » لعبد الرحمن الزجاجي •
	الاكمال في المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال : لابن ماكولا • عليه تعليق بخط محمد بن نقطة (القرن ٧ هـ) •
	ديوان أبي بكر بن محمد العصفوري (١١٥٨ هـ) •
	ارشاد السائل الى أصول المسائل : لابن المجدي (٩٧٦ هـ) • وهو شرح على « الدر المنثور في العمل بالربع الدستور » للمارديني •
	لوامع الانوار : لمحمد بن محمد البلدي الموصلی (نسخة قديمة كتبت في دمشق سنة ٧٠٦ هـ • وهي منظومة في ما أشكل من ألفاظ الاحاديث الواردة في موطأ مالك وصحيح مسلم) •
	التيان في علم البيان المطلق على اعجاز

الرقم		
٢٣١	القرآن : للزمولكاني (٦٤١ هـ) • النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية : للبكري الصديقي ٣٠٦ • (١٠٦٣ هـ)	مجلدات قديمة مؤرخة سنة ٦٢٠ هـ • وهذه المجلدات هي ١٠ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ • ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ • المجمل في اللغة : لابن فارس • المجلد الاول (القرن ٦ هـ) • الصحاح في اللغة : للجوهري • بضعة مجلدات ، أقدمها الجزء ٤ و ٦ ، تاريخهما ٥٣١ و ٥٥٣ هـ بخط ابن القطاع اللغوي • تاريخ دمشق : لابن عساكر • مجلدان • (١٠٩٥ هـ)
٢٣٢	نزهة الناظر في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين : لمرعي بن يوسف الحنبلي (القرن ١١ هـ) •	الوجيز : للغزالي (نسخة قديمة جدا ، تاريخها ٥٠٧ هـ) • شرح الوجيز : لعلي بن البهاء البغدادي • (٨٩٣ هـ)
٢٣٨	المذهبة في الحل والشيات : لمحمد بن عيسى بن أصعب الأزدي (٦٢١ هـ) •	مجموعة ، بخط أحمد المقرئ ، سنة ١٠٨٩ هـ ، فيها : ١ - الاشارات في معرفة الزيارات : للسائح الهروي • ٢ - روضة السائح في زيارات قبور الصالحين : لابن المبلط • المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي : لابن تقي بردي • مجلدان (القرن ١٣ هـ) •
٢٤٩	من غاب عنه المطرب : للبعالي (٩٥٠ هـ) •	مجموعة ، تاريخها ١١٥٧ هـ ، فيها : ١ - غريب اللغة : لابي بكر الانباري ٢ - ما يكتب بالضاد والظاء : لسعد بن علي الزنجاني • سر الصناعة : لابن جني • نسخة
٢٥١	الفرائد والقلائد : للحسن بن علي الاهوازي (كتب في دمشق سنة ٦٢٣ هـ) •	٣١٨
٢٥٤	المجتبى في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري بالانساب والالقب والكنى : لمحمد بن أحمد الكفيري الشافعي (بخط المؤلف ، في دمشق ، سنة ٨٢٤ هـ) •	٣١٩
٢٥٥	خمس رسائل : لابي العلاء المعري • ثلاث منها بدون عناوين ، الرابعة « رسالة الاخرمين » ، الخامسة « رسالة الهناء » • (نسخة قديمة من القرن السابع للهجرة) •	٣٢٠
٢٦١	العقود الجوهريّة بالجيود المشرفية : لاحمد بن عبد اللطيف البشيشي • (١١٠١ هـ)	٣٢١
٢٦٧	الحاوي الكبير (في الفقه الشافعي) : لعلي بن محمد الماوردي • سبعة	٣٢٧

الرقم		
	قديمة نفيسة تاريخها ٦٦٢ هـ .	٣ - تحفة الفحول في تمهيد الاصول .
٣٣٨	المدخل في اللغة : لمحمد بن عبد ٤١٥	٤ - مرآة السلاك لكرات الافلاك .
	الواحد الزاهد غلام ثعلب (١٣٠٩ هـ) .	فردوس الاخبار : لابي شجاع
٣٤٤	مناظرة للباطنية الاحمدية المشهورين ٤٢٤	شيرويه بن أردشير (٩٤٦ هـ) .
	بالرفاعية : لابن تيمية (القرن ١٣ هـ) .	أدب القاضي : لرضي الدين الغزى
٣٤٩	هدية الاخوان في شجرة الدخان : ٤٢٦	(٨٦٠ هـ) .
	لمحمد مرتضى الزبيدي (منقولة عن	نقد الشعر : لقدامة بن جعفر
	نسخة المؤلف) .	(١٢٤٥ هـ) .
٣٥٥	شرح ديوان امرىء القيس : للحسن	مجموعة ، تاريخها ١١٩٨ هـ ، فيها :
	بن عبدالله السيرافي (القرن ١٣ هـ) .	١ - الدرة المضية في الرحلة المصرية :
٣٥٩	تحفة الكرام في خبر الاهرام : ٤٢٧	لمحب الدين محمد بن أبي بكر
	للسيوطي (القرن ١٣ هـ) .	الحموي .
٣٦٥	ذكر كلام الناس في منبع النيل ومخرجه	٢ - بادى الدموع العندمية بوادى
	وزيادته (١٠٦٥ هـ) .	الديار الرومية : له .
٣٨٢	ديوان عبدالحى بن أبى السليمى ٤٢٩	التفسح في منثور اللغة ومنظومها :
	المعروف بطراز الريحان (١١٢٦ هـ) .	لعبدالله بن محمد الخزاز (٨٩٠ هـ) .
٣٩١	مجموعة ، تاريخها ١١٤٣ - ١١٤٤ هـ ، ٤٣٠	لعبدالله بن محمد الخزاز ٥٨٩ هـ
	فيها :	مجموعة ، تاريخها ١١٤٠ هـ . ومما
	١ - عيون الحكايات : لابن الجوزى .	فيها :
	٢ - وصية لموفق الدين عبدالله بن	١ - رسالة في السماع والغناء : لعل
	أحمد بن قدامة .	القارى .
	٣ - الاذكياء : لابن الجوزى .	٢ - فتح الاسماع في شرح السماع .
٤٠١	مجموعة في علم الملاحة ، لسليمان ٤٣١	له .
	المهرى ، تاريخها ٩٧٥ هـ ، فيها :	كتشف المعانى عن متشابهه المثنائى (في
	١ - المنهاج الفاخر في علم البحر	التفسير) : لشهاب الدين الخويسى
	الزاهر .	(٧٣٧ هـ) .
	٢ - العمدة المهرية في ضبط العلوم	ارتياح الاكباد بأرباح فقد الاولاد :
	البحرية .	للسخاوى (٨٧٤ هـ) .
		بغية الخاطر ونزهة الناظر (وهو في

الرقم		
	٢ - دفع المضار الكلية للابدان	تاريخ الاسلام حتى ١٠٣٣ هـ :
	الانسانية : لاحمد بن محمد	لمحمد بن مصطفى الشهير بكاني
	الغافقي *	(١٠٣٣ هـ) *
٤٢٩	ديوان الحطيئة (١٢٩٨ هـ) *	٤٧٥ اللطائف السنية في أخبار الممالك
	البرد الموشا في صناعة الانشا : لتاج	٤٨٠ اليمنية [في تاريخ اليمن] : لمحمد
	الدين موسى بن الحسن الموصلي	بن اسماعيل الكبسي (١٢٩٧ هـ) *
	(٩٩٠ هـ) *	٤٥٠ شرح المقصورة الديرية : للوراميني
	تحفة العجائب وطرفة الغرائب : لعماد	(٧٣١ هـ) *
	الدين اسماعيل بن أحمد بن الاثير	٤٥٢ طبقات الفقهاء الشافعيين : للابنوي
	(القرن ٨ أو ٩ هـ) وهي من قبيل	(١٢٨٩ هـ) * قوبلت على نسخة
	عجائب المخلوقات للقزويني وخريدة	المؤلف *
	العجائب لابن الوردي * وهناك نسخة	٤٥٣ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :
	ثانية رقمها ٥٠٠ تملكها أحدهم سنة	للتعالبي (١١٨٦ هـ) *
	١٠١٨ هـ *	٤٥٤ البارع في أحكام النجوم : لعلي بن أبي
	مجموعة قديمة في الفلسفة والتصوف ،	الرجال (أوائل القرن ١٣ هـ) *
	مكتوبة بخط نسخي سنة ٦٨٠ هـ ،	٤٥٩ التحفة البهية في طبقات السادة
	فيها :	الشافعية : للشرقاوي (١٣٠٨ هـ) *
	١ - رسالة الطير : للغزالي *	٤٦٤ حلبة الكميت : للتواجي (٩٦٨ هـ) *
	٢ - رسالة الطير : لابن مينا *	٤٧١ مجموعة ، تاريخها ١٠٧٩ هـ ، فيها :
	٣ - هياكل النور : للسهروردي *	١ - تفسير غريب كتاب الله العظيم :
	٤ - رسالة في الحكمة والرموز	لزيد بن علي مؤسس الزيدية *
	والاشارات : للسهروردي *	٢ - دستور معالم الحكم و [مأثور]
	٥ - رسالة في بقاء النفس : لابن كمونة	مكارم الشيم : لمحمد بن سلمة
	(منقولة من خط المؤلف) *	القضاعي (وهو من كتب
	٦ - الوافي بكلام المثبت والنافي :	الزيدية) *
	لعبدة الله بن حمزة الطوسي *	٤٧٢ مجموعة ، تاريخها ٧٣٨ هـ ، فيها :
	٧ - رسالة في تنزيه ذات الخالق عن	١ - دفع مضار الاغذية : لمحمد بن
	الفناء والعدم *	زكريا الرازي *
	جاء في آخر هذه المجموعة ، قول الناسخ :	

- « فرغ من كتابة هذه المجموعة ... محمود بن
على بن أبي المظفر بن أحمد الاسفرائني ... سنة
ثمانين وستمائة ، بمدينة السلام بغداد ، »
- الرقم ٥١٥
الجلس الانيس في أسماء الجنديس :
للفيروز آبادي (القرن ١٣ هـ)
- ٥١٦ مجمع الحسان وقواكه الجنان :
لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي .
(تملكه بعضهم سنة ١١٦٥ هـ)
- ٥١٨ غربال الزمان : للحسين بن عبدالرحمن
ابن الاهل (٩٩٧ هـ) ضمن
مجموعة . وهو في تاريخ الاسلام ،
ملخص من « مرآة الجنان » لليافعي .
- ٥٢٨ وفيات الاعيان : لابن خلكان . خمسة
مجلدات من أزمنا مختلفة ، أحدها
مؤرخ سنة ٨٣٤ هـ . والثاني تملكه
بعضهم سنة ٩٢٥ هـ ، والبقية غير
مؤرخة .
- ٥٣١ مجموعة ، فيها :
١ - القصيدة الحميرية : لشوان بن
سعيد الحميري (١٢٨٧ هـ) .
٢ - صفة جزيرة العرب : للهمداني .
- ٥٣٢ الكفاية والاعلام : للخزرجي (في
تاريخ اليمن ، ١٠٢٩ هـ)
- ٥٣٣ قرّة العيون في أخبار اليمن الميمون :
لابن الديع (١٢٠٤ هـ)
- ٥٣٥ روح الروح فيما حدث بعد المائة
التاسعة من الفتن والفتوح : لعيسى
بن لطف الله ابن رسول الله (١١٤٦ هـ)
- ٥٣٦ تاريخ ثغر عدن : لابن مخرمة
(١٢٩٢ هـ)
- ٥٣٧ نزهة النفوس والابدان في تاريخ
الزمان : لعلي بن داود الخطيب
الجوهري . وهو في تاريخ مصر .
المجلد الثالث ، فيه حوادث ٨٣٨ -
٨٥٠ هـ . (١٢٩٤ هـ)
- ٥٤٦ فتوح الحبشة المسمى بتحفة الزمان :
لشهاب الدين أحمد بن عبدالقادر
عرب فقيه .
- ٥٥٠ تنزيه الانبياء والائمة : للحسن بن
محمد اليهقي (٦٨٨ هـ)
- ٥٥٢ البشارة والندارة في تعيير الرؤيا
والمراقبة : لعبد الملك بن محمد الواعظ
المراكشي . مجلدان (٦٣٠ هـ) .
- ٥٦٤ مجموعة ، تملكها أحدهم سنة
١١٨٨ هـ ، فيها :
١ - مسألة في دعوى أقليدس : للامير
الاجل عز الدين أحمد بن
محمد بن سليمان بن قلمش
البغدادي .
- ٢ - البركار التام : تأليف ويجن بن
رستم الكوهي .
- ٣ - الهادي الى المجسطي .
استقصاء المذهب في شرح المذهب :
لعثمان بن عيسى الماراني . (٦٥٣ هـ)
- وهو في تاريخ اليمن من سنة ٩٠١ الى
١٠٢٩ هـ . المجلد الاول يتناول
حوادث ٩٠١ - ٩٦٥ هـ .

الرقم		ومما يتصل بهذه المكتبة ، مجموعة من المخطوطات ، تعرف بمجموعة هرفي كوشنك • وفيها مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية في علم الطب ، ولها فهرس مطبوع ^(١٣) • ومما يذكر منها :
٦٦١	طالب • بخط يمانى • تملكه أحدهم سنة ١١٩٦ هـ • وهو في تاريخ اليمن لسنة ١٠٥٦ - ١١١٤ هـ	١ - مجموعة كتبت في القرن ١٢ هـ ، فيها :
٦٦٣	اصطلاحات الصوفية : لعبد الرزاق الكاشاني (٨٢٩ هـ) • تاريخ السامرة : لابي الفتح ابن أبي الحسن السامري الاسرائيلي الدنقى • كان حيا سنة ٧٥٣ هـ • (١٢٨٥ هـ) • تجريد الاصول في أحاديث الرسول : لابن البارزى • الجزء الاول (٧١٧ هـ) • قضاء الحوائج : لابن أبي الدنيا (القرن ٨ هـ) • تاريخ صنعاء : لصفى الدين أحمد بن عبدالله الرازى • بخط يمانى • تملكه أحدهم سنة ١١٢٣ هـ	١ - الذخيرة في علم الطب : لثابت بن قرة • ٢ - شرح منظومة ابن سينا : لابن رشد • ٢ - مجموعة ، فيها :
٧٧٦	تجريد الاصول في أحاديث الرسول : لابن البارزى • الجزء الاول (٧١٧ هـ) • قضاء الحوائج : لابن أبي الدنيا (القرن ٨ هـ) • تاريخ صنعاء : لصفى الدين أحمد بن عبدالله الرازى • بخط يمانى • تملكه أحدهم سنة ١١٢٣ هـ	١ - منهاج الدكان : للعطار الاسرائيلي • ٢ - خصائص الحيوان والنبات : للرازى (١٠٦٨ هـ) • ٣ - مقالة في الفصد • ٣ كثر الحكمة : لابي سعيد ابن ابراهيم المتطبب المغربى (١٠٢٦ هـ) • ٤ كامل الصناعة الطبية : للمجوسى (٨٩١ هـ) • ٥ القانون في الطب : لابن سينا (٣ نسخ) • ٦ كتاب جالينوس في أعمال التشريح : نقله الى العربية حنين بن اسحق (٩٣٩ هـ) • ٧ الحاوى في الطب : للرازى • ٨ تقويم الابدان : لابن جزلة (نحو سنة ١٠٠٠ هـ) • ٩ مجموعة طبية ، فيها بالعربية :
٦٨٤	تاريخ صنعاء : لصفى الدين أحمد بن عبدالله الرازى • بخط يمانى • تملكه أحدهم سنة ١١٢٣ هـ	١ - رسالة في العلاجات • ٢ - رسالة في الادوية الموجودة في كل مكان : للرازى (١٠٦٩ هـ) •
٦٨٧	تاريخ صنعاء : لصفى الدين أحمد بن عبدالله الرازى • بخط يمانى • تملكه أحدهم سنة ١١٢٣ هـ	
٦٨٩	شمس العلوم : لنشوان بن سعيد الحميرى • المجلد الثانى ، تاريخه ٦٠٢ هـ • والمجلد الاخير من نسخة أخرى ، تاريخه ٧٠٨ هـ • والمجلد الثالث من نسخة أخرى ، تاريخه ١١٤٧ هـ •	
٦٩٢	النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير : لاحمد بن عبدالمؤمن الدمنهورى (١١٧١ هـ) • ديوان الزمخشري (٦٥٣ هـ) •	
٧٠٥	ديوان الزمخشري (٦٥٣ هـ) •	
٧١٧	التيجان في ملوك حمير : لعبد الملك بن هشام • بخط مغربى قديم جدا لعله من القرن الخامس للهجرة •	

(١٣) The Harvey Cushing Collection of Books and Manuscripts, Historical Library, Yale Medical Library. (New York, 1943; p. 6-7).

٣ - رسالة شفاء العاجل : لمحمد صدر الدين .

مخطوطات مكتبة جامعة كولمبية ، في نيويورك

The Columbia University Library

في هذه المكتبة نيف وخمسمائة مخطوطة اسلامية (عربية وفارسية وتركية) ، سبق لاحد المستشرقين ان صنع فهرسا موجزا لسبع وأربعين مخطوطة منها^(١٤) . وقد أتيح لي أن أقف على تلك المخطوطات واحدة واحدة ، وأضع لها فهرسا سأشره في كتابي « المخطوطات العربية في دور الكتب الايبيركية » ، واجتزى في هذا البحث بذكر شيء منها :

الرقم

٧ 893. x Ib 67 بالاذكاء : لابن الجوزي . مكتوبة

بخط مغربي سنة ١٠٩١ هـ .

مجموعة ، فيها :

١ - كتاب لنشوان بن سعيد الحميري ، يبدأ بالقصيدة الحميرية ، وفيه أخبار الجاهلية وصدر الاسلام .

٢ - قصص وأخبار جرت بعمان

[بضم العين] تبدأ بأخبار الملك

مالك بن فهم الازدي الدوسي ،

وتنتهي بحوادث سنة ١١٥٤ هـ .

ذكر المؤلف في حوادث سنة ١١٣٣

Martinovitch (N. N.), Arabic, (١٤) Persian and Turkish Manuscripts in the Columbia University Library. (Journal of the American Oriental Society. Vol. 19. 1929; pp. 219-233)

هـ ما هذا نصه : « بلغنا انه احترق [في حرب جرت بالرساق من أعمال عمان] مائة وخمسون رجلا ، واحترقت كتب كثيرة مثل بيان الشرح والمصنف وكتاب الاستقامة وتجليات الطلسمات قدر اربعين مجلدا . واحترقت كتب كثيرة ولم يكن لها نظير بعمان »

تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . نسخة نفيسة غاية النفاة ، الموجود منها نحو عشرة أجزاء في مجلد واحد . وهي تبدأ بالجزء ٣٢٥ وتنتهي بالجزء ٣٣٤ بحسب تجزئة المؤلف . النسخة قديمة جدا ، كتبت في حياة المؤلف . ففي نهاية كل جزء من تلك الاجزاء العشرة سماع على المؤلف . ومن قراء هذه النسخة القاسم ولد المؤلف ، قرأها على والده سنة ٥٦٣ هـ بالجامع في دمشق .

٧٨٢ 893. x c 68 كتاب في الاشعار التي يتغنى بها ،

مرتبة بحسب أسماء الاغاني .

وسياقتها : الرصد ، السيكاه ، الحجاز ،

العراق ، الاوج ، اليات ، الركب .

(لا يعرف عنوان الكتاب ولا اسم

جامعه)

مجموعة ، فيها :

٧ 893. x I b 65

الرقم

Ms. Or. 52 تحرير كتاب الكرة المتحركة :

لاوطولوقس • أصلحه ثابت بن قرة
الحراني الصابي • •

Ms. Or. 45 مجموعة نفيسة ، خطها من القرن

السابع للهجرة ، فيها رسائل في الفلك
والرياضيات ، بعضها منقول من
اليونانية • تتألف هذه المجموعة من
١٨ رسالة ، وهي :

١ - رسالة في الكرة •

٢ - مسألة عن مربع متساوي الاضلاع

يراد تقسيمه الى أربعة سطوح ...
الخ •

٣ - مقالة في استخراج ارتفاع

القطب : لابن الهيثم •

٤ - أشكال زافعة في كتاب أرشميدس :

لابي الرشيد •

٥ - مساحة الدائرة ونسبة القطر

الى المحيط : لأرشميدس •

٦ - كتاب أرسطرخس في جرمي

الشمس والقمر وأبعادهما •

٧ - رسالة في معرفة التقويم

والاسطرلاب : لعلي بن أحمد

انسوي •

٨ - رسالة التزيين في حساب جدول

الثلاثين •

٩ - الجبر والمقابلة : لعمر الخيام •

١٠ - ايضاح البرهان على حساب

الخطأين : اصلاح أبي سعد

جابر بن ابراهيم الصابي •

١ - كفاية المتعلم في أدب العالم والمتعلم :

لابن جماعة الكثاني • فرغ من

تأليفه سنة ٦٧٢ هـ (نسخة قديمة

نفيسة) •

٢ - رسالة في العمل بالاسطرلاب :

لابي الصلت أمية بن عبدالعزيز

بن أبي الصلت (نسخة قديمة

قوبلت على الاصل) •

مقامات الحريري (القرن ٧ هـ) •

x 893. 7
H 221

السهم المصيب في كبد الخطيب :

x 893. 7
I s1

للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن

أيوب • نسخة نفيسة جدا (٦٢٣ هـ) •

وفيات الاعيان : لابن خلكان • النصف

X 893. 7
K 52

الاول (٧٣١ هـ) •

Ms. Or. 69 القرآن • نسخة في غاية النفاة ،

بخط الثلث الجميل (٥٥٧ هـ) •

القرآن • نسخة نفيسة جدا بخط

x 893. 7

ياقوت المستعصي •

نهضة التذكرة ونزهة النبصرة (في

x 893. 7
N 14

التصوف) • كتب بمكة سنة ٧٧٩ هـ •

Ms. Or. 15 كتاب النمرة لبطليموس في علم

النجوم : لتصير الدين الطوسي

Ms. Or. 13 تحرير كتاب مانالاوس في الاشكال

الكرية •

Ms. Or. 30 تحرير أفليدس : لتصير الدين الطوسي

(٧٥١ هـ)

- الجزري •
- ١١ - مقدمة لصنعة آلة تعرف بها
الابعاد : للجزري •
- ١٢ - رسالة في معرفة الخططين
المستقيم والمنحني : للجزري •
- ١٣ - رسالة في امكان وجود الخططين
اللذين يقتربان أبدا ولا يلتقيان :
لمحمد بن أحمد بن محمد
القمي •
- ١٤ - مسألة ذكرها أبو نصر الفارابي
في المقالة الاولى من الفن الاول
في الموسيقى •
- ١٥ - مسألة من كلام أبي الفتح
بن السري : نريد أن نعمل في
دائرة معلومة مثلنا مساوية
أضلاعه لقطر تلك الدائرة •
- ١٦ - رسالة في عمل مثلث متساوي
الاضلاع في داخل مثلث
متساوي الاضلاع : لابي الفتح
ابن السري •
- ١٧ - تعليقات على المقالة الاولى من
كتاب الاصول لافليدس •
- ١٨ - تعليقات على كتاب أبلينيوس
مما وضعه بنو موسى بن شاكر •
- Ms. Or. 124 مجموعة فيها ١٥ كتابا من كتب
الدروز
- Ms.Or,284 مجموعة ، تاريخها ١١٣٨ هـ ، فيها :
١ - رسالة في علم الاسطرلاب :
لحيدر بن عبدالرحمن الحسيني
- ٢ - رسالة في أسماء الرسوم المرسومة
على الآلة المسماة بالاسطرلاب
الشمالي ذات الصفائح وبعض
أعمالها •
- Ms. Or. 285 مجموعة في الفلك ذات ٢١ رسالة ،
مؤرخة بسنة ١١٠٦ - ١١٠٨ هـ ،
أذكر منها :
- ١ - رسالة في العمل بالكرة المسماة
بذات الكرسي : لقسطا بن لوقا
البلبكي •
- ٢ - مختصر في كيفية العمل بالكرة •
- ٣ - رسالة في الصفيحة الزرقالية :
لابراهيم الزرقالي •
- ٤ - رسالة في بيان الاسطرلاب التام
المسمى بذات الاسمين •
- ٥ - رسالة في الاسطرلاب المغني •
- ٦ - شرح رسالة العمل بالربع المجيب :
لاحمد بن أحمد السنباطي •
- Ms. Or. 302 كتاب المخروطات : لابلونيوس :
لمحمد بن أبي الشكر الاندلسي •
- Ms. Or. 306 كتاب المتوسطات : وهي الكتب التي
من شأنها أن تتوسط في الترتيب
التعليمي بين كتاب الاصول لافليدس
وبين كتاب المجسطي لبطليموس •
- يحتوي كتاب المتوسطات على ١٥
كتوبا :
- ١ - تحرير كتاب المعطيات لافليدس :
ترجمة اسحق بن حنين واصلاح

• ثابت

- ١٣ - كتاب معرفة مساحة الاشكال
البيسطة والكزية : لبنى موسى
محمد والحسن وأحمد •
- ١٤ - الكرة والاسطوانة :
لارشميدس •
- ١٥ - مقالة في تكسير الدائرة :
لارشميدس •
- بلى ما تقدم ، كتابان آخران لا يدخلان
في جملة كتاب المتوسطات ، وهما :
- ١ - رسالة في أعمال الاسطرلاب •
يليهما نبذة في « معرفة سمت
القبلة بطريقة الارباع والاسطرلاب
وأمثاله » •
- ٢ - كتاب الادوار في علم الموسيقى :
لصفى الدين الارموى •
المجموعة مكتوبة بخطين قديمين ،
أحدثهما مؤرخ بسنة ٧٣٣ هـ •
- Ms. Or. 277 مجموع بالعربية والسريانية من القرن
الثامن عشر للميلاد • كان في
صيدنايا على ما يؤخذ من حاشية
وردت في أواسطه • ومما احتواه
رسالة في « صفة الحجارة » : ما
ذكره القديس ايفانيوس عن الاثنى
عشر حجرا ، وهي رسالة طريفة ،
لعلنا ننشرها في فرصة قريبة •
- X 279 معجم قبطى عربى للالفاظ الواردة
في بعض أسفار الكتاب المقدس
(القرن ١٦ م) •

• ثابت بن قرة

- ٢ - كتاب الاكر لثاوذوسيوس :
ترجمة قسطا بن لوقا البعلبكي
واصلاح ثابت •
- ٣ - تحرير الكرة المتحركة :
لاوطولوقس • اصلاح ثابت •
- ٤ - تحرير كتاب مانالاوس في
الاشكال الكزية : لابي عبدالله
• فحمد بن عيسى (فرغ منه سنة
٦٦٣ هـ) •
- ٥ - تحرير المناظر : لافليدس •
- ٦ - كتاب ظاهرات الفلك :
لافليدس •
- ٧ - كتاب ثاوذوسيوس في الايام
والليالي ، وفي بعض النسخ :
في الليل والنهار •
- ٨ - كتاب أوطولوقس في الطلوع
والغروب : اصلاح ثابت •
- ٩ - كتاب انسقلاوس في المطالع :
نقله قسطا بن لوقا ، وأصلحه
الكندى •
- ١٠ - كتاب أرسطرخس في جرمي
النيرين وبعدهما •
- ١١ - تحرير كتاب مأخوذات
أرشميدس : ترجمة ثابت بن قرة ،
وتفسير أبى الحسن على بن
أحمد النسوى •
- ١٢ - تحرير كتاب المفروضات :

مخطوطات مكتبة مؤسسة هرتفرد

Library of the Hartford Seminary Foundation

تزخر هذه المكتبة بمجموعة حسنة من المخطوطات العربية، يناهز عددها ١٢٠٠ مخطوطة، منها ١٥٣ مخطوطة قد فهرست في كتاب لم يطبع، عنوانه :

Randall (W. M.), A Detailed Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Ananikian Collection of the Hartford Seminary Foundation.

وهذا الكتاب أطروحة للمؤلف المذكور قدمها الى هذا المعهد في سنة ١٩٢٩ ونال بها الدكتوراه . وبين مخطوطات هذه المكتبة ما لم يفهرس بعد في بطاقات ، وقد تصفحناه ، فاسترعى انتباهنا منه ، ما هذا بعضه :

- ١ - لقط الجواهر في معرفة الخطوط والدوائر : لسبط المارديني .
- ٢ - رسالة في استخراج الجذر التربيعي .
- ٣ - القاموس المحيط : للفيروزآبادي (نسخة كتبت لخزانة الشاه عباس الصفوي) .
- ٤ - كتاب أدبي ، لعله من مؤلفات الثعالبي ، ناقص الاول والاخر ، قديم الخط (القرن ٨٧) .
- ٥ - ديوان ابن معروق .
- ٦ - شرح ديوان امرئ القيس : لم أعلم اسم الشارح لنقص في أوله وآخره . أوقفه أحمد باشا الجزاز على جامعته الذي في عكا .
- ٧ - حكاية مزين بغداد .

وهناك ، الى ما ذكرنا ، نسخ عديدة نفيسة من القرآن ، فيها من الزخرفة والتلوين وجمال الخط ما يدعو الى العجب . هذا الى أوراق كثيرة من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي مما يرتقى الى المائة الثالثة والرابعة والخامسة للهجرة . أما المخطوطات الفارسية ، كالشاهنامه ، ودواوين حافظ وسعدى وغيرهما ، ففيها كلها من التصاوير الملونة وبدائع الفن ما لا تتسع هذه العجالة للاسهاب في وصفه وتبيان محاسنه .

مخطوطات مكتبة الجامعة الكاثوليكية الاميركية في واشنطن

Catholic University of America Library

في هذه المكتبة نحو ٤٠ مخطوطة عربية ، و ٨٠ تركية ، و ٢٠ فارسية . وقد لفت نظري منها :

- ١ - زبد الاخبار ونبد الآثار : لاحمد بن محمد الترجمان . فيه أخبار وسير مختلفة من أول خلق الارض الى ايام الملك الناصر قلاوون . وفيه أخبار غزوات الفرنج قبل هذه الايام وبعدها ، وحروب وغزوات التتار . ينتهي بحوادث سنة ٧١٠ هـ . النسخة قديمة ونفيسة جدا .
- ٢ - جبهة الاخبار : لابن حبيب الحلبي ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ . وهو مختصر في التاريخ يبدأ بأقدم العصور وينتهي بأخبار سعيد خدابنده (١٢٥٧ هـ) .
- ٣ - شرح موجز القانون في الطب لابن سينا .

٨ - قصة الجارية تودد وما جرى لها مع الفقيه والمقرئ والطبيب والمنجم وابراهيم الناظم بين يدي هرون الرشيد .
 (Fogg Museum of متحف فوك للفنون الجميلة Fine Arts Library) وكلا هذين المتحفين على مقربة من بناية المكتبة .

وليس لمخطوطات هذه المكتبة فهرس مطبوع .
 على ان أحد المستشرقين ، وهو جون أرن ، قد عني بوضع فهرس لها لم يطبع ، ونسخته بخط المؤلف في ١٤ جزءا محفوظة في مكتبة جامعة هارفرد ، وقفت عليه ، وهذا عنوانه :

A Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Semitic Museum of Harvard University, Prepared by John Orne, Ph. D., Curator of Arabic Mss., Cambridge 1902.

وسنذكر فيما يأتي شيئا من تلك المخطوطات المعروضة في المكتبة وفي المتحف السامي :

١ - بغية العلماء والرواة في الذيل على كتاب في القضاة : للسخاوي . وكتاب القضاة هو « رفع الاصر عن قضاة مصر » لابن حجر العسقلاني (١٠٣٩ هـ) .

٢ - خلاصة التحقيق (نسخة ملوكية كانت في خزانة شاه جهان بالهند) .

٣ - الانس والايانس في فتوح افريقية الى مدينة فاس : للبكري الصديقي . (١٢٠٩ هـ) .

٤ - ديوان المتنبى (١٠٤٠ هـ) .

٥ - شرح حماسة أبي تمام : للتبريزي (نسخة قديمة ، تملكها أحدهم سنة ٧٩١ هـ) .

٦ - القانون في الطب : لابن سينا .

٧ - كامل الصناعة الطبية : للمجوسي .

٨ - كنز اللغة : لمحمد بن عبد الخالق بن معروف ، المتوفى سنة ٨٨٠ هـ (وهو معجم عربي

٩ - كتاب الطباخ : لابی الحسن الصوري الدنقي السامري (١٣٢٦ هـ) .

١٠ - مختصر من تاج الملوك وبغية المالك والمملوك ، المسمى بدرة الانوار : لابن الحاج الكبير التلمساني .

أما المخطوطات الموصوفة في البطاقات وفي الاطروحة ، فالذي يحسن ذكره منها هاهنا :

١١ - كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار : لابن غانم المقدسي (١١٥٦ هـ) .

١٢ - شرح لامية العرب للشنفرى : للعكبرى .

١٣ - ديوان الوأواء الدمشقي .

١٤ - شرح ديوان أبي تمام : للصولي .

١٥ - فضائل القدس والشام : لابن المرجا .

١٦ - كتاب في علم الطبيعى : لابن سينا .

١٧ - شرح الارجوزة الياسمينية في علم الجبر : لحسين بن أحمد المحلى الشافعي .

١٨ - حياة الحيوان : للدميمري (٨٦٤ هـ) .

١٩ - ديوان الواعظ : لمحمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد الواعظ البغدادي ، المتوفى سنة

٦٦٢ هـ .

مخطوطات مكتبة جامعة هارفرد

The Library of Harvard University

في هذه المكتبة مجموعة من المخطوطات العربية ، منها ما كان في المكتبة نفسها ، ومنها في المتحف السامي (Semitic Museum) ومنها في مكتبة

• فارسي (

مخطوطات مكتبة جامعة ميشيكان
University of Michigan Library

للمخطوطات العربية في هذه المكتبة قسم حافل يضم نحو ١٢٠٠ مخطوطة ، وليس لها فهرس مطبوع ، بل هي مفهرسة في بطاقات . ومما احتوته مجموعة كبيرة من المخطوطات الموضوعة في « البهائية » وهي ما يندر نظيره في سائر المكتبات .

كما ان فيها مخطوطات أخرى في سائر المواضيع . ولم يتح لي الوقت لتصفحها واحدا واحدا ، فقتصرت على هذه الإشارة ، على ان مما لفت نظري منها ، مجموعة من الخطوط النفيسة لجماعة من مشاهير الخطاطين الترك وغيرهم ، وهي آية في الاتقان والجمال .

مخطوطات مكتبة جامعة بنسلفانيا
The University of Pennsylvania Library

لا تخلو مكتبة هذه الجامعة من طائفة من المخطوطات العربية والفارسية ، منها ما كان في المكتبة ، ومنها ما كان معروضا في متحف الجامعة ، ومنها ما كان ضمن مجموعة ادگر سمث في تاريخ الكيمياء . ومما يذكر من تلك المخطوطات :

- ١ - القرآن . نسخة مذهبة قديمة جدا (٥٥٥٩هـ) .
- ٢ - القرآن . نسخة مذهبة مزوقة ، بحجم كبير (٧٨٩هـ) .
- ٣ - تحفة شاهي (في الفلك) بالفارسية (٩٦٠هـ) .
- ٤ - مجموعة كتب للدروز .

٩ - لغات سامي : وهو معجم عربي فارسي .
النسخة قديمة نفيسة تاريخها ٦٤٩ هـ .

١٠ - رسالة في الجغرافية : قيل في صدرها إنها مقتبسة من كتاب الفزاري التي نسخت من جغرافية المأمون بن هرون الرشيد (ضمن مجموعة) .

١١ - مقامات الحريري (القون ٩ هـ) .
هذا الى جملة نسخ نفيسة من القرآن ذات ... تزويق وتلوين .

أما المخطوطات في متحف فوك ، فأذكر منها بضع نسخ من القرآن ، بعضها (وهو غير كامل) مكتوب على الرق بالخط الكوفي ، يرتقى الى المائة الرابعة للهجرة . ومن ذلك قطعة من الانجيل في عشرين ورقة ، صحائفه ذات حقلين : الايسر للاص اليوناني والايمن للترجمة العربية . وهذه الترجمة تختلف عما نعهده من تراجم عربية للانجيل . ومن ذلك ورقة واحدة من كتاب « معرفة الحيل الهندسية » للجزري ، وقد نشرت في ما طبع من هذا الكتاب ، بعنوان :

Coomaraswamy, The Treatise of al-Jazari on Automata. (Boston 1924; pl. VIII).

وهناك في هذا المتحف ألواح أخرى مختلفة وصور من كتب عربية وفارسية مزوقة ذات ابداع فني ، وقد وصفت في كتاب :

Schroeder (Eric), Persian Miniatures in the Fogg Museum of Art. (Harvard University Press, 1942).

ومما في (اللوح ٩) صورة الورقة المذكورة من مخطوطة الجزري في الحيل الهندسية .

مخطوطات مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الأميركي،
في نيويورك

The Jewish Theological Seminary of
America Library, New York

فيها ٢٣ مخطوطة عربية ، أهم ما يذكر منها
في هذا المقام :

- ١ - مسائل وجواب : لابي يعقوب يوسف البصير،
من فلاسفة القرائين . عاش في العراق أو
فارس في النصف الاول من القرن الحادي
عشر للميلاد . وهي النسخة الاصلية التي
أملأها المؤلف على كاتبه في القدس سنة ٥٤٣٩ هـ .
وهي أقدم مخطوطة عربية في هذه المكتبة .
- ٢ - الاغانى : لابي الفرج الاصفهاني . الجزء
١٠ - ١١ من نسخة نفيسة قديمة ذات
خروم (القرن ٥ هـ) .
- ٣ - مجموعة رياضية ذات ١٨ رسالة ، كتبت سنة
١١٦٨ هـ ، ومما فيها :

- ١ - اللؤلؤة المضية في العمل بالنسبة
الستينية : لعزالدين عبدالعزيز الوفائي
الموقت بالجامع الازهر في القاهرة .
- ٢ - تحفة الطلاب في كيفية استخراج
الاعمال الفلكية بالحساب : للوفائي .
- ٣ - النشر المطيب في العمل بالربع المجيب :
لابن زريق الخيري الشافعي الموقت
بالجامع الاموي في دمشق .
- ٤ - الانتفاع لتصحيح الارتفاع : لسليمان
الفلكي الحنفي العثماني .
- ٥ - ذكر الاقاليم السبعة من كتاب دلائل

مخطوطات مكتبة كلية دروبسي في فيلادلفيا
Dropsie College, Philadelphia

فيها ١٧٥ مخطوطة شرقية ، منها طائفة بالعربية
والفارسية والتركية ، هذا الى ٤٥٠ قطعة متورة
من مخطوطات عربية (١٥) ، ولم أرها .

مخطوطات مكتبة جامعة شيكاغو

The University of Chicago Library

فيها شيء من المخطوطات العربية . ومما عرض
منها في متحف المعهد الشرقي (The Oriental
Institute) لتلك الجامعة :

- ١ - كيلة ودمنة (نسخة مصورة) .
- ٢ - قطع مختلفة من أوراق البردي العربية .
- ٣ - قطعة صغيرة من ألف ليلة وليلة ، ترقى الى
القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) .
فهي أقدم ما يعرف اليوم من نسخ هذا الكتاب .
وقد عنت الباحثة المعروفة نيهة عبود
(Nabia Abbott) بدراسة هذه القطعة دراسة
مفصلة (١٦) .

(١٥) Grady (C. C.), Directory of
Libraries and Informational Sources in
Philadelphia and Vicinity (7th ed.,
Philadelphia 1947, pp. 22-23, No. 63).
Philadelphia Libraries and their Hold-
ings. (University of Pennsylvania Press,
1941; p. 21).

Abbott (Nabia), A Ninth-Century (١٦)
Fragment of the "Thousand and One
Nights", (JNES, VIII, 1949; pp. 129-
164).

القبلة : لابی العباس أحمد بن أحمد
بن القاضي ساهرة •
مخطوطة واحدة عن خسرو وشيرين^(١٨) • ولم
أرها •

مخطوطات مكتبة جامعة كاليفرنية

The University of California Library

في هذه المكتبة مخطوطة عربية واحدة^(١٩) •
ولم أرها •

مخطوطات مكتبة جامعة براون ، في بروفيدنس

The Brown University Library,
Providence, R. I.

فيها مخطوطتان فارسيتان مصورتان، ومئات من
أوراق المخطوطات المنشورة^(٢٠) • ولم أرها •
٣ - المخطوطات العربية في مكتبات المتاحف
والمعارض

مرت الإشارة الى المخطوطات التي في المتحف
السامي (Semitic Museum) ومتحف فوك للفنون
الجميلة (Fogg Museum of Fine Arts) وكلاهما
ملحق بجامعة هارفرد في مدينة كمبرج الاميركية •
كما مرت الإشارة أيضا الى ما في متحف المعهد
الشرقي لجامعة شيكاغو ، وما في متحف جامعة
بنسلفانية من مخطوطات • فلا حاجة بنا الى الاعداد
هنا • أما المتاحف الاخرى التي تبرز شيئا من
المخطوطات ، فهي :

مخطوطات قاعة ولترز للفن ، في بلتيهور

The Walters Art Gallery, Baltimore

في هذه القاعة ١١٦ مخطوطة • منها ٤١

٦ - رسالة في العمل بالربع المجيب : لشمس
الدين الخليلي •

٧ - مسائل في الربع المجيب : لاحمد بن
عبدالله اليزيدي •

٨ - دفع الريب في أعمال الجيب : لمحمد
التيزني الحلبي الموقت •

٩ - رسالة الورقات على ربع المقنطرات :
لجمال الدين المارديني •

وفي هذه المكتبة ، الى ما ذكرنا ، مخطوطات
عربية مكتوبة بحروف عبرية • وقد أرايتها
البروفسور ماركس (Prof. Alexander Marx)
مدير المكتبة ، وقرأ لي عناوينها • والذي أتذكره
منها : القانون في الطب لابن سينا ، وكتاب الجراحة
للزهرراوى ، وبضعة مؤلفات لموسى بن ميمون ،
ولابن رشد ، وغيرهما •

مخطوطات مكتبة جامعة جونز هوبكنس ، في بلتيهور

The Johns Hopkins University Library

فيها ثلاث مخطوطات^(١٧) محفوظة في قسم
الساميات • ولم يتح لي الوقوف عليها حين زيارتي
المكتبة •

مخطوطات مكتبة جامعة سنسناتي

The University of Cincinnati Library

فيها بالعربية نسختان من القرآن ؛ وبالفارسية

CAM, p. 2 (١٨)

CAM., p. 3 (١٩)

CAM., p. 6. (٢٠)

CAM, p, 1 (١٧)

صغيرة دائرية الشكل ، سعة
الواحدة سعة الريال العراقي ،
وبينها ما هو اكبر من ذلك .

مخطوطات متحف متروبوليتان للفن ، في نيويورك
The Metropolitan Museum of Art

في هذا المتحف ٣٩ مخطوطة اسلامية ،
وصف معظمها في فهرس مطبوع (٢٢) . ومن
ثمة سائير اليها هاهنا اشارة خاطفة . ومن أراد
التفصيل فليرجع الى الفهرس المذكور . وهي
هذه : نسختان من «القرآن» ، وأربع نسخ من
«الشاهنامه» ، ومثلها من «خمسة نظامي» ،
ونسختان من «يوسف وزليخا» لجامي ، ونسخة
من «البستان» لسعدى ، و «ديوان جامي» ،
و «فتوح الحرمين» لمحيى اللارى . وهناك
جملة أوراق من مصاحف ، بعضها بالخط الكوفي ،
وتصاوير وألواح من مخطوطات فارسية ، وأغلفة
مزوقة جميلة الصنع (٢٣) .

Jackson (A. V. W.) and Yohan- (٢٢)
nan (A.), A Catalogue of the Collection
of Persian Manuscripts including also
some Turkish and Arabic Presented to
the Metropolitan Museum of Art by A.
S. Cochran. (New York 1914).

وفي هذا الفهرس صفة ٢٤ مخطوطة ، منها
٢٠ فارسية و٢ عربية ، و٢ تركية .

(٢٣) ألغينا بعضا من تلك الاوراق والالواح
والأغلفة ، منشورا في :

Pope, A Survey of Persian Art.
(Vol V, pl. 818, 893 a, 945d, 953 a).

Ettinghausen, Studies in Muslim Ico-
nography. (pl. 17, 29).

Sakisian, La Miniature Persan (Fig.
87, 127).

مخطوطة عربية ، و٦٥ فارسية ، و١٠ تركية . هذا
الى سبعة مجاميع (ألبومات) في كل منها ألواح
عديدة ذات خطوط عربية بديعة لجمهرة من
الخطاطين ، يتخللها طائفة من التصاوير المشرقة
الالوان . وفي هذه المكتبة ، الى ما ذكرنا ، ٤١ لوحة
منفردة مصورة .

وتفاوت أزمنة كتابة هذه المخطوطات (٢١) بين
القرن الثالث والثالث عشر للهجرة . ومما ينبغي
ذكره منها في هذا المقام :

الرقم

() أربع نسخ نفيسة جدا من القرآن ،
مكتوبة على الرق بالخط الكوفي .
٥٨٩ الاسرار في خواص الاحجار :
للتيفاشي . يليه كتاب آخر في
الاحجار لا يعلم مؤلفه (٥٩٨٩) .
٥٩٢ العهد الجديد (الانجيل) بالعربية .
نسخة في غاية النفاسة ، مصورة
تصويرا جميلا بالالوان والتذهيب
(القرن ١٨م) .

الرقم

٥٩٤ كتاب في التنجيم وغير ذلك من
المواضيع (بالفارسية) : مزين
بمئات الصور الملونة المتقنة . معدل
ما في الصفحة الواحدة ثمانى صور

(٢١) ترى بعض صورها منشورة في كتاب :

Ettinghausen, Studies in Mus-
lim Iconography. (Pl. 22, 32).

وفي كتاب :

Walters Art Gallery: Handbook
of the Collection. (Baltimore 1939; p.42)

وألواح كثيرة بعضها أوراق من القرآن مكتوبة على الرق بالخط الكوفي ، وبعضها من مخلفات المصورين المسلمين . وقد وصفت في دليل قسم الشرق الأدنى في هذه القاعة (٢٧) . ونشر شيء من صور هذه الألواح والمخطوطات ، في بعض المؤلفات الأخرى (٢٨) .

مخطوطات متحف الفنون الجميلة في بوسطن
Museum of Fine Arts Library, Boston

في هذا المتحف طائفة من المخطوطات الإسلامية، وجملة كبيرة من الألواح المصورة والأوراق المتزعة من مخطوطات . ومن ذلك جملة رقوق من القرآن مكتوبة بالخط الكوفي . ويرى قسم من ذلك في مكتبة المتحف ، والباقي قد عرض في المتحف نفسه .

استرعى انتباهي لدى زيارتي المتحف ومكتبته المخطوطات الآتية :

١ - ثلاث نسخ نفيسة مزخرفة من القرآن ، أحدها مكتوبة بخط الثلث الواضح ، كتبت برسم خزنة الملك الظاهر جقمق أحد سلاطين المماليك .

Freer Gallery of Art: Gallery IX, (٢٧)
Near Eastern Art: Persian Miniatures
of the 15th-17th Centuries, Pottery,
Glass and Metalwork from Iran, Egypt,
Syria and Mesopotamia.

(٢٨)

Pope, Survey of Persian Art. (Vol. V;
pl. 816b, 830, 831, 890, 891a 915d,
930 a).

Ettinghausen, Studies in Muslim
Iconography. (pl. 12, 14, 16, 25,
37, 45, 46).

وجميع ما ذكرت من مخطوطات ، يتسم بسمة الفن الرفيع ، سواء أكان ذلك في جودة الخط ، أم الزخرفة والتلوين والتصوير ، أم التجليد المذهب والمطلي بالمينا .

ومما أود التنويه به ، ان المستشرق فلورنس داي ، معاونة أمين قسم الشرق الأدنى في هذا المتحف ، نشرت بحثا نفيسا (٢٤) في صفة لوحة أحرزها هذا المتحف من كتاب ديسقوريدس في المواد الطبية .

كما ان ادارة هذا المتحف ، نشرت رسالة ضمنتها جملة مما في بعض مخطوطاته من صور فارسية (٢٥) . وكانت نشرت قبل ذلك ستة ألواح ملونة مما يزخر به هذا المتحف (٢٦) .

مخطوطات قاعة فريير للفن ، في واشنطن

The Freer Gallery of Art Library

في هذه المكتبة مخطوطات إسلامية ، منها ٧٥ مخطوطة بالعربية ، و ٤٨ بالفارسية ، و ٦ بالتركية؛ لم يتسع لنا الوقت للوقوف عليها كلها . ومن هذه المخطوطات نسخ جميلة من القرآن ، ونسخة من عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات (بالفارسية) كتبت سنة ١٢٠٤ هـ ، والشاهنامة (مصورة) ،

Day (Florence E.), Mesopotamian Manuscripts of Dioscorides. (The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. VIII, No. 9, May 1950; pp. 274-280).

Persian Miniatures: A Picture Book (New York 1944).

Metropolitan Museum Color-prints Series VIII: Near Eastern Miniatures. (New York 1928).

بالعربية ثلاث نسخ من القرآن ، ودلائل الخيرات .
وقد رأيتها .

مخطوطات متحف بروكلين

Brooklyn Museum (Brooklyn, N. Y.)

فيه نسخة من خمسة نظامي ، وجملة أوراق
مصورة من مخطوطات مختلفة .

مخطوطات متحف روكهيل نلسن التذكاري في مدينة كنساس

The William Rockhill Nelson Memorial
Museum, Kansas City, Missouri

فيه ١٥ مخطوطة ، غير مفهرسة (٣١) . لم
أرها .

مخطوطات متحف الفن في كليفلاند

The Cleveland Museum of Art

فيه ٤٠ ورقة من مخطوطات عربية (٣٢) . لم
أرها .

مخطوطات متحف مدينة سنت لويس

City Art Museum, St. Louis, Mo.

فيه نسخة من القرآن (٣٣) . لم أرها .

مخطوطات متحف توليدو [طليطلة] في مقاطعة أوهايو

Toledo Museum

فيه ثمانى قطع خطية . منها ٣ أوراق من
من القرآن بالخط الكوفي ، وه قطع من مخطوطات
في الشعر والدين وغيرها (٣٤) . لم أرها .

CAM, p. 3 (٣١)

CAM., p. 2 (٣٢)

CMA., p. 6 (٣٣)

CAM., p. 6 (٣٤)

٢ - كتاب في معرفة الحيل الهندسية ، ويسمى
« الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة
الحيل » : لبديع الزمان أبى العز اسماعيل
بن الرزاز الجزري . الموجود منه ست
ورقات مصورة مكتوبة في عصر المؤلف
(القرن ١٢ م) . وقد عني بنشر هذه الورقات
بالفتغراف ، مع دراسة حسنة عنها ، كومارا
سوامي ، في رسالة نشرها هذا المتحف في
جملة مطبوعاته (٢٩) .

ولقد وجدنا غير واحد من المؤلفين في شؤون
الفن الاسلامي ، ينقل بعضا مما أحرزه هذا
المتحف من ألواح مصورة ومزوقة (٣٠) .

مخطوطات متحف الفن في فيلادلفيا

The Philadelphia Museum of Art

رأيت فيه ست مخطوطات اسلامية مكتوبة في
القرنين ١٢ و ١٣ للهجرة ، منها نسختان مزوقتان
من القرآن ، وخمسة نظامي ، ودلائل الخيرات ،
وكلستان ، والشاهنامة . وهذه الاربعة الاخيرة
مزوقة ومصورة .

مخطوطات معهد الفنون الجميلة في ديترويت

The Detroit Institute of Arts

فيه سبع مخطوطات عربية وفارسية . منها

Coomaraswamy (A. K.), The (٢٩) .
Treatise of al-Jazari on Automata.
(Boston 1924; 22 p. + VIII pl.).

Sakisian, Miniature Persane. (٣٠)
(Fig. 22, 58, 61, 120, 131, 137, 159, .
160, 167, 174, 180).

Pope, Survey of Persian Art.
(Vol. V, pl. 833, 838, 891b, 892,a,
901b, 915a, 938b, 977b.)

- ٧ بن يوسف الهروي (القرن ٩ هـ)
البرهان في أسرار علم الميزان (في علم
الكيمياء) : لعل بن أيدير الجلدكي
٨ بستان الاطباء وروضة الالباء : لابن المطران
الدمشقي (القرن ٩ هـ)
١٥ غاية الامنيات في معرفة الحميات : لابن
الاكفاني السنجاري
١٧ الحاوي في الطب : لابي بكر الرازي
الجزء الثالث (٤٨٧ هـ)
٢٢ الارشاد لمصالح الانفس والاجساد : لهبة
الله ابن جميع (بالتصغير) الاسرائيلي
(٥٨٠ هـ)
٢٣ الاستبصار في علاج العين للابصار : لابراهيم
بن أبي طالب بن علي الحنفي (١١١٠ هـ)
٢٤ الجواهر النفيس ، وهو شرح أرجوزة ابن
سينا في الانبيق : للقوصوني المصري
(١٠٤٠ هـ)
٢٥ الكافي في صناعة الطب : لعبدان بن نصر
العين زربي (القرن ٨ هـ)
٢٨ الكتاب المنصوري في الطب : لابني بكر
الرازي (١٠٧٨ هـ)
٣٣ مجموع رسائل في الكيمياء : لجابر بن
حيان ، فيه : كتاب الملاغم الثاني ، الملاغم
الثالث ، تفسير الملاغم ، كتاب التدابير
الصغير ، الاصول ، السر الساروسر
الاسرار ، الاتحاد ، السر المكنون ، كتاب
الواحد الاول والثاني والثالث ، الباهر ،
الخفاير الثالث من كتاب الاعراض ، تفسير

مخطوطات قاعة العاديات الفارسية ، في نيويورك

Persian Antique Gallery, New York
City

- فيها ٣ نسخ مزوقة من القرآن و ١١ مخطوطة
فارسية (٣٥) ، لم أرها .

٤ - دور كتب المؤسسات والجمعيات وما اليها

مخطوطات مكتبة الجيش الطبية ، في كليفلند

Army Medical Library, Cleveland

- في هذه المكتبة أعظم مجموعة من المخطوطات
العربية في الطب التي تهرزها الديار الاميركية ،
فقد احتوت على ٩٢ مخطوطة عربية ، و ٢٨ فارسية
و ٩ تركية . وقد عني بعض الباحثين بوضع فهرس
متقن في صفة هذه المخطوطات (٣٦) ، أغنانني عن
الامعان في سرد تفاس ما احتوته هذه المجموعة
من مخطوطات طبية . على انني سأذكر منها هنا
ما لا سبيل الى اغفاله . فمن ذلك :

الرقم

- ١ آداب الاكل والشرب (أرجوزة) : لاحمد
بن العماد الاقفهسي .
٣ الاقرباذين : لهبة الله بن صاعد بن التلميذ
(٩٠٢ هـ)
٤ الاقرباذين الخيل : نقله من الارمنية الى العربية
محبوب وأبو الفرج (٦٠٨ هـ)
٦ بحر الجواهر ، وهو معجم طبي : لاحمد

OMA , p. 4 (٣٥)

Schullian (Dorothy M.) and (٣٦)
Sommer (Francis E.), A Catalogue of
Incunabula and Manuscripts in the
Army Medical Library. (New York,
1950).

الرقم	الجنسية (: لعبدالله بن محمد بن
الخمائير الثالث • الخمائير • الخالص المبارك •	مسعود الدرعي (١١٩٦ هـ) •
٣٤ مجموعة الاراجيز في الطب : لابن سينا •	٢ - الايضاح في أسرار علم النكاح :
٣٦ منظومة في الطب : لابن سينا ، مع شرح لها •	لعبد الرحمن بن نصر بن عبدالله الشيرازي •
٣٧ مقالة في تدبير الامراض ، وهي في الادوية التي تعطى للرهبان : لابن بطلان •	٩٠ مجموعة ، مما فيها :
٣٩ كتاب الميامر : لجالينوس (٩٣٨ هـ) •	١ - رسالة في الطب : لموسى بن ميمون (١٢٤١ هـ) •
٤٠ منهاج البيان : لابن جزلة •	٢ - رسالة في الطب : لحنين بن اسحق
٤٦ المنهج في الادوية المفردة : لسعيد بن ابراهيم المغربي •	٩١ منافع لحم الطيور (ضمن مجموعة) •
٤٨ نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر : لابن هبة الله القيسي (٩٠٧ هـ) •	٩٢ زاد المسير في علاج البواسير : لمحمد بن محمد القوصوني • ضمن مجموعة (١٠٨١ هـ) •
٥١ نزهة الالباب فيما لا يوجد في كتاب : للتيفاشي •	مكتبة جمعية العاديات الاميركية في ورسستر
٥٣ القانون في الطب : لابن سينا (القرن ١٠ هـ) •	The Library of the American Antiquarian Society at Worcester, Mass.
٥٥ القولنج : لابن سينا •	في هذه المكتبة ١٢ مخطوطة عربية ، وصفها بعضهم قبل مائة سنة (٣٧) • ومما فيها :
٥٦ رسالة في التشريح : لجالينوس (١١١٦ هـ) •	١ - نفائس العرائس : للثعلبي •
٥٩ شرح ألفية ابن سينا : لابن رشد (١٠٠٥ هـ) •	٢ - خريدة العجائب : لابن الوردي •
٦٦ شرح فصول أبقراط •	٣ - مقامات الحريري •
٧٢ طبقات الحكماء : للقفطي (١٠٤٥ هـ) •	وقد أحرزت هذه الجمعية فيما بعد ، نسخة قديمة مصورة من « كليله ودمنة » تاريخها ٦٣٣ هـ (٣٨) •
٧٣ تدارك أنواع الخطأ الواقع في التدبير : لابن سينا (١١٢٠ هـ) •	
٧٥ ترجمان الاطباء ، وهو معجم طبي نباتي : لتقى الدين محمد بن منلا •	
٨٥ أرجوزة على الفواكه (ضمن مجموعة) •	
٨٩ مجموعة ، مما فيها :	
١ - الروض اليناع (في العلاقات	

E. E. E., Valuable Arabic Manuscripts at Worcester, Mass. (JAOR, Vol. 2, 1851; pp. 337-339).

Pope, Survey of Persian Art, (٣٨) (Vol. V, pl. 815b).

٥ - دور كتب الخاصة ومجاميع الافراد

ليس أصعب على الباحث من أن يحيط علما بكل ما لدى الناس من مخطوطات • فأمرها متعذر في كل زمان ومكان • وغاية ما أمكنني معرفته منها ، شيء يسير أذكره فيما يأتي استتماما للبحث :

مخطوطات الدكتور الفونس شوريز ، في نيويورك
Mss. of Dr. A. Chaurize, New York

لديه ١٧ مخطوطة عربية ، تفضل بإطلاعي عليها في داره • وهي :

- ١ - مقامات الحريري •
- ٢ - سلم العلوم ، في المنطق •
- ٣ - الاقتداء بالمسيح : لتوما الكيمسي • نقله من اللاتينية الى العربية سلسطينوس الراهب الكرمل الحافي •
- ٤ - دلائل الخيرات : للجزولي (بخط مغربي) •
- ٥ - شرح البردة : لخالد الازهرى (١٠٠٦ هـ) •
- ٦ - كتاب في الالفاظ اللغوية : بالعربية والتركية على حروف المعجم (١١٣٠ هـ) •

- ٧ - سنن الترمذي (قطعة منها ، كتبت في المدينة ، في رباط قرباش ، سنة ١١٢٤ هـ) •
- ٨ - الصحيفة السجادية • (نسخة جميلة الخط ، كتبها حسين الطباطبائي سنة ١١١١ هـ) •
- ٩ - الصحيفة العبقريّة في الاصول المنطقيّة : للقس يواكيم الراهب (كان حيا سنة ١٧٥٤ م) •

- ١٠ - حزب الشاذلي • نسخة نفيسة (١٠٣١ هـ) •
- ١١ - مجموعة ، فيها :

- ١ - التحفة الوردية في علم العربية •
- ٢ - الفوائد الوفية في العلوم النحوية •
- ١٢ - الاربعون حديثا : للنووي (١١٤٢ هـ) •
- ١٣ - التحفة القدسية في الفرائض : لابن الهائم • مع شرحها المعروف بكتاب • اللمعة الشمسية على التحفة القدسية ، لمحمد سبط المارديني (١٠٣٦ هـ) •

- ١٤ - رسالة في بيان أسماء بطارقة الطائفة المارونية (١٨٠٩ م) •
- ١٥ - سبحة العشاق (أرجوزة بالتركية في مدح النبي) •

- ١٦ - أصول الحكم في نظام العالم : لكافي الاقحصاري • وهو رسالة نفيسة في الادارة والسياسة (١١٨٤ هـ) •
- ١٧ - الفرائض : للسجاوندي • (نسخة نفيسة ، يتخللها ثمانية ألواح مصورة بالالوان ، انتزعت من مخطوط فارسي وأضحت فيه) •

ولدى الدكتور شوريز ، الى ذلك ، أوراق وألواح فيها نماذج من الخطوط العربية •

مخطوطات المستشرق مارتن سبرنكلنك

Mss. of Prof. Martin Sprengling

كان لديه ثمانى مخطوطات عربية ، عرضت للبيع في نيويورك سنة ١٩٥٠ ، في جملة كتبه التي بيعت لدى الكتيبي Verry, Fisher & Co., Inc. وقد رأيتها ، وهذه هي :

- ١ - كتاب اثولوجيا لارسطوطاليس : تفسير

- ١ - شرح أبي التناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني (المتوفى سنة ٧٤٩هـ) على الطوالع ، المسمى بمطالع الانظار . نسخة قديمة تاريخها ٨٧٥ هـ . (وقد عني هذا المستشرق بنقله الى الانكليزية) .
- ٢ - ديوان البخاري (١٠٣٢ هـ) .
- ٣ - مجموعة من كتب الدروز (المجلد الثاني ، وفيه ٢٩ رسالة ، أرقامها ١٥ - ٤٠) .
- ٤ - مجموعة ذات ١٧ رسالة لعل بن سلطان الهروي القاري .
- ٥ - أخلاق المحسنين : لحسين فيض الكاشفي (١٢١١ هـ) .
- ٦ - أحكام الوقوف : للخفاف .
- ٧ - جواهر الفقه : لطاهر بن سلام الانصاري الخوارزمي . نسخة مذهب ، تاريخها ١١٠٨ هـ .
- ٨ - التنف الحسان على مذهب أبي خيفة النعمان : لابي بكر الواسطي .
- مخطوطات الاستاذة فريك ، في نيويورك
Mss. of Prof. Bertha M. Frick, New York
- ١ - رسالة طيبة في السفوفات (بالتركية) .
- ٢ - الرحمة في الطب والحكمة .
- ٣ - كتاب في علم السيمياء .
- ٤ - فتاوى .
- ٩ - قوت القلوب : لابي طالب المكي (القرن ٨هـ) .
- ١٠ - دلائل الخيرات .
- ١١ - القاموس المحيط : للفيروزابادي (القرن ٩ هـ) .
- ١٢ - شرح فصوص الحكم لابن عربي : لمؤيد
- مخطوطات المستشرق كلفرلي ، في هرتفورد
Mss. of Prof. Edwin E. Calverley, Hartford
- تفضل باطلاعي عليها في داره ، وهي هذه :

الدين بن محمود بن صاعد بن محمد بن مدينة نيوهافن ، حيث يقيم الآن ، ولم يتح لي محمود بن سليمان • بخط مغربي (١٣٠٥هـ) • الوقت رؤيتها •

مخطوطات الدكتور روبرتسن
(Dr. John W. Robertson)

في بمان فرنسيسكو

وهناك باعة الآثار والطرائف الشرقية •
فهؤلاء لا تخلو مخازنهم من مخطوطات اسلامية •
ولما كان لا ثبات لهذه المخطوطات لديهم ، اذ انها
عرضة للبيع ، اكتفينا بالإشارة اليها • وأهم من
يعنى بيعها :

١ - ميناسيان (Mrs. K. Minassian)

٢ - كيفوركيان (H. Kevorkian)

وكلاهما في نيويورك • وقد ألفينا هذا الثاني،
نشر فهرسا (٤٠) بما باعه من تحف ومخطوطات
شرقية • وفي الصفحة ٤٩ - ٩٨ منه وصف ما
باعه من مخطوطات وألواح مصورة وملونة •

لديه نسخة نفيسة من القرآن ، تمتاز بكونها
مصورة • أعنى ان الصور التي فيها - وهي
خمس صور - تمثل بعض الحوادث الوارد
ذكرها في القرآن • ولعلها فريدة في بابها •
عنى أحد المستشرقين بوصفها (٣٩) • ولم أرها •

مخطوطات الاستاذ يهودا (Prof. A. S. Yahuda)
في نيوهافن

علمت ان لديه شيئاً من المخطوطات العربية في

The H. Kevorkian Collection of (٤٠)
Oriental Art. (New York 1927).

Gottheil (R.), An Illustrated (٣٩)
Copy of the Koran. (Revue des Etudes
Islamiques, 1931; pp. 21-24).

مخطوطات الكرمليين في

خزانة المتحف العراقي

بقلم : كوركيس عواد

لا يخلو دير من الديارات ، من خزانة كتب تضم رفوفها مؤلفات في الدين والاخلاق واللغة والادب وغير ذلك من الموضوعات التي يقبل على مطالعتها رهبان ذلك الدير والمتسبون اليه . وتوسع خزائن الديارات وتتخلص تبعاً لرغبة ابنائها في العلم وتعلقهم بالمطالعة والتأليف . فهي تزدهر حين ينشأ بينهم من كان همه البحث والتأليف ، وتخبو في اوقات من لم يكن من هذا الغرار . وهذا القول ينطبق على « خزانة كتب الالباء الكرمليين ببغداد » . فقد أنشأوها منذ عهد بعيد ، وظلوا يمدونها بالكتب المؤلفة باللغات الاوربية ، ولا سيما الفرنسية والاطالية واللاتينية ، حتى نشأ من بينهم علم من اعلام العربية وركن من اركان البحث والتأليف في العراق . ذلكم هو العلامة الاب أنستاس ماري الكرملي ، المتوفى في السابع من كانون الثاني سنة ١٩٤٧ عن نيف وثمانين عاماً . فان هذا العالم الناسك ، ما فتى يتعهد خزانة كتب ديره بهمة لا تعرف الكلل طوال نصف قرن ، مطبوعها ومخطوطها ، حتى ذاع صيتها وصارت مما يشار اليه بالبنان اذا ما عدت خزائن الكتب في بغداد ، بل في العراق . ولا مرأى في ان هذه الخزانة الحافلة لم تكن بذات شأن يذكر لولا عناية الاب أنستاس بها ومراعاته لها وسهره على سلامتها . حتى طغى اسمه عليها ، فصارت تعرف بخزانة الاب أنستاس من باب التغليب . على الرغم من ان كل مجلد فيها قد وسم بميسم الدير ، بما هذا نصه : « المكتبة الشرقية العراقية للالباء المرسلين الكرمليين في بغداد » . ولم يفت الاب أنستاس

أن ينوه ، باللغة الفرنسية ، في صدر كل مجلد فيها ثمن الكتاب ان كان مشترى ، وتاريخ شرائه . ولكن في السابع من آذار سنة ١٩١٧ ، أحاق بهذه الخزانة نكبة فادحة ، فقد نهبت حين احتلال الإنكليز بغداد في تلك السنة ، ففارق شمل كثير من كتبها على أيدي الرعاع ، مما أقض مضجع الأب أنستاس وحز في نفسه . فأخذ يبحث هنا وهناك أملا منه في الوقوف على شيء مما نهب منها ، فوفق للثور على طائفة حسنة منها ، فاستقذها من أيدي الناس بالمال . ولقد وجدته في جملة كبيرة من الكتب المستقذة ، قد كتب تحت العبارة الفرنسية الاولى التي تشير الى ثمن الكتاب وتاريخ شرائه ، على ما معنا ، عبارة بالفرنسية تبني بأن هذا الكتاب قد نهب في سنة ١٩١٧ . وان الأب أنستاس قد اشتراه ثانية بالمبلغ والتاريخ الفلانيين . - سار الأب أنستاس هذه السيرة في ما ضم الى مكتبة الدير من كتب على يده . ولقد ساءلته - رحمه الله - عن الداعي الذي حملته على كتابة ما كتب ، من ثمن الكتاب وما الى ذلك ، فقال لي انه يريد بذلك أن يفهم أبناء دير - من بعده - بقيمة تلك الكتب ، خشية ان يأتي يوم يضطرون فيه الى بيعها فلا يحسنون بيعها بما تستحقه من ثمن . ولكن شيئا من ذلك لم يقع ، فان الدير لم يضطر الى بيعها وتشتتت شملها في أيدي هذا وذاك ، بل رأى بعد انعام النظر في موضوع الخزانة وتقليب الامر من وجوهه المختلفة ، أن يقدم القسم العربي منها ، المخطوط والمطبوع ، هدية فاخرة الى الحكومة العراقية ، وأوصى أن تحفظ هذه الهدية في خزانة كتب المتحف العراقي . وعلى ذلك فقد نقلت تلك الكتب الى خزانة المتحف في اوائل سنة ١٩٤٩ . بلغت هدية الالباء الكرميين هذه ، آلاف المجلدات ، وعددها بوجه التحقيق كما يأتي :-

الكتب المطبوعة	٦٩١٨	مجلدا
الكتب المخطوطة	١٣٣٥	مجلدا

وقد ارتأت مديرية الآثار العراقية العامة ، أن تبعث بشطر وافر من تلك المطبوعات الى « خزانة كتب متحف الموصل » المنوى تأسيسها . والباقي لخزانة المتحف العراقي ببغداد . وهذا الذي سيقى ، يشمل المخطوطات كلها ، وبعض مالا وجود له من مطبوعات في خزانة المتحف العراقي مما تقتضى الضرورة باستبقائه في بغداد .

ولن أعرض في هذه الكلمة للقسم المطبوع من هذه الخزانة الكرمية . وما سأذكره يتناول القسم المخطوط . وهذه المخطوطات ، تشمل معظم فروع المعرفة القديمة : من لغة وادب وتاريخ وسير ، وطب وفلك ورياضيات ، وفقه وحديث وتفسير ، وفلسفة وتصوف . ومن هذه المخطوطات ما كان قديم العهد مكتوبا بخط مؤلفه كبعض مجلدات « وفيات الاعيان » فانها مكتوبة بخط ابن خلكان مؤلفها . ومنها ما كان مقروءا على المؤلف ، أو مقابلا على نسخة بخط المؤلف ، أو على نسخة قرئت على المؤلف . فذلك كله مما يزيد الثقة بالنسخة والركون الى صحتها وضبطها .

وتختلف خطوط هذه المخطوطات اختلافا بينا : فمنها ما كان جميل الخط رائع التحسين ، ومنها ما كان دون ذلك ، فما دونه حتى يبلغ بعضها الى حد الرداءة .

وندر بين هذه المخطوطات ما كان مصورا أو

- مزوقا ، أو ما كان مجلداً تجليداً فنياً يستلفت
الانظار ، كأن يكون مذهباً أو مطلياً بالينا أو ما الى
ذلك . أما الرقوق فلا أثر لها في هذه المجموعة .
فإذا التفتنا الى الناحية المهمة من هذه المخطوطات
أعنى الى ما في تلك المخطوطات من نوادر أو
نفائس لم تطبع ، أصبنا جملة منها . ولقد أشار
الى شيء من ذلك ، الامتاز عبدالحميد الدجيلي ،
في مقاله المنشور في هذا الجزء من سومر .
ومما لم ترد الإشارة اليه في ذلك المقال ،
جملة أخرى من المخطوطات ، سنذكرها هنا
بوجه الاختصار ، فان فهرساً مفصلاً سينشر في
صفة تلك المجموعة الخطية بكمالها . وقد راعينا
في ما نذكره من مخطوطات ، ان يكون غير مطبوع
في ما نعهد . وهذه هي :-
الرقم
١٢٤ مجموعة في الفلسفة ، تحتوي على ثمانين
عشرة رسالة ، أكثرها غير مطبوع ، وهي :
١ - رسالة مسماة بالدعاوى القلبية :
للفارابي (ص ٢-١٤) .
٢ - مقالة أبي نصر الفارابي في الجمع
بين رأيي أفلاطون وأرسطاطاليس
(ص ١٥-٥٥) .
٣ - رسالة للشيخ الرئيس ابن سينا الى
أبي الريحان البيروني في جواب مسائل
أنفذها اليه من حوزة زم (ص ٥٥-٩٠)
٤ - رسالة في العقل : لأبي نصر الفارابي
(ص ٩١ - ١٠٣) .
٥ - تعليق الشيخ أبي الفرج بن الطيب ،
[ولعله : ابن الطيب] (ص ١٠٣-)
- ١٠٥) .
٦ - مقالة في اغراض ما بعد الطبيعة :
لأبي نصر الفارابي (ص ١٠٥-١١٠) .
٧ - رسالة تعريف الرأي المحصل :
لأبن سينا (ص ١١٠-١٢٩) .
٨ - مقالة من كلام المعلم الأول أرسطاطاليس
في الرؤيا (ص ١٢٩ - ١٣١) .
٩ - مسائل طبيعية للمعلم الأول
أرسطاطاليس (ص ١٣١-١٤١) .
١٠ - آداب المعلم الأول ، أرسطاطاليس :
كتبها للإسكندر (ص ١٤١-١٤٥) .
١١ - مختصر من قول المعلم الأول
أرسطاطاليس في النفس
(ص ١٤٦-١٤٩) .
١٢ - مقالة لأبي سليمان السجزي في
الكمال الخاص بنوع الانسان
(ص ١٥٠-١٦٤) .
١٣ - رسالة لبعض الحكماء في جواب ان
النار جوهر لانها مركبة من هيوولي
وصورة (ص ١٦٥-١٦٩) .
١٤ - مختصر كتاب النفس لأرسطاطاليس
(ص ١٧٠-١٧٧) .
١٥ - مقالة للإسكندر الأفريدوسي في العقل
على رأي أرسطو (ص ١٧٧-١٨١) .
١٦ - تفسير سورة النجم لواحد من فضلاء
الهند (ص ١٨١ - ٢٠٢) .
١٧ - رسالة لمحمد بن اسعد الدواني
الصادقي (ص ٢٠٣-٢٢٣) .
١٨ - رسالة في الحكمة (ص ٢٢٣-٢٣٦) .

- الرقم
٢٨٦ مختصر المستفاد في تاريخ بغداد : لجبرائيل
خنوش اصفر (المتوفى سنة ١٩٢٠) .
ناقص الآخر .
- ٣٠٧ الرسالة الفتحية في الموسيقى : لعبد الحميد
اللاذقي ، قدمها للسلطان العثماني بايزيد
الثاني الذي حكم خلال ٨٨٦ - ٩١٨ هـ
(١٤٨١ - ١٥١٢ م) . نسخة حديثة .
- ٣٩٧ كتاب الانواء : لابن قتيبة الدينوري
(نسخة مصورة بالفتغراف على نسخة
الخزانة التيمورية) .
- ٣٩٨ تاريخ الممالك ، أي الكولة من ، في بغداد
منذ ظهورهم الى انقراضهم : تأليف سليمان
فائق بك المؤرخ العراقي العثماني .
وقد وضعه في التركية وطبعه في الآستانة
باسم ابنه نعمان ثابت ، ونقله الى العربية
محمد نجيب أرمنازي الشامي سنة ١٩٢١ م .
- ٤٠٥ نوادر المنح في الملاحة والملح : لمحمد امين بن
خير الله الخطيب العمري الموصل ، المتوفى
سنة ١٢٠٣ هـ (١٧٨٨ م) . رتبته على اثني
عشر بابا ومقدمة وخاتمة . وهو في ٢٢٢
صفحة ، ولعله بخط المؤلف . جاء في
آخره : . . . هذا آخر ما اردناه
واخترناه من لطائف المنظوم ، وقد فرغ
منه سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) .
- ٤٤١ ديوان الادب : لاسحاق بن ابراهيم الفارابي
المتوفى سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) على رواية .
نسخة حديثة في ٥٢٨ صفحة . وكانت
ذات خروم كثيرة جدا ، فأكملها الاب
- انستاس بخطه . وما كان بخطه من هذه
النسخة ، يبلغ ١٨٠ صفحة تفرقت في ٢٣
موطنا من المخطوط . وله على بعضها تعليق
لغوى . وهناك من هذا الكتاب نسخة
حديثة ثانية برقم (١٠٠٧) .
- ٤٤٩ كتاب السموم ودفع مضارها : لجابر بن
حيان (٣٧٨ صفحة بخط حديث) .
- ٤٦٣ تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد
وما يليها من البلدان : وهذا الكتاب تعريب
كتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار »
بالتركية ، لمرتضى افندي نظمي زاده .
وقد نقله الى العربية عيسى صفاء الدين
البنديجي ، المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ
(١٨٦٦ م) . (٦١٧ ص بخط حديث) .
- ٤٨٩ كتاب الزهرة : لابي بكر محمد بن داود
الاصفهاني ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ
(٩٠٩ م) . نسخة نفيسة قديمة تاريخها
٢٢٩ هـ (١٣٢٨ م) . جاء في صفحاتها
الثانية والثالثة ، بقلم الثلث ، باللون الذهبي
ما هذا نصه : «خزانة مولانا السلطان الملك
الصالح عماد الدنيا والدين سلطان الاسلام
والمسلمين ، أبو الفدا اسماعيل ابن الملك
العاذل سيف الدين أبي بكر ابن أيوب أعز
الله أنصاره وضاعف اقتداره » .
- يبدأ هذا المجلد بالباب السابع والستين في
ذكر ما يجعل من الاستبطاء مقدمة بين الهجاء .
ويتهى بالباب التاسع والثمانين . كانت
النسخة فيما سبق في خزانة آل كبة ببغداد .
وقد طبع اثنان من الادباء النصف الاول من

- الرقم
 كتاب الزهرة ، في شيكاغو سنة ١٩٣٢ •
 وفي ذلك النصف المطبوع خمسون بابا من
 الكتاب • فالمخطوط الذي نحن بصدده
 قسم من النصف الثاني ، وقوامه ٢٤٦ ص •
 ٤٩٢ كتاب الغريبين: يعنى غريب القرآن والحديث:
 لابي عبيد أحمد بن محمد الهروي اشوفي
 سنة ٤٠١ هـ (١٠١٠ م) (٨٠٦ ص)
 ٤٩٣ مقامات ابن ماري ، المعروفة بالمقامات
 المسيحية • وهي ستون مقامة لابي العباس
 يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري
 الطبيب المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م)
 (٢٩٦ ص) •
 ٥٥٠ نزهة الدنيا فيما ورد من المدائح على
 الوزير يحيى [الجليلى] : لـعبدالباقى بن
 سليمان العمرى الموصلى (٣٠٢ ص) •
 ٥٦٩ مفتاح الارواح فى امتداح الراح : لامين
 الدولة عبدالمحسن بن محمود الحلبي ،
 المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) • [٩٢
 صفحة ، بخط حديث]
 ٦٤٣ المصباح المضيء فى خلافة المستضىء : لابي
 الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى ، المتوفى
 سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) • وهى نسخة
 حديثة منقولة عن النسخة الام التى فى خزانه
 يعقوب سر كيس ببغداد •
 ٦٩٣ شماعة العنبر والزهر المعنبر : لمحمد بن
 مصطفى الغلامى ، المتوفى سنة ١١٨٦ هـ
 (١٧٧٢ م) • والكتاب فى ٣٣٤ صفحة ،
 تاريخه ١٣٢٢ هـ • وفيه ٥٢ ترجمة لاعلام
- العراق خاصة فى القرن الثالث عشر
 للهجرة • وفى كتاب « العلم السامى »
 لمحمد رؤف الغلامى ، خلاصة هذا الكتاب
 (راجع ص ٢٦٥-٢٩٧ : الموصل ١٩٤٢) •
 ٧٧٢ الغريب المصنف (فى اللغة) : لابي عبيد
 القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ
 (٨٣٨ م) • نسخة حديثة فى آخرها
 (ص ٦٨٤-٦٩٠) فهرس مواد الكتاب بخط
 الاب انستاس • والكتاب من قبيل المخصص
 لابن سيده •
 ٨٧٢ مقامات ابن حموية : لملك الامراء فخرالدين
 يوسف بن ابي الحسين صدرالدين شيخ
 الشيوخ ابن حموية الجوينى ، المتوفى سنة
 ٦٤٧ هـ (١٢٤٩ م) • نسخة حديثة فى
 ٢٤٦ ص •
 ٨٨١ التاريخ الغياثى : لعبدالله بن فتح الله
 البغدادي ، الملقب بالغياث • وكان المؤلف
 عائشا فى سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) كما
 يؤخذ ذلك من كلامه فى متن الكتاب •
 نسخة فريدة قديمة ، لعلها بخط المؤلف ،
 يتخللها خرم ، وآخرها ناقص •
 (٣١٦ ص) •
 ٩٤٥ الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء : لياسين
 بن خير الله الخطيب العمرى الموصلى ،
 المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١٣ م) • رتبته
 على مقدمة ومقاتلين وخاتمة • قال : «وجعلت
 المقدمة فى فوائد لا يستغنى عنها ولا بد
 للمرء منها • والمقالة الاولى فى ذكر النساء
 الصالحات ، والمقالة الثانية فى ذكر

- ٩٨١ الطالحات • والخاتمة في ذكر بعض اذكياء النساء • • • • نسخة حديثة قوامها ٤٨٠ ص •
- ٩٥٠ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام : لياسين العمري • قال المؤلف (ص ٣) : « ابتدأت أولا بذكر بغداد ومن اشأها ، وذكرت ما كان من محالها وقصورها وأبوابها وأنهارها وبعض رسائيقها ومن ملكها الى عصرنا هذا • وذكرت ما أضيف اليها من البلاد ومن سكنها من العلماء الاجواد ، ومن سافر اليها من المهاد ، مع ذكر علماء تلك البلاد وفضلائهم الجياد • وجعلت الخاتمة في ذكر من سافر اليها من فضلاء الموصل لحدباء المعاصرين لنا وللأخوان والآباء • »
- وقد قدمه المؤلف الى يحيى بك بن نعمان باشا الجليلي • نسخة حديثة قوامها ٤٧١ ص •
- ٩٧٩ المجموعة الدينية ، وهي تحوى المعاني البيعية ، من تأليف مار يوسف الثانى البطريرك الكلدانى منذ سنة ١٦٩٦ الى سنة ١٧١٣ م • ويليه عدة كتب له اخرى ، منها :-
- ١ - عجائب الست السيدة •
 - ٢ - كتاب الامثال •
 - ٣ - معرفة الحكماء الماهرين •
 - ٤ - رسالتان لموت مريم العذراء •
 - ٥ - الكتاب الذى فيه المعلم يجابوب التلميذ •
- (٤٣٢ ص ، من القرن الثامن عشر للميلاد) •
- ٩٨١ مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزى ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) • المجلد الثانى من نسخة ملوكية نفيسة ، عناوينها مذهبة ، وهي ناقصة الآخر • كتب الاب أنستاس فى صدر هذا المخطوط ، مايتأتى : (كان قد كتب على جبين الصفحة الاولى ، وهي المذهبة ، فى الصفحة التالية وفى ماهو بشكل قلب ، بحرف دقيق ما هذا حروفه : « برسم دار كتب الخلافة العباسية ، • فحكه السارق وألصق عليه ورقة كتب عليها « الجزء الثانى من مرآة الزمان ، فأتلف ما كان زينة الكتاب وبما يعلى قيمته • كتبه الاب انستاس مارى الكرملى فى ١٤ كانون الاول سنة ١٩٢١) •
- ٩٩٠ عنوان المجد فى بيان احوال بغداد والبصرة ونجد : لابراهيم فصيح الحيدرى البغدادى ، المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) (٣٤٤ ص بخط حديث) •
- ١٠٢٧ تاريخ الانبياء : للخطيب البغدادى ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (١٠٧٠ م) (٧٣١ ص بخط حديث) •
- وهناك من مخطوطات الآباء الكرمليين ، ما لم يهده الدير الى مديرية الآثار القديمة العامة ، لدواع خاصة • وتلك المخطوطات هي مجموعة التأليف الخطية للاب أنستاس مارى الكرملى فقد حفظت فى الدير • ولعل من الخير أن أنوه بأهمها فى هذا المقام ، وهو معجمه الكبير الموسوم بـ « المساعد » الذى سلخ فى تأليفه نيفا ، ونصف قرن من عمره ، ولم يوفق لطبعه • فهو ما زال بخط يده فى حال التسويد •

مخطوطات ثمينة في خزانة المتحف العراقي

بقلم: عبد الحميد الدجيل

في خزانة المتحف العراقي في بغداد بعض مخطوطات قيمة من كتب المرحوم البهائي اللغوي الاب انستاس الكرمل بل بعضها فريد لا يوجد في مكان آخر ومن مزاجعة بعض هذه النواذر والمجاميع الخطية لاحظت بعضها وقد عنون باسم احدى الرسائل او الكتب مع ان المجموعة ذات رسائل وكتب متنوعة كما لاحظت ان بعض العناوين خاطيء ففي هذه المجاميع مثلا ثلاثة عناوين لثلاثة كتب في شرح نحلة الدروز ولكن المجاميع عند مراجعتها يعلم انها حوالى اربعين رسالة مهمة نادرة لا كابر علماء الدروز ومتقدميهم ونظير هذا كثير في كتب الاب وكذلك رأيت مثلا اسم ديوان خليل بن ابيك الصفدي تحت رقم ٢٤١ وبعد مراجعته علمت ان بائع الديوان قد اوهم الاب وما هو الا مجموعة شعرية لشعراء عديدين استخرجت من كتاب الصفدي : شرح لامية العجم

المطبوع وكذلك رأيت عنوان كتاب كشاجم في المثالب تحت رقم ١٨٧ وبعد المراجعة علمت ان الرسالة لابي جعفر البلسني الاندلسي في الرد على بعض الشعوبيين وقد استخرجت هذه من كتاب الذخيرة وانما جاء اسم كشاجم عرضا فاوهم على الاب ونظير ذلك كثير .

ومن اللازم اعادة النظر في ضبط هذه الكتب والمجاميع ارشادا للمطالع وحفظا من الضياع . وبعد فهذه كلمة كمقدمة لتتويهي ببعض هذه المخطوطات النادرة والتي تكاد لا توجد الا في هذه الخزانة العامة .

فمن تلك نسخة خطية جميلة واضحة تحت رقم ١٢٦١ تحوى النصف الاول من ديوان ابي الفتح الحسن بن عبدالله بن احمد بن أبي حصينة السلمى المعري الذي كان حيا سنة (٤٤٤) هـ والمتوفى سنة (٥٠٠) هـ كما ذكره الحاج خليفة في العدد

(٢٧٢٦) والكتبى فى فوات الوفيات فى الجزء الاول ص ١٥٦ •

وهذه تنقسم الى قسمين (١) التصف الاول من الديوان الذى جمعه المعري (٢) شرح هذا الديوان لابی العلاء المعري أيضا وقد شرحه بنفسه بعد ما أملى عليه ابو الفتح شعره كما ذكر ذلك فى مقدمة الديوان (قال الشيخ الاجل ابو العلاء أحمد بن سليمان التوحي رحمه الله تعالى • الدهر مدير طويل يجوز ان يحدث فى آخره كما حدث فى اوله لان الله سبحانه قدير على الممتعات • كل حكم فهو آت • تقدست اسماءه وجلت نعمائه ولا يمتنع ان ينشئ فى هذا العمر من الشعراء من هو أحق بالتقدمين (••••••••••) لم استطع قراءته ••••••••••) وكان مولاي الامير الجليل ابو الفتح الحسن عبدالله بن أبى حصينة سألنى أن أسمع شعره فقرأ على ما انشأه من انواع القريض فوجدت لفظه غير مريض ومعانيه صحاحا مخترعة واغراضه بعيدة مبتدعة وهو وان كان متأخرا فى الزمان فكأنه من فرط فى عهد النعمان •••••••••• والحمد لله الذى خص بمدايحه السيد الاجل تاج الامراء فخر الملك أعزله نصره وإعلا ذكره •••••• وقد كان على بن عبدالله بن حمدان اقام سوقا للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الامراء فرحل اليه قزيبهم والبعيد والتمس عنده النوال الرغيد كالزهيد فما اشتهر منهم الا نفر قليل منهم احمد بن الحسين المتنبى واحمد بن محمد الناصبي والحارث بن سعيد المعروف بأبى فراس وزجل يعرف بابن الكاتب المكنى (كذا) مبرز فى الفهم

خالص الترين من التهم يعرف عقود السلم معرفة الصيرفى فقيض الله سبحانه له من يسقى العلم ويخلص مدى الدهر •••••• قال الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبدالله بن احمد بن أبى حصينة السلمى ايد الله عزه يمدح الامير الاجل الاعز تاج الامراء فخر الملك سيف الخلافة وعضدها شرف المعالي بهاء الدولة العلوية وزعيم جيوشها المستنصرية علم الدين ذا الفخرين مصطفى أمير المؤمنين إبا العلوان ثمان بن الامير الاجل أسد الدولة ومقدمها وناصرها ابى على صالح بن مرداس السلمى رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه •••••• وانشدت بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين واربعمئة :

هل بعد سيك من عذر لمعتذر
فازجر عن النى قلبا غير منزجر
(الى آخر القصيدة الجيدة الاسلوب والباعة بالمعاني البديعة كأغلب شعر هذا الشاعر والرافقة هذه هى بلدة متصلة البناء بالرقه وهما على ضفة الفرات • وكان هذا الامير قد فتحها والحقها بالدولة الفاطمية وقد كانت الرقة قد خربت وصارت الرافقة هى المدينة وبينهما ثمانمائة ذراع وفصيل^(١) وخربت الرافقة بعد أيام التمر ولم تهر حتى ايامنا هذه ••••••)
وقال أيضا يمدحه وانشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين واربعمئة ••••••

(١) الفصيل بناء كالسور ولكنه دونه وأقل منه وكانوا يستعملونه ليفصل بين الضواحي والمخلات •

لاية حال حكموا فيك فاشتطوا
ومنا ذاك الا حين عمكم الوخط
(الى آخرها)

وقال يمدحه وانفذها اليه من دمشق لما فتح
القلعة وسير ما كان فيها من الاموال الى الحضرة
الطاهرة ... الخ

وقال يمدحه عند عودة رسوله من الحضرة
الإمامية الفاطمية المصرية وذلك في شهر ربيع
الاول سنة سبع وثلاثين واربعمئة ... الخ ...
وقال يمدحه وقد وصلت الى حضرته السامية
من بغداد قصيدة أحمد بن طاهر بن أحمد صاحب
دار العلم بها رضى الله عنه يمدحه بها ويتوسل اليه
فعمل هذه القصيدة وانشدها يوم مجلس سلامه
بالتنزه المحروس الخ

وقال يمدحه ويذكر أخذه مدينة الرافقة وذلك
في المحرم سنة ثلاثين واربعمئة وقال يمدحه
وانشدها برجة مالك بن طوق ... الخ ... والى
آخر الديوان من غرر القصائد مع ذكر مناسبات
قيلها ومواقعها تلك المناسبات والمواقع التي تكشف
لنا عن ناحية تاريخية غامضة سجلها المعري طي
جمعه للديوان فاحسن تسجيلها ويقول في آخر
هذا النصف من الديوان (تم النصف الاول من ديوان
الامير أبي الفتح الحسن بن عبدالله بن احمد بن
أبي حصينة السلمى ووافق الفراغ من نسخه فجر
يوم السبت المبارك الخامس عشر من رجب الفرد
من شهور سنة اربع وخمسين والف هجرية
ويتلوه الجزء الثانى ان شاء الله تعالى ...) وقال
يمدحه وهذه القصيدة عملها ردا على الامير ابى

الغيثان محمد بن سلطان بن حيوس شاعر امير
الجوش الذيرى فى قصيدته التى يمدحه بها
ويذكر قتل شبل الدولة الى آخر ما فى
الورقة وما بعدها ثم ينقطع الجزء الاول ويعقبه
شرح المعري للديوان ذلك الشرح الواسع القوى
المستوفى للمعنى ولللفظ وللنكت الادبية وهو اوسع
واحسن من شرحه لديوان البحتري المنعوت بعث
الوليد والمطبوع بمكة ... واليك شيئا من شرحه
كأنموذج .

(شرح قوله لاية حال حكموا الخ الوخط :
اول ما يبدو من الشيب . والفودان جانبا الرأس
... الخ) ومنه يعرف ان المعري فى شرحه يأتى
بابول القصيدة ثم يشرحها كلها بالتسلسل . ومن
حسن الحظ ان الشرح وهو القسم الثانى من
المقطعة الخطية كامل يشمل الجزء الاول والثانى
الديوان . ولكنه كما قلنا لا يذكر الا البيت الاول
من القصيدة . ويوجد فى آخر الكتاب ترجمة
موجزة عن الامير الشاعر ابى الفتح قال فيها (كان
المذكور اميرا شاعرا مقتدرا على الشعر) كما فيه
ترجمة المعري ولا حاجة لذكرها . وفى ختام شرح
الديوان يقول الناسخ (تم شرح ديوان الامير ابى
الفتح الحسن بن عبدالله بن أحمد بن أبى حصينة
السلمى للمعري أحمد بن سليمان التنوخى على يد
الفقيه الى عفو الملك الجليل الخليل بن خليفة بن
العزیز الملکی الرومی الحنفی عامله الله بلطفه
الخفى ووافق ذلك سنة اربع وخمسين والف
هجريه ...) .

واذا راجعنا كتب التراجم وترجمة المعري لانرى

كتب الاسماعيلية النادرة وابو حاتم هذا هو احمد بن حمدان الورساني الليثي قال عنه ابن حجر في لسان الميزان ص (١٦٤) من الجزء الاول احمد بن حمدان الورساني ابو حاتم الليثي ذكره ابو الحسن بن بابويه في تاريخ الري وقال كان من اهل الفضل والادب والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيرا وله تصانيف ثم اظهر القول بالالحاد وصار من دعاة الاسماعيلية واصل جماعة من الاكابر مات سنة (٣٢٢) هـ وذكره الاستاذ عبدالرحمن بدوي في كتاب الالحاد ونقل عن كتابه اعلام النبوة كما ذكره المستشرق كراوس وذكر رسالته في الرد على أبي زكريا الرازي وقد ذكره المستشرق ايفانوف في كتابه الموسوم بـ «نشوء الفاطميين» (The Rise of the Fatimias) فقال إنه من اكابر دعائهم وله كتاب الزينة ويظهر من كتاب الزينة هذا ومن بحث الرجعة ان له كتابا في الرد على من قال بالرجعة ولم يفت ذكره لدى ابن النديم فذكره في الفهرست في مكانين في كبار الاسماعيلية وفي أثناء ذكر كتبهم وقال له من الكتب كتاب الزينة نحو اربعمائة ورقة : كتاب جامع فيه فقه وغير ذلك . وقد صدق ابن النديم فكتاب الزينة هذا كتاب واسع جدا فيه الفقه واللغة والادب والتاريخ وتاريخ الفرق والمذاهب وهو أقدم كتاب باحث عن الفرق الاسلامية ولاسيما المعتزلة والغلاة والخوارج . وقد توهم الاب الكرملي فظن ان الكتاب لابى غانم محمد بن ادريس بن مهران الرازي الحنظلي المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ولا أدري من أين جاء هذا التوهم للاب وقد نبهنا الى هذا التوهم

أحدا أشار الى هذا الشرح والديوان الا ما جاء في فوات الوفيات في الجزء الاول ص (١٥٦) حيث قال الحسن بن عبدالله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة الأمير أبو الفتح توفي في حدود الخمسمائة ومن شعره يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس

سرى طيف هند والمطى بنا يسرى . . . الخ . ومنها
ابا صالح اشكو اليك نوابيا
عرثتي كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوى نظرة ان نظرتها
الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم
يطلون اطلال الفراخ من الوكر
الى آخر القصيدة التي يتشكى فيها . قال
الامير اسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده احضر
الامير اسد الدولة القاضي والشهود واشهد على
نفسه تمليك ابن ابي حصينة ضيعة من ملكه لها
ارتفاع كثير واجازه اليه فائري وتمول ولما مدح
نصر بن ابي صالح بحلب قال له تمن قال اتمنى ان
أكون أميرا فجعله أميرا يجلس مع الامراء ويخاطب
بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه في زمرة
الامراء ثم وبه يوما مكانا بحلب فعمله دارا وعرضها
وزخرفها وتمم بناءها الى آخر ما قاله في فوات
الوفيات . ومنه يظهر انه كان له لقب الامارة لانه
امير محكم له امارة . وقد أشار الى هذا الديوان
الحاج خليفة كما أشار اليه ذيل كشف الظنون .
ومن الكتب النادرة كتاب تحت عنوان كتاب
الزينة لابى حاتم الرازي تحت رقم (٤٥٠) وهو من

الاستاذ الفاضل السيد صادق كمونة المحامي فأشكره على ذلك .

ومن عادة المؤلف ان يأتى بالكلمة ثم يعقبها شرحا وقد بدأ كتابه بتفسير كلمة الاعراب والنحو ثم بكلمة الشعر والمؤلف يطنب في الشرح ويكفيك ان تحت كلمة الشعر مثلا صفحات وافرة ويعقب ذلك شرح اسماء الحسنى مبتدئا بلفظ الجلالة وتحت هذه اللفظة ابحاث لغوية وادبية وتاريخية ودينية طويلة . وهكذا في بقية الاسماء الحسنى والشیطان والمارد ونحوهما . والكتاب يدل على علو كعب المؤلف في الثقافة والاطلاع واليك نموذجا من كتابه : (الادب) ... الادب مأخوذ من الادبة والمأدبة الطعام يتخذ فيدعى اليه الناس روى ابو عبيدة باسناده عن عبدالله قال ان كل مؤدب يجب ان يؤتى ادبه وان ادب الله القرآن وسألت ثعلبا عن الادب فقال مأدبة ومن ذلك قول ابن مسعود هذا القرآن مأدبة الله وادب الله والمأدبة ما دعى اليه الطعام هكذا قاله ثعلب فكأن الله جعل القرآن ادبا للناس يتأدبون به وسماء مأدبة لانه دعا الناس اليه فهي دعوته التي دعا اليها ويقال ادب فلان الناس بأدبهم اذا دعاهم الى الطعام وجمعهم عليه والداعى اليه ادب قال طرفة :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى

لا نبرى الادب فيها ينتقى

الى آخر بحثه في الادب والمأدبة وهو بحث

طويل جدا .

ومن الحق ان الكتاب من أنفس الكتب

ونسخته هذه قديمة جدا اظنها من خطوط القرن

الرابع الهجرى وقد نقصت من اولها ثلاث صفحات كما نقص آخرها وعلى رغم هذا النقص تقع في (٤٨٦) صفحة بالقطع الكبيرة .

ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٦٨) كتاب خلق الانسان للشيخ ابي عبد الله الخطيب والكتاب يبحث عن جميع ما يتعلق بالانسان من الوجهة اللغوية استخراج المؤلف من كتاب العين للخليل ونوادير ابن الاعرابي وحروف ابي عمرو الشيباني ومصنف ابي عبيد وجمهرة ابن دريد وغيرهم ورتبه على ابواب حسب خلقه للانسان وما يتصل بذلك والباب الاول يبدأ بولادة الانسان والثاني جملة خلق الانسان والثالث رأسه والرابع الشجاج الى آخر الابواب التسعة والاربعة ولا يفوته الترادف في كل باب من الابواب . كتبت هذه النسخة على نسخة قرأت على احد علماء القرن الرابع الهجرى في سنة (٣٩٣) هـ وعلى الكتاب هوامش لغوية مهمة بخط الابن استاس الكرملى مستخرجة من كتب لغوية مذكورة اسمائها والنص الاصلى محرك ومضبوط بخط الاب ايضا ويظهر لى من التعليقات والهوامش والملاحظات ان الاب قد عزم على اخراجه للطبع ولامر ما تأخر طبعه ولا يزال مهيا للطبع وهو كتاب قيم في بابہ ينتظر من يقوم بطبعه .

ومن الكتب القيمة النادرة وهو تحت رقم (١٠٤٣) نسخة من ديوان السيد صالح القزوينى النجفى البغدادى وديوان ولده السيد راضى . والديوانان جمع العلامة الشاعر الشيخ ابراهيم آل شيخ صادق آل شيخ يحيى العاملى النجفى وهو احد اجداد

الاسرة العلمية الشهيرة في النجف وجبل عامل ومن احفادها اليوم مفتي بلاد عاملة انشيخ حسن صادق والعلامة الشيخ محمد تقى احد مجتهدى جبل عامل وعلمائها الافاضل واحد اساتذتي في الفقه والاصول اوائل عهدي بالدراسة ايام كان في النجف .

والسيد صالح صاحب الديوان هو ابن السيد مهدي بن السيد راضي الحسيني الشهير بالقزويني من كبار شعراء العراق في عهده ولد في النجف سنة (١٢٠٨) هـ ودرس على كبار علمائها وادبائها امثال الشيخ محمد حسن الجواهري وغيره حتى غدا من أعلام النجف فضلا وعلماء وادبا وديوانه الذي بايدينا من اوسع الدواوين في المدح والثناء والوصف والغزل والمواظ والحكم وفيه من الموشحات ماهو خير واقوى من موشحات السيد محمد سعيد جبوي وفي سنة (١٢٥٩) هـ تحول الى بغداد فاصبح كعبة القصاد ومرجع الناس وكان بيته مزارا يؤمه القريب والبعيد كما كان في النجف ومن جملة من قصده الشيخ العالم الشيخ طالب البلاغي وحل في ضيافته فمدحه السيد القزويني بموشحة عصماء وتبارى الشعراء في مدح هذا العالم المجتهد وفي مباراة قصيدة السيد القزويني فتجمع من ذلك مجموعة مهمة اشترك فيها الشيخ ابراهيم جامع الديوان والشيخ عباس الملا على البغدادى والشيخ ابراهيم قفطان والعلامة ابو التناء الاكوسى والشيخ عبد الحسين الشيخ قاسم محي الدين والسيد عبد الباقي العمري والشيخ طالب البلاغي والسيد كاظم العاملي وغيرهم من اعلام ذلك الوقت وكلها ادرجها الجامع في مفتاح هذا

الديوان الذي افتحه بقوله (الحمد لله كما هو اهله وينبغي لعز جلاله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وبعد فيقول الفقير الى الله الغنى ابراهيم آل شيخ صادق آل شيخ يحيى العاملي عامله الله بلفظه الحنفى والجلي ان جناب زبدة العلماء وصفوة الفضلاء وعمدة الاتقياء وقبس الفضل الاكمل الاعلم جناب الشيخ طالب البلاغي المحترم) الى آخر المقدمة الطويلة جدا والمقرغة بأسلوب بليغ بئين فيها سبب جمع هذا الديوان وان ما قيل في الشيخ طالب ومباراة كبار الادباء هو الذي دفعه الى جمع ذلك ثم اكمله بجمع شعر القزويني وولده السيد راضي الذي توفي في تبريز في حياة والده وقد توفي السيد صالح في بغداد سنة (١٣٠١) هـ عن عمر قارب (٩٣) سنة فحمل الى النجف ودفن وفي الديوان قصائد عامرة رثا ومدح بها الشاعر اعلام بغداد والنجف : امثال الشيخ عبد الحسين بن الشيخ مشكور والشيخ محمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء والسيد محمد بن السيد حسن زوين والشيخ موسى بن الشيخ شريف والشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن خنفر وغيرهم . اما ديوان ولده فانغلبه في رثاء آل البيت وتخميس ومدح لبعض اعلام ايران .. والمجموعة كلها تقع في (٣٦٧) صفحة بالقطع الكبير وتتخللها قطع ثرية لجملة من الاعلام ولا سيما لجامع الديوان الذي دل بجمعه على تفوقه في الشعر وفي الشعر حيث ادرج له جملة قطع ثرية وقصائد شعرية .

ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٨٥٩) ديوان الشيخ ابراهيم آل الشيخ صادق آل شيخ يحيى العاملي النجفي المتقدم ذكره . وديوانه هذا من

بغداد في مدح احمد اغا والى بغداد سنة (١١٩٠) هـ
ثم قصيدة ارسلت الى بعلبك للسيد على العلواني
الموسوي وبعدها قصيدة في مدح الشيخ جعفر
كاشف الغطاء حين قدم الى الشام وكان الشيخ
جعفر من مشائخ الشيخ ابراهيم ولذلك استبشر
بقدومه الى الشام • ومن القصائد العامة قصائده
في السيد مهدي بحر العلوم وقصائد اخرى قالها
وهو يتشوق الى العراق واصدقائه فيه وقد ارسلها
اليهم من لبنان كما في الديوان قصائد في وصف
حوادث وبثورات وقعت في عاملة وتخيمات ومدح
لآل البيت الكرام ونحو ذلك وعدد صفحاته
(٤١٠) وتوفي الشاعر سنة (١٢١٠) هـ

ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (١٢٢١) مجموعة
تراجم العلماء للعلامة السيد محمود شكرى الآلوسى
ومجموعة معها للشيخ الجليل الحاج على الآلوسى اما
مجموعة السيد شكرى فاولها ترجمة سليمان بك
بن كتحذا بغداد سابقا الحاج طالب اغا ثم ترجمة
عائلة آل الشواف وللشيخ صالح التيمى واهم ما في
المجموعة ترجمة قائم مقام الحلة الفاضل محمد
عارف بن عبد الله الآلوسى وقد كان هذا في الحلة
كعبة الادباء وموائل الكرام • واقام ايام مقامه هناك
سوق عكاظ ادبى وشجع الشعراء فكان مجلسه
لا يخلو من هؤلاء الافاضل • ونظم في مدحه اكثر
ادباء النجف والحلة وقد ادرج صاحب المجموعة
جميع ما قيل فيه من شعر وثر ومن اولئك الادباء
الذين ذكرهم وذكر قصائدهم :

الشيخ على بن الشيخ حسين عوض وله •••
ست قصائد •
الشيخ سعيد بن الشيخ صالح التيمى وله •••

جمعه نفسه • ونسخته نفيسة جدا وخطها من
الخطوط القوية الجميلة والقديمة ويظهرلى انها بقلم
ولده الشيخ نصر الله بن الشيخ ابراهيم وقد كتبت
سنة (١٢١٠) هـ وفي اولها قصيدة بليغة من نظم
الشيخ نصر الله في تاريخ وفاة والده والثانية في
رثائه وهى طويلة تبلغ (٤٨) بيتا اولها :

هى الدنيا فلا تبقى بحال

وليس ما لها غير الزوال

ويفتح الديوان بقوله (الحمد لله حمدا يليق
بجلاله ويثمر المزيد من نعمه وافضاله وصلى الله
على محمد وآله واصحابه المتمسكين بحباله وبعد
فيقول الفقير الى مولاه الغنى ابراهيم عامله الله
بفضله الحقى وتجاوز عن هفواته وجهله لما بنا بى
المقام ونزلت دمشق الشام^(٢) التمس منى بعض من
عاطيته كؤوس المودة والمحبة واعاننى على الدهر
فى دار الغربة ان اثبت له من نظمى فى هذه
الاوراق مارق وراق ••• (الى ان يقول) (وربته
على حروف المعجم •••••)

ثم يفتح بمجموعة من القصائد والاراجيز فى
العقائد وعلم الكلام وقد سماها الدرة المضيئة
وافتحها بقوله :

الحمد لله بكل حمده

حمدا يدوم بدوام مجده

ثم يدخل فى الابحاث الاعتقادية • والدرة تقع
فى ثمانى عشرة صفحة من اول الديوان ثم يعقبه
حرف الباء واوله قصيدة ارسلها من الشام الى

(٢) يظهر من الديوان انه كان مرغما على
ترك جبل عامل لفتنة وقعت بين الحكومة العثمانية
وجبل عامل فارغم على الاقامة بدمشق مدة •

اربع قصائد •

دولة الامام شرف الدين جد المؤلف وولده المطهر
وما حدث من الثورات والحروب منذ دخول
العثمانيين اليمن حتى اواخر القرن العاشر •

والكتاب مرتب على السنين ويبدأ بالسنة الواحدة

بعد التسعمائة وينقسم الى اصل وذيل والاصل

للسيد عيسى • والذيل لولده جفال الدين صلاح

بن عيسى وفي الكتاب فوائد تاريخية مهمة ونادرة

وحوادث عن الامراء الجراكسة من ممالك مصر

وولاة العثمانيين في اليمن والحجاز وابحات عن

سلاطين آل عثمان والحلفاء العباسيين في مصر وما

الى ذلك من حوادث دول اليمن وملوكها الزيدية

وفي الذيل ترجمة مفصلة لكاتب الاصل واحواله

واوضاعه وقصائد شعر ورسائل نشر • والذيل

عيسى كتابه برغبة من احد ولاة اليمن وهو محمد

باشا وقد مدحه المؤلف واتى عليه ثناء عاطرا ويقع

الاصل مع الذيل بـ (٤٩٧) صفحة بقطع متوسط

والمجموع في ثلاثة اجزاء والجزء الثالث هو الذيل

واسلوب الكتاب جيد وواضح والمؤلفان قد شاهدا

كثيرا من الحوادث لذلك يعتبر تدوينهما من اصح

المسجلات التاريخية في ما يتعلق باليمن ويصل

الاصل الى حوادث (١٠٢٩) هـ اما الذيل فيصل الى

(١٠٧٩) هـ ومن الكتب النادرة كتاب مراتب الوجود

لعبد الكريم الجيلي وهو طي مجموعة تحت رقم

(١١٢٨) وعنوان قطعة من كتاب العبادلة للشيخ

محي الدين بن عربي وكتاب العبادلة هذا وهو

احد كتب ورسائل في هذه المجموعة المرقمة

(١١٢٨) في وصف عباد الله المخلصين بأسلوب

ثري جميل وبلغ يدل على ان ابن عربي كان من

ابلق الكتاب في عصره وذا مكانة ادبية سامية لم

الشيخ محمد التبريزي الحلبي والد الشيخ محمد
علي يعقوب الخطيب المعروف وله ست قصائد احداها
موشحة •

الشيخ طاهر الدجيلي النجفي احد اعمام والدي
وله ••• اربع قصائد •

الشيخ محمد علي النجفي وله قصيدة واحدة •

السيد محمد القزويني وله قطعة ثرية وشعرية

السيد عبد المطلب الحلبي وله خمس قصائد وشيء

من النثر الى غير ذلك من نفائس القصائد والتراجم

النادرة •

اما المجموعة الاخرى الملحقة بهذه المجموعة

فأولها كلمة عن والد معروف الرصافي وهذه نصها

(كانت وفاة والد الشاعر معروف الرصافي في

سنة (١٩١١) م وكان اوناشيا في بغداد في الضبطية •

ولما مات لم تذكر وفاته الجرائد في بغداد وسعت

الخبر من جميل صدقي الزهاوي في زيارته لي في

اوائل نيسان سنة ١٩١١ (٠٠٠) •

وتلى هذه الترجمة ترجمة السيد حيدر الحلبي

وترجمة اكابر الادباء والعلماء المعاصرين له كآل

الواعظ وآل السويدي وغيرهما وهي تراجم جديدة

بالمطالعة لنديرتها وجسبن عبارتها •

ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (١٠٨٧) روح

الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن

والفتوح) للسيد عيسى لطف الله بن المطهر بن

الامام شرف الدين • والمؤلف يمانى زيدى يبحث

احوال اليمن وما وقع عليها من محن وفتوح في

الدور الجركسي المصري والدور العثماني وحالة

دولة بني عامر وانقراض دولة آل طاهر وابتداء

تكشفها عنه بقية كتبه كما كشفها هذا الكتاب . وفي المجموعة رسائل في التصوف للقونوي وغيره ومنها كتاب مراتب الوجود للجيلي صاحب كتاب الانسان الكامل المطبوع . وكتاب مراتب الوجود من الكتب النادرة . وقد بحث فيه المؤلف بحثا واسعا عن الحقائق الوجودية ومراتبها حسبما يتصوره المتصوفون امثال الجيلي وابن عربي وحسب نظرية وحدة الوجود وتسلسل الموجودات واول النسخة (الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها على التمام والكمال فظهر فيها بما علمه من الحسن والجمال والثبوت والزوال والاعتدال . . . ويشرح المؤلف في المقدمة مقاصده وغوامض افكاره الوجودية التي يسجلها في اصل الكتاب وقد قسمه الى اربعين بابا او فصلا . والنسخة جيدة وفي خط صحيح ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب العربية ولم اعرف احدا اشار اليها وقد كتبها لنفسه محمد بن الحسين الكوراني سنة (١١٣٣) هـ كما ان في هذه المجموعة فصلا قيما من كتاب شرح الاسماء لصدر الدين القونوي الرومي تلميذ ابن عربي والمبشر بكتبه . . ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٤٣٤) رسالة في سبع عشرة صفحة بالورق الصقيل والقطع الكبير والخط الناعم تحت عنوان (رسالة في طبقات الاقطاب والانجاب والاوزاد والافراد) تأليف عيسى بن موسى الطولوني وقد كتبها محمد بن الشيخ حسن البيطار سنة (١٢٤٨) هـ والرسالة مهمة في بابها تشرح وظائف ومنازل الاقطاب والاوزاد والانجاب والافراد حسب طريقة التصوف في عهد ابن عربي وما قبله بقليل وفي الرسالة ادعية تصوفية بليغة ومناجاة وما الى ذلك .

ومن الكتب المهمة النادرة تحت رقم (٤٥٢) كتاب المستقصى في امثال العرب للزمخشري وهو كتاب مهم وواسع . شرح فيه امثال العرب وذكر علل ومناسبات استعمالها ويكاد الزمخشري في كتابه هذا يقارب اساليب ادباء العصر الحاضر في وضوح البيان وسهولة التعبير مع ايجاز غير مخجل وشرح مفيد لمقاصد المثل ونقل الحكايات من دون مبالغة . والنسخة كبيرة في مجلد ضخم جيد الخط يضاف الى مجلدا من الكشاف وقد كتبت سنة (٦٠٧) هـ وتملكها جملة من العلماء والافاضل ووضعوها خطوطهم عليها واليك انموذجا من شرحه (لا يناس قبل الابساس) اي يجب ان يتلطف للناقة وتؤنس وتسكن ثم تحلب . يضرب في وجوب البسط من الرجل قبل الانسباط اليه . . . (الحليم مطية الجهول) اي يحتمل جهله ولا يؤاخذ به يضرب في وجوب الاغضاء عن الجاهل . . . (الحيل اعرف بفرسانها) اي انها اختبرتهم . يضرب في وجوب الاستعانة بمن تحقق الامر دون غيره .

: ومن الحق ان هذه النسخة لو خرجت الى الطبع لكثرت الاستفادة منها لاهميتها ومن الكتب النادرة وهو تحت رقم (٤٤٨) ديوان الاديب المعروف ابى الحسن الباخري ويكنيه بعضهم بابى القاسم والى هذه الكنية اشار الشاعر في قصيدته التي مدح بها ابا القاسم على بن موسى نقيب الطالبيين بمرو وقد اشار الى ديوانه ابن خلكان فقال (وديوان شعره مجلدة كبيرة والغالب عليه الجودة) وقد كانت لدى الاب نسخة قديمة كتبت بعد مقتل الشاعر بخمسين سنوات تجمع ديوان شعره العربي وديوان شعره الفارسي فاستنسخ على الديوان العربي نسخة وباع

النسخة الاولى التي كان قد اشتراها من عائلة آل . باع النسخة الاصلية لاحدى خزائن اوربا بمائة
القطار في بغداد .

والديوان العربي هو جمع الاديب المعاصر
للشاعر ابي القاسم محمد بن احمد بن الحسن
الحندي والتي قال في مقدمتها وفقت للحصول
على اغلب قصائد الباخريزي ولكنني وجدت في بعضها
اياتا غير تامة . . . فابقيت اوراقا بيضا لتدوين
مافتنى من القصائد . . . الخ وكان ذلك في سنة
(٤٧٢) للهجرة النبوية وعلق الاب انستاس على
الديوان هذا فقال (نسخت هذه النسخة على نسخة
لا وجود لها في خزائن كتب العالم حتى ان بروكلمن
لم يعرف هذه النسخة كما ان جرجي زيدان لم
يطلع عليها ولم يعرف عنها) وقد سمعت من الامتاذ
البجائة احمد حامد الصراف ان المرحوم الاب

ليرة ذهب اما الديوان ففيه ذكر لاكثر رجال الدولة
السلجوقية واكابر رجال ايران والعراق ومنهم
الحليفة القائم بأمر الله واول قصيدة فيه في مدح
هذا الحليفة وانشدها في محرم سنة (٤٤٥) هـ وفي
الديوان ذكر حوادث كثيرة وقعت للشاعر مع
الامراء ورجال الدولة وله قصيدة من ابلغ القصائد
ومن غررها فضل فيها العرب على العجم معارضا
سينية البحتري وقصيدة البلخي وذكر فيها فضل
مكة على الناس في اخراج هذا النبي العربي (ص) .
ومهما كان فالديوان تحفة فنية وادبية وتأريخية وهي
جديرة باخراجها للطبع ونشرها بين هواة الادب
والتاريخ .

اھراستلوتے والانباء

النشاط الأثري في العراق

تفضل معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، فافتتح القسم الأجنبي من هذا الجزء من « سومر » بكلمة ضافية أوضح فيها صفحات لامعة عن النشاط الأثري والفعاليات التي أنجزتها دائرة الآثار في الفترة التي تبتدى بصدد الجزء السابق من « سومر » ، وقد أثرنا ترجمتها ونشرها ، ليقف قراء القسم الغربي من المجلة على ما اختوته من معلومات ذات فائدة لا سيما وان معاليه أبان فيها أيضا عما في هذا الجزء من بحوث مستفيضة ودراسات قيمة .

« سومر »

حدثت أمور مهمة منذ صدور الجزء السابق من (Palaeolithic) والعصر الحجري المتأخر « سومر » قبل بضعة أشهر وتوضنا الى نتائج ذات شأن في مختلف حقول النشاط الأثري في العراق ، على ما تم في جرموز ونمرود والحضر . . . الحضارة البشرية التي اتمت بها الكنوز الأثرية ففي الحضر قامت بعثة أثرية برئاسة السيد فؤاد . . . المطمورة في تربة العراق ، واذا انتهت حفرياتنا سقر مدير التنقيبات في هذه الدائرة بأعمال التنقيب . . . العظيمة في أريدو بتلك النهاية الناجحة وما كشفناه في مارب ١٩٥١ ، تلك الأعمال التي أنتجت آثارا عن مدى التقدم الثقافي والارتقاء في منير البشرية . كانت على حد تعبير الأستاذ بلوان « أروع ما وجد نحو حضارة ارقى في مدى يقرب من ألف سنة ، منذ اكتشاف المقبرة الملكية في اور » . . . وما تقوم به البعثة المشتركة من المعهد الشرقي وفي الواقع ، فانه لم يكن من السهل التوفيق بجامعة شيكاغو ومتحف جامعة بنسلفانيا في عملها في اختيار الموقع المناسب لأعمال التنقيب من بين في الاطلال الواسعة لمدينة نمر السومرية المقدسة ، آلاف المواقع القديمة المنتشرة في مختلف بقاع فكرنا انه من الانفع في خدمة المصلحة العلمية العراق والتي تتفاوت في قدمها من أبعده اليهود ومصلحة المتاحف العراقية ان ندع للسومريين صفو القديمة لما قبل التاريخ من العصر الحجري القديم وحدثهم ريشما تنقب عن اقوام آخرين ، ولما كان

الاستاذ ملوان منهمكا في التنقيب في القصور
العظيمة للموك الاشوريين في نمرود ، وقد انتج
بعمله هذا آثارا عجيبة ، فقد رأينا ان نترك
الاشوريين كذلك .

واما عهود ما قبل التاريخ الموعلة في القدم
وخاصة تلك التي تشمل الانقلاب الذي حصل
بتحول الانسان من طور جمع المواد الغذائية الى
انتاجها ، وهي العصور الثقافية التي قامت في شمال
العراق في الالف السادس قبل الميلاد ، فانها كانت
الشغل الشاغل لبعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو
التي يرأسها الدكتور روبرت بريدوود في اعمالها
التقنيية في جرمو وما يحيط بها من مواقع اثرية .
وعلى ما تقدم فان سلسلة الادوار الزمنية
والمراحل الثقافية التي يمكن ان تختار منها احد
المواقع قد ضاق نطاقها ومع ذلك ينبغي ان يكون
اختيارنا للموقع من بين عديد من المواقع المهمة
اختيارا طيبا مستندا الى امور كثيرة ، ولقد اتجهنا
الى اختيار الدير أي تل العقر في بدة DURI-LU
DER, TELL AQAR ذلك التل العظيم الذي
صعد للحداثيات منذ أقدم الازمان ، والقائم عند
تخوم بابل وبعيلام ، كما كان عليه امره ، والذي
صار بعدئذ في الطريق الملكي الى برببوليس ،
الا اننا ابقينا الدير على وضعه ينتظرونا الى حين
آخر . . . فاننا نريد موضعا أقرب . . . موضعا
اكثر فائدة لنا . . . وذلك هو الحضر ؟ . . .
(Hatra) ولكن الحضر لغز عظيم
ففيه الحجرية القائمة هي في الواقع اكثر مهابة
وروعة من أي شيء آخر في العراق ، اذ انها

اكروبوليس أثيني يقوم في وسط صحراء . . .
ومع ذلك فان الغموض لا يزال يكتنف الحضر ،
وخاصة فيما يتعلق بكه الحضارة التي سادت تلك
البقعة ، اذ ما انفك التساؤل ينثال في خواطرنا . . .
تري ، أي الحضارات هذه ، أهى هيلينية أو پارثية
أو رومانية أو ساسانية ؟ وهل كانت هي تناج
مجموع من هذه وتلك ؟ ام كانت اكثر من هذا
وذاك ؟ .

إننا وان كنا على بينة من ان اباطرة الرومان ،
تراجان (Trajan) . وسيفيروس . (Severus)
منوا بشر هزيمة أمام اسوار الحضر العظيمة
وحصونها المنيعة ، وتراجعوا القهقري منزمين
امام مقاومة حمايتها البواسل ، كما اننا نعرف ان
هذه المدينة انهارت اخيرا أمام الملك الساساني
شاپور الاول (٢٤١ - ٢٧٢ م) . . . ولكن اي
شيء تاريخي آخر عنها لم يكن معروفا . وهذا
هو المصير العجيب الذي لم يحل بالحضر فحسب ،
بل كان نصيب المدن الكبيرة في العالم القديم ،
حيث كانت كل منها حين تنهار تندثر وينطوى في
بطياتها ما كان فيها من اسرار ، ولا يبقى منها سوى
الروابي والاكام التي لا تنطبق بغير السكون
المطبق والصمت الرهيب . . . وآنا نتخلف عنها
نصب قائمة تشير الى ما كان لها من ماض زاهر
بالحضارة والعرفان . وغالبا ما تكون كسرالفخار
المنشرة على السفوح هي البقايا الوحيدة التي تدل
على اوجه العهود الثقافية المطمورة في الارض .
وليس لكل مدن الماضي المدرسة قصة رواها عنها
أحد الانبياء ولكن في دفائننا ما يروي خبرها .

وبفضل الشأو الرفيع الذي بلغه علم الآثار الحديث والعلوم الاخرى المرتبطة به ثابر المنيون بانارة في رفع ستار الزمن الكثيف عن وجه ثقافات العصور الغابرة . وكما هي الحالة مع الحضرة ، المدينة المقدسة ، بمعابدها وقصورها ، وبقاطنيها وبما تخفى فيها من تماثيل وكتابات وأفانين أخرى من الفن الجميل ، فلقد بزغت في ربوعها حضارة معينة ، لها شأنها في حدود الزمان والمكان ، وحل أو ان تقديم تفسير حديث في تبيان علاقتها بما سبقها من أصول وبما خلقته تلك الحضارة .

ولا يسع من يتحدث عن الحضرة الا ان يشيد بالكتاب القيم الذي اصدره عنها الاستاذ والتر اندريه (Prof. Walter Andrae) نجل بضع سنين فقد سبق للاستاذ اندريه ان زار القصر عدة مرات ، لكنه لم يمكث فيه طويلا عند كل زيارة ، وكان ذلك قبل الحرب العالمية الاولى ، حين كان يدير شؤون البعثة الالمانية في الشرقايط ، وهو اسم يطلق حديثا على مدينة آشور القديمة ، اولى العواصم العظيمة للآشوريين . ولم يزل هذا الكتاب يعتبر بحق المرجع الوحيد الذي يعول عليه في معرفة الجمال المعماري للنصب القائمة فيما أسماه « منطقة القصر » . فهل كانت هذه النصب في الواقع قصورا مشيدة ام كانت معابد عظيمة خصصت في البدء لعبادة الشمس ومن ثم لعبادة آلهة النور (Mithra) ، ان ذلك امر لم يزل وهن البحث . ولكننا جديرون بأن نقرر ان الصور التي سجبها للمباني وتصاميمه التي وضعها والوصاف التي أبانها عن الحضرة كانت ممتازة . وعلى أي حال ، فان الاستاذ اندريه لم يقم بنفسه

بعمل تقييبي يذكر في الحضرة . واني اسارع لابين عن سرورنا بانفراد هذه المديرية وسبقها في القيام بالكشف عن الحضرة في مارت ١٩٥١ ، ولما كانت اعمال السبر الموضعية التي سبقت ذلك لاغراض التفتيش عن الآثار لا يمكن ان تعتبر مشاريع للتقيب بالمعنى المعروف في الوقت الحاضر ، لذا ، فان الحضرة وما انطوت عليها من ماض كانت تنتظر منبا الاقدام . وما ان تصرم الاسبوع الاول من البدء في عمليات التقيب حتى كانت البشائر بالفوز تترى وتتشر ، وسرعان ما ذاعت انباء العثور على التماثيل والكتابات ، وكلما كشف عن معبد جديد كانت الآثار الجديدة من التماثيل البديعة والكتابات المهمة تظهر الواحدة تلو الاخرى ، وهكذا استمر الحال حتى حلت نهاية الموسم الاول بحلول نهاية مايس من السنة الحالية (١٩٥١) .

ولقد حالقنا التوفيق في ان بناية متحف الموصل ، تلك البناية الفاخرة التي حصلنا عليها من مجلس بلدية الموصل قبل سنتين وكنا جادين في جعلها متحفا نفيسا ، كانت مهيتة في الوقت الذي ظهرت فيه مجموعات التماثيل في الحضرة . ولما كانت قاعات المتحف العراقي في بغداد مكتظة بمجاميع الآثار فلقد اتجهنا الى ان نخصص متحف الموصل بالتماثيل والآثار الاخرى الناتجة من عمليات التقيب في الحضرة . واني لو طيد الامل في ان حفلة افتتاح المتحف الجديد في الموصل ستقام خلال بضعة من الاشهر القادمة ، وسيكون مركزا حيويا من مراكز البحث والتقيف . اذ انه ، اضافة الى مجموعة تماثيل الحضرة والآثار القيمة

التي كشفت عنها بعثة الاستاذ ملوان في نمرود ،
 فسيضم مجاميع فريدة من الآثار الاسلامية .
 وآمل ان ينشر التقرير التمهيدي عن التنقيب
 في الحضر في الجزء القادم من « سومر » وعلى
 كل فقد نشرنا في القسم العربي من هذا الجزء
 دراسة السيد فؤاد سفر المهمة عن كتابات الحضر .
 واني على ثقة بان هذه هي المحاولة الاولى الناجحة
 لقراءة وتفسير الارمية لا عن طريق العبرية بل
 عن طريق العربية [وتبدو الارمية وهي في موطنها
 الطبيعي في العربية] ، واتنا على بينة من تلکم
 الجهود المضنية التي بذلها كل من السيد فؤاد
 سفر ومساعدته السيد محمد علي مصطفى ، اللذان
 سهرتا ليليهما في الحضر لقراءة وترجمة
 الكتابات . حين انهما لم يكونا ليحسنا الارمية قبل
 عملهما في الحضر ، وهذا ما يحدونا الى القول باننا
 لم نفر بعصر ثقافي وتاريخي في الحضر فحسب ،
 بل أصبح لدينا اثنان من الباحثين في الارمية في طريق
 التكوين .

واظنتي أعذر اذا ما اسهبت في سرد قصة
 بعثة الحضر ، وارانى مدفوعا الى ذلك لخلو القسم
 الانكليزي من هذا الجزء من « سومر » من شيء
 يذكر عن الحضر ، لا سيما وان في هذا الجزء من
 المجلة مجموعة من المقالات الممتازة عن الواجهة
 الاخرى للنشاط الآثاري في العراق ، حيث فيه
 تقارير وافية عما قامت به بعثة جرمو ، كان قد
 كتبها الاستاذ روبرت بريدوود والست لندا بريدوود
 والدكتور رايت وبروس هاو ، كما نشرنا فيه
 نص الخطاب القيم الذي القاه الاستاذ ملوان في
 قاعة المجمع العلمي العراقي والذي تضمن تيانا

لما يعنى به في حقل اختصاصه .
 وفي الواقع ، فانه ليسرنا أن ننشر النص
 الالمانى والترجمة العربية للمقالة القيمة بعنوان
 « ترثيلة اريدو » (The Hymn of Eridu)
 والتي خص بها « سومر » فالكشتاين الاستاذ
 الالمانى المعروف بابحاثه السومرية ، ولا يسعنا الا
 ان نتقدم له بجزيل الشكر والامتنان على معاونته
 القيمة وعنايته بما قامت به دائرتنا في اريدو .
 ولم تخل اريدو من خفايا ، وان كل من عمل
 منا في اريدو يتذكر كيف كان يحسن بذلك في
 قرارة نفسه . فلم نجد المعبد الفضى والمزدان
 بالازورد ، ذلك المعبد الذي لجاء ذكره في
 الترتيلة ، فلقد كشفنا عن ستة عشر معبدا فريدا
 ترجع الى ما قبل التاريخ ومشيئة بالآجر المجفف
 بفعل الشمس ، وفي الحقيقة ، فلا يسع الشخص
 الا ان يحس بالانبهام ويتهيب حين ينظر في
 أول معبد شيده الانسان في اريدو ، أقدم
 موطن للسكنى معروف لحد الآن ، وما اجمل
 ما كان عليه هذا الموطن من بساطة . وما من أحد
 يرى ارضه الرملية البكر الا واخذ بتروعة هذا
 المعبد الذي اكتحل بالنور لأول مرة منذ سنة ٤٥٠٠
 ق . م .

ولقد واصل السيد طه باقر امين المتحف
 العراقي ، في القسم العربي من هذا الجزء ، بحثه
 المتع عن قضايا الرياضيات من تل حرميل . واتنا
 صرنا نميل الى الاعتقاد بأن تل حرميل لا يزال
 يضم رقما آخرى ، ونأمل ان نعود اليه يوما في
 موسم تقييى سادس ، ومن يدري فلعل شيئا عن
 النسبية (Relativity) ما زال ينتظرنا هناك !

وكذلك تسلمنا بامتان وشكر من الاستاذ البرخت كوتزة (Albrecht Goetze) الاستاذ الآثار التي دوت فيها شريعة اشنونا ، والقضايا بجامعة بيل ، بحثه القيم المنشور في هذا الجزء بعنوان : قضايا رياضية موجزة من تل حرمل (A Mathematical Compendium from Tell Harmal) .

وليس الاستاذ كوتزة بغريب عن قراء « سومر » حيث هو معروف لديهم ببحثه الرفيع الذي اشتهر في العالم باسم شريعة اشنونا (Eshnuna Law Code) ولقد ظهرت شريعة اشنونا مدونة على رقيم طين ، ضمن آلاف من الرقيم الطين ، ذات الاهمية العلمية ، والتي كشفت عنها بعثة تقسيم هذه الدائرة في تل حرمل ، التي تابرت

على العمل لمواسم عديدة في الموقع المذكور . وان

الاستاذ كوتزة ، كانت قد وضعت تحت تصرفه لغرض البحث والتبع خلال اقامته معنا في المتحف العراقي ، كاستاذ دوري لمؤسسة الدراسات الشرقية للمدارس الاميركية سنة ١٩٤٨ .

وبالنسبة للحفر غير المشروع (Illicit Digging) الذي اشار اليه الاستاذ كوتزة في مقالته ، فانه كان يحدث قبل ان تكون لدينا البعثات الخاصة بالتنقيب بسنين عديدة . وان في وسعنا ان نفخر بانقطاع عمليات الحفر غير المشروع في الوقت الحاضر في ربوع العراق كافة .



كهوف چنارة

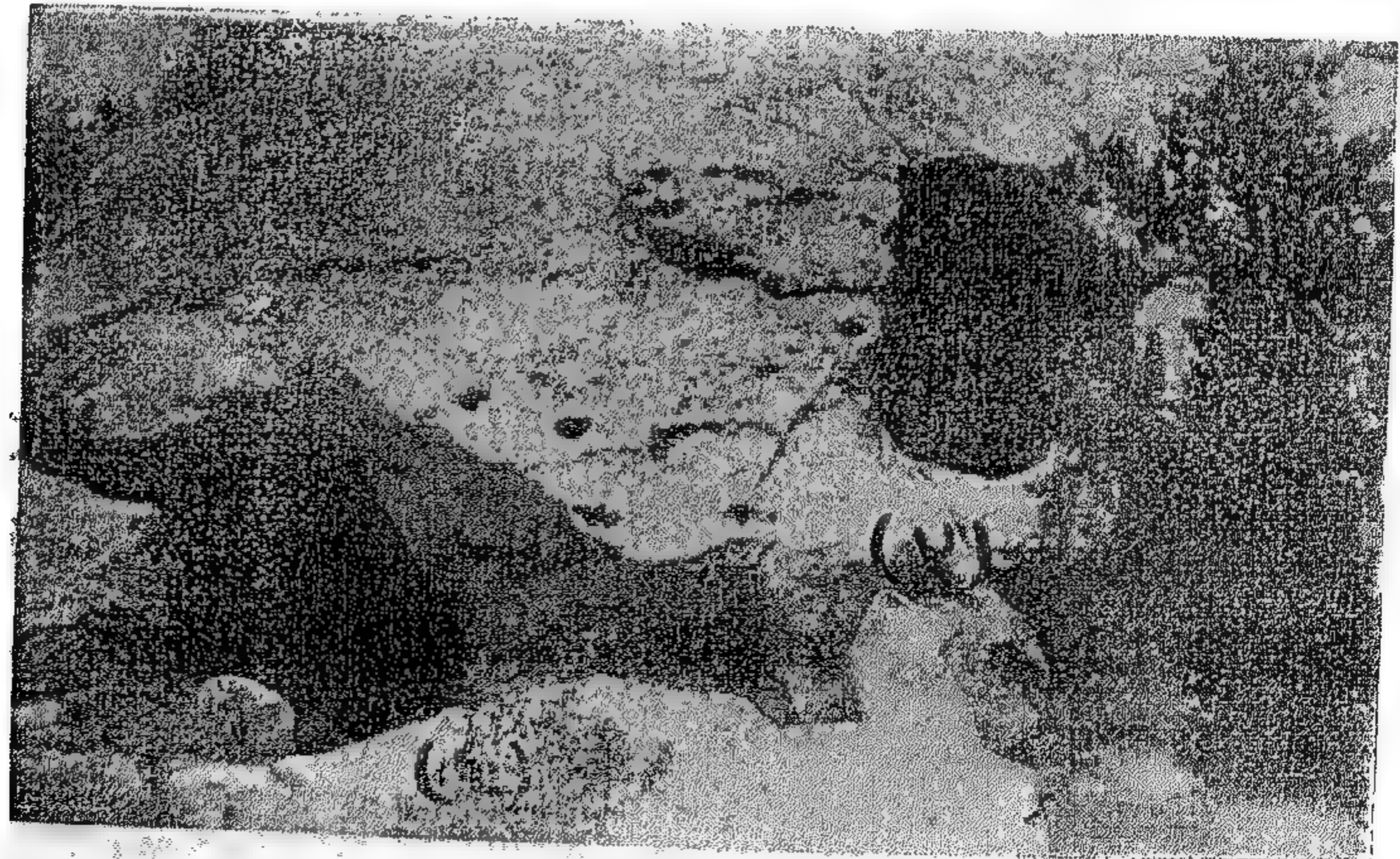
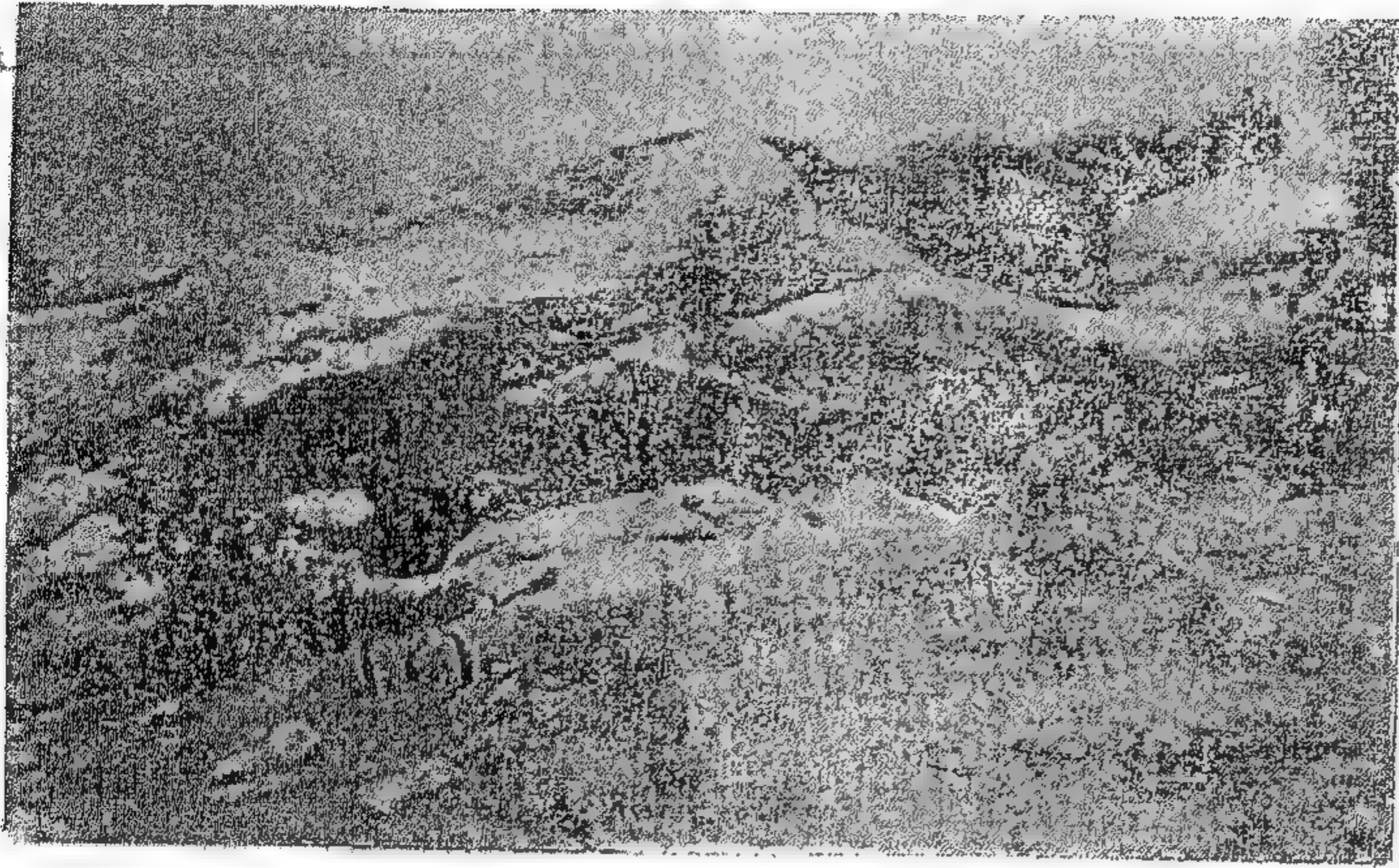
وليس لهذه الكهوف اسم خاص فعرفت باسم قرية چنارة المهجورة الآن التي لم يبق منها الا خرائبها. تقع هذه الكهوف شمال هذه القرية على بعد نحو كيلو متر واحد تقريبا ويفصل بينهما واد عريض يطلق عليه سكان المنطقة اسم « چم چنارة » يتشعب الى عدة شعاب وهو يأتي من الشرق مارا باسفل الكهوف من جهتها الجنوبية ومن هنا يتجه نحو الجنوب وعلى اقل من كيلو متر منه والى غربه خرائب قرية چنارة وتقوم القرية على سفح جبل عال وترتفع عن قاع الوادى بما يزيد على المائة والحسين مترا وان هذه القرية غير اثرية . الطريق الى الكهوف : يتبع طريق السيارات بين كركوك والسليمانية ومنه وفوق مركز ناحية بازيان يسلك طريق خاص الى قرية « دارى كلى » وقبل الوصول الى قرية دارى كلى نخرج بالسيارة الى قرية لطيف آوة حيث يخترق اراضى زراعية يصعب اجتيازها ، ومن هذه القرية نضطر الى ترك السيارة وركوب الخيل لوعورة هذه المنطقة

كنت قد تطرقت فى الجزء الثانى من المجلد السادس من « سومر » الى وصف عدد من المواقع والكهوف الاثرية فى ناحية سورداش ، وبينت فيه ان عملي هذا اى (الجولات الاستكشافية) هو جزء من مشروع واسع وضعته مديرية الآثار القديمة العامة منذ عدد من السنين لتسجيل وتصنيف جميع المواقع الاثرية فى العراق .

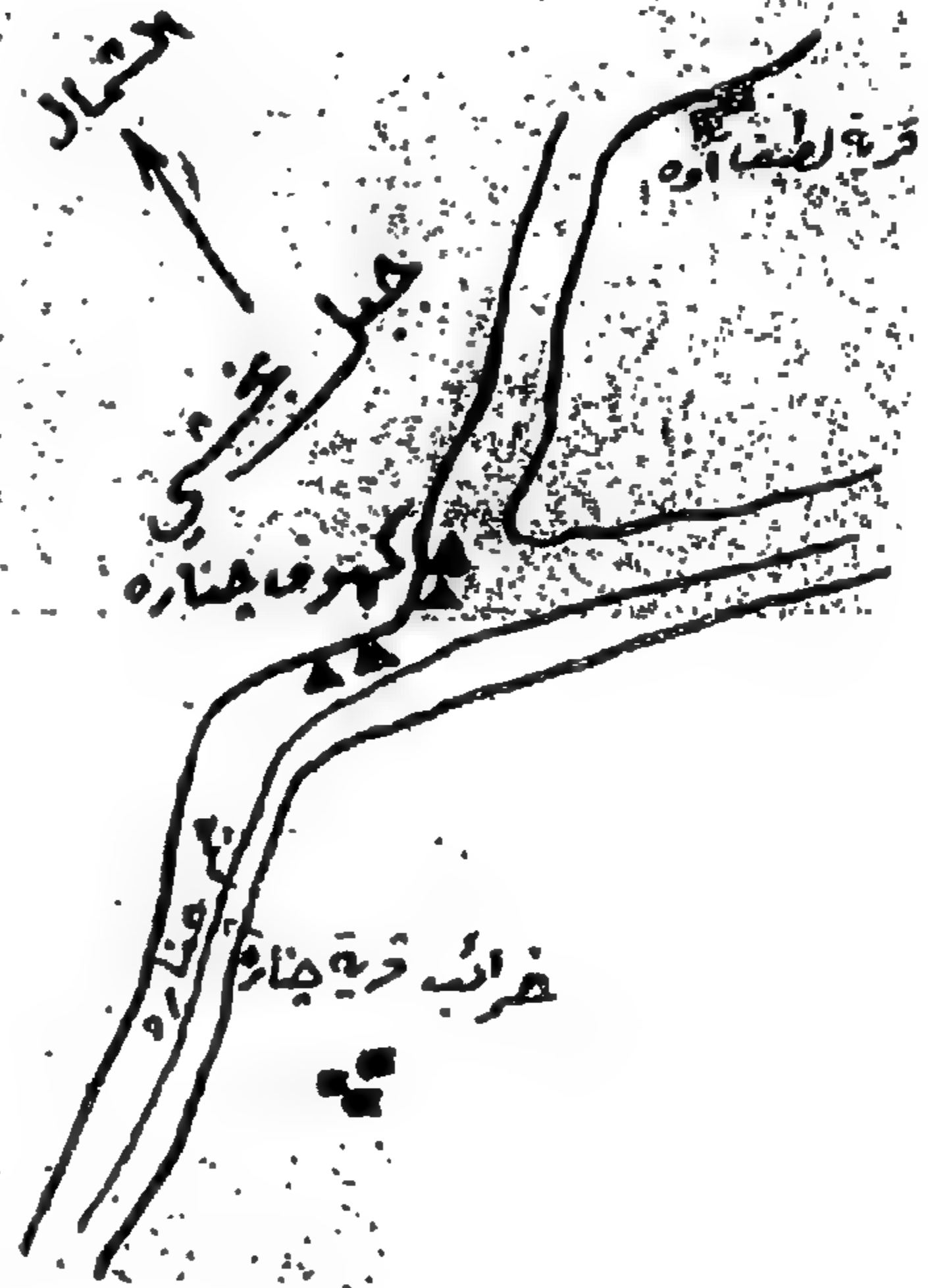
ومن حسن الصدف ان تكون سفرتى التالية لها الى ناحية بازيان التابعة للدواء السليمانية للبحث عن المواقع الاثرية فيها أيضا وجمع ما يمكن جمعه من المعلومات عن كل موقع اثرى فى تلك المنطقة، وقد تمكنت من ان اتجول فى سهولها وجبالها ووديانها سالكا فى ذلك طرقا صعبة وعرة وتسنى لى الكشف عن اثنى عشر موقعا اثريا اخترت فى هذا البحث موقعا واحدا منها وهو كهوف (چنارة) نظرا لاهميتها التاريخية .

كهوف چنارة : اربعة كهوف منقورة فى جرف واد فى القسم الجنوبى من سفح جبل « بخشى »

الجبلية، وصعوبة مسالكها. وبعد ترك القرية تتجه جنوباً ثم تبدأ بالصعود على جبل سفحه شديد الانحدار ولكنه غير مرتفع كثيراً، وبعد المسير على سطح هذا المرتفع مقدار نصف الساعة. نصل إلى الكهوف • وإلى القاري هذين التصويرين وهما يمثلان مواقع هذه الكهوف •.



١: ويظهر منها ان هذه قريبة الى بعضها وكل كهفين في صورة من الصور متجاورين ، يبعد الكهف المرقم (١) عن الثاني نحو مترين ونصف المتر وهذان يبعدان عن الكهفين المرقمين ٤،٣ نحو ثمانين مترا ، الا ان هذه الكهوف ليست على استقامة واحدة وهي تظهر من التخطيط ان الكهفين المرقمين ٤،٣ عند اول منعطف الجبل .



او نحتهما على الاصح اقل عناية من سابقيهما ومنع هذا فان جميع هذه الكهوف ما عملت الا لان تكون مأوى للذين تعمدوا صنعها واغلب ظني انهم من جماعة العباد والنسك يستدل على ذلك من هيئة النحت والدكاك المتعددة في كل كهف واغلب الظن انه كان يسكن في كل كهف اكثر من شخص واحد ، فيظهر من هيئة كل دكة (مصطبة) من حيث طولها وعرضها وفي طرف كل واحدة منها دكة صغيرة أشبه شيء بالوسادة مما يدل على ان هذه الدكاك هي محلات منام او استراحة لسكان هذه الكهوف .

الا ان الاستاذ فؤاد سفر مدير التفتيشات في هذه المديرية له رأي آخر فيما يخص هذه الكهوف من حيث الاستعمال حيث يرى ان هذه الكهوف هي في الغالب مقابر كان يستعملها المسلمانيون او من دان من غيرهم بالمذاهب الايرانية ، ويذكر انه شاهد كهفا شبيها بكهوفنا في كلي زردك في جبل مقلوب بلواء الموصل وكانت داخل ذلك الكهف ثلاثة مصاطب مشابهة لمصاطب كهوفنا غير ان مدخل الكهف عبارة عن ثقب في الحجر لم تهدم جوانبه الامر الذي اتخذه من جملة الادلة على ان الكهف لم ينحت لغرض السكنى بل كمدفن سد مدخله بعد وضع بقايا الميت فيه . على ان اتخاذ مثل هذه الكهوف صوامع للنسك كان امرا متأخرا

وعلى كل : فان هذه الكهوف صغيرة الا انها منحوتة نحتا فنيا لا سيما الكهفين الثاني والثالث منها فان نحتها ادق من نحت الكهفين الآخرين حيث يشاهد داخل كل منهما مدى التباسق والتناظر في الاجزاء المنحوتة فيهما . اما الكهفان المرقمان (١) ، (٤) ففي نقرهما

ومع وجاهة هذا الرأي الا اني أميل الى الاعتقاد بأن الغرض الذي نقرت هذه الكهوف من اجله كان للسكنى والانعزال عن العالم اي انها كانت صوامع للنسك ويحتمل ان موقد النار في الكهف الثاني منها كان

لعبادة النار ، حيث كان المجوس يعظمون النار ويقدمون لها من ازمان بعيدة سبقت زرادشت باعتبارها جوهر شريف علوى ولانها مطهرة لاتمس المتطهرين بسوء لذا لم تحرق ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولاعتقادهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد من عذاب النار .

ولهذا فقد اهتموا ببناء بيوت النار في اى مكان حلوا به واستقروا لابل ونقلها معهم اينما ساروا وارتحلوا حتى في غزواتهم وحروبهم . وقد دلنا التاريخ على الكثير من ذلك . فقد ورد في الجزء الثانى من كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ص ٩٢ الحاشية) مانصه : « واما بيوت النيران للمجوس فقول بيت بناء افريدون بيت نار بطوس وآخر بمدينة بخارا هو تروسون واتخذ بهما بيتا بسجستان يدعى كركرا ولهم بيت نار في نواحي بخارا يدعى قباذان وبيت نار يسمى كويسة بين فارس واصبهان بناء كيخسرو وآخر بقومسى يسمى جرير وبيت نار يسمى كنگذر بناء سياوش في مشرق الصين وآخر بارجان من فارس اتخذه ارجان جد كشتاسف^(١) وهذه البيوت كانت قبل زرادشت ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسابور وآخر بنسا وأمر كشتاسف ان يطلب نارا كان يعظمها چم فوجدوها بمدينة خوارزم فنقلها الى دار ايجرد وكيخسرو لما خرج الى غزو افراسياب عظمها وسجد لها ويقال ان انوشروان هو الذى نقلها الى الكارمان فتركوا بعضها وحملوها بعضها الى نسا وفي بلاد الروم على باب قسطنطينية

بيت نار اتخذه شابور بن ازدشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدي ومن هذا يستدل على عظمة شأن النار عند تلك الاقوام وتقديسهم لها ومدى انتشارها وقدمها . هذا ومن الجدير بالذكر انه لايشترط ان توقد النار في بيوت النار وان كان ايقادها هو الاغلب بل ان بعضها كانت خالية من النار وهذه اشبه ماتكون بالرمز لهذه العبادة . ومن هذا فقد كان « اللبوناتيين » وهم فرق من المجوس ثلاثة بيوت ليست فيها نار ، وقياسا على هذه قد يكون الكهف الثانى الذى نحن بصدده من هذا النوع ويكون الموقد بهذا الاعتبار رمزا للعبادة ان لم يكن فعلا قد اشعلوا النار فيه . ومع ذلك فاننى لا انكر ان تعيين الغرض الذى من اجله اعدت هذه الكهوف وامثالها الموجودة في الجبال العراقية لهو من الامور الصعبة جدا . اذ ان الدفن في الكهوف كان مألوفا في العصور القديمة ، وان الكهوف كانت تنقر لتكون مدافن سيما في الادوار الايرانية التى استغرقت مدتها نحو عشرة قرون من الزمن وكانت نهايتها بالفتح العربى الاسلامى ، وقد يكون من تلك المدافن الكهفان المعروف احدهما بـ (فزقايان) وثانيهما بـ (كروكج) الواقعان في ناحية سورداس بلواء السليمانية (مجلة سومر الجزء الاول من المجلد السادس ص : ٢٣٤ ، ٢٣٩) يضاف الى ذلك ان الدفن لم يكن دائما في ارض الكهوف ، اذ يعرف في الجزء المجاور للعراق من ايران كهوف في جوانبها حفر صغيرة وضعت فيها بقايا الميت بعد عرضه للجوارح او بعد حرقه . اما الصوامع في الجبال فقسم منها نقر للتعبد وقسم

(١) كشتاسف ملك من ملوك الفرس عاصر زرادشت واتبع دينه .

تأخذ أقدم زمنا في الشرق من ظهور الرهبة وعصر
الانزواء بعيدا عن المدن ، كان قد اعد لغرض غير
التسلية ، ثم تأخذ المفايدة والهرايدة ومن بعدهم
الزهبان ، مستكن لهم .

وهنا يمكن التساؤل : هل حفرت هذه الكهوف
في وقت واحد ، ام في ازمان متفاوتة ؟ والجواب على
ذلك فيه شيء من الصعوبة حيث قد يكون الزمن
واحدا وقد يكون بينهما تفاوت ، وانا اميل الى القول
بالبسيط ، الثاني من الجواب : الان هذا التفاوت ليس
كبيرا اذ رغم ثمة تفاوت في ان العناية بالحفر والاتقان
بالبحث فيما بينها سيما الكهف الثاني منها الذي
يمتاز عن غيره بدقة الحفر الا انه على العموم يوجد
تشابه بين هذه الكهوف من حيث الهيئة والسعة
والطيران .

اما كون هذه الكهوف متقاربة فيما بينها فلا
يستبعد ان يكون ذلك بقصد التعاون فيما بين ساكنيها
في المعيشة ، او لدفع خطر قد يعترضهم من الحيوانات
الوحشية وقد يكون لقتل الوقت في اثناء الفراغ
ودفع الوحشة حيث ان الانسان اجتماعي بطبعه .
هذا وصفت مجمل لهذه الكهوف بالنسبة لموقعها
وصحها وزمنها وإلى القارئ . وضفي لكل واحد
منها على انفراد .

الكهف رقم (١) -

يرى الزائر عند الوقوف امام هذا الكهف
مدخله وهو على شكل معين تقريبا طول كل قطر
بين اقطاره نحو تسعين سنتيمترا ولا اظن الباب في
الاصل على هذه الهيئة بل انها كانت مستطيلة
فالتمثل في الباب جيدا . يوجد بقايا حافتين الفوقانية
منها والتحتانية بصورة واضحة ولكن عوامل الزمن

او الايدي العابثة قد خربتها بالشكل الذي ترى
عليه الان . اما ارتفاع هذه الباب فلا يزيد عن
مستوى سطح الارض . والذي يدخل هذا الكهف
يجد كهفا صغيرا طوله متر وثلاثة وثمانون سنتيمترا
وعرضه متر وثمانون سنتيمترا وارتفاعه متر واثان
وعشرون سنتيمترا ، اما محتويات هذا الكهف ، فقد
وجدت فيه ثلاث دكاك تتوسطها حفرة عمقها ١٥
سم ، دكان منها على جانبي الكهف والثالثة في
الجهة الامامية منه . فالدكة اليمنى طولها ١٢٠ سم
وعرضها ٣٠ سم وارتفاعها ١٥ سم . والدكة اليسرى
١٢٠ سم وعرضها ٧٥ سم . والدكة الامامية طولها
٨٠ سم وعرضها ٦٠ سم . أما سقف الكهف
فمقوس قليلا . وعليه اثار الدخان ، في الجهة اليسرى
منه شقوق كثيرة . وفي اليمنى اقل من ذلك ، وفي
نهاية هذه الجهة يوجد حفرة صغيرة طولها ١٠ سم
وعرضها ستة سنتيمترات وعمقها ثمانية سنتيمترات .

الكهف المرقم (٢) -

ان هذا الكهف في جهة الكهف الاول نفسها
ويبعد عنه نحو مترين ونصف المتر وفتحة المدخل
كما ترى في الصورة . على شكل سداسي والحقيقة
انها لم تكن في بادىء الامر على هذه الهيئة بل انها
كانت على شكل مستطيل لكن مرور الزمن وعوامل
الطبيعة او قد تكون الايدي المخربة هي التي خربت
اطراف المدخل وخاصة القسم الوسطى منه فجعلته
بهذا الوضع الذي نراه اليوم ، ومع هذا فلا تزال
حافته العليا والسفلى وقسم من ضلعه الايسر بارزا
بوضوح يدل على هيئته القديمة . ويبلغ طول
القاعدة السفلى ٥٦ سم وارتفاع الباب نحو ٧٥ سم ،
وسط الباب كما قلنا آثا متهدم وكذا القسم الاعلى

منها . لا يزيد ارتفاع عتبة الباب عن سطح الارض
أكثر من ٣٠ سم .
اما داخل الكهف : فعند الدخول في الكهف
يجد انفسنا في وسط غرفة صغيرة منتظمة الشكل
تحتوي على ثلاث دكاك (مصاطب) عريضة ورابعة
ضيقة عند الباب يتوسطهم حفرة مستطيلة منتظمة
الشكل ومصطبة في صدر الكهف اكثر علوا من
الدكاك ، يتوسطها في الجدار موقد بهيئة نصف
بيضوي ولم تؤثر العوامل الطبيعية على حالة الموقد
والدكاك ارتفاعه ٧٨ سم وعرضه ٩٧ سم وعمقه
٨١ سم فلا زال بحالة جيدة وهو منحوت تحت فنيا
منتظما وبصورة متقنة مما يسترعى الانتباه .

الكهف المرقم (٣) -

يقع الكهفان الثالث والرابع في بداية منعطف
الجلل وعلى مقربة من الكهفين الاخيرين الذكر والكهف
الذي نحن بصدد بحثه والذي وضعنا له رقم ثلاثة ،
لا يعلو عن مستوى سطح الارض اكثر من متر
واحد ، بابه مستطيل طوله نحو ٧١ سم وعرضه
من الاعلى نحو ٣٥ سم ومن الوسط نحو ٤٣ سم
والقاعدة السفلى اكثر من ذلك بقليل ، اطراف
المدخل (الباب) متآكل بسبب العوامل الطبيعية
ومرور الزمان .

اما داخل الكهف : فهو على شكل مربع منتظم
يبلغ طول ضلعه نحو مترين وثلاثة عشر سنتيمترا ،
الا ان محل اتصال الاضلاع على شكل مقوس ،
ارتفاعه نحو ٩٧ سم . في القسم الامامي من الكهف ،
توجد دكة عريضة تعلو عن أرضية الكهف نحو
٢٠ سم وهذه الدكة تشغل ثلث ارضية الكهف
وفي الثلثين الباقية من الارضية يوجد حوض ماء
صغير على شكل مربع عمقه نحو ٢٥ سم وطول
ضلعه نحو نصف المتر (وجدت في هذا الحوض
قليل من الماء) . سقف هذا الكهف مسطح مع
تقعر قليل في الوسط واطرافه مقوسة .

الكهف المرقم (٤) -

وهذا الكهف الاخير والذي رقم برقم (٤)
كائن باتجاه الكهف الثالث ويحاذيه ولا يعلو عن

طول هذا الكهف نحو ثلاثة امتار ونصف المتر
وعرضه متران واربعة عشر سنتيمترا وارتفاعه مترا
واثنان وعشرون سنتيمترا ، وتمتد العتبة بامتداد
عرض الكهف وعرضها نحو ٣٠ سم على طرفيها
دكتان صغيرتان واطئتان طول كل منهما نحو ٦٠ سم
وعرض كل منهما نحو ٣٠ سم وسمكها عشرة
سنتيمترات وهذه اشبه شيء بوسادتين للدكتين
التي على جانبي الكهف والتي سبق ان قلنا عنها في اول
البحث من ان هذه الدكاك والمرتفعات التي في
اطرافها ماهي الا مواضع منام الاشخاص وهاتان
الدكتان متناظرتان ومتساويتان في الطول والعرض
والارتفاع وعرض كل منهما نحو ٧٥ سم في منتصف
الدكة اليمنى شق يمتد الى اسفل الدكة وهذا
يشكل مائل الى داخل الكهف . يتصل في هاتين
الدكتين من الجهة الامامية دكة اخرى طولها متران
واربعة عشر سنتيمترا وعرضها ٦٠ سم في طرفها
اليمن دكة صغيرة شبيهة بما اسميناها بالوسادة .

سطح الارض ، بابه مستطيل مائل الى الجهة اليمنى ويكاد يكون منتظم الشكل لسولا انهدام الجهة اليسرى ، هذا وان عوامل الطبيعة قد أثرت فيه اكثر من مداخل الكهوف السابقة الذكر . طول هذه الباب نحو ٩٤سم وعرضها نحو ٧٤سم . اما داخل الكهف : فهو على شكل شبه منحرف تقريبا ، يحوى على بقايا دكة كائنة فى نهاية الكهف وتمتد طولاً على طول قاعدته العليا عرض هذه الدكة نحو ٤٠سم ولا ترتفع اكثر من ست او سبع سنتيمترات ، طول هذا الكهف نحو مترين وعرضه من الوسط متر وتسعون سنتيمترا وعرضه من قرب الدكة متر وعشرون سنتيمترا وعرضه من قرب المدخل حوالى المترين ، ارتفاع الكهف نحو ١٠٧سم ، اطرافه مقوسة ، وهو كما يظهر من شكله وهيئته بدائى فى نحته ولا شىء يجلب النظر فيه .

ان جميع هذه الكهوف لم ينشر عنها قبلا ولم اجد لها ذكرا فى الكتب قديمة كانت او حديثة وقد اوردت هذا البحث المختضب عنها ، كما تكون موضع درس وتحقيق فى المستقبل .

المحقق الثانى احمد مهدي الشكرجى

معهد الآثار والحضارة

بالنظر الى أهمية الدراسات الاثرية في الوقت الحاضر وربطها بالبحوث التاريخية فقد اهتمت الامم الراقية في الجامعات الكبيرة بانشاء معاهد علمية لهذه الدراسات ملحقه بتلك الجامعات ، كالمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو والمدرسة البريطانية لدرس آثار العراق التابعة لجامعة لندن والمدارس الاميركية للبحوث الشرقية ذات العلاقة بجامعة ييل وپرستون ومشيغان وهارفارد في أميركة ، وما مائل ذلك من معاهد في أوروبا كمعهد اللوفر في باريس والمعهد العالي للتاريخ والآداب الشرقية في جامعة لياج [بلجيكا] ومعهد أبحاث ما قبل التاريخ في جامعة مدريد والمعاهد المماثلة في الاقطار الاوربية الاخرى . وهذه معاهد أنشئت للناية بالمباحث الاثرية والتاريخية ودراسة اللغات القديمة وتطور الحضارات البشرية الموعلة في القدم وتتبع تقدم الانسان في شتى مناحي حياته منذ أقدم العصور الحجرية حتى أطوار نشوء الحضارات الناضجة ونموها في مختلف مواطن الحضارة في العالم .

والعراق ، وهو البلد الذي نشأت وازدهرت فيه أولى الحضارات البشرية والذي ما زال حقلًا واسعًا لاستظهار الآثار والكشف عن صفحات الحياة في مختلف الادوار ، ظل خاليًا ومحروماً من مثل هذا المعهد المهم على كونه أخرى به من غيره من سائر الاقطار الاخرى ، وقد بذلت مديرية الآثار القديمة العامة في السنوات الاخيرة جهوداً كبيرة لتلافي بعض هذا النقص باصدار مجلة « سومر » الاثرية والتوغل في مختلف الأبحاث الاثرية والتاريخية وتسريب قيام قسم من موظفيها الفنيين بالقاء محاضرات علمية في المعاهد العالية في العراق .

وقد فأنح في الآونة الاخيرة معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام معالي الاستاذ السيد خليل كنة وزير المعارف بشأن العمل على تأسيس معهد راق على غرار أرقى المعاهد المماثلة في الديار الاجنبية ، وجرت مداولات حول ذلك مع البروفسور ملوان والبروفسور كارل كريبنغ أثناء وجودهما في بغداد كما جرت مباحثات مع الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري ، عميد كلية الآداب والعلوم ، فتنفضل معالي الوزير بتأييد الاقتراح وأصدر ما يلزم من أوامر وتعليمات بانشاء المعهد باسم « معهد الآثار والحضارة » ،

في اليوم الاول من نيسان ، على أن تتعاون مديرية الآثار القديمة العامة مع كلية الآداب والعلوم في انتجاز المشروع ، وأن يكون معالي مدير الآثار انقديمة العام رئيسا للمعهد المذكور . وستبدأ التدريسات في هذا المعهد الجديد في السنة الدراسية الحالية بالتعاون بين عمادة كلية الآداب والعلوم ورئاسة المعهد وهيئة مختارة من الاساتذة الاختصاصيين في مديرية الآثار القديمة العامة وفي

المعاهد العالية في العراق ولاسيما في كلية الآداب والعلوم ، كما يؤمل أن يستفاد لهذا الغرض من أساتذة الآثار العالميين . فتى الاقطار الاوربية والاميركية الذين يقصدون العراق كل عام للتنقيب والقيام بالدراسات الاثرية الاخرى . وتوجه النية الى اتخاذ المستصية مقرا للمعهد في المستقبل .

متحف الموصل

ما زالت المديرية العامة المعنية باستكمال احتياجات متحف الموصل ، تهيئة لافتتاحه عما قريب ، ولقد وافق معالي الاستاذ السيد خليل كنة وزير المعارف على تعيين الاستاذ السيد سعيد الديوهجي مديرا للمباحث الاسلامية الفنية في مديرية الآثار القديمة العامة على أن يقوم بادارة شؤون المتحف المذكور . وتبذل المديرية العامة جهودا صادقة في انتجاز هذا المشروع الثقافي المهم واعداده وفق أحدث الطرق الفنية المتبعة في المتاحف العالمية ، كما ان السلطات المحلية في لواء الموصل وعلى رأسها سعادة متصرف اللواء قد أبدت روحا طيبة في اسداء التسهيلات اللازمة والتعاون الفعال في هذا المضمار .

وستضم قاعات هذا المتحف الآثار الناجمة عن الحفريات التي أجرتها مديرية الآثار القديمة العامة في الحضر ، كما ستضم شيئا من الآثار التي استخرجتها بعثة المدرسة البريطانية للابحاث الاركيولوجية في العراق من « نمرود » ومجاميع فريدة أخرى من الآثار الاسلامية . ويعنى الفنيون في هذه الدائرة تحت اشراف معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، باتخاذ ما يلزم لعرض الآثار وتحضير الخرائط والتصاووير وبطاقات التعريف وما الى ذلك من أمور ضرورية للمتحف المذكور . ويؤمل أن يفتح هذا المتحف الجديد خلال الشهرين القادمين .

البنائية الجديدة والمتحف العراقي

يشغل المتحف العراقي اليوم البناية التي أنشئت سنة ١٩١٨ ، لسكنى مستخدمى مطبعة الحكومة ، وهي غير صالحة للعرض الآثار اذ لا تستوعب كل ما ينبغي عرضه من آثار ، كما ان هندسة قاعاتها وخلوها من أماكن تصلح لخزن المجموعات الاثرية فيها ، تجعل هذه البناية غير وافية بما تتمتضيه المؤسسات المتحفية . ولقد اهتمت الحكومة العراقية منذ تأسيس المتحف العراقي فى أوائل الحكم الوطنى بتوجيهات المغفور له جلالة الملك فيصل الاول الذى كان يظهر اهتماما بالغاً فى هذا الشأن بإنشاء بناء جديد له ، ولكن ظروفها حالت دون ذلك ، وبقي المتحف على ما كان عليه فى بنيته الحالية . الا ان احراز المتحف ، فى السنوات الاخيرة ، مجموعات قيمة من الآثار الناجمة من التقييات الوطنية والاجنبية وتقدم أساليب العرض الفنى فى المتاحف ، جعل الحاجة ماسة لبناية جديدة يمكن عرض هذه الآثار فيها عرضاً يتلاءم وأحدث الطرق التقيفية الفنية ، وتصنيف مجاميع الآثار غير المعروضة تصنيفاً يتيح درسها ويسهل الرجوع اليها ، هذه الامور وما ماثلها دعت مديرية الآثار القديمة العامة الى استئصال

مساعيها فى انشاء بناية لائقة للمتحف ، وكان من ثمرة ذلك تخصيص الارض الاميرية الواسعة فى الصالحية بجانب الكرخ ، واستقدام المهندس الالماني النهر ويرنر مارخ (Herr Werner March) لوضع التصاميم اللازمة لذلك وقد فرغ منها قبل اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية فلم يتها آنذاك غير اقامة المدخل الآشورى من تلك التصاميم كلها ، ذاك المدخل الذى يرى فى الساحة المذكورة .

ولكن مما يشر بالوصول الى تحقيق هذه الامنية فى الوقت الحاضر هو ما تظهره الحكومة من اهتمام بهذا المشروع الجوى المهم . ويسرنا أن نذكر ، ان فخامة السيد أرشد العمري ، نائب رئيس مجلس الاعمار ، قد أبدى اهتماماً ملحوظاً فى اقامة البناية المطلوبة للمتحف العراقي ببغداد فى ساحة الصالحية نفسها . وبعد أن أحال مجلس الوزراء هذا المشروع الى مجلس الاعمار ، طلب فخامته من ذوى الاختصاص ، دراسته دراسة وافية يراعى فيها ما استجد فى مؤسسات الآثار من توسع وتنوع فى الاعمال والمسؤوليات .

نُبذ حَصَائِثُ عَمَلِ شَعْبِ الْمَدِينَةِ الْعَامَّةِ خِلالَ

النصف الاول من سنة ١٩٥١ للميلاد

(١) المتاحف :

١ - زيارة المتاحف :

أولا - احرز المتحف العراقي (٤٨٨) قطعة أثرية قديمة من المصادر الآتية :
عدد الآثار المصدر
٢١٠ عدد المدارس والمؤسسات العلمية التي زارت المتاحف .

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

١ - تم فحص جميع الملتقطات ودراسة التقارير التي قدمها موظفو قسم التنقيش عن المناطق التي أعلن عن تسويتها ، لتعين زمن وأهمية التلويح والمواقع الاثرية الاخرى الواقعة في تلك المناطق .
٢ - كشف عن الاماكن المتجاوز عليها وحددت الاقسام الاثرية : في لواء الحلة سور بابل في الجبهة الغربية وتلويح كيش ، وفي لواء كركوك منارة داقوق .

٣ - تعمل في رسم الخرائط ودرس الآثار العائدة الى المواقع المنقب فيها سابقا وتصنيف المواد اللازمة للنشر عن المواقع المذكورة .

٤ - جرى سبر وتحفر في « تل الاسود » اليسرى من الفرات وعلى بعد (٣٧) كيلومترا

٢٣ - تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة

٢ تنقيبات البعثات الاجنبية

١١٨ الاكتشافات المرضية

٢٥٩ الشراء

٨ الاهداء

٤٤ المبادلة

٣٤ الملتقطات السطحية

ثانيا - أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الاثرية القديمة :

٤٥٠ عدد الآثار التي سجلت في السجلات العامة

٤٤٧ عدد الآثار التي صورت

٨٨٤ عدد بطاقات الدراسة للآثار

١٢٠ عدد الصفحات المستنسخة من السجلات العامة

توجد عادة على جذران هذه الدور .

(ج) مديرية التفتيش :

١ - بلغ عدد المواقع التاريخية المسجلة والمعلن عنها في الجريدة الرسمية عملاً بحكم المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة (٥١١٢) موقعا أثرياً ، وثبتت أسماء المواقع الجديدة البالغ عددها (٥٤) موقعا في الخرائط العائدة لها .

٢ - قامت تسع هيئات بأعمال الكشف والتحرى في جهات مختلفة من العراق لاجراء الفحص الفنية اللازمة فيما يتعلق بالاماكن الاثرية التي يقوم فيها الافراد والهيئات بأعمال الحفر والبناء ولتقيب القضايا المماثلة التي تتعلق باختصاصات هذه المديرية .

٣ - قام مفتشو الآثار القديمة بالتعقيبات التاثيرية اللازمة في الجرائم المرتكبة خلافا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ، وبلغ عددها تسع قضايا خلال النصف الاول من سنة ١٩٥١ للميلاد .

٤ - ما زال العمل مستمرا في تنظيم بطاقات المواقع الآثرية المسجلة في العراق ، وفق الطرق الفنية المتبعة في هذا الشأن .

٥ - في الطبع الآن النشرة الرابعة عن المواقع التاريخية المسجلة ويؤمل صدورهما خلال الاشهر الثلاثة القادمة .

(د) الصيانة :

١ - تمت أعمال الصيانة في الواجهة الشرقية من بناية المستنصرية .

شمال غربي الرمادي ، وظهر انه يتكون من مدينة سومرية مسورة بسور ثخين يحيط بها من الشمال والشرق والجنوب ، ويقطعها الفرات من الجهة الغربية حيث جرف قسما كبيرا منها . وتتكون المعابد ودور السكنى في هذه المدينة من ثلاث طبقات الواحدة فوق الاخرى . وبهذا الكشف الذي استغرق أياما ثلاثة حصلنا على آثار تعود الى الادوار السومرية الاولى والوسطى .

٥ - الحضر - (Hatra) :- قررت مديرية الآثار القديمة العامة القيام بتقيب منظم ومستمر في مدينة الحضر في لواء الموصل ، وهي على بعد (٥٠) كيلومترا غربي آشور ، فالتفت هيئة فنية للقيام بالعمل المذكور . وباشرت هذه البعثة التقيب بتاريخ ١٩٥١/٥/٣ . وانتهى موسمها الاول في ١٩٥١/٧/٢٥ . وتمكنت خلال هذه المدة من ان تنقب في أربعة مواقع مختلفة من المدينة . وقد كشفت في المواضع المذكورة عن ثلاث دور كبيرة [قصور] وبعض دور السكنى الصغيرة وثلاثة معابد صغيرة خاصة تعود الى أصحاب القصور . وسبرت كذلك بعض الابواب الكبيرة داخل أوابين القصر الرئيس . ولقد كشفت التحريات الاركيولوجية عن كتابات آرامية كثيرة استنسخ القسم الكبير منها وأخذت قوالب فنية للبعض الآخر . وقد حصلت بعثة المديرية على مجموعات كبيرة ونادرة من التماثيل الشخصية والدينية تمثل بعض الملوك والامراء وآلهة مدينة الحضر ، وكذلك على مجموعة كبيرة من النقود والاوراني الخزف وآلات من العظم والنحاس وبعض الزجاج الملون . هذا ، الى الرسوم الملونة والمخططة التي

- ٢ - أنجزت أعمال الصيانة في المباني الأثرية وفق الكشف الفنية المعدة لذلك .
- ٣ - متحف الموصل : أ - شيد مخزن المتحف يتألف من غرفتين ، تستعمل الأولى لحزن المهمات الخاصة بالمتحف ، وتخصص الأخرى للقطع الحجرية والآثار الأخرى التي تودع فيها قبل عرضها في القاعات .
- ب - نقلت قطع الحجر الكبيرة من موقع نمرود الى المتحف لتعرض فيه .
- ج - صنعت مناضد وخزانات وما الى ذلك مما يقتضيه مختبر المتحف ومكتبه .

(هـ) مديرية المختبر الفني :

- بلغ عدد الآثار المعالجة (١٤٥١) قطعة أثرية بينها (٧٢) رقيما من الطين و (١٠٩٥) قطعة فخار و (٥) أختام و (١١) قطعة من الآجر و (١٤٢) مسكوكة من الذهب والفضة والنحاس ، أما المواد الأخرى التي تمت معالجتها فنيا فهي من نحاس ورخام وخشب ، مضافا الى أعمال أخرى تتعلق بمكافحة حشرة الأرضة والعناية بالمواد المعروضة في صالات العرض وقاعات المتاحف .

(و) المكتبة :

- ١ - بلغ مجموع ما في مكتبة المتحف العراقي من مجلدات حتى نهاية حزيران ١٩٥١ للميلاد ، (٢٦٣٩٨) مجلدا ، منها (٢٤٢٥٦) مطبوعا ، (٢١٤٢) مخطوطا .
- ٢ - بلغت الزيادة في كتب المكتبة خلال الأشهر الستة الأولى من سنة ١٩٥١ للميلاد (٢٨٠) مجلدا ، منها (٢٧٢) مجلدا مطبوعا و (٨) مخطوطات .
- ٣ - بلغ عدد المجلات التي ترد الى المكتبة ثمانين مجلة ، تصدر في بلدان الشرق والغرب وبمختلف اللغات .
- ٤ - من الكتب التي اهديت الى المكتبة خلال النصف الأول من هذه السنة :
- الاسس الطبيعية لجغرافية العراق . تأليف : هسند وترجمة جاسم محمد الخلف (١٩٤٨) مؤلفات ابن سينا : للاب قناتى [١٩٥٠] اليزيديون في حاضرهم وماضيهم : لعبدالرزاق الحسنى [١٩٥١] رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ، الجزء الأول ، ترجمة بهاء الدين نوري [١٩٥١] .
- تنقيبات البعثات الأجنبية في العراق :
- أولا - أجازت مديرية الآثار القديمة العامة بعثة المدرسة البريطانية للأبحاث الأركيولوجية في العراق (British School of Archaeology In Iraq) بالتنقيب لموسم ثالث في أطلال نمرود - كالح : العاصمة الآشورية القديمة . ولقد قدم العراق البروفسور ملوان (Prof. Mallowan) الاستاذ بجامعة لندن ورئيس البعثة المذكورة مع أعضاء بعثته بتاريخ ١٩٥١/٢/١ . وقد اتمت فرصة وجوده ببغداد فدرس مجموعة الآثار العاج الناتجة من تنقيبات بعثته في الموقع المذكور .
- ثانيا - واجيزت بعثة تمثل المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو والمدارس الأميركية للأبحاث الشرقية بالتنقيب لموسم جديد بموقع جرموفي لواء كركوك [قضاء جمجمال] ، وسمح انقسم من أعضاء البعثة

بتحري وسبر المواقع التي يرجع تاريخها الى العصور الحجرية القديمة وهي كهف باليگورة (Palegawra Cave) وموقع صخرة بردة بالكه (Barda Balka) وموقع كريم شاهر (Karim Shahir). كما سمح لاحد أعضاء البعثة بأن يقوم بدراسة اثنوغرافية قرب كهف هزارمرد في لواء السليمانية .

ثالثا - وصل بغداد في أواخر مارت ١٩٥١

للميلاد البروفسور جورج كامرون (Prof. George Cameron)

رئيس دائرة علوم الشرق الاوسط في جامعة ميشيغان واعضاء بعثته التي تمثل معهد المباحث الشرقية للشرق الادنى في الجامعة المذكورة . وقامت هذه البعثة بدراس المناطق الاثرية في شمالي العراق واخذ قوالب للنصين التاريخيين المنقوشين بالكتابات السامرية في الجبال الشاهقة في كليشين وطوبزاوة بمنطقة راوندوز .

انباء اخرى :

أولا - أشرنا في الجزء الماضي [١ : ٧] من « سومر » الى وصول البروفسور كارل كريلنك (Prof. Carl H. Kraeling) الى بغداد في الاسبوع الاول من مارت ١٩٥١ للميلاد ، وهو عميد المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ورئيس المعاهد

الاميركية للابحاث الشرقية . ولقد قام خلال مكوثه في العراق بزيارة المتاحف كافة ، كما انه زار بنايه المتحف الجديد في الموصل والمواقع الاثرية في منطقة جرمو (Jarmo) أثناء قيام بعثة المعهد الشرقي بأعمالها التنقيية هناك . ولقد زار منطقة نمرود (Nimrud) قبل انتهاء بعثة المدرسة البريطانية للابحاث الاركيولوجية في العراق من الاعمال التنقيية في الموقع المذكور .

ثانيا - قررت المدرسة الاميركية للبحوث الشرقية قيام البروفسور فرنسيس ستيل (Prof. Francis R. Steele) الأستاذ بجامعة بنسلفانية ، بتمثيل المدرسة المذكورة في أعمالها الاركيولوجية في العراق خلال السنة الدراسية ٥١ - ١٩٥٢ ، وسيكون البروفسور ستيل أحد أعضاء البعثة المشتركة التي تمثل المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ومتحف الجامعة بجامعة بنسلفانية ، التي ستستأنف التنقيب في موسم ثالث برئاسة البروفسور مكاون (Prof. Donald E. McCown) في نقر (Nippur) المدينة السومرية المقدسة [نيبور القديمة] الواقعة في قضاء عفلك بلواء الديوانية .

صادق الحسنى

سكرتير مجلة سومر



2. Work is still in progress on the arrangement of special cards relating to the ancient sites in Iraq, in accordance with the latest methods.
3. A new list of the names and places of the ancient sites of Iraq is in preparation for publication.

(d) *Restoration and Maintenance Section.*

1. The work of the restoration of the eastern walls of the *Mustansiriyah* has been completed.
2. Restoration work to other ancient buildings has been carried out according to plan.
3. Two large rooms, to be used as a store for antiquities have been prepared in the new museum in Mosul.
4. The large stone objects, discovered at Nimrud by the expedition of the British School of Archaeology in Iraq have been successfully transported to the new Mosul Museum.

(e) *The Laboratory.*

Over 1451 different objects have been treated in the Iraq Museum Laboratory, as regards preservation, cleaning or reconstruction. Among them were 72 inscribed clay tablets, 1106 potsherds and bricks, and 142 coins, gold, silver and copper.

(f) *The Library.*

The number of books in the Iraq Museum Library, at the end of June, 1951, was 26,398, of which 2,142 were manuscripts.

280 books, including 8 manuscripts, were added to the Library in the first six months of 1951.

The Library received 80 periodicals, in various languages, from foreign countries.

Among the gifts received by the Iraq Museum Library were the following:

Manchester Cuneiform Studies, 1951.

Pallis: Chronology of the Shuh-ad Culture, 1941.

Glueca: Exploration in Eastern Palestine, IV, (2 vols., 1951)

Sadiq Al-Hasani,
Secretary, "Sumer",

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items show some of the activities of the section of the Directorate-General of Antiquities during the first six months of 1951:—

(a) Museums.

1. Antiquities acquired:—

From excavations undertaken by our Department:	23.
From excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department	: 2.
By discovery	: 118.
By purchase	: 259.
By presentation	: 8.
By exchange	: 44.
Surface finds	: 34.

2. Other Activities:—

Objects added to the General Register of the Iraq Museum	450.
Objects photographed	: 447.
Additions to the collections of Study Gards	: 884.
Pages added to the new type-written General Register of the Iraq Museum	: 120.

3. Visitors:—

The total number of visitors to the Iraq Museums was 19,289.

(b) Archaeological Research and Excavations.

1. Reports made by the Inspectors of Antiquities of this Department on ancient sites together with surface finds brought from those sites have been studied and final reports drawn up.

2. Newly discovered sites of archaeological importance have been demarcated by the specialists of the Department.

3. Maps relating to sites already excavated by this Department have been prepared, and reports on the objects found in those sites have been drawn up for publication.

(c) Inspectorship.

1. The total number of ancient sites registered by the end of June, 1951, was 5112. The 54 new sites discovered in the first six months of the current year have also been mapped.

I take the liberty of enclosing a Report of the Editorial Committee, approved by the last meeting of the *Comité de Direction*. It has been, however, decided not to begin sending out invitations to prospective authors of articles before the financial basis of the enterprise was assured.

It should be greatly appreciated if you could find your way to accept the invitation and assist the enterprise with your sympathy and advise.

Yours sincerely
J. H. Kramers,

12th. Aug., 1951.

Professor J. H. Kramers,
Encyclopaedie V. D. Islam,
Rapenburg 61-Leiden,
Holland.

Dear Sir,

I have the honour to acknowledge receipt of your letter dated 3.7. 1951, in which you kindly inform me that the *Comité de Direction* of the Encyclopaedia of Islam, in their last meeting in Paris, decided to ask me to become an Associate Member.

I much appreciate the honour of such an association with some of the most notable Orientalists and Scholars in the West and in the East, and I shall be very happy indeed to render any assistance possible to your great enterprise which certainly has my fullest sympathy and support.

May I congratulate you and the *Comité de Direction* on this very fine spirit of broad international cooperation in a very worthy cause.

With cordial greetings.

Yours sincerely,
Naji al-Ail.
Director General

ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM

Editorial Committee

H. A. R. Gibb

J. H. Kramers

E. Lévi - Provencal

Secretary

S. M. Stern

H. E. Dr. Naji al Asil Baghdad.

Leiden,

Rapenburg 61

3/7/1951

Dear Sir,

I write to inform you that the *Comité de Direction* of the Encyclopaedia of Islam has, in their last meeting in Paris, decided to ask you to become an Associate Member.

This Committee has been constituted in May 1949 to supervise the editorial work of the new edition of the Encyclopaedia now being prepared.

The Committee is at present composed of the following members.

Prof. C. C. Berg, of the Royal Netherlands Academy

Prof. E. Garcia Gomez, of the Spanish Academy

Prof. H. A. R. Gibb, member of the Editorial Committee, representing the British Academy

Prof. J. H. Kramers, member of the Editorial Committee, representing the Royal Netherlands Academy

Prof. G. Levi della Vida, of the Academia dei Lincei

Prof. E. Lévi-Provencal, member of the Editorial Committee

Prof. H. Massé, of the Académie des Inscriptions

Dr. G. C. Miles, of the American Council of Learned Societies

Prof. H. S. Nyberg, of the Swedish Academy

Prof. J. Pederson, of the Danish Academy

Prof. N. W. Posthumus, Director of the firm E. J. Brill

Prof. E. Littmann, of Tübingen

The following are being asked to become Associate Members.

Prof. Adnan Adivar, Istanbul (Turkey)

H. E. A. A. Fyzee, Cairo (India)

M. Hasan Husni Abdalwahhab, Tunis (Maghrib)

Sayyid Hasan Taghizade, Tehran (Persia)

Dr. Husain Djayadiningrat, Djakarta (Indonesia)

Prof. Ibrahim Madkour Bey, Cairo (Egypt)

Khalil Mardam Bey, Damascus (Syria)

Prof. Muhammad Shafi, Lahore (Pakistan)

Dr. Naji al-Ail, Baghdad (Iraq)

Prof. Emile Tyan, Beyruth (Lebanon)

His Excellency Dr. Naji el Asil,
Director General of Antiquities,
Iraq Museum,
Baghdad, Iraq.

315 Hall of Graduate Studies,
Yale University,
New Haven, Connecticut.
June 1, 1951.

My dear Naji Beg:

This is to tell you that the American School of Oriental Research has decided to be represented for the academic year 1951-52 by Professor Francis R. Steele of the University of Pennsylvania. Dr. Steele, as you know, will be on the staff of the Nippur expedition again and will stay over after the conclusion of the season to do a piece of work for our Baghdad School.

I have to thank you most sincerely for so kindly sending me a copy of the latest issue of SUMER. Your journal has become indispensable for all Assyriologists, and I trust it will still increase in importance.

The manuscript on the mathematical compendium which I copied in 1948 has just been completed. My secretary will type out a master copy which can be included in SUMER by the same process in which Cameron's edition of the Shalmaneser tablet was reproduced. The manuscript will fill about 40 pages, 8 of which are copies of the three texts involved.

I myself am leaving tomorrow for Europe and Turkey where I want to spend several months. Since I shall stay for the International Congress, I may have a chance of meeting you out there. To be on the safe side I have secured a visa for Iraq, but at present I am not sure whether I will be able to make use of it.

With the best wishes, I remain, Sir,

Very sincerely yours,
Albrecht Goetze.

We much appreciate the tribute to *Sumer*
paid by Mr. Gadd, in the letter published below.

Department of Egyptian and Assyrian Antiquities
The British Museum,
London, W.C. 1.
May 29th., 1951.

The Secretary of "Sumer",
Directorate-General of Antiquities,
Baghdad,
Iraq.

Dear Sir,

Please accept again my best thanks for the copy of *Sumer*, Vol. VII, No. 1, which you have been so kind as to send me. Its contents grow ever more and more important, so that it is now one of the indispensable instruments of our study, and its production keeps pace with this progress.

I beg to present my compliments and thanks to the Director-General, and to remain

Yours very truly,
G. J. Gadd.

Dr. A. Aiyappan,
Superintendent,
Government Museum,
Madras-S,

16th. Aug., 1951.

Dear Sir,

In reply to your letter dated 27-6-1951 concerning the centenary celebrations of the Madras Government Museum and your kind request to me for a message about this happy occasion, I very much regret that your letter reached my office when I was on a tour of inspection in Northern Iraq, and that accounts for the delay in my letter.

Although I feel that it may be late now to send you a message for inclusion in your Commemoration volume, it is never too late to send you our most cordial good wishes for the continued success of the Madras Government Museum.

We in Iraq, like you in India, are doing our best to revive the past in our Museums and Publications, not for the mere glorification of a past, which great though it was in many respects, is not, by itself, an active force in the life of the present, but rather to indicate that our endeavours are directed towards the true appreciation and evaluation of the cultural merits of a common human heritage, best used when serves the higher interests of a nobler humanity.

With best wishes,
I remain,

Sincerely yours,
Naji al Asil,
Director General.

Dr. A. Aiyappan,
Superintendent.

Government Museum,
Madras — S.
27—6—1951.

Dear Sir,

The Madras Government Museum has completed the first hundred years of its life. We are celebrating the happy occasion in the usual manner with a centenary exhibition, lectures by eminent scientists, the opening of a new Art Gallery and the publication of a Commemoration Volume. I should like to have a message from you which can be printed in the Commemoration volume and also read at the centenary meeting over which our Prime Minister, Hon'ble Shri Jawaharlal Nehru will preside your good wishes coming from a leader of the Museum movement will be cherished by us. A reply by Air Mail will be most welcome as the volume has to go to the printers very early.

yours faithfully,
A. Aiyappan
Superintendent.

To:
The Director General of Antiquities, Baghdad—IRAQ.

Professor C van Riet Lowe,
Archaeological Survey,
University, Milner Park,
Johannesburg.

July 16th. 1951.

My dear Sir,

Many thanks for your letter of June 5th., 1951.

I hope you have already received by ordinary mail 5 offprints from "Sumer", Vol. VII, No. 1, containing:—

(a) The translation into Arabic of your presidential address, "Prehistory and the Humanities",

(b) My editorial introduction to the translation of that address, entitled, "The Philosophy of Science", which occupies the first two and a half pages of "Sumer", and

(c) It so happened that at the time you were delivering your address in South Africa, I was personally occupied in the preparation of an address on the subject of "The Birth of Conscience and the Cultural Development of Man", which was delivered at the Iraq Academy on Nov. 11th., 1950. That address, which was in Arabic, is also included among the offprints. The three subjects constitute, to my mind, a unity of thought.

It will take some time before a good translation into English can be made. When it is made I shall be happy to send it to you.

I do find it much easier to write either in Arabic or in English rather than to translate my own writing from one language into the other, which shows that Rabindranath Tagore was right when he said that every language has its own sky. With the heat of the summer of Baghdad at 120 degrees in the shade, it is very hard indeed to transcend one sky into another. I hope somebody in the Department will have the time to do the translation.

As to "East is East, and West is West," etc., I quite agree with you that it is jingoism. Unfortunately it is a sort of oracular jingoism which aims at filling the empty spaces in the hearts and minds of those who easily fall under the spell of well coined but empty words, ignoring that East and West were never twins; the East being the elder by some 3000 years in the growth and experience of cultural life; and then, they have often met in wonderful, harmonious concord, as did the Arab philosophers of the Middle Ages, when they met the Greek philosophers in profound respect and great admiration. But these things happened long before the confused days of Kipling!

I wish you the best of luck in your excavations at Kilwa Kisiwani, hoping that they will shed much light on the connections of the past.

With best wishes, I remain,

Sincerely yours,

Naji al Asil.

Director General.

I should therefore be grateful if you would be so kind as to have it translated and sent to me. It will be a precious addition to the record I am keeping of the birth, growth and repercussions of the ideas I embodied in my paper — especially if you can send me an off-print of the Arabic version as well. I would like this. It will help my children and others to realize how wrong is the insular myth that "East is East and west is west, and never the twain shall meet" — a myth was propounded by the arch-jingo, Kipling.

It will interest you to know that a survey and, I hope, a systematic excavation, is about to be made of the ruins at Kilwa Kisiwanza on the East African (Tanganyika) coast. The first civilized settlement was, as you know, established at this place nearly a thousand years ago either by the son of the Sultan of Shiraz, or by the Sultan himself. In the course of time, this Shirazi settlement developed into the most powerful state on the East African coast. It thrived for centuries — actually until the Portuguese became masters in the sixteenth century. This mediaeval link between Persia and Africa is an extremely interesting one, more especially as we do not know how far it goes back. It may even go back to Sumer, for the Sumerians were the first to make voyages on the open sea, and they may well have taken advantage of the natural link provided by the monsoons — or they, or their successors, the Assyrians, may simply have been blown across to Africa! However that may be, the exploration of Kilwa with its extensive Persian ruins, or any similar old settlement on the East African coast, is a very welcome piece of archaeological work, for one never knows what more ancient relics may be found below the foundations of the ruins. Only systematic excavation will reveal the truth. In any event, we are bound to recover datable glazed and glass wares, such as pottery and trade beads, which should throw light on the events which led to the growth of the Zimbabwe Culture — and thus possibly extend the "link" between the Persian Gulf and Kilwa to the province from which I write to you. So the world shrinks and draws us closer together! You will remember that it was about beads that I first wrote to you, some years ago: tiny globes that can tell us so much!

Again thanking you for your kindness and most welcome collaboration.

Ever yours sincerely,

C. van Riet Lowe.
Director.

These two letters, exchanged between Dr. Naji al-Asil, Director General of the Department of Antiquities of Iraq, and Dr. C. van Riet Lowe, Director of the Archaeological Survey Department of the University of Johannesburg, refer to the publication in Arabic in the last issue of *Sumer* (vol. VII, p. 5), of Dr. van Riet Lowe's Presidential Address to the South African Association for the Advancement of Science, in July, 1950. Dr. Lowe's letter also gives information about his department's plans for conducting excavations at Kilwa Kisiwaza in Tanganyika, the site of an old Persian settlement on the East African coast.

Dr. Naji al Asil,
Director-General of Antiquities,
Baghdad,
Iraq.

5th. June, 1951.

Dear Dr. Naji al Asil,

People bred in the British tradition do not always find it as easy to express their personal gratitude as they may at times wish — even when that tradition has been maintained independently of Britain for well over a hundred years (as mine has), and even where it has been diluted by the infusion of non-British blood (as mine also has). On the spindle side my forbears left Britain early last century; on the distaff, they left Holland much earlier, yet my youthful education was sufficiently "English" to have conditioned me into some of the peculiarly reticent and often emotionally inarticulate ways of that peculiarly insular, withdrawn and emotionally almost over-controlled people. These characteristics possibly apply to the Anglo-Saxons as a whole, and I can only think that it is because of them that I find it difficult to know how to thank you for the great compliment you and your people paid me when you decided to publish my presidential address in Arabic as you did in the first number of this year's SUMER. It is one of the greatest compliments that has yet been paid me and I appreciate it deeply.

Although it is one of my idle boasts to have ridden on horseback from Cairo to Damascus, I unfortunately never learnt to write Arabic, so I am unable to read the editorial introduction to my paper.

mathematician, it is perhaps of use to add formulas

$$Fy^2 = F_1c^2 \text{ etc.}$$

A. The area formula and the pseudo-similarity relation, e. g.

$$ax = bc, by = xc$$

give the theorem of Pythagoras:

$$aby = axc = bc^2, \text{ so } ay = c^2. \\ \text{Along the same line, } az = b^2; ay + az = a^2 = b^2 + c^2.$$

B. From "Pythagoras" and the area formula we have the pseudo-similarity relations, e. g.

$$ax = bc, a^2x^2 = b^2c^2 = b^2(z + y^2) \\ \text{or } (a^2 - b^2)x^2 = c^2x^2 = b^2y^2, \text{ so } cx = by.$$

C. Naturally we have also

$$\frac{F_1}{F} = \frac{xy}{bc} = \frac{xyb}{cb^2} = \frac{x^2}{b^2} \text{ and } \frac{F_1}{F} = \frac{xy}{bc} = \\ \frac{xyc}{bc^2} = \frac{y^2}{c^2}.$$

In my opinion nothing of the slightest allusion to these formulas can be found in the text, nor of those of Drenckhahn, at the exception of the perhaps based purely on area-sum-

6. The theorem evidently used by the scribe is this last one, which gives a *quadratic*, thus unnecessarily complicated formula, which because of the irrationality of square roots, as stated above, cannot be applied in the general case.

Again I have to state:

Either the text was written by a very unskilled mathematician, showing nothing of advanced knowledge or technique, or, and this seems to me the most probable interpretation, a "pupil" had to solve the problem using the very inadequate quadratic relation, being forced to do so by the "schoolmaster" who did not allow him to seek for a simple solution nor to use his brain, but simply ordered him to check the relation and nothing more.

This causes the identification of the tablet with a page of a rough-copy book of a schoolboy and we need not to be embarrassed by the lack of skill and mathematical experience shown by the scribe, under other interpretation.

Amsterdam, June 5th., 1951.

overlooks here the problem of the irrationality of square roots. In a general rectangular triangle the roots *cannot* be calculated !! The method applies only to rational rectangular triangles, i. e. those having sides b , $a = \frac{1}{2}b (m + \frac{1}{m})$, $c = \frac{1}{2}b (m - \frac{1}{m})$; b, m , finite sexagesimal fractions. The Old Babylonian mathematicians knew at least 15 of these triangles as we learned from Plimpton, 322. But between 15 triangles and a general method is rather a large gap.

2. Thus having shown that this statement of page 27 has to be rejected, we have to remark that Drenckhahn overlooks for rational triangles a simple method. As F and F_1 have a common line and a common opposite vertex, the areas have the same proportion as the sides on the common line, i. e.

$$YF = aF_1 \quad \text{etc.}$$

So F, F_1, a , being given interdependent data, one can by simple division obtain y ; from $2F_1 = xy$ follows x etc.

In order to prove this relation we are only in need of the theorem, that the area of the sum is the sum of the areas, i. e.

area $ABC = \text{area } ABD + \text{area } ADC$, for instance, which gives

$$bc = xy + xz = xa.$$

3. As in the calculations no use was made of the quoted theorems, Euclid VI, 4; VI, 8, we have to reject the thesis of Drenckhahn, page 23, that the text puts in evidence that these theorems were known.

On the contrary: these theorems were *not* used and the simple calculation of the lengths of the segments from the given three sides, *which does not need any of the given areas*

$$x = \frac{4}{5} \times 45 = 36, y = \frac{3}{5} \times 45 = 27 \text{ etc.}$$

was definitely *not* used.

4. For the solution of the problem in addition to the "area-sum-formula" we only need the equidistance of two perpendiculars on the same line in order to obtain the "proportionality-similarity-theorem".

Indeed,

$$2F = xa = bc, 2F_1 = xy = cv, \text{ so } \frac{F}{F_1} = \frac{a}{y} = \frac{b}{v}$$

Again,

$$2F_1 = cv, 2F_2 = tv, \text{ so } \frac{F_2}{F_1} = \frac{t}{c} = \frac{bt}{bc} = \frac{F - F_1}{F} = 1 - \frac{y}{a} = \frac{a - y}{a}$$

In order to deduce the proportionality theorem *we do not need any theory of similarity*. This clearly proves that Drenckhahn's thesis of page 23 is wrong, and that the use of "our" "similarity-theorems" does not prove the existence of a similarity-theory.

These theorems were often used, as we know from the abundance of division problems of triangles and trapezoids discussed by Neugebauer, Thureau-Dangin and Neugebauer and Sachs (1935 - 1945). In my opinion these relations are wrongly interpreted as derived by similarity. Let us call them here "pseudo-similarity" relations.

5. Though superfluous for a

$$\begin{aligned}
 (22' 30'')^2 &= 22' \times 22' + 2 \times 30'' \\
 \times 22' + 30'' \times 30'' &= 8' 4'' + 22'' \\
 + 15'' &= 8' 26'' 15''' \\
 \text{So } x &= 22' 30'' - 7' 30'' = 15'
 \end{aligned}$$

In ordinary fractions we would have

$$\begin{aligned}
 x^2 + \frac{1}{8}(2x) - \frac{1}{8} &= 0 \\
 \text{so } x^2 + \frac{1}{4}x - \frac{1}{8} &= 0 \\
 x &= -\frac{1}{8} \pm \sqrt{\frac{1}{64} + \frac{8}{64}} = -\frac{1}{8} \pm \frac{3}{8} \\
 x &= -\frac{1}{2}, \quad x = +\frac{1}{4} = 15'
 \end{aligned}$$

I do hope the manuscript is now clear enough to have the paper and the note published.

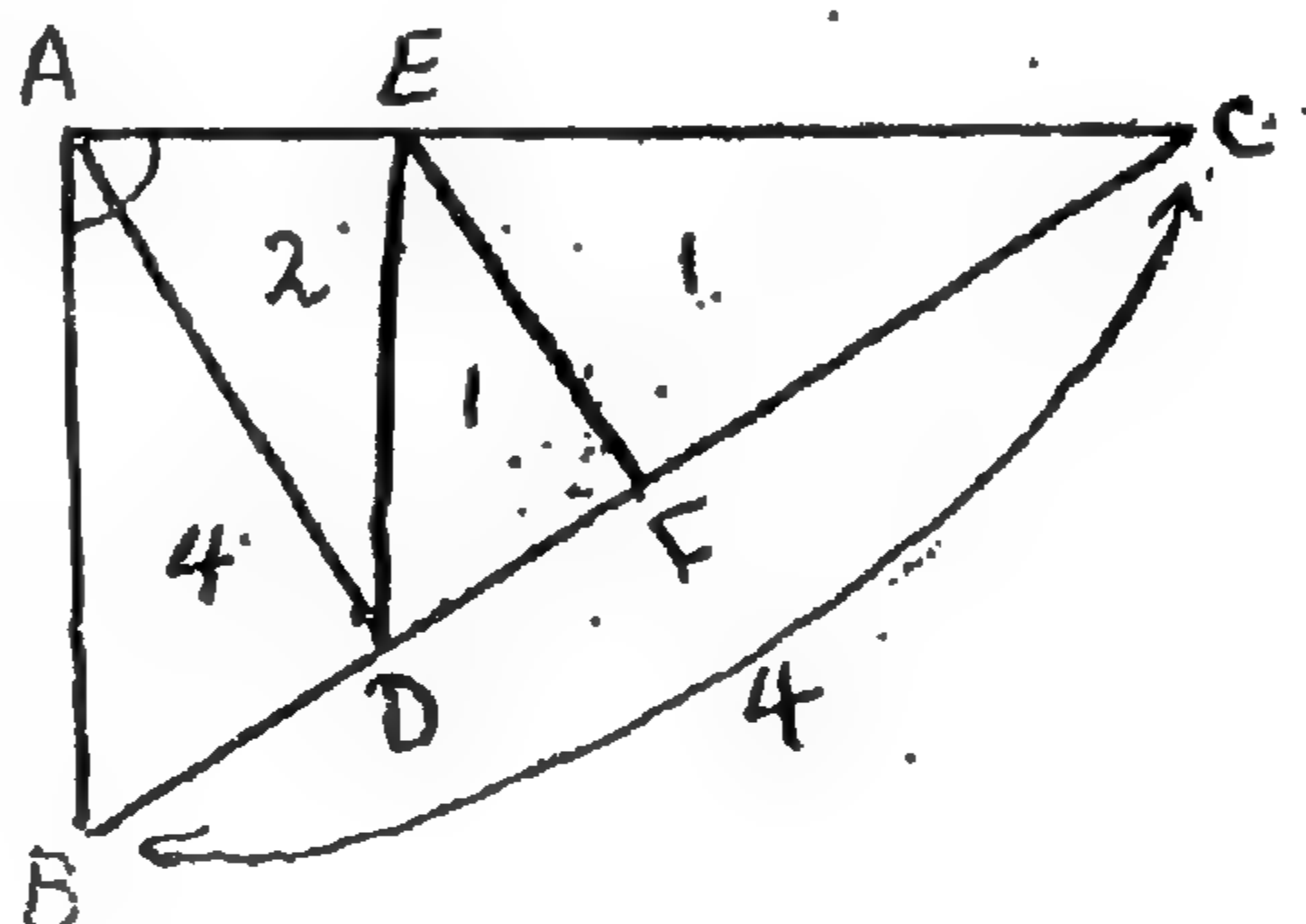
I enclose the original manuscript with the new copy in order to make it possible for you to verify that I made no changes. The only interchange I made was the interchange of the names of the sides a and c in order to have the same names as Drenckhahn; otherwise we have to expect an enormous confusion.

I changed the drawing in order to make it useful for the "note" too, by adding letters z, t, Aa B, C, D.

In order to give you counter examples to Drenckhahn's statements:

$$\begin{array}{ccc}
 \text{Take } F = 8, & F_1 = 4, & F_2 = 2, \\
 \text{ABC} & \text{ABD} & \text{ADE} \\
 F_3 = 1, & F_4 = 1; & BC = 4 \\
 \text{DEF} & \text{EFC} &
 \end{array}$$

The method fails then because of the square roots; We can easily obtain $BD = DC = 2$, $DF = FC = 1$, but we cannot find the lengths $AB = BC = 2\sqrt{2}$, $DE = \frac{1}{2}\sqrt{2}$ etc:



Sincerely yours,
E. M. Bruins.

Note added during correction.

Since this paper was sent to the Editor in January 1951 the paper of Dr. Friedrich Drenckhahn (*Sumer*, Vol. VII, No. 1, pp. 22-27) appeared. At the request of the Editor, made possible by the kind co-operation of Dr. Naji al-Asil, I add some remarks on the first tablet of Tell Harmal as discussed by

Drenckhahn. I do not agree with Drenckhahn on several points. The most salient may be mentioned here.

1. The statement of Drenckhahn, page 27, that the method used is a general method, holding for every right angled triangle is *wrong*. Drenckhahn

$$2F = bc = ax, cx = by,$$

$$F_1 = \frac{1}{2} xy \text{ and so on,}$$

the "pupil" has to use the relation

$$F_1 c^2 = F y^2$$

which for the first triangle reads

$$22.30 y^2 = (45)^2 \times 8.6$$

an equation which is solved by multiplying by 2 and cancelling one factor 45 as

$$y^2 = 2 \times 45 \times 8.6,$$

$$\frac{1}{2}xy = 8.6 \quad \text{etc.}$$

and from y the x is obtained by a simple division.

So also this tablet contains nothing new, i. e. nothing that was not yet contained in the work of Neugebauer and Thureau Dangin on the mathematics of this period.

Amsterdam, January 1951.

Amsterdam, Z, 6 Juni 1951

Dear Dr. Naji Al Asil,

Thank you for your letter containing the original manuscript and Drenckhahn's paper.

I have many objections against the statements of Drenckahn and, from the mathematical point of view the paper is decidedly wrong. In my "Note added during correction" I only discussed the salient points and I send his paper back to you with several other remarks indicated on them during my reading it!

I saw that Drenckhahns paper only considers the first tablet on which I spoke only in the very few lines at the end of the original manuscript, which considers mainly the second paper of Taha Baqir. I was glad to see that the only difficulty you indicated in red ink was an insufficient (?) erasure.

I checked the article again and I asked myself whether the sexagesimal

units caused you difficulties. I did not want to give further arithmetics: too much superfluous calculations make it more difficult to follow the general trend of thought.

Indeed: sum and product of $\frac{3}{4}b$ and $-\frac{1}{2}(a+k)$ being given the equation

$$y^2 - 7'30''y - 15' \times 7'.30'' = 0 \quad (15' = \frac{1}{4}'')$$

gives obviously

$$(y - 15') (y - 7'30'') = 0 \quad \text{so } y = 15' \text{ or } y = -7'30''$$

The equation for $x = (a+k)$ becomes:

$$y = -\frac{1}{2}x \quad \text{so}$$

$$\frac{1}{4}x^2 + 7'30''(\frac{1}{2}x) - \frac{1}{4} \times 7'30'' = 0$$

or four times: $x^2 + 7'30''(2x) - 7'30'' = 0$

Indeed: $x = \sqrt{(7'30'')^2 + 7'30''} - 7'30'' = 15'$ as

$$(7'30'')^2 = 7' \times 7' + 2 \times 30'' \times 7' + 30'' \times 30'' = 49'' + 7'' + 15'' = 56'' \quad 15'''$$

So $7'30'' + 56'' \cdot 15''' = 8'26''15''' = (22'30'')^2$ as

$$\text{or } s^2 = (a+k)^2 + b^2, \\ a-k = 20, F = 2.30, s = 1.40$$

The *exact* solution of this problem is also well testified for the mathematics of this period. A solution not anticipating on the result is simply:

$$s^2 + 4F = (a+k+b)^2 \\ s^2 - 4F = (b-a-k)^2 \\ 2(a+k) = \sqrt{s^2 + 4F} - \sqrt{s^2 - 4F}.$$

Inserting the numerical data we obtained indeed $(a+k) = 1$.

The equation solved by the scribe, independent of the meaning of the symbols s , a , k is

$$(s+a+k)^2 - (s+a-k)^2 = 4F, \text{ solved for } s+a+k, \\ \text{in which } f = \frac{8}{3}$$

The assumption of $f = \frac{8}{3}$ is an anticipation on the answer. The hypothesis of Taha Baqir, that the scribe from the beginning on assumed $a+k = 1\frac{1}{2}a$ would make the ancient mathematician to a fool. For in this case it is not necessary to solve quadratic equations:

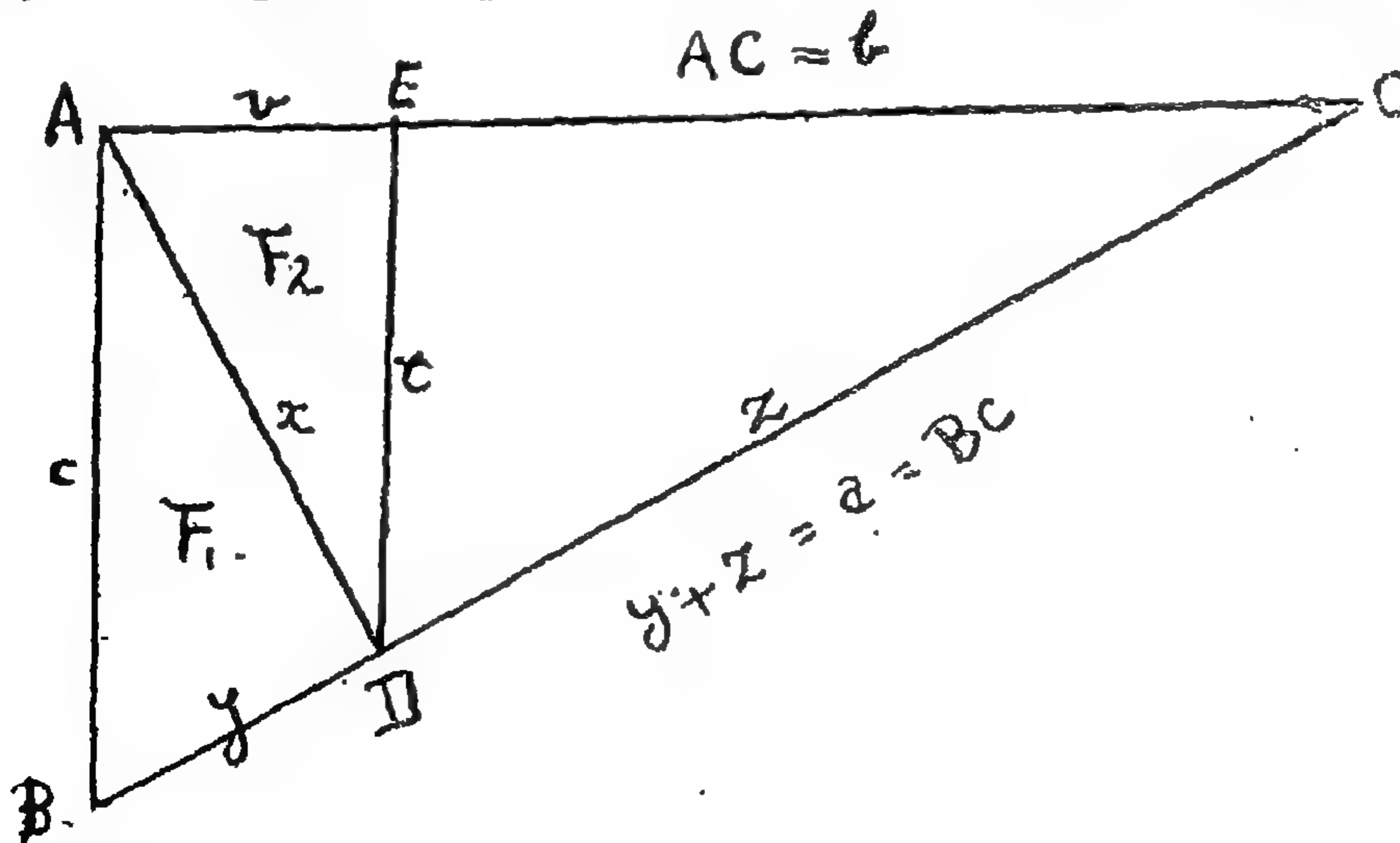
from $a+k = 1\frac{1}{2}a$, $a-k = 20$ we have immediately $a = 40$, $k = 20$.

So be it that the anticipation on the answer can not be eliminated for problem 1, the use of *exact* formulas makes it soluble in a correct way. It must be stated, that the hypothesis of a trapezoid of Taha Baqir makes not clear how the formula used can be related to the area of a trapezoid.

C. As regards the third problem: from the photographs published it is not possible to obtain further information, but the statement suggests that we have here again the formulation of Heroons formula for the square root.

II. Concerning the first tablet of Tell Harmal, Sumer VI, 39-49, we must remark, that the areas given are completely determined by the three sides. So the "schoolmaster" must have calculated them beforehand, using very simple and well known relations, charging the "pupil" to re-establish the values of the segments of the lines.

Whereas the "master" calculates



- a. from an underdetermined problem, i. e. problem in which the number of equations is less than the number of unknowns, a unique interpretation is never possible. As this is the case in the interpretation given by Taha Baqir his mathematical conclusions can not be considered as funded.

- b. from a solution which anticipates on the answer it is impossible to conclude to a mathematical achievement.

I A. According to this we can only discuss the second problem of the first mentioned paper. In his interpretation Taha Baqir was led astray by the terms "upper" and "lower" width, which caused him to consider a trapezoid and moreover to transliterate MAN by *kil-lalu*, both, instead of *shanu*, the other. The terms *sag ki-ta* and *sag an-ta* are well known as denoting the segments of a side in a division of a triangle.

From these remarks follows, that the problem 2 belongs to a well known class of problems on rectangular triangles. Here we have

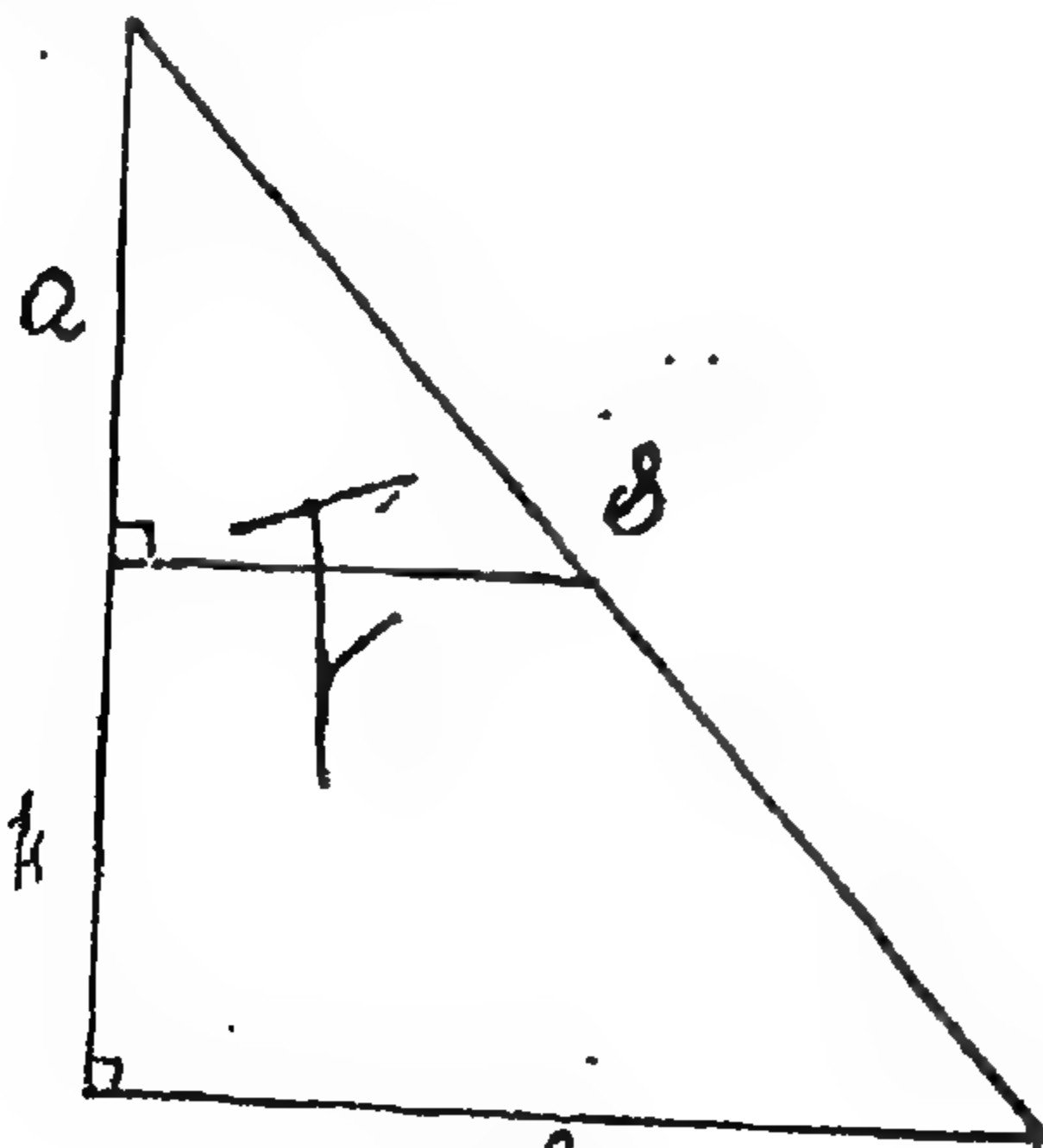


Fig. 1

$$\begin{aligned} a - k &= 5, \\ \frac{2}{3} (a + k) + 10 &= b, \text{ the other side,} \\ \frac{1}{2} (a + k) b &= F, \text{ the area, } 2.30. \end{aligned}$$

From these data the scribe concludes straight forward to

$$\begin{aligned} \frac{3}{4} (a + k) b &= 1\frac{1}{2} F = 3.45 \\ \frac{3}{4} b - \frac{1}{2} (a + k) &= 7.30 \end{aligned}$$

and he makes an error in his arithmetics because of the factor $\frac{1}{2}$ which had to be added in the first equation in order to obtain product and difference of the two quantities $\frac{3}{4}b$ and $\frac{1}{2}(a+k)$. This error is compensated by the solution of the equation for $(a+k)$. Obviously the equation for $-\frac{1}{2}(a+k)$ is

$$Y^2 - 7.30Y - \frac{1}{2} \times 7.30 = 0$$

and the corresponding equation for $X = (a+k)$ is

$$X^2 + 7.30(2X) - 7.30 = 0$$

which equation is solved by

$$X = \sqrt{(7.30)^2 + 7.30} - 7.30 = 15$$

whence $a + k = 15$, $a - k = 5$, thus
 $a = 10$, $k = 5$,

$$\begin{aligned} b &= \frac{2}{3} \times 15 + 10 = 20, \\ F &= \frac{1}{2} \cdot 20 \text{ times } 15 = 2.30. \end{aligned}$$

From this it is clear that the problem 2 is only a well known type of problem thus bringing nothing new to our knowledge of the problems of this period solved and soluble by exact formulas.

B. A remark on problem I can now be added. The data read:

$$\begin{aligned} s &= 1.40, a - k = 20, \\ F &= \frac{1}{2} (a + k) b = 2.30 \end{aligned}$$

The Tell Harmal Mathematical Texts.

The three following items have been sent to us by Dr. E. M. Bruins of Amsterdam, and express their author's views on the mathematical tablets published by Sayyid Taha Baqir, in *Sumer*, Vol. VI, pp. 39-54 and 130-148, and on Professor Drenckhahn's article on these tablets, published in *Sumer*, Vol. VII, pp. 22-27.

Dr. Bruins' first paper was sent to us in January of this year, and was accepted for publication. When preparing the material for the press, however, we encountered various linguistic difficulties, and were also unable to decipher with certainty some of the mathematical symbols inserted in manuscript by Dr. Bruins in the type-script of his contribution. We, accordingly, returned the material to Dr. Bruins with a request for elucidation and clarification, with the result that we were unable to include it in the last issue of this journal.

Dr. Bruins, however, took considerable exception to our action, and in a letter (not published here) complained of our publishing Professor Drenckhahn's article, when we had not included his own contribution. He also claimed to be allowed to write comments on Professor Drenckhahn's article. These comments are published on page 183, under the title: "Note added during correction".

In order to avoid any further delay and misunderstanding, we have decided to publish Dr. Bruins' three items exactly as received, and to make no linguistic or stylistic changes. Dr. Bruins' original paper is published from the corrected version supplied by him; his covering letter and second paper are reproduced verbatim from his texts. We have, however, omitted from the letter one sentence asking us to insert in the first paragraph of the "Note" the full reference to Dr. Drenckhahn's article.

Editor, *Sumer*.

Comments on the Mathematical Tablets of Tell Harmal

by

E. M. Bruins (Amsterdam).

In the following I would like to give some comments on the interpretation of the tablets of Tell Harmal discussed by Taha Baqir in this journal, VI, p. 130-148 and 39-49. I have to begin with two general remarks:

I regard it as intrinsically bad if an institute is divorced entirely from the work of a university and from the instructional activity of one or more of its departments. It is bad because the institute loses its contact with the changing viewpoints of succeeding generations of students and because it does not feed the knowledge of its work into the training of competent students so that sharing at first in the knowledge of what the institute is trying to accomplish, they may ultimately produce also the successors to those who at any point of time are the staff of the institute. Hence, in my judgment, all numbers of institutes should also teach and in their teaching function should be under the direction of the dean of a faculty or the head of a department. The only point to watch here is that they have a smaller total teaching load and that they teach the more advanced students.

I regard it as intrinsically bad if an institute, because its staff participates in the instructional work of a department or faculty, is at the same time completely under the control of the head of such a department or faculty. The reason is that if movement in a given direction is to be achieved by a group, it must have a leader especially appointed for that purpose who can formulate with the group the objectives minor and major to be accomplished and can marshal the forces at his command as the strategy of the operations in hand may require. His responsibility in this connection should be conferred only by the highest authorities and to them he should be directly responsible. To give him the freedom to marshal his forces as the development of his plans may require his budget should also be worked out between him and the highest official authorities. Only in this way can there be achieved that degree of freedom for long-term planning and operation that an institute needs and that facility of removal of an unsuccessful director that permits the removal to occur without injury to and complications with the life of a university department or faculty. Sometimes, where a staff member of an institute spends one third of his time in teaching and two-thirds in working on institute projects it is possible to make joint appointments and to apportion parts of the scholars salary to two budgets.

Respectfully yours

Carl H. Kraeling Ph. D., Dr. theol
Director of the Oriental Institute of the
University of Chicago
Member of the Board of Scholars of the
Dumbarton Oaks institute of Harvard
University at Washington D.C.

Sumer is happy to publish below the letter of Professor Carl H. Kraeling, Director of the Oriental Institute of the University of Chicago on the subject of the organisation of an institute of archaeology. We hope to be able to publish in the next issue Professor Mallowan's letter on the same subject.

Dr. Naji al-Asil, Director General
Department of Antiquities,
Government of Iraq.

Baghdad, March 14, 1951

Dear Naji Beg.

At your suggestion I am happy to record, for any use His Excellency the Minister of Education or you yourself wish to make them, the views I expressed this morning in the matter of such organisms as a possible Institute of Archaeology to be associated with the University of Baghdad.

Institutes whether for the study of the natural or the social sciences or the humanities, are common elements of the intellectual and academic structure of our contemporary civilization both in Europe and in America and a study of the factors that make for their successful operation would indeed repay the Iraq Government, were it to contemplate the establishment of an Institute of Archaeology at Baghdad. I am myself the Director of an Institute and a member of the Board of Scholars of a second. Naturally I have had to clarify my own thinking on the subject of Institutes, particularly in their relation to universities and what I would say on this subject reflects personal experience, but only that.

In my own thinking on institutes I begin with an understanding of the difference between them and faculties or departments or schools of a university. An institute is found (and should be founded only) to achieve a specific purpose. It must develop motion in a given direction and does so by pooling the intellectual efforts of a group of people who, working in concert to resolve given problems accomplish by virtue of their concerted efforts more than an equal number of people could achieve each working by himself at whatever it might be his inclination to undertake.

Department or faculties or schools of a university are organisms whose function it is to work extensively, rather than intensively, and by the distribution (rather than the concentration) of their efforts to bring as wide a range of subject matter within the purview of their students as possible and to contribute to as many fields of learning as possible.

some years a centre of great intellectual activity and learning, in appearance surpassing anything that had previously appeared in Islam (See G. Le Strange: *Baghdad During the Abbasid Caliphate*, Oxford, 1924, p. 266 ff.). It survived the sack of Baghdad by the Mongols in 1258, and appears to have continued some, at least, of its teaching activities, for Ibn Battuta who visited Baghdad in 1327 speaks of its law-schools as frequented by students of the four orthodox Sunni sects. By the 16th. century, however, after being used as a fortress in the troubles preceding the entry of the Turks into Baghdad in 1533, the building had become a refuge for brigands (See C. Hurat: *Histoire de Baghdad*, p. 37). In modern times the building has been used partly as a café, and partly as a Customs House.

From this unhappy condition the *Mustansiriyah* has been rescued by the Directorate General of Antiquities, to resume after the lapse of four centuries, its original task of housing an institution intended to add to human knowledge. The work of restoration is actively going on. Repairs to two of the four wings of the building have already been completed, and work is in progress on the other two wings. Perhaps we may be allowed to see in the restoration of the edifice to its original purpose after a period of eclipse and misuse a symbol of hope in these modern times distracted by fear, sundering nationalism and conflicting ideologies. For it is the desire of those who have worked to establish the Institute of Archaeology and Civilization and to house it in the *Mustansiriyah* that the Institute will become a centre of international co-operation, where scholars from all nations may work together in amity for the better understanding of the common past of mankind.

Naji al Asil

The Institute of Archaeology and Civilization of Iraq.

One of the most recent and most gratifying developments in archaeological studies in Iraq is the foundation of the Institute of Archaeology and Civilization, after several years of planning and preparation by the Directorate General of Antiquities. In the discussions that have taken place on the foundation of the Institute, the opinions of certain eminent archaeologists and scholars who have recently been at Baghdad have been sought, and the views of two of these — Professor M. E. L. Mallowan of London University, and Dr. Carl H. Kraeling of the Oriental Institute of the University of Chicago, have been discussed. We would take this opportunity of expressing our gratitude to Prof. Mallowan and Dr. Kraeling for their enthusiastic co-operation and for the time they have so freely given to the consideration of the project.

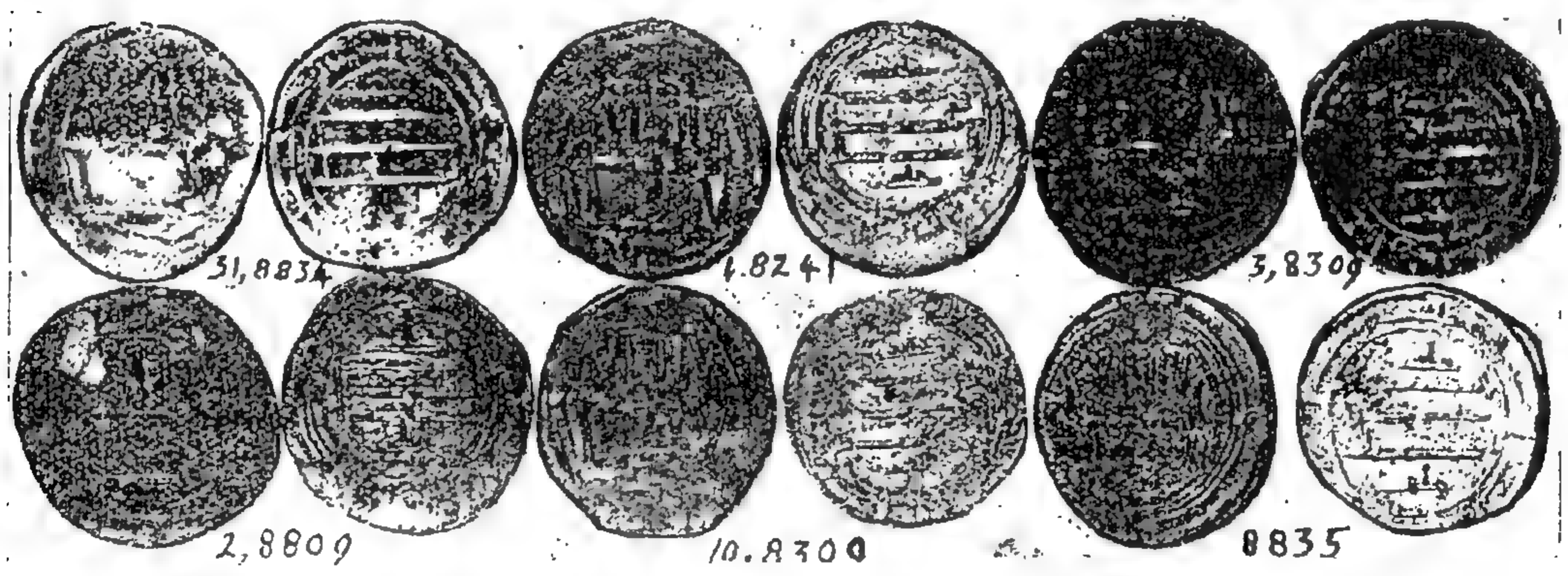
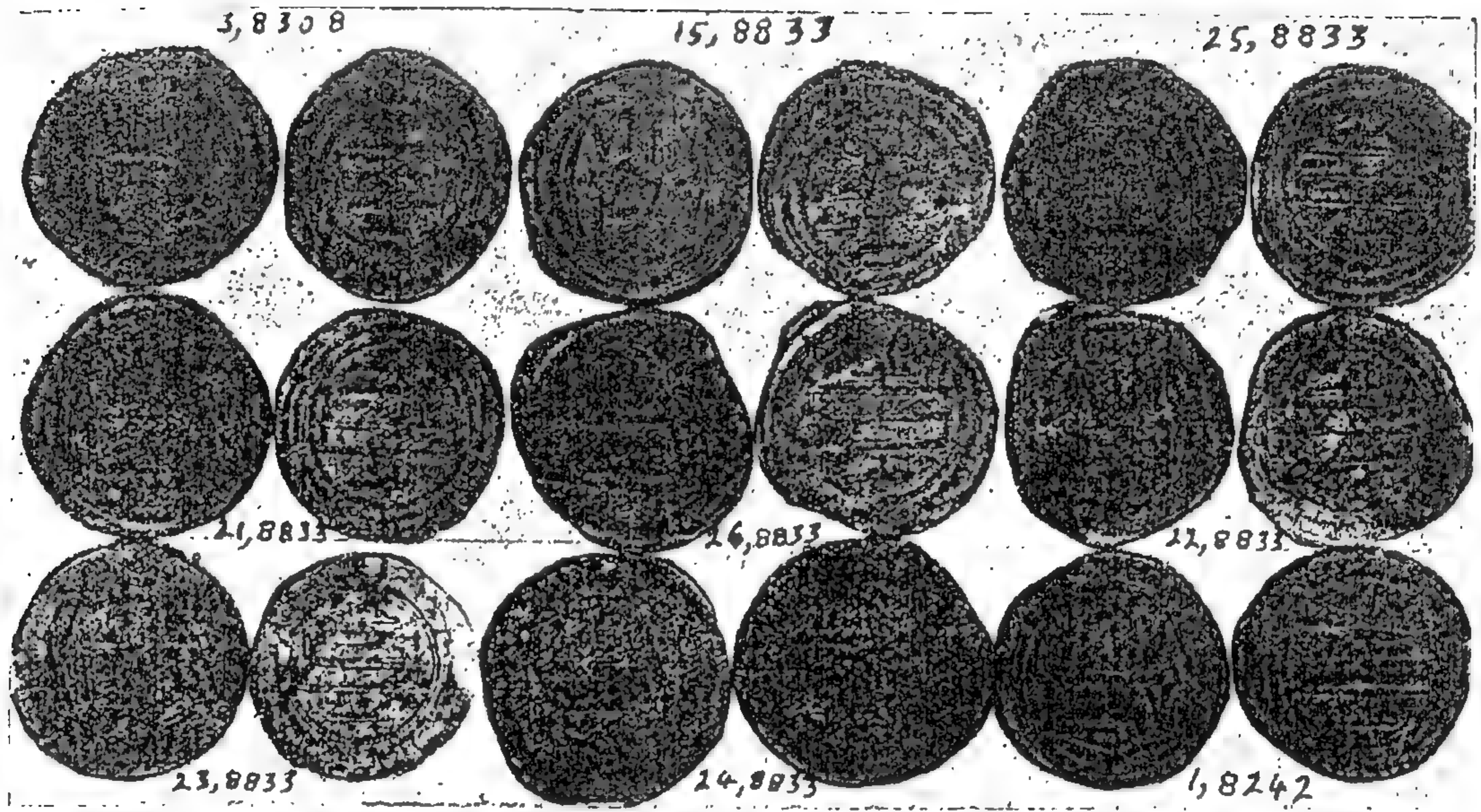
The new Institute is controlled by the Directorate General of Antiquities in association with the Baghdad College of Arts and Science; and its purposes will be those usually attributed to a university — research and teaching. Of the facilities for research it is perhaps unnecessary to speak. The ancient sites of Iraq number thousands, and although many have already been investigated to the great advancement of the knowledge of mankind of its own past and particularly of the beginnings of human civilization, many more sites than have been excavated still remain to give up their contribution to the development of human knowledge. As regards teaching, the Institute will have a twofold purpose. First, there will be the training of expert archaeologists who will have the advantage of working under ideal conditions as regards material for study. Secondly it is the intention of its founders that the Institute should give general courses in archaeology to the Students of Iraq to acquaint them with ancient civilizations of their country, and with the unity of human efforts and achievements.

It is appropriate and, we hope, significant, that the new Institute will be housed in the noble and ancient building known as the *Mustansiriyah*, now rescued from base uses and in process of being restored to the fulfilment of its original function — the increase of human knowledge. The *Mustansiriyah* has had a chequered and, in the past few hundred years, a sad, history. Completed in 1234 during the caliphate of Mustansir, the penultimate Caliph of the House of Abbas, it was for

NEWS

&

CORRESPONDENCE



Obv. nothing by.

خلف

خلف

Year. 177. AH=793. AD.

Mint. Tadgha.

No. 8835. Same. Pl. 1.

بتدغه سنة سبع وسبعين وميه

Rev. Mar. nothing beneath. محمد

Wt. 2/650. gr. Di. 25. mm.

Obv. nothing.

Rev.

خلف

خلف

No. 1/7942. Same.

Obv. لا اله الا و

Mar. Very much clipped.

Wt. 1/550. gr. Di. 22. mm.

أمر
مما امر به خلف ابن المضا بالحق والوفا على البر
والتقوى بركة

Wt. 2/000. gr. Di. 26. mm.

Marks

1- د. 2- د. 3- د. 4- د. 5- د. 6- د. 7- د. 8- د. 9- د. 10- د.
11- د. 12- د. 13- د. 14- د. 15- د. 16- د.

Rev. Mar. بركة من
نصر
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.
No. 32/8834. Same.
Obv. as no. 7. لا اله الا الله
علا البر

Mar. nothing beneath.
Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 11/8359. Same.

Rev. لا اله الا الله
خلف
خلف

Mar. as no. 15. خلف بن
عبد

Wt. 2/150. gr. Di. 24. mm. Clipped.

No. 3/8309. Same. Pl. 1.

Obv. لا اله الا الله
رسول
سید

Mar. nothing beneath.
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 2/8309. Same. Pl. 1.

Obv. لا اله الا الله
Rev. محمد
خلف بن
د. ره

Wt. 2/300. gr. Di. 27. mm.

No. 5/8309. Same.

Obv. as no. 4. لا اله الا الله
Rev. nothing beneath.
Mar. as no. 4. خلف بن
محمد

Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 35/8834. Same.

Obv. as no. 4. لا اله الا الله

Rev. خلف
خلف

Mar. as no. 4. خلف بن

Wt. 2/750. gr. Di. 27. mm.

No. 34/8834. Same.

Obv. as no. 3. لا اله الا الله

Rev. Mar. as no. 3. بركة من

Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 13/8309. Same.

Obv. لا اله الا الله
خلف
محمد

Rev. as no. 4. رسول
الله
خلف

Mar. nothing beneath

Ann. o o o o o o

Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 10/8309. Same. Pl. 1.

Obv. as no. 16. لا اله الا الله
Rev. محمد

Mar. nothing.

Ann. o o o o o

Wt. 2/350. gr. Di. 25. mm.

No. 8/8309. Same.

Mar. as no. 5. بركة من الله	Rev. خلفه
Wt. 2/600. gr. Di. 28. mm.	خلف
No. 31/8834. Same. Pl. 1.	
Obv. as no. 9. لا اله الا مهله	Mar. خلف بن
Rev. خلف	Wt. 2/250. gr. Di. 24. mm.
خلف	No. 1/8241. Same. Pl. 1.
Mar. به خلف	Obv. لا اله الا ح
سلمن	Rev. خلف
Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.	محمد
No. 5/8241. Same.	Mar. Sic (على) وسول
Obv. as no. 9. لا اله الا مهله	الله
Rev. Mar. as no. 9.	خلف
بركة من	Wt. 2/650. gr. Di. 25. mm.
مهله	No. 8243. Same.
Wt. 2/550. gr. Di. 25. mm.	Obv. لا اله الا حميد
No. 3/7942. Same.	(على) البر
Obv. as no. 9. لا اله الا مهله	Rev. nothing beneath. محمد
Rev. Mar. as no. 3. خلف بن	Mar. خلف بن
Wt. 2/550. gr. Di. 27. mm.	حميد
No. 10/8834. Same.	Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.
Obv. لا اله الا ل	No. 6/8834. Same.
Rev. خلف	Obv. لا اله الا و
خلف	Rev. Mar. خلف بن
Mar. nothing beneath.	حميد
Wt. 2/400. gr. Di. 26. mm.	Rev. nothing beneath.
No. 9/8834. Same.	Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.
Obv. لا اله الا جميل	No. 9/7942. Same.
Rev. Mar. خلف بن	Obv. لا اله الا جميل
جميل	Rev. Mar. خلف بن
Wt. 2/750. gr. Di. 25. mm.	جميل
No. 33/8834. Same	No. 9/7942. Same.
Obv. as no. 7. لا اله الا نصر	Obv. لا اله الا جميل
Rev. خلف	Rev. Mar. خلف بن
خلف	جميل
No. 28/8834 Same.	Wt. 2/750. gr. Di. 25. mm.
Obv. لا اله الا ب	No. 33/8834. Same
	Obv. as no. 7. لا اله الا نصر
	Rev. خلف
	خلف

No. 3/8241. Same.

Obv. لا اله الا مل

Rev. محمد

Wt. 2/600. gr. Di. 25. mm.

No. 29/8834. Same. Pl. 1.

Obv. لا اله الا مل

Rev. خلف

خلف

Mar.

مما امر به خلف بن المضا امر بالحق والوفا
علا البر والتقوى بركة من الله

Wt. 2/700. gr. Di. 25. mm.

No. 7/8834. Same.

Obv. لا اله الا مل

Rev. خلف

خلف

Mar. بن المضا

Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.

No. 12/8834. Same.

Obv. لا اله الا مل

Rev. Mar. nothing beneath.

Wt. 2/450. gr. Di. 26. mm.

No. 5/7942. Same.

Obv. لا اله الا مل

Rev. Mar. خلف بن

Wt. 2/450. gr. Di. 25. mm.

No. 26/8834. Same.

Obv. لا اله الا مل

Rev. خلف

خلف

Mar. البر والتقوى

Wt. 2/550. gr. Di. 25. mm.

No. 9/8309. Same.

Obv. as no. 12.

لا اله الا مطر

خلف

Mar. بن المضا

Wt. 2/400. gr. Di. 25. mm.

No. 4/8241. Same.

Obv. لا اله الا مل

Rev. as no. 13. رسول

مط

Mar. nothing beneath.

Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 30/8834. Same.

Obv. as no. 13. لا اله الا مط

Rev. خلف

خلف

Mar. بركة من

Wt. 2/700. gr. Di. 27. mm.

No. 25/8834. Same. Pl. 1.

Obv. as no. 12. لا اله الا مطر

Rev. خلف

خلف

Mar. as no. 12. بن المضا

مطر

Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 24/8834. Same. Pl. 1.

Obv. as no. 13. لا اله الا مط

Rev. رسول

مط

Mar. nothing beneath.

Wt. 2/750. gr. Di. 25. mm.

No. 4/7942. Same.

Obv. as no. 8. لا اله الا مل

و

Rev. nothing beneath.

Obv. as no.	No. 27/8834. Same.
No. 1/8309. Same.	Obv. لا اله الا الله
Rev. خلف	Rev. خلف
خلف	خلف
Mar. علا البر	Mar. as no. 11.
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.	Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm
No. 5/8834. Same.	No. 21/8834. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا الله	Obv. لا اله الا الله
Rev. خلف	Rev. خلف
خلف	خلف
Reve. Marg. على البر	Mar. خلف بن
Wt. 2/600. gr. Di. 25. mm.	رد
No. 14/8834. Same.	Wt. 2/500. gr. Di. 27. mm
Obv. لا اله الا الله	No. 7/7942. Same.
Wt. 2/100 gr. Di. 25. mm	Obv. لا اله الا الله
No. 6/7942. Same.	Rev. Marg. خلف بن
Obv. لا اله الا الله	رد
Rev. Marg. خلف بن	Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.
رد	No. 16/8834. Same.
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.	Rev. Marg. لا اله الا الله
No. 3/8834. Same.	Obv. علا البر
Obv. لا اله الا الله	Wt. 2/400. gr. Di. 26. mm.
Rev. Marg. خلف بن	No. 2/8241. Same. Pl. 1.
رد	لا اله الا الله
Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.	Rev. Marg. خلف بن
No. 17/8834. Same. Pl. 1.	رد
Obv. لا اله الا الله	Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.
Rev. محمد	No. 6/8309. Same.
د	Obv. لا اله الا الله
Wt. 2/750. gr. Di. 27. mm.	Rev. nothing beneath.
	Wt. 2/550. gr. Di. 27. mm.

البر والتقوى بركة من الله
Wt. 2/700. gr. Di. 25. mm.

Year. 176. AH.=792. AD,
Mint. Tadgha.

No. 26/8833. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 9. لا اله الا مهلم
Rev. Mar. as no. 11.
Wt. 2/600. gr. Di. 25. mm.

No. 1/8834. Same.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Rev. Mar. sic. (على) البر
Wt. 2/350. gr. Di. 26. mm.

No. 22/8833. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا صل
Wt. 2/750. gr. Di. 26. mm.

No. 4/8309. Same.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه


No. 23/8833. Same. Pl. 1.
Obv. as no. 7. لا اله الا يعر
Rev. Mar. as no. 7. بركة من يعر
Wt. 2/700. gr. Di. 25. mm.

Obv. الله وحده
Rev. علا البر
Ann. ن ن ن ن ن ن
Wt. 2/200. gr. Di. 26. mm.

No. 27/8833. Same.
Obv. as no. 9. لا اله الا مهلم
Rev. Mar. as no. 7. بركة من يعر
Wt. 2/250. gr. Di. 24. mm.

No. 37/8834. Same.
بتدغه سنة ست وسبعين وميه
Obv. no point.
Rev. خلف
خلف

No. 8/7942. Same.
Obv. لا اله الا ذ
Rev. Mar. خلف بن
Wt. 2/600. gr. Di. 24. mm.

Ann. 
Wt. 2/450. gr. Di. 26. mm.

No. 24/8833. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا حميل
Rev. خلف
خلف
به خلف
حميل
Mar.
Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 36/8834. Same.
Rev. خلف
محمد
رسول
الله
خلف
Rev. Mar. على البر
Wt. 2/200. gr. Di. 25. mm.

No. 1/8242. Same. Pl. 1.
Obv. لا اله الا حميد
Rev. Mar. خلف
حميد
Wt. 2/750. gr. Di. 26. mm.

No. 2/8834. Same.
Rev. خلف
خلف
Rev. Mar. خلف
خلف
Wt. 2/350. gr. Di. 27. mm.

No. 9/8833. Same.

Obv. لا اله الا الله

Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 11/8833. Same.

Obv. as no. 3. لا اله الا الله

Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 5/8833. Same.

Obv. لا اله الا الله

Rev. Mar. بركة من

Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 3/8833. Same.

Obv. as no. 4. لا اله الا الله

Rev. Mar. خلف بن

Wt. 2/400. gr. Di. 25. mm.

No. 20/8833. Same.

Obv. لا اله الا الله

Rev. خلف

Mar. as no. 5. بركة من

Wt. 2/475. gr. Di. 25. mm.

No. 10/8833. Same.

Obv. as no. 1. لا اله الا الله

Rev. خلف

Mar. as no. 2. موب

Wt. 2/500. gr. Di. 25. mm.

No. 2/8242. Same.

Obv. nothing. by.

Rev. خلف

Ann. ○ ○ ○ ○ ○

Mar. nothing. beneath.

Wt. 2/350. gr. Di. 26. mm.

No. 6/8308. Same.

خلف

Mar. as no. 6.

Wt. 2/700. gr. Di. 28. mm.

No. 18/8833. Same.

Mar. as no. 7. البر والتقوى

Wt. 2/600. gr. Di. 26. mm.

No. 15/8833. Same.

Rev. Mar. as no. 8.

بالحق والوفا

Wt. 2/650. gr. Di. 26. mm.

No. 19/8833. Same.

Rev. Mar. as no. 5. خلف

Wt. 2/600. gr. Di. 27. mm.

No. 14/8833. Same.

Rev. Mar. خلف بن

حميد

Wt. 2/55. gr. Di. 26. mm.

No. 25/8833. Same. Pl. 1. rare. coin.

Rev. خلف

Mar.

مما امر به خلف بن المضا ، ان الباطل كان زهوقا

Ann. ○ ○ ○ ○ ○

Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 21/8833. Same. Pl. I.

Obv. لا اله الا الله

Rev. خلف

Mar.

مما امر به خلف بن المضا امر بالحق والوفا

THE ZAKHO TREASURE

by

Nasir Nakshabandi.

Inspector of Antiquities

In a previous number of "Sumer" (Vol. VI, No. 2, 1950) I have written about some Islamic silver coins of the Zakho Treasure. In this, the third article about the Treasure, I shall describe coins struck in TADGHA, by:—

I-Khalaf ibn Al-Madhaa.?
175-177 AH=?. 791-793. AD.?

II-Muhammad Al-Mahdi. 111. of the
Abbasid Caliphs.
158-169. AH=774-785. AD.

III-Harun Arrashied. V. of the Abbasid
Caliphs.
170-193. AH=786-808. AD.

I-Khalaf ibn Al-Madhà a.?.
175-177. AH=791-793. AD.

The treasure contains 112 coins
struck in Tadghà by Khalaf ibn
Al-Madhà a.?.

Coins minted in Tadgha.
Year. 175. AH=791. AD.

No. 1/8833.

Oberse area. لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Margin. بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغنه سنة
خمس وسبعين وميه

Reverse area. محمد
رسول
الله
خلف

Margin. مما امر به خلف بن المضا امر بالحق والوف
علا النبى والتقوى بركة من الله

Annulets. ن . ن . ن . ن
Wt. 2/700. gr. Di. 26. mm.

No. 4/8308. Same.
Obv. لا اله الا الله
Rev. Mar. خلف

Ann. ◎ ◎ ◎
Wt. 2/200. gr. Di. 24. mm. clipped

No. 3/8308. Same Pl. 1.
Obv. as no. 1. لا اله الا الله
Rev. Mar. as no. 2. موت المضا

Ann. ◎ ◎ ◎ ◎ ◎
Wt. 2/830. gr. Di. 27. mm.

No. 2/8308. Same.
Obv. لا اله الا ح
Rev. Mar. nothing. beneath.
Wt. 2/550. gr. Di. 26. mm.

at the end of the reign of Sargon, in the year 705 B.C. The mud-plaster on the walls is charred and blackened with smoke, the pavements are licked red by flames; and the jus coating in some of the rooms has been baked hard by the fire. In one of the rooms, possibly the king's own throne-room, we found a mass of burnt ivories, some of them burnt ivories, some of them burnt to a cinder, but others, on the contrary, hardened and blackened by the fire. The enemy who destroyed this building did terrible damage to the ivories, and none remains in perfect condition, but there are many splendid figures. Most of these you will soon be able to see in your Museum: they represent the highest degree of technical skill achieved by the ivory-worker in the ancient Near East. One enchanting piece is a *pyxis*, or ointment box, cylindrical in form, carved with a scene representing a procession of female musicians playing the lyre, the cymbals and the pipes — all most delicately rendered. Other pieces include a pair of nude females, back to back, made of ivory and gold, their wigs and crowns still partly overlaid with golden foil. Again, there is a remarkable ivory bull, perhaps one of a set which originally ran round the edge of a circular tray, and above it, the traces of a golden frieze, that is to say, gold foil beaten over an ivory strip which is engraved

with a geometric guilloche design. There are also many heads of women, most of them crowned — very brilliantly executed: they seem for the most part to be Phoenician in type; and a considerable part of this collection was evidently therefore made by Phoenician craftsmen. The date of these pieces we do not yet know, but I have no doubt that one day we shall recover an inscription which will yield us that piece of information also. I suspect that they may have been made round about 800 B.C. and are rather later in time than the oldest set of ivories discovered in the N. W. Palace.

There I must bring my account to an end. You will realize that Nimrud has produced a good harvest of antiquities, as well as much new historical and scientific information. It only remains for me to thank Dr. Naji al Asil, Director-General of the Iraq Antiquities Department, for all the help that has been given to us, as well as my two colleagues, Dr. Faraj Basmachi and Sayyid Izzet Din, who shared the work with us this season. Finally also, a word of gratitude to my old friend, Dr. Mahmud al Amin, for his translation into Arabic, no less than for the happy memory which I have of excavating Assyrian remains with him in the Makhmur plain three years ago.

self, or his vizier, dressed in his ceremonial robes, and holding on the tips of his fingers a cup which he is probably presenting to the gods. In the other hand he holds a peculiar form of royal sickle, exactly the kind that the king himself holds on the monuments. We therefore now have definite proof that one important class of the Nimrud ivories dates back to the reign of Assur-nasir-pal himself, that is, to the early half of the ninth century B.C. This new and fortunate discovery is of much interest for the chronology of ancient Near Eastern ivories. That piece will soon be on exhibition in the Iraq Museum and another, still more important, is already in the new Museum at Mosul. In a recess of the court-yard outside the north gate of the Palace we found a remarkable sand stone stele $1\frac{1}{2}$ metres high and just over 1 metre wide, standing in position on the pavement so that it could be seen by anyone entering the Palace. On the upper part of the front face there is a panel depicting the king himself, fully robed, with his long royal staff in his right hand; he is bearded and crowned with the king's mitre and armed with two daggers and a mace. Above him are the symbols of the principal Assyrian gods, Sin, Assur, Ishtar, Enlil, Adad and the stars, the seven *sibitti*. On three sides of this imposing monument there is an inscription, 154 lines in length, perfectly preserved. I am much indebted to my colleague, Mr. D. J. Wiseman of the Egyptian and Assyrian Antiquities Department of the British Museum, who has furnished me with a preliminary and provisional account of this important text. The king thereon records the building of the Palace, the names of the principal gods, the countries that he has conquered and the buildings that he has caused to be erected in the city, as well as the canals that

he has dug. Most interesting is the account of the various kinds of trees that he has planted in the city, many of them imported from abroad. There follows a list of the temples, of the bronze, gold and different kinds of stone with which he adorned them. There is an account of his lion and elephant hunts, and then comes a catalogue of the different kinds of animals, flora and fauna contained by the city itself. All these require much detailed work before they can be accurately deciphered. Finally, he ends by saying that after the completion of his Palace he gave a great feast to no fewer than 69,574 persons; for a period of ten days he caused them to be dined, wine and bathed, and thereafter to return to their homes with joy. That, I think, is the most remarkable monument that Calah has produced for a century. You see, your tradition of hospitality goes back a long way.

Finally, I must mention the excavations which in the last three weeks of our season we undertook at the south east end of the mound. There we discovered first of all an imposing city gate, flanked by the remains of a monumental lion, again inscribed with the name of Assur-nasir-pal. The cobble stones of the street leading up from the plain at a steep slope were perfectly preserved; we could even detect the ruts made by the wheels of the Assyrian chariots. That road runs straight as a die into the inner city: we have only to follow it and we may eventually succeed in recovering the entire ancient street-system of Nimrud. Beyond this gate we began digging out the remains of an enormous building, a few rooms of which had been discovered by Loftus a hundred years before. This building we have named "the Burnt Palace", because it was destroyed by a violent fire, precisely when we do not know yet — I suspect

many chronological problems unsolved, and the plans of the Palaces which Layard and Loftus had drawn were clearly unfinished. I have already published an account of our first two seasons' work, in Sumer, in Iraq and in the Illustrated London News.

Now I must tell you very briefly about what we have done this year. It takes time to formulate one's results, and you may know that we completed our season's work only two days ago. During the first part of our season we extended the excavations in the famous N. W. Palace of Assur-nasir-pal II, 883-859 B.C. This is an enormous building which covers more than two acres of ground, and I reckon that many more months will have to be spent before we can complete its outline. The part that we have been excavating is the domestic wing in which the king lived with his women-folk, his retainers, his personal domestic officials and his guards. This part of the building was composed of mud-brick and the wall-faces covered with a smooth plaster. It contains reception rooms, living rooms, bedrooms, bath-rooms and lavatories, and an elaborate underground drainage system. An interesting architectural discovery has been a number of broad air vents cut into the walls to admit fresh air from above. The shelf or ledge at the bottom of these vents was used as a cupboard, and water-pots were placed there to keep the water cool. Many fragments of ivories, unfortunately much broken, were found in the domestic wing: they were decorative parts of the wooden furniture which no doubt had been made to the king's command. The domestic wing was on the south side of the Palace: we also continued our excavations in the northern wing, where Layard had dug a century ago. There, we found several objects of great interest. Outside the

north gate of the Palace we discovered a store-room which was probably also used by the Palace Guards; it was paved with inscribed bricks bearing the name of Assur-nasir-pal, and, resting on the pavement, were great baked-clay jars which had once contained the wheat and barley required for the Palace. One of these pots was inscribed with the capacity measure of the jar, 2 imeru 2 homers, that is to say, as much as two donkeys could carry on their backs, for the Assyrian word, *imeru*, is the equivalent of the Arabic, *hamâr*, the ass. In another part of the building we found the tethering blocks to which the animals were tied while water was being drawn from the Palace wells. One of these wells was a remarkable piece of work. It was built of burnt-bricks inscribed with the name of the king, and was 255 courses of brick deep. We excavated it to a depth of 18 metres from the top and there are now more than four metres of water in it. At the bottom of the well, preserved in the mud, we found water-pots, an ivory figure of a stag and a woman's comb, precisely similar in form to the combs which you can buy in the bazaars to-day. The sludge or mud at the bottom of this well has had an extraordinary preservative effect: we found oak beams still in good condition, and even traces of string. Next year we hope to pump the water out of the well and find yet more objects in the mud.

Still more remarkable were our discoveries in the court-yard at the north end of the building. Here, lying in confusion on the floor, was a number of ivory plaques, engraved with pictures of animals, horses, asses, oxen, and scenes of war depicting captives with their hands tied behind their backs. One splendid ivory plaque, an outstanding piece, depicts either the king him-

to the combined attack of the Medes and the Babylonians, there was no longer the will to resist: the decline had set in some years previously, and the symptoms of decay had already been visible before the end of the reign of Assurbani-pal. The way was now prepared for yet another great empire, that of the Persian Achaemenians who, a century later, were to carry their arms into the heart of Greece.

Part II.

I now come to the second part of my talk which must be rather shorter than the first; but I want very briefly to explain whence we derive the sources of information which I have just given you; why we have chosen Nimrud — ancient Calah — for our explorations; and what have been our principal discoveries this season.

The exploration of Assyria in fact dates back to the year 1808, when Claudius James Rich, the first British Consul-General in Baghdad, made a collection of inscribed documents which local farmers had dug out of the great mound of Nineveh. That was under the Ottoman Empire, when no kind of control was exercised over the removal of ancient monuments. The first period of intensive digging lasted from about 1845 to 1851 when Layard undertook his great excavations at Nimrud and at Nineveh, and the French under Botta and Place excavated King Sargon's huge palace at Khorsabad. All three sites yielded a splendid series of stone monuments which dated from the ninth to the seventh centuries B.C., and Nineveh produced the wonderful library of Assurbani-pal. That king, a genuine antiquary, probably even found time to dictate a number of documents himself, for he specifically said that he was a master of

the written word. He ordered his scribes to collect ancient records in all the important cities of Assyria and Babylonia and had them transcribed and copied on clay. There we have a mine of information on every branch of ancient western Asiatic learning, history, mythology, lexicography, astrology, medicine, botany, mathematics; here were laid the foundations of knowledge which the Greeks were later on to develop into an abstract science. After the Crimean War excavations were suspended for about a quarter of a century, but George Smith in 1873 returned to Nineveh and discovered the documents on which were recorded the Babylonian account of the flood. In 1903 the Germans began digging the great city of Assur and continued there till 1914. Much historical information, including the Assyrian law code, was derived from those excavations; a remarkable series of buildings, and a few stone monuments were also discovered.

In the twentieth century, however, the greater part of our archaeological activity has been spent on unearthing the ancient cities of Babylonia, a work in which the Iraq Antiquities Department has played a prominent part. In 1931 I worked with the late Dr. Campbell Thompson at Nineveh in order to see what lay under the Assyrian palaces, and we found to our astonishment that four-fifths of that great mound was prehistoric: we may suspect that its beginnings go back at least six thousand years. Much remains to be found there, but much deep digging would have to be done, and at very high cost. About the same time, an American expedition went to Khorsabad and more or less completed the excavation of Sargon's palace. Some years later, in 1948, I felt that another effort was called for at Nimrud, for the early diggers had left

more necessary to place new provinces under the direct governorship of Assyrians, for he felt that he could no longer rely, as many of his predecessors had, on the doubtful loyalty of foreign tributary princes. In addition, in order to safeguard the empire, he transferred large groups of foreign peoples from one end of the empire to another. He deported, for example, a large part of the population of Samaria and settled a colony of Arabs in that place. That policy was continued by his successors with the result that in the heart of Assyria in each of its capital cities, there lived a large number of displaced persons, unwilling slaves, far from their native lands. In Nineveh, in Assur and in Calah there were many Phoenicians, Syrians, Aramaeans and men from western Iran who were a potential source of danger whenever the royal authority might appear to become weaker, and this in the end was one of the causes of the downfall of Assyria. Sargon's successor, Sennacherib, is famous for his siege of Jerusalem and his reduction of Judea; but at Lachish, in southern Palestine, his army had to retire owing to the plague. He was a great builder and expended remarkable efforts in the irrigation of Assyria. Besides cutting canals in order to make territory more fertile, he prevented the water in the mountains from running to waste by storing it in dams — particularly in the neighbourhood of Nineveh. A splendid example of that work is the great canal, the headwaters of which were on the river Gomel near the modern village of Bavian where many figures of the king may be seen carved high up on the rock. Some miles nearer to Nineveh, at Jerwan, a great aqueduct may still be seen, which the king built to span a deep ravine. More than two million blocks of limestone were used in that operation

alone, and many of them were inscribed with the king's own name. The prosperity of Assyria depended much on the public works which all of its greatest kings undertook, and for this purpose, it is true, they made use of large numbers of their captives from abroad. Esarrhaddon, 681 - 669 B.C., generally maintained his predecessors' conquests, but only as the result of incessant wars, and when he died his son and successor, Assur-bani-pal, was obliged to quell a revolt in Egypt where he once more established Assyrian supremacy in the city of Thebes. His hardest task, however, was the subjugation of Elam, south western Persia, where he accomplished the sack of the great city of Susa. From here he carried off to Nineveh no less than 33 statues, one of which may have been the magnificent bronze head, probably of Sargon of Agade: a brilliant piece of work which now adorns the Iraq Museum, Baghdad.

Two weak kings followed in succession. They were unable to maintain the vast tract of territory over which the Assyrians had asserted their dominion. Such an empire could only be held down by ruthless men of action endowed with great force of character. It would not be surprising if the enormous wealth which the Assyrians had acquired from all over the ancient Near East had had the effect of making the ruling classes indulge in a softer way of life, and undermined their morale. In addition there was, as we have seen, a potentially disloyal element within the empire that had no interest in saving it when attack came from abroad. Moreover the Assyrians had inevitably taught other nations the arts of warfare; the iron weapons which they first used were now common in Babylonia and in Iran. When in the year 612 B.C. the city of Nineveh fell

There is only time to record a few incidents in the triumphant progress of the Assyrian armies thereafter, and the names of one or two of the more famous monarchs. It is interesting to remember that for two years the throne of Assyria was actually occupied by a woman — Queen Sammuramat, who exercised office as regent while her young son, Adad-nirari III, was attaining his majority. Women in Assyria were often treated with special consideration. They could hold governorships, and much legislation was enacted in their favour. Summuramat laid the foundations of an important administrative building which we discovered at Nimrud, and dedicated statues to the gods. She must have been a woman of exceptional power and strength of character, for she was remembered by Greek historians many centuries after her death, under the name Semiramis: her exploits then became legendary, and she was even credited with having reached India with her armies. Another period of great prosperity was enjoyed under the reign of Tiglath-pileser III, 745 - 727 B.C., who began extending Assyrian authority over Palestine. He carried off captive certain of the Israelite tribes, and from an inscription discovered by us last year at Nimrud, we learn that he besieged the city of Gaza and advanced to the frontiers of Egypt. Even greater as a soldier was King Sargon, 722-705 B.C., who in the course of 18 years made Assyria all powerful in western Asia. That king had good reason to be proud of the forced marches which his armies made over steep and difficult mountain country to overcome the country between Van and Urmia. The reigning princes of that district had easy access to the sources of iron from which the best Assyrian weapons were made, and a metal

much used for cramping together the blocks of stone which lined the Assyrian palace-walls. Sargon for the first time came into actual conflict with the Egyptians. But each Assyrian monarch, by the conquest of new territory, created a problem for his successor; for in order to hold down a new district or a new group of people, it in the end became necessary to secure a grip over yet one more country beyond. By the act of acquiring fresh ground Assyria was in fact inevitably committing itself to a stage when its burdens would be too heavy to carry. Of great interest to all of us here are Sargon's inroads into Arabia and his conquest of the Arab tribes. An expedition into the Arabian peninsula in the year 715 B.C. was probably intended "to restore order along the trade route which must have led from the Yemen to the Hadhramaut. The tribes named are the Khaiapa, the Tamud, the Queen of the Aribi of the northern desert, sent him gifts, and so did also It'amar of Saba in the far distant south, as well as the Pharaoh of Egypt".⁽³⁾ Large numbers of fragments of ostrich eggs which we have discovered in the Palaces of Nimrud, as well as the representation of camels on seal impressions are no doubt a token of Assyrian contact with Arabia.

I can mention only two or three of the more important exploits of the monarchs who succeeded Sargon; each of the next three: Sennacherib, Esarhaddon and Assur-bani-pal made more conquests and fresh territorial acquisitions, and thereby aggravated the problems of administration. These difficulties can be appreciated from the record of certain steps taken by King Sargon. He already found it more and

(3) Quoted in part from *CAH.*, Vol. III, p. 58.

behaved in accordance with tribal customs and traditions.

Their family connections also were with western Syria, with the country called Amurru and there must have been a strong Amorite element in them⁽²⁾. The father was an extremely astute administrator with a real flair for dealing with tribal and nomadic problems; and that I think was due to the fact that he was something of a tribal shaikh, and understood the tribes and tribal customs from his own upbringing. Thus, although the Assyrians were already a settled people, much preoccupied with agriculture, well disciplined and soundly organised; it is clear that they were still fully conversant with the requirements of a pastoral life and tribal problems. The administrative skill which enabled Shamshi Adad I to deal so effectively with nomads such as the Sutu and Benjaminites was probably due to the fact that his ancestors were by origin a nomadic, perhaps a semi-nomadic people.

In the course of time the Assyrians established themselves in four great capital cities; Assur, Nineveh, Calah (now called Nimrud) and Dur Sharrukin (now called Khorsabad). On the death of Shamshi Adad their empire suffered a long eclipse: that was due to the greater vigour and authority of the Kassites, the Mitanni and the Babylonians. A regeneration began shortly after 1300 B. C. when a strong succession of monarchs once again began the task of building up the empire. That second empire, in fact, dates effectively from the year 883 B. C. when a monarch endowed with exceptional energy and

force of character ascended the throne. That was King Assur-nasir-pal II who spent the first five years of his reign rebuilding the ruined city of Calah which he turned into his residential capital. From then onwards, for another 250 years Assyria witnessed a period of unprecedented expansion. It is true that there was a brief period between about 780 and 745 B.C. when, under a succession of weak monarchs, Assyria suffered a set-back owing to the rise of the powerful kingdom of Urartu, modern Armenia, and was cut off from the rich metal ores which formed a considerable part of her wealth. But generally speaking, from the time of Assur-nasir-pal to that of Assur-bani-pal, Assyria exercised an ever-widening hold over the ancient Near East. The ceaseless wars of Shalmaneser III, the son and successor of Assur-nasir-pal, made him master of the whole of western Asia, from the Persian Gulf to the Armenian mountains, and from the frontiers of Media to the shores of the Mediterranean. He broke the power of Damascus, and on the famous black stone obelisk, discovered a century ago at Nimrud, we find the first mention of the Assyrians overcoming the Israelites. Jehu, son of Omri, King of Israel, well-known from the Old Testament, was one of those who sent him tribute. On that stone also, we can see one of the earliest Assyrian representations of the elephant and the two-humped camel from the land of Musri. On another well-known monument, the bronze gates of Balawat, the summer residence of the king not far from Nimrud, we can see a representation of the king setting up an image of himself upon a rock at the very source of the River Tigris in distant Armenia, and making the appropriate sacrifices at the point where the river rises.

(2) Cf. Thureau-Dangin, in *RA.* XXXI, p. 141. His father's name, Irikapkapu, is judged to be Amorite.

control of a very much wider portion of the Near East. Many of the principal cities in western Iran and Babylonia, Anatolia, Syria, Palestine and Lower Egypt were then directly administered by Assyrian governors.

When we come to measure the length of Assyria in time, I think we may fairly reckon that it is to be recognised as a national unit from about 2000-612 B. C. when Nineveh was destroyed as the result of a combined attack made by the joint armies of the Medes and the Babylonians, who were commanded by a Chaldean general, named Nabopolassar. The beginning of Assyrian history is as mysterious and intriguing as its end. It is difficult to discover who the first Assyrians were, and why they entered the country. It is even more perplexing to learn that the mighty empire that they built up gradually in the course of some fourteen hundred years, perished almost overnight and vanished in the year 612 B. C. I can give you my opinion on those two intriguing questions; others might well give you different answers. Let us take the beginning first. At Assur, a city to which the Assyrians gave their national, tribal and religious name, there is evidence that shortly before 2000 B.C. an older Sumerian city was destroyed by fire; and the destroyers may have been the Assyrians themselves. They seem to have come from the west, and some authorities surmise that their original home was the valley of the River Balikh in Central Syria. They spoke a Semitic language which is one of the ancestors of Arabic, but it may be that, like many other peoples, they had adopted that tongue and in a remoter period had spoken some other language of their own. Indeed, there were also some other characteristics which distinguished them

from other peoples of the Tigris-Euphrates valley. They had their own peculiar calendar; they had an extraordinary official called the *limmu*, who gave his name to each individual year; there is evidence that at one time they may have sacrificed the first-born child to one of their gods. In about 2000 B.C. we find that at the city of Kanesh, in Cappadocia, they had a well established colony of Assyrian merchants who were trading in garments, copper, silver and other commodities, and who remained in close touch with their parent city, Assur. Most interesting of all is the evidence provided by the letters of their first great king, Shamshi Adad I, a contemporary of Hammurabi of Babylon; he was ruling in Assur in about 1800 B.C. The letters and documents of that remarkable man have mostly been discovered at Mari, a city on the middle Euphrates, where his second son, Iasmash Adad, was administering the western confines of Assyria. This boy was, it seems, a spendthrift, much devoted to horses and to women; he was, I suspect, not without brains, for he knew how to reply to his father's rebukes, and on one or two occasions he was congratulated on his administration; but he was a weak character, and his judgment was often unsound. His brother, Ishme Dagan, who was responsible for the eastern side of the Empire was a more forthright character, a good soldier who dealt very effectively with the wild tribes in western Iran and in southern Anatolia. His father constantly held him up as a model to his less reliable younger brother, and it must have been very galling to that less stable character to hear the other so often praised while his own deficiencies were being exposed to him. It comes out very clearly in the letters that this new line of Assyrian kings was organised and

Reflections On The History And Archæology of Assyria

by

*M. E. L. Mallowan, M. A., F. S. A., D. Lit.**

Mr. President, Your Excellencies,
Ladies and Gentlemen:

It is indeed an honour and a pleasure to have this opportunity of addressing you this evening in Baghdad, one of the world's most ancient homes of traditional learning. In this city, in mediaeval times, works of the Greek philosophers, Plato and Aristotle, were kept alive in Arabic manuscripts at a period when Europe was in danger of forgetting them. It seems to me therefore a special privilege to be called upon to remind the Baghdad Academy about a yet more ancient theme — the civilization of Assyria. In the short space of time at my disposal I cannot do more than to give you a few reflections on the history and archaeology of Assyria: these are, in fact, thoughts that have occurred to me as I travelled on the road from Nimrud to Baghdad at the close of the excavations which I have been conducting on behalf of the British School of Archaeology in Iraq. We also owe

a great debt of gratitude for the support of many other institutions, including the Metropolitan Museum, New York, the British Museum, and the Universities of Oxford and Cambridge.

I shall divide my subject into two parts. First of all, I will give you a very brief sketch of Assyrian history and of the progress of exploration in Assyria, since it first began 140 years ago, in order that you may understand why we returned to Nimrud. In the second part, I shall mention, again very briefly, what have been our principal discoveries this year.

Fortunately there is no need for me to define to you the geographical limits of Assyria. Roughly, the true homeland of that country corresponded with what is now known as the Mosul Liwa(1), but as the Assyrian Empire expanded, let us say between 800 and 612 B. C., the Assyrian kings aspired to the

(*) This article consists of the text of a lecture delivered by Professor Mallowan to the Iraq Academy, Baghdad, on May 5th., 1951,

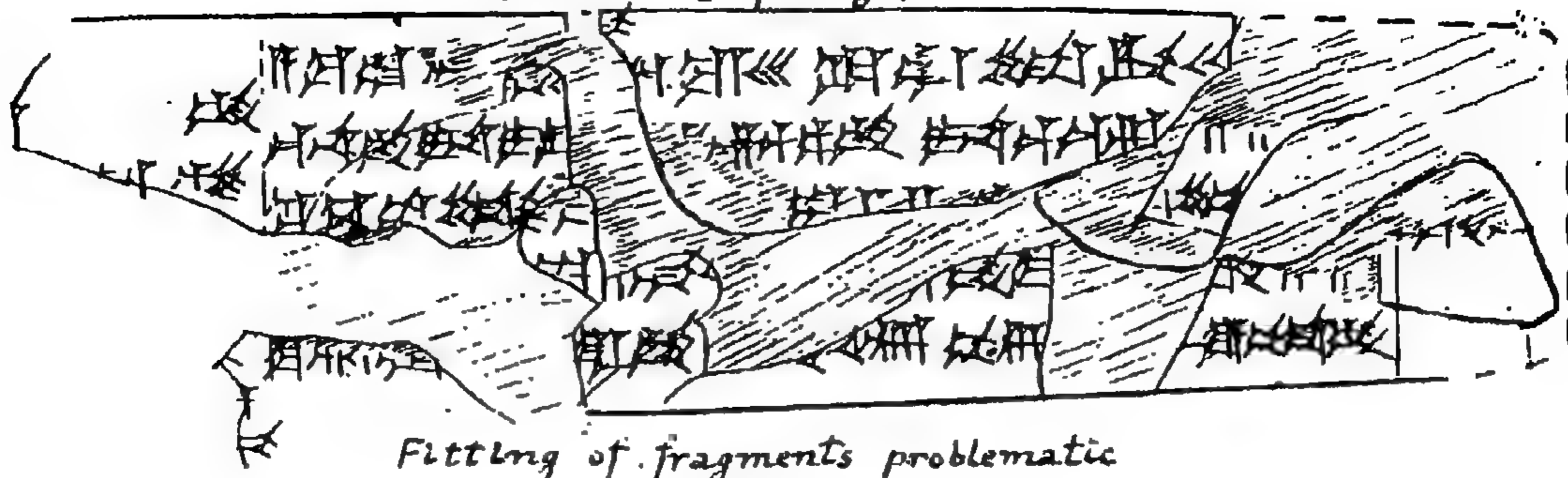
(Ed.) Liwa is 54,800 sq. kms

(Ed.)

Mathematical Compendium

The lower third -- if not more -- of the tablet is missing. The text extended to the left edge which was divided into two sections (a) and (b). Of (a) only insignificant ends are preserved. As to (b) it should be remarked that line 2 where we encounter qa-na-am za-qa-pa-am "plant reed" recalls section (e) of the left edge of text (1). Although (b) is in better condition, the preserved parts are not sufficient to yield an intelligible text.

IM 52685 (left edge)



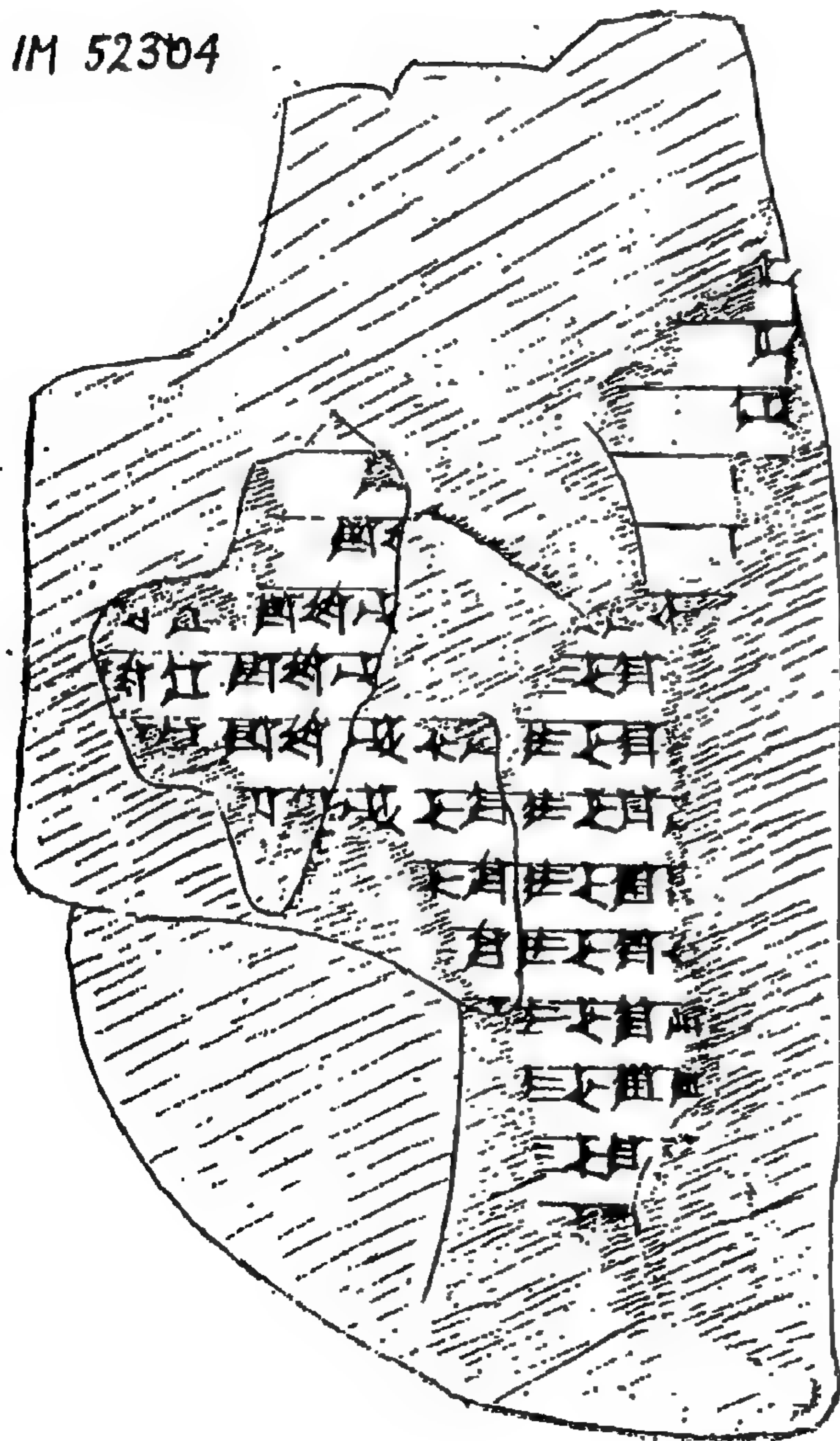
Fitting of fragments problematic

IM 52304

obv.

52

104



30°

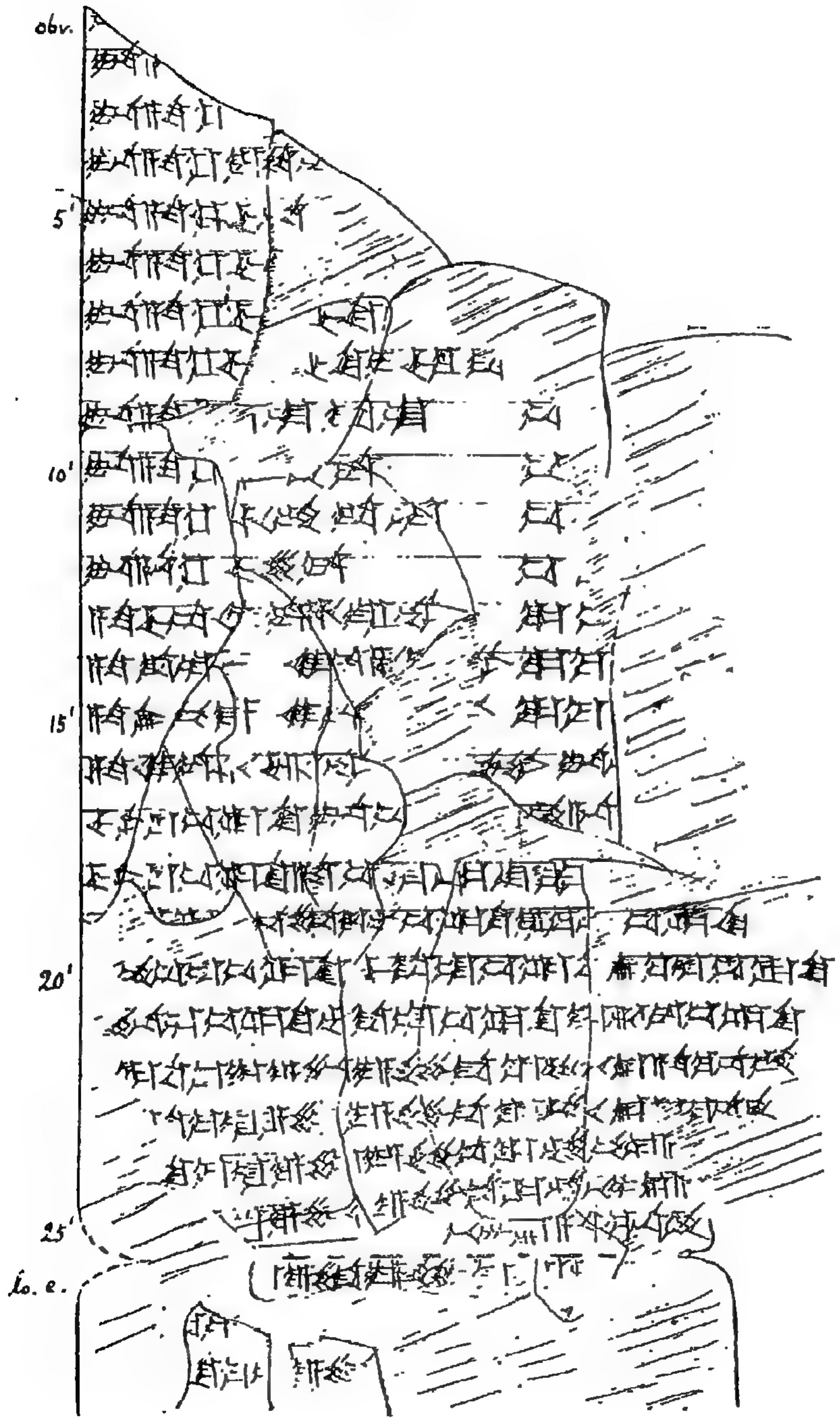
35°

45°

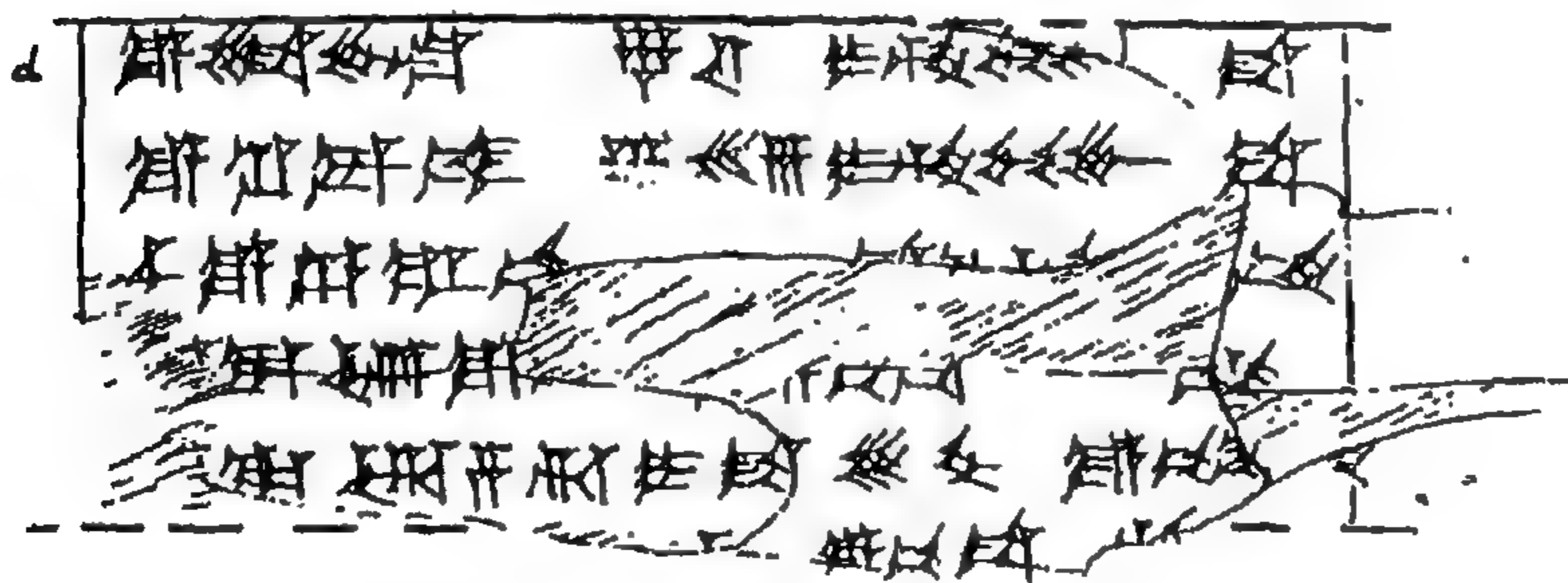
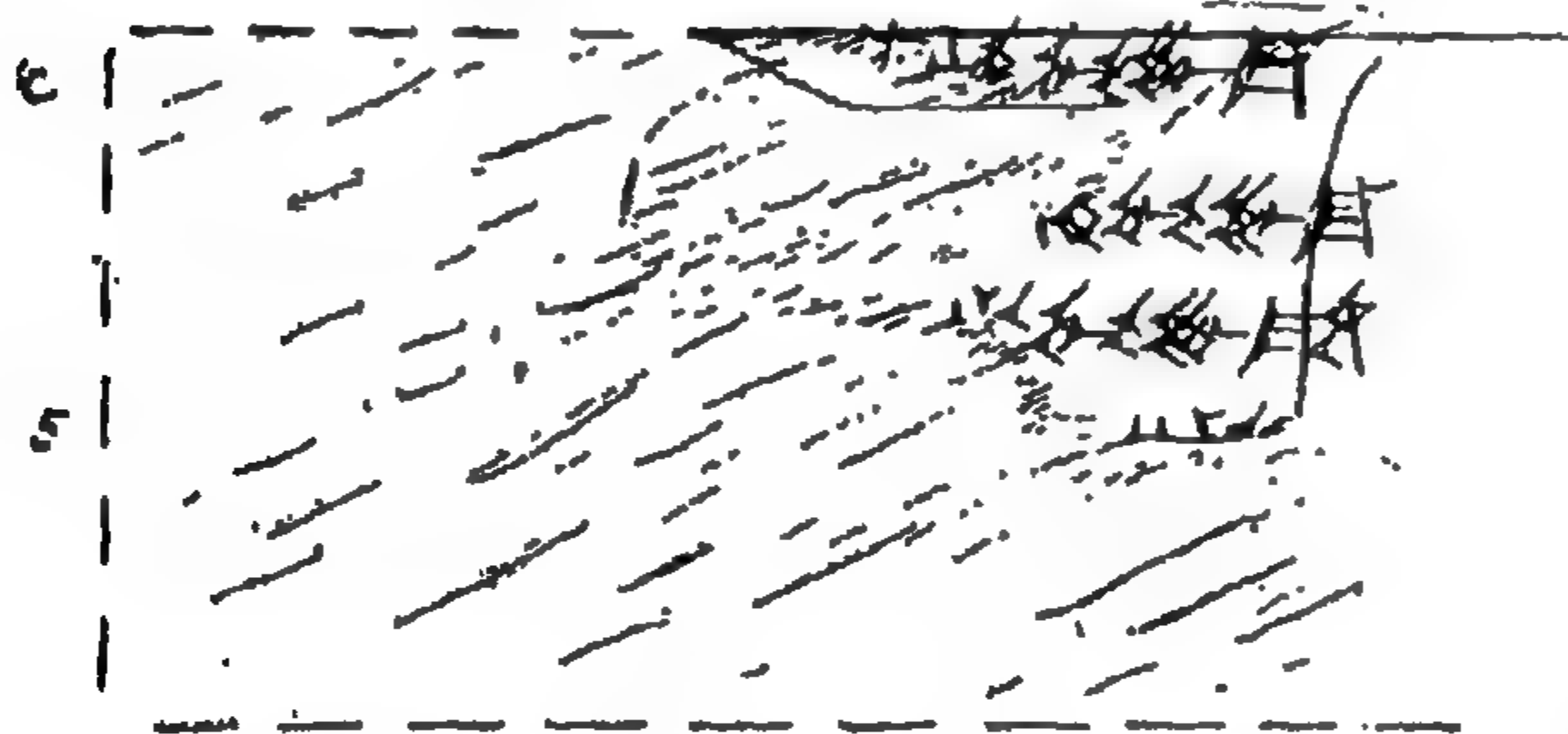
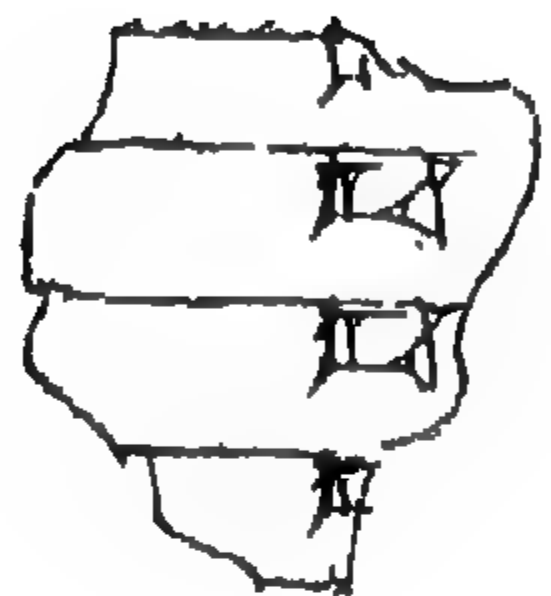
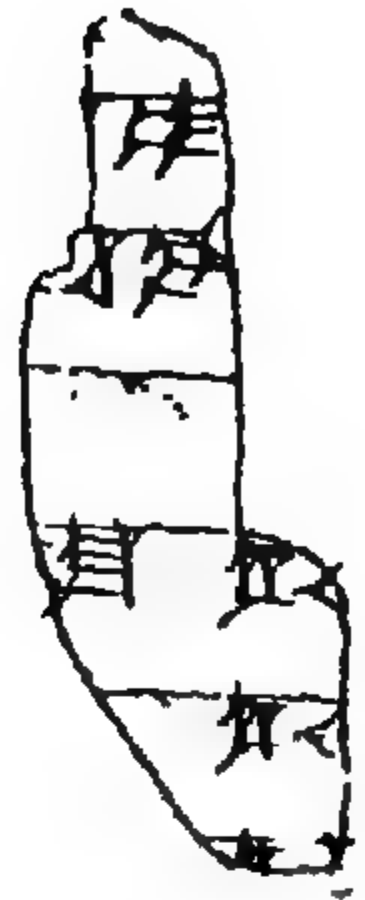
50°

55°

IM 52685



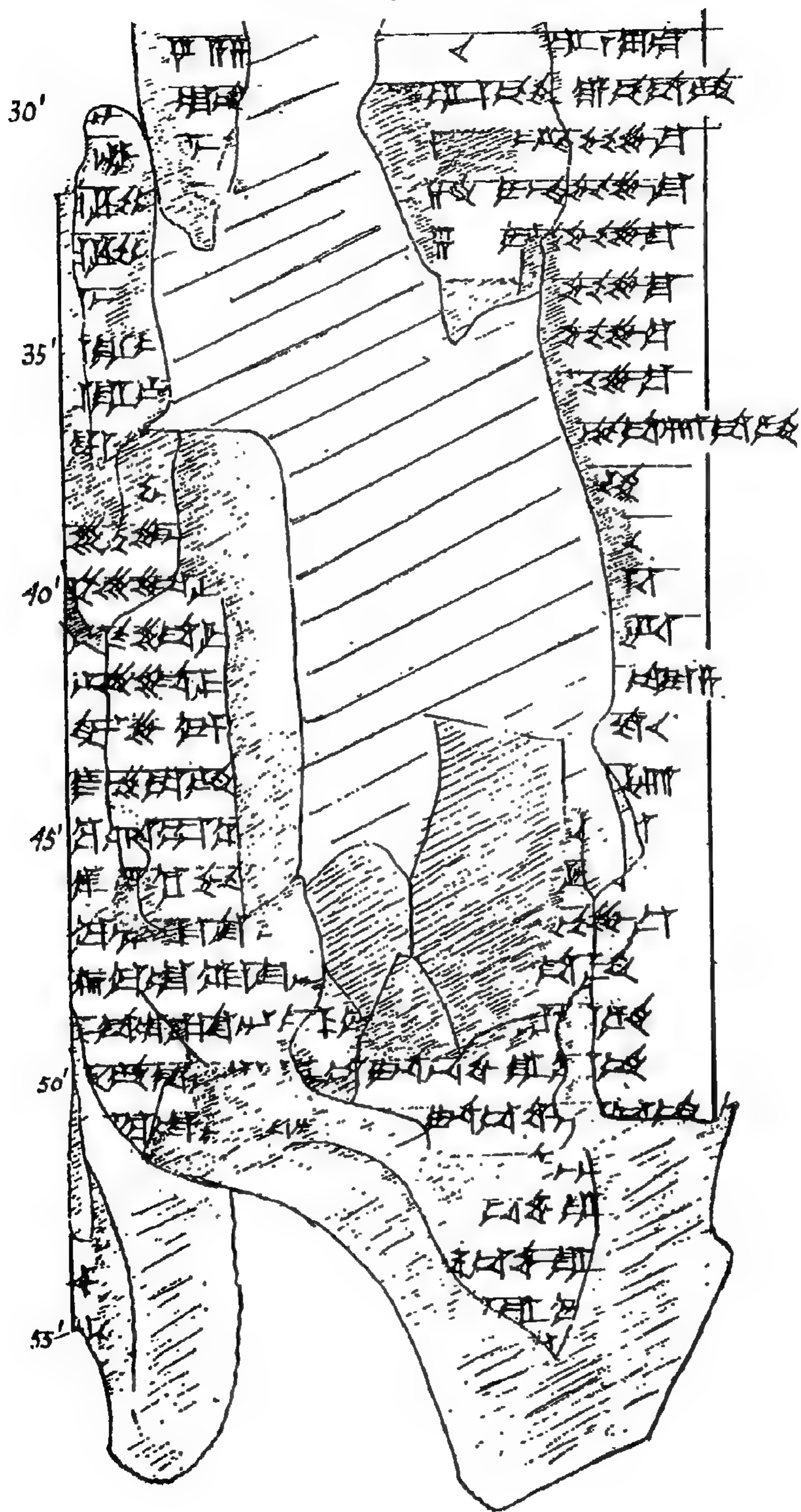
IM 52916 (Left edge)



Lower edge close



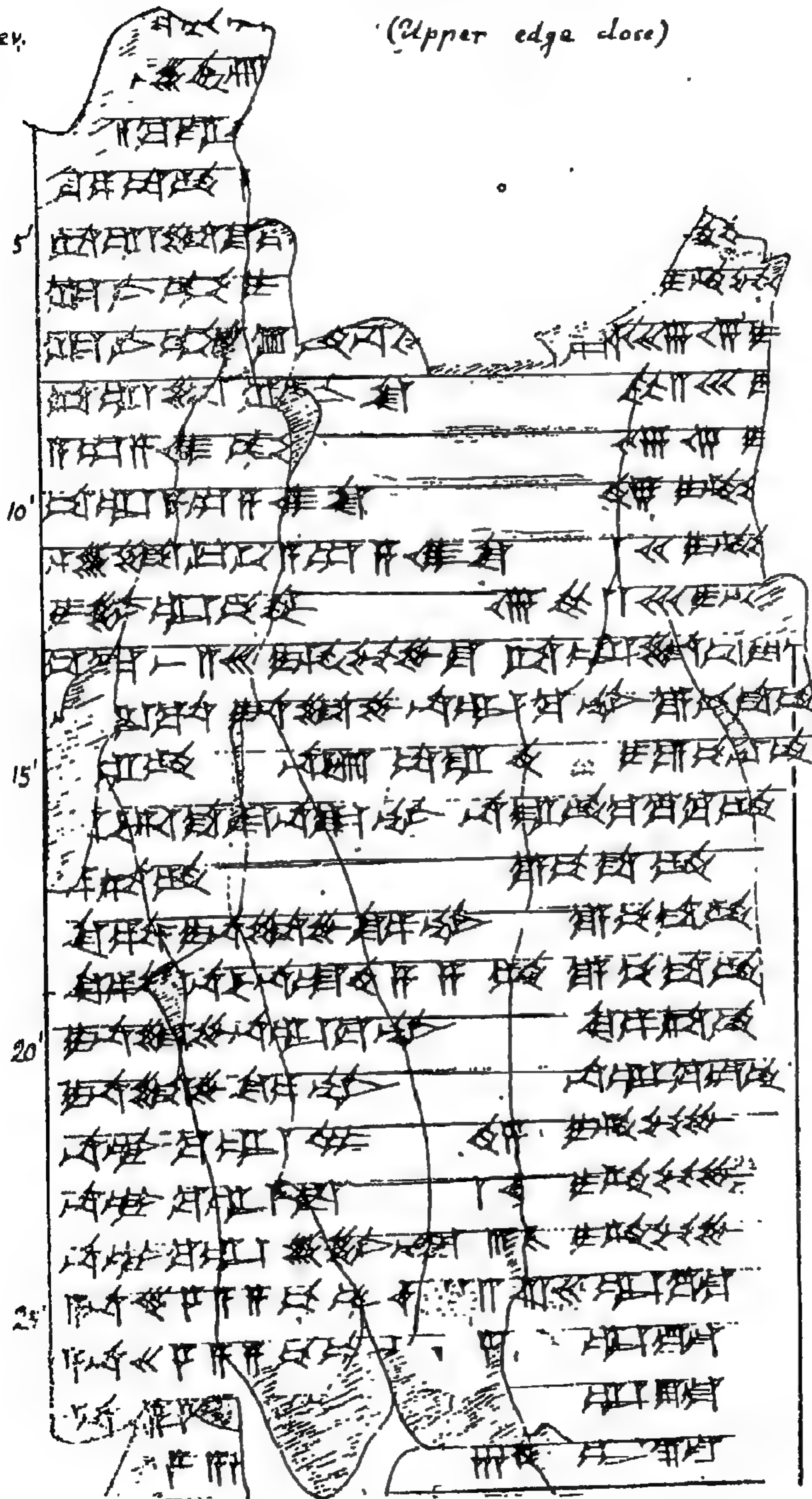
IM 52916 (cont.)



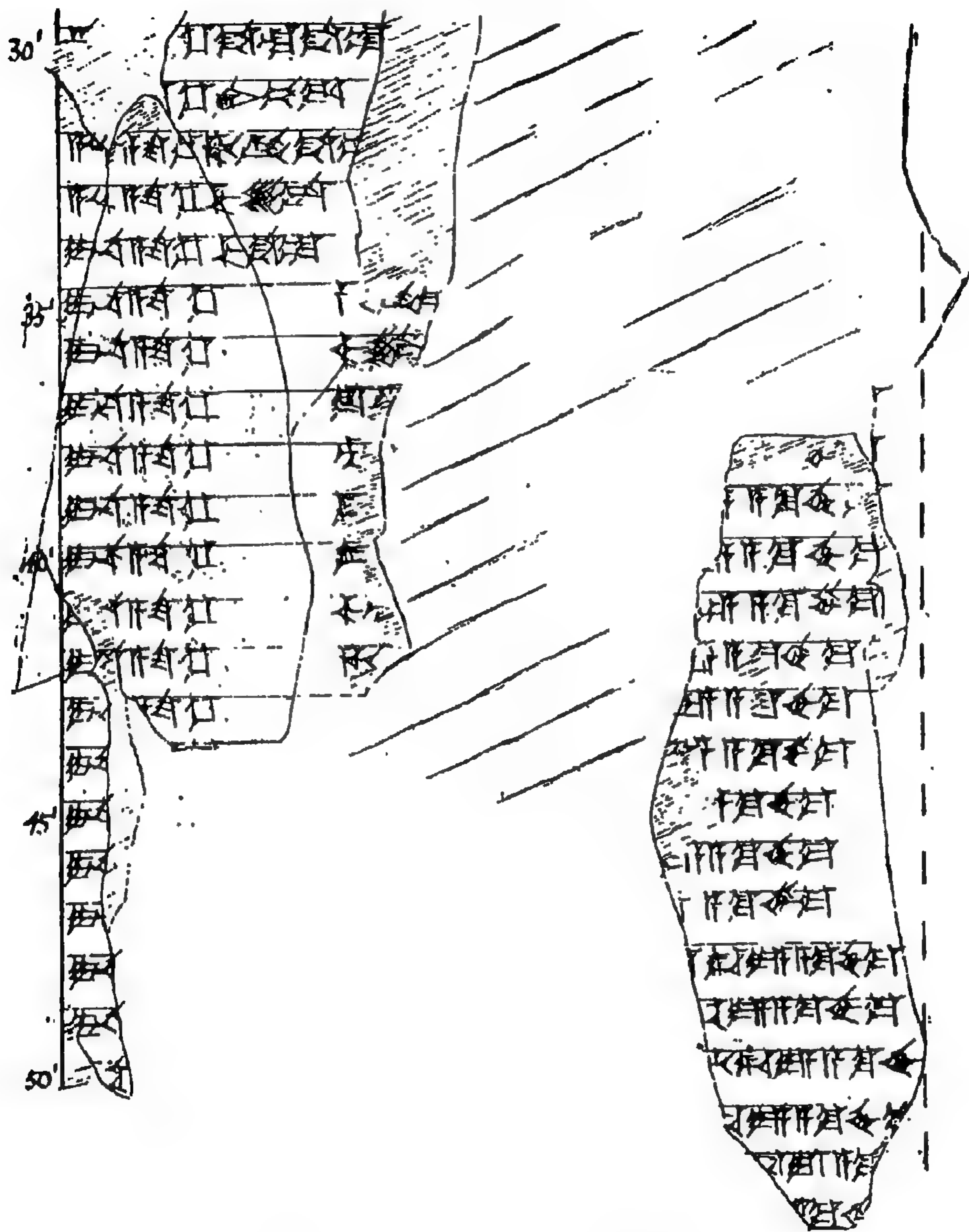
1M 52916 (cont.)

REV.

(Upper edge close)



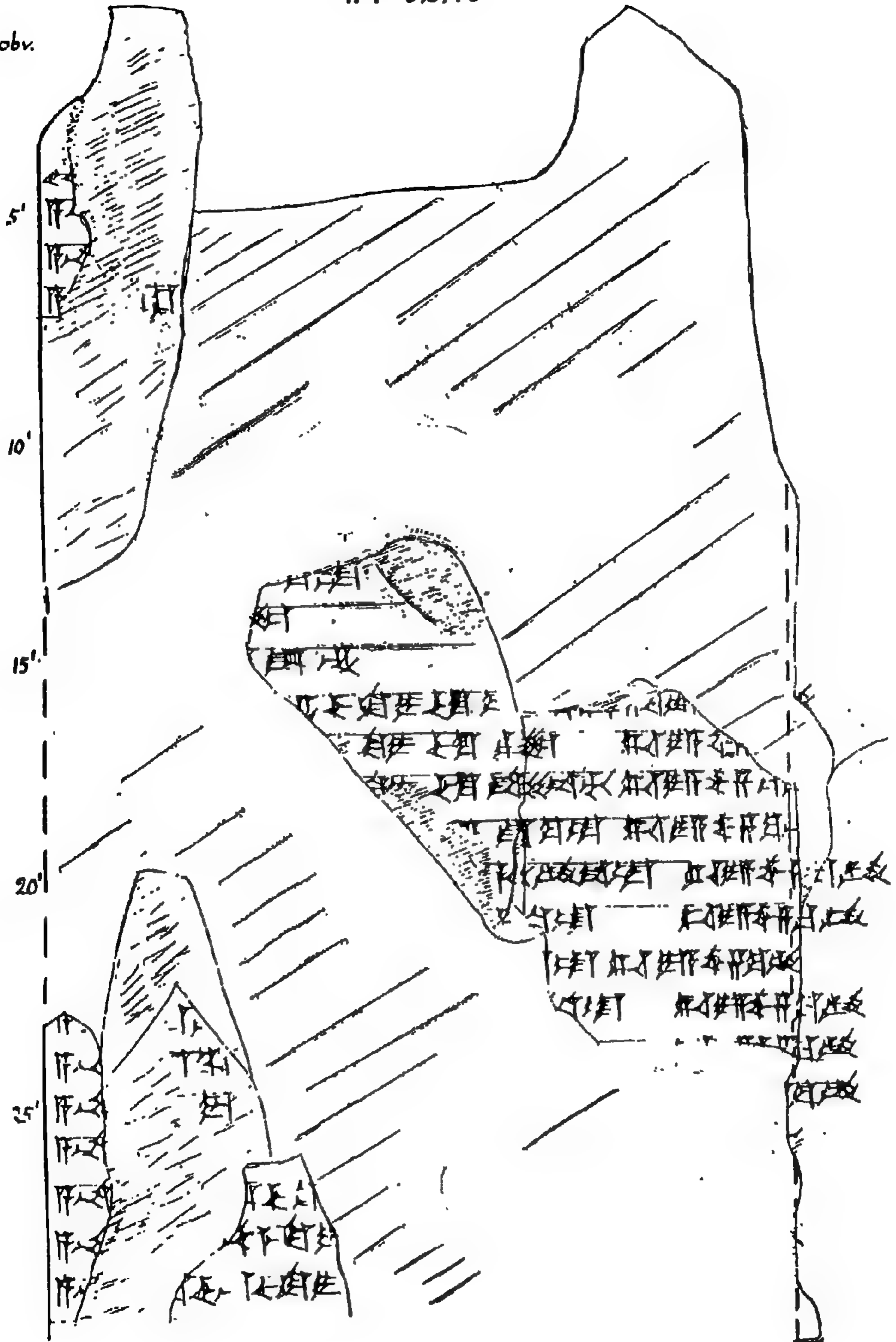
IM 52916 (cont.)



(About 8 more lines to lower edge).

IM 52916

obv.



The phrase maḥīram šāmum, literally "buy a price", seems to refer to the application of the known price norm to an actual purchase transaction in which a certain number of units of the commodity in question changes hands. The result furnishes the amount of silver payable in the transaction. The fact that šāmum denotes an actual purchase is well brought out by YBC 4698 (MKT 3 42ff.; cf. Thureau-Dangin, RA 34 89f.). We learn there that in the mechanics of the purchase certain fractions of the purchased commodity were lost so that the actual price lies correspondingly above that calculated by the nominal price quoted.

When we read, then, in line 49'

šamnam u nuḥḥam šānam

this should mean: "to apply the price norm quoted for sesame oil and lard to an actual purchase of these commodities". We have to assume that both "price" and the purchased quantity of either commodity, or the proportion between them, were known.

The restoration, and therefore also the interpretation, of line 48' remains doubtful. The mutilated word which followed ne-mé-la-am "profit" could grammatically be either a noun³³ or an infinitive in the accusative. The phrase kaspan šaḡālam, literally "weigh out the silver", has probably a specific technical meaning, the clue to which is wanting.

Line 51' considers the calculation of taxes (miksam epēšam).

The lines following line 51' are mutilated to an increasing extent, and are therefore -- isolated words excepted -- not intelligible.

With line 56' a new series of igigubbū is started which may or may not belong to section F of our text.

³³However, it cannot be ibisām "loss" as one might assume.

55' [. -š]a?-am i-na [.]
 [.] 20 i[-gi-gu-bu-šu]
 [.] 32 [i-gi-gu-bu-šu]

This section leads into "commercial arithmetic", i.e. it teaches calculations which are indispensable in business life.

In lines 43'-46' the theme is "how to calculate the mahīrum". mahīrum is usually translated "price"; more correctly the word denotes the weighed amount of silver (i.e. "money") which is considered the equivalent of the unit quantity of goods. The text enumerates the most essential goods traded in Mesopotamia: namely barley, [. . .], sesame, dates, wool(?), the three varieties of oil (fat),³² and finally three other commodities of which only the middle one, bitumen, is recognizable.

The "price" must be known when one wishes to perform certain calculations of which nasāhum, šāmum and kamārum are specifically mentioned. For the latter, clearly "add up", lines 49' and 50' quote examples:

ma-ḫi-ir šamnim ù nuḫḫim ka-ma-ra-am.
kasap šamnim ù nuḫḫim ka-ma-ra-am.

They show that in this type of operation different commodities are always involved for which silver serves as the common denominator. In line 49 the "silver" expended for sesame and lard in a specific transaction is added up; in line 50' the "price" per unit of the mixed commodity is calculated.

We can safely assume that nasāhum is, as elsewhere, the opposite operation, namely subtracting the value of one commodity from that of the other. This can again be done in two ways: the difference may be calculated either for the total amount or per unit of the two commodities.

³² Cf. Laws of Eshnunna §§ 1, 2.

They again make mention of the mitharātum "the equal ones", i.e. the sides of a square, this time however in connection with "length" and "width". In such a context the appropriate meaning is "square root". The following translation is rather doubtful but may nevertheless be ventured for lack of anything better:

"To whatever 'length' and whatever 'width' my area answers,

how to obtain the values of the square roots".

If this should prove correct, it may be answered that the pupil is taught, the procedure by which the square root of any number can be calculated.

Section F: 43'-57'.

ma-hi-ra-am e-pé-ša-am ma-hi-ir še-im ma-hi-ir [. : .]. .

ma-hi-ir šamaššammim ma-hi-ir suluppim ma-hi-ir šipātīm

45' [ma-hi-ir] šammim²⁸ [ma-hi-i]r ulu sammim²⁹ ma-hi[-ir nuhhim³⁰]

[ma-hi-ir] ma-hi-ir ittim ma-hi-ir [. . . .]

[m]a-h[i-ra-tim na]-sa-ha-an ša-ma-am ù k[a-ma-ra-]am

ne-mé-l[a-am . . .]. . -am kaspam ša-qa-la-am

šammam ù n[uhha]m³¹ ša-ma-am kasap šammim ù nu[hhim k]a-ma-
r[a-am]

50' ma-hi-ir šammim ù nuhhim ka-ma-ra-am

mi-ik-sa-am e-pé-ša-[am]

[.] i-ru-um ba-ba-am ší-it [. . . .]-im

[.] . ka-ma-ra-am at-hi-i .[. . . .]

[.] ma-la ur-ta-ba-bu-ú hu-lu-q[a-am]

²⁸ià.giš.

²⁹ià.šag.dug-ga.

³⁰Cf. Laws of Ešnunna § 1.

³¹ià.šah, cf. 1.-50'.

Mathematical Compendium

which in its most general form is expressed by the equation

$$\frac{x}{y} = \frac{m}{n}.$$

In the second part (lines 33'-40') the relation between 'length' and 'width' is certainly linear. It answers the equation

$$x - n = y,$$

where n is given.

The areas as enumerated in lines 22'-32' seem to be valid for both parts of the section. Their sequence does not progress as it should. The sequence as we have it is this:

line 22':	<u>1 eše</u>	=	<u>6 iki</u>
line 23':	<u>1 bur</u> = <u>3 eše</u>	=	<u>18 iki</u>
line 24':	<u>2 eše</u>	=	<u>12 iki</u>
line 25':	<u>1 eše</u> <u>4 iki</u>	=	<u>10 iki</u>
line 25a':	<u>1 eše</u> <u>3 iki</u>	=	<u>9 iki</u>
line 26':	<u>1 eše</u> <u>2 iki</u>	=	<u>8 iki</u>
line 27':	<u>1 eše</u> <u>1 iki</u>	=	<u>7 iki</u>
line 28':			<u>1 iki</u>
line 29':			<u>2 iki</u>
line 30':			<u>3 iki</u>
line 31':			<u>4 iki</u>
line 32':			<u>5 iki</u>

Even if one resigns himself to the inverted order of lines 28'-32', 1 eše of line 22' should definitely come after 1 eše 1 iki of line 27'. One might conjecture that the scribe realized too late that he should have begun the list with 1 bur instead of 1 eše, but did not correct his mistake and later omitted 1 eše in its correct spot.

The lines 41'-42' -- not easy to understand -- may contain something new.

- [šiddam pūtam ma-l]a e-li-ia t̃a-bu ša-ka-na[m 1 eše 2 iki
eqlam ba-na-am]
- [šiddam pūt]am m[a-la e-li-ia t̃a-bu ša-ka-nam 1 eše 1 iki
eqlam ba-na-am]
- [šiddam pūt]am ma-l[a] e-li[-ia t̃a-bu ša-ka-nam 1 iki eqlam
ba-na-am]
- [šiddam pū]tam ma-la e-li-ia t̃a-bu ša-ka-nam 2 iki eqlam [ba-na-am]
- 30' [šid]dam pūtam ma-la e-li-ia t̃a-bu ša-ka-nam 3 iki eqlam [ba-na-am]
- šiddam pūtam ma-la e-li-ia t̃a-bu ša-ka-nam 4! iki eqlam [ba-na-am]
- šiddam pūtam ma-la e-li-ia t̃a-bu š[a-ka-nam 5] iki eqlam [ba-na-am]
- pūtam a-na šiddim 1 ma-t̃a-am pūtam [a-na šid]dim 2 ma-t̃a-am
- pūtam a-na šiddim 3 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim 4 ma-t̃a-am
- 35' pūtam a-na šiddim 5 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim 6 ma-t̃a-am
- pūtam a-na šiddim 7 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim 8 ma-t̃a-am
- pūtam a-na šiddim 9 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim 10 [ma-t̃a-am]
- pūtam a-na šiddim 20 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim [25 m]a-t̃[à-am]
- pūtam a-na šiddim 30 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim [35 m]a-t̃[à-am]
- 40' pūtam a-na šiddim 40 ma-t̃a-am pūtam a-na šiddim [45 ma]-t̃a-am
- ma-la šiddim ma-la pūtim eqli^{li} im-šī[-ú]
- ši-ma-at mi-it-ḥa-r[a-ti]m e-pé[-ša]-a[m]

An area of known magnitude is here introduced as it can be expressed by the equation

$$xy = a.$$

As in a relationship between x the "length" and y , the "width" is established.

In the first half of the section (lines 22'-32') it is provided "to set length' and 'width' at whatever seems good to me". I take this to denote a

to the rectangle in which at least two sides are of different measurements. This must of course be interpreted arithmetically and it is immediately clear that we are no longer dealing with squares like x^2 . It seems also clear that lines 19'-21' vary the first part of lines 17'-18' and that a certain relation between the "length" x and the "width" y is posited. The first equation envisaged is

$$\frac{2}{3}x = y; \quad \frac{x}{2} = y; \quad \frac{x}{3} = y \quad \text{etc.}$$

or more generally

$$\frac{x}{n} = y.$$

The second equations are

$$x - y = a \quad (\text{line 17' middle})$$

$$x + y = b \quad (\text{line 17' right part})$$

$$xy + x + y = c \quad (\text{line 18' right half})$$

with a , b , and c given.

Accordingly one should translate:

"The width is two-thirds of the length. How to subtract (the width) from the length; how to add (the width) to the length.

The width is two-thirds of the length. How to add the area, the length and the width whatever they may amount to." Etc.

Section E: 22'-42'

	[šiddam]	pūtam	ma-la	e-li-ia	tà-bu	ša-ka-nam	1 eše	eqlam	ba-na-am
	[šiddam	pū]tam	ma-la	e-li-ia	tà-bu	ša-ka-nam	1 bur	eqlam	ba-na-am
	[šiddam	pū]tam	ma-la	e-li-ia	tà-bu	ša-ka-nam	2 eše	eqlam	ba-na-am
25'	[šiddam	pūtam	ma-la	e-li-ia	tà-bu	ša-ka-nam	1 eše	4 iki	eqlam
									<u>ba-na-am</u>
25a'							1 eše	3 iki	eqlam ba-na-am

It is self-evident that equations of this type are meaningful only when other conditions for the unknowns are also given. They were probably contained in the now mutilated line 16'. The presence there of the preposition i-na "from" suggests that subtraction of the squares was talked about. Although I am not able to propose a definite restoration of the line, it seems likely that as one of the other equations

$$x^2 - y^2 = b$$

was introduced.

Section D: 17'-21'

The text of the section reads

ši-ni!?-ip!?²⁶ šiddim pūtum i-na šiddim [na-sa-ha-]am a-na
[šiddim wa-ša-ba-am]²⁷

ši-ni!?-ip!?²⁶ šiddim pūtum eqlam šiddam ù pūtum ma-l[a ma-sú-ú]
ka-ma-ra-am]

[ba-ma-at šid]dim pūtum ša-li-iš-ti šiddim pūtum ra-ba-[at]
šiddim pūtum

20' [ha-]am-ša-at šiddim pūtum ši-ša-at šiddim pūtum sa-ba-at
šiddim pūtum

[sa-a]m-na-at šiddim pūtum ti-ša-at šiddim pūtum iš-re-et
šiddim pūtum

In this section, besides uš (Akkadian šiddum) "length", also sag.ki (Akkadian pūtum) "width" is introduced for the first time. Geometrically speaking the text, then, turns from the square with equal sides (mithartum)

²⁶The reading is difficult. But Sachs points out to me that the equation $\frac{2}{3}x = y$ is the standard first equation of a group of problems on an unpublished tablet from the Diyala region excavated by the Oriental Institute. For the construct ši-ni-ip he also refers to IM 52301 (Sumer 6 130ff.) obv. 16.

²⁷The restoration is essentially based on the obvious contrast between i-na and a-na.

combined text is in its earlier part a quasi-duplicate of text (1). Sections A and B of this second text were accordingly used above to restore the corresponding sections of text (1). Beginning with its section C the second text presents us with material that has no parallel in text (1).

Section C: 13'-16'

eqel ši-ta mi-it-ḥa-ra-tim ka-ma-ra-am

eqel ša-la-aš mi-it-ḥa-ra-tim ka-ma-ra-am

15' eqel er-bé-e mi-it-ḥa-ra-tim ka-ma-ra-am

eqel mi-it-ḥa-ar-tim [er-]bé-tim i-na x[. . . na-sa-ḥa-am]

The thematic verb in section C is kamārum "add up". The objects to be added up are in the three consecutive lines 13, 14, 15 "two squares", "three squares" and "four squares". It is not immediately clear whether this means "two/three/four times the same square", in mathematical language $2x^2$, $3x^2$, $4x^2$, or the sum of different squares. Comparison with the text BM 13901 (MKT 3 lff.; TMB lff.) decides in favor of the second alternative.

There we read

II 3 etc. eqel ši-ta mi-it-ḥa-ra-ti-ia ak-mu-ur-ma

"when I added up the area of my two squares, it was"

III 29: [eqel ša-]la-aš mi-it-ḥa-ra-ti-ia ak-mu-ur-ma

"when I added up the area of my three squares, it was"

III 12: [eqel er-bé-e mi-it-ḥa-r]a-ti-ia ak-mu-ur-ma

"when I added up the area of my four squares, it was"

The context there makes it abundantly clear that the equations which are meant are

$$x^2 + y^2 = a$$

$$x^2 + y^2 + z^2 = a \quad \text{etc.}$$

The same should be the case here.

5 ga-na-am el x-mi-id-di-x[.]
i-na ša-am-mu-ti-šu x x x [.]

The first part down to (d) 2 consists almost exclusively of igigubbū. The object with which they deal is in most cases lost. In (b) we find the metals burašum "gold" and abarum "lead?";²¹ one may assume that the number expresses the value of the unit compared with some unknown substance.²² In (d) eleppum "boat"²³ and esittum "storehouse"²⁴ are encountered; the most natural guess would be that the number has to do with the loading or storing capacity in terms of some staple commodity. In (d) 3ff. agricultural activities are spoken about, concerning še'um "barley" and qanūm "reed". Clear among them is (d) 5 "how to apply the average daily working capacity"²⁵ connected with the winnowing of barley; the preceding line probably dealt with "harvesting". The meaning of (d) 3 is obscured by the fact that KAL-ra-am -- clearly readable on the original -- is obviously faulty. One would read ši-e ka!-ra-am ša-ka-na-am "how to set up barley in a pile"; but is it allowed to read KAL with the value ka, or to amend KAL to KA? For the section treating qanūm see also text (2) left edge.

Tablets (2) and (3)

Tablets (2) and (3) probably form part of the same original tablet. The

²¹R. C. Thompson, *Dict. of Assyrian Chemistry and Geology* 116ff.; Stamm (Landsberger), *Theol. Zeitschrift* 4 333ff.

²²Cf. YBC 5022 (MCT 132ff.) 24.

²³Cf. YBC 7243 (MCT 136ff.) 19.

²⁴F. Thureau-Dangin, *Huit. Camp. de Sargon* 41 fn. 8.

²⁵Cf. YBC 5022 (MCT 132ff.) 43; YBC 7243 (MCT 136ff.) 20.

- (a) [.]x i-gi-gu-bu-šu
 [.] i-gi-gu-bu-šu
 [.]16 i-gi-gu-bu-šu
 [.] 11 i-gi-gu-bu-šu
- (b) [.]
 [.] 1 [i-gi-gu-bu-šu]
hurašum 1,48[i-gi-gu-bu-šu]
a-ba-rum 1,[5]2,30 i-g[i-gu-bu-šu]
 5 x x x -um 2,36?,15 i-gi[-gu-bu-šu]
a-lu-lu-tum 2,24 i-gi-gu-bu-šu
- (c) [.] i-gi-gu-bu-šu
 [.]
 [.] i-g]i-gu-bu-šu
 [.] i-]gi-gu-bu-ša
 5 [.]x AN x
 [.]
 [.]
- (d) e-le-pu-um 7,12 i-gi-gu-bu-ša
e-si-it-tum 3,36? i-gi-gu-bu-ša
ši-e x ra-am ša-ka-na-am
[iš]-ka-ar e?-s[e-di] e-pé-ša-am
 5 [iš]-ka-ar za-ri-i ša še-im e-pé-š[a-a]m
 [.]x e-pé-ša-am
- (e) iš-ka-ar x[.]
qa-na-am [.]
qa-na-am [.]
qa-na-am 25[.]

Section H: rev. 47'-55'

ma-la sag.ki a[n-ta i-gi-]gu-bu-šu
sa-ba-at sag.ki a[n-ta i-na šiddim wa-ra-]da!!-am
ši-ša-at sag.ki an-ta i-na ši[ddim wa-]ra-da-am
 50! ha-am-ša-at sag.ki an-ta i-na šiddim wa-ra-da-am
[ra]-ba-at sa[g.k]i a[n-ta] i-na šiddim wa-ra-da-am
[ša-l]i[-iš-ti sag.ki an-ta i-na šiddim .]wa-r[a-da-am]
[ba-ma-at sag.ki an-ta -i-na] šiddim wa-ra[-da-am]
ši[-ni-pa-at sag.ki an-ta i-na šiddim wa-ra-da-am
x[. w]a-ra-d[a-am]

Each line commencing with 48' begins with a fraction in the construct state on which the genitive pūtim elīm is dependent. The whole expression serves as object to warādam, "descend, draw a perpendicular". Furthermore there is an ina šiddim in the phrase "from the length". In other words: "to descend (perpendicularly) from the length (for) $\frac{1}{n}$ th of the width".

Probably we are dealing with a triangle (rectangle) which is subdivided by parallels drawn to length in proportionate distances. The length of the parallels and probably the area of the various smaller triangles are sought. If b is the length and $\frac{a}{n}$ the distance of the parallel from the length, the equation for the parallels would be

$$\begin{aligned}
 x_1 &= \left(\frac{n-1}{n}\right)b \\
 x_2 &= \left(\frac{n-2}{n}\right)b \quad \text{etc.}
 \end{aligned}$$

(Little is missing to the lower edge of the tablet)

Section I: left edge.

The preservation is so poor that only a transliteration can be offered.

- 30' x x [x]la x[.]x al-pi-im e-pe-ša-am
 [x] x [x]x [.] x i-gi-gu-bu-šu
is₃daltum x[.]x[.]57,40 i-gi-gu-bu-šu
is₃daltum x[.]5 i-gi-gu-bu-šu
is₃x[.] i-gi-]gu-bu-šu
 35' is₃ra-pa-[.] i-gi-]gu-bu-šu
is₃ra-pa-[.] i-gi-g]u-bu-šu
iš-x[.] mu-ša-ri-ša-am
 [x x]x -]am
 x x li-[. -a]m
 40' ši-li-i[p-ti] x
ši-li-i[p-ti -]ar
ši-li-i[p-ti] ta-ka-sa
im-gíd-da [.] te U
x-x-ša-am[. -]ar
 45' ku-ta-ab-si[.]-ar
 x x si-gu[.]-ar

Remarks:

30': Hardly [pu-u]t al-pi-im.

31': With daltum compare ká = bābum in VAT 6598 (MKT 1 277ff.; TMB 127ff.) III 19.

37 . mu-ša-ri-ša-am represents possibly the adverb in -išam (cf. von Soden, ZA NF 7 113f.) which goes with muš/sarum = Sum. SAR.

40': For šiliptum "diagonal" see already Weidner; OLZ 1916 259.

42': Normally im.gíd-da, literally "long tablet", denotes a certain type of inscribed tablet; here however the word must have a mathematical meaning which is not otherwise attested.

were I to carry (it) over 10 GAR, the allum would be 6,40;

were I to carry (it) over 5 GAR, the allum would be 10."

The nazbalum also occurs in the igigubbūm text YBC 5022 (MCT 132ff.) 2ff. Etymologically it is the instrument for zabālum "to carry (material to somewhere close by)". The first three lines distinguish between a "carrier" for bricks, earth and straw. The rising scale of the igigubbū no doubt indicates increasing ease with which the lighter material can be shifted. The ratio between the very heavy bricks and the still heavy earth is 9 to 20, that between earth and straw 1 to 2.

In the second half of the section, lines 25'-29', a decreasing number of GAR is paralleled by an increasing number of allum. The usual translation of allum < Sum. al is "pick-ax". Whether this is correct or not, the assumption is fair that the numbers in front of allum refer to the rate of loading or digging necessary to employ the same number of workers. The smaller the distance grows over which the material in question is to be carried, the faster the loading must become unless the workers go idle and waste their time. The numerical relations in lines 25'-29' are as follows:

GAR:	8	:	4	:	3	:	2	:	1	
<u>allum</u> :	4	:	9	:	10	:	12	:	18	or
	6,40	:	15	:	16,40	:	20	:	30	

that is, if the missing number in line 27' is, as likely, to be filled in as 5,33,20.

Sections F and G: rev. 30'-36' and 37'-46'.

Both these sections are so badly mutilated that I must limit myself to a transliteration of what I believed is still visible. We must hope that some new material will in the future fill in the gaps.

in YBC 7164 (MCT 81ff.) and denote additional strips which adjoin and enlarge the 'river' in question. What the technical meaning of nār šakanakkātīm "river of the governors"¹⁸ is, remains unknown since no other occurrence is so far available.

(3) The pattum, literally "ditch", of line 17' recalls the phrase me-e pa-ta-a-tim "water of the ditches" of YBC 7164 (MCT 81ff.), the text which has just been quoted for nār tarahhī. The specific mathematical connotation of pattum remains obscure.

Section E: rev. 22'-29'.

	<u>na-az-ba-al</u>	<u>libittim</u> ¹⁹	: 45	<u>i-gi-gu-bu</u>
	<u>na-az-ba-al</u>	<u>eperim</u>	1,40	<u>i-gi-gu-bu</u>
	<u>na-az-ba-al</u>	<u>tibnim</u>	3,20	<u>i-gi-gu-bu</u>
25'	<u>a-na</u>	40 GAR <u>a-za-bi-il</u>	2,13,20	<u>al-lu-um</u>
	<u>a-na</u>	20 GAR <u>a-za-bi-il</u>	5	<u>al-lu-um</u>
	<u>a-na</u>	15 GAR [<u>a-za-bi-il</u>	x ²⁰]	<u>al-lu-um</u>
	[<u>a-na</u>]	10 GAR <u>a-z[a-bi-il]</u>	6,40	<u>al-lu-um</u>
	[<u>a-na</u> 5] GAR	<u>a-za-[bi-il]</u>	10	<u>al-lu-um</u>

"The brick-carrying apparatus, 45 is its fixed factor,

the earth-carrying apparatus, 1,40 is its fixed factor,

the straw-carrying apparatus, 3,20 is its fixed factor.

Were I to carry (material) over 40 GAR, the allum would be 2,13,20;

were I to carry (it) over 20 GAR, the allum would be 5;

were I to carry (it) over 15 GAR, the allum would be [x];

¹⁸Note that the plural is ša-ak-ka-an-na-a-ku-ú HE 125 12. (G. Boyer, Contributions pl. 9 and p. 69).

¹⁹The text has erroneously LUM.

²⁰Probably 5,33,20; less likely is 6.

ki-pa-tam i-na li-bu ki-pa-tim e-pe'-ša-am

ki-pa-tam a-na si-na at-hi za-za-am e-pe'-ša-am

20' i-na li-bu na-al-ba-tim ki-pa-ta-am

i-na li-bu ki-pa-tim na-al-ba-ta!!-am

"How to make a 'brick mold' within a 'brick mold';

15' how to make a 'river' (and) a 'river' of t.;

how to let a 'river' of governors issue from a 'river';

how to make a 'ditch';

how to make a circle within a circle;

how to make and divide a circle between two companions;

20' (how to make) a circle within a 'brick mold'

(and) a 'brick mold' within a circle."

This section continues with planimetric problems and deals with the combination of different geometric figures. This kind of thing is known especially from BM 15285 (MKT 1 137ff.; TMB 53ff.), a tablet which also contains drawings illustrating the problems.

Beside kippatum "circle" the following terms denoting geometric figures occur:

(1) nalbattum, literally "brick mold". Being in parallelism with kippatum "circle" it is obviously the designation for an area. In all probability it denotes a special kind of trapezoid. One would have to define its difference from the pūt alpin literally "forehead of the ox". It most likely has to do with the length of the various sides.

(2) nārum, literally "river", is known from other mathematical texts as the designation of a strip cutting out part of an area (in the particular case a triangle). The tarahhū recur in connection with 'rivers'

1;20 and obtain the trapezoid indicated in our figure.¹²

The absamikkum, then, is a trapezoid.¹³ The word is clearly a loan from Sumerian ab.sammi-a(k) and the literal meaning should be "ab" of (-ak) the musical instrument sammi (Akkadian sammum¹⁴), perhaps "opening, window of the instrument".¹⁵

(4) in alpm (line 12'), literally "eye of the ox", appears here for the first time. The coefficient 16,52,30 is slightly more than one half of 33;20, the pirkum of the absamikkum. An explanation of it has not been found yet. The literal meaning of the term suggests that it denotes a figure the sides of which are curved. If so, some relationship to the uskarum which follows may exist.

(5) uskarum (line 13') "crescent" from Sumerian UD.SAR is well known;¹⁶ the coefficient 2,30 is unattested elsewhere.¹⁷ Again a tallum is associated with the uskarum.

Section D: rev. 14'-21'.

n[a-a]l-ba-tam i-na li-bu na-al-ba-tim e-pe-ša-am

15' [na-]ra-am na-ar ta-ra-ḫi-i e-pe-ša-am

[n]a-ar ša-ka-na-ka-tim na-ra-am šu-zu-ba-am

pa?-ta-am e-pe-ša-am

¹²This explanation is again due to O. Neugebauer.

¹³Apparently different kinds of trapezoids are distinguished. The pūt alpm literally "forehead of the ox", seems to be one with short parallel sides, the nalbantum, literally "brick mold", one with long parallel sides.

¹⁴Landsberger, ZA NF 8 155 ("harp?").

¹⁵This may refer to the frame over which the strings are stretched.

¹⁶See most recently Ehelolf, ZA NF 12 40ff.; Salonen, Soc. Or. Fenn. XI/3 19f.

¹⁷The tablet from Susa, Bruins (see fn. 10) 1028, gives different values.

(2) sag.dù-kum, i.e. santakkum, "the triangle" (lines 6-8); it has likewise a tallum "dividing line" (line 8) or, if one chooses to divide it into several strips, the corresponding number of dividing lines. If we assume that the triangle is equilateral of side 1, then the tallum, ~~in that~~ case corresponding to what we call "altitude", has the length $\frac{1}{2}\sqrt{3}$. As Bruins has shown with the help of Old Babylonian texts from Susa, $\sqrt{3}$ is approximated by 1;45. Consequently the coefficient for the altitude is $\frac{1}{2} \cdot 1;45 = 0;52,30$; see line 8'. Having assumed the value of the side to be 1, the corresponding area is $\frac{1}{2} \cdot \frac{1}{2} \sqrt{3} = 0;26,15$ which is the coefficient given in line 7'. The additional qualification ša(?) sa-am-na-t[u x na-a]s?-ha "from which the (?) eighth parts are subtracted" defies explanation.¹¹

(3) absamikkum (lines 9'-11') is a figure whose coefficient is in line 9' given as 26,15, i.e. equal to that listed in line 7' for the triangle. However, an unpublished text presents 26,40 instead; we shall see that this latter value is correct whereas 26,15 must be a copyist's error caused by the similarity with the number of line 7'. As the triangle the absamikkum has likewise a tallum "dividing line" (coefficient 48 according to line 10'); in addition it has a siliptum "diagonal" (coefficient 1,20) and, as an unpublished text shows, also a pirkum, another "dividing line" (coefficient 33,20). The diagonal 1,20 and the dividing line 48, $5 \cdot 16$ and $3 \cdot 16$ respectively, suggest a right triangle of altitude $1,4 = 4 \cdot 16$. On the other hand 26,40 is the product of 48 and 33;20, i.e. of the tallum and the pirkum respectively; this points definitely to a trapezoid. Because 33;20 is $32 + 1;20$ and furthermore $\frac{1}{2}(1,5;20 + 1;20)$ we must add to the right triangle with the sides 48, 1,4 and 1,20 a small rectangle of sides 48 and

¹¹I owe this explanation of the coefficient to O. Neugebauer.

Mathematical Compendium

Section C: rev. 1'-13'

[: . . .] x ti x [. :]
[. . . .] zi-ig-ri [. :]
[: . . .] a-ma-ra-x [. :]
ki-pa-ta-am z[a- :]
5' ta-al-li ki-pa-t[im i-g]i-g[u-bu-šu]
santakkum^{kum} i[-na] i-gi-gu-b[u-šu]
santakkum^{kum} ša(?) sa-am-na-x [. . . .] x-ha 26,15 i[-gi-gu-bu-šu]
ta-al-li santakki^{ki} 52,30 i[-gi-gu-bu-šu]
a-ab-sà-mi-kum 26,15 i[-gi-gu-bu-šu]
10' ta-al<-li> a-ab-sà-mi-ki 48 i-gi-g[u-bu-šu]
ší-li-ip-ti a-ab-sà-mi-ki 1,20 i-gi-g[u-bu-šu]
i-in al-pí-im 16,52,30 i-g[i-gu-bu-šu]
ús-ka-rum 2,30 i-gi-gu-bu-šu ta-al-li ús-ka-rum! [. . . .] i-gi-gu-
bu-šu]

The beginning of the section is mutilated beyond repair. Beginning with line 4', the text offers a set of 'igigubbū or "fixed coefficients" needed in the solution of planimetric problems. Such coefficients first became known through the tablets YBC 5022 and YBC 7243 (MCT 132ff.) and have since turned up elsewhere.¹⁰

As far as can be seen from the remnants of the text, the following geometrical figures were discussed

(1) kippatum "the circle"; it has a tallum "dividing line"; i.e. diameter, (line 5') the coefficient for which was given but is now lost.

¹⁰See E. M. Bruins, Quelques textes mathématiques de la mission de Suse Koninklijke Nederlandsche Akademie van Wetenschappen, Proc. LIII, No. 7, 1950; 1025-1033) p. 1027f.

In spite of the graphical arrangement (see autograph) I count subsection (a) from (1) line 34' to 36' and assume that the fractions $\frac{1}{6}$, $\frac{1}{5}$ and probably $\frac{2}{3}$ were selected. This order is the inverse of what might be expected; but šiššat "one-sixth" was probably attracted by šiššet "six" of the last line of section A.

The position of the verb on the preserved right edge of text (1) indicates that subsection (b) ended with line 47'. This implies that n, in this case, actually ran through from 1 to 10. However, there are 11 lines attributable to (b) in text (1) and the traces preserved in lines 38' and 39' make the readings "two" and "three" difficult; furthermore, there is in line 41' an inexplicable ši-x[.....] between er[-bé-et] of line 40' and ha[-am-ša-at] of line 42'. In text (2) only 3,⁹ 4, 5, and 6 are actually mentioned. These uncertainties could only be removed by new material.

In subsection (c) line 50 of text (1) enables us to restore with certainty ša-li-iš-ti šiddi-ia "a third of my side". Hence it is reasonable to assume that the two preceding lines contained the same fractions as lines 16' and 17' and that the fractions $\frac{1}{4}$ etc. followed; all this of course in the combination iš-te-en ši-di-i ù ša-li-iš-ti (etc.) šiddi-ia "my one side and one-third (etc.) of my side".

For subsection (d) we are dependent on text (2) alone. The four lines of which it consists contained in line 5 besides ši-na ši-di-i "my two sides" probably nothing further, and in lines 6-8 probably the same fractions as were found in text (1) lines 27-29.

⁹Again (cf. fn. 5) šalāšat.

	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>iš-te-e[n</u>	<u>ši-di-i</u>	<u>a-su-uh-ma]</u>
5'	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>ši-na</u>	<u>[ši-di-i</u>	<u>a-su-uh-ma]</u>
	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>ši-n[a</u>	<u>ši-di-i</u>	<u>ù ba-ma-at šiddi-ia a-su-uh-ma]</u>
	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>ši-[na]</u>	<u>ši-di-[i</u>	<u>ù pa-tu šiddi-ia a-su-uh-ma]</u>
	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>ši[-na]</u>	<u>ši-di-i</u>	<u>ù ša[li-iš-ti šiddi-ia a-su-uh-ma]</u>
	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mit[hartim</u>	<u>ša]-la-ša-at</u>		<u>šiddi[-ia a-su-uh-ma]</u>
10'	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>er-bé-et</u>		<u>šiddi-[ia a-su-uh-ma]</u>
	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>ha-am-ša-at</u>		<u>šiddi-[ia a-su-uh-ma]</u>
	<u>i-na</u>	<u>eqel</u>	<u>mithartim</u>	<u>ši-še-et</u>		<u>šiddi-i[a a-su-uh-ma]</u>

Section B is closely related to section A. The thematic verb of the section is a-su-uh-ma, i.e. assuh-ma,⁸ 1st sgl. pret. of nasāhum "uproot" and in a technical mathematical sense "deduct, subtract". Accordingly we read at the beginning of each line, wherever preserved, i-na eqel mithartim "from the area of the square".

One might expect the structure of section B to be closely parallel with that of A. However, this is not the case; moreover the two quasi-duplicates do not coincide. A comparison of the two versions leads to the conclusion that the original text treated the following equations in succession

- (a) $x^2 - \frac{x}{n} = y$ preserved in (1) 34'-36';
- (b) $\bar{x}^2 - \bar{n}x = \bar{y}$ preserved in (1) 37'-47'; (2) 9'-12';
- (c) $x^2 - (x + \frac{x}{n}) = \bar{y}$ preserved in (1) 48'-53'; (2) 1'-4';
- (d) $\bar{x}^2 - (\bar{m}x + \frac{x}{n}) = y$ lost in (1); preserved in (2) 5'-8'.

In these subsections in no case are all variations for n and m from 1 to 10 given; a selection is considered as sufficient.

⁸Note that for rendering the double ss the sign 'su' is used; phonetic su would have been expressed by 'zu'.

- i-na eqel mithartim ha[-am-ša-at šiddi-i]a a-su-uh-ma
i-na eqel mithartim [ši-še-et šiddi-]ia a-su-uh-ma
i-n[a eqel] mithartim [se-be-et šiddi-i]a a-su-uh-ma
45' i-n[a eqel mithartim sa-ma-na-at šiddi-i]a a-su-uh-ma
i-n[a eqel mithartim ti-ša-at šiddi-]ia a-su-uh-ma
i-n[a eqel mithartim eš-re-et šiddi-i]a a-su-uh-ma
i-n[a eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù ba-ma-a]t šiddi-ia
a-su-uh-ma
i-na[eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù pa-tu ši]ddi-ia
a-su-uh-ma
50' [i-n]a [eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù ša-li-is-]ti
šiddi-ia a-su-uh-[ma]
[i-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù ra-ba-at ši]ddi-ia
a-su-uh-m[a]
[i-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù ha-am-ša-at šid]di-ia
a-su[-uh-ma]
[i-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù ši-še-et šiddi-ia]
a-su-u[h-ma]
[.]

(2)

- obv. [.]
i[-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù ra-ba-at šiddi-ia
a-su-uh-ma]
i-na e[qel mithartim iš-te-en ši-di-i u ha-am-ša-at šiddi-ia
a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim [iš-te-en ši-di-i ù ši-še-et šiddi-ia
a-su-uh-ma]

times in the successive lines 27'-29' and the distribution of the signs on the lines involved indicates that something else, presumably fractions, followed. Since line 30' already introduces ša-la-ša-at⁶ ši-di-i "my three sides", it is obvious that the text avoids going through the whole series again and is satisfied with a selection of fractions, probably $\frac{1}{2}$, $\frac{2}{3}$ and $\frac{1}{3}$. Lines 30'-33' bring us to "three, four, five, six⁷ sides of mine" with which the series terminated. To the right of it a fraction was apparently added. The series was no doubt much abbreviated, but it is clear nevertheless that the theme of the sub-section is a quadratic equation of the general form

$$x^2 + (mx + \frac{x}{n}) = y,$$

where m , n , and y are given.

Section B: obv. 34'-53' // (2) 1'-12'.

I first give a transliteration of the text, as we possess it, separately for (1) and for (2).

(1)

i-na eqel mithartim ši-ša-at [šiddi-ia a-su-uh-ma]
 35' i-na eqel mithartim ha-am-š[a-at šiddi-ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim ši-in[- šiddi-ia a-su-uh-ma]
i-na eqel mithartim iš-t[e-en ši-di-i a-su-uh-m]a
i-na eqel mithartim ši?[-ne šiddē-ia a-su-]uh-ma
i-na eqel mithartim š[a?-la-ša-at šiddi-ia a-su-uh-ma
 40' i-na eqel mithartim er[-bé-et šiddi-ia a-su-uh-ma
i-na eqel mithartim ši- .[. šiddi-]ia a-su-uh-ma

⁶So far only šalāšte was attested (JNES 3 187, 191).

⁷Note the form ši-še-et which appears here for the first time in Old Babylonian.

"to add to the area of the square ten sides of mine"

and closed with the line

a-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i wa-ša-ba-am

"to add to the area of the square one side of mine".

Mathematically speaking, this means that the solution of a quadratic equation of the form

$$x^2 + nx = y$$

is sought, where y is given and $n = 10, 9, \dots, 2, 1$.

The continuation of text (1), lines 16'-25', can be restored by combination with (3) 8'-15'. The object is here no longer "one side of mine" but this "one side" plus (u, literally "and") fractions of "my side". Lines 18'ff. contain the fractions $\frac{1}{3}, \frac{1}{4}, \dots, \frac{1}{9}, \frac{1}{10}$; lines 16' and 17' should contain fractions larger than $\frac{1}{3}$, i.e. $\frac{1}{2}$ and $\frac{2}{3}$. It is difficult to reconcile this inevitable conclusion with the remnants actually preserved on the tablet. Line 17' offers iš-te-en ši-di-i ù pa-tu(?) šiddi-iā; the enigmatic pa-tu(?) may have to be combined with šinipatu "two-thirds" which should appear, however, in the construct state (šinēpāt or šinēpiāt⁵). Line 16' may have to be read iš-te-en ši-di-i ù ba(-x)ma-at šiddi-ia "my one side and half of my side".

However this may be, the second part of section A deals with the equation

$$x^2 + (x + \frac{x}{n}) = y,$$

where n and y are given.

With line 26' -- no parallel text is here available -- a shift to "two sides of mine" (ši-na ši-di-i) takes place. This combination recurs three

⁴Note the form šalištum and not šaluštum; in other words the pattern is gatilatum throughout, and šaluštum an intrusion from the ordinal (see JNES 3 200). New is the construct from hamšat " $\frac{1}{5}$ ".

⁵JNES 3 202.

[a-na eqel] mithartim er-bé-et [ši-di-i `ù
 \ wa-ša-ba-am]
a-na eqel mithartim ha-am-ša-a[t ši-di-i `ù
wa-sa-ba-am]
a-na eqel mithartim ši-še-et [ši-di-i `ù
wa-ša-ba-am]

The first line of the section probably introduced the theme eqel mi-it-ḥa-ar-tim, literally "the area of a square", probably spelling out the ideogram KIL which is consistently employed in the sequel. The context shows that "area" is to be taken in the arithmetical sense and denotes x^2 . The side of the square is called šiddum,² literally "length"; in all the sections which deal with mithartum "square", it is of course only this one dimension which appears.

Of lines 6'-15' little is preserved. It is clear, however, that line 6' initiates a long series of sentences which begin with a-na eqel mithartim and presumably all ended in wa-ša-ba-am "to add", as it is preserved in varying degrees in lines 17'-25'. It is also clear that the object was iš-te-en ši-di-i in line 15' (= (3) 5') "my one side"; ši-ne³ šiddē-a "two sides of mine" in line 14' (= (3) 4'), ša-la-ša-at šiddi-ia "three sides of mine" in line 13' (= (3) 3'). It is therefore safe to assume that lines 6'-12' were devoted to the numbers ten to four. The section, then, began with the line

a-na eqel mithartim eš-re-et šiddi-ia wa-ša-ba-am

²Note that in our texts the geminated stop is always spelled singly. The same is true of any other geminated stop. Is this due to copying from an old text which -- in Old Akkadian fashion -- disregarded gemination?

³This form is peculiar; in standard Old Babylonian the form is always šinā as it in fact appears here, ll. 26'ff.; see JNES 3 189f.

- [a-na eqel mithartim iš-te-en ši]-di-i ù pa-tu ši-di-ia wa-
s[a-ba-am]
- [a-na eqel mithartim iš-te-en ši-d]i-i ù ša-li(-iš)-ti šiddi-ia
wa-ša-ba-a[m]
- [a-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i]ù ra-ba-at šiddi-ia
wa-ša-ba-a[m]
- 20' [a-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù] ha-am-ša-at šiddi-ia
wa-ša-ba-am
- [a-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù] ši-ša-at šiddi-ia
wa-ša-ba-am
- [a-na eqel mithartim iš-te-en ši-di-i ù se-b]a-at šiddi-ia
wa-ša-ba-am
- a[-na eqel mithar]tim i[š-te-en ši-di-i ù sa-a]m-na-at šiddi-ia
wa-ša-ba-am
- a-n[a eqel mithar]tim iš[-te-en ši-di-i ù ti-ša-at] šiddi-ia
wa-ša-ba-am
- 25' a-na [eqel mithartim] iš[-te-en ši-di-i ù iš-re-et šiddi-ia
wa-s]a-ba-am
- a-na [eqel mithartim ši-na ši-di-i wa-ša-ba-am]
- a-na [eqel mithartim ši-n]a ši-di[-i ù ba-ma-at šiddi-ia
wa-ša-ba-am]
- a-n[a eqel mithartim ši]-na ši-di-i [ù pa-tu šiddi-ia wa-ša-
ba-am]
- a-n[a eqel mithart]im ši-na ši-di-i [ù ša-li-iš-ti šiddi-ia wa-ša-
ba-am]
- 30' a[-na eqel] mithartim ša-la-ša-at [ši-di-i ù
wa-ša-ba-am]

number which forms the apodosis of the conditional clause in the problem text as just excerpted and which makes it possible to calculate the length of the side of the square. The Harmal text is not interested in specific solutions; it merely enumerates the types of problems.

In its latter parts, groups of igigubbū are inserted in the composition; these are fixed quotients which the mathematician has to learn and to employ in the solution of certain problems.

We might gain a better understanding of the purpose of the Harmal texts if their beginnings were preserved. Under the circumstances, we can only make a guess; it may have run something like this: "I became a mathematician; here are the things I had to learn".

Tablet (1)

Section A: Obv. 5' - 33' (3) 1' - 15'.

- 5' eq[el mi-it-ḡa-ar-tim]
a-na eqel mithartim eš-re-et šiddi-ia wa-ša-ba-am]
a[-na eqel] mithartim [ti-še-at šiddi-ia wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim sa-ma-na-at šiddi-ia wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim se-be-et šiddi-ia wa-ša-ba-am]
10' [a-na eqel mithartim ši-še-et šiddi-ia wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim ḡa-am-ša-at šiddi-ia wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim er-be-et šiddi-ia wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim ša-la-]ša-at [šiddi-ia wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim ši-n]e [šiddē-a wa-ša-ba-am]
15' [a-na eqel mithartim i]š-te!-en [ši-di-i wa-ša-ba-am]
[a-na eqel mithartim iš-te-]en ši-di-i ù ba[-x-]ma-at šiddi-ia
[wa-ša-ba-am]

will immediately recognize the mathematical nature of the composition. However, it represents a literary type of which no other example has so far been made public.

With very few exceptions each line is a unit and introduces a mathematical problem. Usually several lines form a group which varies slightly the same basic problem. This fact, resulting in a rather repetitious style, has made reconstruction of large portions of the composition feasible. Most of the lines contain infinitives in the accusative; thus, e.g., (1) obv. 18' = (3) 8':

ana eqel mithartim ištēn šiddī u šališti šiddi-ia wašābam

"to add to the area of a square my one side and one-third of my side"

or (1) rev. 18':

kippatam ina libbu kippatim epēšam

"to make a circle within a circle"

or (1) left edge d 5:

iškar zari ša še'im epēšam

"to operate with the work quota unit in connection with the winnowing of barley".

Sometimes the verb is in the first person preterite. Thus in particular (1) obv. 34' ff.:

ina eqel mithartim erbet šiddi-ia assuh-ma

"if I subtract from the area of the square four of my sides".

This looks exactly like the theme line of a mathematical problem text; compare with the quoted line, e.g., BM 13901 (MKT 3 lff.; TMB lff.) I 5:

mitharti libbi eqlim assuh-ma 14,30

"if I subtract my side from the area (of the square, I obtain) 14,30".

It is a characteristic feature of the Harmal composition that it omits the

worthless because of their poor state of preservation. They were restored in the Museum laboratory from numerous splinters, work which left a few unattached slivers but yielded three larger pieces. They are as follows:

(1) IM 52916, a narrow, one-column tablet of about 28 x 8.5 cms.; there is little missing at the upper and lower edges. When complete, the tablet must have contained 60-65 lines on each side. In its present state the obverse does not offer a single complete line: on the obverse only the upper half is in good condition.

(2) IM 52685, the lower part of a one-column tablet, the preserved part measuring 12 x 9 cms. The original tablet must have been almost twice as long.

(3) IM 52304, a rather small fragment which might have come from the upper half of the obverse of (2).

Copies of all three tablets and also of the unattached slivers are presented at the end of this article.

The text of tablet (3) is very similar to the first preserved section of tablet (1). To the second preserved section of (1), tablet (2) furnishes a quasi-duplicate. Otherwise, however, (2) presents material which was not included in (1). Therefore the two texts will be treated separately, but use will be made of tablets (2) and (3) for the restoration of the first two sections of tablet (1).

Anyone familiar with the phraseology of Babylonian mathematical texts¹

¹The most important works on mathematical tablets are the following: O. Neugebauer, *Mathematische Keilschrift-Texte*, three parts. (Berlin, 1935-1937). In the following quoted as MKT. F. Thureau-Dangin, *Textes mathématiques babyloniens* (Leiden, 1938). In the following quoted as TMB. O. Neugebauer and A. Sachs, *Mathematical Cuneiform Texts* (New Haven, 1945). In the following quoted as MCT.

A MATHEMATICAL COMPENDIUM FROM TELL HARMAL

by

Albrecht Goetze

American Schools of Oriental Research

and Yale University

New Haven, Conn., U.S.A.

The composition the reconstruction of which will be attempted in this article is unfortunately still fragmentary. At our disposal are at present three badly broken tablets inscribed in a careful and distinguished Old Babylonian hand. For their recovery we are indebted to the excavations of the Directorate General of Antiquities of the Government of Iraq at Tell Abu Harmal near Baghdad. It was my privilege to study and copy them during my stay at Baghdad in 1948 in my capacity as Director of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research. It is a pleasure to express my gratitude for all the kindness shown me at that time by Dr. Naji al Asil, the Director General of Antiquities and all the members of his staff, particularly to Sayid Taha Baqir, the Curator of the Iraq Museum. I am also under obligation to the editors of "Sumer" who so generously have consented to grant me the space necessary for the publication of my study.

The tablets would probably be in a better condition, had they been found in situ. They had been dug up illicitly and left on the spot as

bei der Zubereitung des für das Festgelage erforderlichen Rauschtrankes zeigt, beschreibt der Text das Festmahl, zu dem sich die Götter vereinigt hatten und bei dem sie nach ihrer Rangordnung Platz nehmen. Wie in dieser Bauhymne feierte man auch in Lagasch die Neugründung des dortigen Hauptheiligtums durch Gudea mit einem Festgelage für die Götter und auch dort ist die Rangfolge der grossen Götter sorgfältig gebucht(10).

-
10. Gudea Zyl. B XIX, 17-21; die Liste der Götter ist dort nur teilweise erhalten.

Freudig gerührt von dem Fest, das Enki zu Ehren seines Vaters Enlil bereitete, sprach dann der Gott von Nibru zu den Anunna-Göttern, die sich im "Hof der Ratsversammlung" eingefunden hatten, und kündet ihnen die Leistung Enkis, der "Eridu wie einen Berg von der Erde hat aufragen lassen, der sich aus Silber und Lapislazuli sein Haus gebaut hat". Mit dem Preis an Enki für den Bau des Tempels endet das Lied, in genauer Uebereinstimmung zum Abschluss der Bauhymne Gudeas von Lagasch.



"The Lion of Eridu"

A Sumerian Statue Carved from a single block of basalt. It was found during the Department of Antiquities', excavations at "Eridu" [Abu Shahrain] in 1947. It appears to date from the III. dynasty of Ur (Circa 2000 B. C.).

Silber gebaut hat,
sei dem Vater Enki Preis!"

Die inhaltliche Gliederung der Hymne ist unschwer zu ermitteln: Eine dreizeilige Einleitungstrophe bestimmt den Zeitpunkt, in dem Enki den Bau des Tempels ausgeführt hat. Es ist die Urzeit, als die Schicksale durch die Götter bestimmt worden waren und die Menschen "Wie Gras die Erde durchbrochen hatten". Eine gleichartige Einleitung liegt in der Bauhymne Gudeas vor, deren Einleitung ebenfalls auf die urzeitliche Schicksalsentscheidung verweist, obwohl schon wenige Zeilen später der Auftrag zum Bau des Eninnu-Heiligtums in Lagasch an den Stadtfürsten Gudea gegeben wird.

Den nächsten Abschnitt bestreiten die Z. 4-17, die, wenn wir die sinnabschnitte als Strophen zu deuten berechtigt sind, in vier Strophen gegliedert werden können. Sie behandeln die Errichtung des Tempels durch Enki selbst. Sein Werk, aus leuchtendem Silber und Lapislazuli aufgeführt, erweckte das Staunen der Götter, die kommen, um die Schöpfung des weisen Enki zu besehen. Die letzte Strophe enthält eine uns vielleicht befremdend, den Sumerern aber durchaus vertraute Vorstellung, dass nämlich die Temple und ihre Einzelteile sprechen und damit den Ruhm ihrer göttlichen Herren künden, darin ähnlich den im Tempel aufgestellten Weihfiguren, die in dauerndem Gebet vor den Göttern verharren.

Die Z. 18-71, die durch eine dreizeilige Einleitung und eine zweiteilige Schlussformel als die Preisrede des Kammersers Isimu, des sumerischen Janus(6).

auf den Tempel gekennzeichnet sind, bilden den am längsten ausgesponnenen Teil der Hymne. Er enthält Wendungen, wie sie uns erstmals in der Bauhymne Gudeas bezeugt sind und sich dann in späteren Kompositionen, wie zum Beispiel dem Liederzyklus auf die verschiedenen Tempel Babyloniens(7), wiederfinden. Möchte man zunächst geneigt sein, diese Wendungen als dichterische Übertreibungen aufzufassen, so wird uns jetzt die Bestätigung der Z. 37-32 "dein Tor ist ein Löwe, der den Menschen angeht, dein Türgewände ist ein Löwe, der auf den Menschen herabkommt", durch den Fund der zwie Löwenkulpturen bestimmen, diese Zeilen wörtlich zu nehmen und uns darnach die Ausstattung des Bause vorzustellen.

Mit Z. 72 wendet sich die Hymne in abrupter Weise, wie das ein Charakteristikum sumerischer Dichtung ist, einem neuen Thema zu. Zunächst beschreibt sie die Umgebung des Heiligtums, das angrenzende Schilfdickicht und die reiche Frucht tragenden Gärten. Mit Z. 80 beginnt dann die Schilderung einer Bootsfahrt Enkis nach Nibru, dem Zentralheiligtum des Landes Sumer. Sein Boot, dessen "Steueruder der (Schlangengott) Nirah" ist, kennen wir gut von den Siegebildern(8). Sachlich zu vergleichen ist die Reise des Mondgottes Nanna von Ur nach Nibru, wo er sich den Segen seines göttlichen Vaters Enlil holte(9), nach einem schwierigen Passus (Z. 99-103), der uns Enki

6 S. G. Furlani, AnOr XII 139.

7. S. H. Zimmern, ZA NF V 245-276; S. N. Kramer, SJLTNI S. 29.

8. S. H. Frankfort, Cylinder Seals Taf. XIX c; f.

9. S. Zuletzt S. N. Kramer, Sumerian Mythology 47-49.

- seine Ruder sind die kleinen Rohr-
stäbe.
Wenn Enki das Schiff besteigt,
ist das Jahr voll des Ueberflusses,
fährt das Schiff von selbst ab, hält
es das Haltetau von selbst.
- 90 Als Enki das Haus von Eridu ver-
liess,
rauschte der Strom seinem König
entgegen,
rief er ihm zu wie ein Kalb, eine
zahme Kuh.
Enki schlachtete Rinder, (tötete)
zahlreiche Schafe (zum Fest-
schmaus),
Wo keine ala-Trommel war, liess er
sie kommen,
95 Wo keine Bronze-Trommel war,
liess er sie kommen.
- Nach Nibru lenkte er seinen Schritt,
trat ein ins Gigunu, das Heiligtum
von Nibru.
Enki trat zum Rauschtrank, trat
zum Wein,
goss Wein in Bronzebehälter,
100 mischte Emmerbier zuerst.
- In einem Bottich, der den Rausch-
trank gut werden lässt, mischte er
ihn,
in das brachte er mit Honig
und Datteln die *Schwere*,
die Rückstände von schied
er aus.
- Enki, der Alte, veranstaltete in
Nibru
105 Seinem Vater Enlil ein Fest-
gelage:
An sass am Ehrenplatz,
neben An sass Enlil,
Nintu sass auf einem Armstuhl,
die Anunna-Götter sassen daneben.
- 110 Die Menschen liessen (die Götter)
- Rauschtrank trinken, bereiteten den
Wein zu,
die Schlüsselträger brachten ge-
häufte (Platten),
trugen um die Wette die Bronze-
schüsseln, die...Ans und Urasch's,
auf,
liessen die Trinkschalen wie heilige
Schiffe glänzen.
- Als sie den Rauschtrank,
den Wein bereitet hatten,
115 als sie *aus* dem Hause
getan hatten,
da setzten sie Enlil in Freude.
- Da sprach Enlil zu den Anunna-
Göttern:
- 'Grosse Götter, die ihr gekommen
seid,
Anunnā-Götter, die ihr zum 'Hof
der Ratsversammlung' gegangen
seid!
- 120 Mein Sohn hat sich ein Haus
erbaut, der König Enki,
Eridu hat er wie einen Berg von
der Erde aufsteigen lassen,
hat das Haus an schönem Orte
gebaut.
- In Eridu, dem Orte, den niemand
(ungebeten) betritt,
ist das Haus aus Silber gebaut,
mit Lapislazuli geziert,
125 das Haus, das alle Beschwö-
rungs-
priester lenkt, ihnen die Beschwö-
rung übergibt,
im heiligen Lied *verschönt* das Haus
die Erde immerdar,
durch die gute Schicksalsentschei-
dung Enkis ist das Heiligtum am
Abzu für die vollendeten 'göttlichen
Kräfte' geschaffen'.
- Dass er für Eridu das Haus aus

- . In dir ist ein gewaltiger Hochsitz
gegründet,
deine Schwelle ist ein heiliger Him-
mels.....
- Vom Abzu, dem heiligen Ort, dem
Ort der schicksalsentscheidung,
45 hat dich der Herr der Weisheit, der
König Enki,
Enki, der Herr, der die Schicksale
entscheidet,
Nudimmud, der Herr von Eridu,
der verschlossen wie ein Wildschaf,
den niemand durchschaut, dein
'Weiser', angeschaut.
- Eridu, das Enki liebt,
50 E'engurra, Mutterschoss voll des
Ueberflusses,
Abzu, Leben des Landes Sumer,
geliebt von Enki !
- Haus, an der Grenze (des Fest-
landes) gebaut, geschaffen für die
vollendeten 'göttlichen Kräfte',
Eridu, dein Schatten breitet sich
bis über die Mitte des Meeres,
55 breiter Strom, der (dem Feinde)
Furcht einflösst, das Land be-
ruhigt !
- E'engurra, schwerer Orkan, der
die Erde berührt,
Haus zur Seite des Ozeans, Löwe
aus der Mitte des Abzu, hohes Haus
Enkis, das den Menschen das Wis-
sen verleiht;
- Dein Ruf ergeht wie der eines
breiten hochgehenden Stromes
60 an den König Enki :
Für sein Haus bereitet er alles wohl.
- Leiern, algar-Instrumente, Harfen,
Pauken,
Sistren, Instrumente aus Saba und
- Ma'eri, die das Haus füllen,
süssen Klang, die *Stimme* der
Harfe,
- 65 lässt man inmitten seiner schreckli-
chen Pracht ertönen,
lässt ihm das Enki heilige algar-
Instrument in seiner schrecklichen
Pracht erklingen,
lässt ihm alle Musikanten spielen.
- Der Spruch Enkis ist nicht um-
zustürzen,
ist für [ewi]ge Tage gesetzt'.
- 70 So sprach Isimu zum Mauerwerk,
pries das E'engurra im süßen Lied.
- Als es erbaut war, als es erbaut
war,
als Enkis (Stadt) Eridu erhöht war,
da war es wie ein festgefügtcs Stuf-
engebirge am Wasser gegründet.
- 75 Zur Seite liegt das Röhricht,
in seinem grünenden Garten, der
reiche Früchte trägt,
brüten die Vögel.
- Dort brigen die Barsche die *junge*
Brut hervor,
()
bewegen die Karpfen im niedrigen
Rohr den langen Schwanz.
- 80 Wenn Enki sich erhebt, erheben
sich zu ihm die Fische in
- Zu aller Staunen tritt Enki zum
Abzu,
bbringt den Ozean in Freude:
Auf dem Meere liegt lastend die
Furcht vor ihm,
dem Strom erscheint er in schreckli-
chem Glanze,
- 85 der Euphrat steigt vor ihm (wie
vor) einem schweren Süd Sturm.
- Enkis Steuerruder ist Nirah, (der
Schlangengott),

gestattet, vor allem aber des Interesse an allem, was etwas über Eridu und seinen Temple etwas auszusagen vermäge, dürfte eine erneute Uebertragung rechtfertigen.

“Als allem Gezeugten das Schicksal bestimmt war,
als die Menschen in einem Jahr des Ueberflusses, das An geschaffen,
wie Gras die Erde durchbrochen hatten,

da baute der Herr des Abzu, der König Enki,
5 Enki, der Herr der die Schicksale entscheidet,
sein Haus ganz aus Silber und Lapislazuli.

In Silber und Lapislazuli, die wie der Tag leuchten,
ist das Haus im Abzu mit aller Schönheit geziert, ragt seine helle, kunstvolle Form aus dem Abzu auf:

10 Alle (Götter) gehen zum Herrn Nudimmud.

Aus Silber hat er das Haus gebaut, es mit Lapislazuli geziert, es grossartig mit Gold überzogen,
in Eridu hat er das Haus ans Ufer (des Meeres) gebaut.

Sein Mauerwerk ruft laut, pflegt Rats (mit seinem Herrn),

15 seine Spitze brüllt wie ein Stier,
Enkis Haus ruft laut,
seinen König preist es des nachts, macht ihm alles wohlgefällig.
Zum König Enki spricht der Kämmerer Isimu die süssen Worte,
tritt zum Haus, spricht zu ihm,
20 tritt an das Mauerwerk, redet es an:

‘Haus, aus Silber und Lapislazuli gebaut,
mit dem Fundament in den Abzu gegründet,
vom Fürsten (Enki) im Abzu gehegt.

Wie Tigris und Euphrat erhaben, gefürchtet,
25 im Abzu Enkis mit aller Schönheit geschmückt:

Dein Riegel hat keinen Widerpart, dein Verschluss ist ein furchtbarer Löwe,
dein Dachbalken ein ‘Himmelsstier’ von leuchtender Form, kunstvoll gestaltet.

Dein Gesims ist aus Lapislazuli, ein Schmuck für die Balken,
30 dein ist ein Wildstier, der die Hörner erhebt,
dein Tor ist ein Löwe, der den Menschen angeht,

dein Türgewand ist ein Löwe, der auf den Menschen herabkommt.

Vom Abzu, dem heiligen Ort voll der Zierde,
ist, E’engurra, dein König zu dir gegangen,

35 Enki, der König des Abzu, hat dein Fundament aus Karneol gegründet,
hat dich mit reinen gehegt.

Das Haus Enkis ist mit Honig undbestens versehen.
Ein Stier ist es, der seinem Herrn recht gelenkt ist,
von selbst ruft es, dauernd berät es sich (mit seinem Herrn),
E’engurra, das Enki mit dem heiligen Schreibrohr *entworfen* hat.

Gang nach Eridu(2), spricht von ihr. Als die Göttin Inanna von Uruk kommend sich der Stadt Enkis näherte, richtete Enki das Wort an seinen Kämmerer Isimu:

“Wohlan, mein Kämmerer Isimu, höre auf meine Weisung,

ich will zu dir sprechen, nimm es an!

Die Jungfrau hat ganz allein ihren Fuss nach dem Abzu von Eridu gelenkt,

Inanna hat ganz allein ihren Fuss nach dem Abzu von Eridu gelenkt.

Lass die Jungfrau in den Abzu von Eridu eintreten,

lass Inanna in den Abzu von Eridu eintreten!

Lass sie vom Butterkuchen essen,

gib ihr kühles Wasser, das das Herz beruhigt, zu trinken,

lass sie ‘vor dem Löwen’ Rauschtrank trinken!”

In dem folgenden Bericht, in dem Isimu den Auftrag seines Herrn ausführt, heisst es dann entsprechend, dass er der Göttin Inanna ‘vor dem Löwen’ Rauschtrank zu trinken gegeben hat. ‘Vor dem Löwen’ bezeichnet demnach den Hof, dessen Durchlass zu den inneren Räumen des Heiligtums die Löwenkulpturen aufwies. Das mit

2. S. S. N. Kramer, Sumerian Mythology 65 = UMBS, 1, 1, II, 1-9; ST/INi 32 Rs. 6.

Hilfe der Archäologie ermittelte Datum der Löwenfigur bestimmt nun auch das Alter der Bauhymne auf den Tempel in Eridu. Weitergehend wird man den Anlass zur Abfassung dieser Hymne mit dem Neubau der Ziqurrat-Anlage durch Urnammu und Bursin von Ur verbinden müssen.

Die Bauhymne auf den Enki-Tempel E'engurra, das ‘Haus des Tiefseeozeans’,(3) ist uns in zahlreichen Exemplaren aus der Zeit der Hammurabi-Dynastie erhalten. Weitaus der am besten erhaltene Textzeuge ist die Tafel W. - B. 161 des Ashmolean Museum in Oxford, die S. Langdon in Oxford Editions of Cuneiform Inscriptions Band I, Taf. 7-4 veröffentlicht hat.

Diese vierkolumnige Tafel enthält den Text der 129 Zeilen umfassenden Dichtung bis auf gerinfügige Lücken. Diese lassen sich aber durch die Duplikattexte(4) durchwg. ausfüllen. Die Hymne ist, da sie als eine literarische Parallele zu der Bauhymne Gudeas von Anfang an grosses Interesse erweckt hat, schon mehrfach übersetzt worden(5). Die Schwierigkeit des Textes, der auch heute noch an manchen Stellen keine eindeutige Wiedergabe

3. Zu dem Tempelnamen s. zuletzt AnOr XXVIII 26.

4. E. Chiera, SEM 81 (= B); 82 (= C); 83 (= D); 84 (= E); 85 (= F); S. Langdon, UMBS X² 20; ((= G); H. de Genouillac, TCL XVI 52 (= I); 54 (= N); 94 (= H). S. Langdon, BEXXXI 20 (= K), H. F. Lutz, UMBS I² 105 (= L); j. B. Nies-C. Keiser, BIN II 23 (= M).

5. S. Langdon, AJSL XXXIX 161-173; M. Witzel, Keilschriftliche Studien III 98-106. Die neueste teilweise Bearbeitung stammt von M. Lambert-R. Tournay, Cahiers d'Art XXIV (1949), n° 1, 1922.

Die Eridu-Hymne

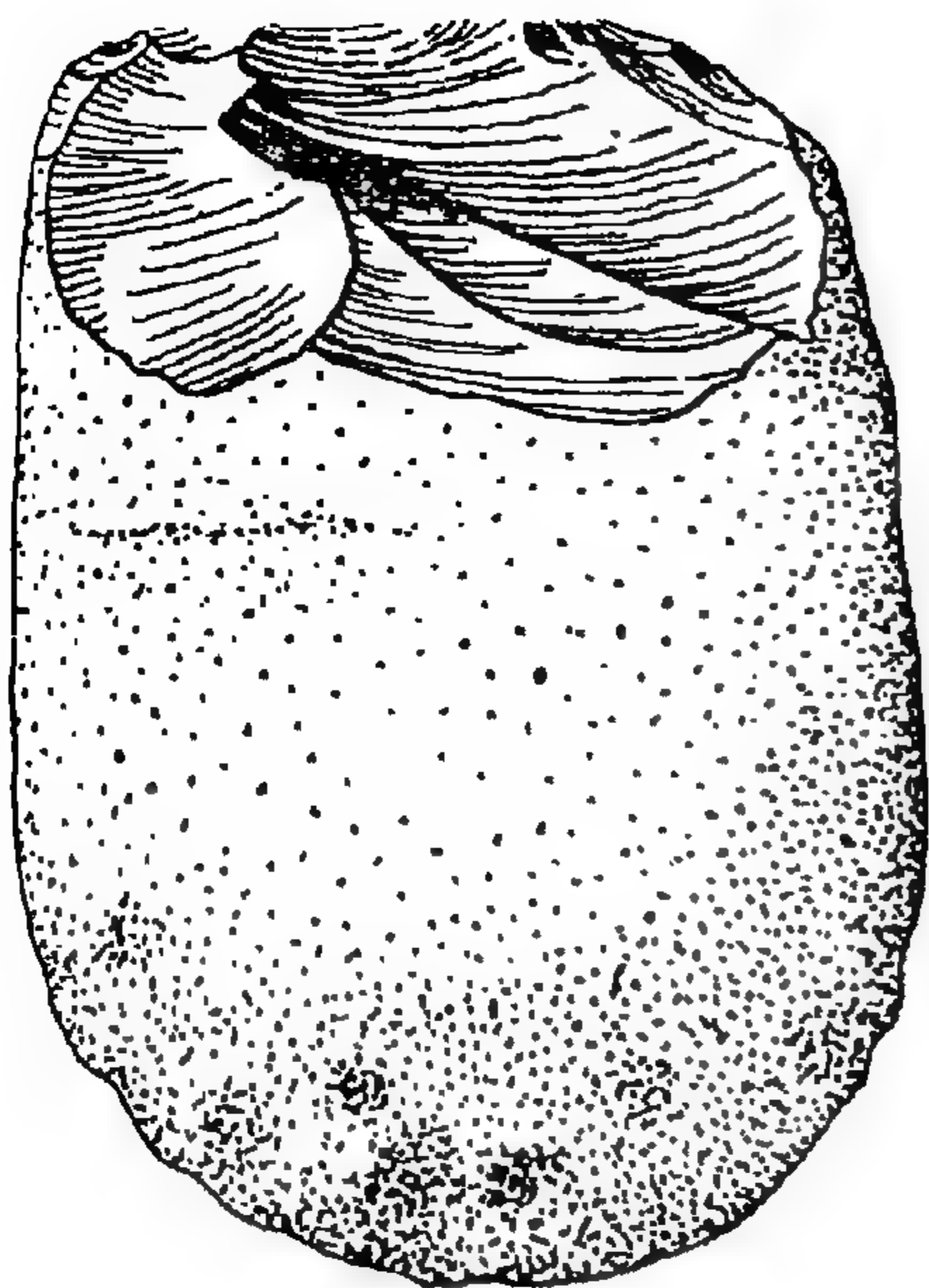
bearbeitet von A. Falkenstein

Die von grossem Erfolg gekrönten Grabungen des Iraq-Museum, die in den Jahren 1946-1949 in drei Kämpagnen die südlichste Grossstadt Babylonien, das alte Eridu, untersucht haben, haben uns die Geschichte dieser Siedlung bis in die Zeit der frühesten Kulturperiode des südlichen Iraq zurückverfolgen lassen. Wir haben dadurch uralte Heiligtümer kennengelernt, die wie ihre Nachfahren in geschichtlicher Zeit einem Gott der Wassertiefe geweiht waren. In immer wieder erneuter, vergrösserter und vollendeterer Form folgen dies Bauanlagen aufeinander. Ihren Abschluss hat diese Tempelarchitektur in der Ziqurrat-Anlage aus der Zeit der III. Dynastie von Ur (+ 2070-1950 v. Chr.) gefunden, einer Anlage, die noch heute die Gestalt der Ruine bestimmt. Der Plan dieses Bauwerkes geht wohl schon auf Urnammu, den ersten König dieser Dynastie, zurück. An ihm hat aber auch noch sein Enkel Bursin gebaut.

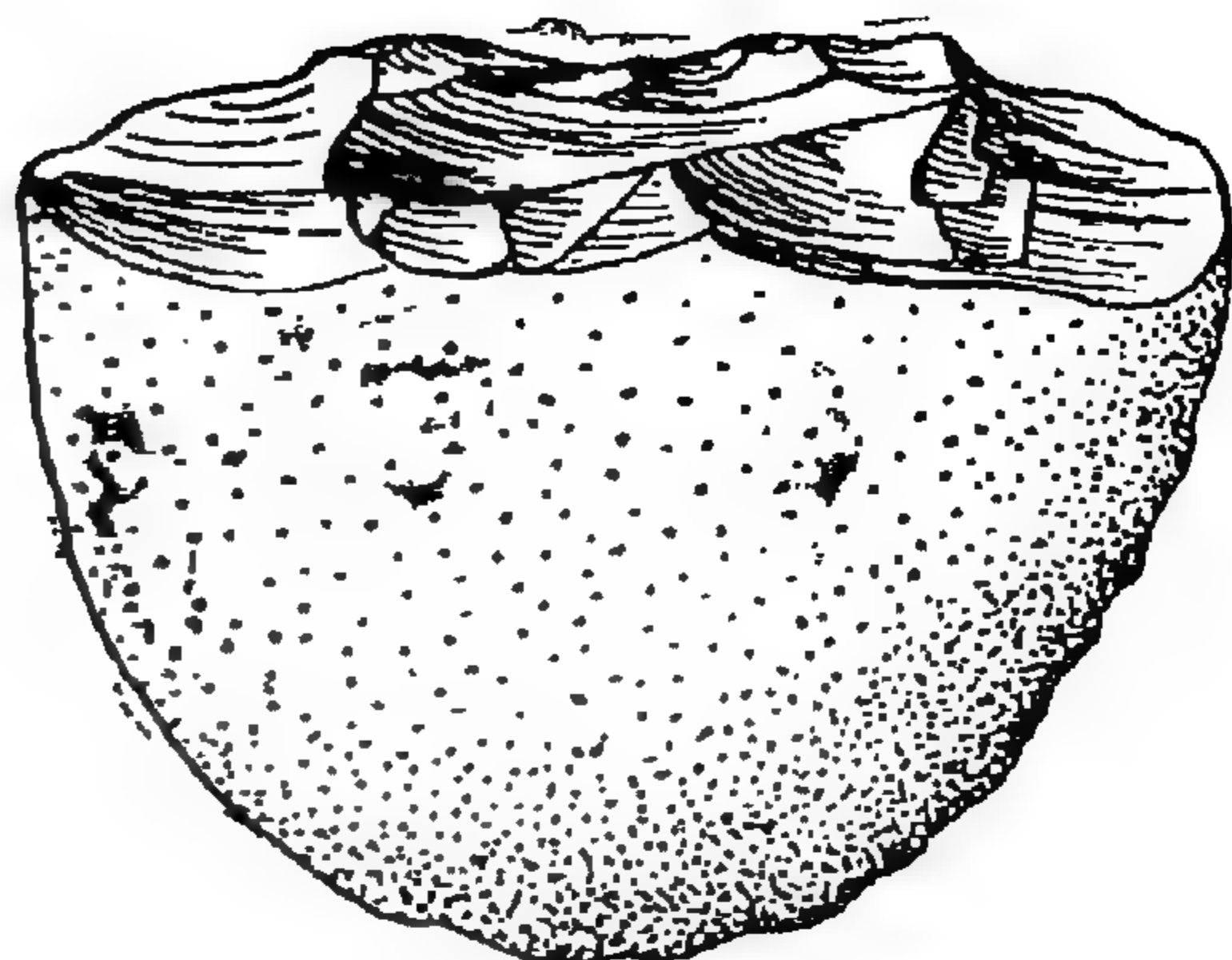
Auf dieses Baudenkmal bezieht sich nun eine seit langen bekannte sumerische Hymne, die in der sumerischen Literatur ein wichtiges Zeugnis für die Gattung der Tempelbau-Hymne darstellt und somit ein nur wenig jüngeres Gegenstück zu der

Bauhymne auf den berühmten Zylinder-Inschriften des neusumerischen Stadtfürsten Gudea von Lagasch ist. Zwar gibt sich dieser Text, dem zufolge der Gott von Eridu selbst, der weise Enki, sich sein Haus aus "Silber und Lapislazuli" gebaut hat, als ein Bericht über die in die Urzeit zurückreichende göttliche Gründung des Tempels. Sprachliche Argumente, die hier nicht im einzelnen angeführt werden können, zwingen aber dazu, die Abfassung dieser Dichtung der neusumerischen Epoche zuzuweisen. Dasselbe ergibt sich auch aus einer Einzelheit, dem in Z. 31 der Hymne enthaltenen Hinweis auf die als Torhüter aufgestellten Löwenfiguren. Die grossartige Plastik des 'Löwen von Eridu', die schon einmal von J. E. Taylor bei seinen Untersuchungen in Eridu 1855 gefunden und jetzt von den iraqischen Ausgräbern wiedergefunden worden ist, ist ein Denkmal der neusumerischen Epoche(1). Sie hat auf die alten Besucher des Tempels von Eridu offensichtlich starken Eindruck gemacht. Denn noch ein weiterer literarischer Text, der Mythos von Inannas

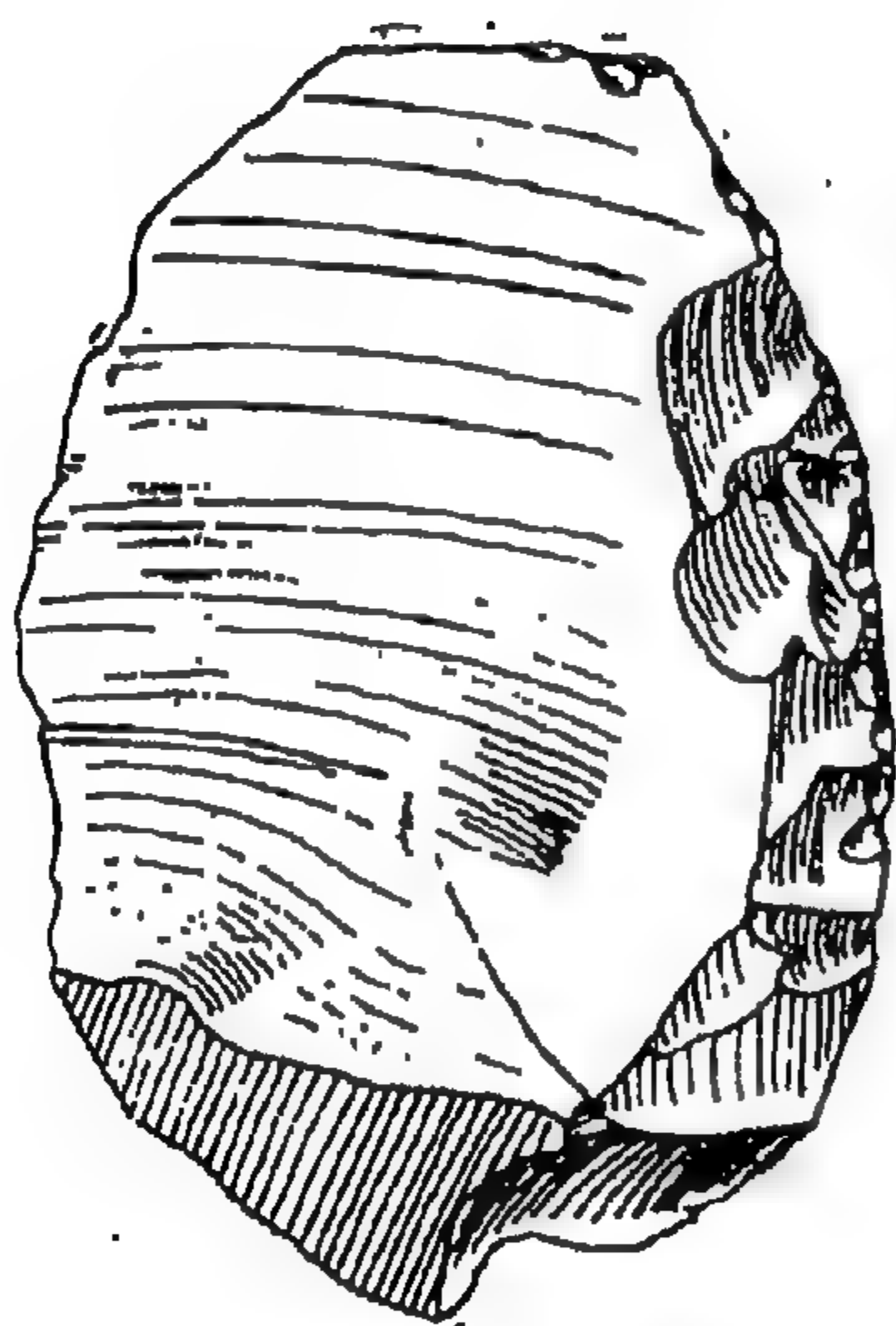
1. Fuad Safar, Sumer III 235; Akram Shukri, Sumer IV 81.



1.



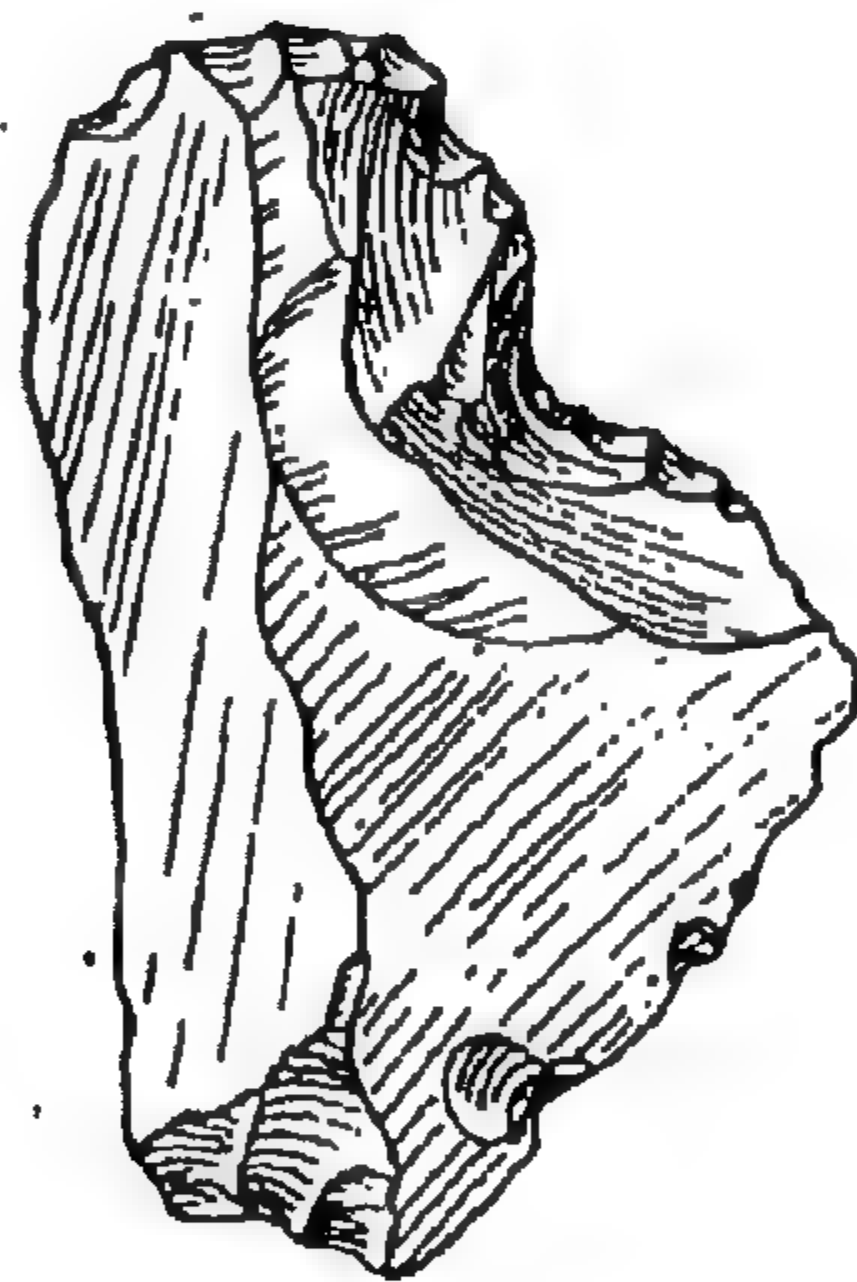
2.



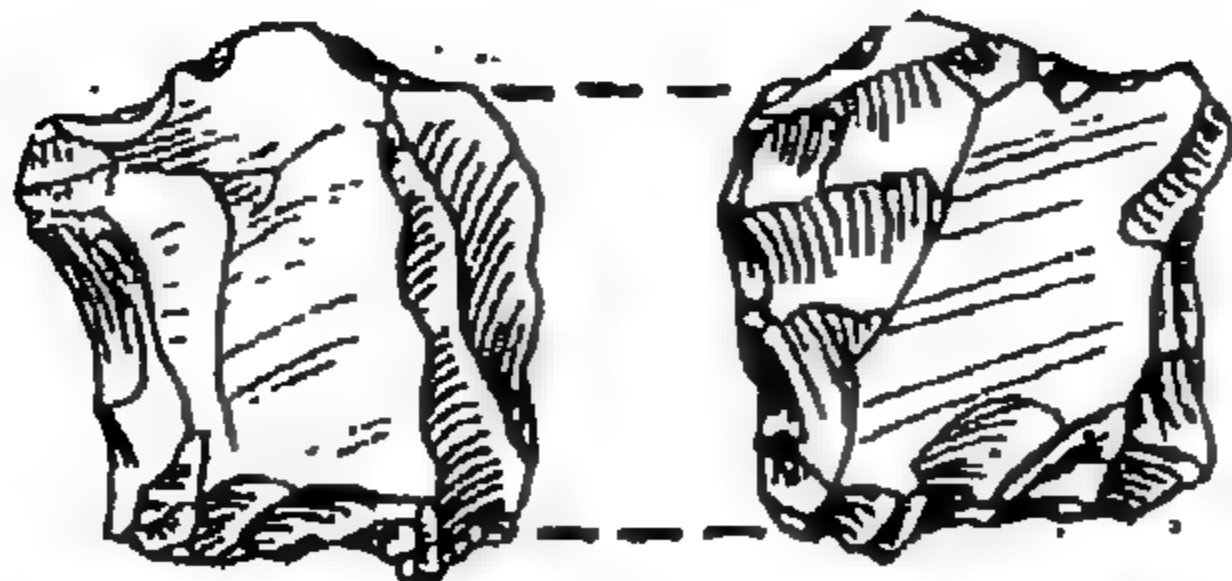
3.



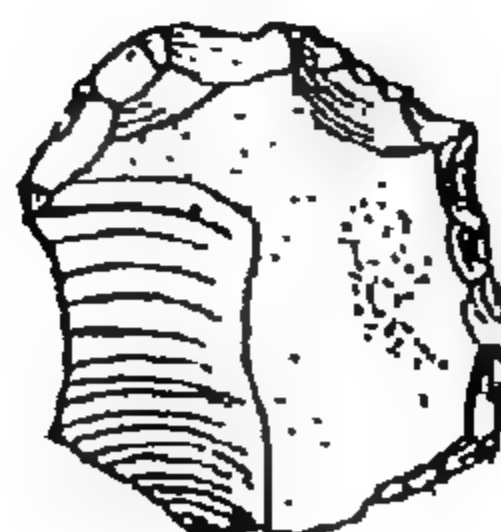
4.



5.



6.



7.

Figure 3.

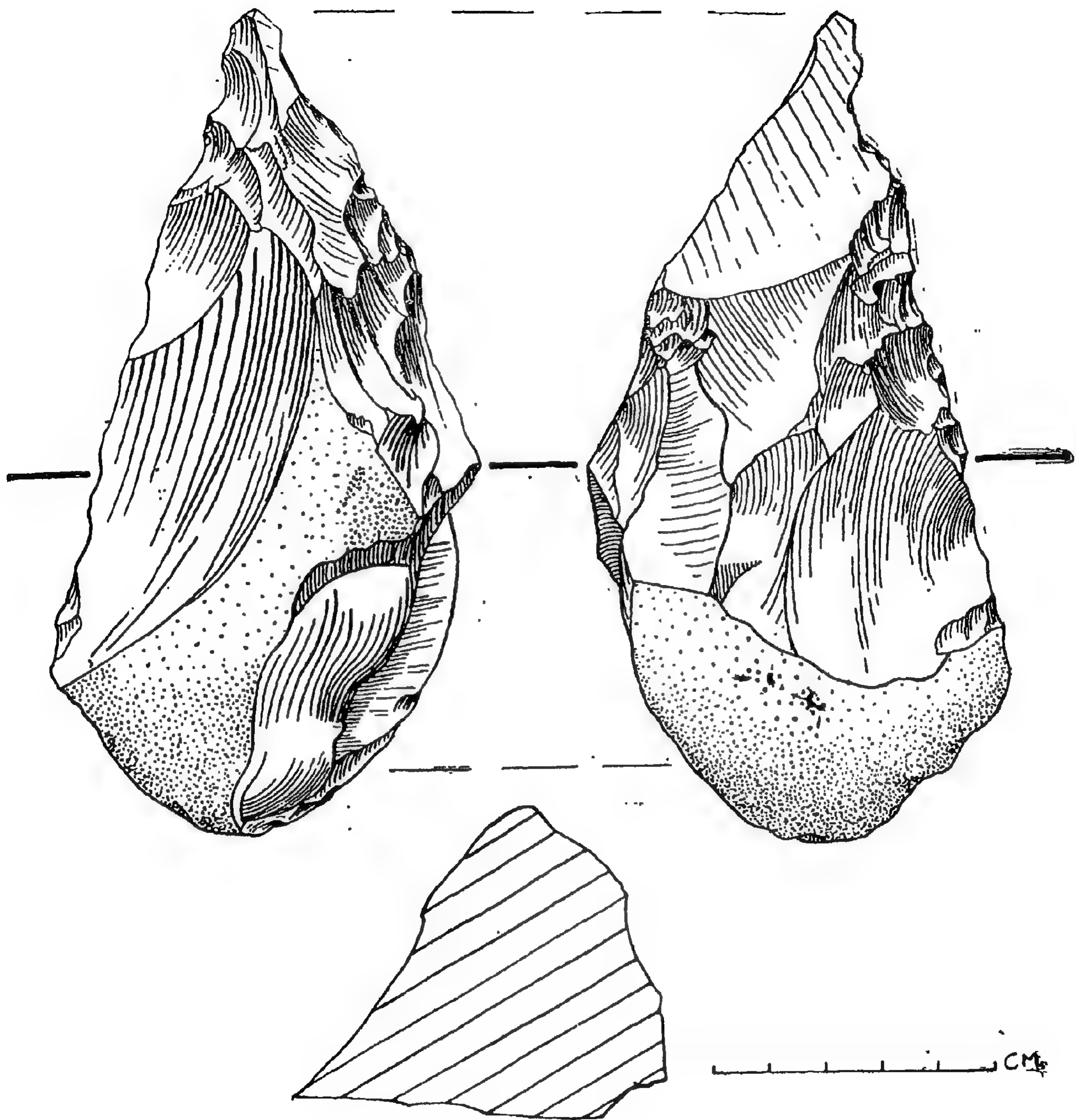


Figure 2.

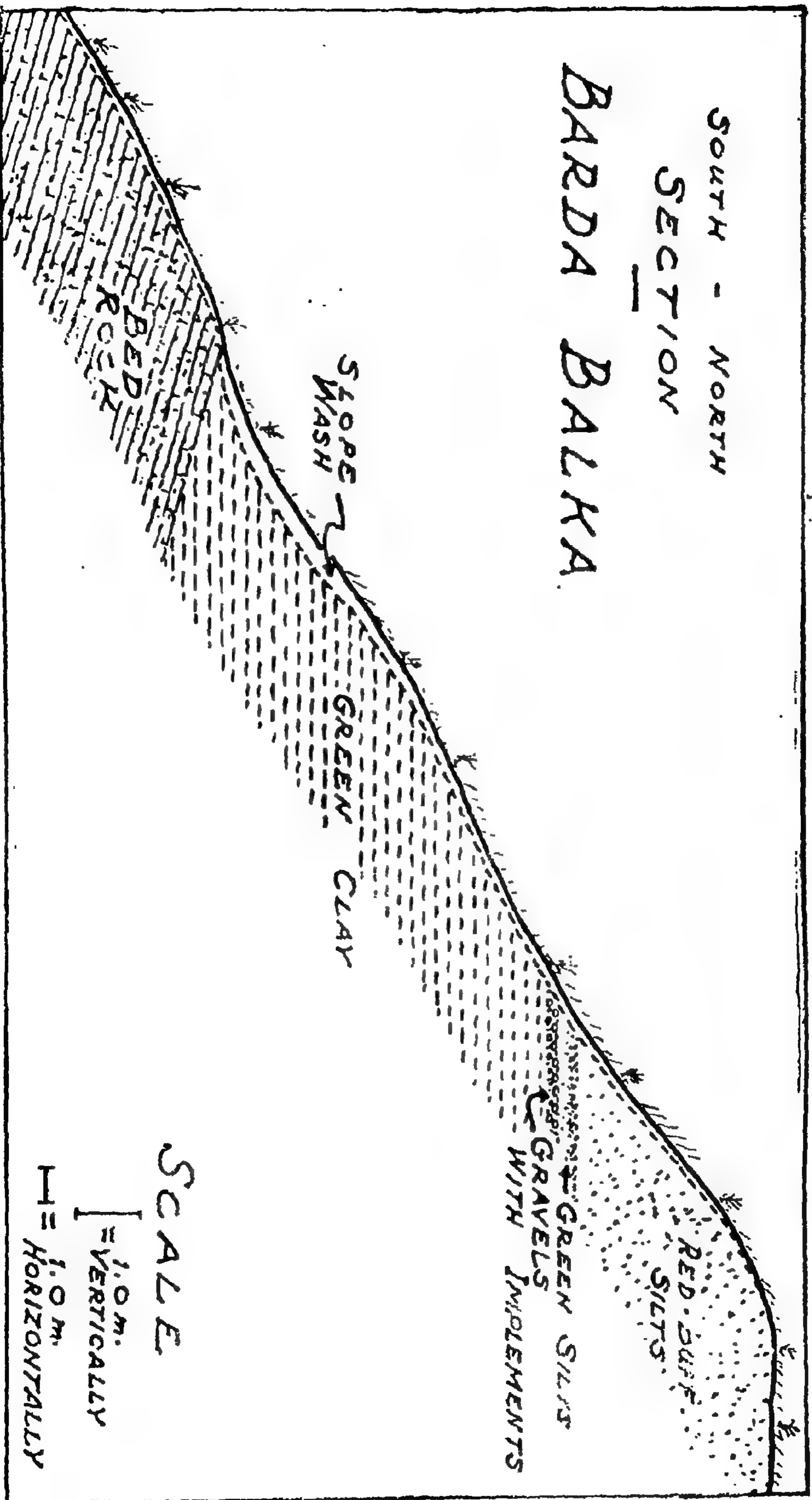


Figure 1

List of Bruce Howe's Figures

Figure 1: South-North Section, Barda Balka.

Figure 2: Barda Balka; handaxe.

Figure 3: Barda Balka; Nos. 1,2 Pebble
Tools; Nos. 3-7 flake
tools.

CODE OF SYMBOLS FOR MATERIAL FROM PALEGAWRA
CAVE

- X = Surface to 25 cms. in main north-south trench
- X2 Surface to 90 cms. in extension onto talus of main trench
- P2 25-40 cms. in main north-south trench
- P3 40-60 cms. in main north-south trench
- P4 60-90 cms. in main north-south trench
- P5 90-130 cms. in main north-south trench
- P6 130-180 cms. in main north south trench
- (very few artifacts, no bones; no
material from this level included
in this representative cross-section)
- } except for a few sherds,
mainpottery-free
levels.

the further studies now being made on the geology, fauna and stone industry. In the meantime, however, one can only say that its combined core, pebble and flake implement assemblage may certainly be considered the oldest type of industry so far found in Iraq in a geolo-

gical context. It remains to be seen where this stage of typological development will be placed in geological time. Until then, its place in any world-wide chronological system should be considered unfixed.

REPRESENTATIVE CROSS SECTION OF BARDA BALKA MATERIAL

Implement Type	Pebble Bed "P"	Gravel Bed "G"	Derived Slope Wash (Unmarked)
<i>Core Tools:</i>			
Trihedral Handaxe		1	
Pebble-Butted Handaxe		1	
Heart-shaped Handaxe	1		
<i>Pebble Tools:</i>			
simple form	2	3	1
2/3 - 3/4 periphery retouch	1	1	
Bipolar		1	
Side Scraper		1	
Bifacial "chopper"	1		1
Large flake scraper	1	1	
"Boule" or sphere			1
<i>Cores:</i>			
Discoid	2		2
Polyhedral		1	1
Pebble		1	1
<i>Flake Tools:</i>			
Side Scraper	1	4	2
Discoid Scraper	1	3	3
Steep alternate edge retouch scr.	1	3	
Steep, Rostrate scr.	1		
Pointed scraper	1	2	
Hollow scraper: Big	3	15	5
Small	2	12	
Slightly worn flakes	3	9	6
Flakes, frags., worn or used along an edge	3	10	3

size. The large mass of fresh, unworked trimming debris and the significant number of cores and core fragments found in the gravels permit one to call this a workshop site.

The considerable quantity of animal bones present, however, suggests the existence here of something more than a workshop, perhaps a small camping site or a place of slaughter connected with the stone working. Despite the friable condition of much of the faunal material, an interesting, if limited, assortment of animal remains was recovered. They consist primarily of teeth, tooth fragments and some bone fragments. A cursory field survey of these by Fredrik Barth, of the Ethnographic Museum of the University of Oslo, indicates that they are predominantly *Equus*. There are, in addition, a few fragments of large *Bos*, *Capra* and/or *Ovis*, *Dama*, a large and a very large *Cervid*, a single molar of *Elephas*, a few fragments of turtle carapace, and snail shells.

The outstanding archaeological feature of Barda Balka is the combination of core, pebble and small flake implements in the same occupation horizon. This is attested to by the uniformly fresh state of preservation of all the flint pieces, regardless of type, and by the closely inter-associated position of all the categories of implements and fauna within the gravels. The unrolled appearance of the flint and the high concentration of artifacts strongly suggest material *in situ* on and in the gravels, or else material so little removed as to be virtually *in situ*.

Typologically, the Barda Balka material resembles elements in the Acheulean, Tayacian and Mousterian which, in western Europe, have been variously assigned to the Last Inter-

glacial and Last Glacial phases(2). A more striking typological and morphological comparison may be made with the industry described by Gobert(3) at Sidi Zin near Le Kef, in north central Tunisia. There(in deposits considered to be those of a fossil spring, was found an accumulation of cores, large flake and pebble implements of limestone in combination with a series of small irregular flint and quartzite flake tools. The hand-axes were more finely shaped, and this category contained a higher percentage of specimens made on large flakes, but the pebble tools showed the same simple or extended peripheral zones of unifacial flaking or wear as at Barda Balka. The phenomenon of heavy dissolution of the limestone was also remarked at Sidi Zin. Although the deposit at Sidi Zin cannot be dated geologically as yet, there is evidence for at least a local fluctuation from dry to wet and back to dry conditions in the archaeological horizons there. The Acheulean and Tayacian levels at Mount Carmel in Palestine(4) present another somewhat comparable group of industries. These and their associated fauna were assigned to an Interpluvial which has been broadly correlated with the Last Interglacial Phase(5).

As regards the age of Barda Balka, a closer dating may possibly result from

(2) See, for example, F. E. Zeuner: *Dating the Past*, London, 1946, pp. 200, 236-237, 284-285.

(3) E. G. Gobert: *Le Gisement Paleolithique de Sidi Zin*, KARTHAGO, Revu d'Archéologie Africaine, No. 1, 1950, p. 3-38.

(4) Garrod and Bate: *The Stone Age of Mount Carmel. Excavations at the Wady el-Mughara*, Vol. I, pp. 78-79, 122; Plates XXXVIII - XLVII, Oxford, 1937.

(5) Zeuner, *op. cit.*, p. 227-229.

overlain by green and then reddish-buff calcareous silts as, for example, on the section shown in Figure 1. The gravels are locally cemented to a resistant conglomerate; the monolith is an unusual remnant of such a resistant pocket. The artifacts found so widely scattered on the surface of the site are those which were contained in that portion of the gravel lenses now removed or redistributed by later erosion.

The stream-deposited gravels and silts make up the cover of an extensive erosion surface in the Chemchemal Plain, and have an average thickness of 10 - 15 metres. The major wadis have dissected this sedimentary deposit and the underlying bedrock to a general depth of 20 - 50 metres, although the dissection along the minor tributary at Barda Balka has amounted to only 10 - 15 metres. These relations indicate considerable geologic antiquity for the site, for, since the emplacement of the artifacts in the gravel lenses on top of a stream-cut erosion surface, there has been thick deposition of silts and then deep dissection by a later wadi system. The occupation horizon at Barda Balka is considerably older than those at Jarmo and Karim Shahr, for example. These last are found on top of (not beneath) the silt cover of the same erosion surface and, in fact, were probably accumulated after the dissection of the silt cover had started.

The artifacts found in the gravel at Barda Balka fall into three general categories: hand-axes, pebble tools and flint tools. Most of the hand-axes and pebble tools appear to be rolled or worn, but a closer examination shows that only the limestone implements bear this appearance, while the flint implements are fresh. Furthermore, the apparent

rolling is not a result of stream wear, but rather is the product of chemical weathering since the time of burial of the gravel; edges between flaked surfaces are rounded by this process, and the flaked surfaces themselves are pitted with tiny solution depressions.

The stone industry is predominantly of flint. Virtually all of the small flake implements are of this material. The categories of the larger flake tools and hand-axes contain both flint and limestone specimens, whereas the pebble tools are almost exclusively of limestone. All types of artifacts appear contemporaneous and are found jumbled together in the gravel lenses, along with quantities of trimming debris and some poorly preserved animal bones. The hand-axes, a few of which are on large flakes, include a few thin, well-made, and many thicker and roughly-made specimens, primarily heart-shaped or almond-shaped, and a very few of elongated "Micoquian" type. A number retain considerable pebble cortex at the butt end or on one face (see Figure 2). The pebble tool category is marked by implements achieved on oval or round river pebbles (see Figure 3, Nos. 1,2). Preparation ranges from specimens with two or more flakes taken off one edge and face to examples displaying flake-scars over most of one face and around much of the periphery, and still others with bifacial flaking along one edge. Among the smaller flint flake implements, which constitute the bulk of the industry at Barda Balka, there are various types of simple scrapers on very irregular pieces, as well as flakes and fragments with slight retouch or signs of use on one or more edges (see Figure 3, Nos. 3 - 7). Cores include discoid, polyhedral and pebble types. Many of these are medium to small in

PRELIMINARY REPORT ON SOUNDINGS AT BARD A BALKA

by

H. E. Wright, Jr., and Bruce Howe.

Three kilometres north-east of Chemchemal, Kirkuk Liwa, Iraq, and less than 200 metres south-east of the Kirkuk-Sulimaniya road, is the Palaeolithic site of Barda Balka, discovered by the Directorate General of Antiquities of Iraq. This was described, and its significance emphasized, in a brief note by Dr. Naji al-Asil, the Director General(1) The site is marked by a natural monolith of limestone conglomerate, containing bones, teeth and worked flint, and by a hill slope strewn with hand-axes, pebble tools and flint flakes. In the course of geologic and archaeologic reconnaissance in the Chemchemal Plain, connected with the current excavations at Jarmo and Karim Shahr by the Oriental Institute of the University of Chicago and the American Schools of Oriental Research, both under the direction of Dr. Robert J. Braidwood, the writers examined Barda Balka and felt that selected soundings on the site might reveal significant relations between the geologic chronology proposed for the area and the Paleolithic culture represented by the hand-axes and other

implements. Upon application to Dr. Naji al-Asil, the Director General of Antiquities most generously arranged that the soundings should be undertaken on its behalf. The present note gives the preliminary conclusions. The complete descriptions of the material collected and of the geologic relations will be presented in a later issue of *Sumer*.

Barda Balka is located on the slopes of a short stream, tributary to the Cham Shirwasu, which rises near Chemchemal and flows south-eastward along the axis of the Chemchemal Plain to the Cham Basira, and thence south-east to the Tauq Chai. The low hills of Miocene limestone and shale in the immediate area rise as islands above the general level of the silt covered plain, which, in turn, is dissected by the modern wadi system.

To determine the geologic relations, a discontinuous trench, about 50 metres long and 1 - 2 metres deep was constructed up the hill-slope in the area of greatest surface concentration of artifacts. In addition, several small trenches and pits were dug elsewhere on the hill-slope and around the monolith. In these excavations the artifacts were found *in situ* in gravel lenses which are

(1) See Dr. Naji al-Asil: *Sumer*, Vol. V, No. 2, 1949, p. 205-206, and Plates I and II.

aspect accounts for over seventy per cent of the total. Despite this great abundance of microliths the industry would seem to indicate a comparatively late stage in the use of microliths, for the flint and obsidian microliths are, for the most part, simple unretouched blades used without additional retouch. There are a few geometric microliths (for the most part trapezoidal), but these are exceedingly rare and then, strangely enough, are found only in the uppermost levels. Microlithic blunted-back blades are found throughout the levels but are also extremely rare.

The larger size flints follow the microlithic pattern in that simple unretouched blade sections largely predominate. Sickle blades are abundant (many still bearing substantial traces of bitumen) and are made on neat blade sections that are usually fairly large. This is definitely at variance with Hassuna and Mattarah where the sickle elements consisted of fairly rough flakes. We were fortunate in finding an

intact sickle consisting of four sickle blades. All traces of the haft had vanished, but the blades were found in a crescentic curve, as originally set, surrounded — except at the working edge itself — by bitumen. Evidence for a curved sickle had already been found at Hassuna. However, in view of the early prevalence of the straight sickle type (as found at Sialk, in the Natufian, and the Fayum) we were not certain which type would be in use at Jarmo, and therefore were pleased to find this intact example.

More details on the Jarmo flints will have to await further study of the materials. We are very happy that the earlier flint materials in the region — those of Palegawra and Karim Shahr — are now at hand for comparative studies. For when the materials of these two sites have been studied in detail by Dr. Howe, it will be most instructive to follow the general sequence of flint working in the region as evidenced at the three sites.

PRELIMINARY NOTES ON THE JARMO FLINT AND OBSIDIAN INDUSTRY

by

Mrs. Linda S. Braidwood,

*Associate of the Oriental Institute of
the University of Chicago.*

H. E. Dr. Naji al-Asil has kindly requested me to make some remarks concerning the Jarmo flints. The Jarmo flint and obsidian industry constitutes the largest bulk of artifacts found on the site. In fact, such a great quantity was found (more than 100,000, including rough flakes and chips) that only a hasty superficial sorting could be made while the excavation was in progress — a more detailed study having to await our return to America. In its usual gracious co-operative fashion, the Directorate has greatly facilitated the future study of the flint and obsidian industry, for, with the exception of a comprehensive sampling consisting of the various types of artifacts from each level that remains in the Iraq Museum, the remainder has been sent to Chicago for study.

Lacking detailed study, observations made at this point must necessarily be of a rather general nature. The industry, both in flint and obsidian, is primarily a blade industry. Such few flint flakes as show working have been used primarily as scrapers. Extremely

few obsidian flakes were found, and for the most part, these were merely rough chips or spalls. There are a few minor variations in the flint and obsidian work of the deepest Jarmo levels as compared with the upper levels, but the industry is essentially the same throughout all levels. Except for the very deepest levels of the *tell*, obsidian is used somewhat more abundantly than flint. Since the obsidian had to be imported from a fair distance (as opposed to the flint which is present locally), it is not to be wondered that the material was used conservatively. The small quantity of waste chips has already been noted; in addition, very few large pieces, such as larger cores etc. were found — these having usually been broken into smaller elements and then re-used.

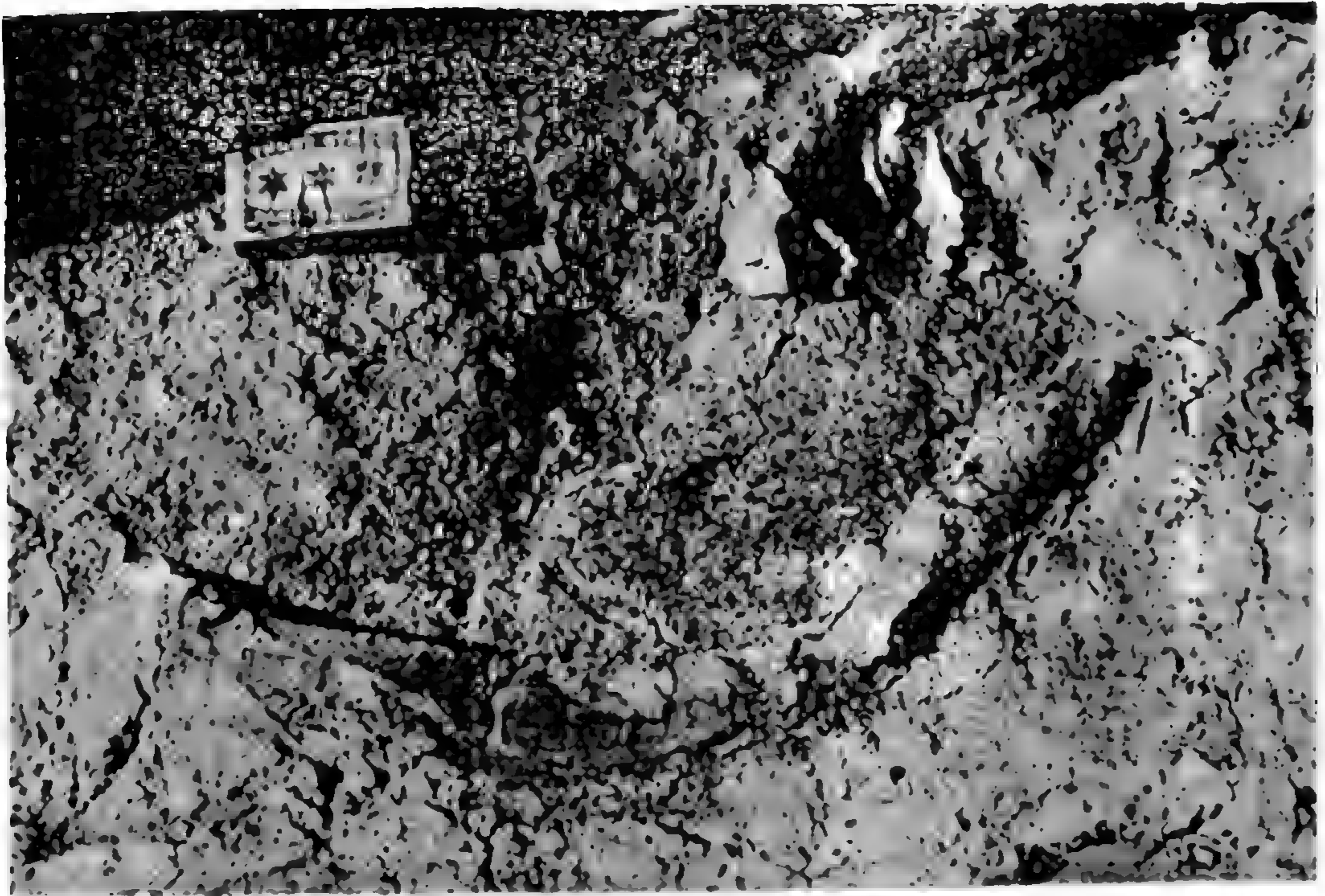
One of the most surprising facts about the industry is the strong element of microliths it contains. In flint, the microliths form roughly forty per cent of the total bulk: in obsidian, the blades are overwhelmingly microlithic. Thus, when both flint and obsidian are taken into consideration, the microlithic



Jarmo: Whole Operation from South.



Karim Shahr: View S. E.



Jarmo: Sickle blade in N. W. room.



Dalegawra: View of Cave from rock to East.



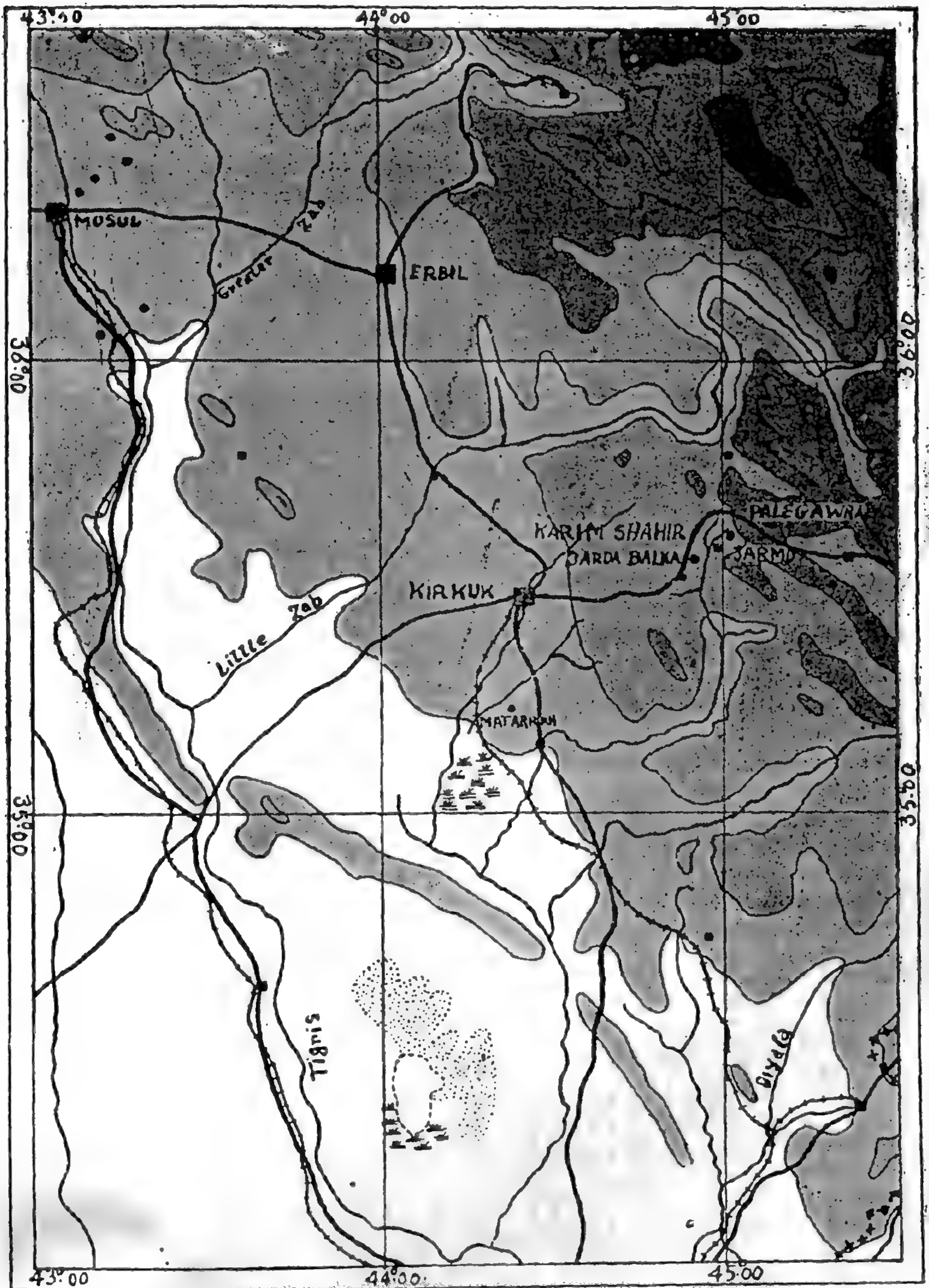
The picture shows the Director and members of the Jarmo Expedition, with H. E. Dr. Naji al Asil, The Director General of Antiquities.

The first Row from left : Miss Elizabeth West, Mr. Lind: Braidwood and Miss Vivian Brownman.

The Second Row from left: Sd. Sabri Shukri, Mr. Bruce Howe, H. E. Dr. Naji al Asil Prof. Braidwood, Mr. Fredrik Eurch and Mr. Roth Adams.



Jarmo: From across Wadi to North.



- CITIES
- TOWNS & VILLAGES
- SITES

10 0 20 40 60 90
KMS

- ABOVE 200. M.
- ABOVE 500. M.
- ABOVE 1000. M.
- ABOVE 1500. M.
- ABOVE 2000. M.

evidence of great interest in, and experimentation with, the various peasant crafts. Village life had begun in earnest, and with it, the germs of the economic, political, social and moral orders which were to blossom into the earliest civilization.

In retrospect, after what we consider a very successful field season, only two weeks after its active completion, we would judge that the importance of our results will become apparent — when the specialists' studies are completed — in the integrated attack we made on a central problem in cultural dynamics. The materials of Palegawra, Karim Shahr and Jarmo are documents of cultural growth and change in Iraq, a "nuclear area" in which the earliest experiments in urban civilization were soon to take place. The change which came about between the Palegawra and

the Jarmo stages may prove to have happened with a revolutionary suddenness. In fact, we feel sufficiently assured in the matter to anticipate the findings of the radio-active carbon tests and suggest that such will be the case. Over a span of not too many hundred years, there was an acceleration of technological experimentation and advance which has not been paralleled again until our own times. The attempt to understand the adjustments necessary, in all other aspects of culture, to these rapid technological changes, is one of the most fascinating problems in the history of culture. We believe the Palegawra - Karim Shahr - Jarmo sequence will contribute to this understanding, in the very area of critical importance where subsequently the start of the Western cultural tradition was made in the earliest Mesopotamian city-states.

it is not inconceivable that its occupation was only seasonal. Its great interest is bound up with its very simplicity, taken in conjunction with the time and place which it represents.

Viewed from the perspective given to us in the field by Barda Balka, the Palegawra cave and Karim Shahr, Jarmo was a large and almost spectacular village establishment. Nevertheless, certainly on typological grounds, it is the earliest village site yet to have been scientifically exposed in the Near East. A certain confusion has resulted from the fact that the one radio-active carbon date available for Jarmo of 4857 B. C. + 320 years (based on shell from our 1948 sounding, which is in Professor Libby's opinion less reliable than charcoal), is somewhat later than various of the current archaeological guess-dates for sites with more complex materials. If a radio-active carbon date on the very adequate charcoal yield from the present season should prove to confirm the 4857 B. C. + 320 date from the shell, we will simply be forced to conclude that the whole fabric of guess-dates has been rather too early. In this connection, we might observe that sherds of the Hassunan type, representing what was hitherto the earliest known village assemblage in the Mesopotamian sequence, were found by us during surface survey in the Chemchemal valley. Thus there was a manifestation of Hassunan culture in the valley; the Jarmo stage must fall still earlier in time, since there is no place to intercalate it into the sequence following Hassuna. It follows further that Jarmo, lying higher in the hills of the flanks of the crescent, was not in an area which was — appreciably at least — in retard of the cultural developments in the flatter rolling country of the Mosul region.

The tell of Jarmo has about seven metres depth of debris, with approximately fifteen levels in this greatest depth. Portable pottery is present in the uppermost third of this depth; the earlier two-thirds of the deposit represent a pre-ceramic stage. The people of Jarmo lived in mud-walled (*touf* or *pisé*) houses which contained several rectilinear rooms each. These houses were provided with ovens complete with chimneys and with floors which seem to have been made of clean mud packed over beds of reeds. The site covers over three acres of area, and may originally have had as many as fifty houses in it, to account for a population of perhaps three hundred people. It is clear, not only from the grain and animal bones we recovered, and the tools for the cultivation and preparation of cereal foods which we found, but also from the absolute necessity for sufficient leisure from purely food-getting pursuits which the rest of the technology implies, that the Jarmo people had reached a level of efficient peasant economy.

This is not the place to detail the complete Jarmo assemblage. The place of portable pottery was taken by fine stone vessels, and also by baked-in-place clay floor basins. Clay was used plastically, mainly for figurines of animals and of markedly pregnant "mother-goddess" figures. Flint still bulked very large in the assemblage: a curved four-element flint sickle was found, microliths were still produced in quantity, and flourishing trade in obsidian had now been established. Over ninety per cent of the animal bones were in the sheep-goat, pig, cattle and small horse categories, and only five per cent were of definitely wild species. There were at least two kinds of wheat and some form of legume. There was clear

tive of the Directorate of Antiquities was Sayyid Sabri Shukri.

The field superintendent was Abdullah Said Osman al-Sudani, the Oriental Institute's faithful employee since 1932.

While much of the expedition's findings must — as in all prehistoric studies, await detailed elucidation by specialists in botany, zoology, paleontology, sedimentology and other sciences, as well as in detailed archaeological study, a tentative picture of the season's results may nevertheless be drawn. The Barda Balka finds indicate a time when men who made the simple but utilitarian flint and limestone hand-axes, pebble-tools and scrapers, lived a catch-as-catch-can existence along with now extinct elephants and great deer, in a landscape which must have been much different from the now almost treeless valley. Surface materials collected throughout the valley indicate a continued human occupation of the area during the long gap in the expedition's sequence between Barda Balka and the Palegawra cave. The Palegawra cave-dwellers were the efficient makers of a fairly elaborate flint-tool kit, and knew how to produce long parallel-sided blades, burin-chisels and minute microlithic tools which must have been hafted for use, perhaps as harpoons or arrow-points. The Palegawra cave-dwellers were successful hunters of wild horses, deer, goats, gazelles, sheep and pigs. As from Karim Shahir and Jarmo, there is charcoal from the site which may allow its date to be fixed by the new radio-active carbon test developed by Professor Libby and his associates at the University of Chicago.

The open site of Karim Shahir seems to have flourished for a short time only, perhaps at some date about eight or nine thousand years ago. It is not clear just what kind of structure the

Karim Shahir people lived in: the expedition found only stone floorings of irregular shape, clusters of hearth-stones' and a pit which was probably used for storage. The entire settlement covered an area of about two acres. Its people had abundant meat, and almost half of the animal bones were of species which were at least potentially domesticable, if not domesticated. Evidence for grain is not yet available — it may appear in the examination of the charcoal, before this material is submitted for the radio-active carbon test. However, the site did yield a small number of sickle blades, some milling stones or querns, and a fair number of chipped-and-ground stone hoes; all of which may suggest an incipient agriculture. Flint was the predominant material used for tools; blades of normal size and remarkably fine cores from which the blades were struck are common, and the microlithic component is large. Some finer groundstone artifacts appeared — beads, bracelets, and grooved stones; there were also a few simple bone pins and awl-like points, and two rather formless clay figurines. In every way, Karim Shahir seems to indicate a stage midway between the Palegawra cave and Jarmo, and a time when men were probably making their first tentative experiments with agriculture, animal domestication, and that even more pregnant consequence of food-production for subsequent human history — village life. While it was exasperating to us in the field, not to be able to comprehend more of the architecture and general physical establishment of the Karim Shahir settlement, this is understandable in terms of how very simple and experimental the very first manifestation of the physical "village" must have been. We consciously do not call Karim Shahir a *village*: the deposit was very thin, and

fully established village life. It is not yet possible to assess the completeness of the sequence; it may be, when the materials are fully studied, that we will be in a position to suggest that a further phase of culture may originally have been intercalated between Palegawra and Karim Shahir, or between Karim Shahir and Jarmo. At the moment, however, we feel fully gratified with the results obtained in the season just past, and are confident that when the research on the very adequate bulk of materials from the three sites is completed, there will be very adequate opportunities for interpretative studies on questions of cultural growth and change, from a time-range and from an area which are both of critical importance in the history of culture.

The fourth site, on which we worked during the season resulted from the stimulating presence on our staff of Professor Herbert E. Wright, Jr., a specialist in Pleistocene geology, and Dr. Bruce Howe, a specialist in Pleistocene archaeology. In the Chemchemal valley lies the site of Barda Balka, which was discovered and examined in 1949 by Dr. Naji al-Asil, the Director General of Antiquities, and his staff (*Sumer*, V, 1949, 205-6). Although this site pertains to a much earlier range of Pleistocene antiquity than was central to our major problem for investigation, Wright and Howe nevertheless were convinced that a short sounding at Barda Balka would be of extreme importance if the Acheulean-Mousterian tool types which the site yielded could be fixed *in situ* in the gravels of their origin. With much appreciated interest and despatch, Dr. Naji al-Asil arranged that Wright and Howe should make the sounding on behalf of the Directorate of Antiquities itself, and the Directorate shared the expenses of the project with the Baghdad School of the American Schools of Oriental

Research, to whose staff both Wright and Howe were attached. The results of this short, but very fruitful collaboration were completely successful, in that the characteristic Acheulean hand-axes were found *in situ* in a particular gravel bed, along with pebble tools and small flake-tools and the remains of an extinct fauna. Wright and Howe present their preliminary impressions of their work in the present issue of *Sumer*.

The personnel of the expedition was as follows: Professor Robert J. Braidwood of the Oriental Institute and the Department of Anthropology of the University of Chicago was the general director. The staff of the Oriental Institute's Iraq-Jarmo Project consisted of Linda Braidwood, Oriental Institute Associate; Robert M. Adams, Jr., on grant from the Department of Anthropology of the University of Chicago; Vivian Broman, graduate student in anthropology at Chicago; Elizabeth West, museum of the American University of Beyrouth. Two part-time volunteers: Cornelius Hillen of Rotterdam and Gustavus F. Swift, Jr., of Chicago, came as graduate students of the Oriental Institute. For the work of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research on Palegawra and Karim Shahir, Bruce Howe, of the Peabody Museum of Harvard University, on grant from the American Philosophical Society, and Baghdad Fellow of the Schools for 1950-51, had the immediate field responsibility; Howe was assisted by Fredrik Barth of the Ethnological Museum of the University of Oslo. Professor Wright, on leave through the co-operation of the Department of Geology of the University of Minnesota, and on post-doctoral fellowship from the Viking Fund, Inc., was primarily attached to the staff of the School. The co-operating representa-

niyah. Mr. Seton Lloyd and Sayyid Fuad Safar had already visited the site(1) and a small surface collection was available for our inspection; it included microlithic as well as normal sized flint blades and sickle blades, fragments of stone vessels and a celt axe, but no pottery.

The primary interest of our project was the examination of evidence concerning the beginnings of agriculture, animal domestication, and the establishment of settled village communities. Since the Qalat Jarmo surface materials collected by the Directorate of Antiquities suggested that the site might well contain a range pertinent to our problems, we obtained permission from the Directorate to make a one month's sounding on the site. The results of this short trial excavation have recently been summarized in *Antiquity* (XXIV, 1950, 189-195). We considered these results sufficiently promising to warrant a full season's campaign on the site, and this was begun in September, 1950.

The site of Jarmo is situated in one of those pleasant well-watered valleys which are scattered along the hilly, grassy flanks of the "Fertile Crescent." There is sufficient winter rainfall to assure a winter grain crop (at least, under present conditions) without irrigation. Such valleys as that of Chemchemal, wherein Jarmo lies, which occur along the hilly flanks of the crescent from Iran to Palestine, would have favoured early experiments in agriculture and animal domestication. There is adequate indication (although detailed,

on-the-spot ecological, botanical and zoological studies are badly needed) that the potentially domesticable plants and animals which went to make up the food-source pattern of the western part of the Old World were *in situ* in this hilly flank region. The 1948 sounding on Jarmo exposed a largely pre-ceramic village stage, and it was obvious that the first adequate and scientifically controlled exposure of this stage yet to be accomplished in the Near East could easily be carried out on the site.

Very fortunately, we were able to interest the Director of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research, Professor Albrecht Goetze, and his trustees, in allowing us to expand our plans for the year, so that the pre-Jarmo stages of culture in the Chemchemal valley might also be investigated. This portion of the total campaign was made effective on two sites; one, an open settlement 2 kms. upstream from Jarmo, which is locally called Karim Shahir; and the second, a cave which is called Palegawra, some 15 kms. from Jarmo. Karim Shahir yielded a completely pre-ceramic settlement, clearly earlier than Jarmo on technological grounds, and apparently lying chronologically about midway between Jarmo and the Palegawra cave. The Palegawra cave materials were of the "extended Gravettian" type discovered by Professor Dorothy Garrod at Zarzi (*Bull. Am. School Prehist. Res.*, VI, 1930, 9-23), although perhaps slightly later than the Zarzi materials on typological grounds.

Hence the three sites: the Palegawra cave, the Karim Shahir settlement and the Jarmo village fulfil the requirements of the range which we had set ourselves to examine — the evidence for cultural change from the time of the end of the cave-dwelling stage to that of

(1) Sayid Nasir al Nakshabandi, inspector of antiquities, was the first to inform the Directorate General of Antiquities about Jarmo and to bring a collection of surface finds which led to the identification of this important site.

A PRELIMINARY NOTE ON PREHISTORIC EXCAVATIONS
IN IRAQI KURDISTAN*

1950-1951

by

Professor Robert J. Braidwood.

The three following articles have been contributed by the director and members of the expedition from the Oriental Institute of the University of Chicago which recently concluded nine months of work, Northern Iraq. The expedition concentrated its efforts on the prehistoric sites of the Palegawra Cave, Karim Shahr and Qalat Jarmo, but soundings were also carried out at Barda Balka, a site visited and described by Dr. Naji al-Asil in *Sumer*, Vol. V, p. 205-206.

The contributions are, of necessity, preliminary reports, but the material found is of such a nature that its detailed study — now being carried out — should yield a great deal of valuable information on the early history of human settlements. In any case, in the words of the authors of the article on Barda Balka, its "core, pebble and flake implement assemblage may certainly be considered the oldest type of industry so far found in Iraq in a geological context."

A translation into Arabic of the three reports appears in Arabic section of this issue "Sumer".

In the spring of 1948, the Oriental Institute's Iraq Project was invited by the Directorate of Antiquities of the Iraq Government to examine a newly found site, Qalat Jarmo, in the Kurdish hill country between Kirkuk and Sulima-

(*) The expedition's deep appreciation is due to Dr. Naji al-Asil and the staff of the Directorate-General of Antiquities of the Iraq Government for the ready enthusiasm and co-operation which are so familiar to those of us who have had the good fortune to work in Iraq. Our appreciation is also due to helpful public officials and to Sayyid Baba Ali Sheik Mahmoud for his friendly interest in our work. The Directorate of Agriculture, especially Drs. Ali Rawi and Hansford and Mr. Maymorian gave us much appreciated advice and aid. The staff of the Iraq Petroleum Company in Kirkuk, especially Messrs. Maitland, Ensor, Reishaw and Thompson did us many kindnesses, and we are deeply indebted to Messrs. Hotchkiss, Damasin, McGinty, Dunninton and Hanay for help within and without their special fields in geology. The Rev. and Mrs. Jefferson C. Glessner, of the United Mission to Mesopotamia, in Kirkuk, were our very good helpers and friends and gave us a home away from home, as they had in 1948. Finally, the director's deep appreciation is due to a very remarkably pleasant, competent and self-integrating staff.

them. Indeed a person could not help feeling a deep mystic touch and shiver within himself as he gazed at the first temple that was ever built by the hands of man in this, the most ancient of all cities. And yet how simple it was! It was also thrilling to look at the green virgin sand beneath this temple, exposed to the light of day for the first time since 4500 B. C.

In the Arabic section of this issue, Sayid Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum, continues his scholarly studies of the mathematical tablets from Tell Harmal. We feel sure that Tell Harmal still has some more tablets to deliver, and we hope to return there some day, for the sixth season. Who knows but that something about Relativity may be found there!

We have also received with appreciation and thanks from Professor Albrecht Goetze of Yale University, a scholarly study of notable merit entitled "A Mathematical Compendium from Tell Harmal" which we published in this issue.

Professor Goetze is no stranger to the readers of *Sumer*. His masterly study of the now world-famous Eshnuna Law Code is well known. The Eshnuna Law Code tablet was discovered with thousands of other tablets of great scientific interest at Tell Harmal through the systematic excavations carried out by the Tell Harmal Expedition of this Directorate General, during many seasons of patient work. The Eshnuna Law Code, and the mathematical tablets — the latter forming the subject of Prof. Goetze's new article — were placed at his disposal for study during his stay with us at the Iraq Museum, as the Annual Professor of the American Schools of Oriental Research in 1948.

As to the illicit digging to which Prof. Goetze refers in his article; that was carried on many years before our expedition started work there. I am pleased to add that at present there is practically no illicit digging anywhere in Iraq.



had ever been done at Hatra. So Hatra and its past were still waiting for us. It was no sooner than the end of the first week of the excavations that good news of our finds began to spread: statues and inscriptions; more wonderful statues and more significant inscriptions began to appear, as one temple after another was excavated. And so it continued till the end of the first season, at the end of May.

It was indeed a stroke of good luck that the Mosul Museum, that magnificent building which we acquired two years ago from the Municipality of Mosul and on which we have been working steadily in order to transform it into a beautiful museum, was almost ready by the time that the Hatra statues began to appear. The fact that Iraq Museum of Baghdad was already overcrowded with exhibits gave us no choice but to house the statues and antiquities of Hatra in the Mosul Museum. I hope that within the next few months Mosul will see the ceremonial opening of its Museum, and that the Museum will serve as a vital centre of learning and culture. Besides the Hatra statues, and some very notable objects from Professor Mallowan's excavations at Nimrud, the Mosul Museum will also have an important Islamic section.

I hope that the first preliminary report on the excavations at Hatra will appear in the next issue of "*SUMER*". In the Arabic section of this issue, however, we are publishing an important study of the inscriptions of Hatra by Sayid Fuad Safar. I believe that this is the first successful attempt to read and interpret Aramaic through the medium of Arabic and not through Hebrew (and Aramaic looks and sounds more at home in Arabic). I know what patient and diligent work was done by

Sayid Fuad Safar and his assistant, Sayid Mohammed Ali Mustafa, who spent their nights at Hatra transliterating and translating the inscriptions. And yet neither of them knew much Aramaic before starting work at Hatra: thus we have gained not only a cultural and historical age at Hatra, but also two Aramaic scholars in the making.

I hope that I shall be pardoned for giving so many details about the story of the Hatra expedition, but as there was nothing in English about Hatra in this issue of *Sumer*, I felt that I had no choice, particularly as the other archaeological activities being undertaken in Iraq were represented in English by a series of excellent articles. There are the preliminary reports on the various phases of the Jarmo Expedition, written by Professor Braidwood, Mrs. Linda Braidwood, and Dr. Wright and Bruce Howe which we have much pleasure in publishing; and there is the excellent address which was delivered by Professor Mallowan to the Iraq Academy on his own field of research.

We are very glad indeed to publish, both in the original German and in an Arabic translation, an excellent contribution to *Sumer*, entitled "The Hymn of Eridu", by that eminent German sumerologist, Professor Falkenstein. We are grateful to Prof. Falkenstein for his article, and for his kind praise of the work of this Department at Eridu.

There was something altogether mystic about Eridu. All those of us who worked there remember it with deep affection. We did not find the Temple of Silver and Lapis Lazuli of which the hymn speaks, but the sixteen prehistoric temples, built of sun-dried bricks, that we did find had something unique about

choice among the many major sites still remaining required that many things should be taken into consideration. At one time we had thoughts of DUR-ILU DER, Tell Aqar. It was a great mound, as it had been an important stronghold from earliest times, situated as it was on the frontiers of ancient Babylonian and Elam, and at a later period, on the royal road to Persepolis. But we decided that Deir could still wait. Something nearer, something more interesting to us should be chosen. Hatra?..... But Hatra was a great puzzle. It is true that its standing stone monuments are the most imposing and the most wonderful in Iraq—something in the nature of the Athenian Acropolis in the midst of the desert. But yet Hatra was somehow inarticulate, at least as far as the definition of its character and culture was concerned: was it Hellenistic, Parthian, Roman, Sassanid? Or was it all these and something more?

We knew that the Roman Emperors, Trajan and Severus, had met defeat by the great walls and fortifications of Hatra, and had had to retreat before the valiant resistance offered by its defenders. We also knew that the city had finally fallen to the Sassanian king, Shapur I (A. D. 241-272), but almost nothing else historical was known. And this is the astonishing fate which has befallen not only Hatra, but all the great cities of the ancient world. Each has been buried with its secrets; nothing has remained but silent mounds, sometimes with some standing monuments to mark the passing away of a cultural age, a civilization. Often the potsherds on the surface are the only remains which reflect something of the cultural age buried underneath. And not all of the great buried cities of the past have some story that has been told about them in

connection with the sayings of some of the old prophets! But in all cases the city burials were total. It is only modern archaeology and all that goes with it, that is patiently and diligently lifting the veil of time from the face of a past cultural age, and, as in the case of Hatra, a whole city, with its temples and palaces, its dwellings, its statues, inscriptions and objects of art, is emerging from the ground, a concrete form of civilization, set in time and in place, to be connected through modern interpretation with what happened before it and with what came after it.

One cannot speak of Hatra without mentioning the excellent book that was published about it some years ago by Professor Walter Andrae. Professor Andrae visited the place several times, but only for short periods, before the First World War, while he was conducting the German excavations at Shergat, the modern name of Ashur, the first of the great capital cities of the Assyrians. His book has remained the only authentic guide to the architectural beauties of the standing monuments in what he called, "The Palace Area". Whether they were actually palaces, or whether they were in reality great temples dedicated to the worship of the Sun, and later to Mithra, still remains to be discovered. But his photographs of the buildings, and his plans and descriptions are certainly excellent. Professor Andrae, however, made no excavations himself at Hatra.

But I would hasten to add how happy we all are at the Department that nobody had touched Hatra before our own expedition began work there in earnest in March, 1951. With the exception of one or two small soundings made there in search of antiquities, nothing serious

EDITORIAL NOTES

by

DR. NAJI AL ASIL

Director General

Since the last issue of *SUMER* was published a few months ago, some very notable events have taken place, and important results been achieved, in various fields of archaeological activity in Iraq: for example, at Jarmo, at Nimrud and at Hatra—particularly at Hatra, where an expedition of this Directorate General, under the leadership of Sayid Fuad Safar, the director of excavation, began systematic digging in March, 1951, and where the finds have been, in the words of Professor Mallowan, "the most spectacular since the discovery of the Royal Cemetery at Ur".

To begin with, it was not an easy job to choose the appropriate site for excavation from the thousands of ancient sites dispersed all over Iraq, and ranging in time from the most remote periods of the prehistory of man, from the Palaeolithic and the Neolithic ages, down to the Islamic period, and thus including all the varieties of culture and all the phases of human civilization which have left their marks and their treasures buried in the soil of Iraq. With our great excavation of Eridu successfully accomplished, and approximately a thousand years of cultural, evolutionary progress in the march of man

towards higher civilization (long before the appearance of the Sumerians in Southern Iraq) well accounted for; and with the joint expedition of the Oriental Institute of Chicago and of the University Museum of the University of Pennsylvania still working in the vast ruins of the sacred city of the Sumerians at Nippur, we thought it would better serve the higher interests of science, as well as the museums of Iraq, to leave the Sumerians alone for a while, and to look for something else. As Professor Mallowan was continuing his excavations in the great palaces of the Assyrian kings at Nimrud, with some wonderful finds, we thought that we might as well leave the Assyrians too.

As regards distant prehistoric periods, especially those comprising the revolutionary changes from the food-gathering to the food-producing cultural ages — which in Northern Iraq took place in the 6th. millennium B. C. — those were being well investigated by the Braidwood Expedition of the Oriental Institute of Chicago at Jarmo and its surrounding sites.

Although the range of periods and cultural ages to choose from could be thus narrowed, yet to make a good

IN ARABIC

	<u>Page</u>
<i>Taha Baqir</i> More Mathematical Texts from Harmal and Comments on the Babylonian mathematics.	129
<i>Fuad Safar</i> Inscriptions from Hatra.	170
<i>Prof. Falkenstein</i> Die Eridu-Hymne.	185
<i>Dr. Robert Braidwood</i> Excavations in Iraqi Kurdistan.	199
<i>Linda Braidwood</i> The Jarmo Flint and Obsidian Industry	205
<i>H. E. Wright, Jr., and Bruce Howe</i> Soundings at Barda Balka.	207
<i>Bashir Francis and Nasir Nakshabandi</i> Ancient Mibrabs.	211
<i>Sa'id El-Daywachi</i> The Topography of Mosul during the Umayyad Period.	222
<i>Gurgis Awad</i> Arabic Manuscripts in the American Libraries.	237
<i>Gurgis Awad</i> Arabic Manuscripts of the Carmelites in the Iraq Museum Library.	278
<i>Abdul Hamid El-Dujaily</i> Valuable Manuscripts in the Iraq Museum Library.	284

News & Correspondence

Editorial Notes — Chanarah Caves

The New Institute of Archaeology and Civilization of Iraq

The New Museum in Mosul.

Miscellanea.

Annual Subscription:

ID. 1/—In Iraq.

ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.

750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities

Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue
were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General
of Antiquities.

Copyrights Reserved

To The Directorate-General of Antiquities

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VII.

1951

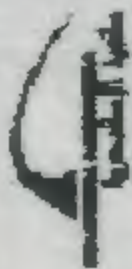
No. 2

CONTENTS

	Page
<i>Dr. Naji al-Asil</i> ... Editorial Notes	95
<i>Prof. Robert J. Braidwood</i> ... Excavations in Iraqi Kurdistan	99
<i>Mrs. Linda S. Braidwood</i> ... The Jarmo Flint and Obsidian Industry	105
<i>H. E. Wright, Jr., and Bruce Howe</i> ... Soundings at Barda Balka	107
<i>Prof. Dr. A. Falkenstein</i> ... Die Eridu-Hymne	119
<i>Prof. Albrecht Goetze</i> ... A Mathematical Compendium from Tell Harmal	126
<i>Prof. M. E. L. Mallowan</i> ... Reflections on the History and Archaeology of Assyria	156
<i>Nasir Nakshabandi</i> ... The Zakho Treasure	165

News & Correspondence

A Note on the New Institute of Archaeology and Civilization of Iraq — Comments on the Mathematical Tablets of Tell Harmal, other News and Correspondence.

 Bibliotheca Alexandrina



0536100